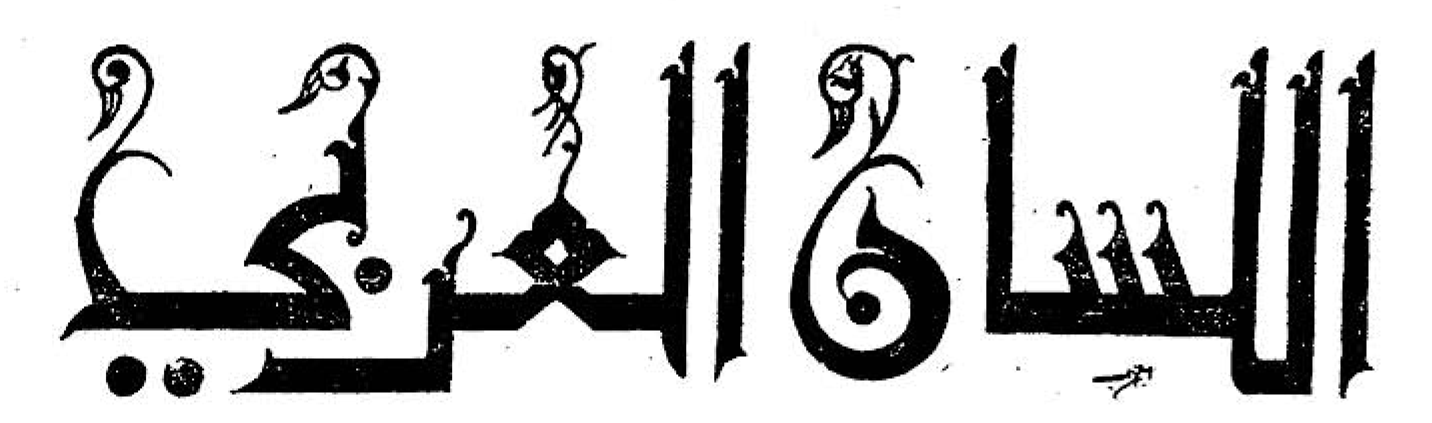


مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

سجل لأعمال

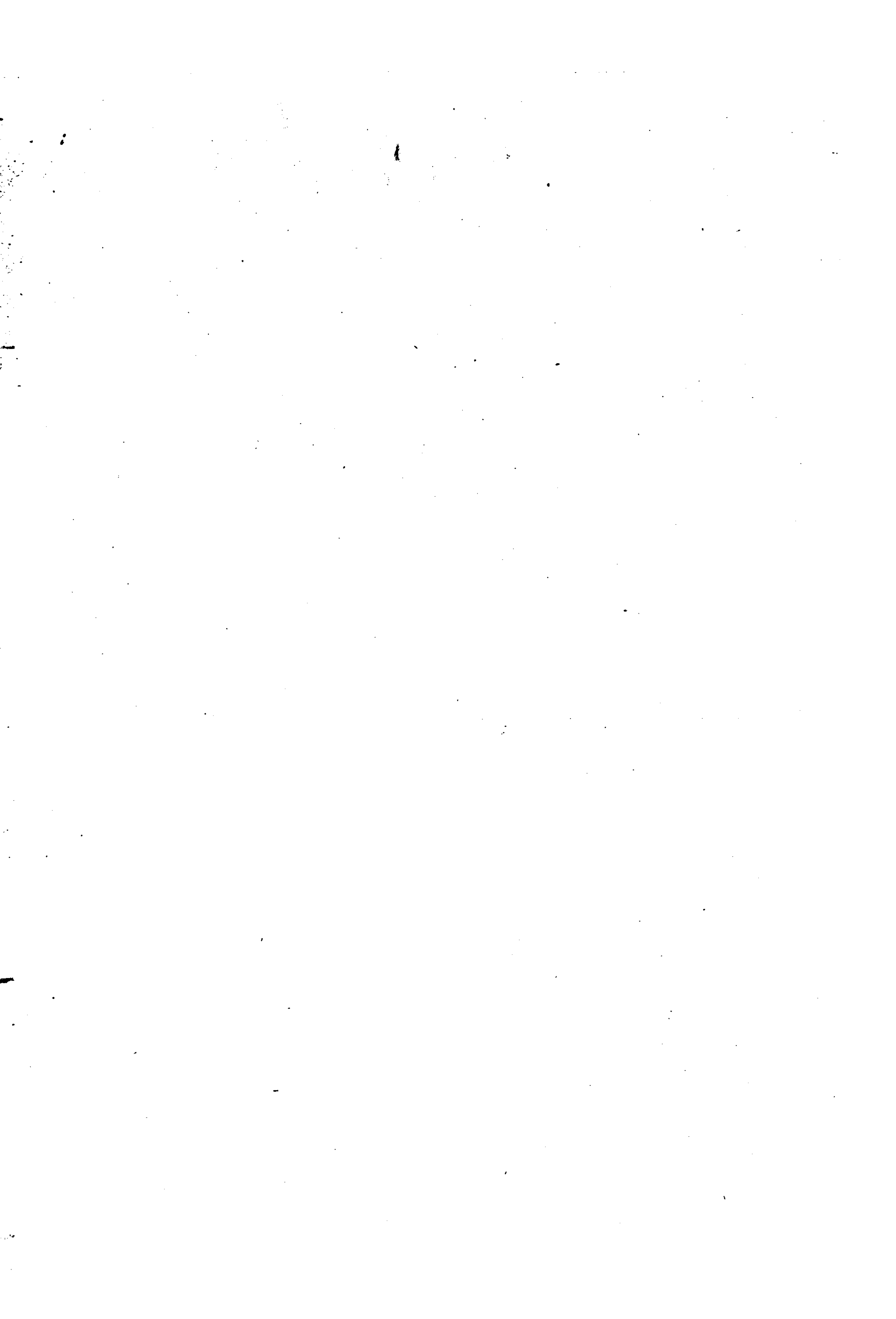
- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لإعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

العدد الرابع

يصدرها :

المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية

دراسات وأبحاث لغوية



القرآن والمعجم الصوفي

بقلم : عبد العزيز بنعبد الله
استاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

ان استكناه واستقراء المصطلحات الصوفية يستلزم جرد كل الالفاظ والتعابير المدرجة فى مصنفات الصوفية منذ فجر الاسلام ولا يخفى أن هذه المصطلحات التى يرتكز الكثير منها على الوجدان والذوق تتسم غالبا بنوع من الغموض على غير ممارسيها فلذلك اختلفت الآراء فى تحديد فحوى ومدى كثير من المفردات تبعا للعصور والبيئات ولنوع الثقافة التى تطبع بميسمها الخاص هذا الصوفى أو ذاك فالصوفى الفقيه ينفعل للمؤثرات القانونية ويتسم أسلوبه وعقليته بمقتضياتها وكذلك المحدث والنحوى والفيلسوف كل ينساق مع لوازم البوتقة التى انصهرت فيها نفسه .

ولنضرب مثلا بلفظة التصوف نفسها التى تعددت تعاريفها فوصلت الالف (1) فاذا كان الفكر الصوفى واحدا فى حقيقته متناسقا نوعا ما فى مغازيه وأبعاده فان للشخصية أثرها القوى فى تكييف هذه المقومات .

فمن الصوفية من غلبت عليه معطيات الاشراق كالسهروردى ومنهم من تجاذبته العوامل الفلسفية والدينية كالغزالى ومنهم من شطح كأبى يزيد البسطامى والحلاج ومنهم من حاول تقعيد التصوف على رسوم الاصلين (الكتاب والسنة) كالجنيد وابن طالب المكى ولكل مدرسته ولكل مدرسة اتجاهاتها فى تقدير المفاهيم وتحديد المدركات .

استلهم الكثير من الصوفية فى الصدر الاول محكم القرآن وصريح الحديث فاصطبغت مراميهم بطابع السنية بينما تفاعلت المؤثرات لدى آخرين باندراج عناصر دخيلة كالاسرائيليات والهلنستيات (كآراء مدرسة الاسكندرية) فبرزت معالم حدت البعض الى ارجاع التصوف الى أصل هندى أو قبالى يهودى فلهذا أكد ماسينيون فكرة الحاق التصوف بمنبع اسلامى اقتبسوا من القرآن اضطروا هم انفسهم الى تأويل المتشابه بل وتوجيه الصريح طبقا اما لروح الآية أو للمأثور المشكوك فى صحته .

وانصب هذا التأثير على المصطلح الصوفى فكان القرآن المصدر الاول وضع لمعجم الصوفية كلمات جوهرية تفرعت عن بعضها كثير من الاشتقاقات فقد أمدنا القرآن بالفاظ شتى لم يوفق ماسينيون فى حصرها كالذكر والسر والقلب والتجلى والاستماع والاستقامة والاستواء والاصطفاء والصدق والاخلاص والرضى والنفس المطمئنة والراضية واللوامة والامارة والسكينة والتوبة واليقين والنور والحق وقد أغفل الكثير مما استعمله القرآن كالايمان وحق اليقين والامانة والروح والقدس والمقام والشاهد والجمع والمعرفة كما يظهر ذلك جليا من اللائحة الابجدية للكلمات الصوفية المقتبسة من القرآن والتى عملنا على تجريدها وترتيبها للتدليل

---

(1) طبقات ابن السبكى (ج 3 ص 239) التقط هذه التعاريف أبو منصور عبد القاهر البغدادى ورتبها تبعا لاصحابها حسب الحروف الهجائية .
وقد عرف الجرجانى التصوف بانه الوقوف مع الآداب المرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن فى الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال .

على أن القرآن هو المصدر الجوهرى للمصطلح الصوفى وتضاف الى هذه المصطلحات ما تطورت معانيه عن طريق النحاة كالضمير والملحق والاشارة والمجاز والاقتران او المتكلمين كالصقل والعدل والتوحيد والعرض والصفة والصورة والقديم والثبوت والوجود او ما فى الاثر كسبحات الوجه والذرة البيضاء والكبريت الاحمر والاسم الاعظم والديك الابيض وعنقاء مغرب ومقلب القلب وسبحات الجلال والقطبانية والغوثية والفردية والابدال والاوتاد والنجباء والنقباء أو ما تسرب الى العربية من دخيل يونانى أو فارسى او أرامى منذ العهد الجاهلى (كالافلاك والاكوار والازياج والمهرجان والدستور والكناش والترياق والديوان فى نظر من يرجع هذه الكلمات أو الافكار الى أصول أجنبية .

ذلك ان للفكر حظا مشاعا بين البشرية يؤدى الى وقوع الحافر على الحافر وقد أشار ماسينيون (2) الى صدف غريبة بين الهندوسية والقبالية والمانوية من جهة ونظريات الجيلى والحلاج من جهة أخرى فالخلا فى السنسكريتية هى النقطة الاصلية عند الحلاج والانسان القديم عند المانوية هو آدم قدمون عند القبالية والانسان الكامل عند الجيلى والاسم الاعظم عند الصوفية هو shem hamphorash عند العبرانيين وعمود الوسط فى التلمود هو عمود الصبح لدى المانوية وعمود النور عند التسترى وفكرة «المريد الذى يكون مثل الميت بين يدى غسيله» هو ما عبر عنه بعد ذلك القديس فرانسوا داسيز وانياس دولويولا St François d'Assise et St Ignace de Loyola وطريقة احتجاج الغزالى « Perindeac cadaver » لفكرة البعث هى ما يسمى عند الغربيين Le pari de Pascal حيث عبر عنه الفيلسوف الفرنسى بنفس الاسلوب والتصوير .

وقد أكد ماسينيون (3) دحضا لنظرية التأثير الايرانى الى أنه ما دامت هنالك نفوس شاعرة مخلصة فان انبثاقاتها واشعاعاتها لا يمكن أن تنحصر فى جنس دون آخر وفى لغة غير أخرى فهى ظاهرة انسانية لاتحدها الحواجز المادية فما زعمه Friedrich Delitzch من عدم أهلية الساميين فى الفنون والعلوم عامة ورده الى أصل آرى كل الديانات السامية وانسياق أمثال Renan, P. de Lagarde, Blochet et Browne فى أعقابه كل ذلك ناتج عن تعميم ما يجب أن يخصص (كالهندسة والترقيم والفنون المعدنية والرسوم الزهرية والسلم الموسيقى والقصص) فالمذهب الشعبى الذى يوهم بانه فارسى النزعة لم ينشره فى فارس سوى عرب خلص تواردوا من الكوفة فى حين أن بعض الايرانيين كالاكراد والافغان ظلوا دائما خصوما للشيعة وقد أكد ماسينيون ان اللوائح التى جردت باسماء كبار مفكرى الاسلام ذوى الاصل الفارسى نظرا لانتسابهم الى احدى مدن فارس ليست سوى صورة خادعة لان معظم هؤلاء لم يفكروا ولم يكتبوا الا بالعربية وما أكثر ما يردد «دعاة الايرانية» أسماء أمثال الفارابى وابن سينا والبخارى والزمخشرى ضمن الامجاد الوطنية التترية ومن عاش مع مصنفات هؤلاء أدرك روحهم العربية كسيبويه فى النحو والاصفهانى فى المأثورات العربية Folklore والطبرى والفخر الرازى فى التفسير .

ومن عجز – كما يقول ماسينيون – عن تذوق قوة الايجاز الفياض فى اللغات السامية ظن أنها غير صالحة للتعبير الصوفى مع انها لغات الوحى القدسى ولغات كثير من الانبياء ولغات الزبور الذى تعتبر مزاميره من أعظم ما انتشر من النصوص الصوفية على أن التبشير بالمسيحية وبالاسلام قد تحقق من خلال جميع اللغات حتى المجردة منها من العناصر النحوية كاللغة الصينية وجدير بالذكر أن التصوف يستغنى اكثر من التبشير عن العبارات الطنانة وعن حركة التربيع والتدوير فى الاسلوب لان لغة القلوب تجد مسلكها المعبد السهل فى غير عناء (4)

ونحن نقدم اليوم معجما لمصطلحات القرآن الصوفية مرتبة حسب الحروف الهجائية وقد قمنا بجردها مباشرة من نص القرآن لنستخلص منها الدليل الحى – خلافا لما زعمه كثير من المستشرقين – على أن القرآن هو المنبع الجوهرى للفكر الصوفى وان ما انتشر فى كتب الصوفية من مفاهيم ومدركات ليس سوى انبثاقة

---

(2) فى كتابه «أصول المعجم الفنى فى التصوف الاسلامى » – طبعة جديدة 1954 باريس ص 57 .

(3) المصدر اعلاه ص 64 .

(4) لاحظ ماسينيون هنا أيضا ان كلا من النحووادب لهجات الاقاليم المحتلة لم يقاوم الفاتح العربى ولم يحتفظ العالم الاسلامى خلال جيل او جيلين باكثرمن محررين باليونانية والفارسية لسجلات الخراج اى المدة التى تكونت فيها أفواج المحررين الجدد باللغة العربية .

للفيض الروحي المنبعث من ثنايا التنزيل الـذي تشعبت معطياته تبعاً لمقتضيات التأويلات الباطنية عند البعض او الوقوف عند ظاهر النص عند الآخرين .

وقد تتجلى بعض المصطلحات نابية عـن الاطار الصوفي ولكنك اذا طالعت كتب المصطلحات عند القوم ككشاف اصطلاحات الفنـون للتهانـوى وتعريفات الجرجاني وكتاب الاملاء فى اشكالات الاحيـاء لمست سعة هذا المجال الذى تنفسح جنباتـه لادق خلجـات النفس وشتى تضاعيف الحياة وقد استعمل الصوفية المئات من الكلمات القرآنية للتعبير عن مفاهيم رمزيـة وأشكال مبتدعة نضرب لذلك أمثلة حية مـن الالفاظ والتعابير الآتية : (5)

– البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ)
– أم الكتاب بمعنى العقل الاول (ج)
– الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهـى الحضرة الالهية (ج)
– الخضر يعبر به عن البسط (عع)
– الشجرة الانسان الكامل (عع) .
– الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عع)
– قاب قوسين وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج)
– الغراب هو الجسم الكلي (ج)
– الضياء رؤية الاغيار بعين الحق (ج)
– الران الحجاب الحائل بـين القلب وعـالم القدس (ج)
– نون والقلم : نون العلم الاجمالي فـى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج)
– الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق (ج)
– الصعق الفناء في الحق عند التجلي الذاتي (ج) .
– مجمع البحرين هو النور المحمدى (هـ)
– البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال (هـ)
– حق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق (ج) .
(راجع المعجم الصوفي فى القرآن فى قسم المعاجم)

---

(5) نرمز بالهـاء الى التهانـوى صاحب « كشاف اصطلاحات الفنون» وبالجيم للجرجاني صاحب التعريفات و عع لابن عربي الحاتمي صاحب اصطلاحات الصوفية وبالغين للغزالي صاحب «الاملا فى اشكالات الاحياء» .

المـــراجع

– تعريفات علي بن محمد الجرجاني – المطبعـة الخيرية بالقاهرة (عام 1306) وتليه رسالة «اصطلاحات الصوفية» الواردة فى كتاب الفتوحات المكية لابن عربي الحـاتمي .
– كتاب الاملاء فى اشكالات الاحياء .
على هامش الاحياء للغزالي – الجزء الاول ص 49 . طبعة مصر (مكتبة عيسى الحلبي) .
– كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (طبعـة القاهرة 1382–1963)
— Eloge du vin (Al Khamrya d'Omar Ibn Al Faridh).
Emile Dermenghem - Paris 1931.
— Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane.
Louis Massignon - Paris 1954.
— Vie des Saints musulmans.
Emile Dermenghem - Alger.
— Parole donnée.
Louis Massignon - Paris - Juliard 1962.
— La pensée religieuse d'Avicenne.
Louis Gardet - Paris 1951.
— L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn Arabi.
Corbin - Paris 1958.
— Diwan d'El Hallaj.
Louis Massignon. Journal Asiatique - Janvier-mars 1931.
— El Hallaj, martyr mystique de l'Islam.
Louis Massignon - Paris 1922.

لمحات من التأثيل اللغوي

الأستاذ عبد الحق فاضل

فاجأني العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» بنشر ما تفضلت المجلة بتسميته «**العروبة أصل الحضارات**» نقلا عن كلمة عاجلة كنت خططتها استجابة لطلب صديق ، لم يكن قصده ولا قصدي منها النشر . (1)

واعترف اني لم اغتبط عند رؤية الكلمة منشورة . ولكن كان من حسن الحظ انها نشرت دون علمي ، لاني لو استشرت لعارضت في اعلان كل ادعاءاتي العريضة تلك قبل تسليحها بالبراهين الكافية لاقناع القراء ولا سيما أهل الاختصاص منهم ، كما ينبغي لكل بحث يراد له أن يسمى علميا .

ولكن الخير كان فيما كان . فقد أثارت الكلمة على اقتضابها الكثير من الاهتمام ، الذي بلغ فيما يظهر حد الاقتناع ، ولا سيما عند بعض أجلة من العلماء . وتلقيت عددا من المطالبات ، والاستحثاثات على انجاز المعجم التأثيلي الموعود .

ولكن هذا المعجم التأثيلي أمنية ضخمة دونها جهود ، ومشاكل ، وسنوات قد تكون طوالا .

وقد احببت الآن أن أجتزىء ببعض نماذج سانحة من **التأثيل اللغوي** ، دعما لما تفضل بنشره « اللسان العربي » ، وايضاحا مؤقتا للفكرة ونهج البحث ، ريثما يتيسر لنا التفصيل والاستيفاء .

1 ــ الهمزة أم الضمائر

كان موفقا جدا ذلك المثقف العربي القديم ، المجهول ، الذي جعل **(الهمزة) أول الحروف العربية** ، لانها الصوت الطبيعي الذي ينطقه البشر من جميع الاقوام ، منذ أقدم العهود .

ويستعمله الانسان العربي ــ ما يزال ــ في التعبير عن مختلف حالاته العاطفية من انين (أه) ، وتعجب (آه) ، واستزادة (ايه) ، وضحك (أه أه أه ..) ، ونداء (أ ..) ، واستفهام (أ ..) ، وايجاب وقسم (اي) ..

حتى بعض الحيوانات تنطق الهمزة احيانا حين تصيح ، فتهمز صوتها ، أي تبدؤه بالهمزة .

وقد اعتدنا ان نتحدث عن هاء **(التنبيه)** في بعض المناسبات اللغوية ، وأصلها (الهمزة) فيما يظهر أبدلت هاء ، كما جرى لكثير من الهمزات في العربية ، أعني كما جرى للهمزة في كثير من الكلمات ، مثل : هات (واصلها : آت) ، وهيا (واصلها : أيا) وهراق (**واصلها** : أراق) ..

همزة التنبه والتنبيه :

ولكني لا أذكر اني سمعت أحدا يتحدث عن همزة **(التنبه)** . فان الانسان يقول (آ) او (آه) كلما باغته شيء ــ أي نبهه ــ من ألم جسمي كوخزة لاسعة ، أو انفعال نفسي كفرحة مفاجئة ، او ترحة .

وعندما بدأ الحيوان الناطق ، العربي ــ وغير العربي ــ يحاول مخاطبة الآخرين ، **صار يستعمل همزة التنبه للتنبيه أيضا** ، فيما يبدو .

ولا شك أن همزة التنبيه هذه قد كان لها شأن كبير في اللغة العربية منذ عهد تكونها . كالذي يظهر لنا من دراسة اللغة العربية هذه وبناتها اللغات الآرية !.

ويلوح لنا أن هذه الهمزة التنبيهية هي أم الضمائر في اللغة العربية ــ منفصلها ومتصلها . أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هن .. كلها بنات همزة التنبيه .

---

(1) «اللسان العربي» ــ العدد 3 ، لشهر غشت (آب اغسطس) 1965 ص 95 .

فالذى نتصوره ان الانسان العربى الاول ، ولنقل انسان الغاب ، الذى لم يكن قد تعلم اللغة بعد ـ كان يقول (آ ..) اذا رأى شيئا يثيره ، اى ينتبه لــه ـ او شيئا يريد أن يلفت نظر سواه ـ أى ينبهــه ـ اليه . ولنفترض أنه رأى سبعا مداهما ، أو صيدا ملائما ، فأراد ان ينبه رفيقه عاجلا الى الاول ليفرا منه قبل أن يهاجمهما ، أو الى الثانى ليهاجماه قبل أن يفلت منهما . فما ذا يفعل ؟ حتى أنت وأنــا المتحضرين المسلحــين بلغة وافرة الثروة للتعبير عما نريد ، نختزل المعجم كله من فرط العجلة فنقول فى مثل هذه الحالة الفورية (آ ..) . وهى هنا وفى كثير من المواقف الاخرى همــزة تنبه وتنبيه معا .

والذى يراه علماء اللغة ان الانسان بدأ التخاطب بلغة الاشارات قبل أن يهتدى الى لغة الاصوات . فعلى هذا يكون من الطبيعى أن يشير باصبعه الى نفسه اذا أراد أن يقول (أنا) ، والى مخاطبه اذا أراد ان يقــول (أنت) ، وهكذا ...

وعندما فطن الانسان ـ ولنقل العربى ، لان حديثنا منصب عليه منذ الآن ـ الى هــذا الصوت (الانفعالى) الطبيعى صار يستخدمه اراديا ايضا فى (التفعيل) اى التأثير فى الآخرين ، كما رأينا . فاذا هو أشار بيده الى شىء وهو يقول (آ ..) أصبح هذا الصوت كلاما معبرا يعنى : **هذا** . وبذلك جمع بين لغة الاشارة ولغة الصوت .

ولا بد ان ذلك كان احدى بدايات اللغة .. لاننــا لا نستطيع أن نجزم ان هــذا الصوت او غيره كــان البداية الاولى بالذات . بل ربما لم تكن هناك بدايــة أولى ، ولكنها بدايات مختلفة ، من أصوات مختلفة ، من أشخاص مختلفين ، فى أماكن مختلفة .

همزة الضمير :

لنتصور الانسان العربى الاقــدم ـ أم الاصح ان نقول الوحش العربى ؟ ـ لنتصوره يريد ان يقول **(أنا)**، فما ذا يفعل ، وهو لا يملك من اللغة غير صوت (آ ..) واشارة يده ؟ يقول لصاحبه (آ ..) ويشير الى نفسه . فاذا قال (آ ..) مشيرا الى مخاطبه كان المراد : **(أنت)** . واذا قال (آ ..) وهو يشير الى شىء أو شخص آخر كان المعنى : **(هو)** .

وبمرور الزمن ثبت هذا المعنى وتداول بين أفراد ـ عدد من الافراد ـ فصارت هذه الهمزة تعنى الضمير الدال على أى شخص أو شىء .

ولست من السذاجة بحيث لا أدرك أن اكثر القراء يتهموننى الآن بشطط الخيال والاسراف فى الافتراض . لكنى ما قلت هذا الا وعندى بعض القرائــن المؤيدة أسوقها بين يدى مدعاى ، واترك للقارىء أن يرى فيهــا الرأى الذى يشاء . وسأكتم عن القراء الكثير من خيالاتى المماثلة اذا لم تساعفنى الادلة أو القرائن على اثباتها أو دعمها ، أو اثــارة الاهتمام بها والتفكير فيهــا ، على الاقــل .

لا بد لى قبل كل شى ان أقول ان تقليبى النظر فى هذه اللغة العربية العجيبة وعلاقاتها باللغات الاخرى قد جعلنى أومن بأن هذه العربية هى أصل اللغات الآرية، لا السامية والحامية فقط .

لقد لحظ بعض العلماء منذ القرن الماضى وجود تشابه بين عدد من لغات البشر فقالوا ان أصل اللغات واحد ، بيد انهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، ولا عرفوا ما هو ذلك الاصل الواحد . وبعضهم رفضوا فكرة الاصل الواحد من أساسها ، والذين قبلوها قالوا انه أصــل بدائى منقرض ، ولم يعرفوا له زمانا أو مكانا على وجه التحديد ، ولا حتى التخمين . وها قد تبين لنا مع بالغ الدهشة أن ذلك الاصل الواحد ليس بدائيا ولا منقرضا، وأنه لم يكن غير اللغة العربية . (I)

لهذا لا نجد حرجا ، ولا مفرا ، من الاستعانة بهذه اللغات الآريــة فى دراستنا نشوء أمهن العــربية ، وتطورها ، وتشعبها .

ودليلا ع لى ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة للضمائر الدالة على الاشخاص والاشياء نذكر ان الانكليز ما زالو يقولــون (آى : I) بيعنى (أنا) .. والايطاليين يقولون (ايو : io) .. والفرنسيين (je) والاسبان (jo) ويبدو ان الجيم فى الصيغتين الفرنسية والاسبانية مبدل من الهمزة كالايطالية بدليل أن بعض الاسبان ينطقون الكلمة بالياء (يو : yo) والياء قريبة من الهمزة وكثيرا ما أبدلت بها فى كل اللغات . وهى فى اللاتينية(ego) ويبدو أنها من الهمزة أيضا جرى عليها بعض التحريف التطورى .

(I) ورد تعليل ذلك فى حديث لنا بعنوان « فضل اللغة العربيــة على الحضارات القديمة » ـ فى العدد المذكور من مجلــة « اللسان العربى» ـ ولا سيما فى ص 225 وما بعدها .

وهذه كلها تعنى ضمير المتكلم المفرد : (انـا) . أما فى الفارسية فيقولون (او : U) بالضمة ، بمعنى هو ، هى .. والاتراك يقولـون (او : o) بضمة ممـالة ، بمعنى : هو ، هى – أيضا .

أما فى العربية فقد أبدلوا همزة (او) هاءا كما هـو شأنهم أحيانا فأصبحت صيغتها عندهم : (هو) .

هى :

والعادة فى كل العالم – ومنـه الجزيرة العربية الشاسعة الاطراف – أن تختلـف اللهجات وأساليب النطق . والتطور فى اللغات كله قائم على هذا وامثاله من التحريف والتحوير . لهذا لا غرابـة أن نجد مـن العرب من كانوا منذ القدم ينطقون (هو) بفتحة مشددة على الواو – كما ينطقها كل العرب اليوم فى لغاتهـم الدارجة . ومن القدامى من نطقها بالجزم ، أى مثـل نطق الفرس لكلمة (او : U) وهذا ما لا يزال يعيـه المعجم العربى .

أما الذى اندثر قبل أن تعيه المعاجم فيما يظهـر فهو انهم نطقوها (هى) بكسر الهاء ، بمعنى (هو) ايضا . وبمرور الزمن تخصصت الصيغـة الجديدة بالمؤنث ، كما هى الحال فى تخصص كثير من المرادفات – أعنى الالفاظ الجديدة المتطورة من لفظة سابقة . ومن أمثلة ذلك تخصص كل من : القطف ، والقصف ، والجدع ، والجزم .. فى معنى نوع معين من القطع ، بينما كـان أصل معانيها جميعا هو القطع بوجه عام .

ودليلنا على أن (هى) كانت تستعمل للمذكر أول الامر هو انها ما زالت تستعمل للمذكر فى الانكليزية : (هى : he) ثم أبدلوا الهاء شينا فصارت (شى : She) واستعملوها للمؤنث .

ولعل هذا الابدال قد جـرى فى الجزيرة العربية نفسها ثم انقرضت هذه الصيغة فيها قبل ان يدركهـا المعجميون العرب ، فضاعت علينا . بـل لعلها بقيت موجودة فى بعض اللهجات العامية الدارجة هنا او هناك ، او فى بعض الساميات او الحاميات . ونقول هذا لان ابدال الهاء شينا موجود فى العربية ، فالحقيقة ان العرب قد أبدلوا اى حرف بأى حرف . وشبه ذلك او قريبا منه فعل البشر فى كل مكان . ومن أمثلـة ابدال الهاء شينا فى العربية : الشفاف والهفاف .. الاكمه والاكمش .. التشذيب والتهذيب ..

ولعل مما يدل على استعمالهم (هى) بمعنى (هو) ان هاء الضمير المذكر المتصل تنطـق مكسورة كلمـا سبقتها ياء ، مثل : اليه ، فيـه ، يليه . وربما كان كسر الضمير المتصل هذا هو الذى جعل بعض العرب يكسرون هذا الضمير منفصلا ايضا ، اى ربما سرت الكسرة مـن الضمير المتصل الى الضمـير المنفصل فقالوا (هى) بدلا من (هو) .

وتوجد (هى) بمعنى الانثى فى اللاتينية ، بصيغتها الهمزية : (ea) ولعل هذا يدل على أن هجرتها الى أوربا بمعنى الانثى كانت بعـد استقرار معناها فـى العربية ، اى فى عهد متأخر بالنسبة الى هجرة (هى : he) بمعنى (هو) الذكر .

أنـا :

وبمرور الزمن ، وبدافع الرغبـة فى تمييز (آ ..) عن غيرها من الهمزات التى تدل على معـانى أخرى ، تطورت وتطورت ، فاذا بها تصبح **(أنا)** . وقد استعملوها أول الامر فى جميع معانى الهمزة الآنفـة الذكر ، اى للدلالة على جميع الضمائر . ومـا زالت آثارها ظاهـرة فى معظم الضمائر العربية بوجه من الوجوه . ولنأخذ أولها ضمير المخاطب **(أنت)** ، فان الالف والنون مـا زالا ظاهرين فيه . ونعتقد أن **أثل (أنت) هو (أنا + تا)** . ومثل ذلك يقال فى : انتما ، أنتم ، أنتن .

ونجد أثر (أنا) فى : نحن ، هن .. كما نجده فـى بعض الضمائر المتصلة ، مثل : ذهبنا ، ذهبن ، نذهب، ذهابنا .

ونجده كذلك فى بعض اللغات الآرية فى ضمـير نحن ، مثل : noi فى الايطـالية ، nous, فى الفرنسية ، و **(مـا)** فى الفارسية ، وهذه الاخيرة جاءت من **(نا)** ، الضمير المتصل ، فى العربية فى مثـل : دار **(نـا)** وذهب **(نـا)** – بعد ابدال النون ميما .

نحـن :

أما ضمير **(نحن)** فى العربية فقـد طال خـلاف البصريين والكوفيين بشأنه ، فقال الاولون ان الاصل فيه هو النون وقال الآخرون ان كل حروفه أصل . أما نحن فنعتقد انه تركيبة طريفة من كلمة (انا) . وقصتهـا ان صدق حدسنا فيها ، من أعجب القصص اللغوية .

فلنتصور الانسان الغابى العربى ، المحدود الثروة من المفردات اللغوية .. بل لنتصور انفسنا فى مكانه .. نريد أن نقول (نحن) فى حين اننا لا نملك كلمة تؤدى معناها ، سوى (أنا) . فما ذا نصنع ؟

لقد كان من جدنا الاعلى أن حل المشكلة بطريقة بارعة تستحق اليوم اعجابنا ، فقال (أنا أنا) ، دلالة على عدد من الاشخاص هو أحدهم . وذلك شبيه بمن كانوا يشدون الى المركبة حصانين لجرها قبل اختراع محرك واحد له قوة عدة أحصنة .

والظاهر أن تكرار اللفظة تعبيرا عن الجمع كان عادة لغوية عربية قديمة ، استغنى عنها الناطق العربى فيما بعد حين اتسعت به مجالات الكلام . وقد بقى من آثاره الكثير من الالفاظ التكرارية مثل (الجلجل) دلالة على شيء يقول (جل جل جل جل ..) الى عدد لا يحصى من المرات ، كما هو معلوم . وكذلك (اللعلعة والدمدمة والجعجعة والصلصلة) . ومن الاسماء : الصرصر ، الجدجد ، الهدهد ، البلبل .. وامثالها . فقد اكتفوا بذكر الصوت مرتين تعبيرا عن تكرره مرات كثيرة .

ويبدو أن تكرار الكلمة تعبيرا عن الجمع كان الطريقة الشائعة عند امم أخرى ربما كانت كثيرة . وما زالت موجودة فى بعض اللغات حتى الساعة . فاذا كان بعض القراء قد سمع أحد الاندونيسيين يلقى خطابا فلعله قد لحظ ان الخطيب يستهل كلامه بقوله : (سودارا سودارا) ، اى (صديق صديق) . والمعنى : أيها الاصدقاء . فاذا ارادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا : رجل رجل .. واذا أرادوا التفاح قالوا .. تفاحة تفاحة .. واذا أرادوا العصافير قالوا : عصفور عصفور ...

هذا يشجعنى على الاعتقاد بأن الانسان العربى الاقدم ، الذى بدأ مشروع صنع هذه اللغة الفخمة لنا ، قد حل مشكلة فقدان لفظة (نحن) فى قاموسه الصغير بقوله : أنا أنا .

وبمرور الازمان وكر الاجيال سقطت الهمزة فصارت الكلمة (نانا) . ثم انهم ادخلوا فى وسطها الحاء تنغيما فصارت **(نحنا)** . وما زال عرب الشام (سورية) واهل الموصل فى العراق يقولون : نحنا .

ويبدو لنا أن هذا هو أصل (نحن) . أعنى ان (نحنا) هى الاصل الافصح ، اذا اعتبرنا القدم معيارا للفصاحة . وقد اتضح لى فى كثير من المناسبات اللغوية أن الكثير من التعابير التى نسميها (عامية) ليست تحريفا من الفصحى كما كنت اتوهم قبل ، بل انها أفصح من الفصحى . أعنى ان الفصحى هى (العامية) ، المحرفة ، المتطورة منها .

وقد شاء بعض العرب فيما يبدو اعادة الهمزة ثانية الى أول الكلمة فقالوا **(احنا)** . وما عبثا يقول أكثر العرب اليوم (احنا) بدلا من (نحن) . وليس شيوع هذه الصيغة فى مشارق العالم العربى ومغاربه اليوم هو دليلى الوحيد على قدم هذه الصيغة . فان الدليل الآخر – وهو وثيقة مكتوبة – أقطع فى البرهنة على ذلك . وأعنى الاكتوبة القرطاجية التى وجدت فى البرازيل منقوشة على قطعة رخام – وقد كتبت عام 125 ق م – وهى تبدأ بالقول : «هنا **احنا** بنى كنعان ..» (1)

وبعض البدو فى الشرق الاوسط ومن تكلم بلهجتهم من أهل الحضر يقولون (حنا) – بكسر الحاء وتشديد النون . وكلنا يعرف صوت اسمهان اذ يترنم : **حنا** روينا سيوفنا من الكوم ..

وليس بين العرب اليوم من يقول **(نحن)** بالنطق القاموسى قط . ولكن قلة منهم ، اعرف منهم بعض القبائل على تخوم العراق وسورية ، يقولون **(نِحِن)** – بكسر النون والحاء .

تــا ..

أما الحديث عن **(انت)** التى قلنا انها مركبة من **(أنا + تا)** فيجرنا الى الكلام على **(تـا)** هذه التى نعتقد أن العرب الاقدمين استعملوها بمعنى (انت) . ولما كان الناس يختلفون فى نطق الحركات ، مقصورة او ممدودة مفتوحة او مضمومة او مكسورة ، مستقيمة او ممالة ، فلا عجب أن يقع شيء من هذا الاختلاف فى هذه الكلمة (تـا) أيضا . ومن يدرس قراءات القرآن تكن لديه فكرة واضحة عن اختلاف اللهجات العربية . بل ان من قام بجولة فى عدد من الاقطار العربية يلحظ ذلك مهما كانت حاسته اللغوية فاترة او راكدة .

ومما يدلنا على استعمال العرب الاوائل (تـا) بمعنى (انت) هو انها ما زالت موجودة فى الفارسية بصيغة **(تـو)** بنفس المعنى . ولا شك ان ذهن القارىء قد انتقل فورا الى هذه الصيغة فى الفرنسية أيضا ، فالواقع ان (tu) تعنى (انت) فى الفرنسية والايطالية معا . ويظهر انها منحدرة من اللاتينية فقد وردت فيها أيضا : tu و tute. وهى فى الانكليزية (ذاو

---

(1) نوهنا بذلك فى تحقيق أثل كلمة «فنيقيا» فى العدد الثالث الآنف الذكر . انظر ص 130 . وقد وردت الاكتوبة القرطاجية كاملة النص فى العدد الثانى من نفس المجلة ، ص 35 .

وقد دخلت الانكليزية عن طريق السكسونية thou، مستقلا عن اللاتينية . وصيغتها السكسونية أقرب الى الاثل فهو (ذو : thû).

أما لماذا قلنا ان أصلها عربى فلان بقايا صريحة منها ما زالت موجودة فى العربية . أولها التاء فى (أنت) كالذى تقدم بنا من الكلام ، وثانيها تاء صيغة المخاطب فى (فعلت)، وثالثها فى (تفعل). وكلامنا مقصور حتى الآن على المفرد ، أما فى المخاطب المثنى والجمع فنجد التاء كذلك فى : انتما ، انتم ، انتن .. تفعلان ، تفعلون ، تفعلن .. فعلتما ، فعلتم ، فعلتن ...

واما تحول (تا) الى (تو) فسببه كما قلنا اختلاف العادات النطقية عند الناس ، من عرب وغيرهم . وما زال بعض العرب يميلون الفتحة المديدة الى الضمة فى لبنان وغيره .

وتظهر هذه العادة النطقية باجلى وضوحها فى ايران على الاخص ، ولا سيما فى طهران ، فانهم يقولون (ايرون ، وتهرون) حتى فى اسمى وطنهم وعاصمتهم (ايران وطهران) . وهذا يمكن تفسيره بانه كان العادة النطقية عند القبائل العربية المهاجرة التى نقلت اللغة العربية القدمى الى ايران . وبنفس الطريقة انتقلت العادات النطقية العربية الاخرى ، المغايرة للفصحى التقليدية ، الى الاقطار العربية نفسها ، خارج الجزيرة العربية .

ونظن أن بعض الاعربين الاوائل قد استعملوا (تا) بمعنى الضمائر على اختلافها مثل استعمال بعضهم الآخر لفظة (أنا) .

يدل على ذلك بالاضافة الى الامثلة المتقدمة ، وجود التاء ضميرا متصلا بمختلف الافعال مثل : ذهبت (هى) وذهبتا (هما) .. تذهب (هى) ، وتذهبان (هما) ، وتذهبون (أنتم) .

ومما يدل كذلك على استعمال (تا) لمختلف الضمائر هذا الخلط المعنوى فى استعمال التاء فى أول الافعال المضارعة بصورة واحدة ومعانى مختلفة ، فى قولنا : (**تذهب** أنت الرجل ، **وتذهب** هى المرأة) ، وقولنا : (**تذهبان** انتما الحاضران ، **وتذهبان** هما الغائبتان) ، فلا يمكن معرفة عائدية الضمير فى هاتين الصيغتين (تذهب ، وتذهبان) دون قرينة مميزة .

وهكذا توزع الضمير (تا) على مختلف الافعال كيفما اتفق ، اى بناء على الظروف التطورية السانحة ، بسبب تداوله على ألسنة مختلف القبائل فى الجزيرة العربية ، مما جعل الكلمة تتطور عند كل قبيلة بطريقة خاصة . وبتعبير آخر ان الالفاظ كانت تتطور مستقلة عند كل قبيلة على حدة فى حال افتراقها ، ثم تتفاعل التطورات المختلفة كلما التقت القبائل وتأثر بعضها بلغة بعض .

والذى أنقذ اللغة الفارسية من هذا الخلط فى استعمال الضمير (تا) هو ان الموجة الهجرية العربية التى نقلته الى ايران كانت قد غادرت الجزيرة العربية فى عهد قديم جدا فيما يظهر ، اى قبل أن تطرأ على هذه اللفظة كل هذه التطورات التى تحدثنا عنها ، وبعد أن تخصص معناها بالدلالة على ضمير المخاطب المفرد .. أو ان القبيل المهاجر كان يستعمل (تا) ضميرا للمخاطب المفرد فقط .

وتظهر التاء كضمير متصل فى الفارسية ايضا مقابل الكاف العربى اللاحق بالاسم والفعل ، فى مثل (قلمك ، رأيتك) ، فهم يقولون : (قلمت ، ديدمت) . وهذا يدلنا على أن هذا الكاف العربى كان أصله تاءا ، أى ان الصيغة الفارسية أفصح ، أو أقدم بتعبير علمى .

ولا ندرى من أى بذرة صوتية نبتت (تا) هذه . فلعلها من قول الطفل (**تا تا تا** ...) فاستعملوها بمعنى الضمير مثل استعمالهم قول الطفل (ما ما ما ...) بمعنى الام ، وقوله حرسه الله (با با با ...) بمعنى الاب .

أنت ، انتما ..

ونعود الى فرضية (**أنت = أنا + تا**) . فالذى يظهر لنا أن القبيل العربى الذى استعمل (**تا**) قد اجتمع فى ظروف ما بالقبيل الذى استعمل (**أنا**) .. فاختلط القبيلان ، واختلطت الكلمتان ، حتى جاءت أجيال فقالت : (**انت ، انتما ، انتم .. تذهب** (انت ، أو هى) ، **تذهبان** (انتما ، أو : هما) .. الخ .

2 ـ آب

اذا وجدت كلمة (**آب**) فى معجم عربى فلن يخطر لك أن معناها (**الماء**) ، لانها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسى . أما فى المعجم العربى فمعناها : الاقنوم الاول بالتعبير النصرانى ، أو الشهر الخامس باللسان البابلى ، الذى يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادى (كان البابليون يبدؤون سنتهم من الشهر الرابع ـ نيسان .. وعلى هذا فان **آب هو نفس**

الشهر من السنة عندنا وعندهم) .

ولكنى أنا لن أتردد فى ادراج كلمة (آب) بمعنى الماء فى المعجم التأثيلى المأمول .

نلاحظ قبل كل شيء هذا الشبه بين كلمتى **(آب)** و **(ماء)** ، فهما كلمة واحدة فى الاثل ، تكونت احداهما من الاخرى بقلب وابدال ، مثل : عنزة ومعزاة ...

ولست اريد أن أقول ان (الآب) متطورة من (الماء) لان العكس هو الصحيح فى الواقع . أما الجذر الاثلى لكلتيهما فهو صوت **(الهوا)** !..

ولنبدأ الحكاية من أولها ، فان للآب ايضا لحكاية غريبة حقيقة بالنظر . واسمح لنا أن نبدأ الحكاية بك أنت أيها القارىء الكريم . تصور أنك تخاطب انسانا لا تعرف لغته ولا يعرف لغتك وليس بينكما لغة ثالثة مشتركة تعرفانها معا ، واردت أن تخبره بهبوب الهواء ... فكيف ستعبر عن ذلك ؟ أنا موقن أنك ستقول له : هو و و و ...

سل من شئت ، كما سألت أنا ، فسترى ان كل انسان تسأله لا يجد طريقة غير أن يقول مثلك : هو و و و ...

يحق لنا اذن ان نستنتج ان ذلك ما فعله جدنا الانسان العربى الاول ، وكل انسان أول . وقد بقى لنا من ذلك فى المعجم العربى **(الهو)** — كالجو — بمعنى الكوة ، أى الخرق فى الجدار يدخل منه (الهواء) .

ولنترك الكوة الآن وكيفية تطورها من (الهو) ، فهذا موضوع جانبى بالنسبة الى صلب حديثنا عن (الآب) .. فليعذرنا القارىء اذا نحن أغفلناه ، كما أغفلنا غيره من مواضيع جانبية سيكون لها مكان آخر للبحث .

وبعد أجيال لا نعرف عددها ، وتقلب احداث لا يمكننا التكهن بها ، حين تكونت اللغة العربية واخذت تنمو صاغوا من **(الهو)** كلمة **(الهواء)** . والهمزة هنا طارئة طبعا لا تمنعنا من تعرف أصل الكلمة ، فنحن ما زلنا حتى اليوم نسقطها فى مثل صيغة (التهوية) ، لان الاصل هو الهاء والواو فحسب .

وبسبب تنقل أبناء الجزيرة العربية واختلاف طرائقهم فى النطق تطورت الكلمة كما تطورت كل كلمة عربية تقريبا فصارت لها صور مختلفة عديدة فى بعض الاحوال .

وانقلب الواو باءا فى لفظة **(الهوا)** فاذا بها تغدو **(الهبا)** ، وهذه ايضا تطورت فصارت **(الهباب)** ، وهذه أيضا تطورت فصارت **(الاباب)** .

كم من الزمان والمكان والاناسى تطلب هذا التطور ؟ لا ندرى .

والذى نعتقده أنهم استعملوا هذه الالفاظ الاربعة كلها بمعنى **(الهوا)** ، اول الامر . ثم جرى التخصص كما يحدث غالبا للالفاظ المتوالدة على هذا النمط .

ضيعت **(الهو)** معنى الهواء فى المعجم فصارت تعنى (الكوة) كما قلنا ، واحتلت مكانها الكلمة المستحدثة : (الهوا) . وتخصصت **(الهبا)** فى الدلالة على ذرات الغبار المعلقة فى **(الهواء)** . وتخصصت **(الهباب)** فى الدلالة على الجسيمات الفحمية السابحة فى (الهواء) ، التى تحدث السواد فى القدور والجدران والسقوف ، فى الدار .. او ربما فى الغار ، قبل عهد الدور والقدور .

وأما **(الاباب)** فصارت تطلق على السراب ، ومن ثم الماء . وهى طريق تطورية منطقية لان السراب فى الحقيقة مرحلة وسط بين الماء والهواء . تراه بقيعة من بعيد فتحسبه **ماءا** ، فاذا أتيته وجدته **هواءا** . لقد كان السراب عند البدوى العربى هو **الهواء المنظور** ، وهو كذلك علميا أيضا . وهو فى نفس الوقت ماء موهوم . فلا غرابة انهم أطلقوا لفظ **(الاباب)** على السراب أولا والماء ثانيا . وما زالت الكلمة تحمل هذين المعنيين فى المعجم العربى . ومن (الاباب) صاغوا **(آلعباب)** : معظم الماء ...

والذى نراه أنهم خففوا (الاباب) بعد ذلك فنطقوها **(آب)** وخصوها بالماء دون غيره ، فانقطعت صلتها بالهواء والسراب . ومن ثم نقلها المهاجرون منهم الى ايران مع بقية مفردات لغتهم التى لا يزال الكثير من آثارها واضحا فى اللغة الفارسية ، مما اندثر بعضه فى اللغة العربية الام نفسها بعد ذلك ، مثل كلمة (الاب) التى نتحدث عنها الآن . ولكنها قبل اندثارها انجبت للعرب كلمة **(ماء)** بعد ان ابدلت باؤها ميما فصارت (آم) ، ثم قلبوها فصارت (ماء) .

ودليلنا على أن الابدال جرى على الكلمة قبل القلب هو أن (آم)—**أخت (آل)**—تطالعنا فى السنسكريتية ضمن كلمة **(سرام)** اى الماء ايضا . وواضح انها من لفظة (السراب) العربية .

أما لماذا اندثرت كلمة (آب) فى العربية بمعنى الماء فالاغلب هو أن بنتها كلمة (ماء) هى التى قتلتها ، لانها

صادفت ظروفا لغوية ملائمة فشاعت على الالسنة شيوعا كاسحا . وربما كانت كلمة (آب) قـد اقترنت بمعنى مكروه أو حدث مشؤوم فزهدوا فيها .

وليس هذا كل ما لدينا من برهـان على عروبة (الآب) . فالى جانب جداتها اللائى مرزن بنا – اى : الاباب ، الهباب ، الهباء ، الهواء – نجد لها بنات ما زلن يحتللن مكانهن فى المعجم العربى ، بعد أن جرت عليهن تطورات مماثلة .

فمن (الآب) صاغوا (الآل) الـذى اختص بمعنى السراب ، ونظن أنه استعمل بمعنى الماء أيضا فى وقت من الاوقات بدليل اشتقاق بعض الالفاظ المائية منه بابدال همزته فى مثل فعل (بال) بمعنى افرز (ماء) الجسم .. و (رال) : افرز (ماء) الفم .. و (راق) اى ترقرق ومنها (الريق) – كالعين وهو الماء ، و (الريق) – كالعيد – وهو ماء الفم ايضا .. ثم (الرى) : السقى ، ولعله مرخم من الريل ، او الريق .

كذلك صاغوا فعلى : **آم** ، **عام** .. وغيرهما .

ومن (الآب) أيضا – أو (الاباب) – صاغوا **(الئلواب)** – كاللعاب ، وزنا ومعنى .. و **(اللوب)** – كاللون – وهو الحوم حول (الماء) دون الوصول اليه .

وواضح أن كل واحدة من هؤلاء البنات – بنات الآب – من الآل ، والبول ، والريل ، والريق ، والرى ، والاوم ، والعوم ، واللوب ، واللواب .. لها صلة شديدة بالماء مع انقطاع صلتها بالهواء ، وبالاباب (الهومانى) .

ويلاحظ أن توليد هذه الالفاظ قد تم بابدال الحرف الاول او الثانى من كلمة (آب) ، او احدى بناتها .

على أن كلمة (آب) لم تضع فى العربية ، ولكن الذى ضاع منها هو معنى الماء فقط ، لان الكلمة بذاتها موجودة بصيغة (آب يؤوب أوبا) ، بمعنى الرجوع . بل ان معنى الماء ايضا لا زال موجودا فيها ضمنا لان الاوب يعنى ورود (الماء) ليلا ، ولعل هذا هـو الذى اعطاها معنى الرجوع . ولكن الدليل العجيب على أن (الآب) هى أم (الآل) هو ان البنت ايضا – الآل – تعنى الرجوع مع معناها السرابى ، فقالوا : (آل يؤول أولا) مثلما قالوا (آب يؤوب أوبا) .

يضاف الى هذا ان لفظة (آب) قد انجبت عن طريق ابدال حرفها الاول – الهمزة – بنات أخريات ، بعضهن معنى (الماء) ، مثل : **ذاب** ، **زاب** (جرى . ومنهـا نهـرا من معنى (الرجوع) ، مثل **تاب** ، **ثاب** .. وبعضهن من الزاب ، والمئزاب) ، و **ساب** (ومنها : سال) ، **وصاب** (ومنها : الصيب – كالسيد – أى الغيث) ، و **لاب** ...

هكذا نرى لفظة **(الآب)** قد انحصرت بين طائفة من أسلافها من جهة وطائفة من اخلافها من جهة . **وهى بين الطائفتين الحلقة المفقودة – سابقا – والموجودة منذ الآن . فهل يكفينا هذا دليلا على أنها عربية ؟**

واما **(آب)** بمعنى الشهر ، فمن معنى الماء ايضا ، وقد دخل الفارسية باسم **(آبان)** اى بصيغة الجمع .. ولكن لهذا حديثا آخر .

ووردت كلمة **(آب)** متطورة فى اللاتينية بصيغة (اكوا : aqua) اى الماء ايضا . فهنا سيظن القارئ، لا محالة أننا أفرطنا فى التظنى وابعدنا فى التقصى . ولكن اللغويين الاوربيين يقولون ان لهذه الكلمة نسبة الى الكلدية (yɔe) والسنسكريتية (enbe) [illegible] ، تعنى الماء . ومشابهة هذه الكلمة الاخيرة للكلمة العربية (آب) لا تحتاج الى ايضاح .

وقد وردت الكلمـة فى بعض اللهجات الفارسية بصيغة (آو) وهى كذلك من العربية التى بقى من صورها فعل (آوى ايواء) وهى من أخوات آب ، وثاب ، وال .. ومنهن صيغ المأوى ، والمآب ، والمثاب ، والمآل ...

فعلى هذا نستطيع الآن ان نؤثل هذه الكلمة اللاتينية تأثيلا تقريبيا على هـذا الغرار : ach - aqua - آو – آب – أباب – هباب – هباء – هواء – هـو (اى حكاية صوت الهواء) .

يا للعجب . كم من القرون يا ترى غبرت منذ ولادة هذه الكلمة ؟ وعلى كم من الملايين من الالسنة تداولت حتى تطورت من (هو) الى (aqua) ؟

يا لسحر الماضى ، ولا سيما اذا كـان مجهولا .. ويا لروعة المجهول ، ولا سيما اذا كان ماضيا !..

وتوجد الكلمة فى الفرنسية بصيغة (او : aqua) وتقول معاجمهم التأثيلية انها من (appa) اللاتينية . والحق معهم ، لانهم لا يعرفون : آو .

فبعد اليوم لا يستطيع الايطاليون أن يجهلوا أصل كلمتهم (appa) – وهى كاللاتينية – والفرنسيون أصـل (eau) ، والهنـود أصـل (eau) والايرانيون أصل **(آب)** ، والعرب أصل **ماء** . انها جميعا ترجع الى اثل واحد وضع حجره الاساسى جدهم الاعلى، **الحيوان الناطق ، الوحش العربى ... يوم قال لصاحبه** وهو يحاوره ، فى الغاب : **هو و و و و و و !..**

3 - الوزن والوجن

مال رفيقي الى الميـــزان الآلي في الصيدلية فاعتلى قاعدته ، واذا بالنبل (المؤشر) يقفز فجأة من مخبئـــه كأنما هب من رقاد بلسعة عقرب . وظل يترنح يمينا وشمالا ثم استقر مائلا كأنه مات وهو واقف ، يكـاد يقع لولا قوة سحرية تسنده .

وبدا لي أن أحذو حذوه ، أعني رفيقي ، فقد مضت أعوام وأنا لا اعرف مدى ما أضافـه الى ثقلي على نفسي طول الركود الجثماني والالتهاب العصبي والفكري . فارتقيت قاعدة الميزان ، وهبت النبلة تعيد من جديد تمثيل مهزلة الموت بعد البعث . وبرزت لي من سرةالميزان بطاقة صغيرة ، لفتت نظري عليها دعوة بالفرنسية الى تكرار هذه التمثيلية : Pesez-vous اي زن نفسك .

وكما قفزت النبلة من مهجعها الى الرقم الذي يدل على مقدار ثقلي على الكرة الارضية ، المعلقـــة بقدمي ، حيثما ذهبت - قفز ذهني من كلمة pesez الفرنسية الى كلمة **(وزن)** العربية . نعم ، انهما كلمة واحدة .. (1)

فهذا دليل آخر على أمومة العربية للآريات ، ان كنا ما نزال بحاجة الى دليل .

بل ان هذه الكلمة الفرنسية ساعدتني على تأثيل الكلمة العربية **(وزى)** من **(وزن)** ، ومـا كنت لحظت ذلك من قبل . لقد انكشـــف لعيني الآن كيف ولما ذا اصطلح العــرب الاقدمون على كلمـــة (وزى ، وازى) بمعنى التناظر والمضاهاة ، فقد كـــانوا يشترطون على البائع ، او المقايض ، استواء طرفي **الميزان** ، اى تعادلهما .. ومن هنا كان **(التوازى)** من (التوازن) .

أما لما ذا لا أقول على العكس ان (التوازن) مـــن (التوازى) فلأني وجدت لكلمة (وزن) أصلا آخر هـــو **(وجن)** . وقد اكتشفت ذلـــك ايضا بفضـــل اللغـــة السكسونية ، كالذى سياتي حديثه .

وعند البحث عن نسب الكلمة الفرنسية (peser) وجدت أن أثلها من فعل penso (يزن) باللاتينيـــة (الرسمية) ، وهو peso باللاتينية الدارجة . وبتعبير آخر ان اللاتين كانوا يستعملون الصيغتين العربيتـــين (وزى) و (وزن) معـــا . وبتعبير أغرب ان العاميـــة اللاتينية أفصح هنا وأصل مـــن عربيتنا الفصحى ، أو أعرق على أقل تقدير ، لانها تستعمل (وزى) بمعناهـــا الاثلي الاقدم (الوزن) الذى اضمحل واندثر من فصيحتنا، بعد ان استعير منه معنى (الموازاة) .

وايضاحا للفكرة وتقريبا لها من الاذهان نقول ان عرب الجاهلية استعملوا **(الحلم)** مثلا بمعنى العقـــل والحصافة ، ومن هذا المعنى تولد معنى رحابة الصدر والصبر على السفهاء وهو المعنى الشائع اليوم وقراء الادب العربي القديـــم يرتاحون الى المعنى الجـاهلي ويجدونه اوفى نصيبا من الفصاحة والاصالة . فهـذا ما قصدناه بفصاحة كلمة (الوزى) عند اللاتين وأصالتها بمعنى الوزن الذى حل محله في العربية معنى المضاهاة ، ثم المساواة ، ثم تساوى المسافة بين الخطين او السطحين باصطلاح الرياضيين .

وما زالت الكلمة الفرنسية أيضا على المعنى الاثلي ، ويبدو ان كلمة peser فيها منحدرة مـــن اللاتينية العامية pesare ، لا من اللاتينية الرسمية pensare

حينئذ خطر لي هذا السؤال : ما أثل الكلمة عند الانكليز ياترى ؟ (2) ان فعـــل (وزن) في الانكليزية هو weigh ، ومعناه : **يـــزن ، يحمل ، يضطهد ، يضغط شديدا** . وعند البحث عن مأتاها ظهر انه من السكسونية wegan ، أى : يحمل . واذا بها من كلمة **(وجن)** العربية التى تعني : **رمى بالشيء ، ودقـــه** ، وضربه . ومنها **توجن** : ذل وخضع . ومنهـــا أيضا : **الميجنة** : المدقة . وهي ما زالت مستعملة بهذا المعنى في العـــراق .

وأما weight أى الثقل بالانكليزية فواضح أنه من فعل weigh بزيادة التاء فقط ، فلا داعي للبحث عن أثله هو الآخر . ولكني لا ادرى لما ذا بحثت عنه . وشد ما ادهشني ان وجدت لكلمة weight أثلا آخر في السكسونية هو wiht ، وان هذه على زعم المعجم من wegan الآنفة الذكر .

هذا مثال صاحب آخر على فائدة درس الآريات في تفهم أمهن العربية ، فاني ما كان يخطر لي قط وجـــود صلة قربى تأثيلية بيـــن كلمتي **(وجـن)** و **(وهت)**

---

(1) **المصدر هو : peser ، والراء زائدة كما هو معلوم ، والكلمة تنطق بدونها : (بيزيه) .**

(2) **استعملنا كلمة (الاثل) أحيانا بمعنى (الاصل) كما لحظ القارىء . ونقترح استعمال الاثـل والتأثيل والاثلي ، وغيرها من الاشتقاقات في التاصيل اللغـوى خاصة ، مقابل : etymologic . أما « الاصل » فتبقى على معناها العام .**

العربيتين ، لولا معجم التأثيل الانكليزى . واذا بكلمة (وهت) العربية تعنى : **ضغط الشيء ، وداسه دوسا شديدا** ، أيضا . والظاهر ان هذه الكلمات الاربع : السكسونيتين والعربيتين ، كان لها معنى واحد ، او معان متقاربة جدا ، ولكن المعاجم لم تدركها الا في أوقات متأخرة من تطوراتها ، فأصبح علينا نحن أن نستقصى ذلك . ولكن اماطة الستار عن الصلات التطورية بين الوزن ، والوزى ، والوجن ، والوهت ليس هذا مكانه : فالى اللقاء فى المعجم التأثيلى .

فما معنى هذا ؟

من معانيه ان الشبه بين اللغتين لم ينشأ عرضا عن انتقال كلمات مفردات من لغة الى أخرى عن طريق الاحتكاك الخارجى من تبادل تجارى او نحوه . وانما نحن أمام ظاهرة لغوية لها دلالات تاريخية أعمق جذورا وأخفى أسرارا . نحن أمام كلمتين عربيتين مترادفتين لكل منهما حكايتها وتاريخ حياتها ، ولكنهما من أصل واحد ، تجمع بينهما صلة وثيقة ولكنها مختبئة وراء ستار من التنكر لفظا ومعنى مما يصعب معه اكتشافها حتى على الدارس العربى ، بله الاجنبى . وما كنت لاتوصل الى فضحها لولا انى وزنت نفسى ، أعنى جسمى ، لاقيس درجة التجاذب غير الودى بينى وبين الكرة الارضية .

ومن معانى هذا أيضا ان قبيلا من الناس فى أواسط اوربا ــ السكسون ــ الجرمان ــ كانوا يتكلمون لغة فيها ألفاظ عربية ــ وهى كثيرة ــ ما تزال باقية حتى اليوم بالرغم من تقلب الاجيال واختلاط اللغات واللهجات وتعرض الالفاظ العربية خاصة للتحريف بسبب صعوبة نطق حروفها على أقوام انحرفت سلائقهم واضطربت ألسنتهم بتأثير لغات أخرى واختلاطات متوالية .. وأخيرا بالرغم من ضياع الكثير من الالفاظ العربية لا محالة ، أما بانقراضها واما بتحريف معناها أو مبناها بحيث لم يعد باستطاعتنا التعرف عليها او البرهنة على نسبها العربى .

والذى يظهر هو أن وجود كلمات مترادفة او مترابطة يتأثل بعضها من بعض لفظا ومعنى ــ لا يكون من اقتباس الفاظ بين لغتين ، وانما يكون من هجرة أقوام بلغاتهم .

صحيح ان التاريخ يعرف أمثلة غير قليلة من تكلم أقوام بغير لغتهم ، أى هجرة اللغة دون أهلها ، الى أقطار أخرى . ولكن لهذه الظاهرة أسبابها وقوانينها التى لا تنطبق على هجرة اللغة العربية الى أوربا فى تلك العهود السحيقة المجهولة . وما ذكرنا الآن الا أمثلة يسيرة من نماذج كثيرة تعج بها المعاجم .

وواضح أن الذين نقلوا كلمتى **(وجن) و (وهت)** الى أواسط أوربا غير الذين نقلوا **(وزن) و (وزى)** الى ايطاليا . وانما يبدو انهما هجرتان عربيتان أو أكثر ، فى وقتين مختلفين ، أو أكثر . وان كانت هجرة واحدة او هجرتين فى وقت واحد فيمكن ان تكون هجرة طائفتين من العرب القدامى لكل منهما لهجتها . وقد حدث أمثال ذلك فى الفتوح الاسلامية من تعدد القبائل فى الحملة الواحدة ، فبقيت آثار لهجاتها المتباينة فى الاقطار العربية حتى اليوم .

ان اختلاف المراحل التطورية فى الالفاظ العربية التى دخلت اللغات الاوربية يدل على موجات متوالية من الهجرات العربية ، وربما منذ عهد انحسار الجليد عن أوربا . فهل يمكن ولو بوجه التقريب معرفة بعض هذه الهجرات وتعيين القبائل العربية او الاقوام السامية او الحامية التى ساهمت فيها ؟

بعض المظاهر اللغوية غريبة خليقة بالدرس . منها مثلا استعمال المصدر بمعنى الصفة فى بعض الكلمات الانكليزية . مثل :

الجود :	good ،	أى : جيد
النبل :	noble ،	أى : نبيل
العلة :	ill ،	أى : عليل
الطول :	tall ،	أى : طويل
السقم :	sick ،	أى : سقيم

فان كانت هذه الالفاظ ، وأمثالها ، قد دخلت أوربا فى وقت واحد ، أو عن طريق واحد .. كانت دليلا على القبيل العربى الذى جاء بها . ومثل هذا يمكن أن يقال فى كل طائفة من الالفاظ تجمع بينها خصيصة مشتركة .

4 ــ Saxon

ولم لا ؟ فلنبحث عن نسب كلمة **سكسون** Saxon أيضا ، فلعلها تهدينا الى شيء عن السكسون ، أو تلقى ضوءا ما على نسبهم . وما أسماء الاعلام الا الفاظ من اللغة ، تخضع لما تخضع له كل الفاظ اللغة من قوانين الاقتباس والتحريف والتطوير .

صحيح انى لم أهتد حتى الساعة الى الجذر الصوتى الذى نجم منه اسم (العرب) انفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن نتحرش بالاسماء الاعجمية بحثا وامتحانا ، لعلنا

نجد ما وراء الاكمة ، ان كان وراءها شيء يعنينا .

يقول المعجم الانكليزي ان كلمة (**سكسون** Saxon) أثلها من seaxan و seaxa باللغة السكسونية نفسها ، وان هاتين الكلمتين من seax . والى هنا ما زال الامر يبدو عاديا لا شأن له بنا . ولكن المثير هو معنى هذه الكلمة . انه **السكين !**

و **السكين هي** المدية طبعا . و **السكان** – كالحداد – هو صانع السكاكين . وكلمة **السكين تشبه** seaxan لفظا وتطابقها معنى . واما ان كان النون زائدا فى هذه الكلمة الاعجمية فان seax وهى الكلمة السكسونية الاثلية تطابق فى العربية (**الشاقص**) اى القاطع ، لفظا ومعنى . وكما قالت العرب : البـاتر ، والماضي ، والحسام ، والقرضاب ، وغيرها من معانى القطع فـى تسمية السيف ، يظهر أن قداماهم قالـوا (**الشاقص**) فى تسمية **السكين** . ولعل قبيلا منهم قد هاجر بهـذه الكلمة بصيغتيها (السكين والشاقص) الى اواسط اوربا فى احـدى الهجرات – مستقـلا عـن هجرة (الهنـود الاوربيين) الذين كنـا سميناهم فى حـديث سابـق (العرب/الهنود/الاوربيين) . (1)

هؤلاء **السكسون** لما ذا تسموا او سماهم الناس **بالسكين** ؟ هل لانهم اشتهروا بصنـع السكاكين ؟.. أو القتال بهـا ؟...

وهل لنـا ان نسميهم بالعربيـة (**السكاكـين**) – كالحدادين – او (**السكينيين**) ؟ من الواضح أنـه لا ضرورة لهذه التسمية الآن ، لكننا لو فعلنا لما جافينا الحق ، بشهادة معاجمهم .

وسواء أكان الاسم من السكين أم الشاقص ، فان هاتين الكلمتين العربيتين ترجعان كلتاهما الى جذر اثلى واحد ايضا ، ذلك ان النون زائدة فى **السكين** – ونقولها مع الاعتذار الى النحويين – لان اثل السكين فى رأينا من (**السك**) ، ومنه (**سكة**) المحراث التى تشـق الارض .

و (**السك**) أثلا من (**الشق**) ، وهذا من (**الشقص**) ، وهذا من (**القص**) ، وهذا من (قط) وهو اللفظ البدائى الذى صور به العرب الاوائل صوت القطع .

وربما كانت احدى الكلمتين السكسونيتين مـن (**الشق**) والاخرى من (**السك**) ولو ظنوا ان الاثنتين من seax ، كما ظنوا مثلا أن wiht من wegan ، وما دروا ان الاولى من (وهت) والثانية من (وجـن) – ولو انهما بالنتيجة تؤولان الى اثل واحد .

وقد ورد (**السك**) و (**الشق**) فى اللاتينيـة أيضا بصيغة sica أى السكين او الخنجر . وهى قريبة الشبه بأصل الاسم السكسونى seax وربما كان معنى الخنجر فى اللاتينية يؤيد فكرة قتال السكسون بسكاكينهم ، فلعلها كانت أقرب شكـلا الى الخنجر . أو حجما الى السيف او الساطور . من يدرى ؟..

ولكلمة sica هذه صلة بكلمة sicilian اى المنجل ، ومنها بالانكليزية sickle اى المنجل أيضا .

ووردت فى اللاتينية كلمة seco اى يقطع ، وهى أقرب الى كلمة (يشق) العربية ، بينما sica أقرب الى (سك) فيما يظهر .

على أننا لا نقصد أن اسم السكسون مقتبس عـن طريق اللاتينية ، بل نرجح أن هجرة عربية انشعبت فى زمن من الازمان فذهب شطر منها الى ايطاليا وشطر الى أواسط أوربا . بل ربما كانتا هجرتين أو أكثر .

فلئن صح أن اسم السكسون عربى الاصل كـان فى مقدورنا تأثيله على المنوال التالى مثلا : Saxon – Seaxan – سكـين – سـك – شـق – شقـص (أو : Saxon - Seaxan - seax – شـاقص) قص – قط .

عبد الحـق فاضل

(1) **العدد الثالث من المجلة نفسها . ص 230 .**

العربية الصحيحة

شفيق جبرى
عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

تكلم « أناتول فرانس » في بعض أحاديثه الأدبية على أثر القصة في ترسلة «دى موباسان» وقد أفاض في طائفة من خصائص فنه وأسراره ، ولكنني لا أشير في هذا المقام الى ما ذكره من قدرته ومرونته وغير ذلك ، فلا يعنيني من كل ما قاله الا العبارة التي ختم بهـــا حديثه ، فقد قال في خاتمة هذا الحديث :

« أما ما يتعلق بلغـــة السيد «دى موباسان» فانى أكتفي بان أقول ان هذه اللغة انما هـــى من الفرنسية الصحيحة ولست أعرف ثناء أجمل من هذا الثناء » .

هذه هي العبارة الوحيدة التي حبست عليها الذهن فاقتبستها لتكون عنوان المقال ، فقد استغنى «أناتول فرانس» عن الخوض فى كل ما يتصل بمحاسن لغـــة « دى موباسان» ولخص هذه المحاسن فى قوله : لغته من الفرنسية الصحيحة ، والذين درسوا هذه اللغـــة يعرفون ان الفرنسية الصحيحة هي التى تجمع الوضوح والسهولة والبساطة وما شابه ذلك .

انفصل فى هذا المقطع عن هذين الامامين ، واجعل نصب عيني العبارة التى اقتبستها فأهتـــم بالعربيـــة الصحيحة وبما صارت اليه في هذه الايام ، وما أظن بى حاجة الى الاسراف فى الكشف عن خصائص العربيه فان هذه الخصائص لا تخفى على الذين قلبوا النظـــر سنين طويلة فى القرآن الكريم والحديث الشريـــف وخطب الخلفاء الراشدين والخوارج وكـــلام شيـــوخ الشعر وبلغاء الكتاب الذين اجتمعت لهم اسباب البيان فملكوا أعنة الكلام فلم يعجزوا عن الافصاح عن شيء من الافكار بما يناسبه من الالفاظ ولم يخرجوا فى هذا الافصاح عن روح اللغة وعبقريتها .

اذا كان موضوع العربية الصحيحة قد خطر الآن ببالى فالسبب فى هذا ان الذين يغارون على لغة العرب يمرون في هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون مـــن أية لغة ، فلا هو من بيان العرب ولا هـــو من بيـــان الافرنجة ، فالذى يؤلمنا أن المحافظة على لغـــة العرب الصحيحة فى بعض الصحف ودور الاذاعة وفـــى بعض المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل ، وقـــد كان أئمة البيان فى أوائل هذا القرن وأواخر القـــرن الماضى اذا وقعوا على شيء من اللحن نبهـــوا عليه ، وقد تطول المناظرات فى هذا التنبيه ، ولا ننسى اهتمام الشيخ ابراهيم اليازجي بتتبع لغـــة الجرائد ومغالط الكتاب والشعراء ، ولا ننسى مناظرة الائمة في هـــذا الموضوع ، أمثال الامير شكيب أرسلان ومن هم فـــى طبقته ، أما الآن فقد أطلقت الاقلام اطلاقا ، فأصحابهـــا ينحرفون فى بعض الاحايين عن اللغة وروحها فلا نجد من ينبههم على هذا الانحراف ، حتى لو نبهوهم لما بالوا بهذا التنبيه ، أذكر أن أحد طلاب كلية الآداب فـــى الجامعة السورية جاءنى بعـــد فراغى مـــن التدريس واستأذننى فى قراءة قصيدة على مـــن شعره ، فقـــرأ القصيدة ولا بأس بشاعريته ، الا أنه جاءت فى القصيدة لفظة غير صحيحة فلفت ذهنه اليها فقال : يا أستاذ ! مسألة اللغة بطلت ! وصاحبنا من أصحاب الشمال ، فمسألة اللغه لم تبطل فى نظر هـــذا التلميذ وحده ولكنها بطلت فى نظر كثير من الذين يمسكون بالاقلام فلا يبالون بما تجني أقلامهم على اللغة ، ولو شئت أن أدون طائفة من هذه الجنايات لاعوزتنى أوراق كثيرة ، ولست فى حاجة الى أن أحلف انى لا أفهم ما يقولون ، وانى لاجزم أن كثيرا من أمثالى لا يفهمون ما لم أفهم .

لا ريب في أن العصر الذى نعيش فيه انما هـــو عصر الانقلابات والثورات وما شابه ذلك ، ولم تقتصر هذه الانقلابات والثورات على مذاهب العلم والاقتصاد والاجتماع والسياسة وحدها ، ولكنها امتدت الى اللغة نفسها حتى أصبح الذين يهتمون بلغة العرب ويغارون على

عبقرية هذه اللغة فى نظر كثير من المهوسين موتى او مرضى أو مشوهين ، وهم لا يدرون أن الذى مات انما هو فهمهم وأن الذى مرض انما هو ذوقهم وأن الذى شاه انما هو أدبهم ، ولست أعلم ولا يعلم غيرى مدى هذا الهوس ، ولما ذا لا أقول : هذا الجنون !

كنت فى بلدة من ولاية « فيرجينية » فى اميركة ، فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها ، فوقعت عينى على كتاب لا يحضرنى اسمه ولا اسم مؤلفه ، ولكني أذكر أنى وجدت فى بعض صفحاته أن أحد رجال «الكونغرس» قال فى المجلس : انا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم ، فلما ذا لا نضع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهاونون بمقدساتها .

هذا قول قيل فى أمريكة ، فى البلاد التى يزعمون أنها غرقت فى المادة فلم تكن عنايتها بأمور الفن والادب واللغة على قدر عنايتها بالمعامل والمصانع ، فما بال البلاد التى لم يبق لها من ميراثها الضخم فى تاريخها الا اللغة ، ما بال هذه البلاد يرى رجال الامر فيها فساد اللغة ولا يتحركون ، فان أهل الادب لا يستطيعون أن يروا بأعينهم الاستخفاف باللغة ومقدساتها دون أن يساورهم الالم فى هذا الاستخفاف ، ولو تتبعنا تاريخ الامم الادبى لرأينا ان هذا التاريخ ملآن من أسماء الذين وقفوا أنفسهم على الدفاع عن اللغة ومناهضة الذين يعبثون بروحها وعبقريتها ، ولم يكن اهتمام الامم بلغتها فى القديم أكثر من اهتمامها بها فى الحديث فقد قرأت من أربعين سنة فى بعض الصحف او بعض الكتب أن ناقدا من نقاد ايطالية المشهورين قال : انى أمر فى هذا العصر بعبارات فأشعر بأن معدتى تنقلب على ، ولا شك فى أن معدته لم تنقلب عليه الا لان تلك العبارات خارجة عن روح اللغة الايطالية .

من بدائه الامور ان اللغة لا تقف عند أفق من الآفاق ، فهى فى حركة مستمرة ، فى انتقال من طور الى طور ، ففى كل عصر تموت ألفاظ وتولد ألفاظ ، فى كل عصر تنتقل ألفاظ من وجه الى وجه . مرة تنتقل من معنى خاص الى معنى عام ، ومرة من معنى عام الى معنى خاص ، فى كل عصر تولد تراكيب لا يعرفها العصر المتقدم ثم تموت تراكيب كانت تعيش فى القديم ، والشواهد فى هذا الباب كثيرة ، فانا لا نفتح معجما من معجمات اللغة الا رأينا ألفاظا ماتت لا يستعملها أحد فى هذه الايام ، ولا نفتح بعض كتب الادب القديمة الا وجدنا تراكيب أو استعمالات لا يأنس بها هذا العصر ، فلا خوف من موت بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ولا خوف من ميلاد بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ، انما الخوف كل الخوف من خروج اللغة فى هذا الميلاد عن روحها وعبقريتها ، الخوف كل الخوف من ميلاد ما لا يألفه ذوق اللغة ، ان الذين جددوا اللغة فى القديم ، وقد يكون أبو تمام على رأسهم ، قلبوا معانى الالفاظ من وجه الى وجه ، فضيقوها حينا ووسعوها حينا وجاءوا بتراكيب حديثة ، الا أنهم لم ينحرفوا فى هذا الامر عن روح اللغة ، فاذا قرأنا شعرهم فانا نقرأ شعرا عربيا لا شعرا أعجميا ، أما أن يترك شأن توليد الالفاظ والتراكيب لجماعة طائشين ، مهوسين ، لا علم لهم باللغة ، ولا احاطة لهم بالادب ، ولا اطلاع لهم على تاريخ هذه اللغة وهذا الادب ، فهذا معناه فساد اللغة وضياعها .

وخلاصة الامر انى أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت فى هذا العصر ولا عبرة بفئة من اصحاب القلم لم تضعف عربيتهم ولا ضعفت غيرتهم عليها ، انما الخوف من هؤلاء النشء الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها فى كل مهب ، فلا نحن نفهم ما يقولون ، ولا هم يفهمون ما قالوا ، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا ، فان اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعبثوا بها كيف شاءوا ، وانما هى ملك الامة بحذافيرها ، وعلى الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمجرمين ، فهى التى تتولى فى مدارسها تدريب النشء على ذوق اللغة ، هى التى ينفخ أساتيذ مدارسها روح اللغة فى روح الطلاب ، فانا نخشى ان تنحصر العربية الصحيحة فى طبقة محدودة من أهل الادب وان تشيع فى الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفى هذا الامر ما فيه من العواقب غير المحمودة .

شفيق جبرى

العرب والعربية :
حيث لا نتوقعان ...

الاستاذ محمد جميل بيهم
لبنان

يتوهم سواد الناس أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون فى شبه جزيرتهم فحسب ، وان هؤلاء ما كادوا يعتنقون الاسلام حتى اكتسحوا العالم لاول مرة ، وزودوه بحضارة زاهرة . والواقع أن وثبة العرب الاسلامية وان كانت أعظم وثبة لهم الا أنها لم تكن الاولى من نوعها ، وأن شبه جزيرة العرب وان كانت مهد القحطانيين والعدنانيين الا انها لم تكن موطن العرب الوحيد .

فمنذ آلاف السنين حتى ظهور الاسلام كان للعرب موجات صادرة عن مهدهم رافقتها وثبات وحضارات اندثرت قبل عهد الجاهلية وخلفت فى بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها بقايا كثيرة من العرب ومن لغتهم ، هذا فضلا عما كان لهم من فتوحات ومدنية يمنية .

فالتنقيبات الاثرية التى أجريت بفلسطين أكدت صحة ما قاله روبنسن فى كتابه (تاريخ اسرائيل) وهو « ان العرب جاءوا بلاد الشام موجات متتابعة منذ ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح .» وكانوا فى داخلها يعرفون بالعموريين ، وفى ساحلها بالكنعانيين .

وقد ورد ذكرهم باسمهم الصريح فى رقيم أصدره شلمناصر الاشورى لمناسبة حملته على دمشق سنة 854 ق م. وكذلك فى تاريخ الاسكندر المكدونى الكبير الذى كتبه لاريانوس حيث قال :

« ان الاسكندر ابان محاصرته لمدينة صور سنة 328 ق م رغب فى الترفيه عن نفسه فتوغل فى طلب الصيد ، فوجد نفسه بين قوم من العرب . »

هذا بالاضافة الى أن التوراة أتت كثيرا على ذكر العرب ، وأن التاريخ حافل بذكر دول عربية ذات شأن قبل المسيح ، كالانباط فى بطرا (الاردن) قبيل القرن الرابع للميلاد ، والتدمريين (سوريا) سنة 106 ق م. والاباجرة فى الرها سنة 132 . وقد عاصر أشهر ملوكهم أبجر الخامس السيد المسيح ، والايطوريين فى القرن الثانى ق م. وكانت عاصمتهم مجدل عنجر (لبنان) وقد استمر حكمهم حتى نهاية القرن الاول للميلاد .

وكانت للعرب دولة أخرى فى حمص أشار اليها جرجى زيدان فى كتابه « العرب قبل الاسلام .» حيث قال : « ولما قدم بومبيوس على مصر فى القرن الاول ق. م. كانت حمص فى حوزة دولة عربية ، وقد أقرها على ما كانت عليه . والتنقيب الذى قام به الاب لامنس اليسوعى سنة 1900 فى حمص كشف عن عدد من قبور أمراء هذه الدولة تعود الى القرن الثانى للميلاد . مما يشير الى طول مدة حكمها .

وأما فى العهد الرومانى ، فبالاضافة الى دولة حمص العربية ، فقد أقام التنوخيون أمارة أخرى فى مشارف الشام خلفهم عليها زملاؤهم بنو سليم من قضاعة باسم الضجاعمة ، بينما ملك عرب الصفا حوران وما يليها ، واستولى غيرهم على ديار بكر وديار ربيعة (تركيا) . وكانت هذه البلاد تحمل أسماء أخرى فغلبت عليها من بعد أسماء القبائل العربية التى سيطرت عليها .

ثم خلف هؤلاء واولئك فى عهد البيزنطيين أمراء عرب آخرون ، وأشهرهم آل غسان فى بلاد الشام ، وآل لخم فى العراق . وفى الحروب المتصلة التى كانت تدور وتشتد بين البيزنطيين وبين الفرس كان آل غسان أنصارا للروم بينما كان آل لخم أنصارا للساسانيين .

وهذا ما أوحى الى الكونت سفورزا الايطالى بان يقول فى كتاب له عن العرب صدر سنة 1938 : « لو سألت الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)

لعامت أنها كانت تسيطر على سوريا على اعتبار أنهـا نطر عربي يتولاه أمراء العرب الذين كانوا وشعبهـم يؤلفون الكثرة بين السكان .» وكانت مصر عرضة ايضا لموجات أخرى من جزيرة العرب : فقبل 2280 سنة من الميلاد حكم فيها الهيكسوس المعروفون بالملوك الرعاة مدة 600 عام تقريبا . ومنذ ذلك حفلت بالعنصر العربي كما بيناه في كتابنا « العروبة والشعوبيات » .

وقد ظهر الاسلام في ذلك العهد فكان وجود العرب في بلاد الشام وفي العراق ومصر في عـداد الاسباب التي أمنت له هناك ذلك الفوز الباهر ـ الفوز الـذى كان منطلقا لانتصاراته في البلاد الاخرى ، ولنشر لغة القرآن . ثم دالت دولة العرب ، ولكـن لغتهـم ظلت منتشرة في البلاد الواسعة التي انتشر فيهـا دينهم ، وكذلك ظلت مفرداتها واصطلاحاتها موجودة في لغات العالم الذى دان للتمدن العربي خلال ثلاثة أجيال تبتدىء بالقرن الثامن الهجرى ، وتنتهي في ختام القرن العاشر .

وهذه أمور وان خفيت على سواد النـاس الا ان الوانها لا تخفى على المثقفين ، ولكن الذى يعتبر فـي حكم المجهول عند الكثرة ، الا ما ندر ، هو ذاك الذى عثرنا عليه في ثنايا التاريخ من وجود شراذم مـن العرب في بلاد كثيرة ، لا يتوقع أحد أن يسمع فيهـا اللغة العربية ، أو أن يرى فيها العنصر العربي .

فياقوت الحموى المتوفى سنـة 626 هـ وصاحب كتاب «معجم البلدان» ذكر في سياق حديثه عن الصين نقلا عن مخطوط وصفه بأنه عتيق ألفه أبو دلف مسعر ابن المهلهل ما شاهده أبو دلف خلال رحلته الى بـلاد الترك والصين والهند ، فذكر انه عثر على قوم مـن العرب في تلك الرحلة هم من بقايا الفاتحين . وقـد استهل كلامه في أسباب الرحلة بما يلي :

«ولما نبا بي وطني ، ووصل بي السير الى خراسان ضاربا في الارض أبصرت ملكها والمرسوم بامارتها نصر ابن أحمد الساماني عظيم الشأن ، كبـير السلطان ، يستصغر في جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالين بـن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته ، طامعين في مخاطبته ، يخطبون اليه ابنته ، فأبي ذلـك واستنكر لحظر الشريعة له . فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج بعض ولده بابنة ملك الصين فأجاب الى ذلك ، فاغتنمت رقصد الصين معهم» .

ثم شرع يتحدث عن رحلته في بـلاد الترك فيمـا وراء النهر ، تلك البلاد التي اجتازها في طريقـه الى الصين واصفا أحوال كل من قبائلها وأديانهم وعاداتهم ومحددا عدد الايام التي قضاها في اجتيـاز ربوعها . فتحدث عن الخركاه ، فالطخطاخ ، فالبجا ، فالبحنـاك فالجكل ، فالبفراج . وقال عن هؤلاء : «ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوى ، وأنه من ولد يحيى بن زيد . وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثى بهـا زيد . وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك العرب ، وعلى بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، عندهم اله العرب . لا يملكون عليهم أحدا الا من ولد ذلـك العلوى البفراجى المشار اليه .» .

ومضى بعد ذلك يتحدث عن انتقالهم ، هو وصحبه، من بلاد البفراج الى منازل قبائل التبت فالغز فالتغزغز فالخرخيز فالخزلج هؤلاء .

ثم يوالي حديثه عن القبائل الاخرى التي زارها بعد الخزلج المذكورين ابتداء من الخطلج التي يصف شدتها في المحافظة على الاعراض الى أن يقول وهو بيت القصيد في هـذا المقال :

« ثم انتهينا الى موضع يقال له القليب . فيه **بوادى عرب ممن تخلـف عن تبع لمـا غزا بـلاد الصين** . لهم مصايف ومشاتي في مياه ورمال . **يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ، ويكتبـون بالحميرية ، ولا يعرفون قلمنا** . يعبدون الاصنام وملكهم مـن أهـل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت . ولهم أحكام وحظر الزنا والفسق . ولهم شراب جيد مـن التمر . وملكهم يهادى ملك الصين . فسرنا فيهم شهرا في خوف وتغرير . ثم انتهينا الى مقام الباب . وهـو بلد في الرمل تكون فيه حجبة الملك . وهو ملك الصين. ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبـائل الترك وغيرهم .»

وينهي صاحب الرحلة حديثه بالوصول الى مدينة سندابل التي قال عنها بأنها قصبة الصين ، وهو يريد بذلك العاصمة .وبعد أن وصفها قال :

« فدخلت على ملكهم فوجدته فائقا في فنه ، كاملا في رأيه ، فخاطبه الرسل بما جاءوا بـه من تزويجه ابنته من نوح بن نصر ، فأجابهم الى ذلك ، وأحسن الى والى الرسل . وأقمنا في ضيافته حتى نجزت أمور المرأة ، وتم ما جهزها به . ثم سلمها الى مائتي خـادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه . وحملت الى خراسان : الى نوح بن نصر فتزوج بها .»

وقد عاد صاحب الرحلة الى خراسان مع موكب العروس فى طريق أخرى بين ما شاهده ، ولكنا أغفلنا ذكر العودة لانها لا تدخل فى موضوع هذا المقال .

وأتت على هذه الرحلة بضعة قرون ، وأتى على قراءتى لها حين من الدهر كنت أتساءل فيه عما اذا كان العرب المذكورون المجاورون للصين لا يزالون باقين على عروبتهم حتى اذا كانت سنة 1956 سمعت محاضرة القاها المستشرق الروسى تسترلى باللغة العربية فى بيروت وذلك خلال شهر نيسان ، فاذا به يذكر خبرا آخر من هذا القبيل حينما قال :

« وفى آسيا الوسطى بلدة يسكنها ثلاثة عشر الف نسمة لا يزالون يتكلمون اللغة العربية . ويرجح أنهم من أصل عربى .»

ثم قرأت فى مجلة الانباء السوفياتية فى عددها الخامس الصادر فى 1958/1/26 نبأ مماثلا هذا نصه :
« ان مائة عائلة عربية تقطن حاضرة دجافغارى القديمة القريبة من مدينة بخارى فى اوزبكستان . وان الوثائق تثبت أن هؤلاء العرب أقاموا هناك منذ أكثر من ألف سنة .»

ولقد علقت المجلة على هذا الخبر بقولها : « لقد أصبح لهؤلاء العرب نواب فى السوفيات الاعلى «لجمهورية أوزبكستان ، وأعضاء فى مجالسها المحلية .» فهل كان العرب الحميريون الذين زارهم أبو دلف مسعر غير هؤلاء أو هؤلاء الذين نوه بهم الروس ؟ لا ندرى .

وقد أخبرنى الشاعر الشهير الاستاذ أحمد صافى النجفى أنه فى سفره من الخليج العربى الى مدينة شيراز فى جنوب ايران عثر فى بواديها على قبائل عربية لا تزال تحافظ على لغتها وتقاليدها على الرغم من عزلتها ، وحبب الى السفر الى تلك الديار لرؤيتها ، ولدراسة أحوالها .

وهناك فئة أخرى من الاخوان المجهولين غير الاسيويين الذين تحدثنا عنهم كانوا يعيشون حتى الجيل الماضى فى أمريكا . ورد ذكرهم فى كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار » للشيخ محمد بيرم التونسى المتوفى سنة 1889 . وقد قال عنهم فى سياق كلامه عن البرازيل :

« ويوجد فيها آلاف من المسلمين أصلهم من سودان افريقية ، ولكنهم لا يعلمون الا كليات الديانة على سبيل الاجمال . كما يستفاد ذلك من رحلة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى الذى كان اماما فى بعض السفن المدرعة العثمانية ، وسافرت الى البصرة على طريق البحر المحيط الغربى (قبل فتح قناة السويس) على بوغاز (جبل طارق) ، وصادفتهم زوابع اضطرتهم ، عن غير قصد ، الى شطوط البرازيل . ولما خرجوا الى التفسح فى البر أقبل عليهم أقوام مسلمون ، وطلبوا ابقاء الامام عندهم لتعليم الديانة . فبقى هناك مدة . وألف رحلته المختصرة المترجمة الى التركى المسماة «مسلية الغريب» وكان سفره سنة 1282 هجرية . ولا يبعد أن يكون فى جميع امريكا أمم كثيرة من المسلمين لا يجدون من يهديهم . ولا حول ولا قوة الا بالله .»

لقد طاب لنا ان نتحدث عن اخوان لنا كانوا يسكنون فى بلاد لم نكن نتوقع أن يكون لنا فيها اخوان، ولكن الذى يؤلمنا أن هؤلاء الذين عثرنا عليهم فى طيات التاريخ ، والذين كنا نتساءل عن مصيرهم بحرارة قد خسرناهم فى القارتين الامريكيتين ، وربما خسرنا أيضا غيرهم فى آسيا وافريقيا ، وأما الباقون فى تركستان فهم عرضة لاخطار جسام لا تنسيهم لغتهم لغة القرآن فحسب ، بل قد تنسيهم القرآن نفسه .

مناعة العربية

الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني
بغداد

اللغة العربية ، لغة واسعة مرنة حصينة ويستطيع الباحث أن يدلل على هذه المزايا بالشواهد التي يضيق بها الحصر ولذلك أسباب منها التاريخي ومنها الذاتي، ومنها الديني ، فالسبب التاريخي يرجع الى كون اللغة العربية آخر لغة انفصلت عن اللغة الام السامية الامر الذى مكنها من أن تأخذ مما في السامية من مزايا وتتجنب – الى حد بعيد – كثيرا من مزالق مما لم يحصل للسريانية والعبرية ، اللتين سبقتا اللغة العربية في الانفصال .

وقد استفادت العربية من تطور السريانية والعبرية ومما اعتراهما من تحوير وتجديد فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين . اى ان بداية العربية جاءت أقرب الى النضج والاكتمال من شقيقتيها ، فكانت بداية جديرة بأن تقود الى نتيجة هي اكبر نضجا واستقرارا وسعة .

أما السبب الذاتي فهو نابع من صميم العربية ، أعني من طبيعتها صوتا وحرفا او حركة وحرفا ، اذ أن لهذه الطبيعة مجالا أرحب وشمولا أوسع ارتضته أو ارتضاه لها الناطقون بها ، أعني به المجاز والمرادف والاشتقاق . واما السبب الديني فهو في القرآن العظيم وأسلوبه المعجز .

فالحرف العربي حرف مرن مطواع ، يمكن تركيبه على صور وهيئات تخرج منها الالفاظ والكلمات ، وقد نمت هذه المرونة والطواعية منذ نشأة اللغة .

والشكل وهو حرف صغير يتغير موضعه من اللفظ فيحدث تلفظا جديدا يحمل معاني طريفة .

ولنأخذ مثلا الحروف (ق ت ل) فنؤلف منها كلمة واحدة هي (قتل) ، فهذه اللفظة الثلاثية ليست واحدة بل عدة ألفاظ ذات عدة معان في حروف ثلاثة واحدة فهي :

قتل وقتل وقتل ، اى اننا أوجدنا ثلاثة ألفاظ يحمل كل منها معنى مختلفا باستخدامنا ثلاث حركات نقلناها أو نقلنا بعضها من حرف الى حرف من هذه الحروف الثلاثة القاف والتاء واللام ، أى اننا اوجدنا ثلاثة معان من استخدام وتغيير مواقع الفتح والضم والكسر والسكون (لعل اعتبار الكسر فتحة تحتانية ...) وهكذا نرى أن الحروف الثلاثة لم تزد ولم تنقص وانما طرأ عليها تحريك يسير أعطاها معاني عديدة . ولنقل مثل هذا عن الالفاظ العربية الاخرى . فمطاوعة الحرف الى جانب وجود الحركة فيه ، جعل اللغة العربية مرنة ثرية .

أما المجاز والاشتقاق والمرادف فانها منابع رئيسية لهذه المرونة وذلك الاتساع كما أنها ثروة من الجمال الذى تتحلى به .

فالمجاز وهو استخدام اللفظ لغير ما وضع له بسبب علاقة ذات قرينة تمنع ان يفهم اللفظ بمعناه الاصلي هذا المجاز قد فسح للعربية ميدانا خصبا لا يحد بسهولة ، فلو قلت ان محمدا يلقي الدرر ، ادرك السامع مرادك وهو انه يتكلم كلاما فصيحا بليغا جميلا ... أو انك اذا قلت ، لقد جادت السماء ، ولبست الارض حلة قشيبة أدرك السامع أن مطرا هطل ونباتا ظهر واذا قلت ، زيد سحاب وجبل وسيف فهم منك ان زيدا كريم وقور شجاع .

والاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى تتشابه فيها بعض الحروف ، فاذا تشابهت الحروف الاصلية اسفرت عن معاني قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة عن المعنى الاصلي ، وهذا الاشتقاق قد أضاف الى العربية ما أضافه المجاز . فلفظة (بصر) التى هي النظر والرؤية ، كذلك الخبرة والدراية ولك أن تشتق منها وفق (قواعد الاشتقاق) افعالا وأسماء كثيرة لكل منها

معناها الخاص فانك تشتق منها بصر باصرة مبصر بصير متبصر وتبصر . وكل هذه أسماء تختلف فيما بينها اختلافا معنويا واضحا .

أمّا الافعال فهى لا تقل عن هذه الاسماء كثرة وتنوعا ، فلك أن تقول يبصر يتبصر يتباصر يستبصر ولكل منها معنى يختلف اختلافا عن معنى الفعل الاخر . فالاول ينظر ويرى والثانى يستعلم ويتحقق والثالث يدعى الرؤية او الخبرة والرابع يحاول النظر او الادراك .

فلو أحصيت ما اشتققت من اللفظة (بصر) لوجدتها عشرة الفاظ لها معان عشر والفاظ عشرة بل لعل المعانى فى حقيقتها تفوق العشر .

وهذا كله غير تصريف الفعل ، الذى لم نذكره لانه ليس من الاشتقاق وهو التصريف الذى يتناول اثنتى عشرة صيغة موزعة على الضمائر .

والمرادف وهو اللفظ الذى يؤدى نفس المعنى ويختلف عن مرادفه فى النطق والحرف ، أى يختلف اختلافا كليا . وهو باب من أوسع أبواب اللغة العربية ، بحيث جعل من المرادفات مصدرا لا ينتهى من مصادر القول والتعبير .

وليس أدل على هذا مما صنعه بعض المؤلفين القدامى مثل عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى عام 320 للهجرة ، فى كتابه (الالفاظ الكتابية) والذى جعله فى ثلاثمائة وستين بابا ، جمع فى كل باب من الالفاظ المختلفة حرفا المتفقة أو المتقاربة معنى ، مما يعسر حصره ، وعلى سبيل المثال نذكر باب (حسن المنظر) كما أورده الهمذانى اذ ذكر فيه :

منظر حسن ونضير وبهيج وبهى ورائع وزاهر ورائق وقسيم ووسيم ومونق وزبرج وزخرف . ففى هذه المترادفات الاحد عشر ، وصفنا منظرا حسنا .

ولعل لغة غير العربية لا تملك مثل هذه السعة وهذا الغنى .

أما جمال اللغة العربية فانه ناجم عن الدقة والجرس وتجانس التركيب . وقد يكون من السهل تحديد هذه الصفات ، وقد يكون من الاسهل ايراد الشواهد عليها ، ولكن الصعوبة ، تكمن فى تصويرها للسامع تصويرا ماديا يمسك بالانامل ولعل هذا التصوير المادى ليس من متطلبات التدليل على جمال اللغة – اية لغة كانت – ولكنه مطلب يلح عليه البعض، ممن لا يدرك اولا يريد للعربية ان تكون جميلة .

والقول فى جمال لغة ما عند أهل تلك اللغة يعتمد مقاييس ذوقية ومادية تنتظمها مشاعر وقواعد ، فالمشاعر هى وليدة الحس الذى يقره العقل . والقواعد هى الادوات المصنوعة لاجراء القياس . ونحن حين نطبق هذه المقاييس على جمال لغة العرب ، نخرج بنتيجة مدهشة .

قال الله تعالى فى كتابه العزيز :

(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) .

جرس أخاذ فى تقطيع لفظى عجيب يصوران موضوعا جليلا ببراعة معجزة .

بدأت الآية الكريمة بالقسم ، بالنجم الذى كان بعض العرب يحلونه محل الاله ، ولكن القسم ليس بالاله المزعوم فحسب بل به حين يهوى ويهبط من عليائه التى خدعت بعض الناس فجعلوا منه الها غير الله ، فهذا السقوط الذى يجرح الالوهية والذى اورده القرآن الكريم مع القسم ، له أبعاد معنوية خارقة ، ثم نفت الآية الكريمة عن الرسول العربى صفة الضلال التى اتهمه بها الجاحدون أولئك الذين بلغ الضلال بهم أن عبدوا النجم الذى ليست له مناعة ضد السقوط . ومضت الآية الكريمة فى تنزيه القرآن الذى نزل على الرسول الامين عن الهوى والعاطفة ، وقال فيه انه وحى من الله الخالق القوى ، الذى أمر الرسول بحمل رسالة القرآن فصدع بالامر ونهض يبشر قومه بهداه وينذرهم فى تنكرهم لرشاده .

ولم يكن هذا الوحى الكريم فى حالة تدعو الى التشكك او التشكيك ، لا بل كانت والرسول الكريم أقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، انه كان على بعد ما بين طرفى القوس والعرب يعرفون قصر المسافة بينهما حق المعرفة ، لان القوس تعيش بين أيديهم وتصحبهم طول الوقت .

هكذا استطاعت اللغة العربية ان تقسم بالمقدس جهلا وضلالة ، وتجرح تقديسه ، وتنفى عن الرسول الامين مزاعم المشركين ، وتسمى الوحى ، وتصف قرب النبى من خالقه فى حالة الوحى ، وتبين ان الدعوة ليس من هوى وعاطفة انسان ، بل ارادة ربانية . كل هذه المعانى صورتها اللغة العربية تصويرا هو من جمال القول فى الذروة .

واذا أردنا المزيد من التدليل على جمـــال العربية فالشواهد ميسورة فى كل ضرب من ضروب الكلام ، فى الشعر والنثر والخطابة والحكمة .

قال المتنبى يصف جيش سيف الدولة الحمدانى :

خميس بشرق الارض والغرب زحفـه
وفـى اذن الجـوزاء منـه زمـازم
تجمـع فيـه كـل ليـسن وامـة
فمـا تفهـم الحـداث الا التراجـم

وقال البحترى يصف الربيع :

أتاك الربيـع الطلق يختـال ضاحكا
مـن الحسن حتى كـاد أن يتكلمـا
وقد نبـه الفيروز فـى غسق الدجى
أوائـل ورد كـن بالامس نـوما
يفتحهـا قطـر النـدى فكأنـها
يبث حـديثا كـان قبل مكتما

هاتان صورتان مـن صور التعبير الشعرى ، فى الاولى تجد الفخامة والقوة والسبك ، وفى الثانية تجد الرقة والعذوبة والرخامة . صورت اللغة فى الفاظهما ما أراده الشاعران ، او صور الشاعران فى كل منهما ما أراداه تصويرا تمازجت فيه الالفاظ بالمعنى ، فكانت روعة التعبير فى الصورتـين اللتين رسمتا موضوعين مختلفين أحدهما الجيش وضخامته وجلبتـه ، والثانى الربيع ونعومته وبهاه .

ولا باس من ايراد شاهدين آخـرين ، وليكونا فى موضوع واحد ، هو الرثاء ، أجاد فيه كل من الشاعرين اللذين رسما صورة للحزن على الفقيد ومكانته .

قال أبو تمام يرثى محمد بن حميد الطوسى ، وقد قتل فى معركة فر فيها جنده ، وبقى هو فى وجه عدوه بابك الخرمى :

فتى مات بـين الطعن والضرب ميتـة
تقوم مقـام النصر ان فاتـه النصر
وقد كـان فوت الموت سهلا فـرده
اليـه الحفاظ المر والخلق الوعـر
فأثبت فى مستنقـع المـوت رجله
وقال لهـا مـن تحت أخمصك الحشر
كأن بني نبهـان يوم وفـاته
نجـوم سماء خر من بينها البدر

أما جرير فقد رثى زوجته فقال :

لـولا الحياء لهـاجنى استعبار
ولزرت قبـرك والحبيب يـزار
ولهت قلبـى اذ علتنى كبـرة
وذوو التمائم من بنيـك صغار
واذا سريت رأيت نـارك نورت
وجهـا أغـر يزينـه الاسفار
كان الخليط هـم الخليط فأصبحـوا
متبـدلـين وبالـديـار ديار

لا شك فى انك حين سمعت ابيات أبـى تمام فى الطوسى ، استشعرت الاباء والجلد والانفة والشجاعة ، وحين سمعت رثاء جـرير زوجه ، احسست بالالـم واللوعة والاسى .

وكلتا الصورتين الشعريتين لصور واحد هو الرثاء ، وان استخدمت الريشة من قبل رسامين هما الشاعران الـراثيان .

أما حصانة اللغة العربية فحديثها يطـول . فقد حوربت اللغة العربية فى كل زمـان وبكـل سلاح ، وخرجت ظافرة مكللة بتاج الفخر سواء فى عهود العرب الزاهرة – وكان أعداؤها الموالى والشعوبيين – أو عهود العرب الدابرة – وكان أعداؤهـا الفاتحين الغالبين – وكان سلاح كلا الخصمين مشحوذا متنوعا ، فهو بيـن تخريب اللغة ذاتها واشاعة للخطأ فيها وترويج للغات الاعجمية بينها والحط من مكانتها ، وبين خنق لصوتها وكبت للسانها ومنع لاستعمالها وتفضيل لغيرها ، حتى ان الحرف العربى المطبوع كان آخر حرف نال مكانته من المطبعـة .

وما زلنا اليوم نسمع فحيح الدعوى الى تهديمهـا تحت أسماء وشعارات مضللة ، تظهر تارة فى كلماتهـا الفارغة وتارة فى خرق القـواعد وتارات فى اشاعـة الفوضى اللفظية والنحوية .

وقد اختارت هذه الحملة الشعر العربى الذى هو من أمنع أسوارها ، هدفا لهـا ولا استبعد ان يميلوا بعدها الى القرآن العظيم ، لا بل ان هـذه النية مبيتة فى كثير من صدورهم وهم يهمسون بها حينا ويلمحون اليها حينا آخر .

والذى أستطيع الحكم عليه ، هو انهم فاشلون . فكما فشلوا فى أن ينالوا من الشعر مقتلا فلن يكتب لهم نجاح فى الاغارة على أسلوب القرآن ، ذلك لان القرآن الحصن الامنع فى صيانة لغة الضاد وهم قد فشلوا فى أن ينالوا من الشعر مقتلا .

وما هذه الاصوات التى ترتفع من بعض بقاع أرض العرب ، الا بحة المختنق وان كان يزعم أهلها أنهـا

الحركة والتجديد .

فاللغة العربية حصينة ، لانها لغة القرآن أولا وهي منيعة لان شعر العرب انتظمها لفظا وأسلوبا .

وان الذى تعرضت له وما زالت من غارات أعجمية جاهلة ، او شعوبية حاقدة لم تصل الى ساحل هـــذه اللغة البحر ، فكيف تحلم في الوصول الى العباب .

واذا كان من المفيد أن أختم هذه الكلمة فى لغتنا العربية ، من حيث انها لغة متطورة جميلة متينة واسعة فأقول ، انها اللغة التى استوعبت ما ترجم اليها مـن كل لغات الدنيا فى مختلف العصور ، من أدب وعلـــم وفن وانها أضفت على ما ترجم اليها حياة جعل المترجم يفوق فى أحيان كثيرة الاصل .

وانها ترجمت الى مختلف اللغات وفى مختلـــف العصور ، فزادت اللغة التى ترجمت اليها رونقا وبهاء . وشواهد ذلك فى كل مكتبة ومع كل مثقف .

الاستاذ نعمان الكنعانى

القومية العربية واللغة الفصحى

« القومية العربية عقيدة قوامها ، من حيث الفكرة المثالية ، أمران : الاول : الشعور والايمان بأن الشعوب العربية في جميع أقطارها أمة عربـية واحدة ، وبأن أوطان تلك الشعوب أجزاء من وطن كبير واحد هو وطن الأمة العربية . والثاني : ارادة السعـــي لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصاديـة والثقافية والاجتماعية لهذه الأمة .

« أما العوامل الواقعية التي تقوم عليها القومية العربية ، أي بواعث ذلك الشعور وذلك الايمان وتلك الارادة فهي على الأخص : (1) الاشتراك في اللغة العربية الفصحى ، (2) الاشتراك في التاريخ ، وأخص منه مآثر العرب وآثارها في العلم والثقافة والحضارة ، (3) الاشتراك في المصالح السياسية والاقتصادية في الحاضر وفي المستقبل » .

الامير مصطفى الشهابـي

الأرقام العربية الأصلية

الدكتور أنور بكير
مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العالمي

كان المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ، قد تقدم باقتراح الى مؤتمر الرياض ، يرمى الى استخدام الارقام العربية الاصلية ، فى أختام البريد بدلا من الارقام العربية الحالية فهى أرقام هندية .

وقدم المكتب الدائم لاقتراحه بالاشارة الى ما تقضى به الاتفاقية البريدية العالمية من كتابة العبارات الخاصة بالاختام البريدية بحروف لاتينية وأرقام لاتينية أو عربية والمقصود بالارقام العربية (chiffres arabes) الارقام الافرنجية الحالية وهى التى حملها العرب الى أوربا فى القرن العاشر وحلت محل الارقام اللاتينية التى كانت مستعملة قبل ذلك .

.. أما الارقام العربية الحالية فهى معروفة بالارقام الهندية وأيد المكتب الدائم اقتراحه بمقتطفات باللغة الفرنسية مما جاء تحت عنوان chiffres فى الـ Grande Encyclopédie وقام بنقلها الى اللغة العربية ، ونذكرها للاستفادة منها اولا وهى :

« الارقام العربية ـ تسمية فنية للارقام العشرة
0 ـ 9 ـ 8 ـ 7 ـ 6 ـ 5 ـ 4 ـ 3 ـ 2 ـ I
عندما تقارن بالعلامات العددية التى تسمى الارقام الرومانية .. ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذى أدخلت فيه الارقام فى الغرب : فأقدم المخطوطات اليدوية التى تجدها فيها لا تبدو أنها ترجع الى ما قبل القرن الحادى عشر ..

وطريقة العد المكتوب لم تدخل الى الغرب الا بعد أن ترجمت الى اللاتينية موسعة علم الحساب لمحمد ابن موسى الخوارزمى وهى الطريقة التى انتقل اسمها «الجوريسمس ـ الجوريثم» الى جميع الطرق الجديدة للحساب التى اكتشفت على هذا النحو . وعلى ذلك فان الصفر لم يعرف فعلا فى أوربا باسم « شيفر » الا فى القرن الثانى عشر « صفر الـخ نقلا عن التسمية العربية له التى معناها لا شىء» وبعد ذلك امتدت هذه الكلمة خطأ الى رموز عددية أخرى .. ونقل اللاتين أرقامهم الى القسطنطينية فى القرن الثالث عشر وظلت هناك الى جانب الاشكال العربية والاعجمية «وهى التى اتخذها ماكسيم بلاندو فى موسوعته للحساب الهندى التى كتبت حوالى سنة I300 » وهذا الاسم الاخير يوضح الاصل الحقيقى للارقام الذى يقره جميع المؤلفين الشرقيين .

وبعد أن صاغ العرب فى مبدأ الامر طريقة ابجدية تقليدا للطريقة اليونانية بقيت معمولا بها لمدة طويلة فى الحسابات الفلكية ، تعلموا التعداد بالطريقة الهندية حوالى النصف الثانى من القرن الثانى وجاء الخوارزمى فى أوائل القرن التاسع محددا الوقت الذى أقرت فيه بصفة نهائية » .

هذا هو نص ترجمة ماورد بدائرة المعارف ، وقدم به المكتب الدائم لاقتراحه وزاد عليه بان البلاد العربية فى الشمال الافريقى درجت على استخدام الارقام العربية الاصلية ، وانتهى من اقتراحه بامكان النظر فى تعميم استخدامها بدلا من الارقام الهندية المعروفة خطأ بالعربية .

وقد اصدر مؤتمر الرياض توصيته للبلاد العربية الاعضاء فى اتحاد البريد العربى بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام العربية الاصلية وهى I ـ 2 ـ 3 ـ 4 ـ 5 الخ فى أختامها البريدية .

وقد اثار هذا الاقتراح الرغبة فى البحث الموسع فيه ، لاهميته بالنسبة لعروبته الاصلية وطرافة موضوعه ، وما يستند اليه من تاريخ هام كان له اثر كبير فى نهضة اوربا وتقدم العلوم بها .

مما لاشك فيه بداهة ان لكل أمة من الامم أرقامها ولغتها ، والامة العربية ليست بدعا فى هذا فقد كان لها ارقامها التى تستخدمها ، وهى نوعان :

أولهما : الارقام المعجمية ، وتكتب بالحروف كاملة ، هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة .. الخ .

ثانيهما : الارقام الابجدية ، وتكتب بالترتيب الآتى :

أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن .. الخ .

فالالف اشارة الى 1 ، والباء تعنى 2 ، والجيم 3 ، والدال 4 ، حتى الياء فتساوى 10 ، ثم تتضاعف الاعداد الى العشرات والمئات والالوف ، وهذا الحساب معروف باسم حساب الجمل .

هذا عندنا نحن العرب ، وكذلك عند الامم السامية ، واليونان ايضا ، اما الغربيون فكانوا يستعملون فى الاغلب الارقام الرومانية ، ولا يزال بعضها يستخدم فى ظروف خاصة ، ومناسبات خاصة حتى الآن ومنها بعض الساعات التى تدل على التوقيت العربى .

وظل الامر عند هذا الحد ، حتى وفد على بغداد سائح هندى فى عهد خلافة أبى جعفر المنصور ، ومعه اشكال عدة من الارقام الهندية ، لفتت الانظار بدقتها وصغر حجمها ، فاخذ العرب يتدارسونها ويتذاكرون أمرها ، ويعدلون فيها تارة ، ويمزجون بين نوعين منها تارة ، او يجمعون منهما شكلا جديدا .. حتى جاء محمد بن موسى الخوارزمى « على نحو ماجاء بترجمة المكتب الدائم عن دائرة المعارف » وهو أول من ألف فى الحساب والجبر من رياضيى العرب ، فاستخدم فى عام 813 م الارقام الهندية فى جداوله الرياضية .

ثم جاء ابو الريحان البيرونى ، اعظم علماء الرياضة فى القرون الوسطى ، فدرس هذه الارقام فى الهند ، وكتب عنها رسائل عديدة وفصولا جليلة ضمنها كتابه المعروف فى اوربا باسم « تاريخ الهند » وانتهت دراسته الى اختيار نوعين منها ثم اجرى فيهما تعديلا جديدا ، وكذلك صنع غيره ممن جاء بعده من علماء الرياضة ، حتى استقر الامر على هذين النوعين العربيين وهما :

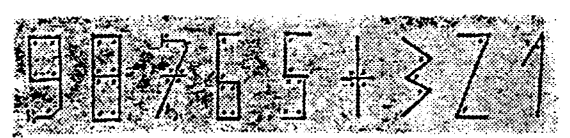
النوع الاول : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وقد انتشر فى المشرق .

والنوع الثانى : 1 2 3 4 5 6 7 8 9

وقد انتشر فى المغرب .

وقد بنى العرب فكرتهم فى هذه الارقام على النظام الهندسى حيث اقاموها على اساس الزوايا هكذا :



ففى رقم 1 زاوية واحدة ، وفى رقم 2 زاويتان ، وفى رقم (3) ثلاث زوايا ، وهكذا الى رقم (9) الذى اقيم على تسع زوايا .

واضاف العرب الى ذلك ابتكارا عظيم الشأن ، هو « الصفر » وقد رسموه دائرة كاملة ولولاه لما كان ثم مزية للنظام العشرى وعدل العرب رسم الصفر بعد ذلك .. فانتهى بهم الى صورته الحالية عندنا اما الاول فقد ظل على أصله العربى فى اللغات الاجنبية .. نقول ولولا هذا « الصفر » ايضا لما استطاعت أن تحتل هذه الارقام العالم من الشرق الى الغرب وتقوم بأعمال باهرة فى تقدم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية.

وحسبنا أن نعلم أن هذه الارقام التسعة ثم العشرة ، اصبحت معروفة فى أوربا والعالم كله باسم Arabic Numerals و « الصفر » باسم Ciphr فى اللغة الانجليزية وصور العلماء اللاتين لفظ Sipr الى Zephyrum ثم اختصره الايطاليون الى Zero

أما سبب انتشارها فى معظم انحاء العالم، وخاصة أوربا وامريكا فيرجع الى شيئين اساسيين :

أولهما : لان فيها عشرة اشكال فقط تدل على الاعداد التسعة الاولى ، وعلى العشرة ايضا ، وعلى أى عدد فوق ذلك مهما يكن كبيرا .. وجميع هذه الاشكال من البساطة والوضوح بحيث لاتدع مجالا للالتباس الذى تسببه الارقام الرومانية أو الارقام الابجدية ، وذلك لان هذه وتلك تستخدمان لما فوق العشرة . جملة من الاشكال والرموز ، لايستطيع القارىء حلها أو ادراكها الا بعملية حسابية .

ثانيهما : ان الارقام العربية تستخدم النظام العشرى محددة المنازل ، بحيث يكون للرقم الواحد قيمتان : قيمة فى نفسه ، وقيمة اخرى بالنسبة الى المنزلة التى يقع فيها ، ثم ان المنزلة لايشغلها رقم ، يحل فيها الصفر لمجرد الدلالة على خلوها من الرقم .

هذا الصفر الذى يحفظ المنزلة الخالية له من الشأن ماجعله بحق من أعظم مخترعات العقل البشرى العربى !! ولذلك لم يكن عجبا ، حين نعلم ان الغربيين ظلوا حتى القرن الثانى عشر للميلاد ، لايعلمون من أمر هذا الصفر شيئا .

وفي القرن الثالث عشر ظهر أكبر عالم في الجبر بأوربا هو الايطالى ليونارد (فنشي) وكان صديقا حميما للامبراطور الجرمانى فردريك الثاني وكانا شغوفين باللغة العربية .. وكان ليونارد قد رحل في طلب العلوم العربية الى صقلية ، ثم الى مصر ثم الى سوريا، ودرس على بعض علماء العرب ، واخذ عنهم ، ووقف على مؤلفاتهم في الحساب والجبر ، ولاسيما كتب الخوارزمي والبيروني ، ومن ثم ألف كتبا عدة فيهما وترجم بعضها ، واذا كان ليونارد يعد ابا لعلماء الجبر في اوربا واعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فهو يعترف في مؤلفاته ، وفي كتاباته بفضل العرب عليه فيما وصل اليه .

هذه هي قصة الارقام العربية ، التي اجبرت اشد أعداء العرب وهو الفيلسوف رينان الفرنسي ، على أن يسجل في محاضرة له عن « الاسلام والعالم » قوله :

« ان ترجمة الكتب العربية علمت اوربا مالم تعلم ، وفتقت اذهاننا ، وفي الوقت الذي توفي فيه ابن رشد ، آخر فلاسفة العرب بالاندلس ، حزينا منسيا ، كانت أوربا آخذة بجد في اكتساب العلوم والفلسفة عنه ، وبذلك وجدت أوربا مايلائمها عند العرب فشرعت في التقدم وفي الانقلاب العجيب الذي كان مآله انقاذ العقل الانساني من كل حاجب ، لقد نقلنا الكتب العربية المهمة الى اللغة اللاتينية، ودرست هذه المؤلفات في جامعة باريس وخرجت بها بلادنا من الجهل الذي كانت عليه منذ خمسمائة سنة ، وكنا لانزال حتى ذلك التاريخ نحن أهالي اوربا تلامذة العرب !! » .

ويستطرد رينان في محاضرته في مكان آخر ، فيقول :

« جائز ان يقال اننا معشر الاوربيين ، بلغنا درجة العرب من الحضارة والتقدم بعد نصف قرن من ترجمة كتبهم اي في أواسط القرن الثاني عشر للميلاد ، بل يجوز ان يقال اننا وصلنا درجتهم في سنة 1275 م ، في حين كانوا واقفين هم عن التقدم .. وبينما كان ابن رشد مشهورا عندنا شهرة ارسطو ، كان بين اخوانه من العرب متروكا في زوايا النسيان، حتى انه منذ سنة 1200 م لم يظهر بين العرب فليسوف عربي واحد » .

المهم في بحثنا هذا ان المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربي ، طرق باقتراحه السالف الذكر بابا من أبواب العروبة الاصيلة ، وأحيا مجدا من أمجاد العرب في الحقل الذى يعمل فيه ، والملاحظ انه لايترك شاردة بريدية عربية الا وازاح الحجاب عنها ، ولا غرابة في ذلك فالوطن العربي هو الذى تلقف الوحي من السماء باعتباره مهبط الاديان والشرائع ، وفيه نشأت الحضارة الانسانية الاولى وكان منارة العلوم والفنون والآداب وهاهو يشمخ الآن باتحاده البريدى الذى نهض على قدم المساواة مع الاتحادات الاوربية والامريكية المماثلة ، بل وبزها في بعض نواحي نشاطه واصبح مرجعا يستعان به .

وقد اصدر مؤتمر الرياض سنة 1960 توصية للبلاد العربية بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام السالفة الذكر ، وهي : 1 2 3 4 5 .. الخ .

* * *

ولا شك انه مما يبعث على الغبطة أن يصادف بحث هذا الموضوع في الدوائر البريدية العربية ، ظهور بحث في رسالة أعدها لنيل الدكتوراه « في الارقام العربية الاصلية » أحد علماء الازهر الشريف كما صادف الاعلان عن قبول الرسالة بجامعة بروكسيل . أن تناولت الصحف العربية بالقاهرة الموضوع بترحيب واعجاب بالعالم الازهرى ، الذى سبق أن فاز من نفس الجامعة بالماجستير في التاريخ العام .

وقد ذكرت بعض الصحف العربية عنه ، أنه يجيد مع اللغة العربية اللغات الفرنسية والانجليزية والهيروغليفية ، لغة الفراعين القدماء .

وفي القاهرة أتم تحضير رسالته في الارقام العربية الاصلية باللغة الفرنسية ولا شك أن موضوع الرسالة يهدف الى اعادة حق الى اصحابه ويصور اصلا من أصول العرب غزت به العالم منذ عهد المأمون في القرن الثالث الهجرى الى وقتنا هذا ، وقد آن أوان كشف الستار عنه .

وليس الموضوع بسيطا كما يبدو للبعض ، بل هو موضوع خطير ممتد الجذور منذ أن عرفت الشعوب في العالم ، علوم الحساب والجبر وما خلفه العرب من المراجع الاساسية فيهما والارقام في العلمين المذكورين لهما من حيث الانشاء قاعدة هندسية عربية .

لذا فموضوع الارقام العربية ليس موضوعا عاديا بل تجدر دراسته والعمل على احيائه .

وللاتحاد البريدى العربي فضل السبق في اثارة هذا الموضوع ، أخذا بأسباب كل ما هو عربي تمسكا بعروبته ، كلما وجد لذلك سبيلا .

العربية

الاستاذ عبد الرحيم السايح
من مشيخة الازهر

اللغة العربية أعرق اللغات العالمية منبتا وأعزها نفرا ، سايرها التاريخ وهى مهذبة ناضجة مليئة بالقوة والحيوية .

وبفضل القرآن الكريم . صارت أبعد اللغات مدى، وأبلغها عبارة ، وأغزرها مادة ، وأقواها جلادة . وأدقها تصويرا لما يقع تحت الحس ، وتعبيرا عما يجول فى النفس . تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وتصعد حتى تصل أرقى اختلاجات النفس واسعة سعة الجو ، عميقة عمق البحر ، وليس هناك فكرة من الافكار ، ولا معنى من المعانى ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات . عجزت اللغة العربية عن تصويرها تصويرا صادقا بارز القسمات ، حى المقاطع .

هذه اللغة شحذتها حضارة الاسلام بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذى تعيشه الانسانية . وبعثت فى أوصالها القوة فزادتها نماء وسعة أفق ونمت فى ظل الحضارة الاسلامية نماءها الطبيعى المتطور من داخلها . وهضمت خلاياها النامية كل ماقدم لها . حتى تعملقت واتسعت وانتشرت وطوت فى دورانها القوى كل مايقف فى طريق انبعاثها وتفوقها . وكل مايعرقل انطلاقها ويثقلها عن التحليق .

قال أبو منصور الثعالبى فى مقدمة كتاب « فقه اللغة » « والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه فى الدين . وسبب اصلاح المعاش والمعاد » .

وتمتاز اللغة العربية بميزات جعلتها أسلم اللغات وأقواها وأشدها وأصلحها ومن هذه الميزات التى انفردت بها : اعتدال كلماتها فان اكثر ألفاظها قد جاء على ثلاثة أحرف ، وأقل من ذلك ماجاء على أربعة أحرف . وأقل من ذلك ماجاء على خمسة أحرف . وليس فيها ماجاء على ستة أحرف . وما كان على ستة أحرف فهو مزيد وليس بأصلى فى الكلمة . وهناك ألفاظ قليلة جاءت على حرفين أو حرف واحد .

وتمتاز بفصاحة مفرداتها وجاذبية كلماتها فللانسان أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الوضاءة قطعا شعرية تسحر الالباب وتأخذ بالافهام. والعرب قد عنوا بألفاظها الجميلة ذات الجرس الأخاذ وذلك خدمة منهم للمعنى حتى يقع سهلا ميسرا وفى ذلك قال ابن جنى فى كتاب الخصائص (الجزء الاول) «وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها . وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى . وبالاسجاع التى تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعانى أقوى عندها وأكرم عليها . وأفخم قدرا فى نفوسها . فأول ذلك عنايتها بألفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها . وطريقا الى اظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوا فى تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها فى السمع وأذهب بها فى الدلالة على القصد » .

وجاء فى موضع آخر من نفس الجزء الاول من الخصائص . « فكأن العرب انما تحلى ألفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عناية بالمعانى التى وراءها . وتوصلا بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحرا فاذا كان رسول الله يعتقد هذا فى ألفاظ هؤلاء القوم التى جعلت مصائد واشراكا للقلوب . وسببا وسلما الى

تحصيل المطلوب . عرف بذلك أن الالفاظ خدم للمعانى والمخدوم لاشك أشرف من الخادم » .

وتمتاز اللغة العربية بالاعراب فى أواخر الكلم قال ابن جنى فى الخصائص « الاعراب هو الابانة عن المعانى بالالفاظ . واما لفظه فانه مصدر أعربت عن الشيء اذا اوضحت عنه وفلان معرب عما فى نفسه أى مبين له وموضح عنه . واصل هذا كله قولهم « العرب » وذلك لما يعزى اليه من الفصاحة والاعراب والبيان ومنه قولهم فى الحديث الثيب تعرب عن نفسها » .

فالاعراب فى اللغة العربية هو الابانة عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة للكلمة وعن صلات الكلمات بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك .

وقد قال الدكتور عثمان أمين فى محاضرات الموسم الثقافى الثانى لجامعة الازهر « العربية لغة وضوح وجلاء والاعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية وفى اللغات الحالية من الاعراب يعتمد اهل اللغة على القرائن وعلى اضافة كلمات الى الجملة لفهم المقصود من المعانى . ولكن الاتكال على القرائن ربما لايطرد كما يقول اليمنى صاحب (الطراز) فأوجبت لغة العرب التفريق بين الفاعل والمفعول بالاعراب والا وقع الابهام » .

وبهذا الصدد يروى أن رجلا دخل على أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له من غير اعراب « قتل الناس عثمان » فقال له على بين الفاعل من المفعول رضن الله فاك .

فالاعراب مرتبة سامية بلغتها العربية ولا يشاركها فيها من اللغات القديمة الا اللاتينية واليونانية . ومن اللغات الحية الالمانية .

وتمتاز اللغة العربية بالايجاز والتركيز ، الايجاز فى اللفظ والتركيز فى المعنى وذلك حرصا منها على وقت السامع والمتكلم وخير الكلام ماقل ودل . قال الثعالبى فى فقه اللغة « تقدم على الكناية توسعا واقتدارا واختصارا وثقة بفهم المخاطب » .

واننا نجد ذلك كثيرا فقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى « كل من عليها فان » اى على الارض وقوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعنى الشمس .

وقد تستعمل العربية حرفا واحدا يدل على معان كثيرة ويعبر عن اغراض متنوعة . مثال ذلك حرف اللام . منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الامر ، ولام الجزاء ولام الوقت ، وفى العربية مرونة وحس موسيقى يجعلانها لا تتردد فى أن تزيد أو تحذف حفظا للتوازن فى الكلمة . وايثارا له .

وتمتاز العربية بالحركية والقوة ليقع القول من نفس السامع الموقع القيم الذى يهيء له الحالة النفسية التى تحفزه الى العمل والحركة .

قال ابن جنى فى أول كتاب الخصائص . « ان معنى قول (ق و ل) اين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض . وتأخره عنه انماهو للخفوق والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهى (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ثم قال قول وهو القول وذلك ان الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمذلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية الى السكون . ألا ترى ان الابتداء لما كان آخذا فى القول . لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركا . ولما كان الانتهاء آخذا من السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا » .

ثم ان التصريف والاشتقاق يؤدى فى العربية دورا فعالا لايستهان به فى تنويع المعنى الاصلى اذ يكسبه خواص مختلفة بين مبالغة وتعدية ومطاوعة ومبادلة . ومشاركة .

قال المطران يوصف داود الموصلى « من خواص اللغة العربية وفضائلها . انها أقرب لغات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسة طبيعية . يهون على الناطق الصافى الفكر أن يعبر فيها عما يريده من دون تصنع وتكلف باتباع مايدله عليه القانون الطبيعى. وهذه الخاصية ان كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية . فى وجه من الوجوه فقلما تجدها فى اللغات المسماة الهندية والجرمانية ولاسيما الافرنجية منها » .

هذه هى اللغة العربية التى فتحت صدرها لتراث الانسانية واتسعت لمقومات الامة الاسلامية التى شرقت بحضارتها وغربت ، واستطاعت بمرونتها ان تكون لغة العلم الاولى فى جميع انحاء الدنيا . فاستقت منها اوربا ينبوع العلم المتدفق . وكانت لعلماء أوربا المصدر الغنى بالعلوم والفنون من كيميائية وجيولوجية ورياضية وطبيعية وفلكية ونباتية وحيوانية وهندسية وطبية وزراعية وصيدلية وبيطرية وما اليها من مشتقات العلوم والفنون وقد ضمت معاجم العربية هذا التراث الضخم

من المفردات وجمعت الالفاظ والمصطلحات فى كل عصور تطورها . ولا يدانيها فى ذلك أى لغة من لغات العالم .

سل بها اندلسا هل قصرت
دون مضمار العلا حين اهابا
غرست فى كل ترب أعجم
فزكت أصلا كما طابت نصابا
أتت بالعمران روضا يانعا
وادعها تجر ينابيع عذابا
كل عصر دارها ان صادفت
منزلا رحبا وأهلا وجنابا

وأنقل للقارىء العربى آراء فريق من العلماء والمستشرقين والكتاب الذين يبتغون من بحوثهم ومقالاتهم مرضاة العلم فى ذاته ويقصدون بيان الحقائق التى لاسبيل الى انكارها أو الهروب منها . فلا ينحرفون الا حين تقتادهم السطحية .

قال المستشرق . ارنست رينان « من أغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل . تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها . وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة . ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لاتبارى . ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

وقال : (ادوارد فان ديك) « اللغة العربية من اكثر لغات الارض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين : الاول من حيث ثروة معجمها . والثانى من حيث استيعاب آدابها .

وقال (لسوى مسينيون) « فى حين ان اللغة السريانية قد نقلت أجروميتها عن اللغة اليونانية نقلا . استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناء فخما من الاعراب يضع أمام الابصار مشهدا فلسفيا ذا أصالة وابتكار » .

وقال : (بركلمان) « بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لاتكاد تعرفه أى لغة من لغات الدنيا والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان الذى أحل لهم أن يستعملوه فى صلاتهم . وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال ايضا « ولغة الشعر العربى قد تميزت بميزة عظيمة من الصور النحوية . وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الاعراب والنحو ذروة التطور فى اللغات السامية ومعجم العربية اللغوى لايجاريه معجم فى ثرائه » .

وقال : (شينجلر) « ان اللغة العربية لعبت دورا أساسيا كوسيلة لنشر المعارف وآلة للتفكير فى خلال المرحلة التاريخية التى بدأت حين احتكر العرب ـ على حساب الرومان واليونان ـ طريق الهند » .

وقال : (فريتاغ) « أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب . بل ان الذين نبغوا فى التأليف بها لايكاد يأتى عليهم العد » .

وقال : (ريتشرد) « انه لايعقل أن تحل اللغة الفرنسيـة او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعبا له آداب غنية منوعة كالآداب العربية ولغة مرنة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثه اتصل اليه بعد قرون طويلة عن آبائه واجداده » .

وقال : (ماجليوث) « ان اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وأنها احدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (الانجليزية والاسبانية .) وهى تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة . أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ » .

فاللغة العربية باقية بقاء الدهر مدوية دوى الآذان. قوية بأهلها عزيزة بهم . ولن تنال منها تلك الدعوات المشبوهة باذن الله .

احمد عبد الرحيم السايح
من علماء الازهر

الدارجة المغربية
أفصح اللهجات العربية

الأستاذ : إبراهيم حركات

ليس من قبيل التعصب الضيق أن نصل الى هذه الحقيقة التي يحددها عنوان هذا البحث الصغير ، فالمسألة لها جانب تاريخي واجتماعي قبل كل شيء : ذلك أن المغرب بحكم عدم اختلاط اهله بأجناس كثيرة منذ ماقبل الاسلام وبعده لم تفسد لهاجته بقدر ما فسدت في مناطق أخرى ·

فالمغرب لم يبل بحكم التتر ولا الاتراك ولا الدول الفارسية ولا غيرها من العناصر التي من شأن اختلاط العرب بها أن يؤثر في لغتهم بقدر قليل أو كثير وقد وقع ذلك فعلا في البلاد الشرقية، خاصة مصر والشام، والواقع أن المغرب بدأ يشهد تكون بعض الجاليات المسيحية من عدة بلاد أوروبية منذ عصر السعديين خاصة ، ونعلم كذلك أن عناصر مختلفة من السودان والاكراد والاسبان شاركت في الجيوش المغربية ابتداء من عصر المرابطين · بيد أن كل هذه العناصر لم يكن لها أثر يستحق الذكر بالقياس الى الاثر الذى خلفه في ميدان اللغة وفود العرب الفاتحين ثم هجرة بني هلال وبني سليم التي ان كانت قد خلفت اضرارا سياسية واجتماعية بالغة فانها سجلت أعظم أثر في تكوين اللهجة الدارجة الاصيلة بالمغرب ·

على أن الدارجة بهذه البلاد قد استمدت كثيرا من أصولها من بلاد الاندلس التي حظيت باستقبال عدد ضخم من أفواج العرب الذين قدموا اليها من بلاد الشرق على العموم وخاصة الشام والعراق ·

وعلى الرغم من نظرية ابن خلدون التي تقرر ان المغلوب يقلد لغة الغالب ، فان الذى حدث بالنسبة الى المغرب انه تأثر في الميدان اللغوى والاجتماعي بالاندلس الى درجة كبيرة حتى اننا نستطيع أن نؤكد أن اللهجة الحضرية بعدد من مدن المغرب كفاس وتطوان وسلا والرباط أكثرها مستمد من أصول أندليسية ، ولعل هذه حقيقة تكاد تكون معروفة بالبداهة اذا علمنا أن هذه المدن وغيرها قطنتها جاليات اندلسية في هجرات متعاقبة ·

وهكذا فاللهجة الدارجة عندنا تستمد معظم أصولها من الاندلس وبني هلال وبني سليم- والباقي وهو قليل يأخذ عن البربرية ونادرا عن التركية واخيرا الاسبانية والفرنسية اللتين اضافتا الى اللهجة المغربية مصطلحات وعبارات دخيلة كثيرة .

بيد أن الناظر في اللهجة الاندلسية القديمة يجد كثيرا من الفاظها مازال جاريا على الالسنة بالمغرب ، ومن البديهي أن هذه الالفاظ ليست في معظمها الا عربية محرفة أو فصيحة · ولحسن الحظ ، فاننا نتوفر في هذا الموضوع على مصدر بالغ الاهمية خلفه لنا مؤلف مجهول من القرن التاسع الهجري وهو عصر اضمحلال الدولة المرينية وارتقاء الوطاسيين الى العرش· وهذا المؤلف هو : « الجمالة ، في ازالة الرطانة » وقد وضعه مؤلفه كما يتضح من عنوانه لتقويم اللهجة الاندلسية التي ظلت في مظهرها تحتفظ بطابع عربي أصيل . ومن الاخطاء التي نبه الاندلسيين الى ضرورة أصلاحها ، قولهم : (سكر بضم الكاف) والجوف (بضم الجيم) والمرأة تغير على وجهها (عوض تغار) والقيح (بكسر القاف) والسلعة (بفتح السين) وطرف (بسكون الراء) ، القطيب وغيره) ويد ، ودم (بشد الاخير في كليهما) ودخان (بشد) ونخالة (بشد) ويديدة (تصغير يد ،، والصواب يدية) وحك وحكة (والصواب حق وحقة) . وكل هذه الالفاظ ماتزال مستعملة بالمغرب الى يومنا هذا خصوصا في الحواضر . على ان بعض الالفاظ التي ساقها المؤلف كأخطاء اصبحت غير متداولة بالمغرب منذ وقت غير محدد ، ومن ذلك يوم السبت (بكسر السين) والجبهة (بكسر الجيم) والخط (بكسر الخاء) والبرق (بفتح) عوض البرق (بسكون)

وكيفما كان الحال ، فان الدارجة الاندلسية لاتنحرف في كثير عن العربية الفصحى . ولا تزال

اللهجة المغربية تستعمل الفاظا عريقة فى الفصاحة ، بعضها يستعمل فى الحواضر والبوادى وبعضها خاص بهذه أو تلك . على أنه لايمكن التردد فى أن فصاحة اللهجة بالبوادى كالنواحي الصحراوية وناحية الشاوية أعرق منها فى الحواضر ، اذ الاحتكاك بالعناصر الاجنبية منذ دخول العرب الى هذه النواحي كان اقل منه فى جهات اخرى . ومن جملة الالفاظ التي لاتزال تروج فى اللهجة المغربية ، قولهم : نتخ بمعنى سرق واصله من نتخ الطير اى خطف بمنسره ، وكذلك « حسيفة » وخطرة (بمعنى المرة) وتسالى بمعنى انقضى (واصله الصحيح تسلى) وسكر الباب (بمعنى اغلقه) واصله من السريانية كما جاء فى بحث لعالم سريانى فى مجلة العربى (عدد 18 ص 106)

وكذلك نقول : ضربه الله بمعنى أصله وطنز عليه (والصحيح طنز به) وفلان مضروب على كذا (لهجة سلا والرباط) واصله من ضرب على الشىء اذا تطبع به وأولع به .

ولفظ (بالة) الذى يستعمله التجار معناه الجراب الضخم فى الاصل (فقه اللغة للثعالبى ص 67) .

وكلمة عيان بمعنى متعب ، خطأ عربي قديم عرف فى صدر الدولة العباسية ، وانتقل بنفس الصيغة الى المغرب . قال ابن السكيت « أعييت فى المشى أعيى أعياء،وانا معى ولايقال عيان» (اصلاح المنطق ص 268) .

ونقول ايضا الشوار وهو فى الفصيح : الشوار (بشد الشين وفتحها) بمعنى متاع البيت (تهذيب اصلاح المنطق للتبريزى ج 2 ص 22) .

ونقول : غوى السمن أو اللحم ، وأصله كما نص عليه أبو هلال العسكرى : بشم من كثرة شرب اللبن، أو مات هذا الا اذا لم يرو من لبن أمه ، فأصله كما أثبته أبو هلال ، الفساد (الفروق اللغويه ص 176)

ونقول : فلان غشيم ، وهو من يسهل معاملته ظلما (فروق لغوية ص 192) .

كما نقول : خربق عمله بمعنى أفسده ، وهو منحوت من خرب وخرق (والاخرق الذى لايحسن عمله) وقد شرح ذلك ابن فارس فى مقاييس اللغة (ج 2 ص 146)

والدارجة المغربية مع هذا تلتقى فى جوانب كثيرة مع الدارجة فى جهات اخرى من بلاد العرب . ومن الطريف أن نذكر أن أهل حضر موت يقولون « لرض » عوض الارض ، وبغيت بمعنى أردت و « جاوت اللى جاو » ويجيب بمعنى يحضر ورواك بمعنى أراك ، وكل هذه الالفاظ وغيرها جارية بالمغرب على نفس الصيغة. والكلمة الاخيرة « رواه » تستعمل بفاس خاصة .

ونحن فى غنى عن التنويه بفصاحة اللهجة الصحراوية فى المنطقة التى تمتد من مشارف كوليمين الى موريطانيا ، فقد تعرب بعض قبائل هذه المنطقة التى كان يعمرها منذ قرون طويلة عناصر من صنهاجة، كما انضافت اليهم أفواج من بدو العرب الذين انسجموا كليا مع السكان الاصليين . ولا يزال قرض الشعر ارتجالا أو اعدادا من الامور المألوفة فى كل أسرة تقريبا ، واكثرهم يحفظ من الشعر قسطا هاما . وقد أتيح لى منذ سنتين تقريبا أن ألمس هذه الحقيقة عن كثب فى تلكم الجهة القاصية من المغرب ، حيث تحدثت الى مسؤول فى أعماق الصحراء اعترف لى بانه لايحسن القراءة ولا الكتابة ، ولكنه انشدنى من شعر ابن الرومى والمتنبى وغيرهما شيئا كثيرا ! وزودنى بعض فضلائهم بقصائد من انتاجهم غاية فى الجزالة . وبين طان طان وكوليمين تقع مقهى متواضعة لايسع من لفحه حر الصحراء او اعتاد البساطة فى الاختلاط بالناس الا أن يعرج عليها وما كدت ادخل بابها حتى بادرت ربها مداعبا بعد السلام : وانت ياأخى تحفظ أيضا من الشعر نصيبا ؟ فما امهلنى حتى نشر من كنانته سهاما وقد رأيته يقبع فى زاوية مظلمة من مقهاه وهو يطارح رفيقا له ، فاستغربت كيف تنفذ الفصاحة والمنطق العذب الى ربع أنأى مايكون عن العمران واقرب مايكون الى المفازة التى لاأنيس بها ولا مايشجع على المقام .

فاذا كانت المجامع اللغوية عاجزة أو كالعاجزة عن أن تجد فى بطون الكتب مايشفى غليلها فى اصلاح العربية أو العودة بها الى فصاحتها الاصلية ، فستجد قطعا فى الدارجة مايسد نقصا كبيرا فى هذا الباب . واذا كانت الدعوة الى استغلال الدارجة دعوة قديمة ، فان قليلين يعلمون أن لهجة المغرب أفصح لهجات البلاد العربية ، نظرا للاسباب التى مر ذكرها آنفا . ومن العبث محاولة استقصاء الامثال التى تدل على عراقة اللهجة المغربية فى العروبة ، فى بحث قصير كهذا ، ومن المناسب ان أنوه بمعجم مركز التعريب(1) الذى تضمن قسطا كبيرا من ألفاظ هذه اللهجة ، وينبغى أن يستمر هذا المجهود فى دراسة متعمقة ومقارنة ، فقد يولد فى يوم ما ، المجمع اللغوى المغربي الذىسيجد منهذا المعجم وأمثاله مادةحية تنير سبيله.

ابراهيم حركات

---

1 ـ يشير صاحب البحث الى « **معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية** » **تاليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله** .

التطور الحي في اللغة العربية

للأستاذ: عبد الحق فاضل

« في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» كنا أعطينا لمحة من هذه المحاضرة القيمة التي تفضل أستاذنا الكبير بالقائها في كلية الآداب بالرباط في 1965/5/13 وبقاعة الحفلات البلدية بالدار البيضاء في 1965/5/21 استجابة لدعوة اللجنتين الثقافيتين المحليتين التابعتين للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، وفي أثناء حديثنا عنها كنا واعدنا القـراء بتقديمها اليهم كاملة في هذا العدد ووفاء بالوعد وافادة للقراء الكرام يسرنا أن ننشرها فيما يلي : »

اللسان العربي

ان كان في الناس اليوم من يجد سبيلا الى انكار تطور الانسان وصعوده في سلم الارتقاء من حيوان أدنى يسير على أربع قوائم الى حيوان أعلى يسير على أربع عجلات ، فلست أرى لاحد سبيلا الى انكار تطور اللغات من البسيط الى المركب ، ومن دور البدائية والبداوة الى دور الحضارة والثقافة . ذلك اننا نرى بأعيننا تطور اللغة في جيلنا هذا في كل قطر من أقطارنا العربية ، كما رأى أبناء كل جيل في كل بلد من بلاد الناس كيف ارتقت لغتهم بارتقائهم أو تردت بترديهم . وما من حدث اجتماعي أو نهضة علمية أو سياسية الا ويصحبها تطور في اللغـة في المباني او المعاني ، او في كليهما جميعا . أعني في احداث الفاظ جديدة لبعض المعاني او احداث معان جديدة لبعض الالفاظ ، او في ذلك كله . وما من أحد على شيء من الالمام بتاريخ العرب وآدابهم يجهل ما أحدث الاسلام مثلا من ثورة لغوية الى جانب الثورة الدينية والاجتماعية والفكرية ، وما أجد من مصطلحات وغير من مفاهيم تصرفات وكلمات . وحسبنا أن نلاحظ ما طرأ على اللغة العربية في مختلف أقطارها من تطور الى الاسوا في عهود الحكم الاجنبي ، والى الاحسن منذ بدأت عهود الاستقلال في كل منها .

وأود الآن أن أتحدث عن جانب صغير من جوانب التطور الحركي الحي الذى عاشته اللغة العربية وهي فيما يبدو أعظم أداة تعبيرية أبدعها العقل البشرى . سننظر الى هذا التطور من زاوية واحدة ضيقة ، بل سنفتح كوة صغيرة نطل منها على قطاع محدود نراقب فيه حركة هذا التطور ، لندرس نماذج منه من خلال **أربطة البهائم العربية في لغتنا الثقافية والاجتماعية .** وأستميحكم صفحـا ان كـانت البهـائم وأربطتها لا تروق لكم مادة للحديث . ان الذى يهون المشكلة علينا ـ أعني عليكم ـ هو اننا سنتناول في حديثنـا الجانب الثقافي على الاغلب من هذه الاربطة البهيمية ، فان لها يشهد الحق لجانبا ثقافيا شديد الغرابـة كثير المتعة والطرافة ، كالذى سنرى بعد قليل . فعسى أن يكون في هذا ترضية لكم وتعويض من خيبة الامـل التي لعلكم أحسستم بها عند سماعكم نبـأ الاربطة والبهائم ، اذا كنتم قد أملتم أن أتحدث اليكم عما هو أبهج من هذا وأجل شأنا . والواقع أن البهائم والاربطة موجودة ضمنا في عنوان حديثنا ، اذ كيف يمكـن البحث في **التطور** دون البدء بالخسيس من الاشياء ؟ وكما ان الكلام على تطور الانسان لا بد ان يجر الى ذكر القرود وأشباهها من بنى الحيوان لا بد أن يدعو الكلام على تطور اللغـة الى ذكـر البسيط وربما التافـه المزدرى من البدايات ، مـن الاشياء المتصلة ببنـي

الانسان . ولئن كانت هذه الاشياء تافهة مزدراة عندنا اليوم فما كانت كذلك عند آبائنا الذين تطورنا نحن منهم كما تطورت لغتنا من لغتهم ، وتبدلت بيوتنا من خيامهم ، وسيارتنا من بعيرهم .

اننا نعلم ان الدواب من خيل وماشية وابل كانت أهم ما يملك الاعرابي من ثروة ، فمن الطبيعي أن يكون لاسمائها وصفاتها وحالاتها وما يتصل بها من صفات وأدوات أثر كبير في لغته ، وأن يستعير الالفاظ والمعاني المتصلة بهذه الاشياء والدواب لصنع ألفاظ ومعان أخرى يتسع مداها فيشمل بني الانسان (كالذى تجلى في بحث سابق لنا عنوانه « آثار حيوانية في اللغة العربية») (1)

وان من أهم الادوات الملازمة للدواب هى **(القيود)** التي توثق بها فتمنعها من التسيب والشرود . وقد استرعى انتباهي احتفاء القوم بهذه **(القيود والاربطة والحبال)** وكثرة اشتقاقهم الاوصاف والمعاني منها ، **ولا سيما المعاني والاوصاف الراقية عامة والثقافية خاصة .**

المعقولات

ومعروف أن الناقة كانت عند العربي أثمن شيء في متاعه وانفعه قط . لذلك كان ضياعها كارثة اذا نزلت بساحته أثرت في معظم مناحي حياته .. لا يعود يشرب لبنها اذا جاع أو ظمىء ، ولا يمتطي سنامها اذا قطع مفازة لعمل او سفر ، ولا يحمل متاعه على صهوتها اذا ظعن انتجاعا لكلا او اباءا على ضيم . وان كانت عبادة البقرة تبررها للهنود فوائد تغدقها عليهم فان فوائد الناقة للاعراب ومناقبها لايكاد يحصيها من يعددها . فالناقة اولى بالعبادة عند العرب اذن من البقرة عند اخوانهم الهنود ، لو كانت فوائد الحيوان تبرر عبادته .

لهذا كانت المحافظة على الناقة من أول واجبات البدوى .. وكانت أيسر طريقة لاضاعتها هى أن يتركها هملا وينصرف عنها .. يدخل خيمته أو يمضي في شأن له ، وما هى الا هنيهة حتى يناغيها بعير الجيران فتقبل عليه ، أو يجذبها مرأى نبتة شائكة من بعيد ، أو يستهويها منظر البيداء فتلقى بنفسها في عبابها رغبة في التمشي او بحثا عن المغامرات . واذا بصاحبها البدوى يعود فلا يجدها .

وأسهل طريقة للتفادى من هذه النكبة هي أن ينيخ ناقته الغالية ، فاذا هى بركت وانثنت ركبتها ، ربطها — ساقا الى عضد — بقطعة حبل .

وكان هذا العمل البسيط — ربط الناقة — يعد عند العرب دليل الفطنة وحدة الذكاء .. لسبب معقول، هو أن اهماله دليل الحمق والجهالة الفارطة ، حتى صاروا يعدون الربط هو الحكمة بعينها ، من باب الحقيقة لا الاستعارة والمجاز . ولعلهم قالوا اول الامر : « فلان احمق ، لا يربط ناقته » ، ثم قالوا : « علان حازم ، يربط ناقته » . وانما قدمت ذكر اهمال الربط لانه ادل على فرط الغباء من عمل الربط على فرط الذكاء . ثم كان منهم أن أسقطوا ذكر الناقة استغناءا عنه لشهرتها ورسوخها في الاذهان ، فقالوا : « فلان أحمق لا يربط ، وعلان حازم يربط » . وصاروا بعد ذلك اذا اردوا أن يعرفوا مبلغ ما اوتى أحدهم من عقل تساءلوا : «هل يربط ؟» . وان قالوا : « ان الغلام يربط » فقد بلغ عندهم مبلغ الرجال تدبيرا وفهما . واذا أرادوا الثناء على ادراك الرجل وسداد رأيه قالوا : « انه رابط » !

وكأني بك تستغرب مني هذا المقال ولا تريد أن تصدقه . وما أنا بحاجة للبرهنة عليه الى الكثير من الايضاح ، فان مجرد ذكر اللفظة التي استعملها العرب الاقدمون لربط ركبة الناقة يكفي لاقناعك بصحة ما أقول ، لانهم في الحقيقة لم يستعملوا لفظة (يربط) وانما كانوا يستعملون لهذا الغرض لفظة **(يعقل)** من وزن (يربط) ومعناها . وكانوا يسمون قطعة الحبل التي يقيدون بها الناقة **(العقال)** من وزن (الرباط) ومعناه ايضا ، والفعل هو (العقل) . فان تساءلوا عن مبلغ ما اوتى الرجل من سداد الرأى كانوا يقولون : هل **يعقل** ؟ (اى هل يربط ؟) وان اردوا الثناء على حزمه وجودة فهمه قالوا : **انه عاقل !**

وبعد ان ثبت هذا المعنى على مر العصور اشتقوا منه : **التعقل ، والمعقول ، وعلوم المعقولات** ، اى المربوطات !

أفرأيتم كيف تطور ذلك العقال ، ذلك الحبل الحقير ، الذى أحسبه أثار اشمئزازكم اول الامر ، بل كيف قفز هذه القفزة الجنونية .. من صميم البداوة الى قدس أقداس الحضارة من ثقافة وفلسفة ؟

---

(1) مجلة « المعرفة » بدمشق . عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1962 .

وكيف أصبح **الربط** يعني **(العقل)** الذى هو أروع شيء أنجبته الحياة على هذا الكوكب ؟ فعل ذلـــك الحبل .. الحبيل .. كل هذا بقفزة تبدو للنظرة العابرة يسيرة .. من رجل الناقة الى رأس الانسان ، ولكنها مسافة أعظم بكثير من المسافة بين الناقة والطيارة ، بل الصاروخ .

ان المواضيع اللغوية جافة فى العادة يصدف عنها القراء ، بل ينفرون منها . ولكن فيها مع ذلك جوانب ممتعة مسلية جدا ومفيدة جدا ، اذا أحسن استخراجها وعرضها اقبل عليها المثقفون ، وحتى أنصاف المثقفين، اقبالهم على قصص الجرائـم والغراميات . ولشد مـــا أتمنى لو أستطيع أن أحمل نفرا من أبناء الجيل الجديد على الاهتمام بهذه اللغة العربية التى صارت تتكشف لى كأنها قارة شاسعة الابعاد كثيرة المجاهل ، تنتظر فريقا من الرواد الجدد المتحمسين يجوبـــون أقطارها ويستخرجون كنوزها الكثـــيرة ، ليجدوا انها بحـق أعجوبة اللغات .

الكتـــابة :

ومن أسمى ابداعات العقل البشرى ان لم تكـن اسماها طرا : **الكتابة** ، وهى العمود الفقرى لكل تراث الانسان من علـــوم وآداب وأفكار وفلسفات . فهـل تعلمون ما هو أصل معنى كلمة **(الكتابة)** ؟

يظهر ان العرب ما كانوا يعدون القيد متاعا جليل الخطر فى **(عقل الناقة)** وحسب ، بل فى مختلف مناحى حياتهم الاجتماعية المشتتـة ، فعمدوا الى الاربطـــة الاخرى فابتكروا منها معانى أخرى . ولم يكتفوا بربط الابل وغيرها من الدواب بل **(ربطـــوا المعانى)** أيضا خوفا عليها من الشرود ، ومن ثم الضياع .

وها هى **(الكتابة)** كان معناها **(التقييد)** واذا اردنا الدقة فهو تقييد اليدين مع الكتفين . ويظهر من هـذا ان أصل الكلمة هو (الكتف) ، أى ان قولهـــم **(كتبت الرجل)** كان متطورا من قولهم **(كتفته)** . والـواقع أن بعض ضروب الكتـــابة يشبه التقييد ، فان تدويـن المذكرات مثلا ليس الا **(تقييدا)** من طراز خاص . ومـا التصوير الشمسى الا طراز آخر من التقييد .. تقييد الاضواء والظلال ، ولو بغير كتاف أو عقال .

ومن طريف ما جاء فى هذا وفسر تطـــور معنى التقييد الى معنى الكتابة اوضح تفسير ، حديث رواه السيوطى فى «المزهر» هو : **«قيدوا العلم بالكتابة »** ! ولو أعدنا معنى الكتابة الى أصله اللغوى الاول لصار معنى الحديث : **قيدوا العلم بالتقييد** . فهـــو توكيد لمعنى التقييد ، كالذى ترون .

ولئن كانت بعض القيود مما ذكرنا أو سنذكر ، ما زالت تحتفظ بمعانيها الربطيـة الاصلية بالاضافة الى معانيها الثقافية أو الاجتمـــاعية المكتسبـة ، فان الكتابة فقدت معنى الربط ولم يعد أحد يستعملهـــا الا **بمعنى التدوين** .. حتى ان اكثر المعاجم ، ولا سيما الموجزة منها ، لا تذكر الكتابة الا بهذا المعنى الاخير المتحضـر .

والذى يظهر من تقييد الكتفين ان الكتاب والكتاف من قيود الانسان خاصة . ولا ندرى ان كـانوا عمموه على الحيوان أيضا من باب المجاز كما عمموا الكثير مـن **أشياء الحيوان على الانسان** . ولكن حتى اذا افترضنا أنه لم يستعمل الا للانسان ، فلا نراه مع ذلك يخرج عن نطاق بحثنا الخاص **بأربطة البهـــائم** ، باعتبـاره ـ أى الكتاف ، أو الكتاب ـ **من أربطة البهيمة الناطقة** .

ومن مادة (الكتابة) بمعنى التـــدوين اشتقـوا : **الكتاب والكتاب ، والكاتب ، والمكتبـــة والاستكتـاب والمكتـــوب ..**

وأود هنا أن أضيف كلمة جديدة أرانا بحاجة اليها هى **(الاكتوبة)** وجمعها (الاكاتيب) على غـرار الاكذوبة والاكـاذيب .. وأقترح أن نستعملها بمعنى **(المكتوبات)** الايضاحية او الاعلانية التى تصدرها الشركات عـــن بضائعها أو الاحزاب عن توجيهاتها ، او ما هو بسبيل ذلك مما يسمى بالانكليزية والفرنسية literature أى **(الادب)** . وقـــد **(تقيد)** مترجمـونا الملهوجـــون بهـــذا التعبيـــر الاوربى المحرف عـــن مـــوضعه فترجموه (أدبيـــات) . وصرنا نـــراهم يقـــولون **«أدبيات الشركة»** مثلا . ولكم ساءنى فى القراءة هذا التشويه لكلمة (الادب) ، **ولا سيما أن للادب فى العربية** معناه السامى الايحائى الذى **(يربط)** الفـــن بالاخلاق فى **(وثاق)** معنوى نبيل ، واذا بقوم يهبطون بهـــذه الكلمة الرائعة الى مستوى الاعلان التجارى . وانمـــا اقترحت كلمة **(الاكتوبة)** لانها محايدة لا محاباة فيهـــا ولا تحامل ، تعنى بالدقة (الشئ المكتوب) دون مـــدح له أو قدح فيه . وعسى أن يشايعنى السامعون الكرام فى استعمال كلمة (الاكتوبة) فى هذا المعنى ونحـوه تضامنا منا جميعا لانقاذ كلمة (الادب) من الوهدة التى أوقعت فيهـــا .

ان كلمة literature الانكليزية مقتبسة

من الفرنسية وأصلها من litera او littera اللاتينية وتعنى **الحرف الهجائي ، فاقتبسها الفرنسيون** بصيغة lettre وصارت تعنى عندهم الحرف الهجائي أو الرسالة المكتوبة ، ثم صاغوا منها littérature بمعنى الادب .

ولعل مما لا بأس بذكره هنا هو أن الفرنسيين يسمون (الاديب) : homme de lettres والانكليز يسمونه : man of letters اي (رجل الحروف) في كلتا اللغتين ، ولو اطلق هذا التعبير في العربية ، أو أية لغة أخرى ، دون معرفة معناه الاصطلاحي ، لظن السامع ان المقصود هو (منضد الحروف) أي العامل الذى يصف الحروف المطبعية ! ولما كانت كلمة lettre و letter تعنى الرسالة أيضا بالاضافة الى الحرف ، ففى أحسن الاحتمالات يظن السامع ان المقصود (رجل الرسائل) . وهذا أيضا لايدل على (الاديب) ، وانما يوهم ان المراد هو (العرضحالى) الذى يكتب الرسائل بأجرة للقرويين والاميين !

وما نورد هذا تبجحا بلغتنا ، ولكن بعض الاوربيين من أمثال العلامة اللغوى الفرنسي (رينان) قالوا بتخلف العقلية السامية عن الآرية مستشهدين ببعض المظاهر اللغوية ، وشايعهم على ذلك حتى بعض العرب . فهذا الذى ذكرناه لا يؤيد هذا المزعم ، ومن الطبيعي أننا لا نتخذه ولا نتخذ حتى تخلف الاوربيين في التحضر قرونا طويلة بعد اخوانهم الساميين — دليلا على تخلف العقلية الآرية ، وكيف يحق لى أن انتقد اشتقاقهم معنى (الادب) من كلمة (الحرف) وانا اتحدث عن اشتقاق العرب معنى (العقل) من (العقال) و (الكتابة) من (الكتاف) ؟

القيد (وزن الصيد) :

وما كف العرب عن استعمال القيود بمعنى الكتابة ، بل عادوا اليها فأخذ المتأخرون منهم كلمة **(القيد)** نفسها واستعملوها بمعنى الكتابة أيضا فقالوا : **(قيد الاسماء)** اى سجلها ، و **(قيد الحساب)** أى رقمه . واستعملوا **(القيد)** بمعنى السجل وجمعوه على **(قيود)** أى سجلات .

و **(القيد الاحترازى)** يعرفه الحقوقيون ، ولكنه خارج عن معنى (الكتابة) التى نحن بصددها .

الاثبات (وزان الاحسان) :

وانظروا ، أيها الاخوان والاخوات ، الى **(الثبات)** — كالفئات — وهو السير يشد به الرحل على البعير . فهل تعلمون ما ذا جرى له على ألسنة العرب ؟ لقد اشتقوا منه أيضا معاني ثقافية لها خطورتها كما سنرى . اشتقوا منه (الاثبات) بمعنى التدوين أى الكتابة أيضا كما جاء في الآية : (يمحو الله ما يشاء و **يثبت** وعنده أم **الكتاب**) . كذلك استعملوه بمعنى البرهنة على النظرية او الرأى . ويقال هذا **ثابت بالدليل**، ثم اشتقوا **(الثبت)** بمعنى الحجة والبرهان ، أو بمعنى الرجل الثقة يحتج بكلامه في علم او رواية ، أو بمعنى السجل ، أو الوثيقة . وفى ايران يسمون تصديق الوثائق عند الكاتب العدل **(ثبت اسناد)** اى توثيق المستندات ، ولكنهم ينطقون الثاء سينا على طريقتهم فيقولون (سبت اسناد) .

و (التثبت) يعنى التأكد ، و (الثابت) الوكيد . و **(المثبت)** ضد المنفى ، وهذا كله من **(ثبات الدابة)** .. فما أجل خطره . وللكلمة معان أخرى لا تدخل فى بحثنا المقتصر على الالفاظ الثقافية ..

الشكل (كالشمل) :

ومضى زمان .. وتطورت الكتابة العربية ، وخالط العرب الاعاجم فضعفت ألسنتهم واضطربت عليهم قراءة القرآن ، فارادوا ضبط الكتابة بحيث لا يخطىء قارىء فى قراءتها على وجهها الصحيح ، فوضعوا لها علامات تدل على الفتح والكسر والضم والجزم ، والتمسوا كلمة يسمون بها هذه العلامات الكتابية الضابطة ، فنثروا كنانتهم بين أيديهم واستعرضوا مفردات القيود والاربطة فى لغتهم فاختاروا من بينها **(الشكل)** — وزان العقل — وهو رباط الدابة أيضا يشدون به قوائمها ، فقالوا : **(شكلت الكتابة)** بالعلامات فهى **(مشكولة)** بمعنى ضبطتها فهى مضبوطة، كمثل قولهم : **(شكلت الدابة)** بالقيد ، فهى **(مشكولة)**. واذا أعدنا الكتابة ثانية الى معناها الاصلى كان قولنا (شكلت الكتابة) يعنى (قيدت التقييد) .

وغريب ان نجد فى الانكليزية نفس الكلمة تستعمل بنفس معناها العربي (shackle) أى القيد . وهى في عقيدتي مقتبسة من العربية . ولكن المسكينة لم تتثقف في الانكليزية ولم تتحضر او تتطور ، بل لبثت قابعة فى حضيض معناها البدائى الاول ، أى **(قيد الدابة)** .. على حين ارتفعت عند العرب الى الاوج الثقافى الذى رأيناه .

الوثاق (وزان الوفا، أو النفاق) :

واعاد العربي النظر الى كنانته المنثورة بين يديه فأعجبته من بين القيود كلمة **(الوثاق)** ، وهو كذلك قطعة حبل او نحوه ، لربط الدابة ، فصنع منه طرفا ثقافية أخرى . اشتق منها مثلا **(الثقة)** وأحد معانيها الجزم بالرأى واليقين فيه . وثانيها الاعتماد على الشيء أو الشخص ، والاطمئنان اليه . وثالثها الرجل المتخصص في علم يعتبر كلامه حجة فيه ، كمثل قولهم : **(فلان ثقة في التاريخ)** أى ثبت فيه .

واشتقوا منها كذلك **(الوثيقة)** و **(الميثاق)** أى العهد — او المعاهدة باصطلاح اليوم ومنها **(المواثيق السياسية)** .

العنوان (وزان الشعبان) :

عنوان الكتاب : اسمه ، ويقال **(عنونت الكتاب)** بمعنى سميته . ونحن نقصد اليوم بعنوان الشخص محل اقامته . وتقول **(عنونت الرسالة)** بمعنى كتبت عليها **(عنوان)** المرء المرسلة اليه .

ويظهر أن أصل العنوان من (العنان) — وزان الحصان — وهو الرسن ، بدليل انهم قالوا **(عنن اللجام)** بمعنى جعل له عنانا ، كما قالوا **(عنن الكتاب)** بمعنى جعل له عنوانا .

الحنكة (وزان العقدة) :

هى الحكمة والتمرس بالتجارب . و **(المحنك)** هو الحكيم المجرب . فهل تدرون من أين جاءت هذه الكلمة الخطيرة ؟ انها من **(الحنك)** — زنة الامل — وهو الذقن ، ولكنه ذقن الدابة لا الانسان . ومنه اشتقوا **(الحناك)** — وزان الحصان — وهو الزناق ، من نفس الوزن ، أى **(رباط الحنك)** يوضع فى فم الدابة . فالفرس المربوط **بالحناك** أقوم سيرا وآمن عاقبة لسيطرة الراكب عليه . وغدا **(التحنيك)** وسيلة لتدريب الدابة وتقويم سيرها ، فأصبحت **(الدابة المحنكة)** — أى المدربة على الحناك — أفضل من الدابة المهملة الهوجاء . ومن هذا اكتسب **(التحنيك)** معنى التهذيب ، فنقلوه الى العالم البشرى . وقديما قالت العرب : **(حنكت الصبى)** بمعنى هذبته ، دون وضع زناق فى حنكه طبعا . ثم انتقل المعنى من الصغار الى الكبار ، ثم صار اكثر استعمال الكلمة لرجال الادارة والحكم ، فقيل : **السياسى المحنك** .

الحكمــة

واليكم نموذجا من التطور الحى اغرب من هذا وأرقى درجة . **(الحكمة)** كلمة ثقافية جليلة ، معانيها معروفة . فهذه كلمة عصامية نشأت وارتفعت من أصل متواضع ، كأخواتها السابقات . أصلها من **أربطة** الدواب التى أخذتم ولا شك تقيمون لها الآن وزنها العادل . ان (الحكمة) جاءت من **(الحكمة)** — وزان **السمكة** — وهى جزء من لجام الفرس .. الجزء المحيط **بالحنك** من اللجام . قالوا — العرب الاقدمون — **(حكمت الفرس ، او احكمته)** — من باب ضربته وأدبته — بمعنى وضعت الحكمة فى فمه . ووضعك الحكمة فى فم الفرس يعنى — كالتحنيك — سيطرتك عليه . ومن هنا صار **(الاحكام)** — وزان الاحسان — يعنى التوثيق والاتقان ، وصار (الحكم) — وزان النطف — يعنى السيطرة ، و (الحاكم) يعنى المسيطر والآمر والسلطان . ثم اشتق من هذه المادة (التحكم) وهو تكلف الحكم او التعسف فيه . وبعد أن ثبت هذا المعنى للحاكم اشتقوا منه المحاكمة ، فقالوا (حاكمت الرجل) بمعنى خاصمته الى **الحاكم** ، و **(تحاكم الرجلان)** اليه ، بمعنى تخاصما اليه ، **(فحكم بينهما)** اى اصدر **(حكمه)** فيهما . ومن هنا صار **(الحكم) يعنى القضاء أى** الفصل بين (المتحاكمين) أيضا . ومن هنا اشتقت **(المحكمة)** وهى **دار (الحكم)** أو دار **(المحاكمة) أو (التحاكم)** أو **(الاحتكام)** . وصار (الحاكم) يعنى القاضى . وهكذا أصبح للحاكم معنيان : احدهما الآمر المسيطر ، والثانى القاضى . والقاضى — غير القاضى الشرعى — يسمى فى العراق **(الحاكم)** والجمع **(الحكام)** .

وبعد أن أخذت الكلمة معنى القضاء أصبح من السهل اشتقاق **(الحكم)** — وزان القلم — و **(التحكيم)** منها . كذلك أصبح للتحكيم نفس المعنيين . اى التسليط وطلب الرأى ، فقالوا مثلا : **(حكم الرجل عاطفته ، أو عقله ، فى المسالة)** بمعنى سلط عاطفته عليها ، او عرضها على عقله للوصول الى رأى فيها .. وقالوا **(حكمناه فى الخلاف)** بمعنى طلبنا حكمه فيه او جعلناه حكما فيه . واستعمل عرب الجاهلية **(الحكومة)** بمعنى (حكم الحكم) فقال شاعرهم :

(ما أنت **بالحكم** الترضى **حكومته**)

ولكننا لا نستعمل **(الحكومة)** الآن الا بمعناها السياسى المعروف .

ولما كان الناس انما (يحتكمون) الى ذى عقل وفطنة

فقد اصطبغ (الحكم) ـ وزان الشكر ـ بهاتين الخصلتين، أى العقل والفطنة بالاضافة الى معنييه السابقين : الامرة والقضاء . وقد جاء فى القرآن : «وآتيناه الحكم صبيا» أى آتيناه الحكمة ..

ومن (الحكم) بمعنى الحكمة اشتقوا (الحكيم) مثل اشتقاق الطبيب من الطب ، واللطيف من اللطف، والنبيل من النبل وبسبب ازدحام المعانى على كلمة (الحكم) اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة ، وبقيت (الحاكم) تعنى الآمر أو القاضى ولا تعنى الحكيم . خلافا للآمر والامير ، والفاضل والفضيل ، والجاهل والجهول .. التى تشترك كل واحدة منها فى معنى صنوها ..

وقد كثر استعمال صيغة (الحكمة) لمعنى الحصافة والفطنة لانها ابين عن الغرض من لفظة (الحكم) المزدوجة المعنى ، التى كانت ما تزال تستعمل فى كلا المعنيين عند ظهور الاسلام كالذى رأينا من ورودها فى القرآن ، والتى قلما استعملت بمعنى الحكمة بعد ذلك .

وهكذا زال معنى الحصافة من (الحكم) والحصيف من (الحاكم) بدافع من الرغبة فى اجتناب اللبس ، فتخصص معناهما فى التسلط والقضاء ، كما زال معنى الامرة من (الحكمة) و (الحكيم) فاختص معناهما بالحصافة .

ولما كانت (المحاكمة) تتطلب مناقشة القضايا وتمحيصها فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالاضافة الى ما تقدم نفاذ الفكر وسداد المنطق فقالوا : (فلان قوى المحاكمة) اى ثاقب البصيرة فى تمحيص المسائل العقلية ، دون أن يكون للامر علاقة بالقضاء بين المتحاكمين من الناس .

وفى العهد الاسلامى أطلقت (الحكمة) على الفلسفة وما هو بسبيلها من العقلانيات . ثم أطلقت (الحكمة) على الطب ، وسمى الطبيب (حكيما) . وظاهر ان سبب ذلك هو أن الكثيرين من (الحكماء) ـ أى الفلاسفة ـ زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكندى والخيام وغيرهما . ولا بأس أن نورد هنا مثلا كان شائعا فى العراق يوم كان الطبيب يسمى حكيما ، هو قولهم : (لا سلط الله عليك حاكما ولا حكيما) .. ولعل المثل مشهور هنا أيضا ، وفى أقطار عربية أخرى .

وهكذا تعددت مناحى تطور هذه الكلمة فصار لها نشاطها الخلاق فى ميادين السياسة والادارة والقضاء والفلسفة والطب بالاضافة الى معناها الثقافى العام .

فهل تلومونني اذا انا صرفت شيئا من العناية الى درس هذه الاربطة البهيمية العبقرية للتعرف فيها على ضرب طريف من التطور الحى ؟

من الواضح أن (الحكمة) محرفة من (الحنكة) التى مر بنا الحديث عنها . وتأويل ذلك ان العرب قالت أول الامر : (حنكت الفرس) بمعنى وضعت (الحناك) ـ أى رباط الحنك ـ فى فمه .ثم حرفوا (حنكته) فصارت (حكمته) ، كما حرفوا الكثير من امثالها ، بقلب الحروف وابدالها . ودليلى على ذلك ان الحكمة ـ وزان السمكة ـ تعنى ما أحاط بحنك الفرس من اللجام كما قلنا قبل ، اى انها تعنى الحناك ، فكلتاهما من (الحنك) . وقد تطورت الكلمتان ، كلا على حدة ، فاشتقت من هذه (الحكمة) ومن تلك (الحنكة) .. على النحو الذى رأينا .

القرن (وزان القمر) :

وتلفت البدوى يمينا ويسارا يطلب قيدا جديدا ، فلمح فى قرن ثوره حبلا من مسد كان قد ربطه به الى قرن ثور آخر ، فقال فى سره : مالى لا اصنع عجبا فأخترع من هذا النوع الفريد من القيد كلمة اخرى عصرية حضارية ؟ ولكن بما ان (الحضارة والعصرية) لم يكن أوانهما قد آن فقد اكتفى بأن يبدأ هو المشروع ويترك للاجيال اللاحقة اتمامه وفق هواها وحاجتها .. شأنه فى ذلك شأن كل المخترعين ـ مخترع الآلة البخارية مثلا ـ فسمى ذلك الحبل فى قرن ثوره (القرن) ـ وزان البقر ـ ولكن هذه الكلمة بهذا المعنى توفيت منذ عهد بعيد لعدم حاجتنا اليها ، وما اكثر ما توفيت مخترعات خطيرة كانت نافعة فى أيامها ، ثم استجد ما هو أصلح منها فقضى عليها .

ثم ان صاحبنا البدوى سمى ذينك الثورين المربوطين من قرنيهما (قرينين) ، وسمى كلا منهما (قرينا) للآخر . ثم انه اطلق كلمة (القرينين) على كل دابتين مربوطتين معا ، فى نير مثلا ، سواء أكانتا مربوطتين من قرنيهما أم من أى مكانين آخرين من جسميهما ، وسواء أكانتا ثورين أم بغلين أم غير ذلكم .

وخلفته أجيال فاطلقت (القرين) على الصاحب والرفيق ، حيوانا كان أم انسانا .. حتى جاء يوم واذا شاعرهم يقول غير هياب :

عن المرء لا تسال ، وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى !

وهكذا أصبح الناس لا يأنف عظيمهم او صعلوكهم ان يسمى قرينا لمن يجانسه ويقارنه – أى يجعل قرنه الى قرنه – تشبيها لشخصه الكريم (بالثـــور الاول) المعهـــود .

وقد اشتق القدامى من مادة القرن (الاقتران) بمعنى الارتباط ، واشتقوا بعد ذلك (القرينة) بمعنى الدليـل والبرهان باعتبار أن سؤالك عــن القرين يقـودك الى .. (وحاشاك ان تقاد) .. أعنى يدلـــك ، على قرينه ، فكذلك القرينة اذا رأيتها دلتك على الشيء المقترن بها ، فكانها علامة أو دليل على ذلك الشيء .

واستعملوا (الاقتران) بمعنى الازدواج ، فقـــالوا (اقترن فلان بفلانة) اى تزوجهـــا . وسمى النكـــاح (القران) – وزان حصان – فقالوا (عقد قرانه عليها) .

و (القرنة) – وزان الهدنة – بلدة عراقية عنـــد ملتقى دجلة بالفرات ، أى فى نقطة (اقتران) الرافدين. وأهل ديار الشام ، وكذلك أهل الموصل فى العراق ، يسمون الزاوية (قرنة) ، كما يسميها الانكليز (كورنر corner) وهى منها فيما يظهر .

وقد استعار المتأخرون (المقارنة) وكـــانت تعنى المصاحبة – لمعنى مقايسة الشيئين والمفاضلة بينهما .. ومن ذلك (الادب المقارن) مثلا و (القانون المقارن) ..

ولم يكتف المتأخرون بذلك بل عمدوا الى هذه المادة الحيوانية (أى القرن ، وهـــو شيء بغيض فى بعض الاحول لدلالته عند الكثير من الاقوام على التفريط فى العرض) فصنعوا منها اداة للتبجيل والمداهنة ترضى غرور المرأة ولا يجد زوجها فى استعمالها غضاضـــة ، وتلك من غريب المفارقات . وصارت (القرينة) تقال – لا لسائر النساء من زوجات العامة – بـــل للزوجـــات الراقيات اللائى يستنكفـن ويستنكف أزواجهن مـــن تسميتهن (زوجات) كغيرهن من نساء السوقة ، فسموا الزوجة الراقية (قرينة) ! ..

العقـــال ايضا :

ولم أسمـــع أن سيدة غضبت لتشبيهها – أو أن سيدا غضب لتشبيه زوجته ، عفـوا ، أعنى قرينته – بالبهيمة المربوطة مـــن قرنها . واذا امتعض بعضهـــم وبعضهن من هذه التسمية فانما يمتعضون لرغبتهـــم فى تشبيهها بالناقة المربوطة من رجلها بدلا من البقرة المربوطة من قرنها ، لان ذلك فى زعمهم يرفع المراة فى المجتمع درجات . وانما يتم ذلك التشبيه المطـــلوب بتسميتها (العقيلة) !

وهذه الكلمة ايضا ليست من ابتكار المتأخرين ، فقد كان المتقدمون يقصدون بالعقـــائل كرائم النساء عامة . وها نحن نجد انفسنا قد عدنا الى الناقة وعقالها . فالعقيلة فى الاصل الناقة الكريمة ، وهى الناقة المعقولة، أى المربوطة . وفضل الناقة المربوطة على غيرها مـــن الانيق ان صاحبها ينام مطمئن البال لا يخشى شرودها . ويبدو أن الكلمة أطلقت فيما بعد على الناقة الهادئة ولو لم تكن مربوطة ، لانها لا تسول لها الشقاوة أن تشرد فتترك صاحبها ملهوفا ينشدها هنا وهناك . وقد كان لهذه الحادثة – أى شرود الناقة – خطورتها الاجتماعية عند القوم ، كما قلنــا ، لفداحتهـا الاقتصادية أولا ، ولكثرة وقوعها ثانيا .. فليس من السهل على العـربى دائما أن يربط نوقه ولا سيما اذا كثر عددهن او عرضت له شواغل طارئة تعوقه عن ربطهن .

وعلى ذلك أصبح هذا الطراز من النياق الهادئـات (غير الضالات المنشودات) يسمى بكرائم الابل ، لانهـا تمكث – فى مكانها الذى تركها فيه صاحبها – كأنهـا مربوطة بعقال . وطبيعى أن تعجبهم هذه الخصلة الطيبة المريحة اذا اتفق وجود مثلها فى النساء ، فأطلقوها على المرأة الحصان الرزان التى لا (تشرد) عن المكـــان – المكانة – التى يريدها رجلها ان تكون فيها وتلزمها ، فلا تجرى وراء هذا الرجـل أو ذاك ، فتعـذب رجلهـا بالبحث واضطراب البال .. وانما هى كالناقة المعقولة من ركبتها تلـــزم الحدود التى رسمها لهـــا المجتمع لا تبرحها ولا تخرج عليها . ومن هنا كـــانت (العقيلة) تعد من (كرائم الابل) فى العالم البعيرى ومن (كرائم النساء) فى العالم البشرى . وهى فى عالم البشر مـــن (المثاليات الجنسية) قد لا تكون لها قيمة اقتصادية كما فى عالم الابل .

واليوم أصبحت كلمة (العقيلة) مجرد اصطـــلاح يطلق على كل زوجة من العلية سواء أكانت (شرودا) أم لم تكن ، وسواء أكان عدم شرودها ناجما عن سجية فيها أم عن (وثاق) لا تستطيع أن تفصمه ، أم لانهـــا بلغت من العمر ما بلغت فلم يعـد بين الرجال مـــن يطـــاردها .

واذا قيل فى الموصل (فلانة ربيطة) كان المقصود أنها عاجزة ، تشبيها لها بالنعجة المربوطة ، وهى اهانة تغضب لها فلانة تلك بطبيعة الحال . أما تشبيه أيـة سيدة بالناقة المربوطة فهو كما رأينا من آيات التبجيل .

الربط (وزان الرفع) :

ومن الانصاف أخيرا الا ننسى كلمـــة (الربط)

[illegible]

وقديما اشتقوا منها **(المرابطة)** وهى المكوث فى المكان مثل **(مرابطة العسكر)** أى ملازمته موضعا لا يبرحه ، لان العسكر يربط خيله فيه . واشتقوا منها كذلك **(الرباط)** – وزان الشهاب – وجمعها (الرباطات) وهى المعاهد الموقوفة لطلبة العلم والفقراء ، أى التي حبست منفعتها عليهم . ولعله من هذا المعنى كان اسم **(الرباط) عاصمة المغرب العربى** ، ان لم تكن التسمية من «رباط الخيل» للعسكر أو «رباط الفتح» كما هو الشائع . ونـذكر بالمناسبة أن اسم (المربد) – سوق البصرة المشهورة ، وصنو عكاظ – انما يعنى **(المربط)**، فقد استعمل العرب الربد والربط بمعنى .

وقالوا **(الرابط)** بمعنى الراهب أو الزاهد او الحكيم الذى تنزه عن زخرف الحياة ، فكأنهم قصدو – على ما تقول المعاجم – انه ربط نفسه عن الدنيا وملاذها . وأصح من هذا التأويل القاموسى فيما يخيل لى أن **(الرابط) مقلوبة من (الراهب)** مع ابدال ، وان الراهب ان كانت عربية فهى من الرهبة اى الخشوع لله . وشأن الرهبة شأن (التقوى) ، فكأنما قصدوا بالراهب التقى .

كذلك استعمل المحدثون مادة **(الربط)** فى معان راقية أبعد ما تكون عن ربط الدواب . من ذلك **(روابط الصداقة)** بين الدول ، وكثيرا ما يقول ساسة العالم انها (وطيدة متينة) عندما يقصدون عدم وجودها . ومنها ايضا **(الرابطة القلمية)** التى كان أسسها المرحوم جبران خليل جبران وزملاء له من أدباء المهجر فى أمريكا ..

وهذه كلها **(الربطة)** معنوية كما ترون . أما الاربطة المادية الشبيهة بما للدواب فنذكر منها باعتزاز **(رباط الرقبة)** !..

العقدة (وزان العطلة) :

هذه ايضا من الحبليات . و **(عقدت الحبل) تعني** ربطت بعضه ببعضه . ولما كان الغرض من **(العقد)** هو وصل المقطوع وتوثيق المحلول فانهم حين استعاروه للمعنويات قالوا **(عقدت الامر)** ، بمعنى أحكمته . و **(عقدت البيع)** بمعنى وثقته وأبرمته . ومن هنا صار **(التعاقد)** يعني التعاهد والتبايع ، ويطلق على كل اتفاق يتطلب ايجابا وقبولا ، مثل (عقد الايجار) و (وعقد النكاح) . ومن هذه الاخيرة قالوا **(الفتاة المعقود عليها)** . وصارت **(العقود)** تعنى الصفقات والمقاولات .. ولندع **(عقود البناء)** و **(عقود اللآلئ)** فهى من الماديات ، وشبهها بعقدة الحبل صراح .

وقال الاقدمون **(عقدت له الرئاسة فى قومه)** أى جعلت له . وأحسبها مأخوذة من قولهم **(عقد له على الجيش)** لانهم كانوا (يعقدوان راية) لمن يولونه القيادة، ومن عقد الراية اشتق اسم **(العقيد)** فى الجيش .

وقالوا انه (عقد قلبه على الامر .. أو على حب فلانة) بمعنى تمسك به بمجامع نفسه . وقالوا : انه **(يعتقد الامر)** ، بمعنى يعقد قلبه وضميره عليه ويلزم به نفسه أى يؤمن به . ومن هنا جاء **(الاعتقاد)** بمعنى الايمان ، ثم **(العقيدة)** و **(المعتقد)** . واشتق المحدثون من ذلك **(العقائدية)** .

ولما كانت صيغة التفعيل تعنى المبالغة فقد صار **(التعقيد** فى الموضوع) يعنى كثرة العقد فيه ، أى صعوبته وتعسر فهمه ، فهو **(معقد)** .

و **(العقاد)** صيغة المبالغة من اسم الفاعل – تعنى الشخص الذى يكثر من **(العقد)** ، وقد أطلقت على صانع الخيطان والاهداب تزين بها الثياب والستائر واشباهها.

وصرنا فى هذا العصر نتحدث عن **(العقدة العصبية)** ، أو **(العقدة النفسية)** ترجمة لكلمة complex.. .. مثل **(عقدة اوديب)** .. وبوسعنا ان نقول قياسا على ذلك : **(عقدة قابيل)** و **(عقدة ماكبث)**، **(عقدة أشعب)** ، و **(عقدة السندباد)** – شهوة الاسفار، و **(عقدة الحطيئة)** – النزوع الى الهجو .. الى آخر ما هنالك من عقد زادت حياة الاولين والآخرين **تعقيدا على تعقيد** .

ونقول **(انعقدت الجلسة** للنظر فى أحكام المعاهدة **(المنعقدة)** بتاريخ كذا .. أو للنظر فى اعادة طبع **(العقد الفريد)** .

* * *

الى جانب هذه الاربطة الثقافية توجد الفاظ **(اجتماعية)** أصلها حبال ، والفاظ **(ثقافية)** أصلها هنات حيوانية أو مواد خسيسة أخرى ، نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال : (1)

---

(1) عندما القى البحث على شكل محاضرة حذفت منه بعض الفقرات مراعاة للوقت والتخفيف . وقد أعيدت اليه هنا واضيفت بعض النقاط المهمة ومنها الامثلة التالية :

السبب (وزان الذهب) :

معناها معروف . وهو في الاصل الحبل ، تطور فصار يعني الوسيلة أول الامر ، لان الحبل هو واسطة استخراج الماء بالدلو من البئر .

كان المادح يقول لممدوحه : (سببي اليك حاجتي .. أو كرمك) ، والمعنى : وسيلتي اليك . وكثيرا ما يقال للمسترفد عند قدومه على أحد الكرماء مستعطيا : **(هل عندك سبب اليه** ، يا أخا العرب ؟) فيقول : (أجل ، أبيات قلتها) .. وكأنهم سألوه : (هل عندك حبل تصل به الى قعر كرمه) ؟ فيقول : (أجل ، ان تصيدتي هي حبلي الذي استخرج به المال من خزانته) .

وقديما شبهوا المدح بالمتح اى استخراج الماء بالدلو ، وما عبثا فعلوا ذلك فالشبه واضح . ولعل كلمة (المدح) متطورة من (المتح) . فان صح هذا فقد كان أول استعمال المدح في العربية بمعنى الاستعطاء بواسطة الشعر ، كالمتح بواسطة الحبل ، ثم انتقل المعنى الى الاطراء والمداهنة لانهما قوام شعر الاستعطاء .

ومن **(السبب)** بمعنى الوسيلة اشتق **(التسبب)** اى التوسل بذريعة ما فقالوا (يتسبب) بمعنى يطلب الرزق اى يلتمس وسيلة لكسب المال . ويقال اليوم (متسبب) بمعنى الكاسب ، وهو فوق الكادح ودون التاجر .

ثم تطور معنى السبب من الوسيلة فصار يعني الطريق . وربما كانت لفظة (السبيل) مشتقة من (السبب) **باضافة** اللام . يدل على هذا ان اللام أضيفت الى **(السب)** ايضا ، أى الشتم ، وهي من نفس مادة (السبب) فقالوا (يسبله) بمعنى (يسبه) .

وقالوا : **(تقطعت به الاسباب)** اى الحبال ، أو الصلات ، أو الوسائل ، او السبل .

ومن كثرة استعمال السبب بمعنى الوسيلة وقع في الوهم أن معناه العلة – ومعنى الوسيلة قريب من معنى العلة على كل حال – كقولك مثلا ان المديح سبب العطاء ، تعني واسطته .. فيظن السامع أنه علته .

وبقيت الكلمة تستعمل بهذين المعنيين (الوساطة والعلة) في الجاهلية والاسلام ، حتى تحضر القوم و (**اخذوا باسباب المدنية** والعلم) فارتفع شأن هذه اللفظة ، وطفرت في مرحلة التطور طفرة كبرى فدخلت ميدان الثقافة والفكر .. واستعملها النحاة في مثل قولهم **(الفاء السببية)** . واستعمل العروضيون **(السبب)** بمعنى الحرفين المتحركين ، أو الحرف المتحرك يليه ساكن . ثم دخلت الكلمة حرم المنطق والفلسفة فدارت حولها المجادلات وثارت الخصومات ، وما زال شأنها حتى اليوم عظيما . وما هي في أول نشأتها الا قطعة حبل ، يربط بها دلو .

الاطناب (وزان الاصلاح) :

معناه الاسهاب والاطالة . أصله فيما يبدو من **(الطنب)** – وزان الكتب جمع الكتاب – وهو الحبل الطويل يشد به السرادق والخيمة . واستعير المعنى لكل شيء طويل ، فقالوا (طنب) الفرس – وزان علم يعلم – أى طال ظهره ورجلاه . وقالوا (أطنبت الخيل، أو الابل) اذا تبع بعضها بعضا ، كأنهم يشبهونها بالحبل الممتد . والاطناب في المقال أو الخطاب من العيوب البلاغية .

العدالة (وزان الجهالة) :

الغريب أن **العدل** يعني الجور . لان قولك **(عدل فلان عن الطريق)** ما زال يعني أنه جار ، أى انحرف عنه . وقولك **(عدل عن رأيه)** يعني انه رجع ، أى نكل عنه .

ويخيل لي أن اكتساب هذه الكلمة الجائرة معنى الاقساط والحكم بالحق قد جاء من قولهم **(عادله على الدابة)** أى ركب معه عليها في الجانب الثاني من المحمل . وكل من الراكبين يسمى **عديلا** . ونحن نسمي من يتزوجان الاختين **(عديلين)** تشبيها لهما بالراكبين (المتعادلين) على الدابة . ذلك أن ركوب المرء وحده على جانب المحمل يجعله **(يعدل)** اى يميل ، فاذا ركب شخص آخر في الجانب الثاني **(عادله)** أى وازنه . ومن هنا صارت الغرارة تسمى **(العدل)** – وزان الذئب – لان الغرارتين تحمل كل منهما على جانب من الدابة لتتعادلا .

وبعد أن وصلت اللفظة هذه المرحلة من التطور – أى التوازن والتعادل – أصبح من السهل عليها أن ترتقي في معارج الرفعة فتعني **(العدل)** – وزان الفضل – أى المساواة ، و **(العدالة)** اى القضاء .

و (الكاتب العدل) معروف . وأما **(الاعتدال)** فهو القصد نقيض التطرف ، وقد عدوه من الفضائل ، بل رأس الفضائل . وأما **(اعتدال القوام)** فما أحسنه وما أكثر ما تغنى به الشعراء وغير الشعراء من الناس . و **(المعادلة الجبرية)** يعرفها طلاب الرياضيات .

وهكذا تفترق هاتان الاختان (العدل والجور)

وتختلف طريقهما فى مدارج الحياة ، فصارت احداهما تعنى النصفة والثانية تعنى الظلم . وكذلك الناس .

الفضيلة (وزان الخميلة) :

هى البر والمكرمة ، وهى أحسن ما يتصف به الانسان ، وهى غاية التربية التى طالما تحدث عنها الفلاسفة من قديم الزمان .

أصل الكلمة من فعل (**فضل يفضل**) — وزان كتب يكتب ، أو علم يعلم — بمعنى زاد وبقيت منه بقية . و (**الفضلة**) هى الزيادة ، ومنها (**فضلة الزاد**) . ويبدو لى أن فضلة الزاد هذه هى أصل اشتقاق المكارم من هذه الكلمة . فلا بد أنهم قالوا قديما (**تفضل عليه**) بمعنى أعطاه (**فضلة**) **طعامه** . وتقول المعاجم ان معنى (**تفضل عليه**) هو : أناله من **فضله** .. والاصح عندى .. من فضلته ، والفضل هو الفضلة على كل حال . واذا قال المستعطى : (**تفضل على**) أو (**اعطنى من فضلك**) فهو يقصد : اعطنى ما (**فضل من طعامك**) أو(**ما فضل عن حاجتك من مالك**) . ولما كان البخيل يضن **بالفضلات** فقد صار بذلها علامة الكرم . والمثالية العربية عدت البذل سيد المكارم لكثرة تعرض الانسان العربى فى جزيرته القاحلة للحاجة الى العون من طعام وشراب ، لذلك كان البخل فى مفهومهم واللؤم شيئا واحدا ، وما عبثا صار (**الكرم**) يعنى عندهم السخاء والنبل فى وقت واحد . فطبيعى اذن ان يصبح (التفضل) — الذى صار بالتدريج يعنى البذل والجود — سيد المكارم ، ثم يشمل معناه جميع المكارم .. أى (الفضائل) . والعادة اذا تطور معنى الكلمة ان يتعايش المفهومان : القديم والجديد ، أمدا قد يطول وقد يقصر . وبعض المعانى القديمة الام ما زالت تواكب أولادها من المعانى المستحدثة منذ العهود الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن أمثلة ذلك كلمتنا التى بين أيدينا الآن — (**الفضل**) فهى ما زالت تحتفظ بمعنييها كليهما : الزيادة والمكرمة . فمن معنى الزيادة ما زلنا نقول (الفضلة) — وزن النملة — و (**الفضالة**) — وزان السلالة — و (**الفضول**) وزان النزول . وأما (**الفضولى**) فهو الذى يتدخل فيما لا يعنيه ، وأصل المعنى من يهتم بالزوائد و (الفضول) . ومن معنى المكرمة : (**الفضل**) اى العلم ، وأصل معناها الاحسان ، وكلمة (**الفاضل**) اكتسبت معنى العالم الى جانب الكريم ، وكذلك (**المفضال**) . و (الفضيلة) نقيض الرذيلة .

التدبير (وزان التقديم) :

يعنى التفكر والتأمل . و (**تدبر الامر**) تمحيصه ودرسه ، و (**تدبيره**) تهيئه وتنظيمه . **يقال (نحن فى التدبير والله فى التقدير)** .

واصل الكلمة من (**الدبر**) — وزان الشكر — وهو من الانسان او الحيوان عجزه ، ومن كل شيء آخره . ومن الدبر اشتق فعل (**أدبر**) بمعنى ادار دبره ، أى انصرف ، و (استدبرهم) بمعنى أولاهم ، أو أدار لهم دبره — ضد استقبلهم .

و (التدبير) جاء من قولهم (**دبر الامر**) وكأنيا قصدوا حسب حساب دبره ، أى عاقبته . لذلك قالت بعض المعاجم ان (**التدبير**) **هو النظر فى (أدبار الامر)** .

وقد كنا ارتأينا ان (الورود) و (الايراد) .. مشتقتان من الدبر ايضا بعد قلب وابدال ، وأوضحنا ذلك فى بحثنا السابق (**آثار حيوانية — فى اللغة العربية**) الذى سلفت الاشارة اليه .

الفصاحة :

هى وضوح الكلام وخلوه من الغموض . والرجل (**الفصيح**) هو المنطيق (**المفصح**) اى المبين . ثم صارت (**الفصاحة**) تعنى البلاغة ، و (**الفصيح**) البليغ .

أصلها من (**فصح اللبن**) من وزن ظهر يظهر ومعناها — اى بان بعد أخذ رغوته . و (**فصح**) بتشديد الصاد — ذهبت رغوته . ويبدو انه كان لظهور اللبن من تحت رغوته أهمية خاصة عند العرب فاستعملوا الكلمة الدالة عليه بمعنى الظهور والبيان لكل شيء . ومن ذلك قولهم (**صرح اللبن**) — بتشديد الراء — بمعنى ظهر أيضا فهو صريح . ثم استعيرت (الصراحة) للجهر بالراى .

وقالوا (**النهار المفصح**) بمعنى الصافى الخالى من الغيم ، كأنهم يشبهونه باللبن صفا وخلص من الرغوة .

ثم استعارت العرب مادة (ف ص ح) (**للفصح**) — وزان الفتح — و (**الافصاح**) — وزان الاجلال — لمعنى الايضاح والافهام ، فقالوا (**فصح الاعجمى**) — وزان ذهب — أى تكلم العربية لانهم يفهمونها ، و (**فصح الصبى**) بمعنى حسن منطقه ، و (**أفصح الفرس**) بمعنى صفا صهيله ، و (**أفصح الرجل** بمعنى ظهر ضوؤه ، و (**افصح الرجل عن مراده**) بمعنى أعرب عنه وأبانه . ومن كل هذا **استعيرت الفصاحة للواضح الجيد من الكلام** .

الجزالة (وزان الغزالة) :

هى الجودة على العموم . وقد خصوا الاسلوب أو

البيان من شعر ونثر (**بالجزالة**) ، فهو (**جزل**) — وزان الفضل — أى متين التركيب فصيح اللفظ حسن المعنى ، أو نحو ذلك .

وأصل معنى الجزالة هو الغلظ والعظم (وزان الهم) . والظاهر أن الغلظ هو الاصل ، وهو الخشونة والخلو من الاناقة والتصفيف ، لذلك قيل : (جزالة البداوة) أى بساطة التركيب وخشونته ومتانته . ثم أطلقوا الكلمة على الكرم والكثرة فى العطاء ، وفى كل شىء . فقيل مثلا : (أجزل له العطاء) أى كثره ، و (نكم **الشكر الجزيل**) .

الرياضة :

علوم الحساب والهندسة والجبر والمثلثات وامثالها تسمى كلها (**الرياضة**) أو (**الرياضيات**) . وتطلق الرياضة كذلك على الحركات البدنية التى يراد بها تقوية الجسم . وقد استعار المتصوفة (**الرياضة**) لتهذيب النفس بتعويدها المشقات من زهد وحرمان تشبيها لها بمشقة (الرياضة البدنية) . وفى الدارجة العراقية يستعملون (**الرياضة**) بمعنى المحنة أحيانا .

وأصل المعنى من (**رياضة المهر ، أو ترويضه**) أى تدريبه وتعويده السير وفق مرام الراكب . ومنه (**ترويض الوحوش**) أى تذليلها وتعويدها الطاعة وأداء ألعاب وحركات .

الرسم (وزان النجم) :

هو التخطيط والتصوير . ويعنى كذلك التنصيب أى (**الترسيم**) فى المنصب ، وغالبا ما تستعمل فى الرتب الكنسية .

والمعنى الجاهلى للكلمة هو ذهاب الشىء وبقاء أثره ، مثل قولهم ان (**المطر رسم الديار**) أى محاها وأبقى أثرها على الارض . ثم صار الرسم يعنى الاثر نفسه مثل (**رسوم الديار**) أى آثارها . والظاهر أن أصل المعنى من قولهم ان (**البعير يرسم**) اى يترك سيره أثرا على الارض ، فهو (**رسوم**) وزان رسول .

واصبح أثر السير هذا يعنى الخط فقيل (**رسمت الثوب**) — بالتشديد — بمعنى خططته ، أى جعلت فيه (**رسوما**) وخطوطا . ومن التخطيط تطور المعنى فصار (**الرسم**) يعنى التصوير ، و (**الرسام**) المصور بيده ، لا بالآلة .

واشتق المتأخرون (المرسوم) وهو ما كان يصدره الولاة والسلاطين من الاوامر بمعنى (الفرمان) وصارت بعض الاقطار العربية تستعمله بهذا المعنى فتقول (**المرسوم الملكى**) وفى الجمهوريات (المرسوم الجمهورى). وبعض الاقطار العربية تستعمل (**المراسيم**) بمعنى الآداب والسنن المتبعة فى المناسبات (**الرسمية**) من حفلات واستقبالات ، بدلا من تعبير (التشريفات) الذى يستعمله بعض آخر منها . وكل هذا أصله اثر خف البعير على الارض عند سيره .

السياسة :

معروف أمرها . أصلها من (**ساس الدواب**) أى قام على أمرها ، والفاعل (**السائس**) . ولما أخذت الكلمة معنى (**سياسة الناس**) وتدبير أمورهم صار الفاعل يسمى (**السياسى**) نسبة الى المصدر ، بدلا من (**السائس**) الذى ما زال يعنى مدبر أمور الخيل .

الاسهاب (وزان الاطناب) :

فى الكتابة والقول هو الاطالة ، عكس الاختصار . وأصل المعنى من (**أسهب الفرس**) أى اتسع خطوه وأمعن فى السير .

الجبر (وزان الصبر) :

هو العلم الرياضى المعروف . أصل معناه من (**جبر العظم**) اى معالجته من الكسر . وقد استعيرت فى علم الحساب أيضا بنفس المنحى فقيل (**جبر الكسور**) بمعنى اعادتها الى أعداد صحيحة . و (**العدد الجبرى**) ضد العدد الكسرى .

اليراع (وزان السماء) :

لفظة أدبية حسنة الوقع فى السمع يظنها القارىء نوعا راقيا من الاقلام ، وما هى الا القصب العادى ، أو مزمار الراعى المصنوع من القصب . ذلك بأن القوم كانوا يكتبون بالقصب فاطلقوا اسمه على القلم ، كما كان الاوربيون يكتبون **بالريشة فاطلقوا اسمها على** القلم مثل (plume) الفرنسية من (pluma) اللاتينية ، و (pen) الانكليزية من (penna) اللاتينية أيضا . وكلتا الكلمتين اللاتينيتين تعنى **الريشة** . وقد تاثرنا نحن بالريشة من بعيد فصرنا نقول بغير داع ان الصورة (**بريشة فلان**) تقليدا للاوربيين مع أننا لم نستعمل الريشة للكتابة ولا للرسم . على أن الرسم لا يكون بالريشة حتى عند الاوربيين ، بل بالفرشاة ، فالاصح ان يقال ان **الصورة**

(بفرشاة) فلان . ومعروف ان السيد خروشيف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي (السابق) حين رأى بعض صور المدارس الحديثة في الرسم قال : كأنها **مرسومة بذيل حمار** . فاذا أخذنا بهذا المذهب يمكننا بدلا من القول عن الصورة من هذا النوع انها **مرسومة بريشة فلان** ، ان نقول : انها **مرسومة بذيل حمار فلان** .

كذلك القلم :

ويقابلها باللاتينية (calamus) وفي الاغريقية (kalamos) واصل معناها القصب .

كذلك المجلد (وزان المهند) :

فهو من **(جلد)** الحيوان ، لان الكتب كان غلافها يصنع من الجلد . و **(تجليد)** الكتاب كان يعني تغليفه بالجلد . أما الآن فقلما يستعمل الجلد في **(التجليد)** وانما الاغلب استعمال انواع مخصوصة من الورق أو اللدائن ، ولكننا ما نزال نسمي التغليف بهذه المواد **تجليدا** .

والورق (وزان الشجر) :

هو الكاغد الذي يكتب عليه ، وهو مقتبس من **(ورق الشجر)** ، لان العرب حين عرفت الورق لم تجد شيئا تشبهه به أصلح من ورق الشجرة لتسطحه وقلة تسمكه . وكذلك فعل أهل فارس اذ سموه **(برك)** ـ وزان البرق ـ وهو ورق الشجر أيضا . وظاهر إن **(ورق)** العربية و **(برك)** الفارسية كلمة واحدة في الاصل اختلف نطقها قليلا لدى الامتين ، وظل معناهما متفقا .

والثقافة :

من **(التثقيف)** وهو تقويم المعوج من الرماح والقصب وتسويته . ونجم من هذا المعنى **(تثقيف الغلام)** أي تهذيبه وتقويم سلوكه . ثم صار **(الثقف)** يعني الحذق وسرعة الفهم . وتحدد المعنى اخيرا في عصرنا فأصبح خاصا بالعلم والفقاهة في المعرفة .

والدرس (وزان الغرس) :

هو التمحيص والفهم . ومنه اشتق **(التدريس)** و **(المدرسة)** وما الى ذلك . أصله من فعل **(درس درسا)** ـ وزان أكل أكلا ـ بمعنى اندثر وانمحى ، ومن ذلك **الآثار الدوارس ، أو الدراسة. أو المندرسة** أي المنطمسة، و **(الثوب الدارس)** أي البالي . ومنه **(درس سنابل القمح)** بالنورج أي ابلاؤها وتهريتها لكي يسهل خروج حبات القمح منها .

ومنه **(درس الكتاب)** أي استخراج ما فيه من العلم. والعرب ميالون فيما يبدو الى العنف في معنى التفهم ، فما اكتفوا بالدرس من معنى السحق والابلاء بل تزيدوا فأضافوا القتل فقالوا: **«قتلوا الامر خبرا»** أو **«قتلوا الموضوع درسا»** .

* * *

كان العرب أمة شديدة الحيوية عظيمة القدرة على التكيف والتطور السريع حيثما تاحت لها فرصة للتمدن والارتفاع . وقد ظهر هذا منذ سحيق الدهور كلما اندفعت موجة بدوية من الجزيرة العربية الى أحد الاقطار المجاورة ، من ارميين وكنعانيين واكديين وغيرهم من قبلهم . ويتضح هذا على الاخص عند اندفاق الموجة الاسلامية الكبيرة من تلك الصحراء .

هذه الحيوية الفارطة سرت من العرب الى لغتهم . وبتعبير علمي : **ان العرب تركوا أثرا واضحا من هذه الحيوية الفارطة في لغتهم** . فكلما قطع البدوي شوطا من مرحلة الحياة اصطحب معه الفاظه الصحراوية واشتق من أسماء حيواناته وأدواته البسيطة الساذجة ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني والافكار الحضارية الدقيقة : فلسفية وعلمية وصناعية وفنية وغيرها . وقد رأينا شيئا قليلا من ذلك فيما تقدم بنا من القول .

ان التأمل في بعض الالفاظ والتعابير العربية ـ الكثير منها ـ يكشف لنا بجلاء مبين ما خلفته حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من آثار ناطقة في لغتهم بحيث أصبح بالامكان من خلال هذه اللغة أن ندرس نواحي من تاريخهم وعاداتهم واخلاقهم ، عفى الزمن عليها منذ آماد بعيدة فضيعها التاريخ ولم يعد بيدنا مصدر غير اللغة يعيننا على تفهمها . بل اني أصبحت أؤمن بأننا اذا اردنا **دراسة** هذه النواحي من حياة القوم ، حتى في العهود التاريخية المعروفة ، دراسة واعية متقنة كان من المفيد جدا في ذلك **تمحيص** لغتهم وتعرف ما طرأ على ألفاظها ومعانيها من تطورات خطيرة ممتعة . ولئن كان الكثير من شعرهم ونثرهم يمكن الطعن في صحته لكثرة ما لفق الرواة منه واختلقوه فان الالفاظ ومعانيها ـ مما وعته لنا **المعاجم** والموسوعات وما يمكن أن نستخلصه منها عن كيفية نشوء تلك المعاني والالفاظ وتطورها ـ لشواهد صدق

وادلة هداية فى عمايات التاريخ الجاهلى المنطمس البعيد :

ان لمعظم الالفاظ العربية معانى شتى فى القاموس، منها الحقيقى ومنها المجازى . وهى بطبيعة الحال غير مرتبة فى المعاجم ترتيبا زمنيا يرينا ايها قديم وايها حديث ، وايها استحدث من الآخر ، وكيف استحدث هذا من ذاك . ولكن المتأمل المدقق لا يصعب عليه أن يستعين بالمنطق فى استنباط ذلك — بالضبط فى بعض الاحوال وبالتقريب والتخمين فى أحوال أخرى — فيهتدى عن هذا الطريق الى **تعقيب** خط السير الذى سلكته الكلمة فى تطورها وتقمصها مختلف المعاني فى مختلف الاجيال والبيئات .. كالذى رأينا فى : **الجمال ، والاناقة** (1)، و **العقل** ، و **الرسم** ، وامثالها من ألفاظ دلتنا على بعض المعروف والمجهول من سجايا القوم ومعاييرهم الاجتماعية. **وان لبعض الالفاظ من الطاقة الكشفية لمعرفة الحقائق للمؤرخ ما يضعها فى مرتبة اللقى الاثرية عند المنقب** .

يقول شرلوك هولمز ان الانسان اذا استعمل **أداة** مدة من الزمن ترك عليها آثارا من طباعه وأخلاقه وسيرته ، وان بالامكان التعرف على الكثير من ذلك بمجرد فحص تلك الاداة فحصا واعيا فاهما . ولست أذكر نص كلام شرلوك هولمز فقد كنت قرأت فى أيام الحداثة شيئا بهذا المعنى فى احدى قصص (كونان دويل) . ولكنى اجد هذا الآن ينطبق انطباقا رائعا على اللغة ، فهى **(أداة) اجتماعية** تستعملها امة مدى أجيال وتترك فيها آثارا صادقة الدلالة اكيدة الفائدة ، اذا نحن أحسنا فحصها وتعمقنا فى تحليلها . ولعل هذا أصدق على اللغة العربية العريقة الواسعة العميقة ، بالذات .

لهذا أعتقد انه يجب دراسة لغتنا هذه فى تاريخها المديد الفسيح الارجاء ، من مختلف نواحيها العديدة ، لا من ناحية صلتها بالبهائم والاربطة فقط .

هذا مجرد استلفات للنظر الى موضوع اثيره وادعو أصحابه من المتخصصين فى التاريخ والاجتماع وعلم النفس واضرابهم من الباحثين المعنيين ، لان اللغة قد لابست هذه العلوم وغيرها ملابسة شديدة معقدة شائقة .

ولا شك انه كذلك من واجب اللغويين الذين كان اكثرهم منذ القدم يقضون أعمارهم فى حفظ اكبر عدد تستوعبه أدمغتهم من الالفاظ الآبدة ، يباهون بذلك ويجادل بعضهم بعضا فى المجالس والمجامع ، ليبكتوا الخصوم او ينالوا الجوائز .. لا يعنى اكثرهم بتقليب مفردات اللغة الا تقليبا سطحيا . واذا خطر لهم أن يتفهموا العلاقة بين بعضها وبعضها فمن ناحية الشكل والظاهر .. ليقولوا هذا خطأ وهذا صواب ، خبط عشواء ، فى عناد ومكابرة فى كثير من الاحيان — كالذى يظهر من بعض ما تركوا من مساجلات ومهاترات لغوية — حتى جعلوا كل خطأ صوابا وكل صواب خطأ ، فأحدثوا فى اللغة من البلبلة والاضطراب، عمدا وعفوا ، ما يكاد يتعذر تلافيه .

أما الافذاذ من القدامى الذين حاولوا ان يتعمقوا فى درس اللغة ويفلسفوها فلم يؤخذوا عند جمهرة اللغويين والنحويين مأخذ الجد فغمرهم الاهمال والنسيان .

ان ركب اللغة يسير فى تطوره الاجتماعى الدائب غير عابىء بخطأ القاموسيين وصوابهم ، وان الالفاظ والمصطلحات تتغير معانيها ومبانيها ، ويصارع بعضها بعضا ، ويموت بعضها ويولد بعضها ، وفقا لقوانين اجتماعية دقيقة ، دون أن يستأذنهم احد او جيل فى صياغة كلمة جديدة ، أو القاء كلمة قديمة او جديدة فى سلة النفايات ، وقد بدأ العرب اليوم يجددون حاجاتهم فغدوا يتصرفون فى لغتهم وفق حاجاتهم لا وفق حاجات أجدادهم واجداد اجداد اجدادهم ، ويتكلمون بلغتهم هم لا بلغة المعاجم .

ان المعجم يجهزنا بالمادة التى تصلح لدرس اللغة القديمة والمادة التى تصلح لصنع لغة جديدة منها . **فاللغة ليست نهائية كأحكام الصلاة وشعائر الحج ، ولم تكن نهائية فى يوم من الايام** .. كما يريدها المعجميون دائما . وان الامم المتمدنة اليوم تعيد طبع معاجمها كل بضعة أعوام ، واذا كل طبعة لا تخلو من معان جديدة لبعض الالفاظ وألفاظ جديدة لبعض المعانى . وان ما تجلى لاعيننا فى بحثنا هذا وحده من تطور الالفاظ والمعانى فى لغتنا — حتى فى جاهليتها — لعبرة لقوم يربطون ، أعنى **يعقلون** !

لقد أخذ الاساتذة اللغويون أخيرا بدرس اللغة على

(1) من مقالنا السابق (آثار حيوانية فى اللغة العربية) .

نحو عصري جديد مفيد ، وأعتقد أنه آن لنا أيضا أن نفعل بالمفردات اللغوية ما يفعل المنقبون بالآثار القديمة يستنبطون منها التاريخ ويتفهمون المدنيات .

وان في المعاجم والموسوعات الزاخرة بالمفردات لمعينا لا ينضب من المادة الغفل لمن اراد درسا وتتبعا . لقد انقضى دور الجمع والتدوين منذ عصور كما نعلم ، وقد أدى الاقدمون واجبهم فيه على خير ما استطاعوا ، فلهم منا الشكر والثناء .. وقد حان اليوم ، بل منذ عهد بعيد ، دور الغربلة والتمحيص والاستخلاص . بل ان بعض القدامى قد فعلوا من ذلك ما يستحق الاعجاب ، وقد جاء بعضهم بنظريات في علم اللغة رائعة لم يتوصل اليها الغربيون الا اخيرا . ولكن انهيار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب بسبب الغزو الاجنبي قضى على تلك الحركة العلمية الحضارية الصاخبة الفياضة فانقطع تيار البحث العلمي المتدفق ذلك وبقي نشاط أولئك الرواد اللغويين مبتورا ناقصا لم يتيسر له الاستمرار والنماء .

ومتى أنجز اللغويون المحدثون هذه البحوث كانت لاساتذة التاريخ والاجتماع مصادر غنية تعينهم على استنباط العادات والاخلاق والمثل ، ولا سيما ما اندثر منها ولم يعد لنا من المصادر الباقية ما يدلنا عليه غير هذه **الآثار اللغوية** .. او تعينهم على مقابلة ما لديهم من مصادر التاريخ مع ما لديهم من مصادر اللغة – وما أحسب هذا او ذاك من نوافل الامور .

وبتعبير آخر : لقد آن أوان **(التنقيبات القاموسية)** بحثا عن **(الآثار اللغوية)** ..

عبد الحق فاضل

ولما كانت مرحلة الترجمة في أكثر النهضات الفكرية متقدمة على مرحلة الابداع كان قيام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا لاطلاق الأفكار من قيودها ، ولحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شان المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا والغزالي ، ولو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهضتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزئة ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية ، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجاوزناها قليلا أو كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

للاستاذ جميل صليبا

حركة التعريب في العالم العربي

- تـعريب التعـلـيم فى العالـم الـعـربى

  السيـد يـوسـف

- تعريب المدرسـة اسـاس كل تعريب

  الشيـخ محمـد البشـير الابراهيمـي

- من بحوث مجمع اللغة العربية : تأصيل وتصحيح

  عبـد اللـه كنـون

- مناظرة حول التعليم : توصيات اللجنة الثامنة حول التعريـب

- رحلة الامين العام الى العواصم العربية

  مقابـلات مـع صحـف عربيـة

- مشروع لتحويل الاطـــر فى التعليم

تعريب التعليم في العالم العربي

معالي وزير التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة
الأستاذ : السيد يوسف

ان الجهود القيمة التي يقوم بهـا المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بمدينة الرباط ـ تستحق الثناء والتقدير ، وتقابل بصفة خاصة في الجمهورية العربية المتحدة بما هي جديرة به مـن الاعجـاب .

ونحن نتفـق الى مدى بعيد مـع ما يذهب اليه اخواننا العرب في المغرب الاقصى ، مع اتجاهات نحـو تعريب التعليم في العالم العربي ، وقبـل أن نسجل انطباعاتنا عن هذا الاتجاه نقف وقفة قصيرة أمـام المجلة التي تنطق باسم المكتب ، وهي مجلة « اللسان العربي» ، لنؤكد لكم ـ أيها الاخوة العرب ـ سرورنا بما هي عليه مـن حسن التبويب والدقة العلمية في تناول الموضوعات اللغوية المختلفة ، وهذا مما يكشف عن المقاصد النبيلة التي تحذو القائمين على اخراجها في هذا الثوب الجديد ، خدمة خالصة للغة العرب ، ورغبة قوية في استعادة أمجادهم في مشرقهم ومغربهم .

وان كان لنا أن نضيف شيئا الى بحوثها العميقة فاننا برغبة ملحـة نحيل الى الدرس المتئد المستوعب للتطور اللغوى للغتنا العربية في مختلـف عصورها ، منذ نشأتها الى الآن حتى يتضح لنـا من خلال هـذا التطور الفهم الدقيق لمشكلات اللغة وعلومها ، وكل ما كان له أثر في المحاولات الاصلاحية ، التي قـام بها الائمة السابقون للغة وعلومها فان ذلـك ـ ولا شك ـ يلقي ضوءا ساطعا على ما نحن بسبيله من اصلاح لغوى ، يجعل لغتنا قادرة على الوفاء التـام بحاجات الحيـاة المتطورة ، كما كانت من قبـل في عصور ازدهارها ، حينما كانت المنهل العـذب للواردين ، الذين كـانوا يفدون من انحاء العالم الى الجامعات والمراكز العلمية ، للتزود بثقافات العرب .

وان موضوع التعريب في العـالم العربي لهو مـن الموضوعات التي تشغل اليـوم الاقطار العربية كلها ويبدو ذلك واضحا في مقررات مؤتمر التعريب الـذى عقد بالرباط في سنة 1961 ، ومؤتمر المعلمين العرب بالجزائر ، ومؤتمر وزراء التـربية والتعليم العـرب ببغداد في سنـة 1964 ومؤتمر المعلمـين العرب في الاسكندرية في سنة 1965 ، وما أثير في هذه المؤتمرات يدل دلالة قاطعة على أننا سائرون على الطريق ، واننا في يوم ما ستحقق أهدافنا مـن تعريب التعليم فـي وطننا العربي كله .

وانه لمن الضرورى أن نشير اشارة خاطفة الى مـا قام به أجدادنا العرب الامجاد ، حين بدأوا يعربون العلم ، الذى هو مادة التعليم في أواخر العصر الاموى ، عـن طريق ترجمة العلـوم اليونانية والهنديـة والفارسية ، فقد روى الثقـات أن أول من اشتغـل بالترجمة وصناعة الكيمياء خالد بن يزيد بن معـاوية وأنه ترجم كراسة في الطب ، تعرف بكراسة (أهرن) وكان أهرن طبيبا مسيحيا من أطباء مدرسة الاسكندرية الذين ظهروا في أوائل القرن السابع الميلادى . ثم أخذ العلم يشق طريقه بقوة من أجل النمو والازدهار .

وكان أبو جعفر المنصور أول خلفاء بني العباس الذين تنبهوا الى قوة العلم في بناء صرح الحضارة ، فشجع الترجمة والنقل ، وقد بلغ من شدة حرصه على تعريب العلم أنه اعتمد على بعض علماء السريان الذين اشتهروا في أيامه بخدمتهم للثقافات اليونانية ، وكانوا يقيمون وقتئذ في مدارسهم المعروفة في الشام في (الرها) و (نصيبين) و (حران) .

كان هؤلاء العلماء فضلا عن المامهم بالثقافة اليونانية واللغة اليونانية ـ يتقنون اللغة العربية فاستخدمهم

أبو جعفر فى ترجمة علوم الطب والفلك ، غير أن أجدادنا العرب لم يحاولوا ترجمة أدب اليونان اذ كانوا ينظرون الى أدبهم باعتباره أحسن الآداب ، ولانهم وجدوا الادب اليونانى أدبا وثنيا ، يتحدث عن تعدد الآلهة ، وان لها بنات فى الماء وفى السماء ، لذلك أنكروه أشد الانكار وعزفوا عنه عزوفا كبيرا .

وفى عصر الرشيد أقبل العرب المسلمون على الترجمة والنقل اقبالا شديدا اذ كان الرشيد أشد تحمسا من أبى جعفر فى تشجيع تعريب العلم فقد كان يقوم بنفسه بغزو بلاد الروم كل سنة ، وعرفت هذه الغزوات بالصوائف (الغزوات الصيفية) وكان من أغراضها ـ فضلا عن الاغراض الحربية ـ الحصول على مزيد من الكتب والمحفوظات فى مختلف العلوم ، وفى الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، ولذلك اتجه الى المدن الرومية ، التى تزخر مكتباتها بهذه الكتب ، ومنها (عمورية) و (أنطاكية) ، وكان الرشيد يجعل من بين شروط الصلح الاستيلاء على ما فى خزائن هذه المدن من كتب نفيسة .

وشتان ما بين غزو من أجل العلم ، وغزو من أجل استعباد الشعوب ، وامتهان كرامة الانسان وسلب حقوقه الطبيعية فى الحياة .

وكان (يوحنا بن ماسويه) من أشهر المترجمين فى أيام الرشيد ، وهو صاحب الفضل فى انشاء دار كبيرة للكتب ، تلك الدار التى اتسعت فيما بعد ، وصارت تعرف بدار الحكمة فى أيام المأمون العباسى .

وكان عصر المأمون عصر تهذيب للترجمات السابقة ، وذلك التهذيب الذى ترتب عليه التحصيل الواعى والهضم الدقيق لجميع الثقافات الاجنبية ، مهد لعصر الابتكار وبناء الثقافة العربية الاسلامية ووضع أصولها ومناهجها .

نهج العرب هذا النهج فى تعريب العلم ، لانهم كانوا يعلمون أنه لا ينبغ النابغة فى أى علم او فن الا بلغته الاصلية ، فرأيناهم بعد الفراغ من دور التحصيل والاستيعاب للعلوم المترجمة ـ ينتقلون بسرعة الى ابتكار آراء جديدة ، ويضيفون الى التراث الانسانى علما عربيا جديدا ، وهذا مما جعل علامتنا ابن خلدون يقرر أصلا مشهورا : «ان تعلم العلم بلغة أجنبية لا يعتبر تعلما .»

ثم استمرت حركة تعريب العلم حتى صار العلم العربى عينا ثرة ونبعا لا يغيض يعب منه الاوربيون الى أن دهى العرب ما دهاهم من عوامل التفرق والانقسام .

وقد وعت امتنا العربية اليوم هذا التاريخ الحافل ، ولذلك نراها فى وثبتها الحاضرة ـ تعمل فى تصميم وعزم على استعادة ما كان للغتها من منزلة علمية سامية .

وما كاد فجر النهضة الحديثة يبزغ بطلعته ـ المشرقة ـ حتى بدأت العربية تنفض عنها غبار العصور المتأخرة التى كانت تئن تحت وطأتها الثقيلة ، وأخذت تعمل على مسايرة ركب الحضارة من حولها ، وتتقبل الالفاظ الجديدة التى جاءت بها النهضة العلمية والحضارية فى جميع الميادين ثم جاء مجمع اللغة العربية فى النصف الاول من هذا القرن تلبية لهذا التطور ، وقد حرص فى ابان نشأته فى سنة 1932 م على أن يحدد أغراضه ويوضح سبيل تنفيذها فكان من أهم أهدافه الكبرى المحافظة على سلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فدرس على أيدى خبرائه المتخصصين متن اللغة فى أصله ونشأته ، فى نموه وتطوره ، ورسم طريقا فى البحث فى وسائل تغذية هذا المتن ، وتحقيقا لذلك وضع طائفة من القواعد والمبادىء واتخذ قرارات هامة تتصل بوسائل انهاض اللغة ، أخصها الوضع واطلاق القياس ، وتحرر السماع من قيود الزمان والمكان والتسليم بالتعريب ، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالكلمات الاصلية .

واحتج المجمع لهذه القرارات بما سلكه العرب من قديم ، فقد استباحوا الوضع فى مختلف صوره وقبلوا كلمات أجنبية أضافوا بها ثروة الى لغتهم .

غير أن مجمعنا الموقر ـ وان سلم بمبدأ التعريب ـ نراه يعالجه بشىء من الحيطة والحذر ، فأصدر فيه هذا القرار المشهور :

« يجيز المجمع أن تستعمل بعض الالفاظ الاعجمية ـ عند الضرورة ـ على طريقة العرب فى تعريبهم . »

ولكن التعريب برغم ذلك ما يزال موضوعا شائكا فقد اختلف فيه علماء هذا العصر وجرى بينهم فيه كثير من الجدل .

هذا مع أن عرب الجاهلية أدخلوا فى لغتهم كلمات أعجمية جاء بعضها فى القرآن الكريم ، وكان من الطبيعى بعد ذلك أن يزداد التعريب فى الاسلام ، حين اشتد اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة وبغيرهم من الامم فتعددت وسائل التأثر بالثقافات الاجنبية ، وقد

استدعى نقل هذه الثقافات الى اللغة العربية استخدام مصطلحات جديدة ، أدخلها المترجمون وخاف فريق من علمائنا المتأخرين من طغيان الالفاظ الاعجمية على الفصحى ، فوقفوا موقفا خاصا من التعريب وجعلوه سماعيا مقصورا على ما ورد على ألسنة العرب الفصحاء. وقد دفعهم الى ذلك شدة حرصهم على الفصحى ، واقتدى بهم كثير من أصحاب المعجمات فأبوا أن يدونوا الاعجمى المحدث ، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير المعربة والقائلون بالتعريب انفسهم مختلفون فيما بينهم ، فمنهم من يرى ضرورة التزام الاوزان العربية ، ومنهم من لا يلتزمها ، ويعرب الكلمة كما وردت فى لغتها الاصلية .

وانصافا لجهود علمائنا نرى أن قرار التعريب الذى أصدره مجمعنا ــ وان كان يوحى بعدم التوسع فى التعريب ــ الا أنه جعله أصلا لغويا ، لا ينظر اليه فى توجس وخيفة ، كما كان الشأن منذ ربع قرن أو يزيد نفسح بذلك المجال أمام اللغويين والباحثين ، لكى يمدوا اللغة بزاد لم يتوفر لها بالامس ولقد كان من ثمرات العمل اللغوى الدائب لمجمعنا ذلك المعجم الوسيط الذى نراه بين أيدينا اليوم .

وهو الآن بصدد وضع معجم تاريخى للغة ، يعبر عنها فى عصورها المختلفة ويضم ألفاظا جديدة الى جانب الفاظ الجاهلية وصدر الاسلام ، والالفاظ العلمية التى هى وليدة عصر الترجمة فى أيام العباسيين ويستشهد بالشعر والنثر ، مهما يكن العصر الذى قيلا فيه ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أقيمت خطأ بين عصور الترجمة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها .

هذه اشارة الى بعض الجهود التى بذلت ، وما تزال تبذل فى سبيل تطوير لغتنا .

ويسر الجمهورية العربية المتحدة ــ الفتية ــ أن تشارك شقيقتها المملكة المغربية فيما تعمل من أجل تعريب التعليم ، وتبارك جهودها المثمرة فنحن متفقون على أن تتجه عنايتنا جميعا الى توحيد المناهج فى الوطن العربى الاكبر ، حتى يعرف كل تلميذ فى كل قطر عربى تاريخ بلاده وجغرافيتها ثم يتدرج من ذلك الى الوطن العربى الاكبر ، ثم الى بلاد العالم شرقه وغربه وان تتوافر جهودنا لتكوين ثقافة عربية أصيلة تتناول جميع الجوانب المتصلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا وأمجادنا عبر العصور ، لكى يتزود بها أبناؤنا من المحيط الى الخليج .

وهذا يتطلب منا اعداد كتب موحدة ومصطلحات موحدة ومعلم عربى يستطيع أن يؤدى رسالته العربية فى كل قطر عربى ، وحتى يتحقق لنا ذلك لا بد من خطوة ايجابية ، وهى توحيد جهود المجامع والهيئات اللغوية فى الوطن العربى حتى نصل فى أقصر وقت الى اقرار المصطلحات الضرورية لتأليف الكتب المدرسية المقررة ، ويتصل بهذه الخطوة الاتفاق على نحو ميسر وكتابة ميسرة ، ومنهج موحد لاعداد المعلم العربى ، وما ذلك ببعيد على علمائنا فى مختلف البيئات العربية .

وفقنا الله لما فيه مجد العروبة واعلاء كلمة العرب .

تعريب المدرسة أساس كل تعريب

لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
وعضو مجمع اللغة العربية

كان حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد استدعي الى مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل 1961 ولم يتمكن جنابه من الحضور ووصل بحثه بعد انعقاد المؤتمر ويسعدنا ان نقدم مقتطفات من هذا الخطاب القيم ..

التعريب نوعان: نوع جزئي ونوع كلي ، فالتعريب الجزئي هو تعريب الالسنة والاقلام وآثارهما من خطابه ، وكتابة ، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية ، والثاني يشمل هذا ، ويشمل التخلق باخلاق العرب والتحلي بكل ماشتهر عنهم من محامد وفضائل ، فلنعرب ما استطعنا من الالفاظ ، والمصطلحات والتعليم ، وكتبه وأساليبه ، ولغته ، ولننقح على قدر الامكان ، ولنكل بقية التصفية والغربلة للزمن ، فاننا اليوم فى وقت ضرورة تتقاضانا الاستعجال فى كل شيء ، وليس المستعجل كالمتأني ، ولنطهر لغتنا من اوضار الاستعمار ولغاته ولا ندع أجيالنا الناشئة تنشأ على اعتقاد ناقص فى لغتها بل نتحيل لها فى جلب معاني الاعتزاز بها ، ونغرس فيها معاني التمجيد لها .

ولسنا بدعا فى هذا النوع من التعريب فقد سبقنا اليه اخواننا فى الشرق العربي وكان أسبقهم اليه وأسرعهم خطى فيه اخواننا السوريون فما خرجوا من التسلط التركي حتى كانت كتب التربية والتعليم على اختلاف فروعه جاهزة باللسان العربي ، وكذلك كتب الطب والصيدلة والحقوق ومصطلحاتها ، وكانت الجهود التى قامت بذلك جهودا فردية ، وما تم اسبوع على الجلاء حتى ظهرت كتب عربية موضوعة ومترجمة فى التعليم بجميع مراحله ، وللسوريين الى الآن نشاط محمود فى هذا الميدان ولصديقنا الدكتور حمدى الخياط شيخ المتخصصين فى التحليلات الكيماوية طريقة معروفة هو فيها نسيج وحده ، فهو يأبى أن يكتب كلمة غير عربية فى الفرع الطبي الذى هو من اختصاصه ، وقد سمعت منه مرات ان العربية تتسع لدقائق الطب الذى برع فيها العرب ، اذا استثنينا كلمات قليلة يونانية أو فارسية ادخلها الفارابي وابن سينا من ميراثهما الفارسي .

ومصر — وما أدراكم مامصر — فقد كان لكتابها ولمجمعها اللغوى آثار مشهورة فى تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية ، وكان لعلمائها البارزين — كثر الله عددهم — أياد على العربية بما وسعوا من آفاقها وما نموا من ثرواتها .

فهؤلاء الاخوان السابقون الاولون فى هذا الميدان يجب أن نأخذ عنهم ونقلدهم ونتبع خطواتهم فى التعريب من غير أن تقصر التقصير الشائن ، أو نندفع الاندفاع المتهور أو نتبعهم فيما أخطأوا فيه أو نتساهل فيما تساهلوا فيه فان المتأخر متعقب وعسى أن يرزقنا الله صوابا نكون به قدوة لمن بعدنا ، ومرجعا لمن سبقنا ، فان الحق لايتقيد بزمان ولا بوطن .

تعريب المدرسة والجامعة

هذا كله فى التعريب المستعجل كاللهنة التى تقدم للضيف قبل حضور القرى ، اما مايلزم بعد هذا ، من اعداد واستعداد فيلقى كله على كاهل

المدرسة الابتدائية وتلامذتها ، فالالـف المهملة التى يلغو بها صبياننا فى كتاتيبهم واكواخهم هى مفتـاح التعريب الواسع .

يجب فى هـذا المضمار أن تتـلاقى الجهـود على تعريب المدرسة الابتدائيـة ، وتعـريب ابنائها ، وتعريب التعليم ، وتوحيد أساليبه ، وكتبه فى جميع المراحل طبقا للروح العربية، وانتقاء الكتب هو اساس التعريب وخصوصا فى المرحلة الابتدائية التـى هـى مرحلة التكوين اللغوى فى هذه المرحلة على طريقة ابن سيده فى (كتابه المخصص) ، وصـوره المصغـرة (ككتاب كافية التحفـظ) للاجدابـى . (والالفـاظ الكتابية للهمذانى وطريقة ابـن سيده هى تـرتيب الالفاظ اللغوية على المعانى لا عـلى الحـروف الهجائية واحسن كتب الدراسة للصغار هما : كفاية المتحفظ ، والالفاظ الكتابية ، يبدأ التلميذ فـى معرفـة اسماء اعضاء جسمه فى اللغة الفصيحة ومعرفة ماهو منسوب اليها من الاعمال ، وكل ماهو متصل بها ، ثم يتدرج الى معرفة الاشياء المتصلة به مما يقـع تحت نظـره ويدخل فى تصرفاته اليومية ، فلا ينتهـى مـن هـذه المرحلة الا وهو حافظ لجزء كبير من اللغة ، ومحسن للتصرف فيه من دراستـه (للالفـاظ الكـتابيـة) للهمذانى .

وأنا لااعنى الكتابين بعينهما بل يجب أن نؤلف لهذه المرحلة كتبا لغوية صغيرة على غرار الكتابيـن الذين مثلت بهما اذ هما من اثمن ماترك لنا سلفنا من الكتب الموضوعية لتربية ملكة اللغـة العربيـة فـى الصغار ، وتقرب انطباعهم على لغتهم من طريق سهل طبيعى لاعوج فيه ، ويجب حمل التلامذة على التكلم بالعربية الفصحى مادامو فى المدرسة وتدريبهم علـى الكلمات السهلة ثم الجمل الفصيحـة ثـم التراكيب الجارية على القوانين العربية ، فلا يجاوزون مرحلـة التعليم الابتدائى الا وهم عرب (صغار) ومن الحكمة فى هذه المرحلة الاينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لاتخدش ملكاتهم فان كلمة واحدة قد تفسد كل عمل.

ومن العجيب ان التعليم الاوربى اليوم يسلك فى تعليم اللغات مسلكا قريبا مـن طـريقـة الاجدابـى والهمذانى ثم تاتى المرحلة الثانوية فنتوسع لهـم فـى القواعد والتراكيب التـى تقـوى ملكاتهـم وتنميهـا ونساهل قليلا فى ادخال الالفاظ الاعجمية فـى علوم الطب والكيمياء وسائر العلوم الكونية الداخلة فـى منهاج التعليم الثانوى ان كانت تلك الالفاظ اصطلاحية عامة وضرورية وليس لها مرادف عربى ، او تفسر له بما يقاربها ولو بجمل ، وان يمرنـوا عـلى الخطابـة ويكلفوا بالقاء محاضرات قصيـرة تنتقـى لها الالفاظ والتراكيب وان تفرض عليهم مطالعـة كتب مختصرة فصيحة ، بليغة ، سهلة ، والا تكثـر لهـم حصـص اللغات الاجنبية حتى لاتتصادم اللغات فى أذهانهـم فينشأوا ضعافا فى الكل ، فينبغى ان نفهم نحن ويفهم ابناؤنا أن اللغة العربية هى رأس المـال الـذى تجب المحافظة عليه وان اللغات الاجنبية هى ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت الا مايزاحم لغتنا الاصلية ، ولا يبتليها بالضعف ، ولا يمس قدسيتها عندنا .

ثم تاتى مرحلة التعليم العالى فتكون الملكة العربية قد استحكمت فى التلميذ وتم (تعريبه) على اكمـل وجه ، فاذا توسع فى اللغات الاجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجـع ولا استعجـام لان لسانه أصبح عربيا ويؤيده فكر عربى وعقل عـربى فلا تزاحمـه لغـة أخـرى مهما تـوسع فى أصولهـا وفـروعها ولان أفكاره وتصوراته الذهنية اصبحت كلها عربية ، يملك تصويرها والتعبير عنها باللغة العربية بسهولة. وان هذا هو موضع الخطر على ابنائنا المتعلمين بلغـة أجنبية من غير أن يسبق لهم المام بلغتهم ، ذلك انهم يحملون فى انفسهم – ككل البشر – تصورات ومعانى كثيرة وحقائق علمية وتخيلات ذهنيـة ولا يستطيعون بيانها والتعبير عنها بلغتهم العربية فى حال انهـم يستطيعون التعبير عنها باللغة الاجنبية التى يتقنونها، فأدت بهم هذه الحالة بالتدريج الى كراهية العربيـة وانتهت بهم الى بغضها ثم الى الحقد عليهـا واتهامهـا بانها لغة قاصرة ، ضعيفة ، أو ميتة ، ولا تستطيع أن تزاحم اللغات ، أو تقوى على حمل الحضارات ، ثـم تنتهى بهم هذه الحالة الى الانسلاخ من العروبة والـى احتقار الذين تترجم عنهم هذه اللغة وذلك هو الضلال البعيد وفاتهم أن هذه العيوب التى نحلوها للعربيـة هى بريئة منها ، وان العيب فيهم وحدهـم ، اذ لـم يتعلموا لغتهم ، ولم يفقهوا اسرارها ولـم يتذوقـوا بيانها ومن جهل شيئا عاداه .

الكتاب وأثره فى التعريب

وبتعريب المدرسة مـن الكتـاب الى الجامعـة ، وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب نكون قد عربنـا جماعة تقوم بتعريب الجماعـات وتعـريب الاجتمـاع وتعريب البيوت وان اكبر عقبة تلقانا فى هذا الطور هى تعريب المعلم نفسه ، فيجب أن نحتاط لها ، والا

نكل تعريب أبنائنا الى معلم غير معرب ، ونحن نتوقع أن تقع فى هذه النقطة فيما يشبه الدوز ، ولكننا نستطيع الانفكاك عند عزم الحكومات ، وادرار النفقات فعلى الحكومة وعلى وزارة المعارف المختصة ان تبدأ هذه المرحلة بتأليف الكتب الابتدائية ووضعها على ما يوافق مناهج التعريب ، وتطبعها ، وتأخذ العهد على معلمى هذا الطور أن يلتزموا مافى تلك الكتب ولا يخرجوا عنها يمينا ولا شمالا ، فالمعلم مهما كان ناقص التعريب يستطيع الاهتداء بالكتاب الكامل، والصعوبات انما تعترضنا فى تعريب الجيل الاول فلابد لنا من الصبر الطويل .والحزم الحازم والحكمة الحكيمة ، لنتغلب على جميع الصعوبات ، ونجتاز جميع العقبات، ولا تبتنى الراحة الا على التعب .

أما النوع الكلى من التعريب فهو التعريب الشامل النافع وهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة ، فلا يتم تمامه بالعلم وحده وان بلغنا فيه عنان السماء ، فالعلم وحده لا يفيد اذا لم تصحبه فى كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهممهم ، وبطولتهم ووفائهم وصدقهم فى القول ، والعمل والحال ، وتضحيتهم وايمانهم ، وكرمهم ، وشجاعتهم واحسابهم ، وقد قال تعالى فى وظيفة الرسول : « ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، فقدم التزكية التى هى التربية على تعليم الكتابة والعلم . وهذا النوع من التعليم الكلى يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ، ومن حملة الاقلام العربية المسلمة فيتواطأوا جميعا على نغمة واحدة هى أن الاسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب اليه ، وان كان من تكلم العربية فهو عربى ، وان العربى لا يكون حتى يكون فيه كل ما أثر عن العرب من شمائل وأخلاق .

اذا تم لنا التعريب بنوعيه الجزئى والكلى نكون قد حصلنا على نتيجة عجز عنها من قبلنا من الدعاة المخلصين ، وأدينا حق الله وحق دينه وحق العروبة على أكمل وجه ، وقمنا بالامانة والعهد كما أمر الله ومهدنا للقومية العربية الكاملة بازاحة العقبات من سبيلها ، وجمعنا ما فرقت السياسة والسياسيون منا ومن الاجانب وانفهم راغم ، واصبحنا بهذا التعريب الشامل اذا طلبنا معلما وجدناه عربى اللسان والشمائل والهمم والاخلاق قبل أن نجد فيه معلما واذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب ، واذا طلبنا طبيبا او صيدليا أو محاميا او فنانا أو قاضيا أو جنديا أو شرطيا أو غيرهم ، ممن تقوم بهم المصلحة العامة ، وجدناهم عربا بلسانهم ، وشمائلهم ، واخلاقهم ، وهممهم قبل أن نجد فيهم الموظف الشخصى العربى بالاجرة .

نحن معشر العرب أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعريب فى كل علائقنا بالحياة فنحن فى حاجة الى تعريب السنتنا وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا ، وأكاد أقول ولباسنا ونعالنا وأساليب معاشنا ، وهيئات أكلنا وشربنا ونومنا ، وأثاث بيوتنا ، فقد عم حياتنا كلها المسخ والقلب ، ورمانا الاستعمار بالفاقرة وهى فساد الاخلاق فينا ، فلم يبق من سمات العرب شئ، الا توافه ودعاوى على الالسنة .

فاعملوا واتقنوا ، واصبروا ، وشدوا عزائمكم، واقرنوا الاقوال بالاعمال ، فقد مضت اعمارنا فى الاقوال بدون أعمال حتى ساورنا القنوط وكدنا نيأس من روح الله ، فكم من اجتماعات دعى اليها وانقضت من غير نتيجة ، وكم من أنهار من المداد سالت فى هذا السبيل ، ولم تنته الى مفيد ، فكفروا عن سيئات من قبلكم بالجد والعزم والحسم والانجاز .

محمد البشير الابراهيمى

من بحوث مجمع اللغة العربية

تأصيل وتصحيح

بقلم الاستاذ عبد اللـه كنون
عضو مجمع اللغة العربية

قرأت فى الجزء السابع عشر مـن مجلة مجمع اللغة العربية كلمة للعالم البحاثة أمين الخولى بعنـوان حول بحث لما به . وهو البحث الذى كنت قدمته الى مؤتمر المجمع فى دورته الثامنة والعشرين وأحيل على لجنة الاصول . وكان مما يحتوى عليه النظر فى تأصيل عبارة لمـا به وتصحيح استعمال الواسطة بمعنى الوساطة وان لم يرد فى كتب اللغة

وأفادت الكلمة المذكورة أن لجنة الاصول وافقت على ما ذكرتـه فى تأصيل عبارة لما بـه وعلى اقرار استعمال الواسطة بمعنى الوساطة فلها الشكر على ما تقوم به من خدمة للغة العربية وتقدير لجهود العاملين لخدمتها .

غير ان فى تلك الكلمة ما يحتاج الى التعليق وهو نقط ثـلاث :

الاولى : تعقيبهـا على قـولى فى البحث ان بعض الأحاديث يرويها أحد الائمة الاثبات من غير أن يرفع سندها ، لعلها كانت معروفة عند اهل الصـدر الاول باسانيدها المرفوعة ، فقالت الكلمة انى لم أذكر لهذه الاحاديث نظيرا تعنى مثالا وتشككت فى الامر . وأظن أن المسألة من الشهرة بحيث لا تخفى على أهل العلم .. وأول ما أثيرت فى الكلام على تخريج أحاديث الموطـأ للامام مالك بن أنس عند التعرض لبلاغاته الاربعـة المعروفة التى لم يجد لها ابن عبد البر سندا مرفـوعا وهى (حديث) انى لا أنسى ولكـن أنسـى لاسن ، و (حديث) انه صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم فكأنه تقاصر اعمار أمته فأعطى ليلة القدر الـتى هى خير من الف شهر و (حديث) معاذ آخر مـا أوصاني به النبى صلى الله عليه وسلم وقـد وضعت رجلى فى الغرز أن قال حسن خلقك للنـاس . و (حديث) اذا نشأت بحرية الخ فهذه الاحاديث هى التى قيل فيهـا لعلها كانت معروفة الاسانيد عند المتقدمين ، وعـدم اهتداء ابن عبد البر الى أسانيدها ليس دليلا على عدم وجودها . وبالفعل فان ابن الصلاح قد وصل هـذه الاحاديث الاربعة فى تأليف مستقل وهو بعد ابـن عبد البـر .

وهذا هو ما قصدت التنظير به فى مسألة الواسطة وزدت على نقل استعمالاتها عند غير واحد من الاعلام بالمعنى المراد ، فنظرت فى اشتقاق الموسوط الـذى يدل على وجود الفعل الدال على ذلـك المعنى وسكوت العلماء عليه .

وأشار الشيخ محمد حبيب الله بن مـايا الجكنى الشنقيطى فى نظمه «دليل السالك الى موطأ الامام مالك» لمسألة البلاغات هذه بقوله :

وقد تتبع ابن عبد البر مـا
من البلاغ فيه كان علمـا
وشبهه بالسند الجميـع لا
أربعة فما عليهـا حصلا
وقال بعض من عليه كتبـا
ممن له التحقيق جزما نسبا
ان قصور المتأخرين عـن
وجودها موصولة بلا وهـن
ليس بقادح فربما تـرى
موصولة لبعض من قد غبرا

وقد رايت بعض متقني السنن
من حازفي كل العلوم خيرفن
عزا الى نجل الصلاح أن وصل
أربعة الاخبار فالكل اتصل

وأثيرت المسألة أيضا من طرف ابن حجر عند الكلام على ما انتقد من أحاديث البخارى لما في أسانيدها من مجاهيل ، وذلك في مقدمة الفتح ، فقال ان أكثر هؤلاء من مشايخه وعدم اطلاعنا على احوالهم لا ينفي توثيقهم لما علم من تثبت البخاري وعدم روايته الا عن الحفاظ الثقات الاثبات . وردد هذا الكلام القسطلاني في أول شرحه للصحيح .

وأثارها أيضا السيوطي عند الكلام على حديث اختلاف أمتى رحمة فقال أخرجه نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين وغيرهم ، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا (اهـ) ذكره ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث .

هذا ما يتعلق بهذه النقطة من حيث اثبات هذه المسألة .. أما ما في الكلمة مما يتعلق بتنزيلي لها في الحكم على الواسطة فهو رأى للكاتب لا أناقشه فيه لان لكل أن يرى ما شاء ، وبحسبى نفي التشكيك في صحة القول الذى أوردته .

الثانية : تعرضت الكلمة في قسمها الثاني الى تخريج عبارة لما به ، فانتقدت ما رأيته في ذلك ، كما انتقدت ما رآه الشيخ محمد على النجار فيه ، وأتيت برأى ثالث أغرب من الرأيين معا ، وأطول رشاء . ولعل الرأى الصواب في هذه العبارة هو ما وقعت الاشارة اليه في البحث من أنها عبارة مأثورة استعملت في هذا المعنى قديما وخلصت الى الكتاب والادباء الذين يحتج بهم ، فيكفينا ذلك عن توجيهها وتعليلها الا أن نجد لعلمائنا المتقدمين رأيا مقبولا في ذلك فنأخذ به شاكرين .

الثالثة : ذكرت الكلمة أنها توافق على ما قلته من أن مدلول عبارة لما به هو ما يفيده تصحيح الناشرين (المصريين) لعبارة المراكشي .. وهذا الكلام ربما أوهم أننى الذى عبرت بالناشرين المصريين ، في حين أن أحدهما مغربي والآخر مصرى ، (1) فتعين رد الامر الى نصابه .

وأخيرا أذكر شواهد أربعة من الكلام الفصيح الذى جاء فيه تعبير لما به ولم تذكر في البحث ولا فيما حوله .. واثنان منهما مما كتب به الى الزميل المحترم الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور بعد رجوعنا من مؤتمر المجمع قائلا انه وقف عليهما عفوا في أثناء مطالعاته .

فالاول من كلام الامام علي رضى الله عنه وقد جاء في نهج البلاغة (ج ل ص 244 ط بيروت) وهو في وصف حال مريض ميؤوس منه ونصه :

« حتى فتر معلله ، وذهل ممرضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السائلين عنه ، وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل (هو لما به) وممن لهم على اياب عافيته ، ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله» .

والثاني من شعر أبي نواس يجيب أحمد بن روح حين هجاه فيقول :

لا رعى الله ابن روح
وسخ اسمى بلعابه
أسقم اسمى ريح فيه
فاظن اسمى (لما به)
فابتغوا لى اسما سواه
وأجدوا في طلابه

وأما الشاهد الثالث فقد وقفت عليه في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ونصه :

« سألت ابى عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن أيفع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من خثعم فقال لها كيف تجدينك ؟ قالت ما أراني الا (لما بى) فقال وددت أنك لم تفارقيني في الدنيا حتى تعولى يتيما أو تجهزى مجاهدا » الخ . وهو مما جاء التعبير فيه بصيغة التكلم والعلم لله ومثله في ذلك ماجاء في تاريخ الخلفاء للسيوطى ص 164 ونصه : «كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر : «السلام عليك . أما بعد ، فاني لا أراني الا (لما بى) . فالله الله في أمة محمد ، فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضى الى من يعذرك والسلام» وهذا هو الشاهد الرابع .. والعلم لله .

عبد الله كنون

(1) الاشارة الى الاستاذين محمد العربى العلمي ومحمد سعيد العريان وكتاب المعجب لعبد الواحد المراكشي المنشور بتحقيقهما .

مناظرة حول التعليم

توصيات اللجنة الثامنة حول التعريب والتوحيد

انعقدت خلال السنة الدراسية (1964_1965) في غابة المعمورة بالرباط مناظرة للتعليم باشراف جلالة الملك الحسن الثاني ، ورئاسة وزير التربية الوطنية المغربية وقد شكلت خلال هذه المناظرة عدة لجان منها اللجنة الثامنة المكلفة بدرس مشكل التعريب والتوحيد، وقد قدم السيد مدير المركز الوطني المغربي للتعريب والامين العام للمكتب الدائم للتعريب ـ تقريبا لوجهات النظر بين المسؤولين والمتناظرين ـ تصميما صادقت عليه اللجنة ، ثم الجمع العام هذا نصه :

المبادىء والاهداف :

1) حيث ان الدستور المغربي ينص على أن العربية هي لغة البلاد وأن مفهوم ذلك هو ان العربية لغة تلقين التعليم والادارة وجميع مرافق المجتمع .

2) حيث ان السيد وزير التربية الوطنية قد أكد في خطابه الافتتاحي للمناظرة امكانية تعريب السلك الابتدائي من الآن .

3) حيث ان تقرير خبراء الوزارة في المجلس الاعلى للتربية عام 1963 بناء على احصائيات دقيقة يوافق على تصميم تدريجي للتعليم لا يتعدى مدة محدودة .

4) حيث ان الكتب المدرسية ووسائل الايضاح المعربة سيسهر على اعدادها المركز الوطني للتعريب بتعاون مع القسم التربوي للوزارة بشرط امداد المركز المذكور بالوسائل المادية والمعنوية الكافية

5) وحيث ان التعريب يضمن المغربة وتوفير قسط مهم في ميزانية الدولة حسبما في تصميم اللجنة الفنية للمجلس الاعلى للتربية لسنة 1963 . فان اللجنة تؤكد ان من واجب الدولة ان تشرع في تعريب تدريجي ابتداء من اكتوبر 1964 ضمن تصميم عشاري لا تزيد مدته على عشرة أعوام بحيث يتم تعريب السلك الابتدائي في ثلاث سنوات (1964_1967) .

والسلك الثانوي في سبع سنوات (1967_1974) اذا اعتبرنا امكانية تقوية الدراسة في هذا السلك بسنة اضافية .

وسائل التطبيق :

1) العربية تلقن اجباريا لكل موظف بحيث تجمد ترقيته اذا كان في السلك الادارى الا اذا اتقن العربية ولا يقبل الموظف الجديد لا اذا حصل على هذا الشرط .

2) العربية تلقن اجباريا لكل طالب مسجل في المعاهد والكليات التي ما زالت تدرس باللغة الاجنبية ولا يقبل الا اذا كان حاصلا على معلومات كافية في اللغة القومية تضمن نهج سياسة التحويل ضمن التصميم العشاري ويشمل هذا حتى المغاربة الذين يدرسون في الجامعات الاوربية .

أما مدارس البعثات الاجنبية فان استمرار وجودها مشروط بخضوعها لبرامج الدولة في تدريس الحصة الكافية من العربية وباقي المقومات المغربية .

3) اعتبار اللغة الفرنسية منذ القسم الابتدائي الثاني موقتا مجرد لغة ثانية لا لغة تلقين ويجب أن يلقن التلاميذ في فترة محدودة حصة كافية من الفرنسية تضمن امكانية فهمهم للدروس التقنية بالفرنسية في الثانوي ريثما يتم تعريبه نهائيا داخل مدة التصميم .

ونعتبر أن ادراج لغتين اجنبيتين في أسلاك التعليم كاف لتمكين المغرب من القيام برسالته كاملة في الحقل الـدولي .

4) ضمان تكوين أساتذة الثانوي المعربين في ظرف ثلاث السنوات المقبلة لكفالة الاستمرار في تعريب السلك الثانوي ويتعزز هذا الاعداد بتحويل الاطر المغربية التي لا تعرف سوى اللغة الاجنبية واسترجاع الاختصاصيين في العلوم الطبيعية العاملين في الوزارات الاخرى مع رفع الاجور وضمان المستوى الاجتماعي اللائق بهيئة التعليم .

5) ضمان المستوى في التعليم المعرّب باعداد الكتب الصالحة الوافية والوسائل التوضيحية التي يجب أن لا تقل في فحواها وقيمتها عما يرتكز عليه التعليم في العالم وذلك لكفالة تكوين عام انساني عالمي لدى المواطن المغربي في جميع المراحل الدراسية .

أما تكوين أطر أساتذة السلك العالي فان النخبة المفكرة من المتخرجين منه يجب أن تشجع على مواصلة دراستها التخصصية على أساس تضلع سابق في العربية .

ونلاحظ هنا أن انخفاض المستوى في التعليم بالمغرب الآن راجع لاسباب مختلفة ومن أهم أسبابه الازدواجية المتعادلة بين اللغتين والتي لا تقرها التجربة البيداغوجية .

6) وبما انه لا يمكن أن نفصل قطاع التعليم عن قطاع الادارة نظرا لضرورة التجاوب بينهما على الصعيد الوطني فاننا نوصي بالعمل على وضع خطة محكمة لتحويل الاطر الادارية التي تلقنت دراستها بالفرنسية بالطريقة الآتية :

أ ـ تلقين دروس استثنائية كافية في اللغة العربية كلغة لكل الموظفين دون التفكير في المصطلحات العلمية أو الادارية وذلك في مرحلة أولى .

ب ـ وفي مرحلة ثانية نعمل على الاستفادة من المعاجم الادارية والتقنية التي يعدها المركز الوطني للتعريب بتعاون مع المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي للقطاع الادارى العام وللقطاعات الفنية في كل وزارة وقد أنجز لحد الآن قسط مهم من هذا الجهاز اللغـوي .

7 تحضير المصطلحات العلمية والفنية الضرورية للسلكين الابتدائي والثانوي .

8) العمل على خلق البيئة الصالحة لتنمية الثقافة العربية وتشجيع استعمال اللغة العربية استعمالا يضمن لها الاشعاع والنهوض .

9) ينبغي تكوين لجنة فنية دائمة تسهر على التعريب وتواكبه في مختلف مراحل التطبيق .

ب ـ التـوحيد :

بما ان وحدة التفكير والعقيدة تكتسي صبغة ذات أهمية بالغة في وحدة كيان الامة .

وحيث ان وحدة التفكير تقتضي وحدة التكوين الثقافي بالنسبة للمجتمع الواحد .

وحيث اننا أمة اسلامية عربية تمتاز بتمسكها بمقوماتها الاخلاقية والدينية والثقافية .

وحيث اننا أمة تعيش في القرن العشرين تريد مواكبة الامم الراقية في جميع الميادين وخصوصا التقنية والصناعية .

وحيث أن هاته الوحدة لا يمكن تحقيقها الا بتوحيد التعليم في مناهجه وكتبه ولغته ووسائله واهدافه .

فان اللجنة توصي :

1) بخلق المدرسة المغربية الموحدة بدلا من انواع التعليم الموجودة حاليا مع توحيد المناهج في الطور الابتدائي والسلك الاول من الثانوي بان يكون التوحيد في الابتدائي كاملا في جميع مظاهره ووسائله وفي السلك الثانوي الاول توحيدا في المادة لا في الكم . بحيث يتوفر الحفاظ على كيان الاتجاهين واكتمال شخصية المتخرجين في القطاعين معا مع شيء من التساهل في قبول الطلاب في التعليم الاصلي من حيث السن .

وبناء على ذلك توضع المناهج الموحدة لكل فن من فنون المعرفة التي يقتضيها ذلك الطور مع الجمع بين متانة القواعد والمناهج التطبيقية لاعداد الطالب المقتدر المتهيء لهضم المعلومات في طور التخصص .

2) بتكوين الاطارات التكوين الموحد الكافي لتطبيق المناهج على الوجه الاكمل .

3) باعداد الكتاب المدرسي المغربي روحا ومادة في جميع الفنون ولجميع اطوار التعليم وباعداد جميع وسائل الايضاح من الواح وخرائط ومختبرات .

4) بالتسوية بين جميع الطلبة وحاملي الشهادات في سائر شعب التعليم ماديا وادبيا وضمان تكافؤ الفرص للجميـع .

5) بمغربة المدارس الاسرائيلية مغربة تضمن التلقين باللغة الرسمية للبلاد باستثناء المناهج الدينية .

رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية

مقابلات مع صحف عربية

- كيف تفكر العواصم العربية في قضايا التعريب ؟
- قضية التعريب في المغرب ليست هي نفس القضية في المشرق العربي ...
- موسوعة المغرب العربي حلقة من سلسلة .
- الوحدة اللغوية اساس الوحدة الفكرية
- الهدف الاساسي للمكتب الدائم للتعريب : ضمان شمول اللغة العربية وفعاليتها في كل مظاهر الحياة العصرية .

قام السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بزيارة الى البلاد العربية خلال شهر فبراير الماضي حيث اتصل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية والمسؤولين عن التعليم في أغلب الدول العربية حيث أجرى معهم أحاديث تهم مستقبل اللغة العربية ، وسير المكتب الدائم للتعريب ، ونشاطه في العالم العربي وبالمناسبة فقد اتصلت بالسيد الامين العام العديد من الصحف العربية وأجرت معه استطلاعات ومقابلات صحفية حول أهم القضايا اللغوية ، وحول أهداف ومنجزات المكتب الدائم للتعريب ، وفيما يلي بعض المقتطفات من هذه الاحاديث :

* لقد صرح عبر زيارته القصيرة الى لبنان لمندوب جريدة الصفاء البيروتية بحديث عن نشاط المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته في ميدان المعاجم ، وعن فكرة الوحدة اللغوية التي يعمل من أجلها هذا المكتب، نشرته الجريدة المذكورة تحت عناوين بارزة ، قال في مستهله :

يعمل المكتب الدائم من أجل تحقيق تعريب منطقي رصين على ما توصل اليه الغربيون حتى الآن في حقل المصطلح العلمي . ذلك ان المصطلح العلمي الحديث أصبح مظهرا أساسيا لتطور الدول الحديثة لان أسبق هذه الدول الى رصانة المصطلح العلمي هي الامم التي تحتل المكانة العليا في حقل الكشوف العلمية مثل أمريكا وروسيا والمانيا . ولهذا حاول المكتب الدائم الارتكاز على المعاجم الانجليزية والفرنسية للبحث عن مقابل عربي يعمل على توحيده في سائر الدول العربية بعد الاتفاق مع المجامع اللغوية في العالم العربي .

وقد شكلت لهذه الغاية لجنة مجمعية في الرباط فيها ممثلون عن كل المجامع العربية . وشكلت الى جانب هذه اللجنة لجنة عليا للخبراء وهي تتفرع الى لجان في القانون والاقتصاد والادارة وسائر الشعب العلمية الاخرى .

معاجم المكتب

وقد صدر عن المكتب الدائم حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية خلال السنوات الثلاث الاخيرة معجم في الكيمياء ومعاجم أخرى في الرياضيات والفيزيقا والاشغال العامة والسياحة والادارة وغيرها . وقد وزعها المكتب الدائم مجانا في جميع أنحاء العالم العربي . ويعمل المكتب حاليا لكسب الوقت من أجل تدارك ما فات العالم العربي خلال العقود الاخيرة . ذلك

أن المصطلحات العلمية التى تنشأ كل يوم تبلغ معدل المائة أى ما يوازى 500 36 كلمة فى السنة بحيث أصبحت بعض الدول الكبرى تشعر بخطر التخلف فى الحقل اللغوى . وبهذا أصبحت مهمتنا الاساسية ان نخلق اللفظ العربى للمدلولات العلمية المتجددة بحيث يكون هذا اللفظ منسقا بين كافة الاقطار العربية فى شكل شبه موحد ، بانتظار توحيده نهائيا .

والمشكلة الكبرى فى الحقل اللغوى ان جميع اللهجات مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

هناك فكرة واحدة لجميع لغات العالم لها مصطلح واحد يعبر عنها ، فى حين أنه قد يكون لكل دولة عربية ألفاظ متعددة لمدلول واحد والهدف الرئيسى هو أن تصبح اللغة العربية فى المرحلة الاولى لغة تعبر بمصطلح موحد عن جميع المدلولات الجديدة . واللغة العربية تتوفر على جميع الامكانيات ولا ينقصها الاالعمل الجدى الدائب من أجل تحقيق وحدة مصطلحات كاملة.

الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية

وقد شعرت الدول العربية بأن هنالك مشروع معجم فى جميع الشعب العلمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، تتجلى فيه كل جهود الدول العربية فى حقل المصطلح العلمى ، نظرا لكون المكتب الدائم يتحرى انتقاء اللفظ الذى يغلب استعماله فى العالم العربى وكيفية العمل التى ينتهجها لهذه الغاية هى انه يضع (جزازة) لكل مصطلح باللغة الفرنسية او الانجليزية . وهو يتتبع كل المصطلحات التى تقابل هذا المصطلح الاوروبى فى مختلف الاقطار العربية .

ويقدم هذا المشروع للجنة العليا للخبراء العرب المعززة باللجنة المجمعية من أجل انتقاء المصطلح الاصلح وتعميمه فى العالم العربى ومعلوم ان الوحدة اللغوية هى أساس الوحدة الفكرية ، وتوحيد المصطلح العربى ليس غاية فى ذاته وانما هو وسيلة لتوحيد الكتاب العربى والمعجم العربى حتى يتأتى بعون الله لكل قطر عربى أن ينفرد باصدار كتاب خاص فى شعبة علمية خاصة للعالم العربى أجمع .

نشاط مكتب التعريب

وقد قسم المكتب الدائم نواحي نشاطه الى ثلاثة أقسام : أولا اعداد الاداة اللغوية للاسلاك الدراسية والجامعية . ثانيا اعداد المعجم الادارى ، اى معجم الادارة العامة ومعجم المرافق المختصة فى الجهازالادارى كالبريد والاشغال العامة والسياحة ، ثالثا معجم فى الاقتصاد والقانون ، وقد أصدر حتى الآن معجما للسياحة ، وآخر للاشغال العامة ، وهو يعد معجما للاقتصاد والقانون والفقه المقارن يرتكز على مجهود الفقهاء فى وضع المصطلح القانونى ، كما تجمع لدى المكتب الدائم أكثر من عشرة آلاف «جزازة» فى الحقل الادارى .

أما فى الميدان الدراسى فقد صدر حتى الآن معجم مصور كان نتيجة جرده لجميع الكتب الدراسية المستعملة فى الاقطار العربية وفى فرنسا وايطاليا وبريطانيا ، وكانت الغاية من هذا الجرد التأكد من موازاة المصطلح العربى لجميع المدركات الملقنة فى أوربا وأمريكا ، وذلك تعزيزا للتكوين العام بالنسبة للمواطن العربى من جهة ، وتوحيدا لاداة التخاطب والتفاهم فى العالم العربى .

أما فى تونس فقد اهتمت هناك الصحافة والاذاعة بمقام السيد الامين العام وبنشاطه ، فأجرت معه جريدة الصباح مقابلة طويلة نشرتها بصفحتها المخصصة للثقافة والفن ، ابتدأتها بترجمة لحياة السيد الامين العام كما ألقت نظرة عن مؤلفاته ، وأبحاثه اللغوية والحضارية والتاريخية ، ثم ناقشت معه قضايا موسوعة المغرب العربى والتعريب فى بلاد المغرب الكبير وقارنته بالتعريب فى البلاد العربية الاخرى ، ومعارض الكتاب التى ينظمها المكتب كل سنة ، وفيما يلى مقتطفات من هذه المقابلة .

«الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تخرج من كلية الحقوق والاداب بالجزائر سنة 1946 ، صدرت له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية ، تجدد طبعها مرارا نظرا لاقبال القراء عليها - من بينها الجغرافية المغربية - تاريخ المغرب - مظاهر الحضارة المغربية تاريخ المغرب (فى مجلدين) - المعجم التاريخى - الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب نال الجائزة الاولى سنة 1949 اشتغل مديرا عاما للتعليم العالى بالمغرب ثم مديرا عاماللمحافظة العقارية والمصالح الهندسية ، وهو الآن أستاذ فى جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين والمعهد العالى للحديث المؤسس اخيرا، وهو أيضا مدير مركز للتعريب وأمين عام المكتب الدائم للتعريب .

وله فى الفرنسية مؤلفات منها «أكبر مجالى الحضارة فى المغرب» - الفن المغربى - الاسلام يزحف .

كما وضع كتابا جديدا تحت عنوان - الطب - هو دراسة للحركة العلمية فى المغرب الاقصى منذ الفتح الاسلامى الى اليوم .

هذا هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في سطور موجزة .

أما حديثنا معه فاليكم هو : «ما هو المكتب الدائم للتعريب ؟

لا يخفى أن المكتب الدائم انبثق عن مؤتمر التعريب الذى انعقد سنة 1961 ، وتاسس هذا المكتب سنة 1962 . وانعقد أول مجلس تنفيذى له مكون من ممثلى الدول العربية ، فى نفس الشهر الذى عينت فيه أمينا عاما للمكتب .

وكان السبب فى اجتماع المجلس التنفيذى وضع أسس للانطلاقة الاولى المنبثقة عن اتجاهات محددة وتصميمات مضبوطة فيما يتعلق بالاعمال الواجب انجازها . وتنقسم هذه الاعمال الى 3 أقسام وقد تم تحقيقها وهى : القسم الاول المشتمل على معجم الادارة العامة أى كل ما يتصل بالادارة العامة ووضع أداتها اللغوية وتوحيد هذه الاداة ، والمعاجم التقنية الاخرى المتعلقة بالادارة ، كالبريد والسياحة والاشغال العمومية والقانون والاقتصاد والمالية . وكل هذه المعاجم يعدها المكتب الدائم ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهناك ما يتعلق بالتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى والتعليم العالى . وقد أصدرنا فى خصوص التعليم الثانوى ، لحد الآن معاجم : الكيمياء والفيزياء والرياضيات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ليستفيد من هذه المعاجم العالم الاسلامى كله أى 500 مليون نسمة .

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائى حاولنا جرد كل الالفاظ المستعملة فى التعليم الابتدائى بانجلترا وايطاليا وفرنسا وكذلك فى جميع أقطار العالم العربى من أجل المقارنة بين المدلولات المعبر عنها فى كل كتاب بهذه اللغات .

وقصدنا من هذا ان نستقصى كل المفاهيم العلمية المستعملة فى الكتاب العربى الى أن نصل الى وحدة فكرية على الصعيد الانسانى ، ومن أجل أن يصبح المواطن العربى المكون من خلال اللغة العربية مواطنا انسانيا يعبر باللغة العربية عن كل المفاهيم .

وتتبلور هذه الاعمال فى جهازين : الجهاز الاول هو معجم مصور ، وقد صدر فى طبعة أولى على الورق المهرق ويحتوى على 2500 صورة مجسمة وأمام كل صورة اللفظ الذى يقابل المصطلح الفرنسى او الانجليزى مع جملة توضح فيها الفكرة بكيفية دقيقة . وهناك أيضا اللوحات الايضاحية فى الحضارة وفى العلوم يناهز عددها 150 لوحة ، استكملنا فيها كل ما توصلت اليه أوربا فى الموضوع بالاضافة الى ما يمكن أن يضفى على هذه المجموعة من لون عربى اسلامى . وكل هذا جاهز لا ينتظر الا ورود خبراء فى العلوم من الدول العربية . وهناك فى الرباط لجنة عليا للخبراء العرب .

موسوعة المغرب العربى

اذن هناك لجنتان تعملان ازاء المكتب الدائم فى الرباط ، اللجنة الاولى هى لجنة الخبراء العرب ، والثانية هى اللجنة المجمعية ، وهى لجنة تضم أعضاء مراسلين أو عاملين من مجامع الدول العربية . وبجانب هذه الاعمال توجد (موسوعة المغرب العربى) وهى من اقتراح الاستاذ عثمان الكعاك اى انها فكرة تونسية ، نعمل من خلالها على وضع أسس الوحدة الثقافية ، والحضارية ، والتعريف بها على الصعيد العربى والمفروض ان كل قطر فى المغرب العربى سيضع موسوعته فى اطار اتفقنا عليه بين رئيس اللجنة المغربية الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس اللجنة التونسية الاستاذ عثمان الكعاك ، وكذلك رئيس اللجنة الليبية الاستاذ محمد بن مسعود ، وستعين الجزائر ممثلا عنها فى هذا الباب وبذلك ستدخل هذه الموسوعة فى اطار الموسوعة العربية الكبرى التى تعمل الجامعة العربية على وضعها .

وفيما يخص موضوع هذه الموسوعة فان مؤتمر وزراء التربية العرب ، الذى انعقد أخيرا فى بغداد قرر وضع موسوعة عربية .

وقرر المكتب الدائم وقتئذ أن يعد موسوعة عن كل قطر مغربى فيأخذ كل قطر فى الموسوعة العربية حقه .
وستشتمل موسوعة المغرب العربى على كل ما يتصل بالحضارة وبالتاريخ وبالجغرافيا ،واعلام الرجال وقد أصدرنا لحد الآن فيما يتعلق بحرف الالف فى اطار المغرب الاقصى وحده فهرسا يضم اعلام حرف الالف وكذلك جميع أسماء القبائل والمدن والقرى والمظاهر الحضارية والفلكلورية والعلمية ووزعنا كل هذا على شخصيات علمية فى العالم كله حسب اختصاص كل شخص من أجل الكتابة فى هذا الموضوع وشكلنا مكتبا خاصا فى الرباط يبحث عن كل الوثائق التى تتصل بالموضوع باللغات كلها وخاصة باللغات الالمانية والانقليزية والاسبانية والفرنسية بالاضافة الى اللغة

العربية ، وهنا بادرة تعزز هذا العمل هي ان الحكومة المغربية تلبية لرغبة المكتب الدائم ، وجهت مذكرات الى كل القواد والعمال والاساتذة والمدرسين في كل قرية وكل قبيلة ، تطلب منهم موافاة المكتب الدائم بكل المعلومات التي يمكن الحصول عليها محليا.

معرض الكتاب العربي

ونظمنا في آخر السنة الماضية موسما ثقافيا بالمغرب الاقصى كانت فيه محاضرات عديدة ومعرض للكتاب العربي شاركت فيه كل الدول العربية وفي ضمنها تونس ، بجميع انتاج الفكر العربي في هذه البلاد ، وكان في مدينة الدار البيضاء وحدها جناح تبلغ مساحته تقريبا نصف هكتار مملوء كله بانتاج الفكر العربي مرتبا حسب العلوم مما أدهش الذين لم يكونوا يؤمنون بفعالية اللغة العربية وبمدى اسهام العلماء العرب في كل العصور ، في الشعب العلمية ، وننظم الآن في المغرب الاقصى مهرجانا قضائيا بمناسبة تعريب وتوحيد القضاء في المغرب ، وقد طلبنا من كل الدول العربية ، ان توجه الى المغرب محاضرين ، ووجهت تونس الى المغرب 3 من كبار القضاة قاموا بجولة بالمغرب من أجل القاء محاضرات ، وسيرد المغرب الزيارة بايفاد محاضرين من هذا القبيل ، وقد وفد على المغرب محاضرون من الدول العربية الاخرى ، ذلك ليكون العمل ايجابيا موازيا للعمل المعجمي لان هناك اتجاها نحو ايجاد المعاجم في كل المجالات العلمية .

الاتصال بين تونس والمكتب الدائم

وفيما يتعلق بتونس تتبلور الآن العلائق في تكوين لجنة محلية هنا تتكون من الاساتذة محمد السويسي واحمد الفاني والحبيب زغندة ، كأعضاء خبراء تونسيين لدى اللجنة العليا للخبراء العرب ، يمدون المكتب الدائم بالنيابة عن تونس بالملاحظات والاقتراحات في خصوص هذه المعاجم حتى اذا أمكننا ان نصدرها تكون تونس ممثلة من الوجهة الفنية في هذه المعاجم وقد عقدنا جلسات عمل في هذا الموضوع .

قضية التعريب في مغربنا العربي

س ــ هل هنالك تاخر في شمال افريقيا بالنسبة الى الشرق فيما يخص التعريب ؟

ج ــ مشكلة التعريب في الشرق العربي أخف وطأة من مشكلة التعريب في المغرب لان الاستعمار اللاتيني هو استعمار استغلالي وتعميري في آن واحد ، أما الاستعمار الانقليزي فانه يترك الحرية الكاملة لاهل البلاد فيما يخص اللغات ويكتفي بالاستغلال الاقتصادي من بعيد ففي ظرف 400 سنة لم يتمكن الانقليز من رفع عدد جاليتهم في الهند الى آكثر من 5 آلاف في حين ان الاستعمار الفرنسي وصل الى آكثر من مليون في الجزائر و 400 الف في المغرب علاوة على فرض اللغة الفرنسية ، بحيث وجد المغرب العربي نفسه أمام مشكل خطير ، هو مشكل التعريب ، لهذا يحاول المغرب العربي ان يجد حلولا تلائمه فيما يخص هذا المشكل ، والواقع ان الاعمال جاهزة الآن فيما يتعلق بالمعاجم في التعليم وفي الادارة ، وفي الحقل الحضاري فقد أعددنا معجما حضاريا يضم كل الالفاظ التي يستعملها المواطن العربي يوميا في المكتب وفي المدرسة وفي المطعم وفي كل المجالات الحيوية الاخرى .

س ــ وفي خصوص اللهجات والامثال بالمغرب العربي حاول الدكتور الخميري أن يضع معجما خاصا في الامثال التونسية وبعض الالفاظ الحضارية ، فهل يعلم المكتب الدائم بذلك ؟

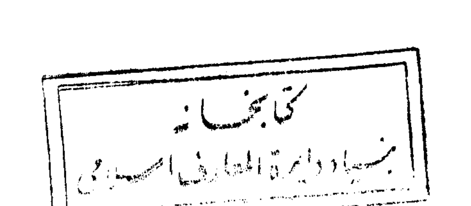
ج ــ المكتب الدائم على اتصال بأساتذة في المغرب الاقصى منهم محمد الفاسي ، ومحمد داود وينشر المكتب الدائم في مجلته ــ اللسان العربي ــ قسطا من هذه الامثال .

أما فيما يتعلق بالالفاظ الحضارية فقد أعددت معجما للالفاظ الحضارية باللغات العربية والانقليزية والفرنسية ، يعبر عن معظم المفاهيم الحضارية التي يضطر المواطن العربي لاستعمالها يوميا واستندت في كل هذا الى أقدم المراجع العربية ، علاوة على ما وجد أخيرا ، وقد قمت شخصيا بوضع معجم للاصول العربية والاصول الاجنبية للعامية المغربية مقارنة مع العامية في سورية ولبنان ومصر ، ونهدف من وراء هذا الى غاية معينة وهي «تفصيح» العامية في العالم العربي .

وبعد عودة السيد الامين العام الى أرض الوطن أجرت معه الاذاعة والصحافة استجوابات ، فهذه جريدة العلم نشرت على صفحتها الاولى بحروف بارزة نص أستجوابها للسيد الامين العام ، حول زيارته للبلاد العربية ، وحول الهدف منها ، ثم حول مشاريع المكتب الدائم للتعريب في المستقبل ...

وفيما يلي نص هذه المقابلة :

س ــ لقد نقلت الصحافة العربية أخبار اتصالكم بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية العرب خلال الزيارة التي قمتم بها أخيرا الى البلاد



العربية ، فهل يمكنكم أن تتحدثوا الى قراء - العلم - عن الغرض من هذه الاتصالات وعن نتائجها الايجابية ؟

ج - كانت زيارتى الى القاهرة باستدعاء من السيد الامين العام لجامعة الدول العربية على اثر التوصية التى قدمها المجلس التنفيذى - وهو مكون من السفراء العرب بالرباط - فى شأن وجوب تعزيز المكتب الدائم وتامين ميزانيته ، وقد عقدت بمقر الامانة العامة عدة اجتماعات ، واتصالات بالسيد الامين العام ومساعديه، وخاصة فى الادارة العامة وقدمت عروضا عن نشاط المكتب ومنجزاته ، وتصميماته فى المستقبل فعبرت الامانة العامة عن تقديرها لهذا النشاط الغامر ، وأصدر السيد الامين العام للجامعة تعليماته من أجل امداد المكتب الدائم بالمال والخبراء .

اما عن اتصالاتى بالقاهرة فقد اتصلت ببعض رجال الفكر ، وخاصة منهم السيد وزير البحث العلمى الذى مكننى من زيارة الوحدات التقنية فى مركز البحوث ويبلغ عددها الآن ثمانين من المائة والخمسين المزمع انشاؤها ، وهى نموذج حى للمجهود العلمى الذى تبذله الجمهورية العربية المتحدة ، فى حقل البحوث والكشوف العلمية .

وقد عقدت اجتماعا مع حضرة الامين العام لمجمع اللغة العربية واتفقنا على مسطرة العمل وأسلوب التبادل بين المكتب الدائم والمجمع .

وقد شعرت بالوعى الفكرى الغامر فى المجتمع المصرى كما لاحظت شمول اللغة العربية وفعاليتها فى كل مظاهر الحياة بالاضافة الى تطور فياض وخاصة فى المجال الاقتصادى .

أما عن زيارتى للبلاد العربية الاخرى فقد اتصلت ببعض المسؤولين بوزارة الخارجية بجدة نظرا لوجود مقر الحكومة فى الرياض ، ودرسنا بعض القضايا المعلقة بين المكتب الدائم والمملكة العربية السعودية وكان صلة الوصل مندوب الجامعة العربية فى المملكة العربية ، وقد راعنا فى هذا القطر العزيز ما يبذله المسؤولون لتطوير البلاد على أسس جديدة كما صادفنا توارد الوفود من جميع أنحاء العالم الاسلامى استعدادا لموسم الحج ولمسنا مدى العناية التى يوليها المسؤولون لقضايا الحج علاوة على ما يبذلونه من جهد لتركيز الفكر الاسلامى فى العالم العربى .

اما فى بيروت فقد عقدنا جلسة عمل مع السيد وزير التربية قدمت خلالها عرضا عما ننتظره من الجمهورية اللبنانية وقد حظيت مطالبنا بالعناية الكاملة كما أجرينا استجوابات مع أبرز الصحف الوطنية واتصلنا بشخصيات علمية ، الا أن قصر مدة اقامتنا فى لبنان لم يمكنا من الوقوف على كل مجال النهضة فى البلاد .

وفى دمشق أيضا كان اتصالنا بالسيد وزير التربية الذى أكد اهتمام الجمهورية العربية السورية بقضايا المكتب الدائم ومصادقة الحكومة على حظها فى ميزانية المكتب وقد استطعنا خلال اليوم الواحد الذى قضيناه فى هذه العاصمة الاتصال بعدد من أعلام الفكر الذين لمسنا مدى اهتمامهم بشؤون المكتب وتتبعهم لنشاطه .

ثم عرجنا على أقطار المغرب العربى فعقدنا جلسة عمل فى طرابلس الغرب مع السيد وزير التربية ومساعديه الذين أعجبوا بمنجزات المكتب فى حقل المصطلحات العلمية وموسوعة المغرب العربى ، واتفقنا على مسطرة التبادل بين المكتب والمملكة الليبية .

أما فى تونس فقد صادفنا غياب السيد كاتب الدولة فى التربية فعقدنا جلسات عمل متعددة مع المسؤولين فى الوزارة ، ومع الخبراء التونسيين فى اللجنة العليا للخبراء العرب الاساتذة الحبيب زعندة ، ومحمد السويسى وأحمد الفانى ومع رئيس الشعبة التونسية فى موسوعة المغرب العربى الاستاذ عثمان الكعاك ، وقد لمسنا تفهما لقضايا المكتب ومختلف منجزاته ، كما صادفنا موسم الشابى الذى ضم خيرة رجال الفكر من بعض الاقطار العربية فى صعيد الحاضرة الخضراء وأجرينا هناك استجوابات مع بعض الصحف الوطنية.

وكان آخر المطاف عاصمة الجزائر ، حيث صادفنا أيضا غياب السيد وزير التربية فى الكويت ، فنظمت لنا جلسة عمل مع السيد الوكيل العام لوزارة التربية ومدير الديوان ، ورئيس القسم الثقافى ، ومدير المدرسة العليا للاساتذة ، واستخلص الجمع من العرض الطويل الذى قدمته ، وحدة الفكر بين الجزائر والمكتب الدائم للتعريب .

وقد لمسنا مدى ارتباط كثير من المشاكل التى يصطدم بها المغرب العربى فى حقل التعليم وكذلك فى مجال التعريب وسيكون الموسم المقبل الذى سينظم فى عاصمة الجزائر فرصة لتبادل وجهات النظر على الصعيد العربى حول القضايا التى تشكل القوام الاساسى للنهضة العربية الحديثة .

س - لقد جاء فى البلاغ الذى اصدره المكتب ابان عودتكم الى الرباط أن المكتب سيقوم بعدة نشاطات

استقبالا في البلاد العربية . هل لكم ان تحدثونا عن هذه المشروعات ؟

ج – ان للمكتب الدائم تصميما موقوتا في خصوص المهرجانات الثقافية التي ستقام في بعض العواصم العربية ، كمعارض الكتب العربية ، ومؤتمرات لتوحيد المصطلح العربي في كل شعبة علمية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء ، والاشغال العمومية وغير ذلك ، وندوات لتوحيد المصطلحات الادارية ، والاقتصادية والمالية ، وندوة لتوحيد المصطلحات المدرسية علاوة على مواسم أخرى كالموسم الثقافي الذي نعتزم تنظيمه في عاصمة الجزائر خلال هذه السنة ، الا ان كل ذلك منوط بورود الخبراء العرب على المكتب الدائم للتصديق الاولى على المشاريع من أجل استكمال المصادقة عليها في مؤتمر على الصعيد العربي ومعلوم ان المكتب الدائم يتخذ كل الاحتياطات من أجل ضمان الوحدة المصطلحية ، وذلك بفضل اللجنة العليا للخبراء العرب التي يوجد مركزها بالرباط والتي تضم خبراء من كل العالم العربي في شتى الميادين العلمية ، بالاضافة الى اللجنة المجمعية التي توجد بالرباط وتحتوي على عشرين عضوا من مجامع القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد عين المجمع العربي ثلاثة أعضاء مراسلين فيها كما يوجد أربعة أعضاء من المجمع العربي بدمشق وننتظر أن يعين مجمع القاهرة أعضاء مراسلين فيها علاوة على الاعضاء الآخرين المنتسبين اليها .

س – على ضوء هذه الزيارة التي كانت بلاشك موفقة ، هل تعتقدون ان المكتب الدائم للتعريب سيصبح مرتبطا أو تابعا مباشرة لجامعة الدول العربية ؟

ج – المكتب الدائم تابع مبدئيا لجامعة الدول العربية بمقتضى بعض النصوص المنبثقة من مؤتمر التعريب ومؤتمر وزراء التربية العرب الاخير ببغداد وقرارات مجالس الجامعة ولجنتها الثقافية ، الا أن هذا الارتباط لم يتبلور بكيفية عملية ، وسيتم ذلك بفضل هذا الاتصال المباشر الذي قمنا به مع السيد الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه ، وتحرص جامعة الدول العربية في أن يظل مستقلا في نطاق الجامعة العام شخصيا لضمان هذا الوضع .

س – وعلى ضوء هذه الزيارة أيضا ، والاطلاع على رأي المسؤولين في البلاد العربية في المكتب الدائم ، هل ستحدثون بعض التغييرات في سياسة المكتب الدائم ، وجهازه ، ومشاريعه ؟

ج – الواقع أن جهاز المكتب موقت ، وقد عشنا على هذا (الموقت) منذ أربع سنوات نظرا لكون الدول العربية لم تف بالتزاماتها في خصوص كبار الموظفين ، والخبراء بالمكتب وكل التنظيمات المقبلة ، وكذلك المشاريع العامة مرتبطة بالوفاء بهاته الالتزامات علاوة على تأمين الميزانية ، وقد هدفت رحلتنا الى العواصم العربية لتحقيق هذه الغاية .

* * *

ونشرت مجلة « الاطلس » اوائل السنة الدراسية الجارية استجوابا للسيد الأمين العام للمكتب الدائم حول تعريب التعليم في المغرب ونشاط المكتب الدائم في العالم العربي هذا نصه :

س : لقد صرح وزير التربية الوطنية في ندوته الاخيرة . ان التعريب شمل المتوسط الاول من التعليم الابتدائي فما هو رأيكم في هذه المرحلة التي دخلتها قضية التعريب في المغرب وما هي النتائج التي ستترتب عنها ؟

ج : يظهر ان الشروع في تعريب المتوسط الاول ابتداء من اكتوبر 1965 يتدرج في مشروع التعريب العام المصادق عليه في مناظرة التعليم التي انعقدت بغابة المعمورة خلال شهر مارس 1964 ضمن التصميم العشاري الذي قدمته شخصيا للجنة التعريب وصادق عليه الجمع العام ، وهي خطوة تستحق كل تقدير .

الا ان فعاليتها تستلزم اندراجها في تصميم عام يضع المخطط للسلك الثانوي من الآن انتظارا للافواج الصاعدة المعربة التي ستصل الى اوليات السلك الثانوي الاول في اكتوبر 1967 .

واهم عنصر في هذا التصميم هو بالاضافة الى اعداد الكتاب العربي في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية هو تهييء الاطر الضرورية موزعة على الشعب المختلفة بناء على احصاء دقيق لهاته الافواج ، وللحصص المستغرقة لكل مادة ..

فلم يبق امامنا الا سنتان اثنتان وهي اقل مدة لاعداد الاطر اللازمة لاسيما في هذا المجال ، أي اساتذة الطور الاول الثانوي .

وقد شرحت لمعالي وزير التربية الوطنية هاته الحاجيات عند ما هنأته بهاته الخطوة ، فوجدته واعيا بهاته الضروريات ، فقد وضع لها مخططا ضمن الثمانمائة طالب جدد الذين التحقوا هذه السنة بالمدرسة العليا للاساتذة .

ولاشك ان لدى المغرب الآن امكانيات اضافية تتبلور في الاساتذة المختصين في العلوم ، والمشتغلين بمختلف الوزارات ، وقد تحدثت عنهم لمعالي وزير التربية الوطنية الذي في وسعه ان يقترح في مجلس وزاري مصغر احالة هؤلاء على وزارة التربية الوطنية مع ضمان ارقامهم الاستدلالية الحالية ، عند الاقتضاء وتعتبر هاته العملية تعبئة شاملة لكل القوى الحية في البلاد .

اما الكتاب المدرسي ، فان المركز الوطني للتعريب الذي اتشرف بادارته يعمل بتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي اشرف على امانته العامة من أجل تنسيق المصطلحات العلمية المعربة موحدة مع العالم العربي ، ومسايرة في فحواها ومداها العلمي للمصطلحات التقنية في باقي اللغات الحية .

وهذه المعاجم ، جاهزة الآن بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات ، وقد أعد المكتب الدائم معجما في العلوم الطبيعية وطلب من المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مساعدته على وضع المقابل العربي لنحو (300 I4) لفظة جردها المركز الوطني للتعريب من الكتب المقررة فيهاته الشعبة العلمية في السلكين الابتدائي والثانوي بالمعاهد الفرنسية .

وقد شكلت المجامع العربية تلبية لطلب المكتب الدائم لجانا تنكب الآن على اعداد المصطلح العربي الموحد ويعتبر المعجم الموحد اداة جوهرية في تأليف الكتاب العلمي على النسق البيداغوجي الحديث الذي يستلزم وجود اللفظ العربي الموحد للمدلول العلمي الواحد علاوة على الاستيفاء أي مسايرة الكشوف العلمية الحديثة في كل شعبة مصطلحا ومدلولا .

ومعاجم المركز الوطني للتعريب مطبقة الآن في المعاهد المغربية بقرار من معالي وزير التربية الوطنية زيادة على استناد الكثير من معاهد الشرق العربي اليها كما يتجلى ذلك من الخطابات الواردة علينا في هذا الشان من بعض الثانويات العربية بالشرق . .

ولضمانة جدوى وفعالية تعريب المتوسط الاول ودرءا لكل عوامل الارتجال التي يمكن ان تؤدي الى نتيجة معكوسة وانتكاس خطير يجب تزويد المعلمين الذين انيطت بهم مهمة تدريس الاشياء والحساب باللغة العربية في هاته الاقسام بما يساعدهم على اداء رسالتهم على الوجه الاكمل ، أي بالكتب العلمية المعربة التي تضمن وحدة المناهج ووحدة المصطلح ولا يخفى ان الدول الغربية التي لها تجربة تربوية رصينة تستعمل علاوة على الكتاب المدرسي نشرات دورية (مثل المجلة الشهرية الفرنسية Ecole et vie تعدها الاقسام البيداغوجية داخل وزارة التعليم او خارجها تتضمن نماذج من الدروس الملقنة في المواد الاساسية في السلك الابتدائي وذلك بالاضافة الى وسائل الايضاح التي تسهل مهمة المعلم وتساعد التلميذ على تصور الاشياء ببساطة ووضوح ...

وقد عمل المركز الوطني للتعريب ، وكذلك المكتب الدائم على اعداد كمية من الالواح ينيف عن المائة في علم الانسان والحيوان والنبات ، والادوات وجميع الاجهزة الحضارية المستعملة في الابتدائي وقد جعلنا ذلك رهن اشارة الاقسام المختصة في وزارة التربية الوطنية ... وهذه الالواح تتبلور فيها جهودنا خلال ثلاث سنوات من التجريد والتنسيق والتوحيد بين وسائل الايضاح عند العرب ومثيلاتها في أروبا. كما ننكب الآن على استخلاص المصطلحات المدرسية العربية في الاشياء والحساب والرياضة البدنية وغيرها للسلك الابتدائي مع مقابلتها باللغة الفرنسية لجعله رهن اشارة وزارة التعليم ، وسيكون هذا العمل ناجزا في القريب حيث سنصدر منه كمية كبرى على الورق المهرق (ستانسيل) لمساعدة المعلم من جهة ، والقسم المسؤول عن النشرات التربوية من جهة أخرى .

س : كيف يمكن لوزارة التعليم ان تحل قضية الاطارات الكبرى في التعريب ؟

ج : ان قضيةتكوين الاطارات لا تصطدم في نظرنا بأية صعوبة ، فلنفرض ان تكوين الاطر يمكن أن يتابع على النهج الحالي ، اي في جامعات ومعاهد أروبية بلغات مختلفة ، فان تحويل هذه الاطر الى أطر معربة من السهولة بمكان بشرط ان يسهر كل مواطن مغربي من اخواننا الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العالية في الداخل والخارج ـ على دراسة اللغة القومية كلغة ، ويكون في وسع الوزارة أن تقوم بعدلية تحويل reconversion في أمد قريب لا يتعدى الشهرين لهاته الاطر المكونة تكوينا صحيحا مضمون المستوى ، وذلك بعد أن تستكمل هذه الاطر دراستها الجامعية .

فبدلا من ان يلقن هؤلاء الاساتذة دروسهم في العلوم باللغة الفرنسية يصبح في وسعهم بفضل عملية التحويل ان يلقنوها باللغة العربية ، ولن يستلزم ذلك الا نوعا من الممارسة العملية على المصطلحات المعربة التي اعدها المكتب الدائم للتعريب لهاته الغاية ، معززة بالواح ايضاحية في شتى الشعب العلمية والتقنية .

وبهذه الطريقة نتلافى ما يتخوف منه البعض من انخفاض المستوى العام للتعليم خلال مراحل التعريب.

فاذا اضفنا الى كمية الاساتذة الذين تعدهم وزارة التربية الآن في المدرسة العليا للاساتذة افواج الطلبة الآخرين الذين يتابعون دراستهم في الجامعة المغربية وفي الجامعات الاجنبية ، فان وزارة التربية سوف تتوفر لديها مقادير لا نعتقد انها وافية بكل الحاجيات ، ولكنها ستسد فراغا قويا يمكن تدارك جوانب النقص فيه بمضاعفة عدد طلبة المدرسة العليا للاساتذة ، والشروع العاجل في عملية التحويل .

س : كيف ترون مستقبل التعريب في المغرب ؟

ج : ليس من عادتي أن انظر الى الاشياء نظرة المتشائم أو المتفائل ، فالموضوعية يجب ان تتسم بها نظراتنا الى الحياة ، فالامم في الفترات الاولى من استقلالها تصطدم عادة ببعض الصعوبات تذلل تدريجيا بالارادة الحسنة ، والعمل الدائب والتعاون الفعال ، ولنا في المراحل التي قطعتها الامم الاخرى أسوة غير ان عملنا الاصلاحي يجب ان يتسم بطابع الجدية والفعالية والاستمرار فاذا ما اتسمت خطواتنا بهاته الجراة وبتلك الواقعية ، فان المصاعب ستقل تدريجيا ، وسيقطع المغرب في فترة وجيزة مراحل كبرى في تطبيق فكرة المغربة والتوحيد والتعريب ولاشك ان العنصر الاساسي الذي نعتمد عليه في هذا المجال هو المعلم والاستاذ اللذان يجب أن نعمل على رفع مستواهما المادي والمعنوي بقدر ما نفرض عليهم من جهود استثنائية لمسايرة هذه الثورة الفكرية في البلاد ولنكن موضوعيين واقعيين في كل خطواتنا ، ولتكن الجدية رائدنا وتعبئة كامل القوى الحية في البلاد وجهتنا في تعزيز هذه السياسة الرشيدة .

كانت الالفاظ الاعجمية من عهد الامويين أقل مما جاء مع العباسيين لقرب عهد بنى أمية بالعربية الفصحى وأخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أعداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيج بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الاصول العربية ثم قامت دول الطوائف فكانت الالفاظ الحديثة فى مصطلحات الدولة على الاكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتى نور الدين وصلاح الدين ودولتى المماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال فى هذه الدول والالفاظ الطارئة عليها يقال فى دول صقلية والاندلس والغرب الاقصى والاوسط والادنى . ولعل الدخيل كان نادرا فى أرض الاندلس . وقد توخى الامويون واضعو أساس دولتها التوحيد فى كل شىء ، حتى ان الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب فى هذا الشرق القريب فى القرن السادس قال لا اسلام الا ببلاد الغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصم الله من أهلها . وكان فى تفنن الاندلسيين بتعريب أسماء بلاد الاندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يعبث بها وكانت اللهجة الاندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التى نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام . ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز . والاندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الاندلسيون مثلا يقولون « القابض » لمن نطلق عليه الجابى أو المحصل ويطلقون «المتقبل» لمن نقول له الملتزم او الضامن ويقولون « أهل الاموال » لارباب الاملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على البطاقة . الخ

محمد كرد علي

مشروع لتحويل الأطر في التعليم

في أوائل السنة الدراسية 1965 - 1966

قدم المكتب الدائم للتعريب الى الجهات المسؤولة في المغرب في أوائل السنة 1965ـ1966 هذا المشروع كأساس لتحويل الاطر :

مشروع القصد منه تعريب تعليم العلوم نظريـــا وتجريبيا بالمدارس الثانوية للمملكة المغربية بتحـويل المدرسين المكونين تكوينا علميا بلغة غـير العربية الى مدرسين للعلوم باللغة العربية بالسلكين الاول والثاني وتكون عملية التحويل المذكورة باتخاذ الخطوات التالية :

1 ـ تنظيم لجنة من خبراء التعليم الثانوي والمشرفين عليه بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع خبراء من منظمة اليونسكو لتحديد مفردات منهـاج التعليـم الثانوي بكافة مراحله بوجهيه النظري والتجريبي الغاية من المنهاج المذكور المحافظة على مستوى التعليم الثانوي العلمي الحالي ومحاولة رفع هذا المستوى أثناء عمليـة التحويـل .

2 ـ تضع اللجنة المشار اليها أعلاه دروسا باللغة العربية في مختلف فروع العلوم لكافة صفوف سلكي التعليم الثانوي على أن توافق الدروس هـذه المفردات التي تحددها اللجنة ويعمل على تطبيق الدروس المذكورة في جميع أنحاء المملكة المغربية ممـا سيضع مسطرة موحدة للتعليم ومستوى لائقا له يؤدي الى تكوين عناصر متجانسة قوية مستعدة للانخراط في الدراسة الجامعية والمدرسة العليـا للاساتذة والمعاهد التقنيـة وكافة المؤسسات العليا الوطنية منها والاجنبية .

3 ـ اعداد دورة تدريبية لجميـع المدرسين في سلكي التعليم الثانوي بالمملكة المغربية لمـدة شهرين خلال بضع سنوات الى أن تتم عملية التحويل كليا والقصد من الدورة ما يلي :

أ ـ تلقي دروس باللغـة العربية كلغـة لتقويم اللسان العربي من قبل أساتذة ضليعين باللغة العربية ، على أن يهيىء الاستاذ نفسه في اللغة العربية بالتعرف على أولياتها .

ب ـ تلقي دروس في المصطلحات العلمية العربية من قبل خبراء تعريب العلوم وبالافادة مما انتجه المكتب الدائم للتعريب من مفردات علمية وقواميس .

ج ـ اتباع دورة تدريبية مخبرية في كيفية اعداد عمل المختبر واجراء جميـع التجارب العلمية المقـررة بمفردات منهاج التعليم الثانوي بسلكيه الاول والثاني باشراف خبراء تعريب العلوم وهو ما يساعد على ضبط المصطلحات العلمية والعبارات المخبرية باللغة العربية ويشكل دواء لمشكلة تعميـم الدراسة التجريبية على المدارس الثانوية في كافة انحاء المملكة المغربية كمـا يؤدي الى تكوين علمي صحيح تكون له أهمية كبرى في متابعة الدراسة العلمية في المستقبل والدراسة التقنية التي هي السلاح الاول للقضاء على التخلف الصناعي .

د ـ تلقي دروس في بيداغوجيـة التعليم العلمي باللغة العربية وكيفية القاء الدروس .

هـ ـ الاعتناء بمجموعة الدروس النموذجية المحددة لسلكي التعليم الثانوي مع اعتبار كون المدرس سيكلف بالسلك الاول أو السلك الثاني وهكذا نضمن المستوى العلمي ووحدته في جميع أنحاء المملكة المغربية .

4 ـ تحديد عدد الدروس النظرية والتجريبية التي يجب أن يتوصل بها التلاميذ في كل صف من سلكي التعليم الثانوي في كل شهر والتي يجب أن تكـون واحدة في جميع مدارس المملكة المغربية الثـانوية ويكلف مديرو المدارس الثانوية بارسال بيان عن مدى تطبيق الخطة هذه الى ادارة مشروع التعريب في نهاية

كل شهر بالتأكيد والغاية من هذا هى السهر دائما على دقة تلقين الدروس المقررة للصفوف المختلفة ومعالجة المدارس التى يظهر فيها التأخر مبكرا .

5 – تنظيم لجنة الخبراء رحلات دورية لخبرائها الى كافة مدارس المملكة المغربية الثانوية للتحقق من سلامة سير تطبيق الخطة خاصة ايجاد الحل الفـورى بنفس المكان بالمدارس التى وردت منها اشارات بالتأخر .

6 – حاجيات مشروع التحويل من التكوين العلمى بلغة أجنبية الى اللغة العربية :

I – بعثة علمية من خبراء التعريب بمساعدة حاملى الدكتوراة فى العلوم وفقا لاختصاصهم وممن اشتغلوا بالبحوث العلمية وبالتدريس باللغة العربية برئاسة مخطط له خبرة واسعة لاستخدام اللغة العربية فى تدريس العلوم .

I – خبير فى الرياضيات
2 – خبير فى الفيزياء
3 – خبير فى الكيمياء
4 – خبير فى مادة الاحياء والجيولوجيا
5 – خبير فى البيداكوجيا على أن يكون لهؤلاء مساعد مخبرى .

ج – تجهيزات مخبرية على شكل مجموعات موحدة لجميع المدارس التى لا توجد بها حاليا امكانيات للدراسة التجريبية بالمختبر .

7 – ميزانية يقدمها الصندوق الخاص للامم المتحدة على شكل ادوات مخبرية وخبراء علميين بالتعريب ذكروا فى البند 6 .

مقابل مالى تقدمه المملكة المغربية يتكون من مرتبات أساتذة التعليم الثانوى أثناء الدورة التدريبية

ملاحظة : ان الفكرة الواردة بهذا المشروع يمكن أن توسع بالاستناد الى الاحصائيات الخاصة بعدد الطلاب والمدرسين عندما يحظى المشروع بالموافقة .

تأثير العربية

من مظاهر هذا التأثير العربى فى اسبانيا مثلا ما ذكره دوزى عن هجر أهل اسبانيا للغتهم اللاتينية ، واشتغالهم بالعربية ، حتى شكا أحد علمائهم من ذلك وذكر أنه لم يعد يوجد من يقرأ الكتب المقدسة فنسوا بذلك دينهم ولغة دنياهم وليس فى الالف منهم واحد يستطيع أن يكتب رسالة باللاتينية بينما تراهم قد برعوا بالعربية حتى ارشكوا أن يتفوقوا على العرب أنفسهم (الوجيز فى الادب العربى ص I44).

ومن مظاهر هذا التأثير اقتباس فرنسة وايطالية أكثر الاصطلاحات البحرية من العرب الذين كانوا سادة البحر منذ القرن الثامن للميلاد ، واستعارتهما القاب القادة للجيوش وتعابير القتال ، وأسماء آلاته كالحراقات والقذائف ، ومنه أخذ الغرب عن قرطبة وبغداد المصطلحات الادارية وألفاظ الصيد والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها مما لا سبيل الى الافاضة فيه ، وقد ذكره العلماء فى أماكن من مؤلفاتهم وأورد غوستاف لوبون قسما وافرا منه فى كتابه « حضارة العرب » ص 44I .

الدكتور جميل سلطان

الموسوعة المغربية

- موسوعة المغرب العربى
- ابن حزم: الاسباني او الفارسى وتشيعه لبنى امية

الناصر الكتاني

- اعلام التربية والتعليم فى الاسلام :

سعيد الديودجي

- مقارنات خفيفة بين متنبى المشرق والمغرب

ابو القاسم كرو

- اسماء الحرف المعروفة فى مدينة فاس

عبد القادر زمامة

- ثموسيدا مدينة رومانية

موسوعة المغرب العربي

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فبعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة للجان الفنية تبلورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

1 ـ **اللجنة الاولى** : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكماله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاة العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لمصنفاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 ـ **اللجنة الثانية** : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات الحية كالفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاوقاف لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لننسقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 ـ **اللجنة الثالثة** : هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

4 ـ **لجنة المراجعة** : تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الاخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الاعضاء ، ومقابلته مع المراجع الاساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالامانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن اشارة اعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقمه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوى المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الانسكلوبيدية الاسلامية ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطبعات الاولى لتداركها في الطبعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المعرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية في هيئة موسوعة المغرب الادنى والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتضح أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعة أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجمع لديه في الموضوع

كحصيلة اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل الآتي :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .

أما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بابي علي فانه يمكن أن يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو علي = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفادة مما هيئ من طرف الوثاقين في اوربا أمثال (برسون) Pearson أستاذ البيلوغرافية الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي Index Islamicus
الذي رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشراقية من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في المانيا والدكتور (بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للعرب في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر المسؤولة التي بعث اليها وفي الهيآت العلمية والثقافية والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين أستجابة تامة حيث بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدات الابحاث ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف) سيشرع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلمي الجليل وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة ومبعوث معالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ أحمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على ضوء الخطوات التي قطعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبذولة من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) في جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية في اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابة الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى التي أوصي بها المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد في يبراير 64 والتي أصبحت في طريق

الانجاز ومما جاء فى هذا الحديث ان المكتب الدائم للتعريب طاقة خلاقة وانه لا يجنح الى الخيال ولا يتأثر بالعواطف والعراقيل وانه يضع التصميمات والخطط قبل أن يقدم على أى عمل ولذلك رأينا هذه الانجازات وهاته المشاريع فى هذا الظرف الوجيز من تكوينه وان تونس ستظل وفية بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع امكانياتها الى مساعدة جميع العاملين فى حقل الثقافة والتربية كما انها تهتم جدا بمشروع التنسيق والتوحيد الذى يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر التعريب الاول المنعقد فى أبريل 1961 .

وقد نقلت الصحف العربية أخيرا صدى اجتماع لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد فى القاهرة تحت رئاسة عميد الادب العربى الدكتور طـه حسين وحضره معالى وزير الثقافة والارشاد بالجمهورية العربية المتحدة الذى ألقى خطابا حث فيـه على الاسراع بانجاز المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء والادباء والكتاب أن يساهموا فيه نظرا لاهميته بالنسبة للعالم العربى وبالنسبة الى توحيد الخطط المبذولـة فى سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربى .

... وتدركون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وان كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكـان ينبغى أن يقتصر على الاثبـات والتسجيل ، الا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو اذا فتح عينيه على اللغة التى نستعملها فى عصرنا هذا ، وهى اللغـة الواقعية ، وجد أن المسافة قد انفرجت بينها وبين اللغة التى كان أسلافنا يستعملونها ، وهى الى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه اذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ، بل يجاوزها الى اللغة الواقعية . وهو فى ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر الاول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثانى وهو القياس ، بـل يجب أن يضيف الى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الاجماع . وعندئذ تتدرج اللغة الواقعية لتصبح هى اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان فى لغة واحدة حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفى بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهورى)

ابن حزم : الاسبانى أو الفارسى وتشيعه لبنى أمية

الناصر الكتاني
الاستاذ بكلية الآداب
ودار الحديث الحسنية

كان أول معرفتى ابن حزم وانا فتى حديث السن لم اتجاوز الخامس عشرة من عمرى ، زارنا بمنزلنا بفاس صديق قديم فناولنى الجزء الاول من المحلى وقال : هذا أحدث كتاب طبعته مصر لرجل من الصدر الاول فقرأته حتى آخره ومنذ ذلك الحين وانا أحب ابن حزم وأتتبع آثاره والهج بذكره واسعى الى تحصيل معارفه وما أستطيع من كتبه ، وشغفت بتتبع أخباره وترجمة حياته وما أعرف كتابا فيه لابن حزم ذكر ليس عندى الا جهدت ان احصل أو ان أطلع عليه حتى تصورت ابن حزم عملاقا فى رجال الفكر والبحث أسدا فى المناظلة والكفاح لا يمل ولا يعيا أمام خصومه معينا دفاقا من الحجج والبراهين والادلة وايرادها ، سيلا جارفا يبتلع معارضيه فيطويهم ويمتد الى آخرين ينازلهم الميدان .

وتلفت العلماء منذ الف سنة الى هذا السيل الداهم يتواصفونه من أين أقبل ، قال قائلون انه من فارس ، وان مصبه الاول يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان أمير الشام وأخو الملك معاوية .

نسب ابن حزم

قال (1) حيان بن خلف ابو مروان القرطبى : « وكان من غرائبه انتماؤه فى فارس واتباع أهل بيته له فى ذلك بعد حقبة من الدهر تولى فيها أبوه أحمد بن سعيد لبنى أمية ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عهده الناس خامل الابوة ، مولد الارومة من عجم « لبلة » ، جده الادنى حديث عهد بالاسلام !! لم يتقدم لسلفه نباهة فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذى بنى بيت نفسه ، ولم يشذ أحد من الذين أرخوه فيما علمنا عن رفع عمود نسبه الى يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان ، واجمعوا كلهم على أنه على بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسى .

واجمع كل من أرخه ممن ذكر عمود نسبه على أن جده الاقصى فى الاسلام يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان ، فاذا أضفنا الى ذلك ما نص عليه مؤرخوه القدامى والمحدثون من أنه ينتمى الى بيت رفيع من موالى بنى أمية مترف بالجاه العريض والحسب الكريع والغنى والثروة والكلمة النافذة وقفنا جامدين أمام نص أبى مروان حيان بن خلف حيارى لا نعرف الذى يرمى اليه من وراء الحط على أسرة ابن حزم وانه خامل الابوة ومن العجم وجده الادنى وهو سعيد أول المسلمين من آبائه وأجدر بنا أن نسمى هذا سبا وشتيمة من ان نظنه تاريخا لعلم من الاعلام .

ولقد ذهب الاستاذ الكبير محمد ابو زهرة الى امكان أن يكون ذلك تشنيعا بأبى محمد ابن حزم من الفقهاء الذين ناضلهم واشتد فى مجادلتهم .

وهذا جائز ، ولكن من أين أتى به ابن حيان ولم يتقدمه أحد به فيما علمناه ، ايكون ابن حيان غير ثقة فيما ينقل أم يكون خصما من خصوم ابن حزم والمعاصرة حجاب كما يقول علماء النفس من الصوفية .

---

(1) الذخيرة ص 142ـ143

ولكن أبا عبد الله محمد بن فتوح الحميدي يصفه في الجذوة (2) بالصدق بل ينوه به أبو محمد ابن حزم ويثني عليه .

هذه واحدة

أما انتماؤه الى فارس وامكان الطعن في هذا الانتماء فما علمنا سببا يدعو ابن حزم الى التكثر بهذا الانتماء وهو الذي يذهب الى «أن روح (3) العصبية الفارسية هي مصدر المذاهب الضالة كلها في الاسلام وان الفرس لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكان العرب أقل الامم خطرا عند الفرس تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة له في اوقات شتى ، ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قادتهم سنباد واستاذيس والمقنع الكندي وبابك الخرمي وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وأبو مسلم السراج فرأوا أن كيده على الحيلة انجع فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الاسلام » انتهى كلام ابن حزم .

فهل يصدر هذا عن رجل يتكثر بفارسيته ويلصق عصبيته بعصبيتهم وهو مع ذلك يروي في البخاري عن أبي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار .

وأما انه من عجم «لبلة» اى انه اسباني الاصل فقد ارتأى الدكتور طه الحاجري في كتابه (4) «ابن حزم» صورة اندلسية «انه من أهل اسبانيا الغربيةمن أسرة كانت تقيم في لبلة وكانت تدين بالنصرانية وظلت على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامي أمدا غير قصير حتى اعتنق حزم الاسلام في منتصف القرن الثالث الهجري ويضيف ان اسم حزم كان اكثر شيوعا في الاندلس منه في المشرق كما يلاحظ في هذا الاقليم الذي خرجت منه أسرة ابن حزم وان حاكم لشبونة فيه كان اسمه في وقت غزو النور مانديين اى سنة 229 وهب الله ابن حزم » .

والى هذا ذهب المستشرق غرسية غومس الاسباني فقال (5) عن ابن حزم انه كان اسبانيا خالصا ، ورأت الحكومة الاسبانية أخيرا ان في نسبة ابن حزم الى جنسها الاسباني شرفا كبيرا لقومها فأقامت له نصبا في أحد ميادين قرطبة بمناسبة مرور نحو الف سنة على وفاته تحية لذكراه وتعلقا بهذا النسب الذي اضفى على أسرة ابن حزم .

وسواء كان ابن حزم اسباني الاصل او فارسيه فان شيئا من هذا لا يجيز للمؤرخ اختراع أحداث التاريخ ، فما من أحد من العلماء العرب ذكر عن حزم أنه اول أجداده اسلاما فيما نعلم بل القولة الوحيدة التي لا يجدها الباحث عند احد من المؤرخين هي ما زعمه أبو مروان حيان بن خلف من أن جده الادنى اى سعيد اول أجداده دخولا للاسلام مع العلم أن كلا من ابي مروان وابن حزم ينتسبان الى ولاء بني أمية .

واذا ذهبنا نبحث في جدية الاستدلال عن اسم حزم وانه في الاندلس اكثر شيوعا منه في المشرق وان حاكم لشبونة كان اسمه في وقت غزو النور مانديين وهب الله ابن حزم لم نجد فيه من العلم ما يكلفنا الاستدلال على نقضه وخاصة ان في الصحابة والتابعين وتابعيهم من كانت أسماؤهم وأسماء آبائهم واجدادهم حزما ونذكر على سبيل التذكر حزم بن عبد عمرو الخثعمي ، وحزم بن عمرو الواقفي ، وحزم بن ابي كعب الانصاري ، وعمرو بن حزم الخزرجي الانصاري استعمله رسول الله صلى الله عليه وسم على أهل نجران .

ومن التابعين أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة وحزم بن أبي حزم شيخ الحسن البصري وتوفي سنة 175 هـ ، ومن تتبع من أسماؤهم حزم في المشرق من العرب الخلص وجد من لا يكاد يحصيه عدا فلا حاجة بنا الى الاستكثار ممن اسمه حزم ، وشيوعية اسم حزم في الاندلس أو في المشرق لا تفيد كثرتها أو قلتها نسبا او تنفيه عن صاحبه فالاستدلال بمثل هذا في مثل هذا الموطن لا نحسبه جدا يشتغل به أهل العلم .

---

(2) ص 188
(3) تاريخ الفكر الاندلسي ص 226 نقلا عن ج 2 من الفصل ص 115
(4) ابن حزم صورة اندلسية ص 17
(5) تاريخ الفكر الاندلسي ص 76

تعصب ابن حزم لبني أمية

قال (6) ابو مروان بن حيان : « وكان مما يزيد في شنآنه تشيعه لامراء بني أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عمن سواهم من قريش حتى نسب الى النصب » .

واذا نحن تتبعنا ما كتب ابن حزم عن بني أمية أو ما له صلة ما او سبب بهم وجدناه يقول عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان النص (7) التالي : « قد عتك يزيد الاسلام هتكا وانتهب المدينة ثلاثا ، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي واقعة الحرة جالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر ولم يصل جماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب » . والى جانب هذا يقول ابن تيمية (8) عن يزيد : «ان احدا لم يكن يسب يزيد على عهد الصحابة والتابعين بل هناك من يعتقده وليا ! ومن يسبه ويلعنه وهذا غلو فيه من الطرفين خلافا لما أجمع عليه أهل العلم بالايمان فيزيد لم يكن كافرا ولا زنديقا !! وكان فيه شجاعة وكرم !! ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكي عنه خصومه ! بل طائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، وطائفة أخرى ترى محبته ! وانه مسلم تولى على عهد الصحابة وبايعه الصحابة وكانت له محاسن وكان مجتهدا !!!؟ فيما فعله .

هذا ابن تيمية امام اهل السنة وسيفها المسلول في وجه المبتدعة والضاربين وجه الاسلام .

أما الذهبي وهو الناقد البصير من أهل الجرح والتعديل في علماء الحديث ومن اهل السنة والجماعة فانه يقول : (9)

يزيد بن معاوية كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين الشهيد رضي الله عنه واختتمها بوقعة الحرة ولم يبارك له في عمره . (10)

قال الحافظ ابن حجر : النصب بغض علي ابن أبي طالب وتقديم غيره عليه .

ثم نقول لابي مروان عن تشيع ابن حزم لبني أمية : قد ذكر ابن حزم مروان بن الحكم في معرض حديث فاطمة بنت قيس المخرج في صحيح مسلم والتي روت عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا انها لا نفقة لها ولا سكنى فقال مروان اذ عرض عليه حديثها : « لم يسمع هذا الحديث الا امرأة ... سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها .

قال ابن حزم : (11) « لو ان مروان تورع هذا الورع حيث شق عصا المسلمين وخرج على ابن الزبير أمير المؤمنين بلا تأويل ولا تمويه فأخذ بالعصمة التي وجد جميع الناس وأهل الاسلام عليها من القول بامامة ابن الزبير من أقصى أعمال افريقية الى أقصى خراسان حاشا أهل الاردن لكان اولى به وانجى له في آخرته » .

مروان بن الحكم أبو الاملاك يقذفه ابن حزم بالمروق وشق عصا المسلمين أيقول هذا متعصب قط لبني أمية فضلا عن رجل يوسم بالنصب عصبية لبني مروان من الامويين ومع ذلك فقد تجاوز ابن حزم شخص مروان تجاوز أهل العلم الذين يقدرون مواقع الاصابة والخطأ فيما يصنعون أو يقولون وترك لابن سعد يتمم قصة الحرة . لما وثبوا (12) ببني أمية فأجلوهم عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وأخذوا عليهم الايمان الا يرجعوا اليهم وان قدروا أن يردوا جيش مسلم بن عقبة المرى ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسائلهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ورجع معه مؤازرا له ومعينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وجعل عبد الملك بن مروان يدله على عورات أهل المدينة وكيف يؤتون ومن أين يدخل عليهم وأين ينزل فلما جاء آخرا عبد الملك بن مروان خبر هزيمتهم سجد ، وكتب مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته اياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بالشام فشكر له ذلك يزيد وقربه وأدناه .

---

(6) الذخيرة القسم الاول ص 142

(7) الروض الباسم ج 2 ص 36 نقلا عن الذهبي في النبلاء . (8) في رسالة ابن تيمية الى جماعة الشيخ عدي بن مسافر الاموي . (9) الروض الباسم نقلا عن الذهبي في النبلاء ج 2 ص 36 . (10) مقدمة فتح الباري ج 2 ص 460 .

(11) المحلى ج العاشر ص 299

(12) ج 5 طبقات ابن سعد ص 38_39_255

وقال ابن حزم (13) عن عبد الملك بن مروان نفسه لقد أحسن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير لما ابتداه الفساق بالقتال في حرم مكة : يزيد ، وعمرو بن سعيد ، والحصين بن نمير ، والحجاج ، ومن بعثه ، ومن كان معهم من جنود السلطان قاتلهم مدافعا عن نفسه .

وانما بعث الحجاج عبد الملك بن مروان ، وهنا تجرأ علنا أن يسمى فاسقا يزيد بن معاوية وعبد الملك ابن مروان . والولاة الامويين ، وقال (14) عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه كان فاسقا كافرا .

وهذا مثل آخر يقوم شاهدا على تزييف ما يلصق بابن حزم من تشيعه لامراء بنى أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس ، فقد عقد ابن حزم نصلا كبيرا فى كتابه (15) الاحكام في أصول الاحكام يبطل به ترجيح الحديث بعمل أهل المدينة وذكر نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب في الصدقة وهى عند آل عمر بن الخطاب وهى التى انتسخها عمر بن عبد العزيز من سالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على المدينة فأمر عماله بالعمل بها وكتب بها الى الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ثم لم يزل خلفاء بنى أمية يأمرون بها قال ابن حزم وقد عمل عمال عثمان قبل ذلك بغير ما فى هذه النسخة وعمال على رضوان الله عليه بما جاءت به الرواية عنه وعمال ابن الزبير بعد ذلك وعمال أبى بكر الصديق بغير ذلك قال ابن حزم :

«فما الذى جعل عمال الوليد الظالم ومن بعده ممن لا يعتد به حاشا عمر بن عبد العزيز وحده اولى من عمل ابن الزبير وعلى وعثمان وابى بكر ثم قال بعد ذلك وأما مذ مضى هذا الصدر الكريم — ويريد به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء وعمالهم على الاقاليم — فوالله ما ولى المدينة ولا حكم فيها الا فساق الناس كعمرو بن سعيد والحجاج بن يوسف وطارق وخالد ابن عبد الله القسرى وعبد الرحمن بن الضحاك وعثمان ابن حيان المرى وكل عدو لله حاشا أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم وابان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز وأولئك كانوا ولاة بنى أمية على المدينة وعمالهم .

وشاهد آخر من ابن حزم نفسه في كتابه الاحكام في فصل عقده لابطال الادعاء ان اجماع أهل المدينة هو الاجماع فقال : (16) «فان موهوا بما روى من عمل قضاة المدينة الذين أدرك مالك فليعلم كل ذى فهم أن النازلة كانت تقع بالمدينة وغيرها فلا يقضى فيها الامير ولا القاضى حتى يخاطب الخليفة بالشام ثم لا ينفذ الا ما خاطبه به ثم قال مستخفا بأمراء مؤمنى بنى أمية :

فانما هى أوامر عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد وهشام والوليد بحسبكم !!

وهذه لقطة عجيبة وجدناها في ترجمة على بن ابى طالب فى كتاب (17) جوامع السيرة لابن حزم وهو يؤرخه اذ يقول عن على انه ولى الخلافة يوم قتل عثمان وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة « بغير عذر شرعى » .

وما نعلم مؤرخا من أهل السنة ممن يحرصون على الا يوسموا بالتشيع بله التعصب لبنى أمية تجرأ أن يقول عن الصحابة الذين لم يبايعوا عليا انهم تخلفوا عن بيعته لغير عذر شرعى .

هذا تعبير فريد من رجل يقال عنه انه ناصبى متشيع لبنى مروان ، وأسلوب جرىء في كتابة التاريخ من رجل قد وزر لملوك بنى أمية وكان أحد أعمدتهم فى سياسة الاندلس وفي قيادتها وكان رأس بيت مناصر لهم متمسك بحقهم فى العرش لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم وأقاموا في خدمتهم هكذا يقول مؤلف كتاب تاريخ الفكر الاندلسى عن ابن حزم حين أخرج عن قرطبة على اثر قيام الفتنة البربرية بها .

وهذا مثل آخر عجيب من أموية ابن حزم اذ يقول(18) وهو يوازن بين عصر بنى أمية وعصر بنى العباس : « كانت دولتهم — أى بنى العباس — أعجمية سقطت فيها دواوين العرب الا انهم لم يعلنوا سب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن على بن أبى طالب رضوان الله عليه ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء وكلهم كان على هذا حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رحمهما الله .

---

(13) المحلى ج 10 ص 497 جوامع السيرة ص 364 .
(14) جوامع السيرة ص 364 .
(15) ج 2 ص 113ـ115
16) ج 4 ص 218
(17) جوامع السيرة ص 355 .
(18) جوامع السيرة ص 366 .

هذه أمثلة على مدى تشيع ابن حزم لامراء بنـي امية بالمشرق .

أمابالاندلس فيقول (19) عن محمد المستكفي بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر انه « كان سلطانا جائرا ظالما عاديا قليل الدين كثير الجهل غير مأمون ولا متثبت »

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية انه (20) كان قتالا تهون عليه الدماء ومع ما كان يظهره من عفه فانه احتال على أخيه المنذر وواطا عليه حجاما سم المبضع الـذى فصده به ، ثم قتل ولديه بالسيف واحدا بعد واحد وقتل أخاه القاسم ثالثهم الىأن قتل من قتل من غيرهم»

ونجمل الحديث عن تشيع ابن حزم لامراء بنـي أمية بالاندلس وبالمشرق جميعا بما ذكره (21) لسان الدين ابن الخطيب عن ابن حزم وهو يؤرخ هشام بن عبـد الرحمن بن معاوية فقال وعده ابو محمد ابـن حـزم ثالث ثلاثه من العدول في بني امية خاصة .

والثلاثة الامويون العدول الذين عناهم من ملوك بني أمية وخلفائهم والذين سماهم في كتبه هم عمـر ابن عبد العزيز ، ويزيد بـن الوليد فـي المشرق وهشام بـن عبد الرحمـن هـذا في الاندلس على الرغم من انه كان يذكر ملوك الاندلس الامويين فـي كتابه طوق الحمامة ويترضى عنهم وهو بعد فتى في ريعان الشباب لم يعرف الدنيا كما عرفهـا بعـد أن سلخ الشباب وعركته الايام فعرفته هي كذلك .

قال (22) لسان الدين ابن الخطيب :

والامام ابو محمد في التجريح والتعديل حجـة على قومه وسوق الملك لاتنكر فيها هذه البضائع !

وكيف نستسيغ اتهام ابن حزم بالتشيع لبنـي أمية وهو يقول (23) عـن عـلى ابـن طالب بالنسبة لافضلية ابى بكر عليه ان أبا بكر ليس خـير الناس في كل شيء فقد يكون المرء خيرا في شيء ما من آخر خير منه في أشياء فقد عذب بلال في الله تعالى بما لم يعذب ابوبكر وجالد على مالم يجالد ابو بكر وان يكن أبو بكر خيرا منه على العموم وفي اشياء غير هذا كثيرة

وفي معرض حديث ابن حزم عن طائفة النصيرية وموقفها من فاطمة ابنة رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم وابنيها الحسن والحسين قال (24) : « رضـى الله عنهم ولعن مبغضيهم »

وسبق لابى عبد الله ابن الوزير مـؤلف كتـاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابى القاسم المتوفى سنة 840 أن زيف (25) اتهام ابن حزم بالتعصب لبني أمية قائلا ان ابن حزم « يرد على من رماه بالعصبيـة ويشهد له بالسلوك من الانصاف في طريق سوية »

وكذلك جاء في مقدمة كتاب جوامع السيرة لابن حزم التي كتبها صديقنا الدكتور ناصر الدين الاسد مدير جامعة عمان في المملكة الاردنية حاليا والدكتور احسان عباس بان اتهام ابن حزم بالتشيع لبني أمية والانحراف عمن سواهم من قريش اساءة كبيرة الى رجل عاش من طلاب الحق وعشاقه في القول والعمل فليس فيما كتبه ابن حـزم مايشيـر الى شـيء مـن التعصب لهم » .

« ابن حزم وموقفه من قاتل على بن ابى طالب »

ومع ذلك فقد قال ابن حزم عن عبد الرحمن بـن ملجم المرادى قاتل على : « لاخلاف (×) بين احد من الامة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية

ياضربة من تقـي ماأراد بهـا
الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انـي لاذكره حينـا فاحسبه
اوفى البرية عنـد اللـه ميزانا

وكذلك قال محمد (26) بن ادريس الشافعي قد قتله عبد الرحمن بن ملجم متأولا

---

(19) التقريب لحد المنطق والمدخل اليه ص 199
(20) اعمال الاعلام لابن الخطيب ص 29 .
(21) نفس المصدر ص 14 .
(22) اعمال الاعلام ص 14
(23) ج الحادى عشر من المحلى ص 286 .
(24) الفصل ج 4 ص 188
(25) الروض الباسم ج 2 ص 36
(26) تلخيص الجير ج 2 ص 348
× ج العاشر من المحلى ص 484 .

قال الحافظ (27) ابن حجر : هذا كلام لاخلاف في بطلانه وهو مبالغة من ابن حزم الا اذا حمل على أنه كان كذلك عند نفسه والا فلم يكن ابن ملجم قط من اهل الاجتهاد ولا كاد وانما كان من جملة الخوارج إهـ

وابن حزم لاينظر الى الخوارج نظرة فقهاء المذاهب الاسلامية اليها بل لايرى (28) ان الخوارج فساق ولا غيرهم من أصحاب المذاهب الاسلامية المخالفة لمذهب اهل السنة ، ولا كل ذى رأى يعتقده يستدل عليه من كتاب الله او سنة رسول الله او برهان صحيح ، فهو يرى ان من قامت عليه الحجة بحديث لامعارض له أو آية لامعارض لها أو برهان ضرورى فتمادى على مذهبه أو قوله المخالف للحق او تناقض فاحتج فى مكان مما لا يصح مثله فى غير ذلك المكان وبنى عليه ذلك فتمادى على قوله الفاسد فى فتيا فى شىء من الفقه أو فى اعتقاد فهو فاسق وكل ذلك سواء .

ومع كل هذا فقد ذكر (29) عبد الرحمن بن ملجم فى كتابه الفصل فى معرض الحديث عن طائفة النصيرية وقال لعنة الله على ابن ملجم

وها هنا شىء آخر لا يذهب اليه أموى قط الا أن تكون أمويته فى جانب وهو فى الجانب الآخر وهو المفاضلة بين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب واحتمال أن يكون على أفضل وعدم لوم من يفضل عليا على عثمان ، فقد قال ابن حزم (30)

« والذى يقع فى نفوسنا دون أن نقطع به ولا نخطىء من خالفنا فى ذلك فهو أن عثمان أفضل من على ».

ثم استدل لما يقع فى نفسه دون أن يقطع به بأن النبى صلى الله عليه وسلم بايع عثمان بيده الشريفة نائبة عن يمين عثمان وألحقه بالذين شهدوا بدرا بأجره التام وسهمه وكان قد تخلف عنها لتمريض زوجته ابنة النبى صلى الله عليه وسلم ثم كانت له فتوحات عظيمة فى الاسلام لم تكن لعلى وسيرة فى الاسلام هادئة !! لم تسفك فيها دماء بسببه »

ولما كان ابن حزم يعدد كبائر الذنوب والمعاصى فى رسالته : «التلخيص لوجوه التخليص » لم يعد منها بغض عثمان أو أمير من أمراء بنى أمية بل ولا بغض أبى بكر او عمر بل جعل (31) منها ترك الصلاة وترك الزكاة وبغض على بن أبى طالب .

واخلاصا منى للعلم ، وارضاء لضميرى ، وتصحيحا لمواقف اتخذها كثير من علمائنا فى صدد التاريخ العربى فانى ذاكر هنا حقيقة يتجاهلها اهل العلم بالجرح والتعديل من علمائنا القدامى والمحدثين وهى ما كان للسياسة فى العصر الاموى والعباسى وللاتجاه الحزبى الصارم فى كلا العصرين من الاثر الاكبر فى نفوس كثير من العلماء الصالحين وكثير من رجال النقد فى تخطى حقائق التاريخ وواقع الحياة الاسلامية هربا بانفسهم ان يوسموا بالموالاة لعلى أو لاهل بيته وكان وقع الاتهام بالتشيع لهما فى كلا العصرين مماثلا للاتهام بالموالاة للاخوان المسلمين أيام محنتهم فى البلاد العربية او بالاخلاص للشيوعية او الانتماء اليها فى بلد كأمريكا او الاتهام بموالاة اسرائيل فى بلاد الجامعة العربية .

وعلما من رجال الشريعة الاسلامية السابقين بأن الشريعة تبيح لهم اذا خافوا على أنفسهم الهلاك أن يتجنبوا ما خافوه على أنفسهم فقد تجنب هؤلاء الاعلان عن انفسهم بموالاة على وأهل بيته وحملهم هذا الشعور أن يتحروا الرجال الذين يحملون الحديث ، أن يكون أحدهم ملوثا بالموالاة لهما وبلغ تحريهم هذا منتهاه حين أصبح الاتهام بموالاتهما جرحا فى الرجل يرخص به حديثه وتضعف به روايته وقد يطرح من أجله الحديث نفسه فلا يكون قابلا للاحتجاج به عند عامة أهل الحديث .

وحسبك مثلا واحدا على مدى الذعر الذى كان يختلج النفوس فى هذين العصرين أن تمر مرا على كتاب مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصبهانى الاموى القح صاحب كتاب الاغانى لتعرف أية جريمة نكراء يرتكبها امرؤ فى حق نفسه اذا هو والى طالبيا او عرف به .

ولم يستطع شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الاموى

---

(27) نفس المصدر و ج و ص
(28) ج 5 من الاحكام ص 73
(29) الفصل ج 4 ص 188
(30) الملل والنحل ج 4 ص 147 .
(31) ص 143 من مجموعة الرد على ابن النغريلة اليهودى
(32) منهاج السنة ج 4 ص 155

النزعة وحامل لوائها الا أن يصرح (32) بأن أهـــل الصحيح أى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة فى كتبهم لم يخرجوا شيئا مـــن حديث ابن عبـــاس عـــن على .

ومع ذلك فقد اشتملت كتب الحديث من رواية على على خمسمائة وستة وثلاثين حديثا يصح منها نحـــو خمسين حديثا حسب تصريح ابن حزم (33) .

كذلك صرح (34) الذهبى امام اهل الحديث فـــى نقد الرجال ان جعفر الصادق لم يحتج به البخارى مـــع العلم ان البخارى احتج بمروان بن الحكم وهو مـــن تعلمون وبعمران بن حطان وهو المضفى على عبد الرحمن ابن ملجم صفة الجهاد والقداسة لقتله على بن أبى طالب. وكان جعفر يقول للناس سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وهذا مثل عجيب للاتهام بالتشيع فى تلك العصور يقصه الذهبى : فقد كان منصور بن المعتمر أحد العباد الثقاة من رجال الحديث الاعلام يبكى الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه وبرق شفتيه ودهن رأســه حتى لا يظهر اثر قيام الليل على وجهه فيعرف بعبادته فتقول له أمه أقتلت قتيلا يابنى فيقول أنا أعلم بما صنعت نفسى ، وصام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكـــان قد عمش من كثرة الادمان على البكاء .

ومع هذا ينقل (35) الذهبى عن احمد العجلى أن منصورا كان فيه قليل من التشيع .

وفى هذين العصرين نشأ علم الحديث وترعرع ثم اكتهل حيث انتهى الى غايته واعجب لهذا التعبير مـــن ابن حزم اذ يقول (36) مؤرخا للمأمون :

وكان يرى حب آل البيت ولا يعطى من أعـــرض عنهم او انتقصهم فقيل كان يتشيع .

وهذا حديث الذهبى عن هـــذا الموضوع مختصر جامع موجز ولو انه محتشم من نفسه اذ يقول : (37) .

ان فى الخلفاء وآبائهم واهليهم قوما أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيـــف والضرب ، وما زال هذا فى كل دولة قائمة يصـــف المؤرخ محاسنها ويغضى عن مساويها هـــذا اذا كـــان المؤرخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهنـــا فربمـــا اطرح مساوىء الكبير وهناته فى هيئة المدح والمكارم والعظمـــة .

الناصر الكتانى
استاذ محاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس
وأستاذ دار الحديث الحسنية بالرباط

---

32 **منهاج السنة ج 4 ص 100 .**
(33) **اسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد مـــن العدد لابن حزم ص 276 .**
(34) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 157**
(35) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 135**
(36) **جوامع السيرة ص 370**
(37) **الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص 66 .**

أعلام التربية والتعليم في الإسلام :

أبو بكر بن العربي

(٤٦٨ - ٥٤٢ هـ)

الاستاذ سعيد الديوه جي
مدير متحف الموصل

الامام الفذ القاضى ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى قاضى قضاة كورة اشبيلية .

نشأ فى بيت عرف بالعلم والادب والفقه ، كان أبوه باشبيلية بدرا فى فلكها ، وصدرا فى مجلس ملكها ، اصطفاه المعتمد بن عباد ، وولاه الولايات الشريفة ، وبوأه المراتب المنيفة ، فكانت داره مجمع أهل الفضل والبلاغة ، ومجلس أهل الادب والنباهة .

وكان خاله ابو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزنى الاشبيلى ، (425ـ512 هـ) من علماء اشبيلية وفقهائها ، رحل الى المشرق ، واخذ عن علمائه وفقهائه ، وحج بيت الله الحرام ، وعاد الى بلده ، فقيها عاليا فى روايته ، ذاكرا للاخبار ، قصده الطلاب واخذوا عنه .

كان أبو بكر ذكى الفؤاد ، قوى الحافظة ، سريع الاخذ حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم ثلاثا لضبط القرآن الكريم والعربية والحساب ، ثم درس غريب اللغة والشعر .

وكان له من مجلس والده خير معين ، ينهل منه ، يشفى غليله ويطفىء ظمأه فيصغى لما يدور فيه من احاديث ، وما يجرى من مناظرات ومساجلات فى العلم والادب ، وما ينشد فيه من شعر ، وربما شارك أبو بكر بابداء الرأى فى بعض ذلك .

وكان يتردد الى مجلس خاله مجلس الفقه والحديث والاخبار حيث يحظى بالاتصال بطبقة من الفقهاء والمحدثين ورواة الاخبار ، يتناظرون فى المسائل الفقهية ، ويروون أصدق الاحاديث النبوية ، واجمل الاخبار المتعلقة بعلمهم .

وكان خاله يحدثهم عن علماء المشرق ، ومعاهدهم العلمية المختلفة ، وحلقاتهم الكبيرة المتنوعة التى كانت تعقد فى رحاب المساجد ، وتهافت الناس على حضورها ، والانصات لما يدور فيها .

فشب أبو بكر وفى نفسه أمنية الرحلة الى المشرق، ليأخذ عن علمائه ويحضر مجالس العلم المختلفة وينهل من خزائن الكتب الكثيرة .

وبعد انقراض دولة بنى عباد ، نكب والده فى اشبيلية ، فضاقت الدنيا فى عينيه وعزم على أن يرحل مع والده أبى بكر الى المشرق ، وهو ما كانت تصبو اليه نفس أبى بكر .

فركب البحر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة 485 هـ وكانت سن أبى بكر ـ اذ ذاك ـ سبعة عشر عاما .

وفى عباب البحر غرقت السفينة التى كانت تقلهما وخرج مع والده ، منهوك القوى ، رث الحال ، لا يملك ما يسد به رمقه ، فانتهى الى منازل بنى كعب بن سليم ودخل على رئيسهم ـ وكان يلعب الشطرنج فتقدم أبو بكر منهم ، وأشار على رئيس القوم بما جعله يتفوق على خصمه فعظم فى عينيه ، وظهر منه خلال ذلك من اطلاعه فى الادب ما اعجب به الحاضرون فخلع عليه وعلى أبيه ، واعانهما على مواصلة سفرهما .

وفى طريقه أخذ عن الشيوخ الذين اجتمع بهم ، وناقشهم فى بعض المسائل ، فاعجبوا برأيه وعلمه .

وفى بلاد المشرق زار اكبر المدن ، وأهم المراكز العلمية فيه ، مثل الاسكندرية والقاهرة ودمشق وبغداد والحجاز ، واتصل بأشهر العلماء والادباء

واصحاب الـــراى ، كالاغاطى فى الاسكندرية ، وأبى الحسن الخلعى (المتوفى سنة 492 هـ) فى القاهرة ، وأبى الفتح المقدسى (المتوفى سنة 490 هـ) فى الشام وامام الحرمين (المتوفى سنة 498 هـ) بمكة المكرمة والتبريزى فى بغداد ، وقرأ عليه الادب .

وكان سروره كثيرا عندما التقى بالامام الغزالى ، فيحدثنا عن هذا ويقول : وزد علينـا ـ فى بغداد ذا نشمحند ـ يعنى الامام الغزالى ـ برباط أبى سعيد ، بازاء المدرسة النظامية ، معرضا عن الدنيـا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : أنت ضالتنا التى كنا ننشد وامـامنا الذى بـه نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفة ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا ان الذى نقل الينا من الخبر على الغائب ، فوق الشاهد » ، فلازم الامام الغزالى ، وأخذ عنه ، واستفاد من علمه وتوجيهه .

حج الى بيت الله الحرام سنة 489 هـ ، ثم عاد الى بغداد مرة ثانية ، واتصل بعلمائها ومفكريها واخـذ عنهم وناقشهم ، ثم رحل الى دمشق وبقى بها مدة ، ثم رحل الى الاسكندرية ، وتوفى ابوه فيهـا سنة 492 هـ وبعد أن شفى غليله ، قرر العودة الى بلده وقد حصل على قسط وافر من العلوم والآداب والآراء الطريفة التى اتحف بها بلده . عاد الى اشبيلية « بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق الا الباجى . »

فكان «من أهل التفنن فى العلـوم ، والاستبحار والجمع لها ، متقدمـا فى المعارف كلهـا متضلعا فى أنواعها ، ناقدا فى جميعها ، حريصا على اداء نشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها يجمع الى ذلك كله أدب الاخلاق ، مع حسن المعـاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتيـال وكـرم النفس ، وحسن العهـد ، وثبـات الود » .

وقد قال عنه الحجارى : « لو لم ينسب لاشبيلية الا هذا الامام الجليل ، لكان لها من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل » .

ذلك ان ابا بكر لم يكن ناقلا أو مقلدا لغيره ـ ممن أخذ عنهم فى المشرق والمغرب ـ بل كان فاحصا لكل ما يراه او يطلع عليه ، ناقدا بصيرا يعلل الامـور ومسبباتها ، يتحرى الحقيقة ، يناقش العلماء والادباء الذين ياخذ عنهم ، ويعرض عليهم مـا يبدو له مـن وجهات نظره لذا رجع الى بلده بعلم غزير ، وآراء صائبة، اقتبسها مما قرأه واطلع عليه فهو أحد المصلحين الذين أبوا الجمود ، والاكتفاء بما كانوا عليه بل نجده يجاهر بضرورة تحكيم العقل فى كل الامور ومناقشتها بالمنطق، واتباع الاصلح منها .

كثيرهم الذين رحلوا من الاندلس والمغرب الى بلاد المشرق فاخذوا عن علمائه ، ودرسوا فى معاهده وعاد أكثرهم بعلم واحد او علوم معينة ، قصروا هممهم عليها ، وأفادوا قومهم بما حملوه اليهم .

أما القاضى ابو بكر بن العربى ، فانه كان واسع الافق ، دقيق الملاحظة ، باحثا عن مختلف نواحى العلم والادب ، مربيا كبيرا ، وعالما جليلا ، أخذ مختلـف العلوم والمعارف وتفقد كل طريف وقويم ، مما أبدعه المشارقة فى المشرق وقارنه بما هو عليه فى الاندلس والمغرب وأبدى آراء قيمة فى اصلاح ما عندهم واقتباس ما رآه حسنا فى المشرق وهو مصلح كبير وناقد بصير ، وواضع أسس نهضة علمية عملية .

وسنقتصر بكلامنا هذا على وجهة نظره فى المناهج الدراسية التى كان يتبعها المشارقة والمغاربة فى تعليم الصبى وتوجيهه ، وما يراه هو فى اتباعه منها .

اتصل بالمشرق بارباب التعليم ورجـال التربية ، والمدرسين والفلاسفة وتفقـد الكتاتيب والمكـاتب والمدارس ومعاهد العلم ، وناقش المعلمين والمربين في الطرق التى يسلكونها فى التعليم والتهذيب ، فوجـد أن للمشارقة طرقا رشيدة ، وآراء صائبة فى سياسة الصبى ، وتعليمه وتوجيهه الى الخير والفضيلة والحياة العملية . وقد أعجب بهذا لانه وجد أول مـا يتعلمه الطفل فى «الكتاب» هو القرآن الكريم وأمور الديـن والكتاب والحساب . وقد فصل المربون سبب تقديم هذه على غيرها لاهميتها فى تقويم الطفل وتوجيهه الى التمسك بالدين الحنيف ، فالقرآن الكريم وأمور الدين، مما يحتم الشرع تعليمه ، لينشأ الطفل عارفا بأحكام دينه ، مؤديا شعائره ، متمسكا بفضائله ، سالكا طريق الخير والرشـــاد .

أما الكتاب والحساب فيتعلمهما بعد القرآن الكريم وأمور الدين لان «عمود صلاح الدنيا والدين ، انمـا يعتدل فى نصابه ، ويقـوم على أساسه فى الكتـاب والحساب » هذه المواد الاربع كان يتعلمها الصبى فى الكتاب قبل غيرها .

وحدد المربون ما يتعلمه الطالب من كل منها مما يلزمه فى حياته العملية ، فان تجاوز المعلم ذلك شغل الطالب بأشياء هو فى غني عنها .

فيعلمه من القرآن الكريم السور القصار ، التى تعينه على أداء الصلاة ، ويعلمه اركان الدين الاسلامى بصورة مجملة ، فلا يكثر عليه من القيل والقال ، وتضارب الآراء ، اذ ذلك مما يعكر عليه صفو العلم ويولد الملل .

أما النحو فكانوا يقتصرون منه على ما يلزم التلميذ فى تقويم لسانه وقلمه ، قال الجاحظ : « فلا تشغل قلبه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام فى كتاب ان كتبه ، وشعر ان أنشده وشىء ان وصفه ، وما زاد على ذلـك ، فهـو مشغلة عما هو اولى به ، ومذهل عما هو أرد عليه منه ، وعويص النحوى لا يجـرى فى المعاملات ، ولا يضطـر اليـه ... »

ويعلمونه من اللغة « صحيح الكتاب ، وتخلصهم باللفظ السهل ، وراحة الكفاية ، ويحذره التكلـف واستكراه العبارة ، فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ، ولا يحوج الى التاويل والتعقيب ، ويكـون مقصورا على معناه ، لا مقتصرا به عنه ، ولا فاضلا عليه »

ويعلمونه من الخط كتابة الحروف وهجائها «فان أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغا » .

أما الشعر «فينبغى أن يروى الصبى الرجز ، ثم القصيد ، فان رواية الرجز أسهل ، وحفظه أمكـن ، لان بيوته أقصر ، ووزنه أخف ، ويبدأ من الشعر بما قيل فى فضل الادب وعيب السخف ، وما حث فيـه على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف، وغير ذلك من مكارم الاخلاق » .

وكان المشارقة يعنون بتعليم الحساب ويقولون : « انه بمثابة سلة الخبز » اى يحتاجه كل أحـد فعلى المعلم أن يقتصر على تعليم الحساب الذى يدور عليـه العمل فى السوق» فيعتمد على حساب العقد دون حساب الهند ، ودون الهندسة وعويص ما يدخل فى المساحة ، فهم لا يتجاوزون الكسور العشرة فى تعليمه ، وهو مـا يحتاجه فى حياته العملية .

فمنهج الدراسة الذى كان يتبعه المشارقة فى تعليم الصبى ، يؤهله لان يكافح فى الحياة ، فيعطونه مـن العلوم اكثرها نفعا ، وأيسرها مطلبا ، بطرق مبسطة، سهلة المأخذ . فيمكنه التوسع فى الدراسة — بعد هذا — وذلك بارتياد معاهد العلم ، وان شاء كافح فى الحياة العملية فيمارس فن الاعمال ما يروق له ويسهل عليه .

أطلع المربى الجليل أبو بكر بن العربى على هـذا المنهج المبسط ، السهل المنال الكبير الفائدة فاعجب به وأخذ يقارن بينه وبـين منـاهج الاندلس والمغرب وافريقيـة .

فأهل المغرب كانوا يعلمون الطفل القرآن الكريم مع هجائه والقراءة الحسنة مع الترتيل ، وان تكـون القراءة لنافع ، لانهم يتبعون الامام مالكا الذى أخذ عن نافع ولا يعلمونهم التغنى بالقرآن الكريم .

وأما أهل الاندلس فكانوا يعلمون الصبى القرآن الكريم ، فيقضى أربع سنين فى تعلمه ، وثمانى سنين فى حفظه ، ثم يتعلم العربية وآدابها والموطأ والفقـه المالكى ، ولا يهتمون بتعليم الحساب .

فوجد أن طريقة المشارقة أكثر فـائدة ، وأنهم لا يرهقون الطفل بأمور هو فى غنى عنها ، ولا يحملونـه من الاعباء ما تجعله ينفر من التعلم ولا يحرمونه مـن علوم هو فى أمس الحاجة اليها .

لذا نجده — رحمـه الله — يضع طريقة موحـدة للجميع ، تكون مفيدة للطالب .

وأول الامور التى اهتم بها ونبه الناس الى اتباعها ، هى طريقة تعلـم القرآن الكريم التى كانت عليه فى الاندلس والمغرب ، فان الصبى كان يقضى سنين من حياته فى تعلمه وهجائه وحفظه ، ويبقى محروما مـن أمور أخرى تفيده ، بينما كان أهـل المشرق يقدمون تعليم الخط والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم على أن معظم الطلاب كانوا يحفظون منه ما يعينهم على أداء الصلاة ويستمرون بدراستهم فى المعاهد العلمية ، فيدرسون التفسير والحديث واللغة والحكمة ، ولربما كان أحدهم اماما فى قومه ، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ، بل انه المرجع فى تفسيره ودقائقه واحكامه ، وكل ما يتعلق بعلم القرآن الكريم ، وعلى هذا نجد الامام ابـن العربى يحبذ هذه الطريقة ، وينتقد مـا عليه قومـه فيقول : « وللقوم — اى المشارقة — فى التعليم سيرة بديعة ، وهى أن الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب، فاذا عبر المكتب أخذوه بتعلم الخط والحساب والعربية، فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرىء، فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربـع حزب ، أو نصفه ، او حزبا . خرج الى ما شاء الله مـن تعليم او تركه . ومنهم — وهم الاكثر — من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله فربما كان اماما وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعينى اماما يحفظ القرآن . ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين . وذلـك لتعلموا ان المقصود حدوده لا حروفه وعلقت القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود ، خلافا لامر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لكنه انفاذ لقدر الله وتحقيق لوعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وتبيين لنبوته ، وعضد لمعجـزته .

فهو يتألم جدا من عقم الطريقة التى يسيرون عليها فى تعليم كتاب الله عز وجل ، وارهاق الطفل عدة سنوات فيقول : «ويا غفلة أهل بلادنا فى أن يؤخذ الصبى بكتاب الله فى أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم وينصب فى أمر غيره أهم عليه » .

ونجده فى كتابه « العواصم من القواصم » يندد بقومه أيضا فى تحفيظ المتون والمطولات واضاعة وقت الصبى بالاقوال المتضاربة حيث قال : « فصار الصبى عندهم - اذا عقل - فان سلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله ، فاذا أحذقه نقلوه الى الادب فاذا نهض منه حفظوه الموطا ، فاذا لقنه نقلوه الى المدونة . ثم ينقلونه الى وثائق ابن العطار ، ثم يختمون له باحكام ابن سهل . فقال «قال فلان التطيلى ، وفلان المجريطى ، وابن مغيث - لا أغاث الله نداه ، ولا انا له رجاه - فيرجع القهقرى ، أبدا الى الوراء - على أمه الهاوية » .

فهو يؤيد ما يذهب اليه المشارقة ، فى تبسيط العلم للطالب ، وتقديم الاهم النافع على غيره ، واعطاء الطالب من كل علم ما يفيده فى حياته العملية ، ولا يرهقه وقت التعلم ، فيبعدونه عن المجادلات غير المجدية ، وتضارب الآراء ، وكثرة القيل والقال ، وعدم اكراهه على حفظ ما لا يفيده من المتون .

وقد اقترح أن تكون مناهج الدراسة معتدلة تناسب قابليات الطلاب ، وما يحتاجونه ، فقال فى هذا : « والذى يجب على الولى فى الصبى اذا كان أبا - او وصيا او حاضنا والا الامام - اذا عقل - أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتابة والحساب ، ويحفظه أشعار العرب العاربة ، ويعرفه العوامل فى الاعراب ، وشيئا من التصريف . ثم يحفظه اذا استقل واستوفى العشر الثانى من كتاب الله - وهو أمر وسط متساو بين أهل المشرق والمغرب ، ثم يحفظه سنن أصول الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهى نحو من ألفى حديث فى الابواب التى تقحها البخارى ومسلم والتى هى عماد الديـن . (1)

فالامام ابن العربى يحبذ طريقة التدرج فى تعليم الصبى وعدم ارهاقه بالتحفيظ والتكرار ، حتى اذا ما نهض ، واطلع على كلام العرب ، يعلم القرآن الكريم فيقبل عليه بشوق زائد ، وفكر حاضر وقد شرح سبب تقديم تعليم الشعر والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم ودراسته ، فيقول : « لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه ، وتقديم العربية فى التعلم ضرورة فساد اللغة ، ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن به حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل الى درس القرآن ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة »

هذا هو المنهج المبسط الذى اقترح ابن العربى أن يسير عليه قومه ، فى تعليم اولادهم ، تعليما يناسب أعمارهم وقابلياتهم ، ويؤهلهم للدين والدنيا .

وله آراء اخرى لا يتسع المقال لبسطها ، وهى كثيرة فى رحلته ومؤلفاته فهو من اعلام الاندلس ، العاملين الذين أحبوا أن ينقلوا الى بلادهم كل مفيد ونافع من حضارة المشارقة .

الديوه جى - الموصل

أهم المصادر التى اعتمدنا عليها

1 - كتاب الصلة - عبد الملك بن بشكوال - مجريط 1882 م. (1: 521-522)

2 - المغرب فى أخبار المغرب - لابن عذارى - نشره شوقى الضيف - القاهرة 1952 (1 : 251)

3 - آداب المعلمين - لسحنون - نشره الاستاذ عبد الوهاب حسن حسنى - تونس 1248 .

4 - كتاب المعلمين للجاحظ - نبذة منه نشرت على هامش الكامل للمبرد - مصر .

5 - نفح الطيب - للمقرى طبعة دار المأمون (6 : 58-105)

6 - مطمح الانفس ومسرح التأنس - الفتح بن خاقان مصر 1251 (71-72)

7 - وفيات الاعيان - ابن خلكان مصر 1210 (1 : 489)

8 - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلى (4 : 141)

9 - مقدمة ابن خلدون - مصر 1222 (209-210) .

10 - التربية والتعليم فى الاسلام - لكاتب المقال (مخطوط) وغيرها من المصادر الاخرى .

---

(1) ثم زاد على هذا علوما أخرى اذا استمر الطالب فى دراسته .

مقارنات خفيفة بين متنبي المشرق ومتنبي المغرب

الاستاذ ابو القاسم محمد كرو

للمتنبي شهرة عريقة وصيت عريض منذ كان يعيش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري الى اليوم ، فقد كان ولا يزال «يملأ الدنيا ويشغل الناس» وليس الحديث عنه في تونس وبعض الاقطار العربية الاخرى خلال عام 1965 سوى دليل جديد على أنه ما زال ملء السمع والفكر والقلم في دنيا الادب العربي .

ولكن الناس الذين يذكرون في كل مناسبة وبلا مناسبة اسم المتنبي ويتلمظون بحكمه وأشعاره قلما يذكرون معه شاعرا آخر ، عاصره وتشابه معه في جوانب كثيرة من الحياة والشعر والملابسات . ولعل عيب هذا الشاعر الوحيد هو أن « مطلعه كان في الغرب » !!

والغريب ان النقاد القدماء قد فطنوا الى وجوه التشابه بين الشاعرين فاطلقوا على شاعر المغرب لقب (المتنبي) ولكنهم لم يزيدوا عن ذلك شيئا ... فلم يولوا عنايتهم بشعر وحياة (متنبي المغرب) كما فعلوا مع متنبي المشرق !!

ولئن كان (المكان الغربي) سببا في هذا الاهمال فانه لم يكن - في نظري - بالسبب المباشر ، وانما سببه ما ملأ شعر متنبي المغرب من الدعوة الدينية المخالفة لمذهب معظم مؤرخي الادب ونقاده في العصور السالفة .

ولا يتسع المجال هنا لان نلم بحياة الرجلين وجوانب التشابه والاختلاف بينهما ، لذلك اكتفي هنا بوضع خطوط عامة عن حياتهما وملاحظات سريعة عن عناصر التشابه والاختلاف بين الشاعرين ، آملا أن تكون هذه الكلمة بداية حافزة لدراسات او ابحاث أخرى واسعة تدور حول الشاعرين ان بالمقارنة او التعريف ، وخاصة حول شاعرنا المغربي المنسي المغمور .

حياة أبي الطيب المتنبي

حياة المتنبي معروفة ، فقد ولد بالكوفة عام 303 هـ 915 م وانتقل وهو صغير بين شيوخ القبائل وحكام المناطق الصغار يستعطي بشعره ويتعيش منه ... وبلغ قمة الشهرة الادبية في بلاط سيف الدولة الحمداني كما خلد الشاعر أعمال هذا الامير وجهاده في قصائد كثيرة ... وانتقل المتنبي الى كافور في مصر ، فمدحه بأشعار غريبة كقوله فيه :

أبا المسك هل في الكأس فضل انا له
فأني أغني منذ حين وتشرب .؟!

ثم هرب منه وهجاه هجاء لاذعا عنيفا ، ومما قاله فيه :

صار الخصي امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
العبد ليس لحر صالح باخ
لو أنه في ثياب الحر مولود
ما كنت أحسبني أحيا الى زمن
يسيء بي فيه عبد وهو محمود
جوعان يأكل من زادي ويمسكني
حتى يقال : (عظيم القدر مقصود)

ثم طاف أماكن عديدة مدح فيها كل من اغدق عليه

المال طمعا فى ثنائه او خوفا من سلاطة هجائه ، وانتهى آخر الامر الى شيراز من بلاد فارس حيث مـدح أمراء العجم الذين زعم انه يثير حمية العرب للتخلص مـن سيطرتهم .

واثناء عودته الى بغداد قتله جماعة من الاعـراب ـ فى خبر يطول ـ طمعا فى أمواله او انتقاما من فحش هجائه لبعضهم ، وكان مقتله فى 28 رمضان عام 354 هـ الموافق 27 ـ 9 965 وبذلك يكون قد عاش خمسين سنة ميلادية وهو عمر قصير نسبيا .

وقد امتاز شعره بقوة الاسلوب وكثرة الحكم ورنين النغم . كما امتلأ بالغرور والتعالى ومدح النفس ، ولعل هذه الخصائص بالذات كانت من أهم بواعث الاهتمام به وبصاحبه منذ القدم .

حياة متنبى المغرب

أما متنبى المغرب فهو : أبو القاسم محمد بن هانىء المهلبى الازدى المعروف بابن هانىء الاندلسى او المغربى تمييزا له عن ابن هانىء البغدادى المعروف بأبى نواس .

أصل ابن هانىء من المهدية بتونس ، فقد هاجر أبوه منها او من احدى قراها الى الاندلس ، وهناك ولد محمد عام 320 هـ (1) 932 م ، وبدأ حياته فى بلاط حاكـم اشبيلية الذى خاف عليه من رعاياه حين نقموا عليـه مجونه وفلسفته العقائدية ، فنصحه بترك المدينة ريثما يهدأ أهلها . وكانت الدولة الفاطمية فى تونس قـد بلغت أوج عظمتها ... فاجتاز ابن هانىء المضيق قاصدا القيروان ، وفى المغرب الاقصى عام 347 هـ صادف هناك القائد جوهر الصقلى فمدحه بوصفه قائدا فاطميا مدفوعا الى ذلك بعقيدته الشيعية التى ورثها عن ابيه ، والتى من أجلها اضطهد فى الاندلس :

ولمـا التقت أسيافها ورماحهـا
شراعا ، وقد سدت على المسالك
أجزت عليها ، عابـرا ، وتركتها
كأن المنايا ، تحت جنبى ، أرائك
وما نقموا الا قديـم تشيعـى
فنجى هزبـرا شـده المتدارك

فلما صادف جوهرا فى طريقـه الى المعز بادر الى مدحه باعتباره سيفا من سيوف الدعوة ، لا طمعا فـى عطائه . يدلك على ذلك أنه لم يغضب على جوهر حـين قابل مدحه الفخم بعطاء زهيد غير لائق ، بل ظل يكبره ويعظم شأنه الى آخر أيام حياته . وهذا جانب مهم من أخلاقه يختلف فيه تماما عن المتنبى الذى كان بمثابـة بائع متجول يبيع الشعر لمن يدفع الثمن الاعلى ... والا انقلب هاجيا وحث جواده الى مكان آخر وممدوح جديد ... فهو فى هذا كبشار الذى يقول :

فان تعطنى أفرغ عليـك مدائحى
وان تأب ، لم يضرب على سداد !
ركابى على حرف ، وقلبى مشيـع
ومالى بأرض الباخلين بـلاد !

ثم انتقل ابن هانىء الى (المحمدية) بالجزائر حيث أقام مدة لدى اميرها جعفر ابن حمدون ، واخيرا استقر فى بلاط المعز الفاطمى بالقيروان ـ مطمحه الاعلى وهدف حياته ـ حيث أنشد فيه نصف ديوانه وانشد النصف الآخر فى رجال دولته السياسيين والعسكريين .

ويرجح أنه اتصل بالمعز حوالى عام 354 هـ فنال لدى المعز كل تقدير واعجاب ورعاية ، وبز بشعره كـل شعراء البلاط ، وأصبح شاعر الدولة الرسمى .

ولما انتقل المعز الى مصر بعد فتحها . وبناء مدينة القاهرة ، خرج الشاعر معه عام 361 هـ . وطالت الرحلة فى الطريق بضعة شهور ، فلما وصل المعز الى حدود مصر استأذنه الشاعر فى العـودة الى القيروان لجلب عياله وماله فأذن له ، وفى برقة اثناء عودته وجد مقتولا فى 23 رجب 362 هـ 16 ـ 5 973 م تقريبا ، وبذلـك يكون قد عاش أقل مـن المتنبى بتسع سنين . ولكـن انتاج ابن هانىء الشعرى أكثر كما من المتنبى ، وان كان أقل منه شهرة لاسباب سبق ذكرها .

فلما بلغ نعيه الى المعز فى القاهرة ، تأسف لموته ، وقال : (انا لله وانا اليه راجعون ، لقد كنـا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك) .

شعر ابن هـانىء

أما من الناحية الفنية فان شعر المتنبي أكثر جاذبية وأثرا فى النفس ، الا أن شعر ابن هـانىء يطـاوله أسلوبا وقد يفوقه جزالة وسبكا وطول نفس ، ولكنه فى بعض قصائده يحتاج المرء الى كد عقلى لفهمه .

وابن هانىء أقوى واقـدر الشعراء القدماء على التشبيه والتمثيل ، وهذا « فون كريمر» المستشرق

---

(1) فى رواية أخرى عام 326 ، ولكنا نرجح 320 كما بسطنا القول بالحجة فى بحث مطول سينشر قريبا عن ابن هانىء . سلسلة « اعلام المغرب العربى » .

الالماني يصفه بانه «قوى البيان ، كثير التمثيل ، جيد الالفاظ ، حسن الوصف ، لا يقدر على مسايرته في هذا الوصف الا القليل» (2)

ويلخص الدكتور احمد أمين خصائص ابن هانيء الشعرية بقوله :

« والحق ان شعره – اى ابن هانيء – فخم ضخم مملوء بالقعقعة ، جاهلي الاسلوب ، يشبه في ذلك المتنبي ، غير أن المتنبي ادق معنى وابن هانيء أطول نفسا . ومن قرأ شعره يرى أن فيه خصائص :

1 – أن من فهم كلامه بعد التعب تلذذ من شعره ، وأعجب بفنه .

2 – طول نفسه ، فهو يتعرض للمعنى حتى يصفيه شأن ابن الرومي لولا كثرة غريبه .

3 – عنايته بالمقابلة بين الشطر الاول والشطر الثاني في كثير من أبياته .

4 – شبه شعره بالشعر الجاهلي في القوة ، ومتانة السبك وقدرة استخدام الالفاظ وبساطة المعاني عند فهمها .

5 – اتصال شعره اتصالا كبيرا بالدين ، اذ كانت دعوته فاطمية متأثرة بتعاليمهم ، وكل الاصطلاحات الاسماعيلية مبثوثة في ديوانه» (3)

تهمة التقليد

وقد اتهم ابن هانيء بانه يحاكي المتنبي ويقلده في أشعاره ، وهي تهمة باطلة لا تستند الى حجة تاريخية او علمية . واذا كانت بعض المعاني تاتي متشابهة او متقاربة في أشعارهما فلا يعني هذا أن شاعرنا يقلد شاعر الكوفة وانما بواعث القول وآثار الثقافة – وخاصة منها الشعر الجاهلي – فيهما متشابهة. ولدينا من الادلة ما يقطع بأن ابن هانيء لم يطلع على ديوان المتنبي الا في زمن متأخر ، وبعد بلوغه قمة شاعريته ونضجه . (4)

عناصر التشابه

وهذا التشابه في بعض الابيات او المعاني يعود الى معطيات أخرى غير التأثر الشخصي . وقد أمكنني أن اجمع خيوط هذا التشابه الاوسع مدى ، والتي يلتقي فيها الشاعران التقاء واضحا وشاملا لحياتهما وأشعارهما بوجه عام ، في النقاط التالية :

1) الحياة القصيرة – نسبيا – التي عاشها الرجلان لا سيما ابن هانيء (41 سنة) .

2) غلبة المديح على شعرهما .

3) تخصيص معظم أشعارهما مدائح للامراء والحكام .

4) عيشهما في ظل العروش ، وعدم استطاعتهما الحياة خارج البلاط .

5) شدة الحساسية وقوة تأثير العقل عند الشاعرين .

6) عزة النفس وترفعها عن التذلل والتزلف الخسيس الى الممدوحين .

7) الغلو والمبالغة في وصف الممدوح .

8) استلهام القرآن والشعر الجاهلي . ويظهر أثر هذين خاصة في قوة التعبير وجزالة الالفاظ ثم في تضمين بعض الآيات او معانيها .

9) شعرهما سجل حافل لتاريخ البطولة والجهاد وللامجاد العربية في المغرب والمشرق ، فقد صور ابن هانيء جهاد المعز الفاطمي وبطولات جيشه في البر والبحر ، وحروبه الظافرة في افريقيا وآسيا وأوربا .

وكذلك فعل المتنبي مع جهاد سيف الدولة وصموده الشجاع ضد الروم .

10) حماسة ابن هانيء للعقيدة الفاطمية – الاسماعيلية – وصدوره عنها في جميع مدائحه – لا سيما قصائده في المعز باعتباره ملكا عربيا عليه واجب تحرير العرب من الحكم الاعجمي وتوحيد المسلمين في خلافة شيعية عادلة .

والمتنبي – الذى له صلة عقائدية واضحة بالاسماعيلية عن طريق القرامطة – شبيه بابن هانيء في حماسته هذه ، اذ هو يتحمس للعروبة ويصدر عنها في مدائحه لسيف الدولة وكان يعقد الآمال عليه في تحرير العرب من الاعاجم وحمايتهم من الروم ، وتوحيدهم في ظل عرش عربي يكون له فيه نصيب ومكانة ؟!

11) تألمهما – الظاهر في اشعارهما – مما أصاب العرب خاصة والعالم الاسلامي عامة من تشتت وانقسام من ناحية ، وخروج كثير من اطرافه عن حكم العرب من ناحية أخرى .

وفي هذا يقول ابن هانيء :

---

(2) ظهر الاسلام – لاحمد أمين ج 3 ص 337 .

(3) نفس المرجع والصفحة .

(4) انظر بلاشير في كتابه : «ديوان المتنبي في العالم العربي» الترجمة العربية ص 41–55

سوام رعاع بين جهل وحيرة
وملك مضاع بين ترك وديلم

ويقول المتنبي :
وانما الناس بالملوك وما
تفلح عرب ملوكها عجم

أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين ، فهي كثيرة ، وان كانت أقل عددا من عناصر التشابه . ويمكننا ايجازها وحصرها في النقاط التالية :

= 1 =

عند ابن هانيء :
ميله الى حياة اللهو وامتاع النفس بلذائذ الحياة واتلاف المال في سبيل ذلك .

وعند المتنبي :
ميله الى حياة الجد والتقشف وجمع المال .

= 2 =

عند ابن هانيء :
طموح محدود ، وآمال تحققت منذ صار الشاعر الاول للمعز .

وعند المتنبي :
طموح جارف ، وفشل في تحقيق آماله .

= 3 =

عند ابن هانيء :
أفكار فلسفية غامضة ، ومعان صعبة وعواطف عادية في بعض أشعاره ، الا ما اتصل منها بالعقيدة الشيعية ودولة المعز .

وعند المتنبي :
أفكار عميقة ، ومعان واضحة ، وعواطف حارة في أكثر شعره .

= 4 =

عند ابن هانيء :
شعور بالرضى والاطمئنان لما وصل اليه في حياته ، وعدم الشكوى والتبرم من الحياة والناس .

وعند المتنبي :
تمرد على الاوضاع ، وشعور دائم بالمرارة وسوء الحظ ، وشكوى من الزمان وسخط عنيف على الناس والمجتمع .

= 5 =

عند ابن هانيء :
نظرة عادلة للحياة ، مع عدم السخط على المجتمع او الشعور بمركب التفوق .

وعند المتنبي :
نظرة عميقة للحياة ، وشعور جارف بالتفوق وتحقير شديد للبشر كافة .

= 6 =

ابن هانيء :
بحث ابن هانيء عن المثل الاعلى في شخص آخر فوجده في المعز فاكتفى به ، وعاش يمجده ويعظمه بحرارة واخلاص ، لما بينهما من رابطة دينية مقدسة .

والمتنبي :
كان مثله الاعلى منحصرا في ذاته ، لهذا لم يرضه أحد . ورغم تقديره العظيم لسيف الدولة فانه لم يكن يراه الا شبيها بمثله الاعلى وليس هو بالذات .

= 7 =

عند ابن هانيء :
ميل في بعض أشعاره الى التكلف والصنعة رغم مواهبه الشعرية العالية ، وكثرة تفصيله للمعاني الى حد الاطناب والتكرار .

وعند المتنبي :
غلبة الطبع والموهبة على أشعاره ، ومقدرة على حشو الالفاظ القليلة بالمعاني الكبيرة والعميقة مع الايجاز . مع وجود عيوب ابن هانيء في بعض أشعاره لا سيما التصنع والحشو والمبالغة .

= 8 =

عند ابن هانيء :
الحكمة منتشرة في شعره ، ولكنها ضعيفة غالبا ، الا ما جاء في الرثاء فهي أكثر نجاحا .

وعند المتنبي :
الحكمة كثيرة في أشعاره وهي قوية المعنى والتأثير . وقد جرت مجرى الامثال ، واليها يعود شطر كبير من شهرة المتنبي ومكانته الادبية .

= 9 =

ابن هانيء :
يستمد قوته الشعرية من عقيدته الاسماعيلية وهو دون ذلك شاعرية فيما عداها .

والمتنبي :
قوته الشعرية مستمدة من ذاته ـ وما يملا نفسه من طموح وآمال كبار .

خاتمــة

هذا مجمل القول في شاعرين عظيمين عاشا في عصر واحد وظروف سياسية متشابهة ، وان اختلفت حياتهما الخاصة ومعطيات هذه الحياة عند كل منهما .

ولئن كان المتنبي قد ظفر باعجاب العالم واهتمام النقاد والباحثين منذ الف سنة الى اليوم – ولا يزال – حتى احتفل بالفيته مرتين (5) – فان ابن هانيء جدير هو الآخر بنفس الاحتفال (6) والعناية والاهتمام من النقاد والدارسين ، لا لانــه شاعر عظيم وند للمتنبي فحسب بل ولان ديوانه يمثل حلقة هامة جدا من تاريخ المغرب العربي سياسيا وأدبيا ودينيا .

وعسى أن نرى أدباء تونس بل المغــرب العربي كافة يحتفلون قريبا بالفية شاعرهم الخالد : (ابن هانيء) المشهور أيضا بـ (متنبي المغرب) .

(5) كانت الاولى عام 1936 وأما الثانية 1965 فهي بصحف تونس وبعض البلاد العربية الاخرى .
(6) مرت الآن ألف سنة قمرية على وفاة ابن هاني.– كما مرت ألف سنة شمسية على ميلاده .

ان اللغة لا تقبل الازدواج ، والامة التي تتخذ لها لغتين قوميتين (وهذا هو معنى الازدواج) احداهما قوية غنية سيدة في قومها وفي العالم ، والثانية ضعيفة تكافح من أجل البقاء يجهلها الاكثرون ويحتقرها الكثيرون ، هي أمة تحكم بنفسها على لغتها .

ان الازدواج لا يكون الا بعد تحرير اللغة المضطهدة واحلالها المكان اللائق بها ، عند ذلك يمكن مزاوجتهـا بلغــة تستطيع مساعدتها ولكنها لا تستطيــع منافستها .

والتعريب عقدة لا مشكلة .

أما ان نناقش مشاكل اللغة ووسائل تطورها ، فهذا مظهر من مظاهــر الحيوية والتطلع والغيرة على لغتنا ، وأما ان نناقش التعريب في التعليم والادارة والحضارة باعتباره مشكلة فذلك مظهر عقدة خلفها في نفوسنا الاستعمار الفكري واللغــوي .

وهل هنالك عقدة أعقد من أن يترآى الى أذهاننا ، بله أن نفكر أو نعتقد ، في التخلي عن لغتنا التي هي جزء منا ومقوم لذاتنا لحساب لغة أخرى مهما تكن قوتها وفعاليتها وصلاحيتها ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نناقش في صلاحية العربية للتعبير والتعليم والتفكير والادارة ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نجعل من تعريب التعليم والادارة مشكلة تتغلب على جميع مشاكلنا الا هذه المشكلة فاننا لا نستطيع التغلب عليها .

ان القضية في نظري قضية عقدة لا تقل عن العقدة النفسية التي تصيب الشخص فيتوهم المرض أو العجز أو الموت ، ويحاول الطبيب أن يقنعه بصحته وقدرته ويبعده عن الموت ، ويشير عليه بأدوية تعيد اليه اعتباره ، ولكنه يضيف الى اتهام نفسه اتهام الطبيب بالجهل والقصد السيء ، ومن ثم تنضاف عقدة جديدة الى عقدته السابقة وهكذا تتضاعف العقد كما يتضاعف حجم كرة الثلج كلما تدحرجت في سهل مثلوج .

عبـد الكريـم غـلاب

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الاستاذ عبد القادر زمامة

اثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من اسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال البعض منها موردا لرزق عدد مهم من الطبقات الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية — وهي التي تهمنا الآن بالذات — فان وجود اسم حرفة وما اليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لان الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم امامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الامثال وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك ان مرحلة الدراسات والاستنتاجات تاتي بعد مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان ان نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعثنا على التامل والنظر في وضع او تجديد المصطلحات لاسماء الحرف والصناعات كما انه يعطينا الدليل القاطع — ان كان هناك من يحتاج اليه — على ان اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ ان اسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات .

- مجموعة = فعال =

بيار — تيال — جيار — حرار — خراز — دباغ — دراز — ذهاب — سكاك

- مجموعة المنسوب بياء النسب

صوايني — صوابني — رقايقي — دجايجي — حمايمي — سطارمي — آلي — شكايري

- مجموعة الصفات

امام — مؤذن — أمين — حكيم — طبيب — شيخ — وكيل — مزوار — بيطار ...

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

1) — الحمامجي : وهو الساهر على الحمام والقائم بادارته وقبض مستفاده ...

2) — القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف وكلتاهما فيه = جيم النسبة = على الطريقة التركية التي جاءت من الشرق والغريب انهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه = حمايمي = مما يزيدنا يقينا ان = حمامجي = ليست أصيلة في اللهجة المغربية

وستجد أمامك شروحا مختصرة مركزة لاسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق ...

وغني عن البيان ان مصدر هذه القائمة هو الاستقراء الشخصي والبحث الذاتي وان هدفها هو ابراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ... كما انه يجب ان نعرف اننا هنا بصدد = جمع = اسماء المهن والحرف كما هي لابصدد = تصحيحها اللغوي = لان تلك مرحلة أخرى ...

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فـاس

1 ـ آلي

الآلـة تعنى في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية الـتي يقـال لهـا ايضا الموسيقى الاندلسيـة ... والآلي محترفها . ويجمع الآلي على آليين ...

ويتكون = جـوق = الآليـين من رئيس ويـدعى = المعلم = وهو عادة صاحب = الرباب = وعـدد من = العوادة = وهم الموقعون على الـعود ... وعدد آخر من = الكمنجية= وهم العازفون على = الكمنجة ... و= طرار = وهو الضارب على الطر = وصاحب = الدربكة =

وقد يكون مع هذا الجوق = مـنشد = ينشد فـي فترات خاصة بعض الابـيات الشعريـة او الموشحـات ويسمونها = البيتين = ... واحيانا ينضم الى هؤلاء عازف على = البيانو = وذلك في الحفلات الكبرى ...

ولقد احتلت = الآلة = مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممر الاجيال... وصارت جزءا من تراث الحضارة المغربية ... ولهذا فاننا نجـد صدى ذلك في الامثال المغربية الجارية على الالسنة ... فيقولون :

1) = الاصبهان به سبحت ملائكة الرحمن =
2) = القضية عكسية « العشاق » في العشية : =
3) = عليه ضربت الخمسة والخمسين =

= فالاصبهان = نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بـها جعلـوا يقولون ان ملائـكة الرحمن تسبح بها ..!

= والعشاق = هو ايضا من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس ... ولذلك اذا سمع الناس هـذه النوبـة في العشية اعتـبروا ذلك من فساد الـذوق الفـني ومن القضايا = العكسية =

أمـا عن الخمسة والخمسين فهي مجمـوع النوبـات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها الا عند احتفال بعظيم .... أو هي مجموعـة الآلات الموسيقيـة التي تـكون بيد جوق خاص يسمى جوق الخمسة والخمسين ... وهـذا الجوق معروف بهذا الاسم الى الآن ...

2) ـ امـام

امام الصلاة معروف وله احباس يتقاضى ريـعها ... وهناك امام آخر يسمى = امام المجزرة = وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ... ويكون عادة من أهـل الخـير والدين وله حرمـة ومـكانة عند الجزارين ...

3) ـ اهل البصر

هم العرفاء الذين يرجع اليهم امر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع والعرف الذي جرى به العمل في البـناء وفـتح النوافذ ومـا يلحـق السكان من اضرار دخـان الحمامات والافران وغيرها ...

ويكونون عادة من اهل التجربـة والحنـكة والصدق والامانة وترجع الى قولهم المحاكم في كثـير من القضايا المدنية ويسمون أيضا ... بشيوخ النـظر ... وبارباب البصر ...

ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعـين بعد كـل قضية اعطوا رأيهم فيها ...

4) ـ ايـقـايـمـي

منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة ... اعنى باضافة النـبات المعروف بالنـعنـاع وقـد أخـذ هـذا النبـات يـدعى = الاقامـة = واشتقوا منه الفعل فقالوا : اقام أتاي بمعنى هياه على الطريقة المغربية باضافة = الاقامة =

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأ نكبير في زرعـه وسقيه وبيعه في الاسواق والبحث عن الجيد من انواعه.

والايقايمي بـمد الهمزة يعني محترف بـيع هذا النبات والجمع الايقايمية والكل منسوب الى = الاقامة = بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر ... بمـد الهمزة فـي الاول وزيادة الياء في الآخر ..

وعشاق الشاي مختلفون في = الاقامة = ولهم في ذلك قصائد وامثال شهيرة ...

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة = اقامتها = مثل = البروج = و = مكناس = و زرهون وجنات = ويسلن = و سايس = بفاس .

5) ـ بـوغـابـة

وهو محترف السهر على ثـروة الغابـات من خشب وأعواد وفحم .

6) ـ بـوكـاضو

كلمة اسبانيـة تعـنى المحامي وقد دخلـت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالاسبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثم زاحمتها كلمة = افوكا = الفرنسيـة ... ثم جاءت كلمة محام لتحل محلهما ...

أما الكلمة المستعجلة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كـان يقف امـام قضاة الشرع للـدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكـيل وربما حرفوها وقالوا : = وكايلي = وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو ..

7) ـ بـراح

البراح : المنادي الذي يتولى الاشهار والاعـلان فـي الاسواق والاماكن العمومية ... باجر معلـوم ... فـاذا ضل طفل لاهله .. أوضاع متاع .. رفع البراح عقيرتـه في الاسواق للبحث عن الضالة المنشودة ...

ويستعمل البراح أيضا في اذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية ...

والبـراح ، والتبريـح ، والبريـح من الالفـاظ التي استعملت في الاندلس بمعنى الاشهار والاذاعة والاعلان.

8) ـ بـرادعـي

البردعة : اكاف الحمار والبغل وصانعهـا يسمرنـه = البرادعي = نسبة الى الجمع ...

ولـهـذه الحرفـة سوق خـاصة بـها تسمى = البرادعيين = .

9) ـ بـرغـاز

البرغاز : شخص يشترى الثياب اوالادوات المستعملة ويقوم باصلاحها وبيعها من جديد ...

فالرجـل برغـاز ... والمراة برغـازة ... والـجمـع براغزية وهناك في فاس = سوق البالي = يؤمه كـل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش ...

وتستعمل كلمة = برغاز او= براغزي = في بعض الاحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته اما لجهل واما لغش ...

10) ـ بـقـار

البقار : واحد البقارة وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في اطراف المدينة تسمى = الزرايب = والمفرد زريبة ... ويبيعون كل صبـاح وكـل مسأى ما تدره من البان ...

واللبن في فاس هو = الحليب = وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان

11) ـ بـقـال

البقـال : بائـع الادام وما اليـه والجـمع البـقالـة ويحترف هذه الحرفة عادة اهل سوس ولهم فيها مهارة فائقـة .

12) ـ بـلاج

البلاجـة : حرفة كانت من متممات النجارة ... وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لابواب المساجد والحوانيت وغيرها... ويسمى المغلاق الفرخة ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد ...

وما تزال هذه الفرخة مغلاقا لبعض المساجد وفنادق الدواب الى الآن ...

كما ان سوق البلاجين ما تزال معروفة بهـذا الاسم وهي قريبة من سوق النجارين ... غير ان الحرفة كادت تنقرض ...

13) بـنـاي

محترف البناء والجمع البناية وهو عادة معرض لكثير من الاخطار في القيام بعمله فلهذا قيلت فيه عـدة امثـال وحكايات شهيرة .

14) بـــواب

بواب الدار ... وبـواب المدينـة ... وبـواب السوق وبواب الادارة .. وبواب الفندق ... هو الـذي يـتولى المحافظة علـيها بالفتـح والاغلاق ومـراقـبة الداخلـين والخارجين ... والجمع البوابة ..

15) ـ بـيـات

حارس الليل في الاسواق والمتاجر والجمع البياتة ولهم أجر معلـوم يتقاضون من اهـل الاسواق ... وعلـيهم مسؤولية حوادث الليل ...

16) ـ بـيـار

البيار : متعهـد الآبـار بالحفـر والتنقـية والاصلاح والجمع البـيـارة .

وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظرا لوفرة مياه الشرب النظيفة ...

17) ـ بـيـاض

محترف جمـع البـيض والاتجـار فيـه في الاسواق والجمع البياضة .

18) بـيـطار

البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي وكان له شأن

يوم كان السفر وحمل الاثقال من نصيب الدواب فقط ... ثم استعملت كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عناسرار الغش والتدليس عندالصناع والتجار..

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي كن صافي والعن البيطار يعني كن صافيا من الغش بعيدا عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ... وهو البيطار ...

وقد انتقلت بعض اعمال البيطار بالمعنى الاول الى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد ...

19) ـ تاجر

التاجر معروف الا ان العرف في المغرب اعطاه معنى الثروة والغنى ... فيقولون : تاجر ويعنون ثريا ... أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه . بياع شراي..

20) ـ تيال

التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ... والتيال محترف صنع التيلة ...

وسوق التيالين معروفة الى الآن بفاس ... والحرفة ما زالت موجودة .

21) ـ ثرادة

الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة... ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولاسيما الاعراس ...

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة ...
وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي ...
وهو الخبز يفت في المرق .
والثرادة والجمع الثرادات وهي محترفة ذلك .

22) ـ جباص

الجبص : هو الكلس والجباص محترف = تجبيص جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة .
وما زالت هذه الحرفة مزدهرة الى الآن ...

23) ـ جراية

الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم = المعلمة النكافة

وتسهر كل من = المعلمة النكافة = وجراياتها على تزيين العرائس وابرازهن في أبهى حلة ... ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ اجيال ... ولهن ذوق خاص في اعداد بيوت العرائس ...

وهناك عدة = معلمات = ولكل واحدة = فرقة من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ثم جمعها في مقابلة أجور تكون احيانا مرتفعة ...

24) جزار

الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة ...

25) ـ جلاس وجلاسة

الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ... هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس. وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها واسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة ...

26) جلاب

التاجر الذي يحضر الاسواق البعيدة من اجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

27) ـ جمال

صاحب الجمل والجمع الجمالة وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين ... واليوم لا شأن له في ذلك وانما يشترى الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديدا ...

28) ـ جنايني

هو البستاني الذي يحترف غرس الاشجار وتعهد الغلات ... ويقال له أيضا جنان .

29) جواي

الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع = الجوى = وهو غشاء السكين وغمد السيف وما الى ذلك وسوق الجوايين معروفة في فاس الا ان الحرفة كادت تنقرض... والجواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي..

30) ـ جيار

الجيار محترف طبخ حجارة الجير وفي اطراف المدينة تتعالى سحب من دخان = كوشات = الجير وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ... والقطاب

سائق حمير الجير والرمل والتراب .. وسنتكلم عليه بعد ..

31) ـ حبـاس

فيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والاغلاق والجمع الحباسة .

32) حـجـار

متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه ..

وكذلك يطلق الحجار على من يتولى شي الخرفان على الاحجار المحمية في فرن خاص ... وكانت هناك افران خاصة بذلك تسمى = دار الشواء =
ومن الاطلاق الثاني المثل المغربي الشهير :
= بحال حجار دار الشواء . يشويه ما ياكلو =

33) ـ حـجـام

الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة حتى قيل في ذلك :
= من عادة البربر حلق الرءوس ، ولبس البرنس ، واكل الكسكوس =
والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرءوس بل كان يتولى :
- تجبير العظام المكسورة بالجبائر
- رد فك المفاصل
- قلع الاضراس
- اعذار الاطفال
- تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك ... ففي كل حفل تجد الحجامة هم اصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الابيض الانيق ...

34) ـ حـــداد

الحداد معروف والجمع الحدادة... وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ... وهذا يدل على ان هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة اليها ... كما يدل على ان معدن الحديد كان متوفرا في المغرب منذ العصور القديمة

35) ـ حـراث

الحراث والجمع الحراثة : الزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط الى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا باجور معينة في حرث الحقول التي توجد في اطراف المدينة أو بالقرب منها ...

ويتزاحمون في سوق الحدادين لشراء = سنكة المحراث وهي حديدته السفلى ... كما يتزاحمون في سوق العوادين لشراء المحاريث العودية ...

36) ـ حـرار

الحرار : بائع خيوط الحرير ... في سوق الحرارين.. والحرار : ايضا ناسج الثياب الحريرية في الطراز ... والجمع الحرارة ... ولهذه الصناعة جمال فني معروف ... وثياب شهيرة عند النساء تلبس ايام العرس ... ويزين بها فراش بيت العروس ...

37) ـ حـزاب

الحزاب : قارىء احزاب القرآن الكريم في المساجد عقب صلاة المغرب والصبح ... ولهؤلاء = الحزابة = احباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ...

وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين.

38) ـ حـزان

الحزان والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والامام عند المسلمين ... وله شارة خاصة يظهر بها بين افراد طائفته ... وله اختصاصات معروفة عندهم .

39) ـ حصـاد

الحصاد والجمع الحصادة معروف وفي موسم الحصاد يهبط الى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد ...

40) ـ حـصـار

الحصار والجمع الحصارة ... وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

41) ـ حـضارة

الحضارة : محترفة = التحضير = في حفلات النساء بانشاد الامداح النبوية والازجال والادعية والتوسلات ولاتستعمل من أدوات الطرب الا = الطبلة والدف ، والطر ، أما = الكمنجة = والعود فهما من اختصاص الشيخة

42) ـ حـطاب

محترف جمع الاعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

43) ـ حـفـار

محترف حفر مقابر الاموات والجمع الحفارة ...
وقد جرى العرف الا يباشر هذه الحرفة الا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف احباس المدينة .. وفي نفس المكان يوجد الصحافة وهم الذين يحملون الاموات الى مرقدهم الاخير ... كما يوجد في نفس المكان عدد من = المغاسل الخشبية = المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد الى مكانها الخاص.

44) ـ حـكـيـم

الحكيم : الطبيب وكان الطبيب خبيرا في العقاقير والاعشاب الى جانب معرفته بعلل الابدان ...
ومن الامثال المتعلقة بالحكيم قولهم :
اذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم =
ـ الزويتني : برقوق أسود صغير
ـ اللقيم : نوع من التفاح
ـ مطاربو : زجاجاته

والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل فصل الصيف . حيث تقل الامراض عادة ...

45) ـ حـلـوى

صانع الحلوى وبائعها ويسمى عند بعضهم = العبادي =

46) ـ حـمـامجي

القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ... فهي اذن منقولة من الشرق .. والجمع الحمامجية

47) ـ حـمـال

الحمال والجمع الحمالة وهو محترف حمل الاثقال على دابته أو على ظهره ...

48) ـ حمـايمي

محترف تربية الحمام وبيع افراخه والجمع الحمايمية وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق اصواتها ... تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس ..

49) ـ حـمامصي

بائع الحمص المقلو وكذلك الفول والذرة والجمع الحمامصية ... وربما يقال له الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من

50) ـ حـنـاط

بائع الحنطة والجمع الحناطة ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها اصناف الحبوب والقطاني ... وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت = سجلماسة =

51) ـ حـنـايـة

الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ولها مهارة في رسم اشكال ورسوم بديعة على ايديهن وارجلهن ولاسيما العرائس .
وغالبا ما تكون الحناية طرازة ايضا لانها ترقم على الثياب نفس الاشكال والرسوم ...

52) ـ حـوات

محترف صيد الحوت النهري والبحري والجمع الحواتة ... وهناك سوق الحواتين ...

53) ـ خـبـاز

محترف خبز العجين والجمع الخبازة وهناك نسوة يحترفن ذلك ...

54) خـدام

العامل يسمى الخدام والجمع الخدامة... وقد اصبحت كلمة خدام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

55) ـ خـراز

محترف الخرازة واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمى البلغة وكان لها زبائن في مصر واقطار افريقية وللخرازة شأن اقتصادي كبير ولاصحابها فروع في عملهم ... فمنهم :

ـ البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .
ـ الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .
ـ المساخري : صانع المسخرة وهو حذاء للنساء اقل قيمة وشأنا من الشربيل .

56) ـ خـراط

محترف خرط الاعواد والاخشاب وحرفته منممة للنجارة .

57) ـ خـزان

المحتكر الذي يخزن الاقوات والادام والفواكه اليابسة مثل الزيت والتمر والتين انتظار ارتفاع اثمانها وقلتها في الاسواق ...

58) ـ خشـاب

بائـع الخشب ومتعهد جلبـه من الغابـات المغربـية الكثيرة ... والخشب مادة اساسية في البنـاء والتاثيث في المدن والقرى ...

59) ـ خطيـب

خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة وله احباس ياخذ ريعها ... وهو عادة من أهل الفضل والعلم ...

60) ـ خـلاع

الخليع : قديد البقر او الابل المطبوخ بالزيت والشحم يذخر ليوكل ايام البرد القارس .
والخلاع محترف ذلك وهو عادة جزار متمول .

61) ـ خـماس

الشريك الفلاحي الساهر على غـلات الحبـوب ياخذ عادة خمس الغلة وقد ياخذ اكثر والجمع الخماسة وهو شريك بعمله فقط ... اما الارض والبذور والادوات والدواب فهي للمالك وحده ...

وهناك اعراف وعادات معروفة بين الفلاحين كما ان هناك عدة انواع من العقود والالتـزامات بـين المالـك والخماس تتم ـ في الغالب ـ على الطريقة الشرعية وبعقد مكتوب .

62) ـ خيـاط

الجلابة المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وابرته ... وله مهارة في اتقان عمله بسرعـة ... وهناك الخياطة وهي محترفة خياطة الملابس الاخرى غير الجلابة وهذه تستعمل يدها وابرتها كما تستعمل = المكينة = آلة الخياطة العصرية .

63) ـ دبـاغ

الدباغة من الحرف الاساسية في الصناعـة الجلديـة ودور الدباغة متعددة في فاس وهي عادة على ضفة النهر أو على مجرى من مجاري الماء المضاف .

64) ـ دجـايجي

محترف تربـية الدجـاج وبـيعـه في الاسـواق مع البط والحمام ...

65) ـ درار

معلم ومؤدب الاطفال في = المسيد = وهو الكتاب والجمع الدرارة ويـكون الدرار عادة من حفـاظ القرآن الـكريم ...

والدرار له عطلة أسبوعيـة هي مساء الاربعاء ويـوم الخميس وصباح الجمعة ... ويستأنف عمله مع الاطفال بعد صلاة الجمعة ...

66) ـ دراز

محترف النسيج في = الـدراز = وهـو الـطراز وللدراز حرفة شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية وكذلك الاغطية .

67) ـ دقـــاق

يطلق على شخصين :
أ ـ دقـاق اللحم بالـقدة والساطور ويسمى اللحـم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل = الكفتة = وجمع الدقاق دقاقة ...

ب ـ دقاق رمضان وهو الذي يتولى ايقـاظ النائمين بالدق على أبواب منازلهم لاجل السحور ...
وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق انظرة في السلـوة ج 1 ص 290 وهذ الاستعمال غير معروف الآن ...

68) ـ دكـــاك

الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لانه يـدك = يدق = بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ... والجمع الدكاكة.

69) ـ دلال

دلال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ويكون ذلك بالـمزاد العلني . وله أجـرة معينة يتقاضاها من المتبايعين ...

70) ـ دلاي

صانع الدلو يسمى دلاي وكان لهـذه الصناعـة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهـذا الاسم الى الآن ... اما الحرفة فقد كادت تنقرض ...

71) ـ ذكـــار

المنشد في الحفلات التي يقيمها بعض الطوائف يسمى ذكارا ويكون عادة من حفاظ الازجـال والشعر الملحون والامداح النبوية ... والجمع الذكارة ...

72) ـ ذهـــاب

الذهاب : محترف = تذهيب = المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها وذلك بماء الـذهب فيرسم عليها خطوطا واشكالا دقيقة ...
وقد يكون الذهاب سفارا يسفر الكتب بالجلد ثـم

يذهبها ... وبالجملة فالذهاب من اهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة الى الآن ...

73) ـ رباع

الرباع : الشريك الذي يتولى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها : .. ويأخذ ربع غلتها . والجمع رباعة .

74) ـ رحوي

محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف : .. والجمع رحوية .

75) ـ رقاص

الرقاص فارس من اهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ... والجمع الرقاصة .

76) ـ رقائقي

الصانع الماهر الذي يشتغل بالامور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي وهو عادة مفن بارع ... والجمع الرقايقية .

77) ـ ركاز

الركاز : الذي يتولى = ركز = سقوف البيت وتسويتها والجمع = الركازة = وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

78) ـ رماح

الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ... وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق الطالعة الكبرى ..

79) ـ الرمال

محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

80) ـ الرواس

محترف شي رؤوس الغنم وبيعها صباحا والجمع رواسة .

81) ـ الزبار

الزبار : الذي يقلم الاشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

82) ـ الزبال

جامع الازبال والجمع لزبالة .

83) ـ زرزاي

الحمال الذي يتولى حمل الاثقال في الاسواق والجمع = زرزاية = ولكل جماعة منهم = جلسة = خاصة بهم ولهم ضامن يضمنهم و = أمين = يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم ..

84) زلايجي

محترف صناعة = الزليج = وهو عادة مفن له قدرة على اختيار الالوان والاشكال والجمع الزلايجية .

85) ـ زواق

هو مزخرف السقوف والحيطان بالالوان الزاهية وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبص والجمع الزواقة .

86) ـ سبايبي

هو المتسبب وخاصة في شراء العقار واصلاح ما يمكن اصلاحه ثم بيعه ... وكذلك في البضائع المستعملة .

87) ـ سحار

السحار معروف وله مهارة في اغواء الرجال والنساء .

88) ـ سراج

صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

89) ـ سرايري

هو صانع سرير = المكحلة = اي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) .

وكان لهذه الحرفة اهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسراريين ... وقد انقرضت هذه الحرفة

90) ـ سطارمي

السطرية : حشية جلدية يقال ان اصلها السطور المائة بمعنى انها كانت في الاصل تطرز بمائة سطر والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع اسطارمية .

91) ـ سفاج

السفاج : محترف اعداد = السفنج = وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر ... والسفاج يعد = السفنج = كما يعد الحلوى للبيع ولاسيما في رمضان ... والجمع السفاجة .

92) ـ سفار

هو مجلد الكتب وذهبها وهو مفن بارع وما زالت

حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الاعجاب .

93) ـ سـقاط

السقاط : يطلق على محترف اعداد معدات الفرسان من سرج ولجام وركاب ... وهناك سوق السقاطين ... ما زالت بها بقايا هذه الحرفة ...

ويطلق السقاق أيضا على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء اسقاط الزيتون ... والجمع السقاطة .

وهناك = السقايطي = وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس واكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين ...

94) ـ سـكاك

ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن وللجمع السكاكة... والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة ..

95) ـ سـلال

صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

96) ـ سـمـار

السمار : متعهد البهائم ومعالج حوافرها وقد انتقلت اليه كثير من اعمال البيطار ...

97) ـ سمـان

محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

98) ـ سمسار

الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

99) ـ سنـاح

القيم على اعداد الاسلحة وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم اولاد ابن السناح .

100) ـ شرابلي

صانع = الشربيل = وهو من احذية النساء يكون مطرزا ... والجمع الشرابلية ... وقد اشرنا في حرفة الخرازة الى انواع المحترفين بهذه الحرفة ... وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

101) ـ شراط

صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ... والجمع الشراطون ... وراس الشراطين من اسواق فاس ...

102) ـ شرايبي

صانع = الشربية = وهي كانت من اغطية الراس عند النساء تنسج من خيوط الحرير . ولا ذكر لها اليوم وانما الذكر لعدة اسر تحمل اسم = الشرايبي = .

103) ـ شـطاب

كناس الاحياء والاسواق ويستعمل لذلك = الشطابة = وهي المكنسة .

104 ـ شطاطبي

صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط ...

105) ـ شكايري

= الشكارة = وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول من حرير على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ... وما زال ذلك معروفا ولاسيما عند اهل البادية ... وسوق الشكايريين معروف بفاس ...

106) ـ شمـاع

صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من اجل ان الشمع كان مادة أساسية في انارة البيوت والمساجد ...

107) ـ شواط

ويقال له ايضا = شوطى = وهو محترف شي الاكاريع والرؤوس ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات ...

ويطلق = شوطى = ايضا على من يحترف طبخ الاكاريع وما اليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية ...

108) ـ شـواف

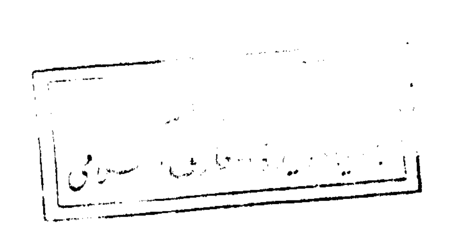
العراف المتكهن وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلا وأساليب معروفة لاخذ اموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمصابين والتعساء ...

109) ـ شـيـخ

يطلق الشيخ على عدة شخصيات

1) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون ... او ناظمه ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولى مع جوقه الانشاد ...

والشيخة هي الاخرى تظهر في حفلات النداء ولها



جوقها وادواتها ...

2) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحيين واليه المرجع في ذلك .

3) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ... ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا اثر .. وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والاندلس .

110) ـ صائغ

الصائغ : ويقال له الدكاك معروف وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية ...

وفي فاس حي = الصاغة = والى جانبه سويقة الذهبان ... جمع ذهب ... وكلاهما كان في القديم مقر اهل هذه الحرفة ..

111) ـ صباغ

الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف ...

112) ـ صبانة

محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين ...

113) ـ صحاف

محترف حمل الاموات الى مقابرهم على رأسه والجمع الصحافة .

114) ـ صرايفي

المحترف بتبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرايفية ... ولم يبق لهذه الحرفة اثر ..

115) ـ صوايني

صانع = الصينية = وما اليها من أدوات النحاس وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة ...

ويقال لاصحابها = الصفارين = لانهم كانوا يستعملون النحاس الاصفر اما الان فيستعملون الاصفر والابيض والاحمر .

116) ـ صوابني

محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون وهذه الحرفة كادت تنقرض ...

117) ـ صواف

خازن الصوف وبائعها يسمى صوافا والجمع الصوافون .

118) ـ صياد

محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

119) ـ طالب

طالب العلم والجمع الطلبة وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية ...

120) ـ طالب معاشو

الحمال وهو المعروف ايضا بزرزاي .

121) ـ طباخ

الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير ..

122) ـ طبال

الطبال وهي طبالة ... فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضارب على = الطبلة = وما اليها من أدوات الطرب وتسمى = الشيخة = ايضا ...

123) ـ طبيب

ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الامراض والاعشاب والعقاقير يركب منها أدوية خاصة للعلاج ..

124) ـ طحان

يطلق الطحان على محترف = طحن = السكاكين وما اليها أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ... اما طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم ..

125) ـ طراح

مساعد صاحب فرن الخبز يسمى طراحا يحمل العجين الى الفرن ثم يرده الى اصحابه ... والجمع الطراحة .

126) ـ طرار

الضارب على = الطر = وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

127) ـ طراف

الطراف هو الذي يتولى اصلاح الاحذية وترقيعها والجمع الطرافة ... وهناك سوق الطرافين ..

128) ـ طرازة

المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب وهذه الحرفة كانت الشغل الاساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ... وما تزال لها مكانتها الفنية الا أن امرها أخذ يضعف ..

129) ـ طناجري

محترف صناعة قدور النحاس وما اليها من = الطناجير =

130) ـ طياب

هو الذي يتولى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن وذلك الظهر والاطراف ...

والطيابة تتولى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمام النساء ..

لها صلة :

فاس : عبد القادر زمامة

تموسيدا مدينة رومانية

على بعد عشرة كيلومترات جوا من مدينة القنيطرة يقع ضريح الولى سيدى على بن أحمد بالضفة اليسرى لنهر سبو وبجانبه تقوم انقاض المدينة الرومانية القديمة تموسيدا واذا كانت المعالم الطبيعية قد تغيرت منذ ما قبل الميلاد فان مسيل الوادى ما زال فى مجراه لم يحد عن مصبه الحالى ويظهر أن سور المدينة كان محاذيا للنهر لان قنوات مياه المستحمات البخارية تنتهى بمجرد خروجها من هذه الحمامات .

وكانت البقعة آمنة تحصر جوانبها قلعة مجهزة بمطامير وبئر وان كانت هنالك رواية تقول بأن هذه القلعة حديثة أقيمت فى القرن الماضى لصد غارات أهل زمور على أراضى بنى حسن ومهما يكن فان هذه السهول كانت مرعى خصبا للسائمة وربما حقلا صالحا للزراعة بالاضافة الى غابة المعمورة الثرية بحطبهـا ومواردها الاجمية وكذلك الطين الخزفى وحجر المسن grés والماء القراح الذى تفيض به منابع النهر ولعل هذا يفسر لنا لما ذا لم يعثر لحد الآن داخل المدينة الرومانية على آبار ولا على بقايا معابر لنقل الماء .

والنهر حافل بأسماك تمد السكان بمورد غذائى هام طوال الفصول وقد عثر فى الحفريات بهذه المدينة وكذلك فى مدينة باناسا على عدد كبير من الشخوص ومجازف الصيد filets وقنديل يمثل صيادا بقصبته وقد تجلت بقايا معمل للتصبير تدل على أن السمك المملح كان من المواد المصبرة كما أن حبائل واسعة × كانت تستخدم لاقتناص الاسماك العابرة ومع ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل لما ذا اسست هذه المعامل بعيدا عن البحر وان كنا نعلم أن أسماك النهر ربما كانت كافية لامداد معامل التصبير خلال السنة .

فالظاهر أن عرض البحر كان يشكل ينبوعا عاما لانواع من الاسماك لا توجد فى النهر ، وهذه العوامل قد ساعدت على قيام دسكرة على المرتفعات القريبة من الوادى وقد تساءل علماء الآثار كيف تم التفكير فى بناء حاضرة رومانية ربما لم تكن فى البداية سوى «مدينة ـ قنطرة» على نسق مدينة القنيطرة الحالية اذ أول شىء كشفه الاستاذ تيسو Tissot ما سماه بمعبر رومانى وقد اعتاد هذا العالم تخيل وجود معابر رومانية حقيقية فى المغرب من الحجارة شبيهة بما فى الاقاليم الرومانية بأوربا غير أن هذا الوهم الذى وقع فيه تيسو عام 1874 اتضح فى أن بعض هذه المعابر عربية حديثة العهد وبعضها الآخر لا وجود له الا فى ذهن متخيله ولم يشر شاتلان فى كتابه مغرب الرومان « le Maroc des Romains الصادر (عام 1944 ص 76ـ81) الى أية قنطرة على نهر سبو ولعل الأمر لا يعد مجرد حجارات من أساس السور المحاذى لجرف الوادى نظرا لعدم توفر ما يشهد بوجود معبر فى مستوى الحاضرة الرومانية .

أما المساحة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر فهى عبارة عن مستنقع رأس الداورة (مرجة) وشريط من الهضاب حيث تنعرج الطريق الساحلية نحو باناسا حسب رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin غير أن قيمة المدينة القديمة ترجع خاصة الى اهمية وادى سبو الذى وصفه بلين Pline فى كتابه التاريخ الطبيعى Histoire Naturelle (ج 5 ص 5) بانه نهر عظيم تمخر عبابه المراكب وليس هذا ببدع اليوم وان كانت الملاحة تقف عند رصيف القنيطرة لان سبو كان يعتبر طريقا نهريا عام 1922 (1) الى مشرع بلقصيرى وقد كان مجرى الوادى يعالج بآلات جارفة ولكنه كان مطروقا فى القديم بدون هذه الوسائل الحديثة والنصوص

× هذه الحبائل تسمى madrague وتستعمل فى صيد الطون وأصلها عربى ولعلها مـر الدريكة أى الطريدة من طرد طردا زاول الصيد وان كان هذا اللفظ خاصا بصيد البر .

(1) Célérier فى بحثه المستنقعات فى سهل سبو ـ هسبريس ج 2 عام 1922 .

التاريخية شاهدة بذلك ففى عام 1614 صعد مجرى سبو سير سان ماندريق بمركب حمولته ثلاثمائة طن وقبله وصل تاجر فرنسى عام 1560 الى فاس عن طريق سبو لنقل السلع الى مرسيليا (2) وهذا يدل على أن المراكب التى تقطع المحيط كانت تصعد نهر سبو الى رافده وادى فاس وقد تحدث المؤرخ كاليديرون (3) عن بحر فاس عام 1628 كما أشار فيكتور هوكو (4) الى ذلك فى القرن التاسع عشر ومن المؤرخين المغاربة على الجزنائى الذى أكد فى زهرة الآس وجود دار لصناعة المراكب والسفن بفاس وقد صنع عبد المومن بن على فى القرن السادس الهجرى مائة وعشرين سفينة بفاس كما أكد مويت فى رحلته التى نشرت عام 1683 أن ميناء فاس كان يتقبل سفنا ذات حمولة ثلاثمائة طن .

ويتضح من هذه الادلة أن الرومان كان فى وسعهم الوصول الى المكان الذى بنيت فيه مدينة فاس الا أنه لا يوجد ما يؤكد تأسيسهم لمركز خاص بهذه الناحية (5) وكيفما كان الامر فان سبو كان يؤدى الى مقربة من وليلى مما يجعل لهذه المدينة الرومانية طابعا بريا أقل مما عليه الحال فى الواقع .

وقد أصدر ملك البرتغال عمانويل الاول فى 27 شتنبر 1514 تعليما الى رجاله بالقيام بجولة سرية فى مصب سبو (6) فأشار الى جزيرة سبو وقصر فرعون ويلوح من الوثائق البحرية البرتغالية أن جزيرة سبو التى سمتها جزيرة سانت مارى تقع على مرحلة من مصب النهر وهى الجزيرة الصغرى المسماة جزيرة سيدى يوسف قرب القنيطرة أما قصر فرعون فقد ظن البعض أنه وليلى بيد أن هذه المدينة الرومانية لا تحمل وحدها هذا الاسم فهنالك ساقية فرعون اى مدينة شالة وكدية فرعون بجنوب المغرب (7) ولذلك ارتأى بعض علماء الآثار أن المراد بقصر فرعون هو انقاض مدينة باناسا الواقعة على نفس الوادى قرب المصب بينما ارتأى آخرون أنها تموسيدا التى كانت انقاضها فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى بارزة اكثر قبل وقوع زلزال أشبونة الذى تأثرت به شكلية الشاطىء المغربى بين سلا والمهدية وقد سبق للمؤرخ تيسو Tissot أن أشار عام 1874 الى بقايا أثرية رومانية سماها الفراعنة (جمع فرعون) وما زالت تعرف بهذا الاسم وقد عثر على كتابات تشير الى باناسا عام 1871 كما عثر فى سيدى على بن احمد على أنقاض مدينة قديمة هى التى حقق انطونان (8) فى رحلته وضعها الجغرافى على نفس المساحة أى اثنين وثلاثين ميلا بين باناسا وشالة ونظرا لكون انقاض سيدى على بن أحمد واقعة على نفس البعد بين شالة وسيدى على بوجنون فان ضريح سيدى على بن احمد لا يمكن أن يكون الا فى ثموسيدا لا سيما وأن انقاضه هى الانقاض الوحيدة الموجودة أسفل حوض سبو .

ويغمر الماء أساس مدينة تموسيدا فى انحدارها من الجنوب الى الشمال ولم يبق منها سوى سورها المتهدم فى الشمال والشرق ويقدر طول هذا السور بألف وخمسمائة او ستمائة متر وتتوازى الناحية الشمالية لهذا السور فى 360 متر مع طول النهر أما الجبهة الجنوبية فان طولها اربعمائة متر تشمل معسكر القلعة Castrum التى أشار تيسو الى أن ضريح سيدى على ابن أحمد واقع داخلها والتى شرع المنقبون فى الكشف عنها عام 1935 .

وقد صدر عام 1932 بحث حول تموسيدا فى ريال انسيكولو بيدى Real-Encyclopedie استعرض النصوص اللاتينية فى الموضوع ومن جملتها نص لبطليموس يرى أن المدينة واقعة جنوبى شالة غير أنه يناقض نصا آخر لبطليموس أيضا يشير الى وجودها فى شمال شالة ويتأكد ذلك بوثيقة أخرى تعرف بكتاب

---

(2) **جورج كولان فى بحثه «فاس ميناء بحرى» نشرة التعليم العمومى بالمغرب (عام 1945) .**

(3) **ريكار مجلد الاندلس عدد 26 م 2 عام 1961 .**

(4) **فى نشيد القراصنة ذهبنا من فاس الى قطان (مرسى بصقلية) على مركب ايطالى** Nous allions de Fès à Catane sur la galère capitane

(5) **وان كان** Thouvenot **يزعم أن المولى ادريس انما جدد بناء مدينة رومانية هى فاس نظرا للعثور على قنديل ونقود رومانية من البرونز هناك ــ راجع تموسيدا وهو كتاب فى مجلدين نشرته المدرسة الفرنسية بروما (ج 2 ص 11)**

(6) **راجع النصوص الغميسة لدوكاستر ج 1 ص 638 عام 1934**

(7) **رولان ماريشال** Roland - Mareschal **فى بحثه حول تخوم موريطانيا الطنجية جنوبى شالة (ج 2 الفصل الثالث عشر ص 6 عام 1924) .**

(8) **رحلة انطونان** Itinéraire d'Antonin **رحلة جغرافية لا يعرف تاريخ صدورها وهى تعدد مراحل الامبراطورية الرومانية وابعادها وهى وان كانت حديثة فانها منسوبة للامبراطور انطونان لوبيو 86ـ161 م .**

جغرافى رافنا بايطاليا Le géographe de Ravenne (9) الذى نشر عام 1688 ويرجع تصنيفه الى القرن السابع الميلادى وهنالك رحلة أخرى تسمى رحلـــة سيلاكس Périple de Scylax وهو جغرافي وبحاراغريقي من القرن السادس الميلادى كلفه شاه فارس داريوس الاول بجولة فى نهر الهندوس فجال فى البحر الى الخليج العربى الا أن الرحلة التى تحمل اسمه هى من تصنيف جغرافيين ينتمون لعصور مختلفة (وخاصة القرن الرابع) وقــد أشارت هذه الرحلة الى نهر آخر هو Krabis يقع بعد نهر اللكوص وكذلك الى ميناء فينقى يسمى Thymiatéria الذى سبق أن نص على تأسيسها حانون فى رحلتـــه (450–475 ق. م.) وحدد موقعه بين أساطين هرقــل واللكـــوص .

ويظهر من السور الخارجى لمدينة ثاموسيدا الواقعة على بعد أحد عشر كلم من القنيطرة أن مساحتها تقدر بنحو خمسة وعشرين هكتارا وما زالت الارصفة ماثلة للعيان مع بقايا بناية مستديرة على ضفة الوادى يظن أنها مجموعة الحمامات التى بدأ التنقيب فيها عام 1932 وقد اسفرت الحفريات لحد الآن عن شارع طويل يدل اتجاهه وموقعه على انه هوالشارع الاساسى Decumanus Maximus وتمتد بقاياه اربعين مترا فى عــرض يبلــغ خمسة أمتار غير أن المجموعة الهامة فى هــذه الانقاض هى بناية كبرى كائنة شرقى المدينة تضم سلسلتين من الغرف بجانبى صحن دار atrium وقاعة وسطى على غرف الالواح Tablinum فى الدور الرومانية وهى أشبه بغرفة أساسية فى قصر قائد الجيش وهذا هــو الذى حدا الى اعتبار هذه البناية بمثابة معسكر .

اما الساحة العمومية forum فيظهر أنها بجوار الحمامات وضريح سيدى على وبعـــد التنقيبات التى بوشرت بين 1959 و 1962 برزت الابـــواب الاربعـــة والابراج الاربعة عشر للسور مع تخطيط واضح لهــذا السور وبقايا فرن للحديد أما الفسيفساء فانها منعدمة وخاصة فى المستحمات بينما تتوافر قطع النقود خاصة فى العصر الجمهورى مــع ثلاثة مستودعــات نقــدية راجعة للقرن الثالث الميلادى أضف الى ذلك أنواعا قديمة من الخزف وصورة أسد مقرفص منحــوت على الحجارة ومجموعة من تماثيل البرونز .

* * *

هذا وان البحث عن تاريخ تأسيس بعض المــدن الازلية فى المغرب برهــــن على أن ليكسوس وطنجــى لاتوغلان وحدهما فى القدم فهنالك مدن رومانية اسفرت حفرياتها عن معالم احتلال سابق لكل نفـــوذ سياسى رومانى ففى باناسا بلغت التنقيبات أحد عشر متـــرا عمقا وكشفت عن ستة مستويات تعبر عن مراحـــل متتابعة فى الاحتلال أقدمها يرجع على الاقل الى القـرن الثالث قبل الميلاد كما اتضح ان شالـــة ووليلى تــم تعميرهما بل تمدينهما قبـــل العصر الرومانى ودلت الحفريات عام 1960 جنوبى الحمامات بثاموسيدا على أن المدينة يرجع تاريخ تعميرها هى وكل من باناسا وشالة الى ما قبل الاحتلال الرومانى لموريطانيا وان سكانهـا تعاملوا مع العالم الرومانى منذ القرن الاول قبل الميلاد .

أما التنقيبات التى أجريت فى أحد أحياء تموسيدا منذ 1961 فقد ادى آخرها الى الكشف عن عشر غرف بأساطينها وتيجانها ومستودع لاوعية الخزف ومطحنة للقمح ونحو مائة قطعة من النقود مما يحمل على الاعتقاد بان هذه الناحية تجارية يرجع تأسيسها الى أوائـــل القرن الثانى الميلادى .

وهنالك ايضا خمسة مستويات تـراوح التنقيب فيها بين متر واحد عمقا وازيد من أربعة امتار يرجـــع سطحها الاول الى القرنين الثانى والثالث وسطحها الثانى الى القرن الاول اى عقود من السنين قبيل وبعيد احتلال روما لموريطانيا أما السطح الثالث فانه من بناء آخر القرن الاول قبل الميلاد حيث عثر على نقود من العهــد الجمهورى وعهد ملوك موريطانيا والحواضر البونيقية وقناديل عهد الامبراطورين قيصر واوجست . أمــا السطح الرابع (وهو ما بين ثلاثة واربعـــة امتار و 30 سنتمتر تحت الارض) فان أوانى الفخار والنقود منعدمة فيه ويرتفع تاريخه الى نهاية القرن الثانى وأوائل القرن الاول قبل الميلاد وهكذا تأكد أن الاحتلال الرومانى كان مسبوقا بتجمع انسانى وبنايات بدائيـة فى ثموسيدا وقد عثر على لائحة أسماء فخارين غوليين وعلى صفيحة من البرونز هى الوحيدة بين احدى وخمسين عثر عليها فى الاقاليم اليونانية Aquae Helveticae فهل يدل ذلك على تسرب فوج عسكرى الى تموسيدا من ريتيــا Rhétie اى سويسرا الرومانية ؟ ان كتابات اخــرى وقع الكشف عنها فى المدينة تشهد بذلك .

أما النقود فان مجموعها مائة وثلاث قطع منهـــا أربع وخمسون وجدت خلال التنقيب الثالث وقد سبك

---

(9) وهما وثيقتان اصحهما الثانية لان الاولى مملوءة بالمناقضات حيث تشير الى وجود تماسيدا بدل تموسيدا وتجعلها بين شالة وسبتة .

بعضها في مالاقا وطنجي وليكسوس وشانة في عهد بوكود الاول ويوبا الثاني ونيرون وسبتيم سيفير كما عثر على قطعة مسكوكة في العهد الاسلامي وفي خصوص الخزف عثر على نوع يسمى بفخار باناسا رقيق فيه خطوط متوازية مصبوغة بعدة الوان تتصل أحيانا بمثل فقر الاسماك وهي شبيهة بالاخزاف الايبيرية ibérique

غير ان صبغتها الموريطانية تأكدت بوجود أفران خزفية في أعماق أرض باناسا كما عثر على نظائر من هذا الخزف الملون بوليلي وهو شاهد أساسي — كما يقول موريس اوزينا — (10) بوجود حضارة موريطانية قبل العهد الروماني لا سيما وان خزف باناسا لا يوجد الا في السطح الرابع الذي سبق تاريخه كل نفوذ روماني .

وهنالك نوع آخر من الفخار له دهن أسود لامع وجدت منه 700 قطعة في السطح الثالث وهو نوع ايتروسكي etrusque (11) ولعل اسبانيا كانت صلة الوصل لاستيراد هذا الخزف الايطالي الى موريطانيا حيث تفتحت لهذا التأثير منذ القرن الاول قبل الميلاد بل كانت تصنع نماذج شبيهة ببعض الانواع الرومانية الموجودة في ثموسيدا أما القناديل المصنوعة من الطين النضيج فان بعضها يرجع الى ما قبل الميلاد . وهنالك أنواع من المعادن مثل صحون البرونز الذي رسمت عليه يد مفتوحة من جهة ويد مضمومة الاصابع من جهة أخرى ومعلوم أن اليد المفتوحة تستعمل عادة كحرز(12)وكانت الحروز وخاصة منها اليدوية منتشرة عند الشعب في العصر البونيقي اكثر من الرموز الاخرى وقد لوحظت هذه الظاهرة منذ القرن الخامس واستمرت على ما يلوح الى القرن الاول قبل الميلاد (13) وقد عثر كذلك على ابازيم مناطق مفضضة ومفاتيح وعرى اكواب وصنانير كل ذلك من البرونز ثم29مقذافا مقلاعيامن الرصاص وكعاب من العظم مرقمة للكعب وبقية قنينة من الزجاج الازرق الكثيف الشفاف وآنية زجاجية صفراء نصف شفافة برسوم بارزة يمثل بعضها بناية ذات أربع نوافذ ويقال بأن هذه الاوعية صنعت في نورمانديا وبريطانيا أواخر القرن الاول وخاصة أوائل القرن الثاني الميلادي وقد عثر على مثيلاتها في شمال فرنسا والمانيا وسويسرا وكذلك اسبانيا ووجود هذه القطعة الزجاجية في تموسيدا من الغرائب لا سيما اذا اعتبرنا بعد المسافة وقابلية الزجاج للكسر .

ومن جملة البنايات التي برزت معالمها بعد الكشف المعبد الذي ربما خصص لآلهة افريقية من مصدر بونيقي غير أن هذه المعابد تكون في الغالب بعيدة عن أمكنة السكنى كما هو الحال بالنسبة لمعبد زحل Saturne في دوكا ومعبد العين في تمكاد ولكن معبد تموسيدا أصبح قائما داخل المدينة التي اتسعت جوانبها في النصف الثاني من القرن الاول الميلادي الذي هو عصر الازدهار الاقتصادي للمدينة على اثر قيام موريطانيا الطنجية أما القلعة فان طولها يبلغ 165،85 متر وعرضها 138،78 مترا اى مساحة تعادل هكتارين اثنين وربع هكتار وهي أعظم معسكر في موريطانيا الطنجية حيث ان المعسكرات الاخرى بشالة وسوق الاربعاء وتمودا وفريجيدا لا تتجاوز مساحتها الهكتار الواحد فاقل عدا معسكر طوكو لوسيدا قرب وليلي الذي يبلغ طول أضلاعه مائة وستين مترا (14) وقد بنيت القلعة بأبراجها دفعة واحدة وعثر فيها على فرن للحديد وطبقات من الرماد مما قد يحمل على الظن بوجود منطقة صناعية في هذه الجهة ويظهر أن القلعة كان لها تصميم معماري مستقل عن باقي المدينة وقد كشفت التنقيبات عن مرقاة من تسع عشرة درجة في كل من الشرق والجنوب بالقرب من أبواب القلعة أما الابراج فعددها اثنان وعشرون والابواب أربعة موزعة على الجنوب والشمال والشرق والغرب ويظهر من بعض الكشوف الحفرية أن ثلاثة أبواب سدت بعد نزوح الرومان عن القلعة واحتلال عناصر جديدة لها فلم يبق سوى ممر ضيق من الباب الشرقية .

وهكذا تتجلى الاهمية البالغة التي اتسمت بها هذه المدينة القديمة التي يظهر من النصوص والحفريات أنها أسست قبل دخول الرومان الى المغرب .

عبد العزيز بنعبد الله

---

(10) تموسيدا ج 1 ص 78

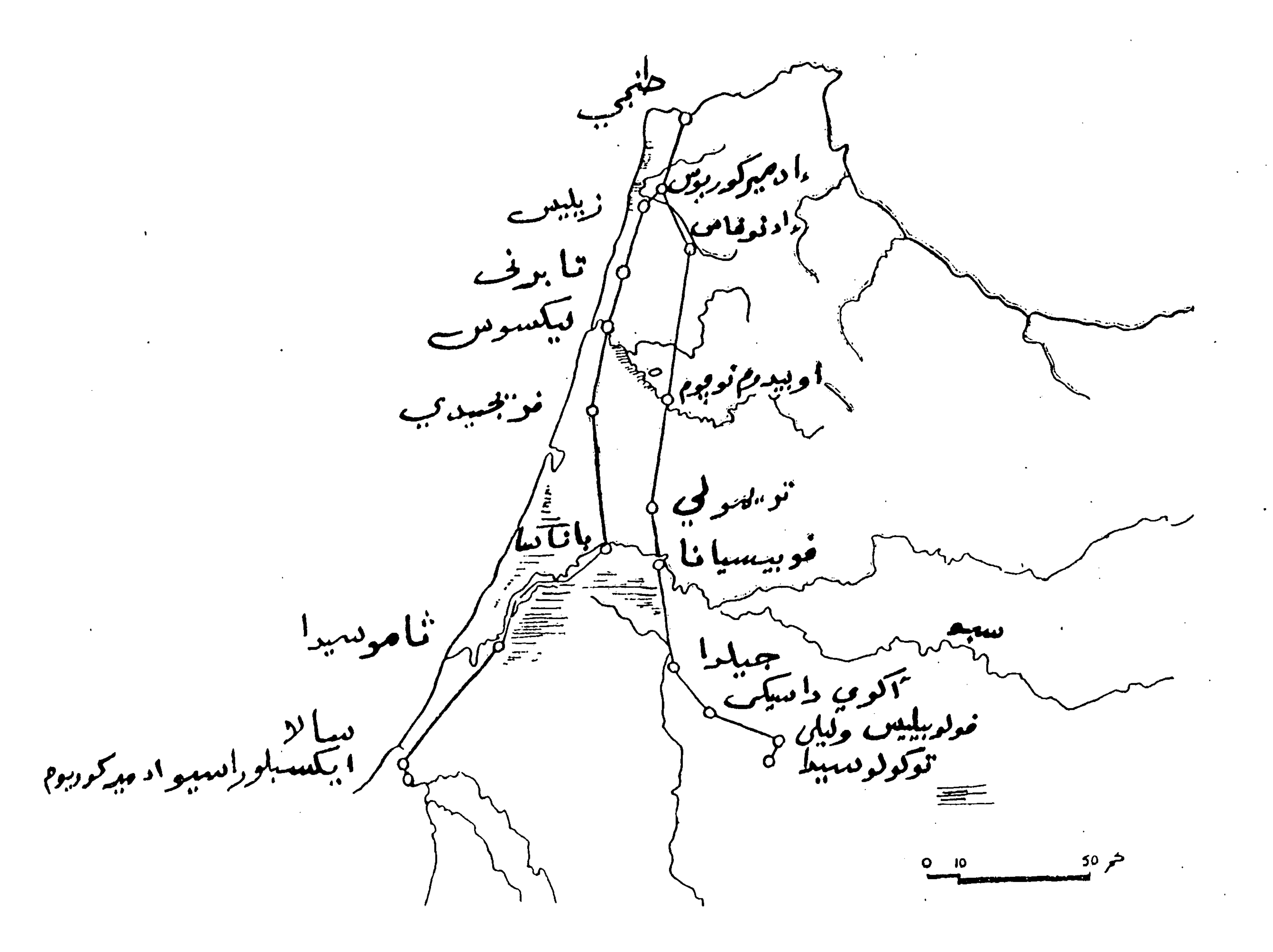
(11) Etrusques هم آريون من آسيا الصغرى لهم ثقافة أعلى من ثقافة الايطاليين تجمعوا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد في اتحاد اثنتي عشرة جمهورية بسطت نفوذها على ايطاليا من القرن العاشر الى السابع قبل الميلاد وقد تأثر الرومان بحضارتهم الماثلة الى الآن في الفن

(12) نواقيس الشرف Horns of honour بقلم Elworthy لندن عام 1900 ص 160

(13) بحيث لم تكن هنالك كما يقول Cintas في كتابه الحروز البونيقية Amulettes puniques (تونس 1946 ص 143) لا آلهة ولا حيوانات مقدسة وانما أيد وأعضاء تناسلية الخ .

(14) حسب Châtelain صاحب مغرب الرومان ص 133 او 135 مترا حسب تنقيبات مصلحة الآثار القديمة .

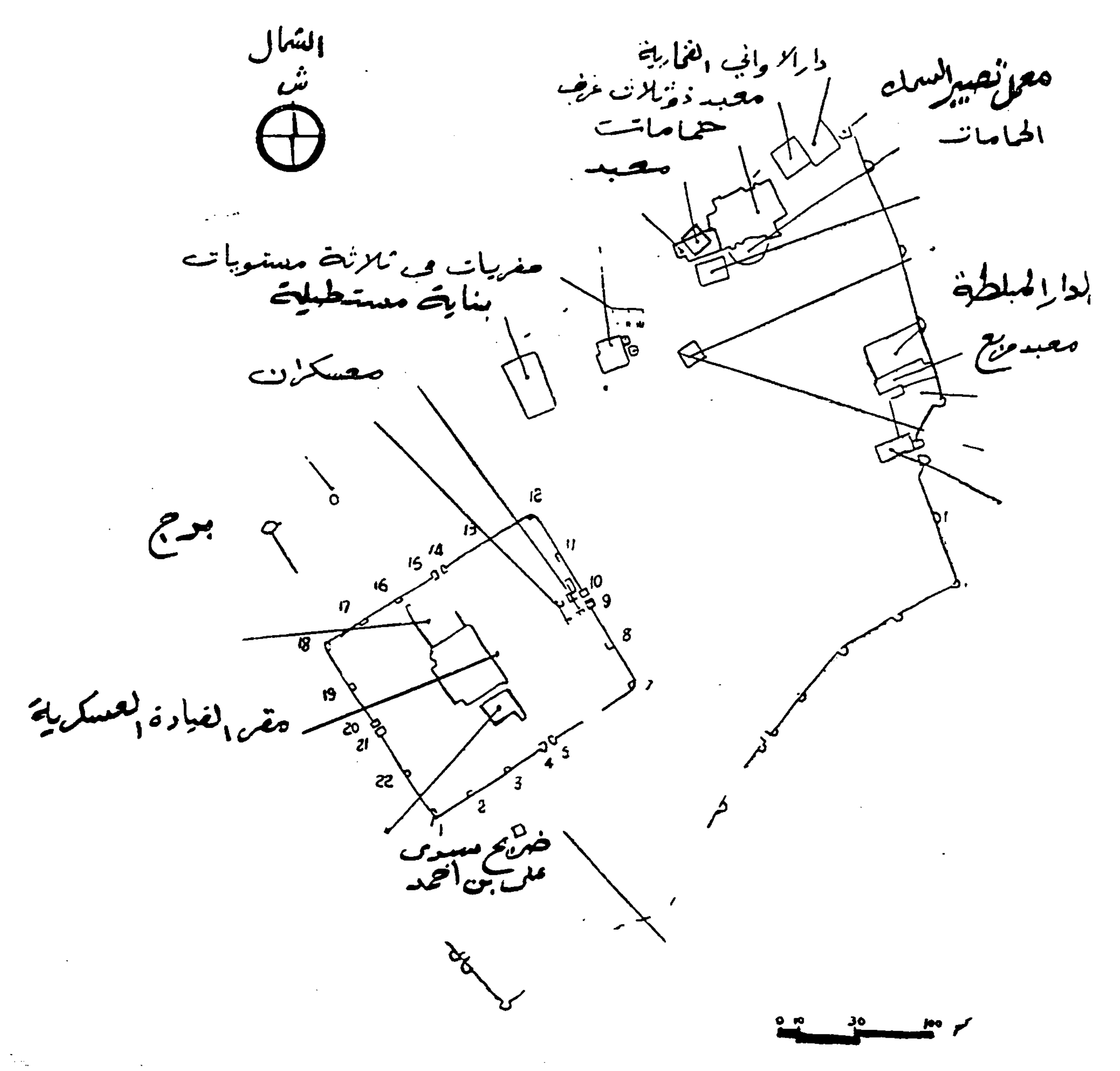
خريطة انطونان



سبتيم فراتريس سبتة
طنجي كولونيا
زيلي
جيگانتيس
تابرنيس
ليكس كولونيا
اوبيدونوفو
فرتجبديس
ترامولاس
باناسا
بوبيسيانيس
ثاماسيدا
آكوايس واتيسيس
بولوبيلس (وليلي)
توكولوزبون
سالا
حنتيانو
بوباليكا
ايكسبلوراسيو
0 25 50 كم

نهر سبو
ضريح سيدي
علي بن أحمد
الشمال
ش
0
50
100
150
200
250
300 م

تموسيدا



الشمال
ش
دار الاواني الفخارية
معبد ذو ثلاث غرف
حمامات
معبد
معمل تصبير السمك
الحمامات
الدار المبلطة
معبد مربع
في ثلاثة مستويات
بناية مستطيلة
معسكران
برج
مقر القيادة العسكرية
ضريح سيدي
علي بن أحمد
1
2
3
4
5
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
0 10 30 100 م

أبحاث عامة

لمحات من حضارة العرب في العلوم

الدكتور جمال الدين الرمادي

نبغ العرب فى الشعر نبوغا عظيما وادركوا فيه القدح المعلى والذروة العليا واستطاعوا ان يصلوا الى المعانى الدقيقة والخيالات الرقيقة والمعانى المبتكرة والاسلوب العذب الرصين والعبارة الطلية الانيقة كما نبغ العرب فى الفصاحة والبلاغة وضروب البيان ، وخاضوا فى علم التاريخ والجغرافيا والسيرة ونشروا فى ذلك التآليف الكثيرة والكتب العديدة بيد ان هذه الالوان من المعرفة اصبحت معروفة لدى الخاص والعام وامتد ذكرها فى الآفاق وتغنى بأثرها الركبان ولكن هناك علوما ومعارف شتى اجادها العرب ايما اجادة ولكن عنصر الادب والشعر طغى عليها فطمس الى حين معالمها حتى يخرج من ينفض عنها تراب السنين ويجلو عنها صدأ الدهور ويستخرج منها تاريخا حافلا وماضيا زاهرا زاهيا يتألق سناه ويسير الناس على هداه ٠

ومن ذلك ان العرب ألفوا مراجع فى الاقتصاد السياسى مثل كتاب «الجواهر» واصنافها لمحمد بن شاذان الجوهرى وقد ألفه فى القرن الثالث الهجرى للخليفة المعتضد المتوفى عام 279 هـ وكتاب « مزاجات الجواهر » وعمل الفولاذ وكتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابى الفضل جعفر بن على الدمشقى ويبحث فى جيد الاغراض ورديئها وغشوش المدلسين كما يشمل فصولا فى حقيقة المال وانواعه واستثماره والكشف عن رديئه وفاسده من الاحجار الكريمة وطرق تحصيل الاموال كما يضم وصايا نافعة للتجار على اختلاف طبقاتهم كما تنبه العرب الى اتصال الحاجات بالحضارة وتدرج الحاجات والانتاج واثر الترف فى طرق المعيشة وعلاقة الترف بالاثمان والانتاج ومساوى الترف الاخلاقية فضلا عن أن كثرة الترف تدفع الاسعار الى الغلاء فالطلب على مواد الترف طلب غير مرغوب ويؤدى الى غلاء الاثمان ومن جهة اخرى نرى ان احتياج الدولة الى فرض مكوس متزايدة تزيد على غلاء الاسعار اذ يجتهد المنتج أو التاجر فى نقل المكوس على عاتق المستهلك ٠

كما تنبه العرب الى ان المدينة حاجة اقتصادية وحاجة دفاعية فهى المكان الذى يترعرع فيه العيش والذى يتولد فيه التضامن الاجتماعى من اجل الحياة ولكن الترف والتضامن لايعتبران الدافع الوحيد لتاسيس المدن بل تدعو الى ذلك حاجة الدوله فالمدينة نتيجة لمقدمتين احداهما اقتصادية وهى الحاجة الى الدعة والراحة والاخرى سياسية وهى الحاجة الى الدفاع ٠ تنبه العرب الى كل هذه الشؤون الاقتصادية وحفلت بها مؤلفاتهم بل ان مقدمة ابن خلدون وصبح الاعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى واغاثة الامة بكشف الغمة للمقريزى ونحو ذلك وكان له شأن كبير فى هذا المضمار الاقتصادى لا يمكن نكرانه أو نسيانه وألف العرب فى السياسة منهم أبو زيد البلخى المؤرخ الجغرافى الذى كتب كتابين الكبير والصغير وكتب فى السياسة المدنية أبو نصر الفارابى الفيلسوف المشهور ومن الكتب الهامة فى هذا الباب كتاب سياسة المالك فى تدبير الممالك لابن ابى ربيع وجاء فى مقدمة الكتاب أن مؤلفه الفه للمعتصم العباسى المتوفى سنة 228 هـ .

وبرع العرب فى الكيمياء والصيدلة والطب وهم من الاوائل الذين اشتغلوا فى علم الادوية وتحضيرها وظل العرب فى النهضة العباسية يعتمدون فى المارستان ودكاكين الصيادلة على اقرباذين الفه سابور بن سهل المتوفى عام 255 هـ حتى ظهر اقربازين أمين الدولة المتوفى عام 560 هـ .

وذكر الفرنجة أن العرب هم الذين اكتشفوا حامض

النتريك وزيت الساج (حامض الكبريتيك) والبوتاس وروح النشادر ونترات الفضة واوكسيد الزئبق ونبغ فيهم ابن البيطار الذى تبحر فى دراسة النبات والف كتاب المغنى فى الادوية المفردة ومنه نسخ خطية فى ليدن والمتحف البريطانى واكسفورد وباريس وكتاب جامع مفردات الادوية والاغذية وطبع فى مصر فى عام 1291 ثم ترجم الى اللغة الالمانية وكتاب ميزان الطبيب ونبغ ابن شاكر فى العلوم الهندسية وألف ابن الهيثم كتابا فى أوائل القرن الخامس للهجرة جمع فيه الاصول الهندسية والعددية من اقليدس وانلتبوتس ومن أشهر كتب المسلمين فى الجبر كتاب الجبر والمقابلة فقد عنى العرب بشرحه وتفسيره والتعليق عليه واشتهر من علماء الفلك فى الاسلام أبو نصر البلخى وسهل بن بشر وحنين بن اسحاق وغيرهم ونادى المسلمون بابطال علم التنجيم حيث انه يقوم على أسس واهية ودعائم ضعيفة ومضوا يقيسون العروض ويرصدون الافلاك ويراقبون السيارات ويتبحرون فى دراسة تآليف الاوائل والاواخر فى علم الفلك .

ومن الطريف أن المسلمين فضلا عن هذه العلوم والمعارف الآنفة الذكر لم يغفلوا قيمة التدبير المنزلى وهو عندهم فرع من الحكمة العملية وتعريفه معرفة اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وأولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ومن الكتب التى تدخل فى هذا النطاق كتاب الطبخ لابراهيم ابن المهدى وغيره لابن ماسويه وابراهيم بن العباس الصولى وجحظه والرازى وغيرهم وبرع العرب فى الاعمال المهنيه والصناعات الدقيقه واهتموا بالتجارة واعتبروها من ضروريات العمران اذ أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان فى كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضرورياته وحاجاته وكان منها الشجر فان له فيه من المنافع ما لا ينحصر فيما هو معروف لكل واحد وقد اعتبروا منافع البدو فى الشجر يختلف عن منافع أهل الحضر فأما أهل البدو فيتخذون منها العمد والاوتاد لخيامهم والهودج والرماح والقسس والسهام سلاحهم وأما أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والاغلاق لابوابهم والكراسى لجلوسهم وتعرض العرب لصناعة الخرط وانشاء المراكب البحرية ذات الالواح والدفات كما برع العرب فى صناعة الحياكة والخياطة واعتبروا هاتين الصناعتين من ضروريات العمران ولذلك نبغ العرب فى صناعة البناء وهى أولى صنائع العمران الحضرى واقدمها وقد بدأت باتخاذ البيوت والمنازل للسكن المادى لدفع أذى الحر والبرد ثم تطورت وتعددت على مر الازمان وداخلتها فنون شتى فى التنميق والتنجيد والزخرفة وما الى ذلك حتى غدا الفن الاسلامى يبهر العين ويخلب الفؤاد وبرع العرب كذلك فى صناعة التوليد واشتهر فى هذه الصناعة عدد كبير من السيدات وتسمى القائمة فى ذلك منهن بالقابلة واستعير فيها معنى الاعطاء والقبول كأن التقاء تعطيها الجنين وكانها تقبله كما كانت تخفف عن الامهات آلام الوضع وتعينهن على الولادة الميسورة وكتب العرب فى ضرورة تدخل الدولة فى الحال الاقتصادى والتنمية الصناعية لانعاش وسائل العيش لان الدولة شديدة الارتباط بالعمران والحضارة .

وفى ذلك يقول ابن خلدون ان الصنائع واجادتها انما تطلبها الدوله فهى التى تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها وما لم تطلبه الدوله وانما يطلبه غيرها من اهل الحضر فليس على نسبتها لان الدولة هى السوق الاعظم وفيها تقاس كل شىء والقليل والكثير فيها على نسبه واحدة مما يتفق منها كان اكثر ضرورة .

كما كتب العرب فى التعاون مما يعتبر اليوم مادة جديدة للدراسة فى الجامعات اعتبروا ان النوع الانسانى لا يتم وجوده الا بالتعاون وان المجتمع اذا فقد التعاون تهاوى بنيانه وتداعت اركانه واذا كان الانسان لا يستطيع أن يعيش بنفسه فقط فهو احوج ما يكون الى تسخير جهوده لخدمة الآخرين ليفيد من ذلك تسخير الاخرين جهودهم لخدمته .

وبرع العرب كذلك فى كتب المعاملات والآداب وتنظيم الحكم ويعتبر كتاب فتح القدير لكمال الدين الهمام وصبح الاعشى للقلشقندى وكتاب الاحكام السلطانية للماوردى من أخصب الكتب فى هذا الباب أما الرحلات فظهر فيها مؤلفون نابهون نابغون نذكر منهم القزوينى الذى ظهر فى القرن السابع للهجرة ويرجع نسبه الى الامام أنس بن مالك ومن اشهر مؤلفاته عجائب المخلوقات فى الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب ووصف ما فيها والارض وما عليها ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذى طبع فى غوتنجن عام 1850 م وابن بطوطة صاحب الرحلات المشهورة وله كتاب تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاشعار وقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغا بهذه الرحلات وترجموها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات كثيرة وبدر الدين الروكشى المتوفى عام 794 هـ وصاحب كتاب القدر الوافر فيما يحتاج اليه المسافر .

وهكذا كان فضل العرب سابقا شاملا وكان مجدهم

لا يقتصر على الشعر والادب وتراث امرىء القيس والنابغة والاعشى وغيرهم فى العصر الجاهلى او حسان ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما فى صدر الاسلام والاخطل وجرير والفرزدق فى العصر الاموى وبشار والمتنبى وابن العلاء المعرى وابن تمام فى العصر العباسى وابن خفاجة وابن زيدون وابن سهل فى الاندلس بل لم يقتصر مجدهم على ما كتبه الجاحظ أو ابن العميد أو عبد الحميد أو من اليهم من الكتاب العرب او المستعمرين انما تطاول مجدهم حتى شمل العلوم البحت والعلوم التطبيقية والفنون الجميلة والفنون النابغة وتطور عملهم الى المعامل وآنية الاختبار وروائح الاحماض والبخار وضروب الصناعات الثقيلة التى تمخر البحر أو تدب على الارض او يحارب بها الاعداء وكان لهم شرع وقانون يقصيهم عن الخطأ ويردهم عن الخطل ويوضح لهم منازل الخلل وهو الشرع الاسلامى والدين الحنيف والكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد استطاعوا بفضل تمسكهم بأهداب هذا الدين العظيم وهذا الشرع السوى المستقيم ان يرسخوا أقدامهم ويرهبوا اعداءهم ويمدوا سلطانهم ولم يكن الدين حائلا بينهم وبين بلوغ هذه الغايات النبيلة او الوصول الى هذه الاهداف الكريمة انما كان عونا لهم على العلم وحافزا لهم على المعرفة فاذا العصى من الامر يسهل واذا القصى من الابل يقرب واذا العسير من الخطب يهون وما احوجنا اليوم ونحن ننفض عن ابداننا أثقال الماضى ونحطم قيود التقليد البغيض ان نسترجع أمجاد آبائنا الاولين فى هذه المعارف والعلوم حتى تكون لنا عبرة واسوة حسنة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

جمال الدين الرمادى



رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع

بقلم الدكتور احسان عباس
استاذ بالجامعة الامريكية (بيروت)

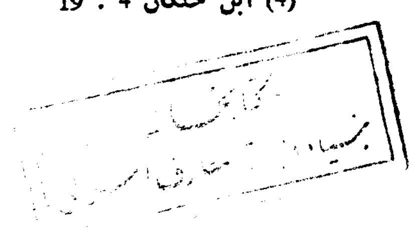
تحتل رسالة الغفران للمعرى ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الاندلسى مكانة هامة في تاريخ النثر الفنى العربى ، لما فيهما من خصائص الابداع في الطريقة ، وما تتميز به كلتاهما في طبيعة الخيال والسخرية ، وقد كانت المصادفة وحدها هى العامل الذى أدى الى ظهور هاتين الرسالتين في تاريخين متقاربين فى القرن الخامس الهجرى ، ويظل التباين بينهما قائما في حقيقة الدوافع والغايات وفى النسق والاسلوب والتخيل وما الى ذلك من شؤون . وقد كنت دائما أتساءل : هل ظلت هذه الطريقة القائمة على تصور رحلة الى عالم غير هذا العالم مقصورة في تاريخ النثر العربى على هاتين الرسالتين ؟ ألم تترك الرسالتان أى أثر فى ما جاء بعدهما من نثر ولو على سبيل المحاكاة والاحتذاء ؟ وقد هدانى البحث أخيرا الى اكتشاف أثرين نثريين آخرين أقيما على مثال رسالتي المعرى وابن شهيد وينتميان الى فترتين متفاوتتين ، ولكن مما يلفت النظر أن صاحبيهما ينتميان الى المغرب العربى – بالمعنى الواسع – فأول الاثرين هو «المنام الكبير» للوهرانى ، فى القرن السادس الهجرى ، وثانيهما هو رسالة «السائل والمجيب» وهى من انشاء أديب أندلسي مهاجر الى المغرب . وغايتي فى هذا البحث لا تتعدى التعريف بهذين الاثرين وبصاحبيهما :

I – تعريف بالوهراني (I) ورسالته التى تسمى «المنام الكبير» :

اسمه محمد بن محرز بن محمد وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته تدل على أن أصله من مدينة وهران ، فهو مغربى الاصل ، هاجر الى مصر فى أيام صلاح الدين الايوبى ، حيث عرف بلقب « ركن الدين » او « جمال الدين » ، فلما دخل مصر ووجد بها أعلام الكتاب أمثال القاضي الفاضل والعماد الاصفهانى وغيرهما أدرك أنه لا يستطيع منافستهم فى الطريقة النثرية « فعدل عن طريق الجد ، وسلك طريق الهزل ، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه » (2) وبهذه الطريقة استطاع ان يتميز بين معاصريه حين اتجه الى الفكاهة والسخرية اللاذعة . «فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضلى ، ورق عليه كما يرق عتيق البابلى» (3) ، وقد وظف الوهرانى خطيبا للمسجد الجامع بداريا ، قرب دمشق ، فتعرف الى هذه المدينة والى كثير من رجالاتها ، وهاجم بعضهم فى نثره ، وظل فى الشام الى أن توفى فيها فى رجب عام 575 ودفن على باب تربة الشيخ أبى سليمان الدارانى . (4)

وقد احتفظ العمرى فى مسالك الابصار بقطعة كبيرة من نثر الوهرانى تمكن الدارس من الحكم على اتجاهه العام فيه . واستطيع أن أقول ان نثره يعتمد

(1) راجع ترجمة الوهراني في ابن خلكان 4 : 19(ط. الشيخ محيي الدين عبد الحميد) والوافي للصفدى 4 : 386 والعبر للذهبى 4 : 225 وشذرات الذهب لابن العماد 4 : 252 ومسالك الابصار 13 : 27 مخطوطة آيا صوفيا رقم : 3426).
(2) ابن خلكان 4 : 19 .
(3) مسالك الابصار 13 : 27 ب
(4) ابن خلكان 4 : 19



محاكاة النماذج المشهورة فى تاريخ النثر العربى ، وتحويل الجاد منها الى صور ساخرة عابثة مليئة بالبذاء والفحش أحيانا ، حادة نافذة لذاعة فى أحيان أخرى ، ولا نعدم أن نجد فى بعضها غايات اصلاحية ونقدا بناء ، كما أن كثيرا منها انتقامى ذاتى موجه الى بعض أعلام عصره ــ تصريحا او تعريضا ــ .

ففى احــدى الرسائل يصور الوهرانى جوامــع الضياع فى الشام وقد تجمعت وذهبت وافدة الى «ملك الجوامع» ــ المسجد الاموى ــ تشكو اليه ما أصابها من خراب ، حاملة معها رقعة من انشاء جامع النيرب ، جاء فى فاتحتها : «المماليك مساجد الكورة يقبلون الارض بين يدى الملك المعظم الرفيع المكرم ، كهف الدين ، جمــال الاسلام والمسلمين ، بيت الاتقياء والصالحين ، مدفــن الانبياء والمرسلين .... وينهون اليه ما يقاسون من جور العمال وتضييــــع الاعمال ونهب الرقـــوف وخــراب الحيطان ....» (5) ويطل «ملك الجوامع» على هذا الوفد فيبكى لما يراه من اختلالهم وســـوء حالهم ، وعندئذ يبتدر جامع المزة بخطاب يشكو فيه حال المساجد التى «خلت من الراكع والساجد ، فاصبحت جوامع الغوطة غيطان ، لا سقوف لها ولا حيطان ، ومشاهد البقاع ، صفصفا كالقاع ، ومساجد حوران ، مخازن وأفران » (6). فيجيب الجامع الاموى بأن المسؤول عن ذلك كله هو الشيخ أبو سعد بن ابى عصرون (7) ، ولهذا يوجـه اليه رسالة ثائرة هائجة يقول فيها : « أما بعد ياغدار فقد هيجت الالم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى ظالما فقد ظلم ، كم تغاضينا عن خياناتك ، وتغافلنا عــن جناياتك ، حتى اكتنزت الامــــوال وادخرتها ، وجمعت الذخائر واعتزلتها ...» غير أن ابن أبى عصرون لــم يذعن لهذا الوعيد بـــل رد على رسالة الجامع الاموى برسالة أشد عنفا ، ساق فيها التهم للجامع نفسه ، وعد ما أصابه من خراب وحريق نكالا من الله . فلمـا وقف الجامع على هذه الرسالة قام وقعد وابرق وارعد وكتب رسالة الى السلطان يشكو فيها ابن أبى عصرون ، فما كان من السلطان الا أن عزله والقاه فى السجن .

فهـــذه الرسالة صورة ممـــا يحدث فى المقامات السياسية او القضائية ، فى مجلس يقوم فيــه واحد بعد آخر ليبدى رأيه ، وهى تذكرنا بمـــا أقبل عليــه الاندلسيون من تصوير اجتماع صنوف الازهـــار فى مجلس واحد لتبايع نوعا من الزهر ــ هو الورد فــى الغالب ــ وكل زهر منها يقدم بين يدى البيعة بخطبة ، ثم تكتب الازهار «صورة» البيعة للزهر الذى اجمعت الآراء على تقديمه (8) . كذلك فانها تذكرنا بقيام الخطباء بين يدى بختيار بن معز الدولة البويهى عندما اعتدى الروم على حــدود الدولة الاســلامية عــام 363 ، فــى مجلس صوره أبو حيان التوحيدى فى كتابه «الامتــاع والمؤانسة» (9) على طريقته الخاصة فى تصوير مثــل هذه المجالس . ولا أستبعد أن يكون الوهرانى متأثرا بالتوحيدى فى هذا اللون من الترسل تأثرا مباشرا ، وانما استدل على ذلك من رسالة أخرى له صور فيها مجالس الطرب والتأثر بالغنــاء مقتفيا فى هــذا خطى التوحيدى . يقول الوهرانى فى هذه الرسالة الثانية : «ولا طرب فلان الفلانى لما اجتمع فى دعــوة فلان ليلة السبت العشرين من محرم هذه السنة وغنت له بالدف :

مـــا غير البعد ودا كنت أعرفه
ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت صديقــا كنت آلفـه
الا جعلتك فوق الكــل عنوانا

فانه لما سمع ذلك قام وقعـــد ، وصاح ولطم ، وفتل شعر عنفقته ، وأدار طربوشه على رأسه ، وخرق غلالته ... وجرى الى الشمعة ليحرق لحيته .... لا والله ، ولا طرب ابن رئيس فلان بن فلان فى دعوة فلان ليلـة الثلاثاء العاشر من صفر ، لما غنت له فارس الشام :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم يهجر
ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر

---

(5) المسالك : الورقة 27ــ28 .

(6) المصدر نفسه .

(7) هو عبد الله بن محمد بن ابى عصرون (585) كان من أفقه أهل عصره واليـــه المنتهى فى الفتاوى والاحكام ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب واخرى بدمشق وتولى النظر فى الاوقاف ، وفى سنة 573 ولاه صلاح الدين القضاء (انظر طبقـــات السبكى 4 : 237 وشذرات الذهب 4 : 283) .

(8) انظر نماذج من هـــذه المجالس فى كتاب : «البديع فى وصف الربيع للحميرى» تحقيق هنـــرى بيريس ، ط. الرباط 1940 .

(9) راجع الامتاع والمؤانسة 3 : 152ــ159 .

لقد كـــان فيها للامانة موضـــع
وللسر كتمـــان وللعين منظـــــر
فان تكـــن الدنيا بلبنـــى تقلبت
على فللـــدنيا بطـــون وظاهـــر

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما ، وضرب بعمامته وجه المغنى ، وخلع ثيابه ، وبقى عريانا بالفقس، وأقبل يمشى على أربعة ... وهو ينبح ألوانا من النباح ويقـــول : أنـــا كلـب ابـــن كلـب ، اصفعـــونـى بالنعال .... الخ» (10)

فهذا الفصل من الرسالة كله تقليد لما جاء عند أبى حيان فى الامتاع والمؤانسة فى وصـــف مجالس الطرب ، اورد منه للمقارنة هذه الفقرة : «ولا طـــرب ابن فهم الصوفى على غناء نهاية جارية ابن المغنى اذا اندفعت بشدوها :

أستودع الله فى بغـداد لى قمـرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعـــه
ودعتـــه وبـــودى لـــو يودعنى
صفـــو الحيـــاة وانى لا أودعـــه

فانه اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض وتمرغ فى التراب وهاج وأزبد وتعفر شعره ، وهـات مـــن رجالك من يضبطه ويمسكه ، ومن يجسر على الدنـــو منه ، فانه يعض بنابه ويخمش بظفره ويركل برجله ، ويخرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لطمـــة فى ساعة ....» (11) .

غير أن الوهرانى حين الم بهذا الفصل أخرج فيه الصور على طريقته فى المجون والسخف ، ويظل هـــذا الكاتب « يمسخ » الصور الجادة التى جرى عليها كتاب الانشاء ، كأن يكتب الى عز الدين بن موسك كتابا على لسان بغلته تشكو فيه حاجتها الى العلوفة ، أو يكتب تقليدا رسميا لمن سماه « قاضى الفاستين» محاكيا صور التقليد الجدية عند تنصيب القضاة . وهو لا يبنـــى فكاهته على التماجن وحده وانما يعتمد أحيانا المزاوجة المضحكة او التخليط فى ايراد الحقائق ، فمن المزاوجة المضحكة حديثه عن بغلته مقترنة بنفسه ورسمه الفرق بينه وبينها من الناحية العلمية ، وذلك حيث يقول : « ومعلوم ان البهائم لا توصف بالحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ، ولا تطرب الى شعر ابى تمـــام ، ولا تعـــرف الحارث بن همام ، ولا سيما البغال التى تشتغل فى جميع الاشغال : مسكبة من القصيل ، أحب اليها مـــن كتاب التحصيل ، وقفة من الدريس ، أشهى اليها مـــن فقه محمد بن ادريس ، لو أكل البغل كتـــاب المقامات مات ، ولو قيل له أنت هالك ، ان لم تأكل موطأ مالك ، ما قبل ذلك ، وكذلك الجمل ، لا يتغذى بشرح ابيات الجمل ، وحزمة من الكلا ، أحب اليه مـــن شعر أبى العلاء ....» (12) ومن التخليط فى الحقـــائق قوله : « ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من جلسائه الذيـــن يبيتون معه : من منكم يحفظ قول النابغة الذبيانى فى سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم بمحضر من أبى هريرة رضى الله عنه » . (13)

ولما كان التعريض فى مثل موقف الوهرانى ضروريا هاما نراه لجأ الى المنامات ، وفى هذه المواقف الحلمية وجد فى رسالة الغفران والتوابـــع والزوابع مثلـين يحتذيهما ، فنراه فى رسالة كتب بها الى مجد الديـــن ابن المطلب يحاكى ابن شهيد جاعلا بطل رسالته جنيا اسمه « ابو خطرش » ، ومن الطريف ان الوهرانى رسم « أبا خطرش» مماثلا للقاضى الفاضل فى الشكل فقال : « فلم يشعر الا والحيط الشمالى قد انشق وخرج منـه شخص عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة ، وانما وجهه فى صدره ولحيته فى بطنه ، مثـــل بعض الناس » (14) فقوله «مثل بعض الناس» اشارة الى خلقة القاضى الفاضل ، وكان قصيرا أحدب قد غاص رأسه فى جسده كأنه دون عنق . وغاية الوهرانى من محاكاة ابن شهيد هنا ان يغمز مـــن فقيه متهـم بتبديد مـــال الاوقـــــاف .

وأما محاكاته لرسالة الغفران فتتجلى فـــى المنام الكبير الذى وصفه ابن خلكان بأنه طويل فقال : «ولولا طوله لذكرته» . (15) وقد تنبه الصفدى الى أن الوهرانى سلك فيه مسلك أبى العلاء فى الغفران ، غير انه أضاف

---

(10) المسالك : الورقة ;
(11) أنظر الامتاع 2 : 165ـ182 .
(12) مطالع البدور للغزالى 2 : 189 والمسالك : الـورقة 30 .
(13) المسالك ، الورقة : 34 .
(14) الوافى للصفدى 4 : 387 .
(15) ابن خلكان 4 : 19 .

الى ذلك قوله : «لكنه الطف مقصدا واعذب عبارة» . (16) ويبدو أن العمرى اورده فى المسالــك كامـلا (17) .

ويجيء المنام ردا على رسالة وصلت الكاتب من الشيخ الحافظ جمال الدين ، كما كانت الغفران ردا على رسالة ابن القارح . ويصف الوهرانى ابتهاجه برسالة صاحبه وأنه من شدة السرور امتنع عليه النوم ، فلما نام : « رأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والمنادى ينادى هلموا الى العرض على الله» .

ويشفق الوهرانى من هول المحشر ويتمنى لو أنه بقى فى الدنيا يتمتع بشيء مــن لذائذها ومطاعمها ، ويرى صديقه الحافظ العليمى على بعد فيناديه وتقــوم بينهما ملاحاة يتهدده فيهـــا العليمى بالاذى ، فيذكره الوهرانى بما هما فيه من ويل ، وما يبعثه فيهما مرأى مالك من رعب ، ولكن العليمى يتوعده بأن يشكوه الى القاضى كمال الدين بن الشهرزورى ، غـــير ان هذا القاضى كانت صحائفه قــد عرضت فوجدت لضخامتها تحتاج لكى يفصل فيها الى يوم قيامة خاص بصاحبهـا دون سائر الخلق ، ويأخذه جبريل تحت حمايته فليس لاحد عليه من سبيل .

وبينما هما فى جدل ومماحكة ظهر لهما مالــك وقبض عليهما فأخذ العليمى يرجوه مناديا : يامـــال (ترخيم مالك) فيغضب مالك لانه حذف فى النداء ربع اسمه فيعتذر عن ذلك بأنه ما حذفه ترخيما ، وانمـا من شدة الهلع . ويستمع مالك الى العليمى فيرجوه هذا بأن يطلقهمـــا لان الوهرانى منهما من أهـــل القرآن والعليمى من أهل الحديث ، ولكن مالكا يعدد عليهمـا أشياء مما اقترفاه فى الدنيا فيفزعان اذ يجدانه قد أحصى كل شيء ارتكباه ، ثم يطلقهما بعد جهد .

ويدور تهكـــم الوهرانى فى رسالته على محورين أولهما ان الناس لا ينفكون يوم القيامة يزاولون ما غلب على طباعهم فى الحياة الدنيا ، هـــو والعليمى رفيقان يحتاج أحدهما للآخر – رغم ما بينهما من خــلاف – ، والمؤيد بن العميد يستعمل فى الآخرة طريقته التى دأب العباس الذى كان مشغولا ببطليموس وشؤون الكواكب والنجوم لا ينفك عن «ضلالته» يوم القيامة ، وقسيم الاعور الذى كان منافقا تارة يتحيـــز للعلوية وتــارة للاموية ما يزال كذلك على حـــاله فى لحظات الحشر عليها فى دار الحياة فهو ما يزال يطلب بشعر سخيف «الكمثرى السابورى والرمان الدبيقى» ولكنــه يحاول أن يستر سخافته بتحسين الخط وتنويع الالوان التى يكتبه بها ، وملك النحاة وزين الدين بن الحكيم تثور بينهما ذكريات المهاجاة فى الحياة الدنيا فيحاول الاول منهما أن يكمـل تلــك السيرة الاولى ، والنقيب أبـو الحرجة . بل ان المرء لا يتمنى يوم القيامة الا ما تعوده قبل حلولها ، فالوهرانى يتمنى «رغيفا عقبيــا وزبدية طباهجة وجبن سنارى ونبيذا حلبـــونيا » والعليمى يتمنى « صابونا رقيا » وقليلا من تراب المراغة ليغسل لحيته ويزيل منها ما علق بها من غبار لبده العرق .

واما المحور الثانى فهو أن كل فريق يجد الشفاعة والحماية لدى من أحبه فى الدنيا – أما شفاعة النبى محمد نفسه فانها بعيدة المنال اذ يمر يوم القيامة فـى موكبه فلا يستطيع المذنبون الوصول اليه مـــن شدة الزحام – فهذا القاضى كمال الدين بن الشهرزورى يجد الحماية لدى جبريل لانه «شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وله من اعمـال البر ما يوفى عنه مظالم العباد» . وينال مهذب الديـن ابن النقاش الطبيب حماية مالك خازن النار لانه كان يريحه فى طبه من قبض النفوس ، بينما العليمى وهو طبيب لم يستطع أن ينال هذه العناية لانه كان يباعد الموت عن المرضى ويبذل كل ما فى وسعه ليكفل لهم الشفاء . وينقسم الناس يوم القيامة لدى ورود الحوض فمن كان يحب عليا ورد فى رعايته وباذنه ، ومن كان يحب يزيد والامويين لجأ اليهم ليعينوه على الورود .

وهنا نجد ان رسالة الوهرانى ليست تهكما بأفراد وحسب . صحيح أنه يتناول الشهرزورى وابن العميد والمهذب بن النقاش ومجير الدين الفقيه وقسيم الاعور والنقيب ابا العباس بالغمز والتهكم اللاذع . وأكبـــر ضحاياه نصيبا من تهكمه هو ابن النقــاش فقـــد سر الحجاج والشمر وعبد الرحمن بن ملجم حين غفر لــه اذ تجدد لديهم الرجاء بالمغفرة عند ذلك . وانما تتناول رسالته ايضا الاتجاهات والمذاهب وبعض الطوائـف من الناس . فهى تعرض الخصومة بين المتشيعين لعلى والمتعصبين لبنى أمية وتقيم بين الطائفتين يوم القيامة معركة صفين ، وفيها نرى الاكراد وقد انتحلـــوا ولاء أمويا ونسمعهم يحيون يزيد بقولهم : «السلام عليـــك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عـــم رسول الله .... نفعنـا الله بطاعتك وادخلنا فى شفاعتك» . وهــو يتهكــم بهؤلاء

(16) الوافى 4 : 387 .
(17) المسالك ، الورقة 41–48 .

الاكراد الذين تحيز لهم القاضي الكردى عبد الملك ابن درباس حتى قال ليزيد حين أوصاه بهم : « ما أحتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار» . على أن حظه على الاكراد وقاضيهم لا يجعله يغفل المقدمين فيهم مثل أسد الدين شيركوه ونجم الدين وصلاح الدين فالاولان منهم ينالان التشريف يوم القيامة ويلبسان خلعتين : خلعة الحج وخلعة الجهاد وهما يوصلان صلاح الدين الى النبى فيمسح على رأسه ويدعو له بالنصر والتاييد ويوصيه بالضعفاء والمظلومين . ولا ينسى الوهرانى حال الصوفية فى عصره فيحرمهم من شفاعة النبى لانهم قوم غلب عليهم العجز والكسل وضربوا من الكد ولا عمل لهم الا الاكل والنوم ولا نفع فيهم للمسلمين فهم «مثل شجر الخروع فى البستان يشربون الماء ، ويضيقون المكان» . ولا يتورع الوهرانى عن أن ينال ـ في منامه ـ من الذين يسمون انفسهم الاشراف ـ بمحضر على بن أبى طالب الذى اليه ينتسبون ـ فيذكر منهم ناسا لا يتمالك الحسين حين يسمع أسماءهم من الغيظ ويقول : « اليوم يشمت بنا بنو أمية » .

فليست رسالة الوهرانى ، تصويرا للنعيم او العذاب وما جر ذلك «فى الغفران» الى أمور فى اللغة ، وانما هى تصوير لبعض الناس والطوائف فى ساعات قبل ورود الحوض ، واكثر الشخصيات التى تتناولها من معاصرى الوهرانى ـ وهذا من أقل الجوانب ظهورا فى رسالة الغفران ، ولا يحضر فيها على ومعاوية والحسين ويزيد الا لاستكمال الصورة المتصلة بالخلاف بين المتشيعة والمروانية فى عصر الوهرانى نفسه . ويتنبه فيها الوهرانى الى أمور لم تكن لتعلق بذهن أبى العلاء مثل : هل يستطيع الدائن أن يسترد نقوده من المدين يوم القيامة ، وانما يورد الوهرانى هذه المشكلة ليمعن فى التهكم بابن النقاش فقد كان مدينا للوهرانى بعشرة دنانير فلما اراد اقتضاءها من حسناته ارتفع الضحك من كل جانب ذلك أن ابن النقاش لم تكن لديه حسنات ، فلا يرى الوهرانى سبيلا الى التقاضى الا بأن يحط من ذنوب نفسه على ذنوب ابن النقاش مقدارا يساوى عشرة دنانير . ولكن الوهراني يلتقى بأبى العلاء فى أمور كتمنيات الآدميين تحقيق ما الفوه فى الدنيا اذا هم بعثوا ، وتناول فكرة الشفاعة ، ونيل بعضهم المغفرة ، دون ان تكون الحسنات راجحة ، ثم يختلفان بعد فى الغايات ونوع السخرية وفى القدرة التخيلية

وفى مستوى الاسلوب ، فالوهرانى يكاد يستعمل أسلوبا سهلا قريبا من اللغة الدارجة فى عصره ويحشو رسالته بالبذاء المفحش بينا يعف أبو العلاء عن كل لفظ من هذا القبيل ، كما أنه لا يهتم كثيرا بالتدقيق فى الاعراب (ولهذا تركت ما جاء فى رسالته خطأ دون تصحيح) ويحشد فى رسالته كثيرا من الالفاظ التى كانت شائعة بين العامة فى عصره .

2 نماذج من الفصول التى احتوى عليها «المنام الكبير» :

1ـ خوف الوهرانى من هول المحشر :

« فخرجت من قبرى ايمم الداعى الى أن بلغت الى أرض المحشر ، وقد ألجمنى العرق ، وبلغ منى التعب والفرق ، وانا من الخوف على شر الاحوال ، وقد أنسانى جميع ما قاسيته عظيم ما أعاينه من شدة الاهوال . فقلت فى نفسى : هذا اليوم العبوس القمطرير وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لى على معاينة هذه الدواهى . كنت أشتهى على الله الكريم فى هذه الساعة رغيفا عقيبيا وزبدية طباهجة ناشفة وجبن سنارى ونعارة نبيذ حلبونى ، والحافظ العليمى ينادمنى عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغنى لى :

يا أهل نعمان الى وجناتكم
تعزى الشقائق لى الى النعمان

وأبو العز بن الذهبى يعينه ويسقينى الصرف من النعارة حتى يعرق جسمى وأغيب عن الوجود فتنقضى عنى الشدائد فى غير معقول » .

2 ـ الملاحاة بين الوهرانى والحافظ العليمى

الوهرانى ينادى الحافظ العليمى فيسرع هذا اليه ويبادره بلكمة ويقول : «ياعدو الله ما كفى انك تخاطبنى بنون الجمع وكاف المخاطب دون أن ذكرت اسمى بغير كنية ولا لقب ! والله لأتوصلن لاذيتك بكل طريق . فقلت له : ياكافر القلب أما ترتدع ، أما ترعوى، أما ترى السماء تنفطر مثل فطائر المزة فى الكوانين ، أما ترى الملائكة منحدرة من السماء زرافات ووحدانا ، أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحموم اذا أخذه النافض يوم البحران ، أما ترى الصراط يرقص بما عليه « رقص القلوص براكب مستعجل » أما ترى مالكا خازن النار وقد خرج منها محملق العينين فى يده اليمنى مصطيجة وفى يده اليسرى السلسلة المذكورة فى القرآن ... »

3 ـ كمال الدين بن الشهرزورى

العليمى يهدد الوهرانى بأن يرفع أمره الى كمال الدين بن الشهرزورى لينكل به جزاء على إستخفافه بالعليمى ، وذلك ان العليمى كان قد سافر مع الشهرزورى الى العراق وحدثه حديث خوارزم وانشده طرفا من شعر ابن بابك فتأكدت بينهما المودة ، فيسأله الوهرانى : «واى شىء لكمال الدين فى هذا الامر ؟ أتبعتنا أحكامه الى هذا المكان ؟ فيقول : نعم عرضوا اليوم صحائف اعماله بين يدى الحق سبحانه وتعالى وهى شىء عظيم مثل جبلى ثبير ولبنان ، فقالت الملائكة : اى رب ، اشغالنا فى هذا اليوم كثيرة وجاء هذا الرجل بأمر عظيم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو يريد يوم قيامة وحده لا يحاسب فيه سواه وموازين لا يشركه فيه غيره . فقال البارى ـ عز وجل ـ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، سلموه الى الروح الامين . فيقول جبريل عليه السلام : هذا شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وله من اعمال البر ما يوفى مظالم العباد ، اوقفوا أمره واحيلوه على بالمطالبات . فدخل فى زمرة الروح الامين فما لاحد عليه من سبيل .

4 ـ ظهور مالك خازن النار :

« وبينما نحن فى المحاورة واذا نحن بمالك خازن النار وقد هجم علينا وقبض على وسحبنا خلفه فارتعنا لذلك ارتياعا عظيما فقلت له : هذا الذى كنت أخوفك منه وقد وقعنا فيه فقلت انت ياسيدى يا مال ، اسمع منى كلمتين لوجه الله تعالى ، فقال : كيف اسمع منك وقد حذفت ربع اسمى فى النداء ؟ فقلت : والله ما حذفته للترخيم الجائز عند النحاة ، وانى لفى شغل عن ذلك ، ما حذفته الا لشدة الهلع وانقطاع مادة الكلام فيقول لك : هات كلمتك ، فيقول : يا سيدى هذا رجل مغربى من أهل القرآن وانا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى جرم تأخذنا ـ هنا يعدد مالك عليهما موبقات ارتكباها فيوقنان ان كل شىء قد أحصى ، ولكن مالكا يتركهما بعد جهد فيدخلان فى غمار الناس : ويقترح الوهرانى ان يصعد الى جبل الاعراف لينظرا الى الجنة ، ولكن العليمى يعارضه فى ذلك لان رؤيته النعيم تضاعف عليهما الحسرات .

5 ـ ابو المجد بن عبد الحكم يحمل رقعة كتبها المؤيد بن العميد

وتحين منى التفاتة فأرى أبا المجد بن عبد الحكم عابرا وفى يده رقعة حمراء مذهبة وهو رائح بها يهرول ، فسلمنا عليه وسألناه عن حاله فقال : لولا ملازمة الصلاة كنت من الهالكين ، فقال : اين تريد ؟ فقال : ارد هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا له : واى شىء فى الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه الرقعة للمؤيد بن العميد بعثها معى الى رضوان يطلب منه كمثرى سابورى ورمان دبيقى لا يوجد الا فى الجنة ، ولقد لقينى أبو الحسن بن منير فخطف الرقعة من يدى وقرأها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيها ، يريد أن يتمم نقص الصناعة ويستر عوارها بالاكوان المشرقة والاوراق المصبغة والتذهيب الرائق ... فكن عاقلا وردها على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زربول ، مثل هذا الملك الكريم على الله يخاطب فى مثل هذه الرقاع ! هذا طلائع بن رزيك مع سخافة عقله وسكره من خمر الولاة قال يوما فى مجلسه لما عرض عليه الشيزرى قصائد الشعراء المكدين من أهل الشام وفى جملتها رقعة ابن العميد فيها سطر مكتوب بالاخضر اليانع وسطر بالاصفر الفاقع وسطر بالابيض الناصع فى الورق الاحمر القانى ، مطرز الجوانب بالذهب الابريز : من صاحب هذه الرقعة يا زكى ؟ فقال : رجل من رؤساء دمشق ومقدميها أحدق الناس بالتزويق فى الاوراق والتصحيف للالفاظ ومعرفة أصناف الفواكه والثمار . فقال له ابن رزيك : ما ادرى ما تقول غير أنك سلبته فضل الفضلاء ونسبته الى الفلاحة والرعونة والجنون ، ومع هذا فهى تدل على جهل قائلها ومهانته ، الا ترى الناس يتوصلون الى برنا بالفضل والبراعة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان ! لو كتب هذا الذى فى رقعته على فخذ خروف سمين والقى فى الطريق لانفت الكلاب من أكله ، ثم ناولها لبعض الفراشين وقال : ادفعها لجارك الفقاعى يلصقها على عتبة دكانه يستجلب بها الزبون ، ثم التفت الى الناس وقال : هؤلاء أهل الشام ورؤساء الدمشقيين ، قال ابو المجد : انا والله ما استجرى اوصلها الى رضوان بعد ان سمعت هذا الكلام وانا رائح أردها عليه .

6 ـ المغفرة تشمل الفقيه المجير والمهذب بن النقاش :

« وبينا نحن فى المحادثة عليها واذا بضجة كبيرة من جنبى المحشر والناس يهرعون نحوها مستبشرين . فملنا جميعا اليها واذا بحلقة بعيدة الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى ، كلهم يصفقون ويلعبون ، وثلاثة

في وسطهم يرقصون ، الى أن سمعوا ووقعوا الى الارض . فسألنا بعض اولئك الحاضرين عن الفرح وعن الثلاثة الذين يرقصون ، فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي والشمر بن ذي الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفي مجرمو هذه الامة ، واما الفرح الذي ألهاهم عن توقع العذاب حتى رقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من رجاحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع في رحمة الله بعد اليأس منها ، والسبب في ذلك كون الباري – عز وجل – غفر للفقيه المجير والمهذب بن النقاش ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من الفرح والسرور ، فقلت له : واي شيء ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرضوان ، ونحن الى الحزن أقرب منا للسرور ، فقال : قد أجمع الناس انه لم يولد في الاسلام مولود قط أرق دينا من هذين الرجلين ولا أقل خيرا منهما ، فاذا غفر لهما فما ذا عسى ان تكون ذنوب الحجاج وأصحابه في ذنوب هؤلاء ، ان يكن ذلك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود » .

7 – للوهراني عشرة دنانير في ذمة ابن النقاش يريد ان يتقاضاها من حسناته :

« وأقوم وأعدوا ملء فروجي ... الى أن انتهيت الى جماعة كبيرة من الملائكة والناس وهم ينظرون الى ويقولون : هذا هو قد جاء ، وأخالط ذلك الجمع وأتخللهم الى صدر ذلك الملا ، واذا بملك عظيم تقشعر من نظره الجلود وتشمئز من طلعته النفوس ، والمهذب ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجمية ، وهو مقبل عليه بجملته ، فلما أحس بي الملك قال : أذكر سعيدا تره ، والتفت ابن النقاش وقال : اذكر الكلب واستعد له بفهر ، ايش تعمل معي في ابشم ؟ الذهب الذى لك في ذمتي ، قد عوقوني عن دخول الجنة لاجله ، فقلت له : طيب والله طيب ، ويبدو لهم ان شاء الله فيك ويردوك الى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوي خمسة عشر دينارا » .

يسخر منه من حوله لحسن ظنه ، ذلك أن ابن النقاش ليست لديه حسنات بهذه القيمة ، فلم يكن صاحب ورد ، ولا كان يصوم الاثنين او الخميس ، ولا هو حج ، واما غزوه مع نور الدين فلم يكن بنية الجهاد ، وأما صلاته فقد وجدوا له ثمانين صلاة في ستين سنة فيها 28 صلاة بغير وضوء ، وكل صلاة من الـ 52 الباقية تساوي 6 فلوس ، فيقترح الوهراني أن يخصم من سيئات نفسه بما قيمته عشرة دنانير ويضيفها الى سيئات ابن النقاش ، فيرفض الملك ذلك لان ابن النقاش رجل قد نال المغفرة – وكان هذا الملك هو عزرائيل ملك الموت .

8 – كيف نال ابن النقاش المغفرة :

« هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة ، وهو الذى شفع فيه وخلصه من العذاب الاليم ، فقلت لكم : ومن أين هذه المعرفة بين المهذب وبين عزرائيل ، فقال لي أبو المجد بن الحكم : من جهة الطب ، أما علمت ان المهذب كان من أعوان ملك الموت في دار الدنيا ، ما دخل قط على عليل الا وأنجزه في الحال وأراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروائح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو يرعاه لاجل ذلك ، ويحبه من ذلك الزمان » . وعندئذ يشير على الوهراني أصحابه بأن يذهب مرة أخرى الى عزرائيل ويسامح ابن النقاش بالدنانير ، فيفعل ، فيبشره عزرائيل بأنه يعيش بعد المهذب عشر سنين ، لكل دينار سنة .

9 – التوجه نحو الحوض :

« فقلت لي انت بعد انفصالنا عنه : قد تعبنا يافلان من المحاورة والوقوف واشتد بنا العطش والظمأ ، هل لك في الحوض نمت عنده بالعلم والقرآن لعلهم يسقونا منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا ، فقلت لك : سر بنا ، فتوجهنا نحوه ، وابن بدر معنا ، حتى اذا قربنا منه رأينا أبا القاسم الاعور وحوله جماعة من الاشراف يندفون شعر رأسه بالدلاء والتواسيم ويقولون : يا خنزير : رح الى يزيد بن معاوية يسقيك الماء . فوقفنا ساعة وأحجمنا عن الاقدام خوفا من سوء الادب ، فرآنا تاج الدين الكندي فجاء الينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال : لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة في التشبيه هلكت معهم ، ولكنى كنت أسر الاشعرية واضمر المنبرية ، وقد وعدني الامام الشهيد سيبويه بأن ينفعني اذا رآني عند الميزان ، وانتم ما لكم ما تتقدموا تسلموا على أمير المومنين وتاخذوا اذنه في الورود ، قد أذن اليوم لجماعة من الادباء انحس منكم بكثير ، ولعلكم خفتم مما وقع فيه قسيم الاعور من اللطام ، فقلنا له : نعم ، فقال : حاشاكم أنتم من هذا ، كان قسيم رجلا فضوليا يكاشف الاشراف ويؤذيهم في كل مكان .

10 – الامام علي على الحوض :

« فتقدمنا الى امير المومنين فوجدناه على شفير

الحوض وحوله جماعة من الهاشميين كأن الشمس تطلع من وجوههم ، والمقداد بن الاسود الكندي قائم على رأسه ، في يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومنير الدولة يخاطبه في بني سرايا ، ويقول : يا أمير المومنين ، ما كان ظننا به هذا ، فقال : ما اوبقكم وأوبق أمركم الا معز بن حسن بكثرة ما رفع عليكم من العظائم والا كنت قد خلصتكم من أول النهار ..... والتفت الينا وقال : انتم ما تريدون ؟ فقلت أنا : يا أمير المومنين ، نحن قوم من أهل العلم والقرآن وقد بلغ بنا الجهد من شدة العطش ، ونسألك ان تنعم علينا وتطلق لنا الورود . فقال لي – صلوات عليه – مسترسلا الى يهزأ بي ويمجن معي : أي آية في كتاب الله بها مائة واربعون عينا ؟ فقلت : أعرفها والله يا أمير المومنين ، فقال : صدقت ، فقيل : يا أمير المومنين من أين عرفت صدقه ولم تسأله ؟ فقال : بشاشة المعرفة بها ظهرت في عينيه . ثم قال صلوات الله عليه : هذا الحوض بين ايديكم ، ردوا كيف شئتم، فصاح قسيم الاعور من بعيد : الله الله يا أمير المومنين، لا يتم على أمير المومنين محالهم ، هؤلاء والله أشد الناس كفرا ونفاقا وأشدهم نصبا وانحرافا وهم عبيد يزيد ، فقلنا له : يكذب والله يا أمير المومنين وقد رمانا بالافك والبهتان ، فقال : هل لكم من يعرفكم بغير الذي يقول ؟ قلنا : نعم يا أمير المومنين ، الشريف الدويدة الرواس والشريف العصيدة رسول القاضي والشريف زقازق الذي يبيع اللحم في القبة والشريف نفيقامن الذي كان ضامن الخمر والقيان في دمشق ، هؤلاء أولادك وذريتك – صلوات الله عليك – يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، واغتاظ الحسين – صلوات الله عليه – من ذكر هؤلاء وصفق بيديه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، اليوم يشمت بنا بنو أمية ، فالتفت أمير المومنين الينا وقال : لا شك انكم من عبيد يزيد ، قد شرعتم تسبونا بطريق لطيف ، هؤلاء الذين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومن أولاد الشيطان الرجيم ، ان كان لكم ثقة يشهد لكم ببراءتكم والا فلا تقربوا هذا المكان » فيغادرون المكان بحثا عن الشريف أبي العباس النقيب ليشهد لهم .

11 – بين زيد الدين بن الحكيم وملك النحاة :

« فلقينا زين الدين بن الحكيم ومعه امم من النساء لا يحصيهم الا الله تعالى وهم يسحبونه الى عرصة القيامة والقصاص ، وملك النحاة رائح خلفهم يحرضهم عليه ويغريهم به ويقول له : ما يخلصك اليوم من هؤلاء لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة ولا بد لك من الاجتماع بأبيك الرابض في أمك الهاوية وهو يقول لك : خرب بيتك ، اى شيء بيني وبينك ، هجوتك وهجوتني وشتمتك وشتمتني ، وقد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم ولا يليق بنا الا المحاللة والاستغفار لانك في موقف صعب ، وأنا رائح الى رب كريم رجائي به حسن وظني به جميل ، فانكسر أبو نزار ورجع عنه خجلان » .

12 – مرور موكب النبي صلى الله عليه وسلم

« ثم ترتفع الضوضاء واذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والاقمار ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرعة العظمى من الحوض ، فسألنا عنهم فقيل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأهل بيته ، فنجري خلفه ونجهد أنفسنا في طلبه فلم نصل اليه من شدة الزحام ، فصعدنا على تل مشرف من جبل الاعراف حتى عبر علينا وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر وبين يديه أولاده الصغار مع الحسن والحسين ومن ورائه حمزة والعباس وجعفر وعقيل وبقية أصحابه بمشرف مع المهاجرين والانصار ، وهو يصغي تارة الى حديث علي وتارة الى حديث عثمان وهما فيما بين أولاده الصغار وبينه والناس يضجون بالبكاء ويشيرون اليه بالايدي ويستغيثون عليه من كل مكان » .

13 – الصوفية يطلبون شفاعته :

« فلما انتهى الى شاطىء المشرعة وقف عندها ، فانجاب اليه الصوفية من جميع الاقطار يقدمون اليه أخلة الاسنان والشيشات ، فسأل عنهم ، فقيل له : هؤلاء قوم غلب عليهم العجز والكسل على طباعهم في الدنيا فهربوا من كد الصنائع والاعمال الى زوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع ، فلا يزال أحدهم يأكل وينام الى أن يموت . قال : فبأي شيء كانوا ينفعون الناس ويعينون بني آدم ، فقيل : والله ولا شيء البتة ، ولا كانوا الا مثل شجر الخروع في البستان يشربون الماء ويضيقون المكان وليس لهم ثمرة ، فيكاسر عنهم فيأخذون حشيشاتهم وينصرفون » .

14 – قدوم أسد الدين ونجم الدين ثم صلاح الدين :

« ثم يأتي أسد الدين ونجم الدين راكبين على فرسين كالعروسين وعلى كل واحد منهما خلعتان :

خلعة الحج وخلعة الجهاد ، كل خلعة تساوى ملك الارض سبعين مرة ، وأسد الدين رائح يطلب من النبى صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، ونجم الدين يقول له : لا تذكره بمصر فهو موغر الصدر لاجلها ، فيقول له أسد الدين : قد ذكر العلماء بالانساب ما بين ملوكها وبينه قرابة وكتبوا بذلك خطوطهم فى المشارع، وبعد هذا فما أذكرها له . وانتهى اليهما صلاح الدين فأخذاه واوصلاه الى النبى صلى الله عليه وسلم وامراه بتقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك ومسح على راسه ودعا له بالنصر والتاييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين » .

15 – العثور على الشريف النقيب أبى العباس :

« وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب الى أن وجدناه واقفا مع جماعة من البوابين يسألهم عن بطليموس الحكيم هل نصيع الكواكب السبعة طائع أم لا ، وهل قام الدليل والبرهان على أن للكواكب أطوالا وعروضا أم لا ، فلما رآنا قطع الكلام والتفت الينا فسلمنا عليه وقلنا له : نظام الدين عسى تتفضل علينا وتمشى معناساعة تشهد لناعند أميرالمومنين بالبراءة مما قذفنا به من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : والله انى فى هذا الوقت مشغول بنفسى ، وعلى أن شهادتى ما تنفعكم لانى رميت فى مجلسه بالفلسفة والعمل باحكام النجوم ، وقد أضرنى ذلك عنده وزوى وجهه عنى ، وانا من ذلك فى خطر كبير » .

16 – الاستشفاع لاجل الورود بالسادة من بنى عبد شمس :

يأتى قسيم الاعور المنحوس فيشير عليهم بأن يتبعوه ليدلهم على من يسقيهم الماء من الحوض .

« ومشينا معه مقدار اربع فراسخ واذا بجمع عظيم يحتوى على شيوخ وشباب وكهول قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار وجلالة الملك ، والرياسة تلوح على وجوههم ، فسألنا عنهم فقيل لنا : هؤلاء السادة والقادة من بنى عبد شمس ، فدخل قسيم الاعور حتى دخل بين يدى عظيمهم فقال له : يا خال المومنين ، ياكاتب وحى رب العالمين ، نحن قوم من محبيكم ، قد طردنا عن الحوض لاجلكم ، ونحن هالكون لشدة العطش بسببكم. فقال : لك بينة تشهد بما تقول ؟ فقال : نعم جماعة من شيعتكم ومحبيكم الاكراد . فقال : احضرهم . فقال : ابعث معى رجلا من اجلاء وزرائك يساعدنى عليهم ، فبعث معه رجلا شاميا ، فتخلل الناس ونادى بأعلى صوته : يا عبد الملك بن درباس قاضى قضاة مصر فى أيام الناصر صلاح الدين ، فلم يجبه أحد .

فوقع ابن بدر الى الارض مغشيا عليه من شدة الاوام فقعدنا عند رأسه وسألنا : هل عندكم من قطرة ماء نبل بها حلقه ؟ فقال : لا والله ، لو تقدمتم قليلا لما احتجتم الى هذا كله ، فقلنا له : وكيف ذلك ؟ قال : لان أم حبيبة ، زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، تبعث الى أخيها معاوية كل يوم خمس ثلجيات مزملات ، كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة ، فيها الماء الخاص من عين التسنيم ، تدفع واحدة منها الى عمرو بن العاص والاخرى الى زياد بن ابى سفيان وذويه والاخرى الى سعيد بن العاص وذويه وتقسم الواحدة فى آل سفيان» .

« وما كان باسرع من أن حضر القاضى فى جماعة من الاكراد فتقدموا الى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا الى ابنه يزيد فقالوا : السلام عليك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته ، نفعنا الله بطاعتك ، وادخلنا فى شفاعتك ، ورفع درجتك فى الجنة كما رفعها في الدنيا ، فرد عليهم ردا حسنا ، وقال القاضى صدر الدين : الحمد لله الذى جعل فى شيعتى وأصحابى من يصلح أن يكون قاضى قضاة المسلمين ، فقال له القاضى : كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضياء الدين ، فقال له : اوصيك بأصحابك الاكراد خيرا فانهم اولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المومنين ، ما احتاج فيهم وصية ، هذا انا قد وليت القضاء لجماعة منهم انا أعرفهم فى بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر فى الليل وسرقة الحمير بالنهار ، ولم افعل ذلك الا لانى الزمت باستقضاء قوم أنحس منهم بكثير » .

17 – الورود على الحوض فى حماية جيش من اليمانية :

يزيد يسأل قاضى الاكراد عن الوهرانى واصحابه ، فيذم أبا القاسم الاعور ، ويرى فى موالاته للامويين تكسبا ، ويمدح العليمى ، ويقول فى الوهرانى : واما هذا فهو مغربى ، حضرت معه دعوة فيها جماعة من الاعيان ، وجرى حديثك ، فترضى عنك ، وسال الله أن يحشره معك » . فيأمر يزيد عبيد الله بن زياد بأن يأخذ معه الف رجل من السكاسك والسكون ، ويقصد المشرعة التى عليها سهل بن حنيف ويأمره أن يزيلهم عنها بالقوة ويكفل الورود للجماعة ، فاذا جاء الاشتر

ثبت له حتى يلحق به المدد ، فينصحه معاوية بارسال ذى الكلاع الحميرى بدلا من عبيد الله بن زياد .

« فما استتم القول حتى استألم القوم وتقدموا بين أيدينا يرفلون في الحديد لا يلوون على شيء فقلت لك : كانت وقعة صفين في الدنيا على دم عثمـــان ، ووقعة صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت ويسمع النبي صلى الله عليه وسلـــم فيخرجنا مـن الشفاعة ؟! فتقول : النبى صلى الله عليه وسلم أجـل مـن هـذا » .

ويلحق بهم أبو القـاسم الاعور طالبا ان يأخذوه معهم ، فلا يجيبون ، فيصيح مستنفرا قبائل العـراق ضدهم وهو يقول : «الى أين يا بقز الشام ، يا شيعة الطاغوت ، يا عبيد الطلقاء » .

18 – الورود وتمنيات العليمي :

« وأقبلنا نحن نشرب ونستريح وتقول لى : أيـن أنت من عين ماء الديباج ، كنت أشتهى الساعة قطعـة صابون رقى وقليل تراب مراغى أغسل بها لحيتى فانها قد اتسخت من الغبار والعرق . وقلت لـ : ما نحتاج الى شيء من هذا ، الساعة نستريح منها ، فقلت لى : وكيف ذلك ؟ فقلت لك : لا شك ان كنت من أهل السعادة ، فما يدخل الجنة الا اجرد أمرد ، وان كنت من أهـل النار فالزبانية يعملون منها الفتائل توقد ليلة الميلاد فتيلة على باب جهنم » .

19 – على وشيعته يأخذون الطرقات على الشاميين:

« فبينا نحن في أطيب عيش واهناه ، واذا بصيحة عظيمة قد اقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين لا ندرى الى أين نروح ، وقلنا : يا قوم ، ما هذا ؟ فقالوا : هـذا على عليه السلام قد أخذ الطرقـــات على الشاميين وجاءتنا سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يزأر فى أوائلها مثل الاسد الهصـور » .

20 – محمد بن الحنفية يسدد الرمح نحو الوهرانى ليطعنه :

« فلما انتهى الينا ، صاح بنا صيحة عظيمة هائلة وصمم الى بالسنان ليطعننى ، فوثب بين يديه ، فوقعت من سرير النوم ، فانتبهت خائفا مذعورا ، ولذة ذلك الماء فى فمى ، وطنين الضجة فى أذنى ، ورعب الوقعة فى قلبى الى يوم ينفخ فى الصـــور ولى حينئذ عذاب شديد وأصلى سعيرا وأدعـو ثبـــورا ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا» .

3 – رسالة السائل والمجيب :

هذا هو الاثر النثرى الثانى الذى حاكى فيه مؤلفه رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، محاكاة شكلية ، وصرف القول الى غايات مختلفة . ولسنا نعرف اسـم المؤلف على وجه التحقيق ، ولكنا نعلـم انه اندلسى المنبت ، وانه هاجر من بلده : «وقــد انشبت الفتنـة أظفارها واوقدت بالجزيرة نارها» ، وهو يتحدث عـن سفينة حملته الى بلاد الروم ، وعندما سئل عن اسمـه هناك قال انه «محمد» ، وانه سليل عـــرب ينتمى الى الانصار ، وأنه خدم بهذه الرسالة ابا زكرياء يحيى بن زيان . وقد جاء فى فهرست المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العامة برباط الفتح (18) انه كتبها لابـى زكريا يحيى بن زيان بن يغمراسن بن زيان ، أحد ملوك بنى عبد الواد بتلمسان . وأنا أستبعد ذلك لامرين : أولهما ، ان ليس فى ملوك بنى عبد الواد مـــن اسمه يحيى بن زيان وكنيته أبو زكريا ، وثانيهما : انه قد صرح فى رسالته أنه قد كتبها : «للحاجب الامضى ، الوزير الارضى ، حامى ذمار الدين ، وقامع طغـــاة المفسدين ، محيى شرف بيته الغابر ، ورافع ذكر سلفه فى صدور المحارب ، وظهور المنابر ، أبى زكريا يحيى ابن زيان » ، فقد وصفه هنا بانه حاجب ووزير لا ملك ، وهذه الصفة تنطبق على احد اثنين :

(1) أبى زكريا يحيى بن زيان الوطاسى ، الـــذى كان وزيرا وحاجبا للسلطان عبد الحق بن أبى سعيـد المرينى ، وقد توفى هذا الوزير سنة 852 .

(2) أبى زكريا يحيى بن يحيى بن زيان – ولـد المتقدم – الذى كان حاجبا ووزيرا أيضا فى الفتـــرة نفسها بعد ابيه .

وعلى هذا يكون الاديب صاحب الرسالة التى هى موضع بحثنا من ادباء القرن التاسع الهجرى .

أما رسالته فقد سماها : «رسالة السائل والمجيب ، وروضة نزهة الاديب» (19)ـوقد جعلها فىخمسة وثلاثين

(18) الجزء 2 : 58

(19) الورقة 2 من مخطوطة الرباط .

بابا ، ولكنها ناقصة أيضا من آخرها اذ لم يرد منها الا 26 بابا وآخرهذه الابواب غيركامل ايضا والباقىمنها يقع فى44 ورقة ، مسطرتها17 ومقياسها 225 × 105 وقدكتبها بخط مغربى جميل ، وفى أوراقهـــا اضطراب ونقص وفهرست هذه الرسالة يوضح طبيعتها ، ولكنى لست أعدد جميع الابواب فيها بل اكتفى باول عشرة منها :

الباب الاول : فى الآداب

الباب الثانى : فى ذكر مؤمنى الجن وشىء مـــن حكمهـــم

الباب الثالث : فى الخطابة

الباب الرابع : فى مجلس الواعظ

الباب الخامس : فى مستغرب الحكايات

الباب السادس : فى أول من توج من الملوك

الباب السابع : فى لمحة من غرائب الاخبار وشىء من الامداح

الباب الثامن : فى الهجاء

الباب التاسع : فى أسخياء الملوك وأجواد الاسلام

الباب العاشر : فى أخبار الحلماء

وتلتقى هذه الرسالة مع رسالة التوابع والزوابع فى طبيعة المقدمة التى جعلها الكاتب الباب الاول ، فقد جاء فيها : «كنت لما بقل العذار ، وتعين الاعذار ، أهيـــم بالاسفار ، على حالة الاثراء والاصفار ، خالعا فى حبها الرسن ، وهاجرا من أجلها الوسن ، أهيم بهـا هيـــام الحرباء بالشمس ، واحن اليها حنين الجسم للنفس .... الخ » ويستخدم فيها الكاتب شخصية من الجن يسميه: « بشير بن النعمان » ولكنه يختلف عن زهير بن نمير جنى التوابع والزوابع فى سعة احاطته ، فليس هـــو ملهما للكاتب ، وانما هو عالم واسع الاطلاع قد ضرب فى كل علم بسهم ذلك ان الكاتب حين سأله «فهـــل تعاطيت من العلوم سلسالا وشربت باكرا بها زلالا » ؟ أجابه بقوله : « انا مزن ودقها ، وشمس افقها ، وانا فى ايضاح معمياتها ، واستخراج مخبآتها ، عين النادرة، ونقطة الدائرة ، لاأترك الحقائق الى نقـل الرقائق » . وكل من هذين الجنيين انما يمثل طبيعة صاحبه الانسى، واذا كان الثانى منهما عالما فذلك يوضح اى وجهـــة تتخذها رسالة « السائل والمجيب» . اذ يقول الكـــاتب فى تصوير صاحبه «فرأيت رجلا قد جمع رقة اليمـــن الى ظرف الحجاز ، وعرف طرفى الحقيقة والمجاز ، ونظرفى علم أقليدس ونفطويه ، وأنسى الخليـــل وسيبويه ، لا يوازيه الجاحظ فى بيانه ، ولا سحبان وائل فى زمانه، ان تكلم أسمع السحر الحلال ، وان استمع أراك حكم الاصغاء والاقبال ، وان ترنم أنسى المثـالث والمثانى وان داعب اوقفك على قصور الحسن بن هانى » . فاذا أردنا الدقة قلنا انه يجمع بين الادب والعلم ، وانه بذلك يرمز للكاتب نفسه .

ويظل الشبه بين الرسالتين قريبـــا فى الفصول الاربعة الاولى ، ففيها يعرض الكاتب ــ كما فعل ابـن شهيد من قبله ــ نماذج من شعره ونثره ، أما الشعـــر فينسبه مباشرة الى نفسه ، وهو شعر محكم جزل اذا قسناه بالعصر الذى عاش فيه الشاعر ، وأما النثـــر فينسبه الى الجن ، وهو يورده حينا على شكل حكـــم قصيرة مثل : لكل امرىء شغل فى بدنه لو عقـــل ــ ليس العالم الذى يعلم الخير والشر ولكنه من يعلـــم خير الشرين ــ من تكلف امرا بغير علم أعياه الطب ــ الناس تحت يديك ما رجوك ــ رب حسب آفته الفقر ، وكثير من هذه الحكم محوز عن بعض أقـوال سائرة ، وحينا يكون نثره خطبة أو وعظا ، وهو ايضا منســوب الى الجن ويشغل البابين : الثالث والرابـــع ، وبهذا ينتهى القسم الاول من الرسالة ، وبعـد ذلك يتوجـه الكاتب وصاحبه الجنى الى العلماء ، وتكون الفصول الباقية من الرسالة فى شؤون من العلم ، وهى تتناول أخبار الحلماء والفصحاء والبلغاء والفرق بين الفصاحة والبلاغة ، وفصولا عن الفكاهة والامثال وغرائب الحيوان، وشيئا من علم أصول الدين ، والادلة على وجـود الله والحديث عن حشر الاجساد ، وحقيقة أصول الفقه وعلم المنطق والنحو وغير ذلك . أما الفصول التـى ضاعت من الرسالة فهى :

الباب السابع والعشرون : فى وجوب الزكاة .

الباب الثامن والعشرون : فى شروط وجوب الصيام

الباب التاسع والعشرون : فى الاطعمة

الباب الموفى ثلاثين : فى اقامة الحدود

الباب الحادى والثلاثون : فى الطيب

الباب الثانى والثلاثون : فى وصية الحكيم وفصول من الحكـــم .

الباب الثالث والثلاثون : فى ذكر شىء مـن سر السلاطـــين

وكل هذا يشير الى سعـــة المجال الذى حـــاول المؤلف أن يستوفى الحديث عنه فى رسالته ، حتى كأنه أراد أن يجعل منها موجزا لجميع ما توفر لديه مـــن المعارف ، دون مراعاة لاى تسلسل فى الترتيبوالتصنيف ويمهد الكاتب للانتقال الى منازل العلماء بقولـــه

مخاطبا الجني » قلت : مل بنا الى العلماء الحكماء ، فصار يجد السير الى أن بلغنا الى ربوة قد قامت على ربع انفساح ، تهب بها الرياح ، واذا أرض بديعة التقسيم تستشعر النفس فيها الافواح ، ويهزها نسيم ارتياح ، فقلت : ومنشىء هذه البنية ، ومفترض الفدية ، انهم لعلماء حكماء وان في منزلهم لآية ، تنبىء على سعة الدراية . ثم حللنا بناديهم فرأيت عليهم من السكون ما لا كان مثله ولا يكون ، فسلمنا وردوا عن هدوء ووقفنا فأشاروا بالدنو ، ثم قالوا : مرحبا بك يا بشير بن النعمان وبصاحبك ، أي شيء أقدمكما وما مأمكما ، فقال له بشير : ان بصاحبي لحاجة الى الاقتطاف من زهركم والاقتناء من درركم فقالوا مرحبا به وبمقدمه ، أين منزلته من العلم ومحله من الفهم ، لنحتذي حذو مقداره ، من ايراد القول واصداره ، فقال : لا أثر بعد عين ، ولا وجه مع التحقيق للمين» . عندئذ ندبوا له شيخا من شيوخهم اسمه عامر ، ومن غريب ان هذا الانسي الذي ذهب «يقتطف من أزهار الجن» قد تصدى للامتحان ، فأخذ عامر يسأله وهو يجيب ، وكانت أجوبته هي المحصول الذي تضمنته سائر فصول الرسالة ، ولا ندري هل وجه في الفصول التي ضاعت شيئا من الاسئلة للجن ، وان كانت طبيعة اسماء الفصول لا تنبىء عن ذلك ، وعلى هذا تكون الرسالة في مجموعها متأثرة بروح «التوابع والزوابع» فهي معرض لقدرة كاتبها في الشعر والنثر وفي فنون ما يحسن من العلم ، غير انها تفارق التوابع والزوابع في خلوها من السخرية والنقد ، وتبتعد عنها في قلة الاحتفال برسم الجو الطبيعي أثناء تنقل الكاتب في ديار الجن .

وقد شاع في الرسالة جو اندلسي قد نتخذه دليلا مؤيدا لما قدرته من نسبته الى الاندلس ، فهو يروي عن الفقيه المحدث أبي مروان السلاهمي صاحب الاحكام بغرناطة حكاية عن أحد مؤمني الجن . وذكر ان بعض الشعراء مر بقصور الامويين بقرطبة وقد غير البلى رسمها ومحت أيدي الخطوب وسمها فأنشد :

قلت يوما لدار قوم تفانوا
أين سكانك الكرام علينا
فأجابت هنا أقاموا قليلا
ثم ساروا وليت أعرف أينا

وأورد حكاية أخرى أخرى مشابهة في تغير قرطبة ومعالمها (20) . ولما تحدث عن كرم الملوك وسخائهم قال : «كل ملوك بني أمية قد اتصفوا بالكرم ، وفوقهم هشام بن عبد الرحمن» وقص حكاية صاعد وكيف أهدى المنصور بن أبي عامر بقرطبة ايلا في عنقه حبل وسماه غرسية فكان فألا حسنا لان غرسية بن شانجة بعدئذ جاءه مقيدا ، وهي حكاية اوردها ابن بسام في الذخيرة ونقلت في مصادر أخرى . فهذه الاخبار تدل على اهتمام خاص بالاندلس ، وان كانت الاخبار عن المشرق واهله أكثر واغزر . ولو جاءتنا الرسالة كاملة لكانت أثرا حقيقا بالتحقيق والنشر ، فهي على ايجاز في قصدها متنوعة الفوائد .

احسان عباس

---

(20) الورقة : 17 من المخطوط .

الأمير مصطفى الشهابي وكتابه
المصطلحات العلمية في اللغة العربية

الاستاذ أنور الجندي – القاهرة

في مناسبة صدور كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » للامير مصطفى الشهابى رئيس المجمع العلمى العربى في دمشق يتجدد الحديث عن هذا الرائد في أكبر صحف المغرب احتفالا باللغة العربية ، وذلك حتى يلتقى المشرق بالمغرب دائما في مجال البحث العلمي .

والحق ان الامير مصطفى الشهابى منذ وضع قلمه على الورق ، وكتب ونشر فى الصحف وهو حتى اليوم والى ما بعد من عمره الطويل المديد : «الرجل الذي اقام للزهر والخيل والنبات دولة كبرى في الادب واللغة العربية . »

ولقد حاولت ان اتتبع ذلك في مطالع حياته فاخذت أراجع مجلة المقتطف منذ عهد باكر حتى التقيت به لاول مرة – ولا أدري اذا كان قد فاتني مرة او مرات في ابريل 1925 يكتب أولى شظاياه اللغوية بعنوان «اوصاف الخيل العربية في باب الزراعة » منذ ذلك اليوم سجل الامير مصطفى الشهابي مخطط حياته العلمية ورسم اتجاهها ، ومنذ قريب أصدر الاميراحدى موسوعاته عن الالفاظ الزراعية وفي خلال ثلاثين عاما كاملة كان ذلك ابرز عمله وانتاجه، حتى في كتاباته الادبية المرسلة والانشائية تبدو دولة الزهر والخيل والنبات قائمة ممتدة . ومجموعة الكتب التي عرض لها منذ اتصل بمجلة المجمع العلمي العربي في (آب عام 1924) كانت كلها عربية وافرنجية متصلة بالزراعة والزهر والنبات .

فهو في مجلة المقتطف يؤكد في اولى ابحاثه عن « تقدم العلوم والفنون الزراعية » انه قرأ منذ ثلاثة عشر عاما بحثا لعالم أجنبى فيخزانة بايزيد فى القسطنطينية، قال هذا عام 1926 ومعنى هذا انه كان معنيا بهذه الدراسات منذ عام 1913 فيما قبل الحرب العالمية الاولى.

ويكتب مصطفى الشهابي للدكتور صروف يلفت نظره الى الفرق بين كلمة عالمية وكلمة اطروحة ، ويحبذ اطلاق كلمة (اطروحة) تعريبا لكلمة Thèse الفرنسية التى تعني الدكتوراه ولكنه يعارض أن تسمى شهادة العالمية ويقول ان اطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه سيلزم اطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب ، ويفرق بين كلمة سافان Savant التي يطلقها الفرنسيون وكلمة عالم ، ويرى أن العالمية لا تعطى الا لمن اصبح كهلا وأفنى العمر في التخصيص والتنقير ، أما الدكتوراه فقد يحصل عليها الشاب في سن السابعة والعشرين من العمر ، ويقترح أن يطلق على حامل الدكتوراه لقب « حكيم » فيقال حكيم في الحقوق ، او حكيم في الآداب ، أو حكيم في الطب .

وفي مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) يكتب أول ما يكتب في آب 1924 تحت عنوان « قطع أغصان الشجرة » ويقول انه يباشر طبع كتاب (الاشجار والانجم المثمرة) وهكذا يبدأ عمله بالتخصص في اللفظ الزراعى ، ولا يلبث أن يكتب عن «ألوان الخيل وشياتها» ويبدأ نشر موسوعته الاولى تحت عنوان الفاظ عربية لمعان زراعية عام 1925 ثم لا يلبث ان يختار عضوا في المجمع العلمي بدمشق فيلقي في آذار 1927 محاضرته الاولى بعنوان (تاريخ الزراعة في العالم العربي) .

• • •

ولقد لفت نظري منذ وقت بعيد وأنا أراجع معاركنا الادبية موقفه من اسماعيل مظهر ورده عليه في محاولته اتهام العرب بالعقلية الغيبية ، وقد ذكر فيما ذكر ان لديه من « خلط علماء يونان في كثير من العلوم ما يملأ مجلدا ضخما » ، ومعنى هذا أنه كان قد واصل عمله العلمي بالرغم من مشاغله بمنصبه الرسمي اذ ذاك (مدير أملاك دولة سورية) .

وقد تناول الرد على اسماعيل مظهر مرتين ، مرة

في المقتطف ومرة في مجلة المجمع بعد صدور كتابه (ملقى السبيل) حيث قال ان المؤلف ذكر حظ العرب في البحث اليقيني فعزا اليهم نقائص وهنات كثيرة وكاد يجردهم من كل أثر علمي أو أدبي أو فلسفي ، وقد حاد المؤلف عن جادة الانصاف لانه لو سار في محاكمته على أسلوب يقيني محض لوجب ان يذكر ان العرب لم ينفردوا بأسلوبهم الغيبي بل كان هذا الاسلوب طابع مدنية من عاشوا معهم ومن درجوا قبلهم ، وحسب العرب أن يكونوا فى التاريخ حفظة العلوم القديمة وموسعيها على قدر ما بلغته كافة البشر . »

• • •

وفي مراجعاتنا عن الامير مصطفى الشهابي لم نلبث أن طلع علينا في مجلة «الهلال» في ابريل 1930 بأولى مقالاته التي توالت ، وكان لها طابعها المختلف عن مقالات مجلتي المقتطف والمجمع العلمي العربي ، لانها تتناول موضوعات في الادب الخالص فهو يتحدث فيها عن فلسفة اللذة ، وفلسفة القوة ، ثم غرائب المطالعات ، وحقيقة الانسان وغرائب المصانعين ، وحديث بغل وحمار ..

ولكن الامير مصطفى الشهابي لا ينسى دولة الازهار والخيل والزرع ، وهو مهما تحدث عن ابن خلدون وعارض رأيه في أن الكتب التي تكون الاديب اربعة ، هي الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لابي علي القالي . وانه لا يجوز ارسال جملة مطلقة كهذه الجملة ، وحصر أصول الادب العربي في نطاق هذا العدد المحدد من الكتب ، وأن هناك من الكتب الاخرى الرائدة ما يحتاج اليه الاديب كالاغاني والعقد الفريد ، وخزانة الادب للبغدادى ، ورسائل الجاحظ وابن المقفع وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة ... بالرغم من هذا كله يعود الامير مصطفى الشهابي الى دولة الازهار والخيل والزرع ...

فما هو الا أن يطلع على القراء بذلك المقال الذي احببته منذ مطالع صباي وقرأته مرارا ، واختارته الهلال فى كتابها «أحسن ما قرأت» والمقال بعنوان : (الازهار المداسة) :

وفيه يقول الامير مصطفى الشهابي :

« كنت البارحة انحدر الى دمشق من داري في سفح (قاسيون) فاسترعى نظري جار يدوس أزهارا ذابلة ملقاة في الطريق منها ورد وخطمى وخشخاش ومرغريته وغيرها تتخللها زهرات صغيرات من الفل ، وكلها قد حال لونها وفسدت رائحتها وزالت نضرتها ، فتذكرت على الفور قصيدة مرقصة بعنوان «السجينة» لشاعرنا العربي الامريكي الرقيق « ايليا أبو ماضى » وصف فيها زهرة كانت تعيش في الحقل قريرة العين ، هادئة البال ، سعيدة بالتراب الغنى والهواء النقى ، والطل الندى ونور الشمس ودفئها ، وترانص الاغصان على موسيقى الرياح ، وتطاير الفراش في انبهار وتهاوى النيازك في النيل ، فاذا بغاو من غواة الزهر يقطعها مغتبطا بها ، فيضعها في زهرية ، ويسجنها في غرفة ، فتتألم وتتفجع ، وتستغيث من نظرات العشاق وانوف النشاق ... فلا رقص الكواكب في القصر كرقص الفراش في الحقل ولا المصابيح المتلألئة في الابهاء كنور الحباحب الضعيف في الدجى ، ولا عصر الحسان فى عبقه كريح التراب في فعونه .

ونظرت الى الجار يطأ تلك الازهار دون ان يعتذر أو يتخشع فدنوت منه وبدأت الحديث ثم قلت : أوتدرى ياصاح ان من الازهار الجميلة النادرة نباتات تظل تجيء كما يريدون من حيث تكوينها وتزيينها ، وانهم بعد هذا يبيعون النبتة الواحدة من الصنف الجديد بعشرات من الجنيهات . هلا امعنت نظرك فى أوراق هذه النباتات تدوسها ، وادركت أشكالها العجيبة من سنانية وسهمية ومستطيلة واهليلجية وكاملة ومقرصنة الى عشرات من الصفات المختلفة ، وقد اتخذ الناس كثيرا من أنواع الزهر علامات يدل كل منها على ضرب من النعوت المستملحة ، والصفات المستحبة ، فالبنفسج للحشمة ، والورد للجمال ، وشبه الشعراء أعضاء الحبيب بصنوف الزهر ، فجعلوا الخدود كالورد ، واللحظ كالنرجس ، والشفة كالشقائق ...

هل جال في خلدك ان تدخل قبة الصخرة في القدس ، او المسجد الاموى فىدمشق فترى تزاويقالزهر وتعاريج الورق فىزخرف عربىأخاذ ، هلعرجت علىتدمر اوبعلبك فرأيت الازاهر كيف تنقش في الصخر الاصم ولكم نقش المصريون الاقدمون زهرة اللوطس وورقتها على هياكلهم وأبنيتهم ونقودهم وحليهم وكم سحرت أوراق الاقحوان فناني اليونان والرومان فأوجدوها في أعمدة قصورهم وهياكلهم ...»

• • •

وهكذا يمضى الامير الشهابى فى الحديث عن الزهر ، حديث الادب هنا وحديث العلم هناك في معاجمه وابحاثه المضطرده في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وهو في حياته يعيش علمه وفكره ، فاذا عرض لنا مذكرة من

يومياته أحسسنا مدى أثر بيئته في فكره وعلمه ـ يقول في احدى مذكراته :

« كنت منذ بضعة أيام ممتطيا صهوة جواد من العراب يسير بي الهوينا تحت مسوق ادواح الغوطة الفيحاء في نفر من الصحاب كلهم من هواة الخيل وفرسان الليل وقد رق الهواء في ايام الخريف الذهبيات ، وسكنت الطبيعة وجعلت الشجر تنتثر أوراقها وتتعرى لترقد في الشتاء ، وكانت الخيل قد شاركت الطبيعة في مظاهرها فكانت تسبح بنا سبحا ، وهي أساس ما تكون قيادا إلا فرسا جموحا هجينا أبطره القعود ، وفرط العلف ، فكان ينزو بصاحبه ويفرمض ويعرض (يمشي بالعرض) حتى اذا اقترب من فرسي شخر ونخر بصوت اجش ، ورفع احدى رجليه ولبط لبطة استقرت في داعصتي (صابونة الركبة) فترجلت أعرج ، وانتفض من الالم كالمقرور ، ارعده البرد او كالمحموم نفضته الحمى ، وفي دقائق معدودات حملتني سيارة الى الدار فجلست في حديقتها استريح على مقعد قبل بلوغ احدى الغرف فما راعني الا زنبور يدوم في الهواء ، وكانه عقد على موعدا، لانني ما كدت أجلس حتى انقض على سبابة يدي اليمنى فلسعها لسعة ورمتها ثلاثة أيام ...»

• • •

وهكذا يبدو الامير مصطفى الشهابي منذ مطالع حياته وهو يعيش في دولة الزهر والخيل والزراعة ، ومن هنا كان التصاقه الروحي والفكري بالعمل اللغوي الذي تخصص له ، والذي برز فيه وعد مرجعا من مراجعه في العالم العربي كله ...

واذا كان لي أن أستطرد في هذا المجال فاني اقول ان الشعر وهو احدى مواهب الامير الشهابي قدعاش ايضا في مجال الزهر والخيل ...

ففي قصيدته التي ودع بها القاهرة عام 1935 يقول :

القلب كالزئبق الرجراج ينفض من نـ
ـار التفرق خفاقا ومـوارا
يهيم في مصر ملتاعا ينش وقد
سار القطار بنا ليلا فما سارا
يا ساكني عين شمس هل بأضلعكم
مأوى تحلون فيه ذلك الجارا
وهل تعلونه من ماء نيلكم
علا يسكن في سودائه نارا
جاءوا الى بأزهار الوداع وقد
بلت دموعي أردانا وأزهارا
تصوح الزهر اشفاقا على فما
أصبحت منه ذكى العرف معطارا
أواه يا نسمات النيل ساجية
كم ضمك الصدر اشهاقا وزغارا
وكم تعطرت بالريحان وامتزجت
رياك بالروض افنانا ونوارا
ما ان نشفتك حتى خلت منتعشا
ماء الحياة جرى بالجسم انهارا
وخلتني عدت مخضل الاهاب الى
شرخ الشباب قوى العزم جبارا
مهلا أحبائي انى عائد لكم
مهما تعنت هذا الدهر أو جارا
لولا دمشق وروض الغوطتين لما
تخيرت غير جنان النيل لى دارا

• • •

وبعد فان تاريخ الامير مصطفى الشهابي وكفاحه في مجال اللغة العربية يطول وقد عاد الى بالذاكرة اليه عبارته في أول كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) حين يقول انه بدأ منذ ثلاثين سنة ينشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق والمقتطف بالقاهرة باكورة هذه المصطلحات في علوم الزراعة وفي علوم المواليد الثلاثة من نبات وحيوان وجماد وانه ثابر عليها الى اليوم حتى تجمع له نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة وضعها قبالة الالفاظ الفرنسية او الاسماء العلمية وقد ضم معجم الالفاظ الزراعية المطبوع في دمشق 1943 وفي القاهرة 1957 معظمها .

وقد تحدث الامير مصطفى الشهابي في مطالع بحثه عن نشوء اللغة العربية ووسائل نموها بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وتصدى لما واجهها ازاء نقل العلوم في النهضة الحديثة وجهود المجامع الثلاثة في دمشق والقاهرة وبغداد في هذا الصدد ومضى يتحدث عن هذه المصطلحات حتى أغنى الباحث في مجالها .

ونحن اذ ننقل صورته الى مجلة اللسان العربي الزاهرة انما نذكر أولئك الرواد المغاربة في مجال المصطلحات واللغة أمثال عبد الله كنون ومحمد الفاسي وعبد العزيز بنعبد الله ، وأمامي له معجم عن الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية وأبحاث أخرى عديدة.

واذا جاز ان نتحدث عن الامير مصطفى الشهابي خارج مجال اللغة العربية فانا نقول انه واحد من رواد القومية العربية واحد أفراد حلقة دمشق الصغيرة

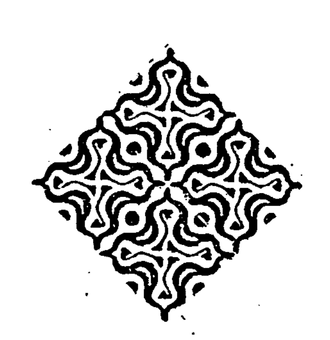
وجمعية الاخاء العربي والجمعية القحطانية ... وحلقة الشيخ طاهر الجزائري وقد أجرى هذا الحديث فياضا في كتابه (القومية العربية : تاريخها وقوامها ومراميها) وله أيضا دراسته الخصبة عن (الاستعمار) ومئات الابحاث والمقالات في صحف العالم العربي في الادب واللغة والتاريخ .

وقد تناولته بالدراسة في موسوعة معالم الادب العربي المعاصر في مجال كتاب النثر وفي مجال حماة اللغة العربية ، وحياته حياة خصبة حافلة بالعمل النافع للفكر العربي ، ولد في حاصبيا من اعمال دمشق وتعلم في دمشق واستانبول ثم سافر الى فرنسا حيث حصل على اجازة في الهندسة الزراعية ثم عاد من باريس 1914 الى استنبول حيث اتصل باعضاء جمعية المنتدى الادبى الذين كانوا يحملون لواء الدعوة العربية وقد اتجه الامير الى ميدان الفكر ، وولى عددا من المناصب حتى أصبح وزيرا للمعارف سنة 1936 ثم سفيرا لسوريا في مصر عام 1952 واشترك في المجامع الثلاثة واصدر معجمه الباهر ، ويرجع اهتمامه بالمصطلحات الى الحركة العربية التي كانت ترمى قبيل الحرب العالمية الاولى الى تحرير اللغة العربية من المسميات الاجنبية .

ويؤمن الامير الشهابي بأن التراث العلمي والادبي والفلسفى الذى خلفه العرب والمسلمون لا مثيل له فى الكم والكيف جميعا في لغة ما من لغات العالم وهو لا يرى تعارضا بين العروبة والاسلام ، يقول « ان القومية العربية والاسلام يمشيان جنبا الى جنب دائما ولا يستطيع العرب أن يفعلوا ما فعل الترك في الالحاد وجعل الحكومة لا دينية » وهو يهاجم استعمال الحروف اللاتينية ويرى انها تبعدنا عن تراثنا العلمى وعن الشعوب الاسلامية التي تكتب بحروفنا وعنده ان تبديل قواعد اللغة الاصيلة يبعدنا عن فهم القرآن وهو تراثنا الاعظم دينا وقوميا ، ، ولا يجوز بحال العدول عن فهمه وتفهيمه مهما مست الحاجة الى تسهيل قواعد الصرف والنحو في اللغة الضادية ويرى ان مفردات اللغة العربية ومعاني المفردات وتعبيرات تلك اللغة واصطلاحاتها لم تجمد قط على حال واحدة منذ صدر الاسلام وهي التي يجب علينا العمل في سبيلها حتى تجاري العربية لغات أوربا الحية .

وفي الجملة فان الامير مصطفى الشهابي عالم لغوي وبحاثة واديب أقام منذ ثلاثين عاما دولة للزهر والخيل والزراعة في أدبنا العربي .

القاهرة ـ انور الجندي



الحادث والتاريخ

الاستاذ مالك بن نبى
مدير التعليم العالى بالجزائر

لقد كان التاريخ الى حد القرن العشرين شبه متحف حيث كان ياتى المؤرخ للتزود بالمعلومات عن شعب ما وذلك فى زاوية معينة مخصصة لهذا الشعب وسياسته وفنه وأدبه وفلكلوره ... ذلكم هو التصور التقليدى للتاريخ .

بيد انه كان من الممكن بالنسبة للمؤرخ أن يلاحظ فى بعض الاوقات السمة المشتركة وصلة الرحم بين بعض زوايا المتحف .. فهو اذ ذاك امام «وحدة» تاريخية معينة .

ولقد يسمى ج أ توينبى هذه الوحدة بحقل الدراسة أو «مجال البحث» (1) . ومجال البحث هذا عبارة عن المساحة التى يتم فيها النسيج التاريخى بفعل حوادث تجد تفسيراتها وغاياتها وأسبابها ومسبباتها فى هذا المجال او الحقل .

وهكذا يوسع توينبى التصور التقليدى توسيعا ملحوظا يعمقه وذلك بتطعيمه بمفهوم « مجال البحث » الذى يطيح بالاطار الوطنى حيث كان ينحصر تصور المؤرخ اليونانى (توسيديد) .

الا أن الاطار الجديد الذى يقترحه المؤرخ الانجليزى الكبير كان قد تداعى هو الآخر خلال القرون تحت وطأة دفع الحوادث لتاريخية أقوى وأكثر تشابكا من أن نلتمس لها تفسيرا فيما يسميه المؤرخ الكبير بمجال البحث .

فسقوط الدولة الرومانية مثلا ظاهرة ينسبها المؤرخون الى موجة المهاجرين العارمة التى تدافعت على شعوب الشرق الاوربى فدفعت بهم الى غزو الغرب اللاتينى . ويفسر فعلا الحادث فى شكله هذا فى نطاق « مجال البحث الاوربى» بيدا أننا اذا ذهبنا بالتحرى مذهبا أبعد بأن نطرح هذا السؤال .. ترى كيف نشأت هذه الموجة التى يسميها المؤرخون الالمان « الفولكارفاندرونغ » Volkervanderung اى موجة الشعوب هى الاخرى ؟ وفى الحال يحطم سؤالنا هذا نطاق ما يسميه المؤرخ الانجليزى بحقل الدراسة لان الظاهرة التى كانت لحد الآن شيئا اوربيا تصبح فجأة «حدثا» أسيويا . وبالفعل فان تداعى أسرة مالكة صينية قبل ذلك بقرون هو الذى دفع قبيلتين منغوليتين على المسارعة للنهب والسلب بحيث اصطدمتا ، فكان لاصطدامهما أثره البعيد فى دفع شعوب الشرق الاوربى فى التيار المسمى « موجة الشعوب » أو « الفولكارفاندرونغ » .

فههنا حدث معبر عن تصور تاريخى عالمى على مستوى ذلك الزمان .

وهناك حدث آخر وقع بعد ألف عام من ذلك لايقل كشفا عن التصور التاريخى العالمى فى العصور الوسطى .. ذلكم هو تدخل «تيمورلنك» الذى يغير مجرى التاريخ لان حفيد جنكيز خان قد ظهر بالضبط فى الوقت الذى كان يستعد الامير العثمانى «بايازيد» وملك القبيلة الموغولية المسماة بالقبيلة الذهبية Horde d'or «توغطاميش» ـ احدهما فى الغرب والثانى فى الشرق على غزو أوربا تلك القارة التى كانت تنفض عنها غبار القرون الوسطى ، واخذت تدخل طريق النهضة Renaissance وهكذا ينقذ عمل تيمور

1) Champ d'étude

لينك جميع آمال هذه النهضة التي تشكل من غير منازع المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذى نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهـذا تصور لم نعهده في التاريخ وبزيادة على ذلك فهو تصور لا شك انه كان يغيب عن وعى الامير التتارى نفسه .

ما هى قيمة معركة «مارينيان» على سبيل المثـال اذا قيست باحداث على هذا المحتوى من التأثير العالمى ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو عارض وما هو مقدر .

وانني أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه الى فى صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم الاسلامى» باننى احمل السببية فى التاريخ أكثر ممـا تتحمل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة اننى لست أحمل التاريخ بل هـو الـذى يحملنى . ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه علينا . والواقع أن هذا يستدعى اقامة نظرية كـاملة للحادث التاريخى .

ان الحادث عند انقذافه يكون محملا بكل ماتستطيع الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلحى وهوى وطموح وبغض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق فى الزمان مدفوع بكـل مـا يحرك الانسان . ولا ريب ان أثره ذو بال ولو اقتصرنا على النظر اليه من هذا الجانب البشرى .. فقد يكـون غزوا يغير الخريطة السياسية او ثورة تغير حياة أمـة او ميلاد دولة او سقوط أخرى أو ظهور فن صناعى أو اختفاء فن آخـر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتدبيره عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما فى اطار « مجال بحث معـين » .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حـادثا تسببته ارادة التوسع الالمانية – اذا وضعنا حادث سراقيجو Sarajevo البسيط جانبا – تلكم كانت شحنتـه التاريخية عند انطلاقـه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مماثـلا أطلقته «ارادة القـوة» الهيتليرية . ولكـن الصاروخ يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انقذافه عن المسار الذى قدره العقـل البشرى له . فكانى بـه تتغير شحنته تدريجيا فى الطريـق فلم يعد يندفـع فى الزمان او التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفى نهاية مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشرى. ولا يحدد وقعه فى مجال حقل دراسة معين اى فى حياة أمة او مجتمع ولكن فى مجال شامل للانسانية .

ان الحـرب العـالميـة الاولى لا تطيـح بآل « الهوهانزولارن » Hohenzollern والهابسبورغ Habsbourg فقط ولكنهـا تنشىء فكـرة جديدة تجسدت فى شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قـد تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنبثقة من وعى الانسانية رغيف المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المطامـح الهتليرية والنظريات العنصرية فحسب ولكنها أخرجت الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حفدتنا ان القنبلة الذرية لم تهـدم «هيروشيما» و «نجازاكى» فقط ولكنها وترت وارهفت الشعور بالمسؤولية الدولية فعجلت بتكوين وعى عالمى .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كـان يشغـل العالم الفزيائى أو بانهـا يمر Oppenheimer عندما كان فى فيافى النيفادا يضع آخر لمسة على القنبلة التى ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشريـة يخرج فى النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقذوف فى الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذى أشار اليه عز وجل فى قوله .. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . والواقـع أن المؤرخين الـذين يصنفون التاريخ يعوزهم شىء من الحرية . او بعبارة أخرى فالتاريخ الذى تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون التاريخ الذى تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارتزيانى الذى يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها مـن زاوية الاسباب أيغيب على نظرهم جزء أساسى من مدار الاحـداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع – فى هـذا الجزء – بفعل قوى تحصر فى مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما يبدو لمبدأ غائى . فان المؤرخـين يهملون بهـذا جانبا عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثاني من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يمنحه المنطق الكارتيزيائي .

وان «ايمانويل مونيي» أحد هـؤلاء « المتحزرين » استطاع بصره أن يرى – على حد تعبيره – شمولا في الظاهرة التاريخية بحيث يأتي كل حدث فيها ليقـوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب الموضوع . فعلينا أن نغوص في قلبه وان نميـــز في الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضي البشرى والجانب القدرى كما يراه «مونيي» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخي يمكن الاستغناء عنه في لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد توترها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعـالي جبـــال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبي

الفيلسوف الفرنسي سارتـــر
يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سراب المستعمر السابق الثقافي ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل المرء بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتووا من منهل ثقافـة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذى تقل معرفته في كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضي أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربي في نفس الوقت القيام بتحويل وئيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكـــن استعمالها في مختلف الميادين بما في ذلك الميدان التقني . اذ لا ينبغي أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التي تروج فـــي عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو انهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتـر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانـغ
أستاذ بجامعة بـيكن

تفضل ليوشوسيانغ الاستاذ فى جامعة بيكين ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التى مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالى المبسط وهذا مثال حى للانتفاضة التى يمكن أن تحققها لغة مـــن اللغات اذا اشرأبت همة اهلهـا لذلك وواكبت عملهم العام فى حقل الكشوف هذه البادرة اللغوية الفياضة .

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا فى تطويـــر اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة الـــتى وسمت مختلف مجالى نشاطها فتعميم اللغة الصينيـة يتم الآن على بساطين : وذلك أولا فى خصوص لغـــة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركـــة وبالسعى العارم لنشرها أما فيما يتعلق باللغـــة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعـة وترويج المعارف المبسطة فى شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوادر الفكر بن الجمهور .

واذا قلنا اللغة المشتركـــة فالمقصود معارضتهـــا باللهجات المختلفة فاللغة الصينيه تحتوى على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبـا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسـع للكلمـة التى تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لمما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك فى بيكـــين بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محـــددة فى مفردات واضحة دقيقة كلغة ترتكز فى خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكين وفى خصوص اللهجة الاساسية على لغـة الشمال وفى خصوص القاعـــدة النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .

ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة فـــى النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغـة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية فى اللغة المشتركة المشكلة فى دائرة اكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعمم لازيـــد من الفي كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاول الآن على سبيل التجربة فى التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة فى المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها فى الاذاعة والسينما اثر فى مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة والنطق بها .

فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين واساتذة التعليم الثانوى طوال السنين الاخيرة تكوينا خاصـــا فى الموضوع ، وكـــذلك عمليـة القطارات والبواخر ، والطيران المدنى والمخــــازن التجارية الذين أصبـــح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .

وضمانا لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمـل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات فى أكثر من الف وثمانمائة

مكان ووزع أكثر من خمسين نوعا من مذكرات اللغة المشتركة لفائدة مختلف الاشخاص الذين يتكلمون اللهجات المتباينة ، كما قام الاخصائيون بعدد من الدراسات التمهيدية حول اللهجات الاقليمية .

والى جانب هذا العمل قام رجال اللغة في الصين بمجهود واسع من أجل وضع قاعدة أساسية للغة المكتوبة .

اصلاح الكتابة الصينية

ان الكتابة الصينية التي يرجع تاريخها الى اكثر من 3000 سنة قد قامت بدور هام في تاريخ الثقافة بالبلاد ، فالحروف الصينية التي توجد بكثرة والتي تتسم بسمات مختلفة يصعب استذكارها ، ويثير استعمالها كثيرا من المساوىء .

وقد أعد البحاثون الصينيون قبل التحرير عدة مشاريع اصلاحية للكتابة الصينية ظلت حبرا على ورق وقد تحقق عمل هام اثر التحرير في هذا المجال وخاصه بعد ما تكونت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة .

1 — نشر مشروع الحروف المبسطة :

ففي يناير 1956 نشر مجلس شؤون الدولة مشروع الحروف المبسطة الذى يحتوى على ازيد من 500 حرف ، واكثر من خمسين جزء كلمة ، وكانت الحروف المبسطة تستعمل دائما لحد الآن في الكتابة العادية ، الا انه لم يكن معترفا بها رسميا ، ولذلك لم تظهر في النشرات المطبوعة .

ولهذا أضفى عليها المشروع الجديد طابعا قانونيا كما ركز استعمالها في المطابع باستثناء بعض النشرات الخاصة .

وتتسم الحروف الصينية ببعض الخواص المشتركة اذ أن تبسيط احدها يؤدى الى تبسيط عدد كبير من الحروف الباقية وقد نشرت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة قائمة عامة للحروف واجزاء الكلمات المبسطة تهم نحوا من الفين من الحروف .

2 — اعداد مشروع كتابة صوتية للغة الصينية ، فقد صادق المجلس الشعبى الوطنى على مشروع كتابة صوتية اعد عام 1958 وهو يشتمل على 26 حرفا من الالفبائية اللاتينية مع حرفين ساكنين ، واربع علامات صوتية .

وقد استعملت الكتابة الصوتية خاصة لتسجيل الاصوات في دراسة الحروف الصينية ، بحيث يبتدىء تلامذة المدرسه الابتدائيه بالتعرف على الاملاء الصوتي ، ويستعملونه بعد ذلك كوسيلة للنطق بالحروف الجديدة استحثاثا للدراسة .

أما الكتابة الصوتيه بالالفبائية اللاتينية فانها تظل الآن وسيلة ثانويه للنقل الصوتي ، فهي ليست كتابة النيابية للغة الصينية على أن استعمالها كتجربة يمتد الى مجالات أخرى تعتبر فيها الحروف الصينيه غير مناسبة او عسيرة الاستعمال خاصة كتابة العميان ، وأبجدية الصم والبكم عن طريق المحادثة بواسطة الاصابع أو ارسال البرقيات او الاشارات والاتصالات بواسطة المنارات .

تكوين واصلاح الكتابة للاقليات الوطنية

يوجد في الصين الآن أزيد من خمسين أقلية وطنية تمثل مجموعها ثمانية وثلاثين مليون نسمة اى 5،6 فى المائة من سكان البلاد ومن بين هاته الاقليات (الهوى) و (المانشو) و (الشيه) الذين يتكلمون اللغة الهانية (هان) Han بينما تتوفر الاقلية الاخرى على لغة خاصة بها .

وقد كان قبل التحرير لعشرة من الجنسيات من بينها المغول ، واهل التبت والكوريون كتابات خاصة يتسم بعضها بالنقص ، وهنالك أزيد من ثلاثين جنسية من بينها (السوانغ) وعدد نسماتها سبعة ملايين وسبع مائة الف نسمة ، ليست لها كتابة البتة .

وهكذا ضمنت الحكومة الشعبية بعد التحرير لكل الاقليات حرية استعمال وتطوير لغاتها ، وكتابتها بل ساعدتها بكل الوسائل على استكمال استعمالها وعلى تطويرها بقدر الامكان .

وقد لجأ المسؤولون لحل مشكلة كتابة الاقليات الوطنية بالصين الى المناهج الستة الآتية :

1 — أحدثت كتابة خاصة لكل اقلية يتركز سكانها وتتحد لغاتها وتطالب جماعيا باحداث كتابة .

2 — وضعت كتابات عن طريق التوفيق بين مختلف الكتابات ، وذلك للاقليات التي تتشابه لغاتها عمليا .

3 — يمكن أحداث كتابة مستقلة او اقتباسها من كتابة أقلية أخرى وذلك بالنسبة لكل أقلية مختلفة اللهجات يتعذر حصولها على كتابتها مشتركة .

4 ـ كل أقلية سبق لهـــا ان استعملت جزئيا او تعرفت الى لغة اقلية أخرى يمكنها اختيار كتابة الاقلية التى تناسبها أكثر .

5 ـ أما الاقلية التى سبق ان استعملت منذ مدة طويلة لغة (الهان) وكتابتها ، او لغة وكتـــابة اقلية أخرى اندمجت فيها لا تكون الحاجة آنـذاك ماسة الى تكوين عنصر جديد .

6 ـ وكل اقلية لهـــا كتابتها الخاصة يكون فـــى وسعها استعمالها على نسقها الحالى او اصلاحها .

وهكذا يمكن احداث كتابة تتلاءم ومطامح وحاجيات كل اقلية تبعا للمناهج المذكورة ، واعتبارا للملابسات الحسية والاختيار الحر والرضا الكامل .

وفى آخر سنة 1959 احدثت كتابات لعشر اقليات بينما عدلت ثلاث أقليات أخرى كتـــابتها على أساس الالف بائيـــة القديمة ، بينمـــا صادق (الوغورس) والخزيس منـــذ 1964 على مشروع كتـــابة بالانفبـــائية اللاتينيـــة .

وقد نشرت كمية كبرى مـــن كتب التلاوة تتصل بمختلف هذه الكتابات ، كما نشرت بالنسبة لبعضهـا معاجم ومصنفات فى النحو وحتى فى الصحف .

وفى النواحى التى تستعمل هاته الكتابات ينفسح المجال للاستعمال الواسع فى مختلف أوجـــه نشاط الخلايا الشعبية أو الهيئات الثقافية باتصال مع حاجيات البناء الاقتصادى والثقافى والتربوى فى النواحى التى تقطنها الاقليات .



المعاجم

- توحيد المصطلحات العلمية

الاستاذ زهير الكتبي

- مصطلحات الرياضيات الحديثة

الدكتور محمد واصل الظاهر

- المصطلحات القانونية

الأستاذ محمد شفيق العاني

- المصطلحات العسكرية فى القرآن

الأستاذ اللواء الركن محمد شيت خطاب

- الكلمات القرآنية فى الانجليزية .

الأستاذ عبد المجيد شوقي البكري

- المصطلحات الجغرافية

الأستاذ عبد الوهاب الدباغ

- المعجم الصوفى

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- المعجم الصوفى من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- المعجم الفقهى المالكى

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- معاجم

1) مصطلحات علم النبات (مجمع اللغة العربية)
2) المعجم السياحي
3) مصطلحات مساطر المشغل
4) معجم الكيمياء
5) المعجم المصور

الخطوات الإيجابية فى توحيد المصطلحات العلمية

الأستاذ : زهير الكتبي
رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم

مرت أمتنا العربية منذ عشرة قـرون او يزيد ، بطور كان وضع العلم فيه ازاءها ، وكـان وضعها هى ازاءه ، أشبه بالطور الذى نمر فيه اليوم ، كان العلم فيها دخيلا ، كما هو اليوم فينا دخيل . كانت لغتـه الاصلية هى اليونانية وكان المشتغلون به من النساطرة واليعاقبة والصابئة ينقلونه من اليونانية الى السريانية وكانت معرفة العلـم تقتضي العربي أن يتعلم احـدى اللغتين ولكن سرعان ما أدرك قومنا في ذلـك العصر أن نقل العلوم الدخيلة رأسا الى العربية هو الوسيلة الفعالة ، الى ذيوعها بين أبناء العروبة ورسوخها وتوطنها فى البيئة العربية فجعلوا نقل العلوم الى العربية طريقهم الاول وتبنت الدولة ممثلة بالخلفـاء والامراء والوزراء تنفيذها ، وشاركهم طوائف من الامراء وتبدلت بذلـك الحال ، فبعد أن كانت العلوم دخيلة أصبحت أصيلة ، وبعد أن كانت لغتها أعجمية صارت عربية فصيحة .

وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة العلم الوحيدة فى العالم واستمر ذلك الى القرن الرابع عشر والخامس عشر وظهرت بالعربية المؤلفـات العلمية والفلسفية وصارت مع الترجمات اللاتينية مراجع لاهل أوربا حتى القرن السادس عشر تقريبا .

وما زالت الاسماء والمصطلحات التى وضعها العلماء العرب حية الى اليوم فى جميع اللغات ، وفى مطلـع القرن العشرين والعلم فينا دخيل صحونا على صرخـة مدوية تتجاوب أصداؤها ببلاد العرب لنستعيد مكانتنا فى ركب الحضارة والمدنية واذا لغتنا قد سبقها ركب العلم وضلت أوضاعها فى صورة الحياة الجديدة وتردد علماؤها فى مجال الدراسة والترجمة بـين الاقتباس والنحت والحرفية وزاد ذلك فى فرقتنا وفى ضعفنـا وفى فقداننا لكثير من ثقتنا بانفسنا .

وقد اتخذت خطوات ايجابية متعـددة للوصول الى وحدة المصطلح العلمى ووحدة الكلمة العربية فى أقطار العروبة ولعل أبرز هذه الخطوات ثلاث :

1) جهود الاتحاد العلمى العربى .
2) جهود المجلس الاعلى للعلوم .
3) جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم .

هذا بالاضافة الى جهود مجامع اللغـة والجامعات والجمعيات والهيئات وطوائف الافراد فى كـل بلد عـربى .

1) الاتحاد العلمى العربى :

درس الاتحاد العلمى العربى قضيـة المصطلحات العلمية دراسة وافية وجعلهـا قسمـا أساسيا فى مؤتمراته المتعددة وان ما اتخذ فى مؤتمره العلمى العربى الثالث من مبادىء للترجمة والاقتباس يعتبر خطـوة كبيرة وقاعدة عامة واضحة ثابتة تسير عليها وتتقيد بها ويمكن تلخيصها بالفقرتين الآتيتين :

أ) كل اسـم أو مصطلح علمى اتفق العلماء عليـه فاصبح اسما او مصطلحا «عالميا» فى جميع الاقطـار وفى جميع اللغات يستعرب ويدخل معجم اللغة العربية .

ب) المصطلحات التى تختلـف باختلاف البلدان واللغات يوضع لها مصطلح مأخوذ من أصل عربى اما بطريقة النحت او بطريقة الاقتباس على أن تطبق الاحكام السابقة على الرموز أيضا .

وقد عمل الاتحاد العلمى العربى يساعده الاتحادات العلمية العربية فى الاقطار العربية المختلفة على هـذا المنهج ولكن للاسف الشديد تباعد انعقـاد المؤتمرات وقلة عدد الاعضاء جعلت هـذه المحاولات عبارة عـن

كتيبات صغيرة لم يطلع عليها الا عدد محدود ولم توضع موضع التداول لتختبر قيمتها وصحتها ، ولو دعمت هذه المحاولة منذ نشوئها من قبل الحكومات والجامعات لكان مصيرها حركة وحيوية لا سكونا وانطوائية .

2) المجلس الاعلى للعلــوم :

ظهرت مشكلة المصطلحات العلمية لـدى المجلس الاعلى للعلوم مع مشروع جليل هـو تعريب التعليم الجامعى فى جميع مراحله ويهدف المشروع الى استعمال المراجع العلمية العربية الـلازمة للتدريس الجـامعى وللمراجعات العامة فى مختلف نواحى التخصص العلمى فى العلوم الاساسية والتطبيقية على حد سواء ، ويتضمن المشروع اربعة برامج ، انجز منهـا فى القاهرة حتى الآن اثنان أحدهما فى العلوم الاساسية والآخـر فى العلوم التطبيقية شملت ترجمة ما ينوف عن سبعـين مرجعا علميا مختلفا وقد اتبع فى ذلك الطريقة التالية :

1 – اختارت لجان اخصائية فى كل فرع من فروع العلم البحتة والتطبيقية المراجع الاساسية التى تصلح للترجمـة .

2 – عهد بترجمته كل كتاب الى لجنة لا يقل عدد أعضائها عن خمسة من أساتذة الجامعات المختلفة .

3 – اتبع فى عملية الترجمة ما يلى :
أ – قامت لجنة الكتاب بترجمـة الفهرست اولا واستفادت من معاجم المصطلحات المختلفة التى وضعت فى البلاد العربية .

ب – اجتمع ممثلو الكتب المختلفة للعلـم الواحد واتفقوا على ترجمـة الفهارس وتنسيـق مصطلحاتها وخرجوا من ذلك بمصطلحات موحدة فى الكتب المختلفة للعلم الواحد .

جـ – اجتمع ممثلو العلوم المختلفة ونسقوا مـن جديد المصطلحات الواردة فى جميـع الفهارس بحيث يستخدم المصطلح الواحد فى جميع فروع العلم بشكل واحـد .

د – اجتمعت اللجان السابقة اكثر من مرة للاتفاق على الكلمات والمصطلحات التى ترد فى الكتب ولا ترد فى فهارسهـا .

4 – طبع المجلس مجموعات المصطلحات فى معاجم متعددة وهى قيد التوزيع .

5 – وضعت الكتب والمراجع المترجمة موضع التداول فعلا فى سنى الدراسة الجامعية وبيعت للطلاب بسعـر التكلفة الطباعية فقط .

يتبين من ذلك أن الخطـوة التى أتبعها المجلس الاعلى للعلوم فى سبيل توحيد المصطلحات العلمية تعتبر خطوة جارة ولو أمكن أن تعمم هذه الطريقة بأن يشترك فى ترجمة كل كتاب ممثل علمى اختصاصى عن كـل دولة عربية قادرة على أن تتبع فى الترجمة الطريقـة السابقة وعلى أن توضع هـذه الكتب موضع الدراسة والتداول فى جميع الدول العربية لكانت افضل طريقة تنهى فوضى المصطلحات وفوضى الترجمة وتضع الامة العربية على الطريق الصحيح لنهضة موحدة مباركة .

3) مؤتمر التعريب ومكتب التعريب الـدائم فى المملكـة المغربيـة :

عقد مؤتمر التعريب بالمملكة المغربية فى أبريـل عام 1961 لتقرير الخطة المثلى العلمية فى تحقيق التعريب فى كل مرفق من مرافق الامة العربية فى كل بلد من بلاد العرب وبخاصة المصطلحات العلمية وقـد خلص المؤتمر الى توصيات على جانب كبير من الاهمية هى :

أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية .

مهمته : أن يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليـه بحـوث العلماء والمجامع اللغويـة ونشاط الكتـاب والادباء والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه مـا يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المـؤتمرات المقبلة .

ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب فى كل بلد عربى تتتبـع نشاط الهيئات المشتغلـة بالتعريب فى بلدها وتكون صلة بينها وبـين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهى اليهـا الجهود فى ذلك البلد .

جـ) كما يوصى المؤتمـر بأن ترسـل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية.

د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع واحد الى مجمع لكل قطر من اقطـار الوطن العربى كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامـع لغوية فى البلاد العربية التى ليس فيها مجمع .

هـ) ويوصى المؤتمر بانشاء جهاز فى كل بلد عربى تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التى تخصه منه .

و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدورى المقبل فى مثل هذا الموسم فى العام القادم فى احدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

وقد تحققت التوصية الاولى فانشأت الجامعة العربية المكتب الدائم للتعريب فى المملكة المغربية وقد تبرعت المملكة المغربية بقسم كبير من مصاريفه التأسيسية ، هذا وقد نظم المكتب واسس بحيث يتكون من :

أ) المجلس التنفيذى وهو يتركب من الاعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار اعماله .

ويجتمع المجلس مرتين فى السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التى تعرض على مؤتمر التعريب فى دوراته المقبلة .

ب) الاجهزة الادارية ويرأسها الامين العام للمكتب الدائم وهى تتألف من :

1) المكتب الادارى ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والامانة العامة للجامعة والهيآت الخارجية .

2) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعب الوطنية للتعريب فى الدول العربية وجميع نشاط الاجهزة المختصة فى كل بلد عربى .

3) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتى :
أ) التنبيه الى الاغلاط الشائعة واصلاحها .
ت) تتبع الالفاظ الفصيحة فى لغات العامة ومحاولة تقويمها .

ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

4) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، وذلك فى نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .

5) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد اللجان والاقسام المختصة بالاداة الصالحة للقيام بمأموريتها .

6) قسم الاعلام ومهمته السهر على اصدار مجلة تعرف العالم العربى بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن اشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب فى الدول العربية ويسهر كذلك على اصدار السجل الثقافى السنوى والنشرة الدورية .

ويقوم المكتب بتحقيق جميع أهداف مؤتمر التعريب الاول وتنحصر اختصاصاته فيما يلى :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية) التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

7) يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى كل قطر عربى بمناسبة كل دورة .

8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الالفاظ اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل

السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية واشرطة متحركة ومسجلات صوتيـــة وبرامج الاذاعة والتلفزة ويقوم كل بلد عربى بتقديـم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٥) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلـة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وأخيرا ان هذا العمل الكبير الذى خطط لـــه أحسن التخطيط يمكن اعتباره بحق الخطوة الكاملـة الشاملة فى هذا السبيل اذا دعم من قبل الدول العربية واذا لقى الاستجابة الحقيقية بالتعاون والتعاضد مع جميع المشتغلين فى الحقل العلمى والتطور الحضارى .

ان ايماننا الذى استهدينا منه دوافع كفاحنا فى كل مرحلة من مراحل حياتنا هو نفس الايمان الـذى سنستهدى منه دوافع كفاحنا لتحقيق الوحدة الكبرى، ان هذا الطريق ، طريق النقل والاقتباس والتعريب ، سبق لنا ان سلكناه منذ قرون ثـم سلكه على ضوء مشاعلنا الآخرون وان قعودنا على المضى فى الطريـق ردحا من الزمن أشعرنا اننا غرباء عنه وان فى ذكـر ذلك بعثا للثقة فى أنفسنا ونحن نريد لمستقبلنا مجد العاملين لا مجد الوارثين فلنحرث فى الارض الطيبة متعاونين متضامنين فان علم الفرد وحده أصبح لا يكاد يكون له أثر وعلم الجماعة المتعاونة المتكاتفة له اعمق الاثر وابعد النتائج .

ولغتنا العربية لم تصل الى ما وصلت اليه فى عصر المعلقات ، من غزل امرىء القيس ، وحماس مهلهل ، وفخر ابن كلثوم الا بعـد أن مرت بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويل ثم جاء الاسلام فهذب حواشيها ورقق عباراتها وصقل الفاظهـا ، واستمرت تنمو وتغزر لفظـا ومعنى في عـهد الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ، ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها الغريب والفاسد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما ان حل النصف الاخير من القرن الماضى حتى عـادت تنشط وتنهض ، وتسلك سبـل الحياة فى حماس وقـوة .

(الدكتور جميل سلطان)

مصطلحات الرياضيات الحديثة في اللغة العربية

للدكتور محمد واصل الظاهر
عميد كلية العلوم بجامعة بغداد

للمصطلحات العلمية أهمية بالغة في التعليم والتأليف باللغة العربية . ويواجه المؤلفون العرب في العلوم والرياضيات صعوبات عديدة في ايجاد المصطلحات العربية المقابلة للمفاهيم العلمية الحديثة . ولذلك يرى البعض منهم أن يكون التعليم العالي في العلوم باللغات الاجنبية ، كما يجد بعض آخر أفضلية في استعمال المصطلح العلمي كما ورد في لغته الاجنبية الاصلية . ونحن حين ندعو الى صوغ المصطلحات العلمية باللغة العربية ، لانعني الاستغناء عن اللغات الاجنبية في تتبع التطورات العلمية الحديثة لان ذلك أمر ضروري لتقدم الامة ورقيها . فما زال العلماء والباحثون في الدول الراقية يتعلمون لغة او اكثر ليتمكنوا من متابعة ماينشره العلماء في الدول الاخرى وبذلك يقفون على آخر التطورات في الحقول العلمية .

ان النقص الملحوظ في الكتب العلمية المدونة باللغة العربية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، لايعود الى نقص في أساليب التعبير وطرق الاشتقاق في اللغة ، وانما يعود الى قلة المؤلفين العلميين الذين يحسنون قواعد اللغة وأساليب التعبير فيها من جهة ، والى قلة المتعلمين الذين يرغبون في تعلم العلوم والرياضيات الحديثة من جهة أخرى . ان الصفات المتوافرة في لغتنا العربية من حيث أصول التعبير ومرونة الصياغة وطرق الاشتقاق تجعلها صالحة للتعبير عن أدق المعاني العلمية . ان هذه الثروة الهائلة في صيغ الاشتقاق تجعل أمر وضع المصطلحات العلمية المقابلة للكلمات المستجدة في العلوم ميسورا .

ولقد انحصر معظم ماأقرته المجامع اللغوية من الاصطلاحات العلمية ، وخاصة في حقول الرياضيات ، في الكلمات المستعجلة فقط في مبادىء العلوم والرياضيات . كما ان بعض هذه المصطلحات قد جاء ركيكا من الناحية اللغوية وبعيدا عن المعنى الدقيق من الناحية العلمية . وسبب ذلك أن معظم الباحثين ، من المتخصصين في العلوم والرياضيات ، لايجيد اللغة العربية اجادة حسنة ، كما أن بعضا منهم يقتنع بالدعوة القائلة بوجوب استعمال المصطلحات كما جاءت في لغتها الاجنبية . وهم بذلك يبتعدون عن روح البحث والتتبع ويلتزمون بالكسل والتقاعس ، وكل هذا مما يؤدي الى ادخال كلمات نابية في اللغة العربية كما هي الحال باستعمال اصطلاح (الهندسة الهيبربونيه) بدلا من (الهندسة الهذلولية) مقابل hyperbolic geometry

أو استعمال كلمة (كونفجريشن) بدلا من (تشكل) مقابل كلمة Configuration ومن ناحية أخرى ، نجد ان علماء اللغة الذين وضعوا بعض الكلمات العلمية لايعرفون الرياضيات العليا واصولها وفلسفتها ، ولذلك وردت هذه الكلمات بعيدة عن معانيها الدقيقة كما يظهر ذلك في استعمال كلمة (نهاية) مقابل كلمة limit ، والاصح استعمال كلمة (غاية) ، لانها أقرب الى المعنى . ان اشتراك العالم اللغوي مع المتخصص بالعلوم او الرياضيات في صوغ المصطلحات العلمية لايؤدي الى الحصول على افضل النتائج . ولئن أمكن ذلك في فروع الرياضيات الاولية ، فهو أمر غير ممكن في فروع الرياضيات الحديثة نظرا لتعقدها وتعذر فهمها من قبل غير المتخصص . وقد يتوافر بعض المصطلحات في مبادىء العلوم والرياضيات ، أما في فروع الرياضيات العليا فمن النادر العثور على مصطلح في اللغة العربية .

ولذلك فقد حاولنا وضع قائمة بالمصطلحات الرياضية الحديثة لتكون بين أيدي المؤلفين والباحثين

من العلميين العرب ، علها تبعث فيهم الرغبة فى التعليم والتأليف والترجمة باللغة العربية . وبذلك يعملون على اغناء المكتبة العربية بالنظريات الرياضية الحديثة . وفى القائمة المرفقة زهاء خمسين مصطلحا فى الهندسة الحديثة ، وأملنا وطيد ان نتبعها فى المستقبل بقوائم أخرى فى الهندسة والجبر ونظرية الطقوم وغيرها . ولقد راعينا فى صوغ هذه المصطلحات ثلاثة عوامل اساسية هى : دقة المعنى وسلامة اللغة وجمال التعبير . وبعبارة أخرى ، فقد راعينا اعتبارات منطقية ولغوية وذوقية . وقد توخينا ، قدر الامكان ، أن تبقى الروابط اللغوية كما هى فى المعنى كالرابطة بين المضاف والمضاف اليه أو الصفة والموصوف . ونحن نعتقد بوجوب الرجوع الى المؤلفات العربية القديمة عند وضع مصطلح علمي جديد. ففى الكتب القديمة مصطلحات علمية كثيرة استخدمها الاوائل فى بحوثهم ومؤلفاتهم وعلينا أن نعمل على نشرها للمحافظة على الصلة بالماضى ولتجنب التكرار والارتباك وضياع الجهود ولاسيما اذا كانت ألفاظ الاوائل أدق وأجمل . فقد استعمل الباحثون العرب لفظة (مأخوذة) مقابل كلمة lemma التى تعنى نظرية صغيرة ، وهى لفظة جميلة وتؤدى المعنى وعليه نوصى باستعمالها . وكذلك استعملت كلمة (مصادرة) مقابل لفظة axiom ولا نرى بأسا من استعمالها الى جانب كلمة (بديهية) و (فرضية) لانها ترمز للصدارة وكذلك شأن العبارات الواردة فى (المصادرات) أو (الفرضيات) فانها تتصدر العلوم الرياضية . ونرى ان ادخال كلمات جديدة الى اللغة العربية يغنيها بثروة جديدة . ففى لفظة (تنسر) المقابلة لكلمة Tensor مطاوعة للفظ والاشتقاق مثل كلمتى (راديو) و (تلفون)، ولذلك لانرى مايمنع من استعمالها فى اللغة العربية . ومن الضرورى التقيد بقواعد اللغة عند وضع المصطلحات العربية الا اذا حتم المعنى والذوق استعمال الشواذ .

وحين نتقدم بهذه القائمة بالمصطلحات الهندسية الحديثة ، نرجو أن تنقد نقدا دقيقا ليبقى منها مايتفق مع المنطق الصحيح والمعنى الدقيق والذوق السليم ، ويهمل ماينافضها . وبذلك تعود اللغة العربية لغة علمية كما كانت فى السابق .

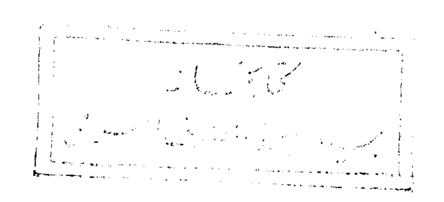
Affine geometry	هندسة افينية
Affine coordinates	أحداثيات افينية
Affine line	خط افيني
Affine plane	مستوى افيني
Axiom	بديهية او فرضية او مصادرة (I)
Axiom of Archimedes	مصادرة ارخميدس
Axioms of Congruence	مصادرات التطابق
Axiom of Continuity	مصادرات الاتصال
Axioms of incidence	مصادرات الوقع
Axioms of order	مصادرات الترتيب
Bilinear	خطاني
Bilinear form	صيغة خطانية
Bilinear transformation	تحويل خطاني
Binary operation	عملية اثنانية
Binary relation	علاقة اثنانية
Binormal	عموداني
Cardioid	قلبي
Catenary	مقوس
Class	صنف
Commutative law	قانون الابدال

(I) وردت لفظة « مصادرة » فى مؤلفات الاوائل امثال ثابت بن قرة ونصير الدين الطوسى واثير الدين الابهرى .

Compass	البركار
Completeness	تمامية
Configuration	تشكل
Configurational proposition	قضية تشكيلية
Consistency	وئام ، تناسق
Consistent axioms	مصادرات متوائمة أو مصادرات متناسقة
Correlation	ترابط
Dual	ثنائى
Dual configurations	تشكلات ثنائية
Duality principle	مبدأ الثنائية
Dual spaces	فضاءات ثنائية
Doubly asymptotic triangle	مثلث متالى الرأسين
Equivalence	تكافؤ
Equivalence relation	علاقة تكافؤية
Field	حقل
Graph	تخطيط
Graph theory	نظرية التخطيط
Group	مجموعة
Horocycle	سائبة
Horosphere	مجسم سائبة
Hyperbola	هذلول
Hyperbolic geometry	هندسة هذلولية
Hyperbolic functions	دوال هذلولية
Hyperbolic projectivity	إسقاط هذلولى او اسقاطية هذلولية
Hypercycle	دائبة
Invariant	صامد أو راسخ
Invariant line	خط صامد أو خط راسخ
Invariant point	نقطة صامدة أو نقطة راسخة
Knot	عقدة
Knot theory	نظرية العقد
Lemma	ماخوذة (1)
Lemniscate	ربطة
Lemniscate of Bernoulli	ربطة برنولى
Limit	غاية
Limit point	نقطة الغاية
Line	خط
Linear	خطى
Linear transformation	تحويل خطى
Loop	عروة

(1) وردت لفظة (ماخوذة) فى مؤلفات اثير الدين الابهرى .

Loop of a curve	عــروة منحنــى
Matrix	مصفــف
Adjoint matrix	مصفف مصاحب
Norm of a matrix	مقيــاس المصفف
Null matrix	المصفف الصفرى
Transpose of a matrix	مـدور مصفف
Moebius strip	شريطـة ميبيوس
Non-Euclidean geometry	هندسة لا اقليدية
Parabola	شلجمــى
Parabolic geometry	هنــدسة شلجميــة
Parabolic projectivity	اسقــاط شلجمى
Parameter	بــارامتــــر
Parametric equations	معادلات بارامترية
Perspective	منظــور
Perspective triangles	مثلثــات منظورة
Perspectivity	منظورية ، النظر
Polarity	قــطبيــة
Projective geometry	هندسية اسقاطية
Projectivity	اسقاط ، اسقاطية
Elliptic projectivity	إسقاط اهليلجى
Hyperbolic projectivity	اسقاط هذلولــى
Reflection	انعكــاس
Ring	حلقــــة
Scalar product	حاصــل كمــى
Skew	متخــالف
Skew lines	مستقيمات متخالفة
Skew planes	
Set	طقــــم
Tensor	تنســــر
Torus	طـــــارة
Vector	مــوجــــة
Vector product	حاصــل موجــه
Vector space	فضاء موجــة
Unitary	وحــدانــى
Unique	وحيــــد
Unique point	نقطــة وحيــدة



توحيد المصطلحات القانونية العربية

الاستاذ محمد شفيق العاني
عضو المجمع العلمي العراقي

القى فضيلة الاستاذ الكبير محمد شفيق العاني وهو من كبار رجال القانون وعضو بالمجمع اللغـوي العربي ورئيس محكمة تمييـز الـعراق محاضرة قيمـة حـول مسؤولية المجامع العربية في توحيد المصطلحات القانونية ننشرها فيما يلي :

سيدي الرئيس
سادتي الاعضاء المحترمون

وجدت ان مما يجدر اثارته ومناقشته امام هـذه الصفوة المختارة من علماء العربية واعلامها بحث تـوحيد مصطلحاتنا القانونية التى اعتبرها من مشاكل الساعـة فقد ترد الينا بين الحين والآخر من اقطار عربية مختلفة قوانين ومجلات تضم بحوثا فقهية واحكاما قضائية يتعسر علينا فهم الكثير مما تضمه بين ثناياها من جمل وعبارات ومرد ذلك على ما يظهر للمعنى بامـثال هـذه البحوث ونظائرها وجود مصطلحات قانونية مستحدثـة نجهل معانيها ولا عهد لنا بـها ولاشك ان اختيـار تـلك المصطلحات وتبنيها بالشكل الذي وضعت به يحدث خرقا في وحدة اللغة ويوجـد بلبلـة وارتباكا للناطقـين بـها والعاملين على صيانتها ورعايتها . وما نـهدف الـيه هو تضافـر الجهود لتوحـيد المصطلح العربي فيمـا يختص بالقانون اصله وفرعه بالشكل الذي يستقر عليه اجمـاع أهل الرأي والعلم في هذه المجالات .

وبعد فهذه دراسة اجماليـة لمصطلحاتـنا الفـقهية (العربية الاسلامية) وتطورها التاريـخي ومـا وصلت اليه وما يجب ان نتتهجه في التوحيد .

درج المجتمـع العربي قـبل مجيء الاسلام في حـل مشاكله وتثبيت ما لافـراده من حقـوق وما عليهـم من واجبات على قواعد اقامتها اعراف وعـادات وسوابـق من الاحكام اقرها خبراء محكمون حتى اذا جـاء الاسلام اتى على كثير مما تعارفوه من القـواعد . واعـلن فـي رسالتـه السمـاويـة المتـمثلـة في كتاب الله الشريعـة الاسلامية . وقد انتظمت تلك الشريعة المبادىء الاساسية للاحكام العمليـة موضحـة علاقـة البشر بالله سبحانه وعلاقات الافراد بعضهم بالبعض الآخر وتلك المبادىء هي ما يطلق عليه (فقه القرآن او آيات الاحكام في كتاب الله) لقد جاء جديدا على العرب ذلك الـكتاب بـما ضم بـين دفتيه . كما كانت جديدة عليهم تلك الشريعة التى اتت باحكام مختلفة تتعلق بالعبادات وبتكوين الاسرة وحقوقها وبالمعاملات والامور المالية والاداريـة والسياسيـة وبما يهم الناس في امور دينهم ودنياهم وكانت تلـك الاحـكام مصوغة بلغة موضوعية استعملت فيـها تعابـير خاصة خرجت بمفهومها عن معاني تلك الالفاظ العربية الوضعية وكانت تلك التعابير مصطلحات خاصة يصح ان نسميها المصطلحات الفقهية في القرآن الكريم . وقـد ضمت تـلك المصطلحات آيات الاحكام التى عدها بعـض المفسريـن خمسمائة آية ونقصها البعـض الآخر الى اقـل من ذلك والمصطلحات الفقهية الجديدة المنتظمة في آيـات الاحـكام يصح أن نقول انها احتفـظت بمعناهـا العربي الوضعي ووسعت معاني شرعية جديدة اضيفت اليها وربما شاع المعنى المصطلح عليه الذى جاء جديـدا وكثر استعمالـه

الى درجة اضعف بجانبه المعنى اللغوى ويرى وضوح ذلك في كثير من آيات الاحكام .

ونحن ذاكرون طائفة منها لنرى الفرق البين بين المعنى اللغوى الوضعى وبين المعنى الاصطلاحى الجديد .

وها هى – (1) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . (2) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم . (3) لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. (4) وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك . (5) لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين . (6) واحل الله البيع وحرم الربا . (7) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. (8) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . (9) ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . (10) يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود.

الى غير ذلك من الآيات الكريمة . وقد أشار الى هذا المعنى ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واوصافا بما سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بان الفسق الا فحاش في الخروج عن طاعة الله ومما جاء في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعاء . وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيأة . قال ابو عمرو اسجد الرجل طاطا راسه وانحنى « وانشد فقلن له اسجد لليلى فاسجدا » « يعنى البعير اذا طاطا راسه لتركبه » وكذلك الصيام اصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر ابواب الفقه » .

وعلى هذا نستطيع أن نؤكد ان اول كتاب وضعت فيه المصطلحات الفقهية الاسلامية بلغة عربية (وهو القرآن العظيم) ولا نعلم كتابا عربيا قبل الاسلام دون فيه مصطلح للقوم وانتظم احكام شريعة العرب انما كانت شريعتهم غير مكتوبة يرثها الابناء عن الآباء وتتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

ولاشك ان تعريف القرآن بتلك المصطلحات الفقهية وبالاحكام ذاتها انما هو كلي وما كان كذلك فهو محتاج الى البيان وقد وكل الى صاحب الرسالة ذلك فكان يقوم بتفصيل مجمله وايضاح مشكله وجلاء ما فيه من غموض وابهام « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والرسول ذاته كان يشرع في التفريعات والجزئيات تشريعات مبتداة وهو بما أوتى من جوامع الكلم كان ينطق بالقاعدة الفقهية ذات الحكم الشرعى اثر حادثة يسأل عنها أو نازلة يستفتى فيها . وقد تتضمن فتواه مصطلحا فقهيا لم تعهد العرب استعماله قبل الاسلام .

من ذلك قوله (1) « انما الاعمال بالنيات » (2) الخراج بالضمان . (3) لا ضرر ولا ضرار . (4) اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضى« انكم تختصمون الى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار » وهكذا نجد في المجموعات الكثيرة من احاديث الرسول التشريعية مصطلحات فقهية مبتداة واحكاما كانت المعين الفياض في الاستنباط وفي المناط . وقد كان أصحاب محمد المحيطون به قد ثقفوا الشريعة وفهموا مقاصدها لذلك اهتدوا بهديه في استنباط الاحكام من الآيات ومما سمعوا من الرسول من الاحاديث وهم ممن حذق لسان العرب لذلك كانوا ائمة في احكامهم واقضيتهم وقد نجد مصطلحات فقهية واحكاما شرعية في كتبهم ورسائلهم التي كانوا يبعثون بها الى ولاتهم وقضاتهم ولقد كانت توجيهاتهم من الدعائم التي اقيم عليها نظام الحكم واصول القضاء في الاسلام ومن تلك الرسائل كتاب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعري قاضى الكوفة وهو غنى بما تضمنه من مصطلحات فقهية واحكام واليك هو .

أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الناس فى مجلسك وفى وجهك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على المدعى واليمين على من انكر . الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما أو حرم حلالا ومن

ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له امدا ينتهى اليه . فان بينه أعطيته بحقه وان أعجزه ذلك استحالت عليه القضية فان ذلك هو ابلغ للعذر واجلى للعمى ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم لرشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم لايبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجربا عليه شهادة زور او مجلودا في حد او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود الا بالبينات والايمان . ثم الفهم الفهم فيما ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة . ثم قايس الامور عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبها الى الله واشبهها بالحق واياك والغضب والقلق والضجر والتأنى بالناس او التنكر عند الخصومة فان القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الاجر ويحسن به الذكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين بما ليس في نفسه شانه الله فان الله تعالى لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليكم ورحمة الله . ومما جاء في كتاب علي بن أبي طالب في خلافته الى الاشتر النخعي واليه على مصر يوصيه فيه بعد امره بتقوى الله (ان يشعر قلبه الرحمة للرعية والمحبة لهم كما اوصاه بالمشورة واختيار المشير وبين له سياسة الدولة ثم قال له بخصوص القضاء : تخير للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور واجراهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ثم اكثر تعهد قضاتك وافسح لهم في البذل ما يزيل علته ويقل حاجته الى الناس وأعد له من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره . هذه الكتب والرسائل ونظائرها من كتب الخلفاء وفتاوى الصحابة وعلى القمة منها كتاب الله وسنة رسوله كل هذه المصادر كانت ينابيع لدراسة الفقه الاسلامي ووضع مؤلفاته وتثبيت مصطلحاته وقد اهتدى بذلك كله التابعون ومن تبعهم حتى كان عصر التدوين وظهور المذاهب الفقهية وكان ذلك في المائة الثانية للهجرة حينما تنادى بعض العلماء والامراء لتدوين الحديث وتأليفه مخافة دروس العلم وذهاب حفظته فكتبت مسانيد الحديث ثم كان من نتيجة الدراسات والحلقات العلمية التي كان يتعهدها كبار الفقهاء ان ظهر الاختلاف العلمي في كيفية استنباط الاحكام وتفريعاتها مما دعا الى وضع اصول الفقه الذي رسمت بحوثه طرائف الاستنباط للمجتهدين وكان من أوائل من كتبوا في ذلك الامام ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ولم يصل الينا ما كتباه . اما الذي وصل الينا ويعتبر اساسا صحيحا لهذا العلم وثروة كبرى للباحثين فيه . فهو ما املاه محمد بن ادريس الشافعي في الرسالة وفي هذا العلم الذي دون وبحث فيه ظهرت مصطلحات فقهية جديدة فيما يتعلق بمصادر الاحكام من كتاب وسنة واجماع وقياس ومصادر اخرى أضافها فقهاء آخرون وظهرت المصطلحات الفقهية الاخرى من بطلان وفساد وحرمة وكراهة وحل واباحة الى غير ذلك من الفاظ وكلمات لها معانيها الخاصة وقد علق ابن خلدون على ذلك في مقدمته حيث قال :

واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة وكان السلف في غنية عنه لان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها الى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام خصوصا فمنهم أخذ معظمها وأما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه » .

ومما يلحظ ان مختارى المصطلحات الفقهية وواضعيها من المجتهدين الذين برعوا في الفقه واصوله كانوا ائمة في اللغة والبيان عالمين بخصائص الالفاظ وأساليب العرب في تراكيب الكلام نثره ونظمه ولا ادل على ذلك من اشتراط توافر المعرفة الواسعة باللغة وبحوثها لمن اراد الاجتهاد وتوفره فيمن كتب له ان يكون من المجتهدين . فهذا الشافعي الذي يعتبر من اوائل المجتهدين يرى ادباء العلماء ان كتبه في احكام الشريعة كتب ادب ولغة اضافة الى كونها كتب فقه واصول .

وهو الذي يقول عنه الاصمعى صححت اشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعى وعنه يقول الجاحظ نظرت في كتب هؤلاء الثقة في العلم فلم ار احسن تاليفا من المطلبى كان لسانه ينظم الدر .

وكثير غيره من المجتهدين في درجته ومستواه وكان تضلع المجتهدين في اللغة العربية وفقه اساليبها خير معين لهم في اختيار المصطلحات وتقبل علماء اللغة لما يختارونه القبول الحسن ومن ثم شيوعها المستفيض على السنة الفقهاء والمؤلفين ورؤساء الحلقات الدراسية . لقد وحدت تلك المصطلحات لغة الكتب الفقهية والاحكام القضائية وبحوث اهل العلم وذوي الافتاء والتدريس لدى المسلمين وباشر الانتاج الفقهي يسلك طريقه القويم في

شتى الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية وقد استمر على هذا النهج اجيالا عديدة وقرونا طويلة فكنت ترى الكتب الفقهية المطولة لعلماء المشرق لا تفترق لغتها عن الموسوعات الفقهية لعلماء المغرب وقد ابقى لنا الزمن موسوعات كبيرة من تلك الكتب لفقهاء كثيرين ولمجتهدين متعددين على اختلاف في الاراء والمذاهب . فها هي كتب الفقه لمؤلفي الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والامامية والزيدية والظاهرية لا تختلف لغتها ولا يعسر فهمها على فقيه ومعها كتب اصولها ومرد ذلك على ما يظهر وحدة مصطلحاتها التي لم يختلف على انتقانها مختاروها فجاءت كتب الاوائل منهم صافية المبنى واضحة المعنى فهمها الناس واحتضنها المؤلفون وبنوا على اسسها بحوثهم وبلغتها اخرجت كتبهم وكذلك لغة القضاء حينذاك كانت موحدة المصطلحات متماثلة المبنى والسبك في احكام القضاة وما حصل من اختلاف بين الاحكام القضائية انما كان مختصا في الموضوعات والنوازل والحادثات الذي جاء نتيجة اختلاف المجتهدين في أحكام الحادثات خاصة اذا علمنا أن القضاء لم يكن ليسند طوال الاربعة القرون الاولى من ظهور الاسلام الا لمن تقدمت به خطاه الى الاجتهاد على أن ابا جعفر المنصور قد بذل جهدا كبيرا في حمل المسلمين على الرجوع والاعتماد على كتاب واحد جامع يرجع اليه القضاة والمسلمون في فتاويهم واقضيتهم وكان يريده أن يكون موطأ مالك فنهاه الامام مالك عن ذلك بكلمته المشهورة « قد يكون عند غيرنا من صحابة رسول الله ممن تفرقوا في البلاد الاسلامية ومن التابعين ما ليس عندنا وقد كان ابن المقفع قد كتب الى الخليفة ابى جعفر المنصور يدعوه الى التخير من اراء الائمة والفقهاء ما يلزم به الناس في جميع الامصار غير ان ابا جعفر تعذر عليه تنفيذ الفكرة بعد ان سمع رأي الامام مالك .

غير ان أبا يوسف عند تعيينه قاضيا للقضاة ببغداد زمن الرشيد عمل بصورة غير مباشرة على توحيد احكام القضاة وذلك بتعيين القضاة ممن ثقفوا فقه ابى حنيفة واصوله الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ ان القضاة كانوا يحكمون وفق الفقه الذي ثقفوه . وقد يعين في المدينة الواحدة قضاة متعددون لمذاهب مختلفة كما كان يجرى في مصر زمن العباسيين . الا ان القضاء الاسلامي الذي استمر طوال هذه العصور كانت لغة الحكم فيه والفقه ومدوناته واحدة في الاقطار العربية كلها واستمر كذلك حتى تأسيس الخلافة العثمانية التى حكمت بالفقه الاسلامى وكانت تحت ادارتها الاقطار العربية ثم اتخذت الفقه الحنفي مرجع قضائها وفتاواها ولم يكن جرى تقنينه انما مرجع الحكم كتب الاحناف المعتبرة المذهب واستمر وضعها كذلك حتى بدا للعاملين في الخلافة تقنين مجلة الاحكام العدلية المشتملة على المعاملات المدنية وأصول القضاء وجرى العمل بها في جميع المحاكم النظامية ثم اخذت بعض القوانين الغربية كقانون التجارة والاراضي والجزاء وشرع قانون العائلة الذي مصدره الفقه الاسلامي فيما يختص بالاحوال الشخصية للمسلمين وشريعة أهل الكتاب فيما يخص الكتابيين وما يهمنا في هذا العهد هو ان مصطلحات القوانين ولغة المحاكم والفقه ومؤلفاته كانت واحدة في البلاد العربية ممن كانوا في دائرة الخلافة العثمانية حتى تاريخ انحلالها حيث اقتسمت البلاد العربية دول مختلفة وقد تأثرت تلك الاقطار المغلوبة بثقافات الامم الغالبة واصبح كل قطر يعمل وهو بمعزل عن القطر الآخر وتقطعت بين تلك الاقطار وبين بلدان الاقاليم العربية الاسباب والسبل حتى اذا استعادت تلك الاقطار وضعها الطبيعى وجلا عنها غاصبوها وجد كل قطر نفسه مستقلا بتشريعه وبتقنينه واستمر كل يعمل في انعزال لاستكمال ما يحتاجه من تشريعات وكان من نتيجة ذلك ان صدرت في البلاد العربية دساتير وقوانين وانظمة متعددة ورغم صدور تلك القوانين بلغة عربية واحدة الا اننا نجد تباينا بين مصطلحاتنا القانونية ولغتها الفقهية واختلفت بسبب ذلك لغة الاحكام القضائية وتعابير الكتب الفقهية والشروح القانونية وصار عسيرا علينا أن يفهم بعضنا لغة قانون البعض الآخر ولقد يطول بنا البحث وتتشعب جنباته اذا أردنا ان نذكر باستقصاء مختلف المصطلحات القانونية ومؤتلفيها في قوانين البلاد العربية وسأذكر جزءا من المختلف فيها .

ففي تشكلات المحاكم نجد هذه المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد وهي :

المحكمة العليا محكمة النقض . محكمة التمييز . محكمة التعقيب .

وفي المحاكم الجزائية :

محكمة الجزاء . المحكمة الزجرية . محكمة الجنح والمخالفات المجالس الافاقية . ثم محكمة الجنايات . المحكمة الكبرى . محكمة الاستئناف الجناحية . ثم المدعى العام . النائب العام . وكيل الدولة العام . ثم المخالفة . القباحة وكذا الغرامة والخطية .

كما نجد اختلافا في تسمية القوانين الجزائية ..

وهي المسطرة الجنائية . أو أصول المحاكمات

الجزائية . وقانـون المرافعـات الجنائـية . ثـم في قسم الحقوق : نجد هذه المصطلحات القانونية المختلفة تعبيرا والمتحدة معنى .

عضو محكمة . مستشار . قاضىَ . حاكم .

قانـون الموجـبات والعقـود ويقابلـها الالتـزامات والعقود . مرجع النظر الترابي . الصلاحيـة المـكانية . الاختصاص المكاني أو النوعي .

ثم المعتقل التحفظي . يقابلها الحجز الاحتياطي .
التعديل بين المحاكم يقابله تعيين المرجع .
الشكوى على المحاكم يقابلها مؤاخذة الحـكام فـي التداخل يقابله اعتراض الغير .

في اختبار الكتائب يقابله انكار المستندات . معطلات النوازل يقابله استئخار الدعوى .

التجريـح في الحـكام أو رد الحـكام . المـؤجرون والمستأجرون أو المسوغون والمتسوغون هذه مصطلحات ذكرتها على سبيل المثال وهي قل من كثر . والمصطلحات القانونية التي يستعملها القضاة في احكامهم والفـقهاء في تاليفهم والناقدون في تعليقاتهم والمحامون في لوائحهم هي مفاتيح فهم التعابير .

فاذا جهلت مفاهيمها والتوت معانيـها تـعذر فهـم الكتاب الفقهي والحكم القضائي والتعليـق الناقـد لذلك لا مندوحة لمن يعنى بشؤون اللغة العربية عن بذل الجهد لتوحيد امثال هذه المصطلحات المتباينة ولا اقدر عـلى القيام بمهمة كهذه من مؤتمر اللغة العربية الذي نرجـو له مخلصين ان يتسع مجاله لجعله مؤتمرا عاما تشترك فيه الدول العربية وتشعره بمسؤولياتها عنه وتكون لمثل هذا المشروع لجنة قوامها فقهاء وقانونيون وعلـماء فـي اللغة العربيـة على أن يجـعل الفـقه الاسلامى مصدرا أساسيا لوضع المصطلحات القانونية ولنا في هذا التراث الضخم وكتبه الاصيلة ما يمكن علماء اللغة والبيان ان يركبوا اليه عند النظر فيما يختص بمصطلحات القوانين على اختلافها فيختاروا ما يتفق عليه الرأي وما لم يتفق عليه فلـهم ان يضعوا مـا يرون وضعـه بالطرائق التي انتجها اسلافهم من قبل وبما يجعل هـذه الامـة غـير متخلفة في لغتها عن ركب الامم في موكب العلم والمعرفة والسلام .



المصطلحات العسكرية في القرآن

اللـواء الركـن محمـود شيـت خـطاب
عضـو المجمـع العلمـي الـعراقـي
وعضـو مراسـل للجنة المجمعية بالرباط

وصلنا من الاستاذ العراقى الكبير هذا البحث القيم الذى القاه حضرته فى مؤتمر مجمع اللغـة العربية والمجمع العلمى العربى ببغـداد ننشـره شاكـريـن

— 1 —

قدم العراق سنة (1374 هـ — 1954 م) وعد عسكرى من احدى دول المغرب العربـى لـزيـارة مقـرات (1) ومؤسسات (2) وتشكيلات (3) فى الجيش العراقى .

وكان فى منهاج ذلك الوفد ، زيـارة وحـدات (4) الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمرا لاحـد افـواج المشاة هناك ، فلم استطع ولم يستطع آمـرو الوحـدات وآمر اللواء ، التفاهم مع الوفد العربى الا بلغة اجنبية !!

وقد زرت وحدات وتشكيلات ومؤسسات عسكرية فى بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم استطع فهم معانى كثير من مصطلحاتهم العسكرية الا بصعوبة .

ولكى ندرك مدى الاختلافات الكبيـرة بيـن ألفاظ المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، اضرب مثلا بالمصطلحات العسكرية لسلاح صغير من الاسلحة الخفيفة هو (الغدارة) (5) ، لكى نقارن بين قسم مـن اسمـاء اجزائها فى الجيش العراقى بأسماء تلك الاجزاء باعيانها فى جيش الجمهورية العربية المتحدة (6) ، لتصوير فكرة واضحة عن البون الشاسع فى المصطلحـات العسكريـة

---

(1) المقرات : جمع مقر ، ويتألف كل مقر من القائدأو الآمـر وهيئـة ركنـه والمـراتب لادارة المؤسسـات والتشكيـلات والقطعات ، مثـل مقر الجيش ، ومقـرالفيلق ، ومقر الفرقة ، ومقر اللواء ، ومقـر الوحـدة ، ومقر السرية ، ومقر الفصيل ، ومقر المدرسـة ، ومقـر الكلية .

(2) المؤسسات : جمع مؤسسة ، وهـى المدرسـة اوالكلية ، مثل مدرسة المشاة ، ومدرسة المدفعية ، والكلية العسكرية ، وكلية الاركان ..

(3) التشكيلات : جمع تشكيل ، وهو اللواء والفرقة والفيلق ، والتشكيلات هى القطعات الفعالة .

(4) الوحدات : جمع وحدة ، وهى قطعة فعالة مثـل الفوج للمشاة ، والكتيبة المدفعية والهندسـة والمخابرة والدروع والخيالة .

(5) الغدارة : رشاشة خفيفة ترمى بطلقات منفـردة وبصليات ، وهى من أسلحة المراتب للقتال القريب .

(6) المفروض أن كثيرا من هذه المصطلحات العسكرية المستعملة فى جيش الجمهورية العربيـة المتحـدة ، قـد تبدلت بعد صدور المعجم العسكرى السورى الذى وضع لغرض توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيشين المصرى والسورى وذلك قبل الانفصال ، وبعـد صـدور المعجم الموحد فى العراق .

بين الجيشين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات فى هذين الجيشين ، هى أقل اختلافا عند مقارنتيا بالمصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية الاخرى .

فى الجيش العراقى	فى جيش الجمهورية العربية المتحدة
1 ــ السبطانة	1 ــ الماسورة
2 ــ الزناد	2 ــ التتك
3 ــ الشعيرة	3 ــ الدبانة
4 ــ النابض	4 ــ الزنبرك
5 ــ التصويب	5 ــ النيشان كاه
6 ــ الاملاء	6 ــ التعمير

هذ الاختلاف فى ألفاظ المصطلحات العسكرية ، يشمل انواع الاسلحة الخفيفة الاخرى ، وأنواع المدافع ، كما يشمل مصطلحات الرمى الخاصة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة وأنواع عتادها ، كما يشمل مصطلحات صنوف الجيش كالمشاة والخيالة والدروع والمخابرة (سلاح الاشارة) والقوة الجوية والقوة البحرية ، كما يشمل مصطلحات الخدمات الادارية كالميرة والتموين والعينة وكالنقلية الآلية والهندسة الآلية الكهربائية ، ويشمل ايضا اجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والسفن والبواخر والبوارج وحاملات الطائرات وادواتها الاحتياطية ، كما يشمل أسماء الرتب والمناصب وأسماء القطعات والمقرات والتشكيلات العسكرية ، ومصطلحات التدريب والتعبية (7) والسوق (8) وواجبات الاركان وصفحات القتال ، وكلها مختلفة أشد الاختلاف فى الجيوش العربية الشقيقة

ــ 2 ــ

فهل سارت المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية نحو التوحيد ؟ .

الحق ان المصطلحات العسكرية العربية قطعت شوطا بعيدا نحو التوحيد داخل البلاد العربية ، اى أن كل جيش عربى بذل جهودا مشكورة لتوحيد مصطلحاته العسكرية داخل نطاق جيشه

فقد كانت هذه المصطلحات مختلفة اشد الاختلاف فى كل جيش من جيوش البلاد العربية ، وذلك أمر طبيعى لأن تلك الجيوش ولدت بعد نيل البلاد العربية استقلالها ، فكانت النواة الاولى لكل جيش عربى عبارة عن ضباط ومراتب تدربوا تدريبا اجنبيا بلغة غير عربية ، فحاول كل جيش عربى بعد استقلال بلاده ، أن يستبدل المصطلحات العسكرية الاجنبية بمصطلحات عسكرية عربية .

ولعل أهم مظهر من مظاهر توحيد المصطلحات العسكرية داخل الجيوش العربية هو تأليف عدة معجمات عسكرية اهميا ثلاثة : المعجم العسكرى العراقى ، والمعجم العسكرى السورى ، والمعجم العسكرى اللبنانى

(ا) (أولا : يضم المعجم العسكرى العراقى ، وهو انكليزى ــ عربى (9) ، أكثر من اثنى عشر الف (12) مصطلح عسكرى ، كلها مقتبسة من صميم اللغة العربية الفصحى ، ولكن الجيش العراقى لايقتصر على استعمال ماجاء فى هذا المعجم من مصطلحات عسكرية ، بل يتابع المسؤولون فيه المصطلحات العسكرية الجديدة فى الجيوش الاجنبية الراقية ، ويضعون لها المصطلحات العسكرية المناسبة لها بلغة عربية سليمة ، فقد انبثقت عن كلية الاركان مصطلحات عسكرية خاصة بالقضايا السوقية والتعبوية والادارية وواجبات الاركان ، كما انبثقت مصطلحات عسكرية اخرى عن المدارس العسكرية الادارية خاصة بالامور الادارية وأسماء أجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والبواخر ، كما انبثقت عن مدارس التدريب العسكرى وكلياته مصطلحات عسكرية خاصة بالاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة وعتادها وقنابلها (11) وقنابرها (12) ، مثل مصطلحات مدرسة المشاة ومدرسة المدفعية ومدرسة المخابرة ومدرسة الدروع وكلية الطيران .

وقد أضيفت هذه المصطلحات العسكرية الجديدة الى المعجم العسكرى العراقى ، لذلك فكرت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى ، باعادة طبع المعجم العسكرى العراقى ليضم المصطلحات العسكرية الجديدة الى ماكان

(7 Tactics

(8 Strategy

(9) اصل هذا المعجم كتيب صغير صدر سنة 1932 باسم Modern Military vocabulary. English-Arabic

(10) انظر المعجم العسكرى العراقى ص(ب) من المقدمة

(11) القنابل : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد المدافع (Gun)

(12) القنابر : (ج) : قنبرة ، والقنبرة عتاد مدافع الهاون (Mortars)

فيه من مصطلحات عسكرية ، وستصدر الطبعة الجديدة من المعجم العسكرى العراقى منقحة مزيدة قريبا باذن الله

ثانيا : وقد صدر عن مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى فى معجم عسكرى جديد ، هو : «المعجم العسكرى الموحد» الذى يرمى فيما يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية عامة وللجيش العراقى وجيش الجمهورية العربية المتحدة خاصة .

وقد أعد هذا المعجم فى ثلاث مراحل

المرحلة الاولى : اعداد مصطلحاته العسكرية المستعملة فى الجيش العراقى وتصنيفها وتنقيحها من لجنة عسكرية عراقية .

والمرحلة الثانية : عرض هذه المصطلحات العسكرية على لجنتين عسكريتين : لجنة عسكرية من ضباط الجيش العراقى ، ولجنة عسكرية من ضباط جيش الجمهورية العربية المتحدة ، لاقرار تلك المصطلحات .

والمرحلة الثالثة : طبع هذه المصطلحات العسكرية فى مطبعة الجيش العراقى ونشرها فى الجيوش العربية لاستعمالها فى الاغراض العسكرية .

وتنفيذا لمهمة اصدار المعجم العسكرى الموحد ، طلبت دائرة الاركان العامة للجيش العراقى من صنوف الجيش ومدارسه وكلياته ومقراته ، جمع المصطلحات العسكرية المألوفة لديها والمتداولة عندها وتنقيحها

وقدمت صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، مالديها من مصطلحات عسكرية الى مديرية التدريب العسكرى فى مقر وزارة الدفاع ، فألفت دائرة الاركان العامة لجنة عسكرية من ثمانية ضباط يمثلون المقر العام وكلية الاركان وقيادة القوة الجوية والقاعدة البحرية والمدفعية والمخابرة والهندسة الآلية الكهربائية ، فنقحت اللجنة العسكرية العراقية المصطلحات العسكرية التى قدمتها الى مديرية التدريب العسكرى صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، فجمعت شملها وصنفتها وبوبتها ، وبذلك انتهت المرحلة الاولى من اعداد المعجم العسكرى الموحد .

وقد تمكنت اللجنة العسكرية العراقية من مراجعة واقرار الفي مصطلح عسكرى من مجموع ثمانية آلاف مصطلح عسكرى هيأته للدراسة والتنقيح والصياغة النهائية ، وذلك خلال اجتماعاتها التى بدأت فى بغداد فى الفترة من 27 /آذار/ 1965 الى 16 /نيسان/ 1965 ، باللجنة العسكرية الموفدة من الجمهورية العربية المتحدة الى العراق

وفى يوم 6 /حزيران/ 1965 غادرت اللجنة العسكرية العراقية العراق الى القاهرة ، وبدأت اجتماعاتها باللجنة العسكرية لجيش الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة حتى يوم 26/حزيران/1965 ، فانجزت اللجنتان العسكريتان خلال هذه الفترة تنقيح واقرار ستة آلاف مصطلح عسكرى ، وعادت اللجنة العسكرية العراقية الى بغداد ومعها أصول المعجم العسكرى الموحد الذى يحتوى على ثمانية آلاف مصطلح عسكرى ، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من اعداد هذا المعجم .

وقد عكفت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى على نشر تلك المصطلحات العسكرية مبوبة فى ثمانية عشر بابا (14) ، فصدر المعجم العسكرى الموحد فى أول شهر تشرين الثانى 1965 ، وبذلك انتهت المرحلة الثالثة من اعداد هذا المعجم واصبح كتابا بين أيدى القراء (15)

والذى يؤخذ على هذا المعجم ، ان اعداده اقتصر على الضباط فقط ، وكان من الضرورى أن يشارك فى اعداده اعضاء من مجمع اللغة العربية ومن المجمع العلمى ، لامكان تفادى الاخطاء اللغوية أولا ، ولاعطاء المعجم قوة لغوية تعطيه قيمة لا غبار عليها فى البلاد العربية كافة .

ويؤخذ على اعداد هذا المعجم ايضا ، ان القيادة العربية الموحدة لم تشارك فى اعداده ، فكان من الواجب أن يكون بين اعضاء لجان اعداده ضباط من الجيوش العربية كلها يمثلون جيوشهم والقيادة العربية الموجدة ، ليأخذ هذا المعجم معنى الشمول ، ولتعترف به جيوش

---

(13) كانت اللجنة العسكرية الموفدة من جيش الجمهورية العربية المتحدة مؤلفة من ستة ضباط .

(14) ابواب المعجم العسكرى الموحد هى : 1 ـ التعابير العسكرية 2 ـ واجبات الاركان 3 ـ مصطلحات التعبئة 4 ـ مصطلحات التدريب 5 ـ الرتب والوحدات 6 ـ القوة الجوية 7 ـ القوة البحرية 8 ـ الدروع 9 ـ المدفعية 10 ـ الهندسة 11 ـ المخابرة 12 ـ المشاة 13 ـ الكيمياء 14 ـ هيئة الامداد والتموين 15 ـ الهندسة الآلية الكهربائية 16 ـ الطبابة 17 ـ العينة 18 ـ الاشغال العسكرية . انظر التفاصيل فى مقدمة المعجم العسكرى الموحد ص (ج) .

(15) المعجم العسكرى فى (308) صفحة من القطع المتوسط ـ مطبعة الجيش ـ بغداد ـ 1965 .

الدول العربية قاطبة وتعمل على تطبيقه في جيوشها نصا وروحا

والظاهر أن القيادة العربية الموحدة لاعلم لها باعداد هذا المعجم ، فقد أصدرت نشرة(16) تحتوى على (285) مصطلح عسكرى فى اربع وعشرين صفحة ، ولكن مصطلحاتها تختلف عن مصطلحات المعجم العسكرى الموحد كل الاختلاف ، ومن أمثلة هذه الاختلافات ماجاء فى صفحة واحدة فقط من صفحات نشرة القيادة العربية الموحدة ، وهى :

فى المعجم العسكرى الموحد	فى نشرة القيادة العربية الموحدة	المصطلح بالانكليزية
الرعيل	الفصيل	Troop
البطرية	السرية	Battery
فوج	كتيبة	Battalion
كتيبة	فوج	Regiment
جحفل لواء	مجموعة لواء	Brigade group

فاذا كان هذا مبلغ الاختلافات بين المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة التى وردت فى صفحة واحدة تضم عشرة مصطلحات فقط وبين اعيان هذه المصطلحات الواردة فى المعجم العسكرى الموحد ، فمعنى ذلك ان المعجم العسكرى فى واد ، والقيادة العربية الموحدة فى واد آخر ، وان مابذلته القيادة العربية الموحدة من جهد فى اعداد مصطلحاتها العسكرية ماهو الا جهد مضاع .

ويؤخذ على تنظيم المعجم العسكرى الموحد كذلك ، انه كان يجب أن يبوب على حسب حروف الهجاء ، ثم تنظيم مفردات المصطلحات العسكرية فى نهاية المعجم حسب صنوف الجيش ، وهذا الاسلوب يجعل أمر استخراج المصطلح العسكرى سهلا ويحول دون تكرار المصطلحات العسكرية دون مبرر .

ويؤخذ على هذا المعجم ، ان الذين نظموه كتبوا عناوين المصطلحات الانكليزية باللغة الانكليزية فوق عناوين المصطلحات العربية مباشرة ، وليس من المناسب أن يعلوا التعبير الاجنبى على التعبير العربى ، فى معجم صدر فى بلد عربى يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية .

وقد كان بالامكان تلافى هذه المآخذ على المعجم العسكرى الموحد ، لتشمل فائدته جيوش العرب من الخليج الى المحيط ، فيكون — بحق — معجما موحدا لا موحدا .

وعلى كل ، فهذا المعجم خطوة عملية موفقة على طريق توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . أما المعجم العسكرى السورى ، فمؤلف من قسمين : القسم الاول انكليزى — عربى ، والقسم الثانى فرنسى — عربى ، ويضم كل قسم من هذين القسمين نحوا من اربعين الف كلمة ، ويقع هذا المعجم فى نحو ثمانمائة صفحة من القطع الكبير .

لقد كان وضع المعجم العسكرى السورى واخراجه للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية أمر شاق لايقوى عليه الا الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون فى الوقت نفسه من اللغة العربية الفصحى .

والذين يدرسون هذا المعجم يلحظون ان كثيرا من مصطلحاته العسكرية تشابه المصطلحات العسكرية العراقية ، لان المعجمين العسكريين السورى والعراقى ، اعتمدا فى جملة مااعتمدا عليه ، مجموعة المصطلحات العسكرية للجيش السورى التى وضعت فى الفترة الكائنة بين استقلال سورية بعد الحرب العالمية الثانية وبين الاحتلال الفرنسى لسورية عام (1920 م) ، فقد بذل المسؤولون عن الجيش السورى فى تلك الفترة جهودا مشكورة لوضع المصطلحات العسكرية العربية للجيش السورى ، فكانت تلك المصطلحات العسكرية أول مصطلحات عسكرية فى الجيوش العربية كلها .

---

(16) وصلت هذه النشرة الى مديرية التدريب العسكرى فى خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثانى 1965 .

كما أن لجنة (17) وضع المعجم العسكري السوري استعانت بالمعجم العسكري العراقي الذي صدر قبل المعجم العسكري السوري بنحو اربع عشرة سنة . ولكن المعجم العسكري السوري يحتوي على عدد كبير من المصطلحات العسكرية التي تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري العراقي ، ومن أمثلة هذا الاختلاف مايلي :

المصطلح الانكليزي	ترجمته في المعجم العسكري العراقي	ترجمته في المعجم العسكري السوري
Battalion	فوج	كتيبة
Intellegence	استخبارات	مخابرات ، استعلامات
Air Jet	نفاثة	نضاحة هواء
Signal Corps	صنف المخابرة	سلاح الاشارة
Air Support	الاسناد الجوي	طيران الموافقة
Depot	مستودع	مأوى
Ammunition Truck	حافلة عتاد	كميون الذخيرة
Battalion drill	تعليم الفوج	مدرسة الكتيبة
Tactics	تعبئة	تكتيك
Military Report	تقرير عسكري	نشرة حربية
Field Cables	اسلاك الميدان	وشيعة
Rifle Man	جندي حامل بندقية	رامي مناوش جوال
Standing Orders	أوامر ثابتة	أوامر دائمة

ومما يؤخذ على المعجم العسكري السوري ، انه يضم طائفة من الكلمات العامية مثل (كميون) وهي كلمة فرنسية اطلقت على سيارة الشحن Truck

كما ان مصطلحاته لاتعبر عن المعنى المقصود في الاصل الاجنبي تعبيرا أمينا ، فمثلا مصطلح Military report ترجم في المعجم العسكري السوري بـ (نشرة حربية) ، في حين أن معناه (تقرير عسكري) ، والفرق كبير بين (النشرة) وبين (التقرير) من الناحية العسكرية .

كما يؤخذ على المعجم العسكري السوري كثرة المترادفات للكلمة الواحدة ، فمثلا : Adjudant ترجمت بثلاث كلمات هي : (معاون ، نائب ، مساعد) في حين انها تعني في الجيش العراقي كلمة : (مساعد) ، وفرق كبير بين (المساعد) و (النائب) و (المعاون) من حيث المنصب والرتبة والواجبات في الوحدات العسكرية ، فكان الواجب يقضي بوضع مصطلح عربي واحد للمصطلح الاجنبي الواحد ، يفي بالمقصود منعا للارتباك والالتباس .

(ج) . أما المعجم العسكري اللبناني ، فهو فرنسي - عربي ، يقتصر على المصطلحات العسكرية البحت ، غير أن أوجه الاختلاف بين مصطلحاته العسكرية ومصطلحات المعجم العسكري العراقي ، هي اكثر من الاختلافات بين مصطلحات المعجم العسكري العراقي ومصطلحات المعجم العسكري السوري ، ومن أمثلة هذه الاختلافات مايلي :

في المعجم العسكري اللبناني	في المعجم العسكري العراقي
عسكر	قطعات
عسكر مجوقل	قطعات منقولة جوا
عسكر دراج ناري	قطعات الدراجات البخارية
عسكر حلول	قطعات الحامية
نهاية الخط	رأس السكة

---

(17) كانت لجنة وضع المعجم العسكري السوري مؤلفة برئاسة الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ، وعضوية الاستاذ عز الدين التنوخي واثنين من الضباط السوريين ، وقد تألفت هذه اللجنة في مارس سنة 1959 ابان الوحدة بين مصر وسورية .

انبار القنابل	مستودع القنابل
بقعة العمليات	ساحة الحركات
رمى المساندة القوية	رمى الاسناد الفورى
مدفعة دابية	مدفعية حيوانات
مدفعة المدافعات ضد الجويات	مدفعية مقاومة الطائرات
هدف دقى	هدف دقيق
الاطباق	الحملة

كما أن المعجم العسكرى اللبنانى يحتوى على كثير من الالفاظ العامية والاشتقاقات الغريبة حقا .

ـ 3 ـ

ان توحيد الجيوش العربية هو الحجر الاساسى فى بناء الوحدة العربية الشاملة ، فلا وحدة للعرب بغير قوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربية متفرقة .

وتوحيد الجيوش العربية يشمل توحيد مصطلحاتها العسكرية ، وتوحيد تنظيمها وتسليحها وتدريبها وتجهيزها وتوحيد قيادتها .

ولسنا فى صدد توحيد تنظيم وتسليح وتدريب وتجهيز وقيادة الجيوش العربية ، لان ذلك ليس من صميم بحثنا ، ولأن واجب المجامع العلمية واللغوية يقتصر على وضع مصطلحات اللغة العربية لمختلف العلوم والآداب والفنون .

ان القيادات السياسية للعرب ، هى التى تقرر توحيد قيادة الجيوش العربية ، وقد اقرت تشكيل القيادة العربية الموحدة عام (1964) فى مؤتمر القمة الاول فى القاهرة ، وقد تم تشكيل تلك القيادة ، فمن واجباتها الاساسية أن تعمل لتوحيد تنظيم الجيوش العربية وتسليحها وتدريبها وتجهيزها .

ونعل ذكر القيادة العربية الموحدة فى هذا المجال ، تذكير لها بقسم من واجباتها الحيوية فتعمل على انجازها .

اما المصطلحات العسكرية ، فعلى المجامع العلمية واللغوية ، أن تأخذ على عاتقها أمر توحيدها فى البلاد العربية ، واقترح أن يكون السبيل الى تحيقق ذلك كما يلى :

(أ) . تؤلف لجنة من بين اعضائها يكون واجبهم توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . تجمع هذه اللجنة المعجمات العسكرية المتيسرة فى البلاد العربية ، وتوحد ماجاء فيها من مصطلحات عسكرية ، ويكون المعجم العسكرى الموحد هو المعجم المعتمد فى البلاد العربية كلها .

(ج) . تعمل هذه اللجنة على وضع المصطلحات العسكرية الجديدة ، لما يستجد من مصطلحات عسكرية فى الجيوش الاجنبية ، وتنشر هذه المصطلحات تباعا فى مجلات المجامع العلمية واللغوية وفى المجلات العسكرية للجيوش العربية ، ثم تضاف الى المعجم العسكرى الموحد فى طبعاته الجديدة .

(د) . يكون مع لجنة المصطلحات العسكرية الموحدة المؤلفة من بعض اعضاء المجامع العلمية واللغوية العربية مالا يقل عن ضابطين من ضباط القيادة العربية الموحدة للمشاركة فى وضع المصطلحات العسكرية الجديدة وفى توحيد المصطلحات العسكرية العربية فى معجم عسكرى واحد .

(هـ) . تعمل القيادة العربية الموحدة على تعميم المعجم العسكرى الموحد والمصطلحات العسكرية الجديدة على الدول العربية لتعمل بها فى جيوشها ، ولعله من المفيد ان يكون للقيادة العربية الموحدة مجلة عسكرية تنشر فيما تنشره فى صفحاتها المصطلحات العسكرية الجديدة تباعا .

(و) .تنشر القيادة العربية الموحدة المعجم العسكرى الموحد على نفقتها باشراف لجنة المصطلحات العسكرية المؤلفة من المجامع العلمية واللغوية العربية ومن ممثلى القيادة العربية الموحدة .

ان وجود لجنة المصطلحات العسكرية فى كل مجمع علمى أو لغوى ، يؤدى الى ان تجتهد كل لجنة بحسب طاقتها لوضع المصطلحات العسكرية لجيش بلادها ولن تتفق اجتهادات هذه اللجان فى اغلب الاحيان ، وذلك لايؤدى الى توحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية .

كما أن ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكل من هب ودب ، يزيد المصطلحات العسكرية اختلافا .

وقد آن الاوان لأن تأخذ المجامع العلمية واللغوية العربية بالمبادرة فى قيادة وضع وتوحيد المصطلحات العسكرية نحو الاتجاه اللغوى الصحيح .

ان بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية او الانكليزية او الفرنسية أو الامريكية وحتى الايطالية ، أثر من آثار الاستعمار الفكرى البغيض لأن الجيوش التى لاتزال تستعمل تلك المصطلحات الاجنبية تتذكر دائما استعمار تلك الدول لبلادها ، ولا تنسى انها كانت خاضعة للدول الاجنبية فى يوم من الايام ، كما انها باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الاجنبية تقر بفوارق جيوش الدول الاجنبية عليها حتى فى لغتها ،

وكل ذلك يؤثر أسوأ الاثر فى معنويات الجيوش العربية دون مسوغ .

ان اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية باللغة الفصحى ، مستقاة من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكتب الادب واللغة والفقه والتاريخ .

والمجامع العلمية واللغوية فى البلاد العربية ، لابد أن تتسنم دورها القيادى لتوحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة لما يستجد من اسلحة مختلفة وآلات ومعدات وأساليب تعبوية وسوقية .

ان توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، عامل مهم لاشاعة الانسجام الفكرى بين صفوفها ، وهذا الانسجام عامل مهم للتعاون العسكرى بين الجيوش العربية في السلم والحرب .

وقد وحدت الاحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهى مختلفة اللغات والجنسيات، فلماذا لا توحد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية وهى أمة واحدة تتكلم بلغة القرآن ؟

لقد كانت هناك محاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ابتدأت منذ سنة 1948 تحت ظل الجامعة العربية ، وانتهت فى عام 1964 فى محاولة توحيد المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة وجيش العراق . وقد نجحت بعض تلك المحاولات فى نطاق ضيق محدود ، لأن الذين حاولوا ذلك لم يعطوا القوس باريها ، فاستبعدوا المجامع العلمية واللغوية عن قيادة تلك المحاولات ، ولان بعض تلك المحاولات كانت لبعض الجيوش العربية لا الجيوش العربية كلها ، مما يشعر الدول العربية غير المشتركة فى مهمة توحيد المصطلحات العسكرية بأن الامر لايعنيها من قريب أو بعيد .

— 4 —

بقى على أن أنبه السادة المجمعيين الى أن اللغة العسكرية هى لغة علمية بعيدة عن الالفاظ الادبية الغريبة ، فالعسكريون لايقولون مثلا : «يبعقون لقاحنا»، بل يقولون : « ينحرونها » ، فلابد من تذكر هذه الحقيقة عند توحيد ووضع المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا البحث عن : « المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم » ، يدل على الطريق السوى لوضع المصطلحات العسكرية العربية وتوحيدها .

وحين بدأت بإعداد هذا البحث ، ظننت ان المدى لانجازه لن يطول ، وانه سيكون وريقات محدودات ، ولكننى وجدت أن القرآن الكريم بحر خضم لايدرك ساحله ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية ، واذا بالوريقات التى ظننت ان اعدادها سينتهى فى ايام ، تصبح كتابا ضخما لم ينته اعداده فى سنة كاملة .

تلك هى عظمة القرآن الكريم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلك هى معطياته التى لاتنتهى فى شتى المجالات .

واى جيش عربى لايتقبل ماورد فى القرآن من مصطلحات عسكرية على الرأس والعين ، واى دولة عربية لاتقر ماورد فى القرآن الكريم فى جيشها من هذه المصطلحات ؟ !

لقد فصلت كل مصطلح عسكرى ورد فى الذكر الحكيم فى ثلاث مواد : جعلت عنوان المصطلح العسكرى، صيغته بالفعل الماضى . واوردت فى المادة الاولى بعض الآيات القرآنية أمثلة لاستعماله ، وذكرت فى المادة الثانية مشتقاته ومعانيها اللغوية كما وردت فى المعجمات اللغوية ، وسجلت فى المادة الثالثة استعمالات المصطلح العسكرى الوارد فى القرآن الكريم ومشتقاته فى المصطلحات العسكرية الحديثة فى الجيوش العربية . وأخيرا أوردت فى هامش كل مصطلح عسكرى ورد فى الفرقان احصاء لعدد الآيات القرآنية التى ورد فيها ذلك المصطلح العسكرى ومشتقاته .

وسأعمل على طبع هذا البحث فى كتاب مستقل ، اقدمه هدية للعاملين فى حقل توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، لعله ينير لهم الطريق في تذليل مهمتهم الشاقة المجدية ، فيكون هذا الكتاب بركة من بركات هذا الاجتماع الميمون باذن الله .

الكلمات القرآنية في اللغة الانكليزية

الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
الموصل

الكلمات العربية الفصيحة منتشرة فى لغات العالم انتشارا شاملا وقد حجب ظهورها بصورة جلية ، الغموض الذى ستر حقيقتها بضباب التحريف الكثيف الذى تسبب عن قلب الكلمات وتبديل حروفها على غير قياس وغير نظام حتى اخرج الفاظها عن الحد المفهوم . وان هذا الابهام يمكن ازالته والكشف عن اصل الكلمة، اذا جرت مقابلة اللفظ الاجنبي المطلوب مع عدد من الالفاظ من نفس المعنى من لغات أخرى بعيدة وقريبة ، مع اللفظ العربى مقابلة علمية منطقية لا بالظن والتخمين ، وعندئذ تظهر حقيقة الكلمة بارزة بلفظها الصحيح الذى انحدرت منه قبل تحريفها .

وقد قمت باجراء مقابلات واضحة مدة عشرين سنة فى كتابى الذى لم اتوفق لطبعه وهو كتاب (ام اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) ثم فى كتابى (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) ثم رأيت أن أجمع من هذه المقابلات ، الكلمات القرآنية فقط من هذين الكتابين ومن (قوائم المقابلات) فوجدت اكثر من 1650 كلمة قرآنية فى 22 لغة من لغات العالم الحية وهى (الانكليزية والفرنسية والروسية والايطالية والفارسية والكردية واللاتينية والتركية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والافغانية واليهودية أى الكنعانية التى يتكلم بها اليهود الآن والسريانية السورية والآرامية الآشورية والحبشية واليونانية والارمنية والالبانية والكرواتية والرومانية البلقانية .

وهناك كلمات قليلة توفقت لمعرفتها من القبطية واللتوانية والفنلندية وأرجو ان تتم لى الوسائل لمعرفة الالفاظ فى الصينية واليابانية .

وليس هذا احصاء تاما بل ربما يستطيع غيرى أن يجد أكثر مما وجدت .

وفى الحديث الشريف الذى يرويه تفسير ابن جرير الطبرى فى 1ـ6 بسند صحيح (فى القرآن من كل لسان) .

والكلمات الانكليزية الآتية كنت اود ترتيبها على حسب الحروف العربية او الانكليزية أو على طوائفها وربما أصنفها فيما بعد اذا انتهت تتبعاتى منها .

وقد شملت هذه الكلمات اكثر من 34 طائفة من اللغة الانكليزية التى تشكل العمود الفقرى للغة وهى بعض أسماء (البدن والعائلة والقرابة والبيت والملابس والاوانى والحيوان الاهلى والبرى والنبات والاثمار والطعام والادوات والجو والطبيعة الارضية والسلاح والاعداد والاشارة والضمائر والاماكن والدين والحاصلات والاوصاف والمصادر والافعال والصناعات والالوان والظروف والمعادن والاوقات وحروف الربط والجر والالقاب وأسماء بعض العلوم والفلك وأسماء أخرى متفرقة .

أما الكلمات غير القرآنية فكثيرة . وهناك كلمات أخرى قرآنية كثيرة لم ادخلها فى هذه القائمة لانها تحتاج الى شرح وشواهد لاقناع القارىء بصحة المقابلة وفيها ضمائر وحروف وأعداد وأفعال وأسماء وكلها عربية فصيحة وقد ادخلتها فى كتاب «ام اللغات والكردية» وبعضها لا يزال تحت البحث .

ان هذه المشابهة الواسعة بين اللفظ العربى والانكليزى ثم اللغات الاخرى يجب البحث عنها وعن أسبابها من ناحية علمية جذرية ، من قبل اخصائيين أكفاء . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاتفاقات جاءت كلها مصادفة بلا علاقة عريقة سابقة بين الطرف العربى من جهة وبين اللغات الاخرى . واظن أنى قد وفيت حق التحقيق فى الكتابين المذكورين .

واذا حصل اعتراض على بعض هذه الالفاظ فالشواهد والادلة حاضرة لاثبات صحتها .

١ اكبر	Older	48 فيق (فلما أفاق)	Awake
2 بدن	Body	49 الاجر	Latter
3 عين	Eye	50 آخــر	Other
4 ثــم	Then	51 اسطورة (تاريخ)	History
5 أرض	Earth	52 عرض السعة	Large
6 بايع	Buyer	53 اهالة (دهن) غير قرآنية	Oil
7 قاطع	Cutter	54 غلــق	Lock
8 جاريه (بنت) وفى القرآن (فيها عين جارية) والفتاة تجرى بين يدى اهلها	Cirle	55 اليأس (أسف)	Alas
9 غيث	Rane	56 لعب	Play
I لافظة (شفة)	Lip	57 سكــين	Knife
II استوى (جلس)	Sit	58 أبيض	White
I2 نصف	Half	59 جماعه	Company
I3 جميعا	General	60 وجــه	Face
I4 أول (واحد)	One	61 خيط	Thread
I5 فرد	First	62 لعنه	Malediction
I6 زوج (ثانى)	Second	63 اى (بكى)	Aye
I7 ثلاث	Three	64 اى (نعم)	Yea
I8 اربع	Four	65 خلق (ناس)	Folk
I9 كف (خمس)	Five	66 شعر	Hair
20 سدس (ست)	Sax	67 جد (عظيم) وأنه تعالى جد ربنا	Great
2I سبع	Seven	68 كهف	Covern
22 يدتين (يدان – عشر)	Ten	69 مالك (ملك)	Marquis
23 سبعات	Seventy	70 ملك (ابن ، خادم)	Mac
24 عاليات	Elevated	71 أدنى	Under
25 صبور	Sobre	72 قصر	Castle
26 ثخين	Thick	73 سلام	Salute
27 فقــير	Beggar	74 ثمرات	Fruit
28 خولى (خادم)	Cooly	75 عصاة	Stick
29 مهاجر	Migratory	76 يــد	Hand
30 سواء (سوائيتى)	Society	77 سيطرة (لست عليهم بمسيطر)	Center
3I موزون (وزن)	Mesure	78 لهب (مصباح)	Lamp
32 وسط (خصر ، حزام)	Waist	79 عتيق	Antic
33 زهــر	Rose	80 وادى	Volly
34 نفس	Self	8I شجرة	Tree
35 جــن	Gin	82 عيش (عمر)	Age
36 ريح	Air	83 ربانى	Rabbi
37 لؤلؤ	Pearls	84 سماء	Sky
38 ظــلام	Gloom	85 خرق	Crack
39 شاطىء	Shore	86 سقم	Sickiny
40 مضى (ذهاب)	Pass	87 بعد (ابعد)	After
4I شراب	Syrup	88 عفريت (جنى)	Elfin
42 النسيان	Amnesia	89 عفريت (شيطان)	Afreet
43 جلد	Cute	90 عبر (الا عابرى سبيل)	Bridge
44 بشر (شخص)	Person	9I طير	Bird
45 ساحر	Sorce	92 صراط (طريق)	Street
46 سبب (سلم)	Steps	93 شاكلة (شكل)	Skeleton
47 ويــل	Wail		

No.	Arabic	English
94	(قطران) وأسلنا له عين القطر	Petroleum
95	لجة (بركة ، بحيرة)	Leke
96	انثى	Ness
97	ضحك	Laugh
98	قاض	Gedge
99	دقه	Tact
100	قـوة	Power
101	طرقه (درب)	Track
102	فقير	Poor
103	بيع (اشترى)	Bougte
104	غيل (قتل)	Killed
105	آليت (قليل) وما ألتناهم من عملهم	Little
106	طبع (طبعه الشيء)	Stamp
107	هـو	He
108	اياى (أنا)	I
109	اذا	If
110	هذا	This
111	ذاك	That
112	حتى	Till
113	بين (بينات)	Between
114	اذ	As
115	مـا	No
116	وأين (وين)	Where
117	في	Of
118	او	Or
119	لات	Not.
160	حيث	With
121	عند (اند ثم سقط الدال فصارت الكلمة ان)	In
122	ذو (آل)	The
123	هـا	Ha
124	باء الجر وبحثها فـي كتاب الكردية مهم جدا	Be
125	تاء التفصيل	To
126	وا (واى)	Ay
127	غير	Ir
128	ايضا	Olso
129	عد (العد)	Adding
130	ثعبان	Serpen
131	عـم	Uncle
132	قطع	Cutting
133	ضوء	Light
134	ماض	Past
125	بعض	Piece
126	ضم (جمع)	Sum
137	استواء)تجليس(	Sitting

No.	Arabic	English
138	فم (وهي عندهم مقلوب ثـم)	Mouth
139	ظـن	Thing
140	ركض	Rapid
141	حس (سمع الصوت)	Vois
142	حب (فرح)	Happy
143	حـار	Hot
144	حيوان	Animal
145	ساق (رجل)	Leg
146	بقرة	Cow
147	ضيق	Tight
148	صوت (صياح)	Shout
149	صورة في الفـارسيـة جعلـوها (جارة) وفـي التركية جعلوها (جهرة) وفي الانكليزيه جعلوهـا (پكجوره)	Picture
180	معظم (اكثر)	Most
181	مجوسي	Magi
150	كـوب	Cup
151	طويل	Toll
152	خلط (خلطوا عملا صالحا)	Collect
153	ثبوت	Stop
154	تراب (تربة)	Pouder
155	تجارة	Trade
156	قنطار	Quintal
157	صنو (ولد)	Son
158	ورد (بئس الورد المورود)	Woter
159	جنة (حديقة)	Garden
160	لب	Pulp
161	مرء (رجل)	Man
162	البطن	Abdomen
163	ضرب (لطم)	Drub
164	فوت (موت)	Fate
165	عيد (عـــاد وأعاد في القرآن)	Fete
166	نور (هلال)	Lune
167	شمس	Sun
168	ايلاف (حب)	Love
169	نور (القمر)	Luna
170	العافية (عمر)	Life
172	العافية (حر)	Live
172	زيـارة	Visit
173	عافيوي (معاني) ومنـــه الفيتامين	Vital
174	حدبه	Hump
175	حبيب (محبوب)	Hobby
176	ولد	Lad
177	ولدة (فتاة)	Lady
178	بلد (ارض)	Land
179	سري (سيد)	Sir

180 معظم (اكثر) — Most

181 مجوسي — Magi

182 رفيق (صديق) — Friend

183 فار (هارب) — Free

184 ان ليس (ما لم) — Unless

185 ليس — Less

186 مكينة (محكمة) — Machine

187 ذئب — Lupus

188 حفيظ (مخزن ، مركز) — Office

189 غالب (سبق ، ركض) — Gallop

190 درهم — Drom

191 ناظر (نظيف) — Nice

192 مدك آلة الدك (دكا دكا) — Mattock

193 مسخرة — Masquarade

194 مسك — Musk

195 غزوة — Razzia

196 رزق (طالع ، سوء حظ) — Risk

197 بارجة (بروج مشيدة) — Barge

198 شيطان — Satan

199 شربه (شربت) — Sherbet

200 دار الصناعة (علمناه صنعة لبوس) — Arsenal

201 بدوي — Bedouin

202 صراف — Sharoff

203 صك (فصكت وجهها) — Check

24 شراب — Shrub

205 تمشى (تماشا) — Tamasha

206 حبل — Cable

207 صفة (اريكة : على سرر مصفوفة) — Sofa

28 سكر — Sugar

209 تعريفه (قائمة) — Tarifa

210 سلسلة : تحرفت عند العوام الى زنجلة ثم عند الفرس الى زنجير ثم عند الترك الى جنكال ثم عند الفرنسيين الى شاين وعند الانكليز الى جاين — Chain

211 شربة (الشربة) — Soup

212 أميري (آمر) — Admiral

213 الجبر — Algebra

214 فقير (ناسك) — Fakir

215 العضادة (سنشد عضدك بأخيك) — Alidad

216 قواس (حامل القوس ، حارس) قاب قوسين — Kavass

217 مخزن (وما أنتم له بخازنين) — Magazine

218 مرابط (ولي) — Marabout

219 العصارة (العصير) — Alizarine

220 اسطرلاب : أبو الخبز اي الخباز ، وابو اللبن ، اي اللبان ، وابو الصيدله ، اي الصيدلي . هكذا كلمة (الاب) صارت علامة للنسبة عند القدماء. فاذا ارادوا ان ينسبوا عشتار قالوا عشتارلاب وبالتخفيف ولفقدان حرف العين عند المستعجمين القدماء. صارت (استرلاب) . واما عشتار فاصلها (شعرى) وان المستخفين باللغه جعلوها بتاء التانيث فصارت (شعراة) ثم بتحريف اخر صارت عشتار . — Astrolabe

221 جمل — Camel

222 غرافة (قنينة) — Carafe

223 عنده (فيه) : عندو — Into

224 حربي (عدو) — Harpy

225 جرم (النوى والبزرة) ومن جرمنت الارض فقالوا بالتحريف جرمنيت أي فرخت وانبتت وانتجت ومنه (الجرام) — Germinate

226 الفرنسي اي ما يعادل ثقل عجوة التمر — Gram

227 لب (بذر) — Pip

228 ساق (رجل) — Shank

229 قصر مكررة — Castle

230 بعد (بريد) — Post

231 شعرى (نجمة) — Star

232 ريح شرقيه — Sirocco

233 باء الجر (مع لام التعريف فقالوا قديما على الوجه الصحيح بال ... ثم تحرفت بمرور الزمان فصارت : بر — Per

234 خمسة (صلة معناها خمسة) — Penta

235 عليل الفضل (قليل الخير، بشع ، مشوه) — Ill-favoured

236 كأس — Glass

237 عوار : في السفينة . فكان يقال قديما : حدث للسفينة الفلانيه عوار . اي خرق او كسر او عيب فيكون توزيع ضرر البضاعة المحمله على اهل البضائع كل بنسبة تجارته . وهكذا صارت كلمه عوار اصطلاحا للخسارة . — Average

238 جلاء (جلاء الهم ، فرح) — Glad

239 قميص — Shemise

240 تعلم (تعليم وتوجيه) — Diploma

241 سن — Tine

242 حين — Time

243 بسيط — Saphead

244 مثل — Sample

حنية (ركبة) غير قرآنية . — Knee

245 كلب (جرو) — Cub

246 طويلة (منضدة) — Table

247 كرسي (التركمان سموها سكمري وازاك. استنبول سموها سكملي والفرنسيون سموها شيز chaise والانكليز قالوا : جسير Chair وهكذا تلاعبوا بالتسمية .

أ وهناك كلمات كثيرة يلحق آخرها (لى : ly) المخففه عن (اولى) التـى بمعنى اصحاب نذكر منها بضع كلمات للمثال لا للاحاطـة مثل :

248 اولى مرء (اولى رجـولة ، همام) Manly

249 اولى ثخن (بكثافـة) Thickly

250 اولى فقر Beggarly

251 اولى فرار (بانطلاق) Freely

والى اخره ...

ب وفـى العربية نقـول :(قاعدة البرميل ، قاعـدة الصندوق قاعدة الجرة ،قاعدة المثلث) اى مقعـد وموضع جلوس كل مـن هذه الاشياء ، ثم نقلنـا التسميه الى المعنى المجازى فقلنا (قاعدة الحراثة وقاعدة الهجـوم بالسلاح الابيض وقـاعدة اشتقاق اسم الفاعل اى طريقة عمل كل من هذه الاعمال .

أما الانكليز فلـم يأخذوا المقعد كقاعدة للاشياء بـل أخذوا (الرجل) التى يقف الشىء عليها (كالانسان والحيوان والمنضدة) فقالوا (هذا شىء رجلى او غيـر رجلى) وبعض العـرب لاأخذوا المقعد ولا اخـذوا الرجل بل اخذوا القياس الذى نقيس بـه وهـو الذراع فقالوا (هـذاقياسى وذاك غير قياسى) وهكذا جعل الانكليز كلمة رجل مـرادفة للقاعـدة وللقياس :

252 رجلى Regularly

غير رجلى Irrgularly

وهاتان الكلمتان (غـيـر ورجل Regul) كلتاهما قرآنيتان . وهكذا نجد عشرات من الكلمات القرآنيـة المبدوءة بلفظ (غير) موافقة لفظا ومعنى مثل :

253 غير رصيص (كأنهم بنيان مرصوص) اى ضعيـف وليس فيه مقاومة Irresistible

254 غير مرفوض (لا يدحض) Irrefutable

وأمثال هذه الكلمات كثيرفى الفرنسيـه والالمانيـة واللاتينية وبعض لغـات اوربا . وحتى كلمة :

255 اوروبا نفسها فهى قرآنية محرفه من غروبيه فمن قالـوا لشمال افريقيا (المغرب) ولشمال البحـر المتـوسط وسكـانه :(غروبيون) فتحرفت كلمة غروب الى اوروب ثم الف النصب الذى لـه بحث طويل فصارت (اوروبا) .

ج ــ وفى العربية يقـال (ان الرجـل فقيـرا) اى ليس الرجل فقـيرا . فحـرف ان بكسر الهمـزة بمعنى (ما) النافية . ونجد نفس الشىء تقريبا فـى الانكليزية . فتأتى ان على صورة in لفظـا ومعنى أى تكون نافيه ولا تحتاج عندهم الى خبـر فيقال مثلا :

256 ان الحياة (اى لا حياة) In animate

غير انهم لا يفصلون بـين الكلمتين فتصير عندهـم اثنانيميت بمعنى عديـم الحياة Inanimate

والكلمتان قرآنيتان كلتاهما .

ونجـد في الإنكليزيـة والفـرنسيه والروسيـة واللاتينيـة والايطاليـة والالمانيه عشرات مـن كلمات هذا النوع مبدوءة بالحرف (ان) in النافية وجميعها قرآنية .

د ــ وفـى العـربية اذا التقت النون الساكنة مع الميم تقلب ميمـا مثـل (من مسلم) تقرأ (مـم مسلـم) . ونجـد نفس الشىء فـى الانكليزيـة والفرنسيه وبعض لغـات أوروبـا مثـل كلمـة ميزورابل ، المحرفة مـن (موزون) فاذا أدخلوا عليها in النافية المذكورة قلبوا النون ميما فتصير :

257 غير موزون ، غير محدود Immeasurable

258 غير ميتان ، لا يموت Immortal

فانهم قالـوا (موتان) اى مائت ثم حرفوها فصارت (مورتال) . وامـا الكـلام على أداة (ايبـل able) المحرفة مـن (أبوالـ ...) فقد شرحناها فى كتاب ام اللغات مع ابحاث مهمة جدا وشرحنا ناحيه منها فى كلمة اسطرلاب برقم 220

هـ ــ وقد تجاوزت صورة النفى الى أداة (أن un) عوضا مـن أداة (ان) ولاشك انها من وضع امة أخرى التى تكونت منهـا الامة الانكليزية . فانهـا تكونت منذ تاريخ الميلاد وقبل الميلاد من خليط من اللهجـات الايرلنـدية والسكسونية والكلتيـة والويلزية وغيرهن ، فان احدى هذه الملل كـانت تجعل النفـى بأداة (آن) بفتح الهمزة ثم بعد عهـد الاستقرار صارت هـذه الاداة خاصة لنفى كلمات معينة لا لجميـع الكلمات مثل :

259 بلا ظن (بدون فكر) Unthinking

260 غير زوجى (ليس له ثان) Unseconded

261 بلا دقة (غير متعلم، جاهل) Uneducated

262 غير منته (غير فينيش) Unfinished

و ــ وهناك كلمات تبتدى بأداة un وهـى ليست أداة للنفى الـذى نحن بصدده وانما هـى محرفة من حرف الجـر (عن) فهـى اداة اثبات لا نفى مثل :

263 عن سكون اى غير متحرك Unshaken

264 عن الحصان اى انزل عنه Unhorse

265 عن اليـد اى ارفـع اليـد عـن .. Unhand

266 عن الارض اى كشف عن الارض Unearth

وكلمه (عن الحصان) غير قرآنية .

ز ــ وفى العربية نقول فى النسب (صينى ، علمى ، هـوائى ، اسمـزانى . وأمـا الشعـوب الذيـن اقتبسوا النسب من العرب فهـم على أنواع فمنهـم الفرس : الذين جعلـوا (الجيم الساكنة) مكان ياء النسب فقالـوا للبابونى (بابـونج) وللفيروزى (فيـروزج) وللفالوذى (فالوذج) وهى فى الاصل لهجـة بنى تميم ولهجة أجدادهم الاقدمين يقولون (غلامج) اى غلامى وكذلك فى النسب يجعلون اليـاء المشددة جيمـا مشـددة فيقولون (بصرج وكوفج) أى بصرى وكوفى (أنظر المزهر للسيوطى) .

وكذلــك فى الفـارسية ينسبون أحيانا كالعربيــة مثل (خوب) المحرفه مـن (خير) فيقولون خـولى وبصرى وجلى . ومثل كلمة (عطشان) اسقطوا العـين فصارت عندهم طشنا ثم بتحريف آخـر صـارت تشنـه فاذا أرادوا ان ينسبوا الى العطش قالوا (تشنـه كى) بزيـادة ك لانهم اذا قالوا (تشنى) تضيع الهاء التى فى آخر الكلمة و (كى) هذه هى نفس جى التركية الآتية واما التـرك فيجعلون يـاء النسب المشددة (جيمـا و يـا) فيقولـون : ساعتجى وجوهـرجى اى ساعاتى وجوهرى ، وهذه أيضا موروثة من تميـم ومن اسلافهم الاقدمـين .
وفـى المسائل العلميـة يقولون (مدنـى علمـى تاريخى) بلا جيم كالعربية واما الفرنسيون والارمـن وغيرهما فيأتون بيـاء النسب ومعهـا الـف ونون (يان) كما تقول اسمرانى وصيدلانى فيجعلون الياء قبـل الالف والنـون . وكذلك أحيانا فى الفارسية ينسبون بالالـف والنون فقط مثـل باغبـان اى بستانى محرفة من (غيضة) وهى الحديقة قالوا مغيضة اى مجتمع الاشجار ثـم جعلوها (باغيضة) تحريفا ثم جعلوها (باغ) فحذفوا نصفها الثانى .
فهذه اربعة انواع للنسب (اليا ، والجيم ، والجيم مع اليا ، والالف مـع النون)
ونرى هذه الانواع فـى اللغة الانكليزيه مثل :

267 للياء : وفـرى (كثرى ، جدا) Very
خولى برقم 28 (خادم) Cooly
حربى (عدو) برقم 224 Harpy
للجيم : قاضى برقم 98 Gedge
عوارى 237 Average

268 للجيم مع اليا فطروية Physiology
الفطرة جعلوها (فيزية) ثم أضافوا اليها (اولى) بمعنى (ذو) كمـا تقدم ثـم الحقـوا بهـا الجيـم مـع الياء وجعلوها تـدل على (علم الفطرة والخلقة)

269 علم النفس : Psychology
النفس جعلوها نبيك ثم حذفوا النون ثم لفقوا لها كما فى الكلمة التى قبلها.

270 علم الارض Geology
الارض اسمها فى العربية قيعـة . والاكراد اسموها (جيكة) بتحريف قليـل .واليونان حذفوا النصـف الثانى فصارت (جى) ثـم كما صنعوا فى الكلمتـين السابقتين فصارت جيولوجى
للالف والنون : مجوسى Magician

271 بدوى برقم 201 بالامالة : Bedouin
عصارة وى (عصارة) رقم 219 Alizarin
وامثال هذه الكلمات كثير مثل : ربانى 83 مهاجرى 29 سنوائى 30 وطنى 139 و حبـى اى محبوب 175 وسقمى 86

272 وجغرافى : Geography
(جى) هى الارض كمـا تقدم برقـم 270 وكراف محرفة من (عرفان) ومـن (عرفة) وهمـا مصدران والياء الاخـيرة للنسب فصارت (ارض عرفة وى) أى عرفـان أرضـى اى (معرفـة الارض) وقـد اشترك فى هذه التحريفات اللاتين واليونان القدماء والاوربيـون المتأخرون . وهناك كلمات أخرى كثيرة الا انها غير قرآنية .

273 مجسطى : وفى القـرآن (وما جعلناهم جسدا ـ أى الانبيـاء ـ لا يأكلـون الطعام) اى ومـا جعلناهم تمثالا منحوتا لا يأكل ولا يشرب بل هـم بشر . والمجسدة هى بيت العبادة الذى فيه الاجساد المنحوتة. وقد سموا السماء مجسدة لان فيها هياكل خياليـة تمثليا وتحددها النجوم (أنظر اللوحة فى كتـاب النجوم فى مسالكها تأليف جيمس جينـز صحيفة ب وكتاب بسائط علم الفلك اللوحة صحيفه 101) وان بطليموس الـف كتابه المجسطى وسمـاه بهـذا الاسم العربى فى أواسط القرن الثانى الميلادى لانه يحتوى على مجموعات من الاجساد التى أقـاموا لها تماثيل فى الارض فـى بيوت العبادة . ومن هنـا أصبحت هـذه الكلمـة مقدسه عندهم تـدل على التعظيم . وأما الانكليـز فكانت عندهم منذ كانـوا يعبدون الاوثان بدليـل وجود حـرف فقالوا Majesty ثـم جعلـوها لقب تعظيـم للملوك فقالوا : هيزماجتى أى جلالته

ح ـ قالت السيدة وهـى من شمال العراق لفتاتها التى هى من جنوب العراق ما معناه : خـذى هـذه القلادة هدية لك واجعليها فى حلقـك فاستبشعت الفتـاة هـذا الكـلام وقـالت : بـل اجعلهـا فى رقبتى . قالت كيف تكون فى رقبتك وراء ظهرك فأنا سأضعها فى حلقك وطال الجدال وأصرت السيـدة حتى أخذت الفتاة تبكـى وتقول كيف أتكلم وآكل اذا كانت القلادة فى حلقى وهنا عـرفت السيدة ان (الحلق) المراد به الفـم وعرفت (الرقبة) المـراد بها النحر والعنق وبعـد هـذا التفـاهم ضحكت الاثنتان وعـرفت كـل واحـدة منهمـا مقصد الاخرى . وهكذا اختلفت الشعوب بالتسمية فجعلوا الرجل للساق ، والركبة للفخذ ، والجنب للركبـة وفـى الفرنسية (جنب genou أى ركبـة وكذلـك فى الكردية . وكذلك جعـل الانكليـز الناصية اسما للانـف فقالوا :
ناصية (انف) : نوز nose
ومن هذا القبيل ستأتـى أمثلة كثيرة فى اللغات .

274 ناصية (انف) : نوز
وقد شرحنا فى كتـاب ام اللغات أبحاثا ممتازة مـع مقابلات بديعة . واما فى كتاب (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) فقد قدمنا مقالات نفيسة حول باء الجر وهاء التثنية وميم المتكلم واى التصديق ودال الاعانه ونون الوقاية وكـاف الخطاب وتـاء التأنيث وحركات الاعراب ونـون النسوة وسين أيس تطبقا على اللغات التركية والفارسيـه والكرديـة والانكليزية والفرنسيـة والالمـانية والسريانية

وغيرها . وان هذه الابحاث أرجو ان تفتح نافذة جديدة لعلم اللغات .

(قائمة « ب » من الكلمات القرآنية)

275 هم — Him
276 أنت — Thee
277 ايا (انت) — You
278 حول (بهو) وممن حولكم من الاعراب — Hall
279 سراج (شمعة) — Cerago
280 جدل (قيل وقال) — Chatter
281 العلاوات — Allowances
282 الام (المربية) — Alma
283 اهلا — Halloo
284 صدفة (وفي القرآن حتى اذا ساوى بين الصدفين) وهو بمعنى آخر قريب ومن نفس المادة — Shellfish
285 كيل (مكيال) — Gallon
286 مكبوب معوج — Akimba
287 مذكر — Masculine
288 ورني (افرايتم النار التي تورون) — Burn
289 الله — Allah
290 هلل الاله لا اله الا الله — Halleluiah
291 ولي (الدرب ، محل الذهاب والتولي) — Alley
292 فور (فرن) — Furnace
293 ناس (قوم) — Nation
294 دور (دوران) — Turn
295 تدلى (متدلى) — Dangle
296 حوال (كل حاجز وجبال الحجاز حاجزة) — Hill
297 دلاله — Denote
298 أداء (عطية) — Donation
299 مسكة (علاقة) — Basket
300 فرط (مجاوزة الحد ، التهيج) — Fret
301 تنور — Athanor
302 ساق — Shank
303 وجه — Phiz
304 نظير (نقطه فوق الراس) — Nadir
ضئيل (غير قرآنية) — Small
305 صيد — Shoot
306 ستر (جنة) — Shelter
307 الآه (آخ) — Alack
308 العافيه — Alive
309 اشكال الناس (جماعة) جمهور — School
310 أدن (انزل) و (انزل) — Down
311 كال ... (كاف التشبيه ولام التعريف) — Like
312 سبت — Sabbath
313 سقف (رف عال) — Roof
314 غليظ — Gross

حرفا الغين والظاء مفقودان عندهم لذا وقع التحريف عليهما ثم على حرف اللام

315 جد — Grand

جد يجد جدا اى عظم وكبرت منزلته وجد يجد جدا اهتم وصنع المهم وبالتحريف صارت عندهم بمعنى الفخم والكبير والفاخر .

316 مدنى (مكان الدنو ساحة ميدان) — Down
317 فحش — Vise
318 رشد (صواب) — Right
319 رقود — Recline
320 سهل — Easy
321 براق (لامع) — Braght
322 سبات (نوم) — Sleep
323 دور — Round
324 مدينه — Town
325 أمر — Order
326 طغية (طغيان) — Tyrat
327 باطل — Bad
328 فاسدى — Fusty
329 درك (خطر) — Danger
330 فضة — Silver
331 أبيض — White
332 صوت — Sound
333 اداء — Doing
334 شيء — Thing
335 غير سوائى ، غير معاشر — Unsociable
336 غير مرء ، مخنث — Unman
337 باليد (اى بطاقه باليد) — Billet
338 فيضلون — Pantaloon

المفضل والمفضلة والفضل الثوب الذى تتوشح به المرأة . وامرأة فضل اى متوشحة بثوب واحد . والفضولى الخياط . ويقول امرؤ القيس فى معلقته فى بيت 26 :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الالبسة المتفضل

ويفهم ان المحدث عنها كانت بزعمه فى لباس يستر اسفل البدن فهو أشبه بالبنطلون القصير والفيضلون هو سراويل طويل الرجلين وبالتحريف حولوه الى لفظ بنطلون وكلمة (الفضل) وبعض مشتقاتها مذكورة فى القرآن 113 مرة

339 ساترة — Jacket

هى التى تلبس على الاكتاف فوق الفيضلون كالمعطف الصغير وقد تطور شكليا وحجمها وزركشتها بمرور العصور وأما اسمها فصار عند المحرفين (ساتوة) ثم صار (ساكوة) ثم صار (ساكوت) ثم جاكيت وفى الفرنسية jaquette وفى الكرديه ساكو وساقو وأشهبا فى الصينية حانكونك

340 برلمان : محرفة من فضلاء جعلوها — Parliament
فضلمان ثم برلمان بتحريفات متسلسلة مدة قرون طويلة . وكلمة الفضل فى اللغه الروسية (يجل) قلبوا الفاء باء والضاد جيما فقالوا

يجالستا اى من فضلك وفى التركية (فـزل) وعندهم كـذلك لفظة (فودول) بمعنى الدخول بما لا يعنى . وفى الفرنسيه Veur فـور وفى الكردية فورحو او (فورمو) وفى الفارسية فرمودن وفى الانكليزيه : favor وفى اللاتينية فافيرة Favere واذا الحقنا الالف والنون باللفظ الكردى صار (فرقوان) وهو قريب من لفظ برلمان . وكلمه برلمان Parliament محرفه من فضلمان . وفى الاصل كانت التسميه (محكمة الفضلاء) وهى مجالس الحكم فى القرون الاولى ثـم سقط اللفظ الاول وبقى الثانى وهو الفضلاء وجرى عليه التحريف فصار فضلمان ثم صار برلمان وهذا النوع اى الحاق (مان) او الف ونون فى آخر الكلمات كان شائعا عند بعض العرب مثل : قهرمان وهرطمان وهو حب وتوترمان وهى عشبة كالكمون وقشعمان وهو النسر ويهرمان وهو نبت ينضج اللحم ويصبغ وحرجمان وهو الاكول وقطلان وهو الغبار وهيردان وهو اللص وتشمذان وهو الذئب وضومران وهو ريحان البرية ومستحلان وهو الشاب الطويل الاقرع وقشمدان وهو السماء بلغه اليمن وأردنان وهو الصوت وسلجان وهو الحلقوم وطيلسان وانفحان واثمبان وهو الوجه الجميل وكلمات أخرى كثيرة مثل قهرمان سيسبان وشنديان وشعشعان وهو الطويل وهذريان الكثير الكلام وبيلسان وجيدران وهو القصير وشيكران نبت وشيفان وهو الطليعة وبيقران وكلمان الكثير الكلام وأقحوان ودهدهان ورحرحان وقمحان وهو الزعفران وأفعوان ومثات الكلمات ولا يوجد فى القرآن كلمة على مثل هذه الاوزان لانه نزل بلغة قريش .

مثال اخر

كل قبيله عربية كانت قدسارت فى لغتها الفصيحة بتتابع خاص وحتى الحى الواحد والعائله الواحدة كان بها نبرات وامالات واصوات وتفخيم وترقيق خاص وحتى فى الاسماء مثل المسدد من رجال الحديث فهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن ارندل بن سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد الاسدى وربما كان له بضعة اجداد آخرين على هذا النمط من الاسماء . ونرى الآن بين الاكراد اسم قلندر منتشرا وهو مقلوب من غرندل . واما فى البلقان فنسمع بمثل اسم ارندل وسرندل بتحريف قليل . ولا يوجد فى أمم العالم مثل هذه المحافظة على طابع الاجداد

341 أيد ساعد — Aid
342 الفيل — Elephant
343 عنب — Grape
344 درجة — Degree
345 ألم (المة) — Ailment
346 سناتو ، مجلس السناد والمعاضدة — Senate
347 داليه (الارض تسقى بالناعورة) — Dale
وعند المزارعين تسمى ديلة ويقصد بها الناعورة او البئر الكبيرة التى عليها الناعورة .
وفى القرآن (فأدلى دلوه) وهى من نفس المادة
348 رمح (سلاح ، ذراع) — Arm
على (على صارت ع مثلما نقول At (ع) البيت ثم صارت (أ) والحقوا بها تاء التأنيث .
349 أول : أول الشيء مبدؤه والقسم on الذى يكون أمامه وبالتحريف سقطت الشدة وصار اللام نونا بمعنى امام وهذا اللفظ (اون) نفسه فى التركية من عين التحريف بمعنى القدام مما يدل على أن هذا التعبير قديم مع قدم الامتين .
351 مرضاتى (صارت ضرماتى) — Pharmaceutic
352 لغة — Language

(للبحث بقية)

تعريب المصطلحات الجغرافية وضرورة توحيدها في العالم العربي (1)

عبد الوهاب الدباغ ـ أستاذ الجغرافية
كليـة التـربيـة ـ جامعة بغداد

فى العالم العربى اليوم نهضة ثقافية شاملة . ومن جوانب هذه النهضة الفكريـة الاتجـاه الحديث نحـو تعريب المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة توحيدها فى جميع الاقطار الناطقة بالضاد .

وتعتبر الجغرافية أحد فروع الدراسات الانسانية التى تزخر بثروة كبيرة جدا من المصطلحات الواردة فى اللغـات الحديثة لا سيمـا الانكليزية والالمانية والفرنسية . وقد وجد المفكـرون والكتاب الجغرافيون فى مثل هذه اللغـات ضرورة بالغة لوضـع المعاجم والقواميس الكثيرة لشرح المصطلحات . وهكذا يستعمل الاستاذ م. اوروسو (2) Aurousseau اسم علـم الاسماء الجغرافية Onomastics للدلالة على مضمون القواميس الجغرافيـة . كمـا قد أدخـل الاستاذ د. لوينثـو (3) D. Lowenthall مثل هذا العمل ضمن ما يسمى بالفلسفـة الجغرافية Geosophy باعتبارها فرعا من علم فلسفة المعرفة Epistemology

ومهما يكن الامر فان الموضوع من وجهة النظر اللغوية والعلمية يدخل ضمن ميدان واسع يطلق عليه (اسم علم تأليف القواميس الجغرافية) او (الجيونوماستيكا) Geonomastics ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة بأن النواحى الصوتيـة والنحوية والفونولوجية فـى اللغة هى من اختصاص اللغويين وحدهم فى حـين أن الناحيـة السيمنتية Semantics التى تعنى بدراسة المعانى هى من المواضيع التى يسهم فيها علماء وباحثون فى ميدانى الدراسات العلميـة الاصوليـة Systematic sciences والـدراسات الانسانيـة Humanities or human studies التى تسير على نفس المنهـج .

وتدخل الجغرافية ضمـن المجمـوعة الدراسية الاخيرة . والمهمة الخطـيرة بالنسبة لعلمائنا ومفكرينا هى محاولة تثبيت المصطلحات العلميـة والفنية حسب مدلولاتها الحقيقية ومضامينها الواقعية .

---

(1) انظر كتاب القاموس الجغرافى والجيولوجى :انكليزى ـ عـربى ـ بيروت 1964 وضـع الاستاذ عبد الوهاب الدباغ ـ 304 صفحات .

(2) انظر م. اوروسو D. Lowenthal, Geosophy, Annals of The Associa- Names, London, 1957, pp. 1-2.

(3) راجع د. لوينثول M. Aurousseau, The Rendering of Geographical tion of American Geographers, No 51, 1961, pp. 241-242.

وان اتجاه العالم العربي في الميادين كافة في الوقت الحاضر هو محاولة القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي وفق الاسلوبين العلمي والفني ورفع سوية الكتابة فيهما . ولا يمكن أن يتحقق مثل هذا الهدف الا اذا حاولنا أن نجعل نقطة الانطلاق في العمل هي تثبيت المصطلحات العلمية والفنية وتوضيح مضامينها على الوجه الصحيح .

وقد أسهم الكتاب والباحثون في العالم العربي (3) في اقتراح النهج الذي يمكن اتباعه في الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحت والانسانية لا ينبغي الدراسة السيمنتية (4) . ويجب التأكيد على أن هنالك فرقا كبيرا بين المعنى اللغوي للمصطلح وبين المعنى الدلالي الخاطيء (في كثير من الاحيان) المستعمل له في علم من العلوم او في فرع من فروع الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحتة والانسانية لا ينبغي تفسير المصطلحات من حيث تركيبها اللغوي او مدلولها المنطقي بل تفسر وفق نواحي استعمالها ومدى ارتباطها بغيرها من الكلمات والاصطلاحات . وليت أمر المصطلحات وتفهمها يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه الى أبعد من ذلك بكثير . فهنالك مصطلحات قد لا تكون لها دلالة واحدة عند جميع المعنيين بالموضوع الذي تدخل ضمنه هذه المصطلحات . كما قد لا تطابق ترجمة مصطلحات خاصة ما يقابلها في لغة أخرى . .

فكلمة Cirque الفرنسية (5) (التي تعني ظاهرة الحلبات الجليدية – التي تشبه حلبات الملاعب ومدرجاتها) ليست هي تماما مصطلح Cirque الانكليزية .

وتستعمل كلمتا Amphitheater و Comba الانكليزيتان لنفس المعنى كما تستعمل كلمة Kar الالمانية و Cwn بلغة الويلز Corrie الاسكتلندية وكلمتا Botn و Kjedel الاسكندنافيتان للمدلول ذاته . ولدينا مصطلح شائع آخر هو Denudation ويعني التعرية(6) (أي تآكل سطح الارض وجرف اجزائه بواسطة عوامل طبيعية مثل الرياح والامطار والمياه الجارية ، والخ .....)

والكلمة المستعملة بالفرنسية للدلالة على نفس المعنى هي démanteler وقد ذهب بعض الكتاب الى ابعد مما يرمى اليه المصطلح فاستعملوه بمعنى أشمل . فمثلا يحدثنا الاستاذ أ . سي . رمزي A.C. Ramsay عن سهول التعرية البحرية Plains of marine denudation متجاوزا في ذلك الحد الضيق لمعنى المصطلح . ومن الكلمات التي يوردها المختصون بعلم الاسماء الجغرافية Onomastists كمثال عن تعدد المضامين في المصطلح الواحد ، كلمة النحت أو التعرية (7) Erosion

ويلاحظ ان الباحثين قد توسعوا في تحديد مضمون الكلمة واستعملوها للدلالة على تآكل الصخور وجرفها وارسابها – وبمعنى آخر استعمل الاصطلاح بطريقة خاصة بحيث تشمل ظاهرات التفكك نتيجة لعمل الجو Weathering ونقل الرواسب Transportation

---

(3 مكرر) راجع (آ) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله – معجم المغرب التاريخي ، الذي صدر ضمن تاريخ المغرب (مكتبة المعارف بالرباط)

(ب) الاستاذ عبد الوهاب الدباغ – القاموس الجغرافي والجيولوجي – طبع بيروت 1964 .

(ج) الامير مصطفى الشهابي (1) المصطلحات العلمية في اللغة العربية (من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي) .

(2) توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 13 .

(3) تصريف معجم انكليزي او فرنسي عربي في المصطلحات العلمية مجلة اللسان العربي ج 1 ص 32–1964 كذلك بحثه : ضرورة توحيد المصطحات العربية – مجلة اللسان العربي العدد الثالث ربيع الثاني 1385 (غشت 1965 ص 342–343) .

(4) راجع ما ياتي : – (أ) الاستاذ محمد المبارك – خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد – من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي القاهرة 1960 .

(ب) الاستاذ وديع فلسطيني – مقومات الترجمة الصحيحة – مجلة اللسان العربي ج 1 ص 372 .

(ج) الاستاذ محمد عطية الابراشي – لغة العرب وكيف ننهض بها – مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1947 .

(5 و 6) أنظر عبد الوهاب الدباغ المرجع السابق ص 44–45 و ص 62 على التوالي .

(7) انظر الدباغ المصدر السابق ص 73 .

والتحات الاولى Corrosion . وممن بحثوا في هذا المضمار الاستـــاذ جروف كـــارل جلبرت Grove Karl Gilbert (من مصلحة الجيولوجيا الامريكية) والاستاذ باول J.W. Powel الذى بحث فـــي موضوع مستوى القــاعدة في النحت (8) وهـــو المستوى الادنى الذى تصل اليه عملية النحت (النحت النهرى بصفة خاصة) والتى لا بد من تصل اليه اذا ما استمرت تعمل دونما توقف مما يؤدى الى تحويل المنطقة المتضرسة الى سهل منخفض . واستعمل الاستاذ ديفز (William Morris Davis) الاصطـــلاح ضمـــن القاعدة التى استنبطها والتى سمـــاها دورة التعريـــة Cycle of erosion

وللدلالة على ضرورة اعطـــاء معنـــى الاصطلاح بتفسيره على أساس مضمون استعماله وطريقة ومبلغ ارتباطه بغيره مـــن الاصطلاحات نـــذكر بن اللغـــات الاوربية (كالفرنسية والانجليزية) وقد اقتبست كلمة وادى العربية ولو انها لم تستعملها كي تؤدى تماما نفس المعنى المستعمل له فى اللغة العربية . ومثـــل ذلك يقال عن لفظة (Massif) التـــى تعنى كتلـــة جبلية أقرب ما تكون الى هيئـــة الهضبة (9) وقـــد اقتبسها الانكليز واستعملوها فى لغتهم لمعنى ليس هو تماما كالمدلول الفرنسى بل كمدلول لهضبة عالية ذات أجزاء مرتفعة بالنسبة الى مستواها العام .

وان اصطلاح الخليج المستطيـــل (Fiord) فى اللغة الانكليزية هـــو لفظ مقتبس مـــن الاصطلاح النرويجى (Fjord) (10) والاصطلاح الاخر كلمة لا تطابق Fiard Fjard السويدية أو (Fjorder) فى اللغة الايسلندية والانكى من ذلك كله هو أن اصطلاح (Water shed) يستعمل فى انكلترة ليعنى خط تقسيم المياه (Water - Parting area)

فى حين أن الاصطلاح يستعمـــل فى الولايات المتحدة أحيانا ليعنى حوض النهر (River Basin) مما يجعل عمل القائمين بوضع معجـــم للمصطلحات الجغرافية والجيولوجية مهمة شاقـــة تتطلب جهـــدا كبيرا وتستلزم وقتا طويلا . ويجب التأكيد بأن ليس ضروريا أن يلتزم المـــرء بترجمة المصطلح الجغرافى الى معناه الحرفى واللغوى لأن مثل ذلك قد لا يؤدى مطلقا الى اعطاء نفس المعنى العلمى لـــه . فالمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Shield) على سبيل المثال هو (الدرع) فى حين أن معناه الاصطلاحى فى الجغرافيا والجيولوجيا هو «الكتلة» . فيقال الكتلة البلطيقيـــة (Baltic) (Shield) والكتلة اللورنسية (Laurentian Shield) عند البحث عن الكتل القارية القديمة .

والمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Opposition) هـــو معارض الشيء أو مقابله ، فى حين أن المعنى العلمى للمصطلـــح فى الجغرافية الرياضية (الفلكية) هـــو ظاهرة تقابل جرمين سماويين اى موقـــع جرمـــين سماويين بالنسبة لبعضهما البعض الآخر عندما يكـــون كل منهما واقعا فى الجهـــة المضادة للاخر . والمعنى اللغوى لكلمة (Mass) أمـــا قداس او كتلة أو حشد أو مقدار ، فى حين ان معناه الاصطلاحى بالنسبة للباحث فى الدراســـات الجيمورفولوجية فى قولنـــا (Mass-Wasting) هو عملية « الانهيار الارضى » أو « عمليـــة التدحرج البطيء للركـــامات الصخرية » ومثل ذلك يقال عن كلمة (Projection) حيث تجد أن معناها الحرفى هو «نتوء» او «تصميم» فى حـــين أن معناه الاصطلاحى فى علم الخرائط الجغرافية هـــو «مسقط رســـم الخريطة» وان المعنى الحرفى لكلمة (Bill) هو سفتجة (فاتورة) او لائحة قانون والخ .. فى حين ان معناه الاصطلاحى فى الجيمورفولوجيا هو : (رأس أرضى من اليابسة ناتىء داخل البحر فى هيئة شبه جزيرة صغيرة) .

وهنالك بعض الاختلاف بين البلاد العربية فـــى مفهوم بعض المصطلحات . فالاصطلاح (Whirl Wind) يعنى فى مصر حنقة العفريت وفـــى سوريا (زعبوبة) وفى العراق «نفخة الواوى» (الثعلب) . ويقترح هنا أن تكون الترجمة باسم (ريح متذائبة) وهى ريـــح عاصفية الصفات وفى هيئة دوامة هوائية تدور حول نفسها وتبدو متصاعدة الى أعلى بشكل حلزونى دوار حول مركز ذى ضغط جوى واطىء . ويختلف استعمال المدلول المقصود مـــن اصطلاح (Erosion) فـــى المدارس الجغرافية والجيولوجية فى جامعات دمشق والقاهرة وبغداد . وهنالك أيضا اصطلاحات كثيرة تبدأ بمقاطع فى هيئة سوابق او لواحق هى :

1 ـ قبل = Ant ويأتى هذا المقطع قبل كثير من

---

(8) انظر الدباغ ـ المصدر السابق ص 27 .

(9 و 10) انظر الدبـــاغ المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .

(11 و 12) انظر الدباغ ـ المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .

المصطلحات المستعملة فى الجغرافية ومنهـــا كلمة « سالف » التى هى ترجمة لاصطلاح (Antecedent) . وتعبير « حد سابـــق » ترجمـــة لاصطلاح Antecedent Boundary وعبارة « تصريف مائـــى سالف» هى ترجمة لتعبير Antecedent Drainage وتعبير « نهـــر سالف» ترجمـة لاصطلاح « Antecedent River »

2 – ضد أو عكس = Anti ويستعمل هذا المقطع اللفظى فى صدر كثير من الالفاظ للدلالة على مصطلحات كثيرة . فتعبير « سلسلة تحدبية» مترجمة عن المصطلح الشائع فى الدراسات الجيولوجية وهـــو مصطلـح Anticlinal Ridge وتعبـــير « ثنيـة محدبة» Anticline تعبير معروف عند طلبـــة الجغرافية . ومثل ذلك يقال عن الترجمات التاليـــة للمصطلحات المدرجة ازاء كل منها :

« احديداب مركب » Anticlinorium
« اعصار مدبر » او «ارتفاع جوى» Anticyclone
« عكس الميل » او «ضد الميل» Antidip
كثيب قاع النهر Antidune
نهايتا القطر المار بمركز الارض Antipodal points
التناظر فى التقابل الجغرافى Antipodes
يوم التناظر عبر خط التوقيت الدولى .
Antipodes day
الرياح العكسية العليا . Anti-trdes

3 – فوق . خارجى . بعد . حول Epi
ويرد هذا المقطع سابقا كثيرا من الكلمات فتغير المعنى الى مصطلحات خاصة منها :

سمت الزلزال Epicentre, Epicentrum
بحـــر قارى Epicontinental Sea
دورة جزئية أو ثانوية Epicycle or Epi-Cycle
الآلة المكبرة فى آلات التصوير لغرض تكبيـــر الخرائط دون الحاجة الى عمـل صورة سلبية لهـــا Epidiascope
عوامل سطحية Epigene Actions
انطباع Epigenesis
منطبـــع Epigenetic
خارجى Epegenic
النباتات الطفيلية الهوائية او النباتات العكازية (العالقة) Epiphytes

4 – أدنى من ، تحتانى ، سفلى Hypo
ويأتى هذا المقطع قبل بعض المصطلحات الجغرافية ومنهـــا :

مركز الزلزال الباطنى Hypocentre
جوفى ، باطنى (بالنسبة لباطن الارض) Hypogene
باطنى . جوفى Hypogenic

5 – ارتفاع Hypso ويستعمل هذا المقطع فى صدر بعض الكلمات التى تعنى ما يأتى :

المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس المحيطات وقيعانها Hypsographic curve
الموضوع الذى يعنى بدراسة ارتفــاعات أشكال سطح الارض وقياساتها . وهو من المواضيع الداخلة ضمن علم الجغرافيا . Hypsography
آلة قياس الارتفاعات بالنسبـة لاشكـــال سطح الارض على أساس التعرف على مقدار الضغط الجوى عن طريق تعيين درجة غليان الماء بدقة متناهية . Hypsometer
المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس قيعان المحيطات Hypsometric curve

6 – تحت أو أسفل او دون أو أدنـــى Infra
ويستعمل هذا المقطع السابق أمـــام بعض الكلمات فيغير معناها الى مدلول آخر كالآتى :

دون المتطلب البشرى Infrahuman
أسفل الهامش : Inframarginal
دون الحد الطبيعى Infranatural

7 – Inter-V ويسبق هذا المقطـــع بعض الكلمات **كما يأتى :**

نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية Interactance hypothesis وتوضح هذه النظرية وفـــق المعادلة الجبرية الآتية :

$$ت = \frac{\frac{ز}{ث} \cdot \frac{أ}{س} \cdot \frac{ب}{س} \cdot \frac{أ}{ن} \cdot \frac{ب}{ن}}{ب}$$

وترمز الاحرف الى ما يأتى :
ث – الشىء الثابت
ز – عنصر الزمن (يوم واحد او اسبوع واحـد والخ ...) وهو الزمن الذى تم فيه قياس التفاعل .
س أ – المجموعة الاولى للسكان .
س ب – المجموعة الثانية للسكان .
ن أ – نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الاولى .
ن ب – نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الثانية .

أسر نهـــرى – Interception
وان ظاهرة الاسر النهرى (او القرصنة النهرية ، أو البتر النهرى او قطع الرأس النهرى) هى العملية التى يقوم بها النهر كى يضم المجارى العليا من نهـــر آخر الى حوضه فتزيد مساحة هذا الحوض على حساب

حوض النهر الآخر . وتحدث مثل هذه الظاهرة عادة فى مناطق تقسيم المياه ويقوم بها النهر الاكبر حجما أو الاشد قوة من الآخر والذى ينحت واديه نحتا أعمق .

أسر نهرى جانبى Intercision

أرض ما بين الانهار Interfluve وهى من المناطق المرتفعة التى تفصل اى واد من الوديان عن الوادى الذى يجاوره .

فترة الدفء الكائنة بين فترتين جليديتين Interglacial Period ويسميها البعض باسم الغفصون الجليدية ، فيقال عن الظروف التى كان المناخ أثناءها معتدلا أو شبيها بمناخ العصر الحاضر باسم « مناخ الغفصون الجليدية» .

حوض داخلى – Interior Basin وهو المنخفض الحوضى الذى تكون حافاته الخارجية أعلى من جزئه الاوسط وليس لمثل هذا الحوض منفذ نحو بحر او بحيرة او نهر كبير وما الى ذلك .

دلتا او سهل مروحى داخلى – Interior Delta

تصريف داخلى (بالنسبة للماء) Interior Drainage وهو التصريف النهرى (او المائى) الذى ليس له مخرج نحو البحر ومن أمثلة ذلك حوض الاردن .

هجرة داخلية – Interior Migration

ركام جليدى اوسط – Interlobate Morraine

التروس المستعرضة – Interlocking spurs ففى الوديان المنعرجة ذات الضفاف العالية تبرز اجزاء من هذه الضفاف من كلا الجانبين نحو الانثناءات المتعمقة من النهر وتؤدى الى اخفاء منظر الجزء الاعلى من الوادى .

الانهار متقطعة الجريان – Intermittent Streams وهى الانهار التى تفيض فى موسم وتجف فى موسم آخر .

الخريطة المليونية – International Map وهى خريطة ذات مقياس

وهى خريطة ذات مقياس I – I000 000 ما بين المدارين

مدارى – Intertropical

منطقة تلاقى الجهات الاستوائية (جبهة استوائية). جبهة استوائية .

8 – داخل او ضمن – Intra ويستعمل هذا المقطع فى مقدمة بعض الكلمات كما يلى :

المياه الصهيرية Intratelluric Water وهى المياه التى تخرج مع البراكين ضمن المواد المقذوفة من باطن الارض تربة محلية النشأة –

Intrazonal Soils ويستعمل الاصطلاح للدلالة على أنواع التربة التى تنتج عن ظروف مناخية محلية ولا ترتبط بالظروف المناخية العامة – كتربة المستنقعات او الفيافى القلوية فى مختلف حقول الجغرافية . وهى كتب زاخرة بمئات المصطلحات الموضوعة والمعربة والمنحوتة والمشتقة والمقترحة والمقتبسة فى هيئة صورتها الاصلية .

وقد أسهمت الجامعات العربية الكبرى ومجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق الى جانب المجمع العلمى العراقى والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية فى تنمية الترجمة وتطويرها فى مختلف الميادين . وهكذا ازداد عدد المصطلحات الجغرافية والجيولوجية زيادة ملحوظة خلال ربع القرن الاخير .

ومما يؤسف له حقا ان يختلف الجغرافيون العرب فى تحديد معانى المصطلحات الجغرافية (I3) .

ويذكر لنا الاستاذ الفاضل محمد سيد نصر فى معرض بحثه عن المصطلحات الجغرافية قائلا : (ان المراقبة العامة للمواد الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة قد استعرضت أغلب المصطلحات الموجودة فى كتب الجغرافية وتدارست I43 مصطلحا بالذات فكان هنالك ستة مصطلحات فقط متفق عليها والباقى وعدده I37 مصطلحا فيها قولان) (I4) .

ويمكن القول بأن من الخطوات الايجابية فى سبيل العناية بالمصطلحات الجغرافية والجيولوجية ما قامت به اللجنة الخاصة التى انبثقت عن المؤتمر الجغرافى المصرى الذى تم عقده فى القاهرة منذ بضع سنوات . (I5) وقد نظمت هذه اللجنة عددا كبيرا من قوائم

---

(13) انظر مثلا : أ – الدكتور محمد متولى –(وجه الارض) القاهرة 1948 .
ب – الدكتور محمد صفى الدين (قشرة الارض)القاهرة 1957 .
ج – الدكتور يوسف تونى (جغرافية النباتات)القاهرة 1961 .

(14) انظر محمد سيد نصر – مشكلة المصطلحات الجغرافية (المؤتمر الجغرافى العربى 1962) ، ص 14

(15) المؤتمر الجغرافى الاول (الجمعية الجغرافية المصرية) فى القاهرة من 61/12/27 الى 1962/2/2 .

المصطلحات فى سبعة فروع جغرافية (I7) الى جانب بعض الدراسات الانسانية الاخرى . ومما يؤخذ على هذه القوائم ن العمل كان مقصورا على جغرافيى قطر عربى واحد . وكان جديرا ان تعرض تلك القوائم من المصطلحات على لجنة تضم ممثلين من جغرافيى الوطن العربى .

أشرت اشارة خاطفة الى موضوع الاختلاف بين الاقطار العربية فى مدلول بعض المصطلحات وحسب علمى هو أن اختلاف مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الاقطار العربية يعكس لنا صورة الثقافات التى انطبعت آثارها على أمثال تلك المصطلحات . فالفرق بين ما نسميه نحن المختصين فى العراق (السهل المروحى) وما يسميه المختصون المصريون (مروحة غرينيه) ، وما يسميه المختصون السوريون (مخروط الانصباب) . ويعزى ذلك الى اننا فى مصر والعراق قد ترجمنا الاصطلاح عن أصله الانكليزى Alluvial Fan وترجمه السوريون عن أصله الفرنسى Cône de déjection ومثل ذلك يقال عن ترجمة المصطلح الانكليزى Igneous Rocks الى (الصخور النارية) فى مصر والعراق وترجمة نفس المصطلح الوارد فى اللغة الفرنسية باسم Roche éruptive الى صخور اندفاعية عند السوريين ويقابل ذلك اصطلاح نطاق حضرى عند العراقيين ومنطقة حضرية عند السوريين ويترجم المصريون كلمتى Commercial Agriculture الى (زراعة نقدية) ويترجمها العراقيون الى تعبير (زراعة المحاصيل التجارية) ويقترح أحد السوريين ترجمتها الى (زراعة المحاصيل النقدية) .

ويترجم العراقيون اصطلاح Compression Fault الى (العيب الانكسارى) مقابل (انكسار الضغط) عند المصريين و (الانكسار الناجم عن الضغط عند السوريين . وهنالك الكثير جدا من المصطلحات الجغرافية والجيولوجية التى يكون الاختلاف فى ترجمتها مبعثا للبلبلة والاختلاط والحيرة بالنسبة لطلبة الجغرافيا ، وأمرا بالغ الصعوبة بالنسبة لكل باحث ومترجم ومؤلف فى هذا الميدان .

ونحن نرى من واجبنا نحن المختصين جميعا أن نرفع أصواتنا عالية للتنديد بالفوضى الشائعة المربكة بشأن استعمال المصطلحات الجغرافية وترجمتها بالفاظ ومعان تدعو الى الخلط واللبس فى القصد الدلالى منها . وأخيرا لا بد من الاشارة بايجاز الى بعض أسباب هذه الفوضى والبلبلة فى تراجم المصطلحات الجغرافية والجيولوجية فى بلادنا العربية. وأهم هذه الاسباب هى :

I) لقد اختلفت الآراء فى طرق تعريب المصطلحات الاجنبية الى العربية فيرى فريق منهم اقتباس المصطلحات وصوغها كما هى فى اللغة العربية . ومثال ذلك المصطلحات التالية :

Cuesta	كويستا –
Patholith	باثوليث –
Laccolith	لاكوليث –
Lava	لافا –
Steppes	إستيبس –
Savanna	الفانا –
Pampas	البمباس –
Llanos	لانوس –
Campos	كامبوس –
Hurricane	هريكين –
Tornado	تورنادو –
Typhone	التيفون –

ويرى فريق ثان ان تترجم الكلمات بامانة تامة عن طريق صوغ مصطلحات عربية خاصة بها ومثال ذلك ما ياتى : (I7) لى

Countours	خطوط الارتفاعات المتساوية
Cirrus	سحاب سمجاقى –
Stratus	سحاب طبقى –
Cumnlus	سحاب بركامى –
Meteorology	عليم الانوار الجوية –
Badlands	أرض القفار العليا –
Bahada = Bajade	بادية –
Weathering	التفكك –
Atolls	جزر بركانية حلقية –

ويرى الفريق الثالث الجمع بين الطريقتين السابقتين اى ان يلجأ المترجم الى اقتباس اللفظة

---

(16) الجغرافية الاقتصادية والجغرافية التاريخية والجيمورفولوجيا والخرائط والجغرافية السياسية والجغرافية المناخية .

(17) انظر هذه الطريقة فى الترجمة فى كتاب عبد الوهاب الدباغ – القاموس الجغرافى والجيولوجى المصدر السابق .

الاجنبية فى الاحوال الاضطرارية التى يعجز فيها الباحث عن العثور على مقابل لها فى اللغة العربية وأن يحاول فى الوقت ذاته شرح المقصود الدلالى من الكلمة الموجزة (18)

2) قد يلجأ المختصون فى بعض الاقطار العربية الى اقتباس مصطلحات أجنبية كما هى فى لغتنا الاصلية مع العلم ان فى اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة يمكن الاستعانة بها فى تعريب الكثير من المصطلحات الاجنبية فبعض اخواننا فى سوريا الشقيقة يترجمون Anticline الى انتيكلين ويجمعونها انتيكليات ويعربون Syncline الى سنكلين ويجمعونها الى سنكلينات والترجمة الصحيحة لاصطلاح Anticline هى التواء محدب وبالنسبة لكلمة Syncline التواء مقعر ويترجمون كلمة Morraines الى مورينات والصحيح أن معناها مركامات جليدية وكذلك يترجم بعض اخواننا المصريين كلمة Alluvial fan الى مرحة غرينية والصحيح هو سهل مروحى . ويترجمون Steppes الى ستيبس والمقترح ان تكون الترجمة السهوب Savanna الحشائش المدارية الطويلة .

3) هنالك قطيعة غير مقصودة بين الجغرافيين العرب . وحسب علمنا هنالك جمعيات جغرافية اقليمية فى بعض الاقطار العربية . وليس صعبا اذا ما حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببعضها عن طريق عقد مؤتمرات جغرافية عربية . كما فى المستطاع تأليف اتحاد جغرافى عربى واذا ما تحققت هذه الخطوة أصبح فى المستطاع عقد مؤتمرات تدارسية بشأن تعريب المصطلحات الجغرافية وتوحيدها بقدر المستطاع فى أقطار العالم العربى .

4) لقد سبقت الإشارة الى أنه بالرغم ان اللغة فى الولايات المتحدة وبريطانيا هى اللغة الانكليزية فان بعض المصطلحات لا تعنى نفس المدلول فى البلدين ومثلنا على ذلك بكلمة Watershed وتعنى خط تقسيم المياه فى بريطانيا وحوض النهر فى الولايات المتحدة الامريكية و Massif الفرنسية ليست هى بالذات كلمة Massif الانكليزية وهكذا وبناء على ذلك أصبحت مهمة المترجم العربى شاقة ولا بد أن يكون باحثا صبورا دؤوبا متحريا الدقة المتناهية فى تعريبه المصطلحات الى معانيها الدلالية الصحيحة .

5) اننا نهيب بالمسؤولين فى مركز تنسيق التعريب ان يبادروا الى عقد مؤتمرات بتنسيق تعريب المصطلحات العلمية والفنية والانسانية كخطوة تمهيدية نحو توجيه هذه المصطلحات فى عالمنا العربى .

6) وان الخطوة التى تم رسمها فى اجتماع مجمع اللغة العربية فى القاهرة فى بغداد تشرين الثانى - نوفمبر - 1965 بشأن توحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها فى البلاد العربية هى خطة حميدة . وفى ضوء هذه الخطة تم تأليف لجنة خاصة بخصوص المصطلحات الجغرافية . والعبرة بالتطبيق والشروع فى ضوء مبدأ كسب الوقت .

---

(18) راجع الدباغ - المصدر السابق .

المعجم الصوفي

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

1) آيات : علامات أو كرامات (Signes, prodiges)

2) الاباحية فرقة من الصوفية المبطلة قالوا ليس لنا قدرة على اجتناب المعاصي ولا على الاتيان بالمامورات والجميع مشتركون في الاموال والازواج (هـ) . (1) (Libertins)

3) ابتـــلاء (Epreuve)

4) ابتهـــال (Imploration)

5) الابد دوام الوجود في المستقبل (ج) (Postérité)

6) أبدى غير أزلى هو الآخرة (Eternel)

7) الابـــداع (Innovation - Instauration primordiale)

8) الابدال عددهم أربعون وقيل سبعه ويعرفون بالاربعين الابرار (هـ) وهم موزعون على الاقاليم السبعه
Saints apotropéens (عناصر التحصين) Intercesseurs pour l'humanité depuis Abraham - Substituts.

9) أبطـــال (Annulation de l'essence)

10) ابن أفلاطون (Le Platonicien) (هو ابن عربي الحاتمي) (Corbin - Imagination créatrice P. 18)

11) أبناء الدنيا (Laïcs)

12) الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا (ج) .
(عند ابن سينا) Fusion unitive - Union par jonction - Union par identification

13) اتصـــاف (Qualification)

14) الاتصـــال Union imaginatrice (Jonction)

15) اثبات الـوجود (Affirmation de l'existence)

16) اجـــازة (Licence d'enseigner)

17) الاجتباء الاصطفاء الخالص (هـ) (Election pure)

18) الاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلا طبيعيا ويسمى بالاجل المسمى والموت الافترائي . (Délai marqué - Limite marquée)

19) الاجل المسمى (Terme marqué)

20) اجماع الامة (Consensus de la communauté)

21) احالة الطبائـع (Transformation des natures)

22) الاحدية (Unitude divine absolue - monéité)

23) أحدية الجوهر (Unicité de la substance)

24) أحدية العين هي جمع الجمع (ج) (Unicité de source ; union de l'union)

25) الاحسان التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة (ج) ان تعبد الله كأنك تراه :
(Bienfaits gratuits ; bonnes œuvres ; vision interne de Dieu dans son invocation)

26) الاحوال (Etats mystiques)

أحوال الامانة عند أهل الله (التقيه عند الشيعة) (Discipline de l'Arcane chez les soufis)

27) أخبار الصوفية (Anecdotes des soufis)

---

(1) راجع رموز المراجـع في البحث المنشور حول التصوف في هذا العدد من المجلة

28) اختـــرام (Extermination)
29) اختفـــاء (Occultation)
30) اختيـــارى (Libre - Délibéré)
31) أخذ الخرقه (Prise d'habit)
32) أخذ الطريـــق (Initiation - Entrée dans la vie initiatique)
33) الآخرة أو المعاد (الروحانى والجسمانى معا) (هـ) (L'autre monde - L'au-delà)
34) الاخـــلاص (Profession de foi monothéiste)
35 الاخلاص (Purification de l'intention - Dévouement)
36 الاخـــلاط (Les quatre humeurs)
37) الاخـــلاق (Caractères)
38) ادراك (Perception)
39) ادراك الشاهد (Perception transfigurée d'attestations divines)
40) الادراك الواضح الجلى (Pure connaissance hiérophanique)
41) آدم الحقيـــقى (Adam spirituel) ويسميه كوربان أيضا (Imagination créatrice p. 127)
(Anthropos) اى القـــرد الاصلى حسب بعض الاماميه ولعل فى هذا تاييدا لنظريه داروين .
42) آدم الاول : أبو البشر Le premier Adam terrestre ; Adam primordial (pēre de l'humanité) ou Pananthrôpos
43) آدم الاول الكلى (عند الامامية) (Adam primordial universel)
44) آدم الروحانى الملك العاشر (Anthrôpos céleste ; intelligences archangéliques du Plérome) (Corbin ; Plénitude des intelligences)
آدم الثالث هو الذى نزل من الجنة ودشن دور الستر الذى تعيش فيه الانسانية الآن (حسب الامامية) ، (Cycle d'occultation)
45) الادوار (Cycles)
46) اذكار الطريقه (Lithurgie de la thariqa - Litanies)
47) الارادة (Acte de volition - décret infrangible ;
48) الارادة الالهيه (Décision divine)
49) ارجـــاء (Latitudinarisme ; refus de toute damnation actuelle des pécheurs)
(Sorte de laxisme - attentisme).
50) ازدواج (Hiérogamie)
51) ازدواجية الذات (اى تعدد ذوات الولى) (Ubiquité)
52) الازل دوام الوجود فى الماضى (شرح طوالع الانوار ص 138) (Prééternité) وقيل نفى الاولية
ويرى الصوفيـــه أن الاعيـــان الثابتة وبعض الارواح المجردة أزلية .
الازلى ما لا يكون مسبوقا بالعدم (Prééternel)
الازليـــات (Les prééternels)
53) الازلى الابدى هو الحـــق سبحانه وتعالى (هـ) (Dieu Prééternel)
54) أسباب النزول (Chronologie)
55) استقـــراء Induction)
56) استنبـــاط (Effort juridique)
57) استيـــلاء (Emprise divine)
58) الاستثنـــاء (Exception)
59) استحـــالة (Changement d'état selon la qualité)
60) استحســـان (Approbation)
61) الاستحضار الخيالى (Vision par l'imagination)
62) استرســـال (Déroulement)
63) استصحـــاب (Principe de permanence ; statu quo)
64) استصـــلاح (Mise en état) استصلح (Rendre apte à)
65) استعداد (Aptitude ou capacité) ، استعداد للموت (Préparatif à la mort)
66) استغـــاثة Invocation
67) استغـــراق (Plongée en pleine vision de l'anéantissement du moi)
68) استقـــرار (Fixation à demeure)
69) استمـــاع (Audition attentive)
70) استيلاء : (Emprise divine)

71) الاســــراء — (Ravissement nocturne à Jérusalem (M)

72) اسقاطات الاضافات واسقاط الاعتبارات هــو اعتبار أحدية الذات فى كـل الحـالات وهــو التوحيد الحقيقى (هـ) — (Abstraction des contingences et des rapports - Vision exclusive de l'unicité de l'essence)

73) اسقاط الوسائط — (Elimination des rites intermédiaires ; entre l'homme et Dieu)

74) اسم مشترك — (Homonymes)

75) الاسناد (Chaîne de transmission) الاسنـــاد الالهى — (Chaîne de transmission par inspiration)

76) الاشارات — (Allusions - allégories)

77) إشتراك — (Communauté)

78) اشتقـاق — (Dérivation)

79) الإشتقاق الاكبر (هو آن يكون بين اللفظـين تناسب فى المخرج نحو نعق من النهق فالمعنى الحقيقى هو المناسبه (هـ) — (Sémantique supérieur) (Rapport harmonieux entre la source et son dérive)

80) الاشراقيون — (Philosophes de la lumière - disciples du Sohrawardi)

81) أصحاب العقول — (Les disciples de l'intellect rationnel)

82) المتكلمـــون — (Théologiens scolastiques)

83) أصحاب القلوب — (Les disciples de la science du cœur)

84) أصحاب النظـر — (Théologiens scolastiques)

85) الاصطلاح هو العرف الخاص (هـ) — (Convention)

86) الاصطلام الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان (هـ) — (Ravissement)

87) اضطــرار — (Contrainte passive)

88) اطـــلاع — (Révélation immédiate - perception directe)

89) الاطوار السبعة هى الطبـع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى (شرح المثنوى) — (Sept cycles) (Dévoilement des secrets)

90) اظهار الاسرار (يوم القيامة) — (Le jour du Jugement dernier) (Ce n'est pas nudité des consciences comme chez Corbin)

91) اظهار المثل — (Manifestation de similitudes)

92) الاعتزال — Isolement de l'initié (Solitude volontaire : C)

93) الإعتقــاد — (Profession de foi - croyances dogmatiques)

49) الاعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس الى المولى (ج) — (Retraite spirituelle)

95) الاعتــلال — (Causalisation)

96) اعجـاز — (Incomparabilité - inimitabilité)

97) الاعراض (Accidents) الظواهر — (Phénomènes)

98) الاعيان الثابتة هى حقائق الممكنات فى علـم الحق تعالى وهى صور حقائق الاسماء الالهية فى الحضرة العلمية فهي أزلية وأبدية (ج) — (Heccéités éternelles - Archétypes)
العين الثابتة — (Hecceité individuelle)

99) اغتراب أو غربة الغريب (الــذى يصلح اذا فسد الناس كما فى الحديث) — (Initié qui reste pur parmi les impurs)

100) افــاضة — (Effusion illuminatrice)

101) الآفــاق — (Horizons)

102) الافراد الرجال الخارجون عن نظـر القطب (عـح) — (Individus autonomes (par rapport au pôle)

103) افشاء الاسرار — (Divulgation des secrets divins)
افشاء الكرامات — (Publicité des miracles)

104) الافعال الالهية — (Actes divins qui (font être)

105) الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحدية وحضرة الالوهيه (ج) — (Degré sublime de l'esprit - Présence divine)

106) الافق المبين هى نهاية مقام القلب (ج) — (Clair horizon ; degré sublime du cœur)

106) الاقتـــران — (Nexus - lien insoluble)

108) الاقـــراء — (Devoir d'hospitalité (droit... C)

109) اقــرار — (Aveu)

110) الاقتضاء (السياق) (Le contexte)
111) اكرام الضيف (Droit d'hospitalité)
112) الحان القرآن (Psalmodie du qorân)
113) الألفة ميلان القلب الى المألوف وهي من مراتب المحبـة (هـ) (Intimité avec l'aimé)
114) اللاهـوت (Nature ou condition divine)
115) الالهام مـا يلقى في الروع من طـريق الفيض (ح) (Effusion divine dans le cœur de l'initié)
الهـام (Inspiration intérieure et privée) (يقابله الوحي) (Révélation angélique)
116) الله : اسم الذات (Nom de l'essence divine)
117) الالهيـات (Choses métaphysiques concernant Dieu)
118) الالهيون (Théosophes)
119) الألوهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسمـاء والصفات (شرح الفصوص) وهي في الانسان الكامل جميع حقـائق الوجـود وحفظها في مراتبها (ج 1 ص 37) (Divinité)
120) الالياس يعبر به عن القبض لارتفاعه الى العالم الروحاني واستهلاكه قـواه المزاجية فـي الغيب وانقباضها فيه . (Resserrement du cœur)
121) الليسية (Le non-être)
ذكر ابن تيميـة في فتـاويه (م 2 ص 306) قول أصحاب ابـن سبعين في ذكـرهم ليس الا الله بـدل لا اله الا الله ثم قال : « وكان الشيخ قطب الدين بن القسطلاني يسميهـم الليسية ويقـول احذروا هـؤلاء الليسية » .
122) أم الكتاب هو أصل الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ وسورة الفاتحة أيضا والآيات المحكمات وفي اصطلاح السالكين العقل الاول الذي يشير الى مرتبة الوحدة (هـ) . (Mère du livre - archétype du livre)
123) أم الهيولى عند الصوفية اللوح (هـ) (Tablette)
124) الامامـة (Pouvoir exécutif)
125) الامـان (Sauf-conduit)
126) الامـانة (Fidélité - faix de la foi)
127) الامـة (Communauté musulmane)
128) الامثـال (Exemplifications)
129) الامكـان (Pouvoir-être)
130) الامر (Impératif divin - commandement) وهو روح الوجود (Esprit de l'Univers)
131) أمر الله الفعلي ((L'impératif divin actif)
132) أمر الله المفعولي (Impératif divin activé)
133) الامن من مكر الله (Se fier à la ruse divine)
134) الامناء هم الملامتية (عج) وتلامذتهم يتقلبون في مقامات أهل الفتوة (هـ) (Fidèles constants)
135) الآن اسم للوقت الذي أنت فيه (ج) (Le présent)
136) الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الازل في الأبد وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الازل على أحيان الأبد (هـ) (L'Eternel présent)
(Prolongement de la présence divine par laquelle le Préternel s'intègre dans la postérité)
137) الانابة التوبة بطمع الثواب (التوبة خاصة لخوف العقاب) والأوبة التـوبة لمحض مراعاة أمر الله من غير خوف العقاب (هـ) .
138) الانابة الرجوع من الغفلة الى الذكـر ومـن الوحشة الى الانس (ج) (Conversion)
139) الانانية حب الذات وأنانية الحق وجـوديةوأنانيتنا عدمية (هـ) . (Epseité)
140) الأنية تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية (ج) (Suppôt, sujet) (C)
Réalisation de l'existence concrète (sous le rapport de son degré essentiel)
الأنية والاثانية (Hecceité)
141) انبجـاس (Jaillissement de l'être)
142) الانزعاج انتباه القلب عـن سنة الغفلـة والتحرك للأنس والوحدة (Elan d'un cœur éveillé vers l'intimité avec Dieu)
143) الأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهيـة في القلب وهو جمال الجلال (عج) (Vision béatifique intérieure)
(Impression dans le cœur de la vision de la beauté divine)
144) الانسان هو هذا الكون الجامع حسب بعض الصوفية (هـ) (Microcosme)

145) الانسان (المتبلور فى الولى) (l'Adam idéal) والبشر (Homme pécheur et charnel)
الانسان على صورة الرحمان (L'homme à l'image de Dieu)
146) الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونيه الكليه والجزئية (ج) (L'homme parfait - le super homme - le super-man)
147) الانسان غلاف (L'homme est un système factice d'enveloppesmatérielles concentriques)
148) انكار الكسب (Négation de l'effort ; le non-agir) (نظرية مدرسة خراسان) .
149) الانوار (Clartés - illuminations)
150) الانوار الباطنية أو الملكوتية (Lumière suprasensible)
151) أهل الانقطاع (Solitaires)
152) أهل البيت (Membres de la maison prophétique)
153) أهل الحديث (Traditionnistes)
154) أهل الحق (Amis du vrai)
155) أهل السنة والجماعة (Gens de la tradition et de la collectivité)
156) أهل الصفة (Gens de la banquette) (C)
157) أهل القبله (Musulmans qui prient orientés vers la Mekke)
158) أهل القياس والمغترين (Les gens sagaces et les illusionnés)
159) أهل الكتاب (Peuples qui ont un livre révélé)
160) أهل الكشف (Mystiques intuitifs)
161) أهل الكهف (Les Sept Dormants d'Ephèse)
162) أهل المعرفه (Les gens de la connaissance)
163) أهل الوصلة (Les hommes de la réalisation - amants qui ontobtenu l'union)
164) الاهوال (Affres)
165) الاوانى (Vases, réceptacles)
166) الاوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل اربعة الاركان من العالم (شرق وغرب وشمال وجنوب) (Piliers)
167) الاوراد (Litanies)
168) الاول والآخر (Le premier et le dernier)
169) الآية عند الصوفية عبارة عن الجمع والجمع شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقيه (ه) (Union avec Dieu) والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آيه تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص (الانسان الكامل ج 1 ص 109) .
170) الايثار تقديم الغير على النفس فى النفع له والدفع عنه (ج) . (Altruisme)
171) ايثار الآخرة (Préférence de la vie future)
172) الايحاء القاء المعنى فى النفس بخفاء وسرعة (ج) (Suggestion)
173) الايجاد (Existenciation)
174) الايقان (Certitude personnelle)
175) الايماء (الاشارة) (Allusion)
176) الايمان (Foi)
177) ايمان المقلد (Foi de celui qui s'en remet à l'autorité d'unautre)
178) الأيسية الوجود (réalité de l'acte de l'être) (التاييس الاستقلال والتاثير فى الشىء) (Faire être)
179) الأين حالة تعرض للشىء بسبب حصوله فى المكان (ج) (Localisation)
180) البارقة لائحة ترد من الجناب الاقدس وتنطفىء سريعا وهى من أوائل الكشف ومباديه (ج) (Clarté subtile de source divine)
181) الباطل ما سوى الحق (ه) (Vanité de tout ce qui est autre que Dieu)
182) الباطن (Le sens caché - l'ésotérique)
183) باطن القلب (L'intimité du cœur)
184) البداء ظهور الرأى بعد أن لم يكن . والبدائية من جوزوا البداء على الله تعالى (ج) (Apparition première d'une idée antérieurement inexistante)
Doctrine hérétique qui soutient que Dieu ignorele devenir (badâ
185) بدء الخلق (Genèse de la création)

186) البداية التحقق بالاسماء والصفات وهو البرزخ الاول (هـ) (Commencement - le premier entre - deux)
187) البدع (Innovations hérétiques)
188) البراءة الاصلية (Inexistence à priori - Innocence primordiale)
189) البراق (Jument ailée)
190) البرزخ (Monde intermédiaire - Intermonde)
البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذى يحول بين الاجسام الكثيفه والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبه الوحدة والتعين الاول والنور المحمدى والحقيقة المحمدية (هـ) (Réalité mohamadienne)
191) البرغوثية هم الذين قالوا كلام الله اذا قرئ، فهو عرض واذا كتب فهو جسم (ج) (Secte prétendant que le Logos divin est un accident quand il est émis et un corps substantiel quand il est inscrit)
192) البرق أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية (ج) (Eclair épiphanique)
193) البرهان الآنى أو الاستدلال (Déduction)
194) البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شيء، وقيل حال الرجاء (عج) (Etat mystique d'aise et d'espoir)
195) البشر (Créature charnelle)
196) بشرط لا (soumis à une condition négative) بشرط (Conditionné)
197) البشرى (Bonne nouvelle)
198) بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته (هـ) (Œil divin ; essence divine)
199) البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس (هـ). (L'œil intérieur)
200) بعضي (La part mienne = Dieu oposé à mon tout = mon être créé) (M)
201) البعث (Mission prophétique)
202) البقاء (Subsistance - pérénisation - persistance)
203) البقرة كنايه عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ) (Vache : âme en voie d'initiation)
204) البكاؤون (Pleureurs)
205) الابلاغ (Transmission)
206) بلاكيف (Incomparabilité)
207) البلد الامين (Territoire sacrosaint)
208) بلد الشرك (Pays polythéiste)
209) البله (Faibles d'esprit)
210) بلوى الم المحنة (Douleur d'une épreuve)
211) البواده ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا (هـ) (ومثله البوارق واللوامع) (Clarté subite illuminant le cœur et émanant dumonde de l'invisible)
212) بيت الحكمة القلب الغالب عليه الاخلاص (هـ) (Cœur dévoué, pur)
213) البيضاء العقل الاول فانه مركز العما وأول منفصل من سواد الغيب وهو أول موجود ويرجع وجوده على عدمه والوجود بياض والعدم سواد (ج) (Existencialité, intellect agent)
214) البين (Etat de suspens)
215) بين بين (En suspens dans l'entre-deux)
216) البين والتجريد (عند الحلاج) (Etat de suspens)
217) تاثير الافلاك (Influences astrales)
218) التأخر (Retard dans l'être - retard anthologique)
219) التاسن (الرجوع الى الاصل) (من تاسن تذكر العهد الماضى) (Atavisme)
220) التاسي بالسنة (Conformisme à l'exemple du Prophète)
221) التأنيب (Réprimande divine)
222) التانيس Gracieusetés divines)
223) التاويل (Herméneutique spirituelle - exégèse spirituelleésotérique)
(Interprétation spirituelle de la révélation)

224) التأييـد (Confrontation divine)
تأييد روح القدس (Assistance de l'Esprit Saint)
225) التبـرؤ (Excommunication)
226) تبليـغ (Parfaite transmission de message ; attribut prophétique)
227) تجديد الخلق (Récurrence de l'acte créateur)
228) تجديد المثـل (Récurrence typologique des similitudes)
229) التجريد اماطة السوى والكون عـن القلب والسر (عج) . (Abstraction)
230) التجـرد (Etat de ce qui est séparé de la matière)
231) تجريد التوحيد (Esseulement devant la pure unité divine)
232) تجرد الفكـر (Abstraction mentale)
233) التجلى أن ينكشف للقلـوب مـن أنـوار الغيـوب (غ) .
التجلى ظهور ذات الالوهية وصفاتها وللروح أيضا تجلى وربما تجلت صفات الروح مع ذات الروح فيظن السالك أن هذا تجلى الحق . (هـ)
التجلى الشهودى ظهور الوجـود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه فى الاكوان التى هى صورها (هـ) . (Transformation transfigurative - irradiation - Image théophanique)
234) تجلى الذات (Théophanie de l'essence)
235) تجوهر النفس بالرياضه (Transsubstantiation de l'âme par l'ascèse)
236) تجويـز (Licéité)
237) التحـدى (Défi prophétique)
238) التحصيـل (Acquisition)
239) التحلى التشبه بأحوال الصادقين (غ) (Embellissement par imitation)
240) التحليـل (Décomposition)
241) التحـول (Métamorphose)
242) تحول الحق فى الصور (Métamorphose des théophanies)
243) التختم علامة الحق على القلب من العارفين (عـج) (Cachet divin dans le cœur)
244) التخصيص (Spécification positive)
245) التخلق الالهى (Exemplification divine)
246) التخلق باخلاق الله (Caractérisation en nous des caractères divins)
247) التخلى اختيار الخلوة والاعراض عن كـل ما يشغل عن الحق (Purification par retraite mystique et détachement du monde)
248) التخيل المطلق (Imagination théophanique absolue)
249) التخيل والتمثل (Vision imaginative et typification)
250) التدانى معراج المقربين (عج) (Ascension mystique - assomption des élus)
251) التدبير الالهى (Autonomie divine)
252) التدلى نزول المقربين بوجود الصحو المفيـق بعد ارتقائهم الى منتهى مناهجهم (ج) (Descente par suite d'un éveil mystique, c'est-à-dire d'un retour à l'état de sobriété)
253) التذبذب (Irrésolution)
254) ترجمان الاشواق (لابن عربى الحاتمى) (Interprète des désirs)
255) ترحـم (Compassion, bénédiction)
256) التـرك (Rebut)
257) الترهيب والترغيب (Inculquer la crainte de Dieu et le désir du Paradis)
258) التـزكية (Purification préalable)
259) التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكـان والحدوث (ج) (Glorification)
260) تشبيـه (Assimilation de Dieu à l'homme - théologie symbolique) (C)
261) تسخـير (Pouvoir magique)
262) تشعشـع (Scintillement du vin - opalisation et irisation de l'eau humaine où le vin divin est versé) (M)
263) تسلسل المراتب الصوفية (Filière initiatique)
264) تسليـم (Abandon confiant)

265) التسليم لامر الله — (Soumission au commandement divin)
265 ب) التصديق — (Aveu de la conscience)
266) التصــرف — (Contrôle parfait)
267) تصــور — (Concept)
268) التصوير الاقتدارى هو النور المحمدي الذى برز من النور الالهى — (Forme potentielle)
269) التضمــين — (Procédé d'intériorisation)
270) التطــور — (Transmutation) تطور الولى (Développement) (modalisation) (C)
271) تطــوع — (Œuvre surérogatoire)
272) تعظيــم — (Exaltation - magnification)
273) التعلــق — (Codépendance éternelle)
274) تعلق الهمة — (Concentration de la hima)
275) التعينات الروحيه — (Le monde angélique des déterminations constituant les esprits)
276) التعينات النفسيه — (Monde angélique des individuations constituantles âmes)
277) تغمير القلب — (Onction du cœur) (سقى القلب بغمرة الحب) .
278) التفرقة توزع الخطر للاشتغال من عالــم الغيب بأى طريق كان (ج) .
279) التفريد وقوفك بالحق معك (قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره (عح) و (ج) .
(Esseulement plénier, l'état spirituel)
280) تفريد التوحيد — (Affirmation de l'unité absolue)
281) تفضيل الفقر أو نذر الفقر (نظرية ابن كرام) (Vœu de mendicité volontaire) وهو مظهر للتــوكل
(Renoncement)
22) تفطــير (Initiative créatrice) (فــاطر السموات والارض) (Créateur des cieux et de la terre)
283) تفعيــل — (Actuation)
284) التفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلــوب (ج) — (Méditation)
285) التقبيح والتحسين — (Discernement du bien et du mal)
286) تقدير ما فى اللوح المحفوظ — (Exécution des termes de la tablette)
287) تقدير العالم — (Equilibration de l'univers)
288) التقديس تنزيه الحق عن كل ما لا يليــق بجنابه وعن النقائص الكونيه مطلقا وعن جميع ما يعد كمالا بالنسبة الى غيره من الموجودات (ج)
(Sanctification)
289) تقسيم العقل الاكبر — (Morcellement et traducianisme de l'esprit)
290) التقشف — (Mortification ascétique) (austérité)
291) التقليب — (Métamorphose - transmutation)
292) التقــوى — (Piété)
293) التقلــيد — (Conformisme)
294) التقيــة — (Dissimulation méthodique) (Discipline de l'arcane) (عند الشيعة) .
295) التقييــد — (Limitation, restriction)
296) التكفــير — (Excommunication)
296) تكليــف — (Obligation imposée par la loi religieuse - responsabilité légale)
298) تكــون — (Génération)
299) التكوين ايجاد شى مسبوق بالمادة (ج) (قول كن فيكون) — (Le fiat)
300) التلبيس ستر الحقيقة واظهارها بخلاف مــاهى عليها (ج) . (Equivocation, ambiguité trouble)
301) التلقيــح — (Fécondation réciproque)
302) تلقيح العمل — (Fécondation de l'œuvre)
303) التمثــل — (Typification)
304) تمثــيل — (Comparaison - figuration symbolique)
305) تمثيل الملــك — (Typification d'un ange)
306) التمكين مقــام الرســوخ والاستقرار على الاستقامة وما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقــل من وصف الى وصف فاذا وصل واتصل فقدحصل التمكين (ج) .
التمكين عندنا هو التمكين فى التلوين (عح) — (Stabilisation initiatique)
307) تنــاسخ — (Transmutation - métempsycose).

308) التنـــزلات الروحانية (Visitations spirituelles) (Succession des descentes)
310) تنزه الحــق (Son inaccessibilité)
311) التنـــزيه (Transcendance négative - théologie négative - épuration du monothéisme - pureté divine)
(Via remotionis) (M)
(Via négationis) (Corbin) (= C)
312) التنصيص العــام (Généralité théorique)
313) التنفس (Spiration divine) (C)
314) تنقيح المناط (Suppression de l'hiatus)
315) التهجــد (Oraisons surérogatoires à partir de minuit)
316) التهـــدف (Rester en cible)
317) التواجد استدعاء الوجد تكلفا (ج) (Provocation de l'extase)
318) التوبـــة (Repentir - conversion - rétractation (retour àDieu)
التوبة المترتبة عن الخشية (Attrition)
التوبة النصوح توثيق العزم على أن لا يعـــود لمثلــــه (ج) (Repentir ferme)
319) التوحد (Réalisation unificatrice d'un être)
320) توفيـــق (Harmonisation)
321) توقف (Abstention)
322) تـــوكل (Renoncement - résignation - abandon permanentà Dieu)
323) التولد ان يصير الحيوان بلا أب وأم مثل الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف (ج) (Génération spontanée)
324) التوهم ادراك المعنى الجـــزئي المتعلـــق بالمحسوسات (ج) (Conjecturation)
325) الثبوت (Confirmation divine)
326) الثواب فضل (La récompense est une pure grâce) الثواب عدل (La récompense est due)
327) الثــــواني (Les êtres en second)
328) الجبر عند الصوفية هو الجبروت (هـ) وعند غيرهم الاجبار والقهر . (Déterminisme - prédétermination)
329) الجبروت عالم العظمة عند أبي طالب المكي والعالم الوسط عند الاكثرين (ج) . ومعناه أيضا الذات القديمه وأما الملكوت فانــه يعني الصفات القديمة (هـ) .
(Monde de la toute-puissance divine - monde despures intelligences)
330) اجتهــاد (Effort)
331) الجرس اجمال الخطــاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر (ولذلك شبه الوحي بصلصلة الجرس) (ج)
(Inspiration divine)
332) الجـــرم (Substance corporelle)
333) الجرم الكلي (Corps universel)
334) الجزئيـــات (Les particuliers) الكليات (Les universaux)
335) الجسم الكافوري (عند امام الباطنية) (Corps qui a la blancheur et la subtilité du camphre)
336) الجسم الكلي (Corps universel)
337) الجسمانية (Forme corporelle) الجسمية (Corporéité)
338) الجفر (L'alphabet philosophique)

339) الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية (عع)
الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهـــو في مبـــادىء ظهوره على الخلق يسمى جمالا (هـ) .
(Majesté qui inspire l'effroi)

340) الجلوة خروج العبد من الخلـــوة بالنعوت الالهية (ج)
(Quand l'initié quitte la retraite mystique aprèsavoir acquis des caractères divins)
341) الجمـــال (Grâce qui extasie)
342) الجمال الالهي (Beauté sensible et phénoménale) أما الحسن فهو (Beauté divine absolue)

343) الجمع شهود الاشياء بالله والتبرى من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء سوى الله وهو المرتبه الاحديه (ج) .
الجمع حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه فى الله (عح)
الجمع ازاله الشعث والفرقة بين القدم والحدوث (ه) (Vision des choses par Dieu - Union)
344) جمع الجمع (Union de l'union) (Anéantissement total de l'être et persistance deDieu seul)
345) الجمعية اجتماع الهمم فى التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقه (ج) (Concentration de la volonté dans l'orientation de l'initié vers Dieu)
346) الجمع والفرق (Alternances de suspens et de reprises dans lapensée)
347) الجناب السائرون الى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل القرب (ه) (Les initiés débutants)
348) الجهاد (Guerre sainte)
349) جهبذى (Banquier)
350) الجهه (Une certaine orientation)
351) الجود (Flux créateur - libéralité)
352) جوهر (Substance)
353) الجوهر الفرد الذرة (Atome)
354) الجوهر غير المادى (Substance immatérielle)
355) حاجز (Barrière séparatrice)
356) الحال ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب (عح) (Etat mystique)
357) الحال الرحمانى (Grâce divine)
358) حالة الكشف (Etat de révélation intérieure)
359) الحالات (Touches divines)
360) حامل (Support)
361) الحب الالهى (Amour divin)
362) الحب الروحانى (Amour spirituel)
363) الحب العذرى (Amour platonique)
364) الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب الصانعه لقبول تجلى الحق (ج) . (Voile)
(Impression des formes cosmiques dans le cœurainsi empêché d'être receptacle de la manifestation théophanique du Réel)
365) حجاب الإسم (Voile du nom)
366) حجاب العزة العمى والحيرة (ج) (Voile de la gloire)
367) الحج بالهمه (Pèlerinage spirituel)
368) حجه الاسلام (الغزالى) (Preuve de l'Islam)
369) الحد (Sanction légale)
الحد : طريق الى الشهود الكلى الذاتى (Voie d'accès à l'épiphanie de l'être essentiel)
(حديث أورده الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمه «جواهر المعانى» .
الحد الفصل بينك وبينه (ج) (Limitation entre l'être réel et l'être individuel)
370) الحدس (Vue intuitive)
الحدس سرعة انتقال الذهن من المبادئ الى المطالب ويقابله الفكر وهى ادنى مراتب الكشف (ج)
371) الحدسيات ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة (Probabilités, hypothèses)
372) الحدوث (Contingence)
373) الحدوث الذاتى هو كون الشىء مفتقرا فى وجوده الى الغير (ج) . Contingence essentielle (de l'être)
374) الحركة (Mouvement - mobilité)
375) الحركة الاراديه أى الاختيارية وتقابلها القسرية (ج) (Mouvement volontaire)
376) الحركة فى الاين أو النقلة حركه الجسم من مكان الى مكان (ج) (Mouvement dans l'espace)
377) الحركة الجوهرية (Mouvement intrasubstantiel)

378) الحركة فى الكم انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول (ج) (Transformation quantitative)

379) الحركه فى الكيف انتقال الجسم من كيفية الى أخرى وهى الاستحالة (Métamorphose - transmutation)

380) الحرية اقامة حقوق العبوديه فتكون لله عبدا وعند غيره حرا (غ) Liberté (d'un vassel de Dieu) (Liberté = vassalité)

381) الحـزن (Attrition continuelle)

382) الحساب (Reddition des comptes)

383) الحس المشترك هو القوة التى ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسه (ج) (Sens commun)

384) الحسن (Beauté sensible et phénoménale)

385) حصـر (Jeûne sexuel)

386) الحضرات الخمس الالهية هى حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلتها حضرة الشهادة المطلقه وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهى تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتيه والملكوتيه أعنى عالم العقول والنفـوس المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكـوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع (ج) . (Les cinq présences)

387) حضرة الاحديه (Présence de l'unité absolue)

388) حضرة الافعال (Présence des actes ou énergies divines)

389) حضرة الاسماء (Présence des noms (divins)

390) حضرة الألوحية (هى حضرة الصفات والاسماء) . (Présence de divinité)

391) الحضرة الجامعه (Présence englobante)

392) حضرة الحس والمشاهدة (Présence du sensible et du visible)

393) الحضرة الخياليه (Présence ou dignité imaginative)

394) حضرة الربوبيه (Présence de la suzeraineté)

395) حضرة الصفات والاسماء (Présence des attributs et des noms) (هى حضرة الالوهية) .

396) حضرة الغيب المضاف (Présence du mystère relatif). أى عالم الجبروت او الارواح الجبروتية وعالم الملكوت) .

397) حضرة المثال والخيال (Présence de l'image et de l'imagination active)

398) الحضرة المحسوسة (Plan sensible)

399) حضرة الواحدية (Présence de l'unité - plurale)

(C'est-à-dire l'unité vue sous le rapport de lapluralité)

400) الحضرات (Présences ou plans de l'être)

401) الحضور حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق (عح) . (Présence du cœur)

402) حظ (Lot)

403) الحفظ (Immunité) الولى محفوظ والنبى معصوم (Le saint est immunisé et le prophète impeccable)

404) حق Le réel ou la vérité créatrice (vérité en philosophie hellénistique) وهى تقابل الصدق (Sincérité subjective)

405) الحق والخلق (Créateur et créatures)

(Certitude d'être ou de réalisation)

406) حق اليقين عبارة عن فنـاء العبد فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط (ج) (Vérité sûre et indubitable - anéantissement dans la certitude)

407) حقائق (Hautes doctrines spirituelles)

408) حقائق الاسماء هى تعينات الذات ونسبها (ج) (Réalités des noms divins)

409) الحقائق المتأصلة (Réalités archétypiques primordiales)

410) حقائق الوجود (Réalités essentielles de l'être)

411) الحقيقه الشيء الثابت قطعا ويقينا (ج) . (Réalité en philosophie : sens réel d'un terme)

412) الحقيقه الازليه (Réalité prééternelle)

413) حقيقة الحقائق هى المرتبه الاحدية الجامعة (Essence des essences)
414) حقيقة الوجود
وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود (ج) (Réalité foncière ou primordiale de l'être)
415) الحقيقه المحمدية هى الذات مع التعين الاول (Réalité mohammadienne - Nom suprême)
وهو الاسم الاعظم (ج)
416) حقوق الآدمى (Droits du prochain)
417) حقوق الله (Droits de Dieu)
418) الحكماء المشاؤون : تلاميذ أرسطو (Péripatéticiens - disciples d'Aristote)
419) حكمة الاشراق (Philosophie illuminative - théosophie de la lumière - sagesse orientale)
420) الحكمه الربانيه (Sagesse théosophale)
421) الحكمة الرحمانية (Sagesse de compatissance)
422) الحكمه العيسوية (نسبـــة الى عيسى عليه السلام) (Sagesse christique)
423) الحكمة المتجلية (Sophia théophanique)
424) الحكمه المهيمية (Sagesse d'amour passionné)
425) الحكمة النورية (Sagesse de lumière) (أمرها يوسف عليه السلام كمعبر للرؤى) .
426) حلاج الاسرار (لقب للحلاج) (Cardeur des consciences)
427) الحلال والحرام (Prescription légale permissive ou interdictive)
428) الحلقـــة (Cercle initiatique)
429) الحلم (Grandeur d'âme)
430) الحلول (التقمص) (Incarnation)
(Inclusion ou incarnation de la divinité dans l'humanité)
(وعند المحاسبى) (Intervention de la grâce dans l'homme)
الحلول بالاتصال والامتزاج (Inclusion par confusion ou mélange)
حلول جزء الاهى (Communication d'une parcelle de l'essence divine à l'homme)
حلول الروح (Union de l'esprit au corps)
431) الحلول الشريانى عبارة عن اتحاد الجسمين كحلول ماء الورد فى الورد ، والحلول الجوارى عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر مثل محلول فى الكوز (ج) .
432) حلول الفوائد (Infusion des touches divines)
433) حليه الاولياء (لابى نعيم) (Recueil d'hagiographie)
434) الحنفاء (Monothéistes)
435) الحنيفية (Monothéisme) (هى التى يسميها الحلاج بالمعرفه الاصلية أى شهادة الذر المشيرة الى آية الميثاق) (Covenant)
الحنفية السمحه (Simple monothéisme)
436) الحنين (Soupir passionné)
437) الحور (Fiancées célestes)
438) الحوقلة (Reconnaissance que Dieu a seul puissance etforce)
439) الحياة الباقية (Vie éternelle)
440) الحيث (Limitation)
441) الحيز الفراغ المتوهم الذى يشغله شىء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد (ج) (Espace)
442) الحيل (don des prestiges) (المحتال (Prestidigitateur)
443) خاتم الانبياء (Sceau des prophètes)
444) خاتم الولاية (Sceau de la sainteté)
445) خادم (Servant)
446) خاصة الشىء ما لا يوجد بدون الشىء والشىء قد يوجد بدونها (Propriété)
447) الخاصة (Privilégiés)
448) الخاطر ما يرد على القلب مـن الخطاب او الوارد الذى لا عمل للعبد فيه (ج) (Suggestion de l'esprit)
خاطر الاقدام (Suggestion qui incite à l'action)
خاطر الحق (Suggestion véridique)

خاطر الكف (Suggestion dissuasive)
449) الخالق (Créateur souverain)
450) خانقاه (Monastère)
451) الخدام (Disciples)
452) خدعة (Déception)
453) الخرقه (Le froc du soufi)
خرقة مصبغه (Froc teint)
454) خصلة (Propriété générique)
455) الخصوص أحديه كل شيء (ح) (Particularisme)
456) الخضر
الخضر يعبر بـــه عن البسط فإن قواه المزاجية مبسوطة الى عـــالم الشهـــادة والغيب وكذلك قـــواه الروحانية (ج) .
457) خط الاستواء (Ceinture équatoriale)
(Cercle de base du Trône divin)
458) الخفاء لطيفة ربانيه مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الـــواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول الفيض على الروح (ج)
(Voile - caractère de ce qui est caché)
459) الخلة (Amitié divine libératrice) (M)
(Réciprocité d'amour entre Dieu et l'âme)
460) الخلق الجديد (الانسان يتجلى في كل لحظة بمظهر جديد (Création récurrente - création nouvelle)
(بل هم في شك من خلق جديد الآية) .
461) خليقه (Créature substantielle)
462) الخليل (المحب المفرط في محبته) (L'amant excessif dans son amour)
463) الخيالَ المتصل (Imagination conjointe c'est-à-dire inséparable du sujet imaginant)
الخيال المنفصلَ (Imagination dissociable)
464) دار الابداع أوعالم الامر وهو يقابل عالم الخلق (Plérôme des intelligences archangéliques)
(Monde créaturel)
465) الداعي Prédicateur public
466) الدجال (Antéchrist)
467) الدراعة (جبة مشقوقه المقدم (Robe du légiste)
468) الدرة البيضاء هي العقـــل المفارق (ج) أو العقل الاول (عج) (Perle blanche) (أول المخلوقات) .
469) الدعوة (Apostolat)
470) دعوى الربوبيه (Usurpation du pouvoir suprême de Dieu)
471) الدهر الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد (ج)
(الآن الدائم) (L'Eternel présent)
(Durée - éternité - Aiôn - Aevum)
472) الـــدوام (Perennité)
الدوام والاستمرار (Persistance et perpétuation)
473) دور الستر (عند الامامية) (cycle d'occultation) دور الكشف (Cycle d'épiphanie)
474) الديـــر (Monastère)
475) الديمومية (Perpétuité)
476) الدين (Pratique de la religion)
477) ذات الحق (Essence divine, le soi divin)
478) ذكر الجلالة (Récitation du nom d'Allah)
479) الذهاب هو أن يغلب القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب (غ) (Fugue mystique, escapade de toute sensation externe - Cœur regénéré au contact de l'aimé)
480) ذو العقل والعين هو الذى يرى الحـــق في الخلق وهذا قرب النوافل ويرى الخلق في الحـــق وهذا قرب الفرائض (ج) (Vision du réel dans l'irréel et inversement)

481) الذوق أول مبادئ التجليات الالهية (عع) .
(Goût intime)
الذوق الصوفى (Expérience ou réalisation mystique)
482) الرازق (Le provident)
483) الرأفـه (Mansuétude)
484) الرافضه (Sécessionnistes)
485) الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيآت النفسانية ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية (ج) (Voile qui empêche le cœur d'accéder au monde sacro-saint)
486) الرب (Seigneur) (المربوب (Vassal)
487) رب العزة (Seigneur de la gloire)
488) ربـــاط (Couvent) (avec enceinte défensive)
489) الربوبية (Condition divine seigneuriale) (suzeraineté)
490) الرجاء (Espérance)
491) رجال الغيب (Hommes de l'invisible)
492) رجـوع (Retour de l'âme)
493) الرحمان (Etre de compassion)
494) الرحمة (Compassion)
495) الرخص (Mitigation de prescriptions légales - dispenses traditionnelles)
(Dévotions indulgenciéés) (M)
496) الرداء ظهور صفات الحق على العبد (ج) (Manifestation chez l'initié des attributs divins)
497) الـردة (apostasie publique) (الزندقة (Apostasie secrète)
498) الرزق (Gain quotidien)
499) رسالة (Mission prophétique)
500) الرسم نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الازل (عع) (Trace de perennité)
501) الرسول (Envoyé)
502) الرسوم (Traces - Vestiges - Traits apparents)
503) الرضا سرور القلب بمر القضاء (ج) (Quiétude complaisance en Dieu)
504) رعاية (Méthode de domination et de gestion)
فما رعوها حق رعايتها (الآية) (رعاية المحاسبى) .
505) الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها (ج) (Lubie ; caprice de l'âme)
506) الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وتطلق على المدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس (ج) . (Subtilités spirituelles)
507) الركوع (Inclination profonde)
508) الرهبانية (Vie monastique)
509) الرهبنة (Monachisme)
510 الرؤيا (Vision en songe - vision béatique - visualisation)
511 الروح الانسانية اللطيفة العالمة المدركـة من الانسان الراكبة على الروح الحيوانى تنزل من عالم الامر وتعجز العقول عن ادراك كنهه (ج) (Esprit humain)
512) الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية وهو العقل الاول والحقيقة المحمـــدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية والجوهر النورانى (ج) Esprit Suprême (Gabriel l'Archange : premier intellect - Réalité mohamadienne)
513) الروح الالهى (Esprit divin)
514) روح الامر (Esprit saint)
515) روح الحياة (Esprit de vie)
516) الروح الحيوانى جسم لطيف منبعه القلب الجسمانى (ج) (Esprit animal)
517) روح القدس اى جبريل (Esprit Saint (Archange Gabriel)
518) الروح القديمة (Esprit éternel - Esprit de Dieu, immuable, incréé)

519) الروح المحمدى (Esprit mohammadique (pure essence mohammadique)
520) الروح المخلوق (Esprit créé)
521) روح المعرفة (Esprit de sagesse)
522) الروح الناطقة (Esprit parlant)
523) الرياء (Vaine gloire)
524) رياضه النفس (Mortification de la chair ; ascèse de la chair)(M)
525) الزاجر واعظ الحق فى قلب المومن وهو الداعى الى الله (عع) (Conscience, lumière intérieure)
526) الزاهـد (Ascète)
527) الزمان الافاقى (Temps quantitatif historique)
528) الزمان الانفسى (Temps psychique qualitatif)
529) زمان غيبة الامام (Temps de l'occultation de l'Imâm)
530) زمانى (Temporal)
541) الزمرد النفس الكلية (ج) (الزمرذة عند الحاتمى) (Emeraude, âme universelle)
532) زنار (Ceinture d'infidélité)
533) الزنادقة (Adorateurs du mal - Manichéens)
534) الزندقة (Hérésie)
535) زنديق (Libre penseur - impie)
536) الزهد (Ascèse)
الزهديات (Poèmes mystiques)
537) الزوائد زيادة الايمان بالغيب واليقين (عع) (Renforcement de la foi)
538) الزيارة (Visite)
539) الزيتون هو النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر والزيت نور استعدادها الاصلى (ج) (Essence - Ame disposée à l'initiation)
540) السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره (ج) . (Initié qui a parcouru les étapes mystiques normales)
(Compagnon du droit chemin)
541) السائـح (Fakir errant)
542) السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ قال لعلى أنت الاله حقا فنفاه على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل ابن ملجـم شيطانا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (ج) . (Partisans du Sabaiya)
543) السبحات المحرقة (Splendeurs embrasantes)
سبحات الوجه (Scintillations du visage)
544) السبخة الهباء المسمى بالهيولى (عع) (Hylé, matière)
545) سبعة أحرف (Recensions inspirées)
546) سجنجل الارواح (السجنجل المرآة باليونانية) (Réflecteur des esprits)
547) السجود (Prosternation)
548) السجيه والطبع (Trait naturel, inné et fixe)
549) السحر (Magie noire)
550) السخط الابدى (Dam éternel)
551) سدرة المنتهى (Lotus de la limite (ciel suprême)
552) السدنة (Templiers)
553) السر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وسر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق .. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (ج)
السر ما خفى عن الخلق فلا يعلم به الا الحق وسر السر ما لا يحس به السر والسر ثلاثة سر العلم وهو حقيقة العالمين بالله عز وجل وسر الحال وهو معرفة مراد الله وسر الحقيقة وهو ما وقعت به الاشارة (غ) (Transconscience ; secret)
554) سر البعث والحشر (Secret de la résurection)

555) سر التجليات هو شهود كل شيء في كل شي. (هـ) (Secret des manifestations épiphaniques)
556) سر الخلق (Le secret de la créature)
557) سر الربوبيه (Secret de l'omnipotence (ou de la suzerainetédivine)
558) سر السر ما انفرد به الحق عن العبد (ج) (Secret du secret)
559) سرادقات العرش (عددها ستمائة الف) (Pavillons du Trône divin)
(الرماح للفوتى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعانى)

560) السرار انمحاق السالك فى الحق عند الوصول التام واليه الاشارة فى الحديث : (لى مع الله وقت لا يسعنى فيه الا ربى (هـ) (Accession au secret divin - anéantissement del'initié en Dieu)
561) سرداب (Souterrain où l'on prend en été, le frais)
562) السرمد (Aevum divin - temps absolument fixe)
سرمدية (صفة) (Attribut pérenne)
563) السفر توجه القلب الى الحق (هـ) . (Voyage intérieur (vers Dieu)
564) السكر غيبة بوارد قوى (عج) (Ebriété mystique ou extatique)

565) السكون (Repos)
566) السكينة ما يجده القلب من الطمانينة عند تنزل الغيب وهى نور فى القلب يسكن الى شاهده ويطمئن وهو مبادىء عين اليقين (هـ) . (Quiétude (état mystique)
567) السلام (Paix - salutation)
568) سلطان العشاق (ابن الفارض) (Le Sultan des amoureux)
569) السلف (Les anciens)
السلفية (Salafisme (mouvement de réforme par retouraux sources)
570) السماع (Oratorios chantés - concert spirituel)
571) سمة (Touche)
572) السمسمة معرفه تدق عن العبارة (عج) (connaissance inexprimable)
عالم السمسمة (Terre de Césame)

(عالم اكبر من عالم العرش الذى تنضوى تحته عوالم كثيرة منها السماوات والارضون) .
573) سواد الوجه فى الدارين هو الفناء فى الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ظاهرا وباطنا دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقى والرجوع الى العدم الاصلى (ج) (Anéantissement en Dieu)
574) السوى هو الغير (Tout ce qui est autre que Dieu)
575) السناء (Gloire postéternelle de Dieu)
576) السنن (Règles de vie prophétiques)
577) السهر (Veillée nocturne)
578) سوء الظن بالله (Mauvaise opinion de Dieu)
579) السياحات (Randonnées)
580) السير (Comportements)

581) الشاهد عبارة عما كان حاضرا فى قلب الانسان وغلب عليه ذكره فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق (ج) (Témoin présent au cœur)
الشاهد (Etre vivant (qui témoigne Dieu)
الشاهد الثقة الامين (Témoin sûr et fidèle)
الشاهد الآنى (Témoin actuel)
شاهد القدم (Témoin de l'absolu)
582) الشبهات (Etats ou faits suspects (dans le Coran) - œuvresdouteuses)
583) الشجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلى (ج) (Homme parfait)
584) شرح الصدر (dilatement de la poitrine) (صدر مشروح) (Cœur égayé)
585) الشريعة (Loi islamique)

589) الشطح كلام يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدته مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه محفوظا (ك) .
الشطح عبارة عن كلمة عليها رعونة ودعوى وهو من زلات المحققين (ج)
الشطحيات (C) (Expressions étatiques) (Propos excentriques émis par l'initié en état d'extase)
587) الشفاعه (Intercession)
588) الشك (Scepticisme)
589) الشكر (Gratitude)
590) الشكل الخارجي او الإشكال الخارجيه (Traits externes)
591) شهده الذر (Aveu initial de l'humanité) (قضيه الميثاق او الايمان القديم حسب مقاتل والحنابلة) .
592) الشهود رويه الحق بالحق (ج) .
الشهود او المشاهدة (Vision)
الشهود الحضورى (Vision présentielle)
الشهود الخيالى (Vision imaginative testimoniale)
593) شواهد الحق هى حقائق الاكوان فانهـــا تشهد بالمكون (ج) .
(Attestations - preuves divines - présence persuasive)
594) الشوق (Desir - amour de convoitise)
595) الشيئيه (Réité)
596) الشيخ الاكبر (ابن عربي) (Doctor Maximus)
597) الشيخ الصالح (Le cheikh plein de piété)
598) شيخ مرشد Maître de conscience
599) شيعه الاثنى عشريه (Shi'isme duodécimain)
600) صاحب بدعة (Novateur)
صاحب الزمان (Le maître de l'heure)
601) الصالحات (Bonnes œuvres)
الصالحون (Gens pieux)
602) الصبر (Patience - endurance)
الصبر لحكم الله (Humble inclination devant l'arrêt divin)
603) صحة الدعوة (Sincérité de la mission)
604) الصحو رجوع الى الاحساس بعـد الغيبة بوارد قوى (عج) .
(Sobriété)
605) الصدور (Procession par émanation)
606) الصدق (Sincérité objective)
صديق (Sincère - homme véridique)
الصديقية (Parfaite sincérité)
الصديقيه درجة أعلى من الولايه وأدنى من النبوة (كليات ابى البقاء) .
607) الصراط (Pont eschatologique sur l'enfer)
الصراط المستقيم (Voie droite)
608) صرف الهمه (Concentration de l'entymesis (c'est-à-dire de lapensée ou de l'intention)
609) الاصطفائية (Sanctification)
610) الصعق الفناء فى الحق عند التجلى الذاتى الوارد بسبحات يحترق ما للسوى فيها (ج) (Anéantissement de l'initié par manifestation épiphanique du Réel)
611) الصف الاول (Premier rang devant Dieu)
612) الصفات (Les attributs)
الصفات الالهية (Les attributs de Dieu)
(Attributs ad extra (M)
صفات الافعال (Attributs de l'acte)
صفات الجلال والجمال (Attributs de rigueur et de beauté)
صفات الفعل (Modalités de l'action créatrice)

الصفات الفعلية (Attributs de l'acte)
صفات الكمال (Attributs divins de perfection)
صفات النفس (Attributs de perfection)
613) الصفوة هم المتصفون بالصفاء عـــن كدر الغيريه (ج) (Les Purs)
614) الصلاة (Oraison - Prière)
615) الصمديه (Attributs du Maître Eternel qui pourvoit seulaux besoins des êtres)
616) الصنم (Idole)
616) الصورة (Forme)
الصور الادراكيه (Formes de perception)
صورة الحق (Forme de Dieu)
الصور العدمية (Formes des choses existantes néantielles)
617) الصومعه (Ermitage)
618) الصيرورة (Devenir)
619) الضد : الخلاف (Antagonisme)
620) ضغطة القبر (Compression du corps (dans la tombe)
621) الضمير (Le moi conscient de l'homme) عكس السر (Inconscient profond de l'homme)
622) الضنائن هم الخصائص من أهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده (ج) (Initiés élus et possédés en propre par Dieu)
623) الضياء رؤيه الاغيار بعين الحق (ج) (Clarté (vision illuminée par l'œil divin)
624) الطاعات (Observances légales)
625) الطالع (Le second être (l'âme universelle)
626) الطاهر : طاهر الظاهر المعصوم من المعاصي وطاهر الباطن المعصوم مـــن الوساوس والهواجس وطاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين (ج) (Dégagé de toute suggestion ou tentation satanique ; pur)
627) الطائفـة (Confrérie)
628) الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها وبكيفيــة حفظ صحتهـا واعتدالها (ج) (Thérapeutique spirituelle)
629) الطبع ما سبق به العلم في حـــق كـل شخص (ج) (Cachet prééternel)
الطبع : (الختم) (Scel)
الطبيعه الكليه (Nature universelle)
الطبيعيون (Les philosophes naturalistes, les physiciens)
630) الطريقه (La voie initiatique)
الطريقه هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (ج)
631) الطريقة البرهانيه (La marche syllogistique)
632) طلـوع (Epiphanie)
633) الطمانينه (Etat de grâce (du cœur)
(Etat de recueillement intime)
634) الطمس ذهاب سائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية (هـ) (Effacement des attributs humains (absorbés par l'irradiation divine)

635) الطواف (Procession autour de la Kaaba)
636) الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفه فتطمس سائر الانوار (عج) .
الطوالع أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاتـــه بتنويـــر باطنـــه (ج) .
الطوالع والبواده (Touches divines)
637) الطوق الاخضر ما فوق العرش (جواهر المعاني ج 2 ص 72) . (Collier vert (au-delà du Trône divin)
638) الطول والعرض (L'extension et la compréhension)
الطول هو العقل الكلي
العرض هو النفس (La raison universelle ; l'âme passive)

639) الظاهر (L'apparence de la lettre - l'exotérique)
ظاهر الوجود تجليات الاسماء (ج) (Epiphanie des noms)
ظاهر الممكنات او ظاهر الوجود هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الالهى (ه)
(Existence extérieure - Possibles apparents - Existence divine)
640) الظل الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة وأحكامها التى هى معدومات قال تعالى : «الم تر الى ربك كيف مد الظل» أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات (ج) .
الظل مروريه الاغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب (ج) (Existence contingente - Ombre)
الظل والظلالات عبارة عن الاسماء الالهيه (ه) (Noms divins)
الظل الاول هو العقل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى (ه) (Ombre primordiale)
(Premier intellect)
الظل الممدود (ظل الجنة) (Ombre étendue)
ظل النور (Ombre lumineuse) (اللون ظل في النور المطلق يقابله ظل الظلمة) (Ombre ténébreuse)
641) الظهور (Manifestation)
الظهور الكلي (Universalité du « rayonnement » divin à traverstoute forme)
الظـــواهر (Phénomènes)
642) العادات (Habitudes)
643) العارف من أشهده الرب عليـــه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفه حاله (ج) .
العـــارف (Gnostique - initié)
644) عاقل (Sujet en acte d'intellection)
645) عالم الابداع (Plérôme de l'instauration initiale (Corbin)
عالم الارواح المجردة (Monde des esprits séparés de toute matière)
عالم الامر او الملكوت او التمكين (Monde de l'impératif divin - Monde des intelligences)
(Monde de la Volonté divine foncière - Mondede l'incréé)
عالم التكون (Monde de l'être fait-être - (Corbin)
عالم التكوين (Monde du faire-être)
عالم الجبروت أو الارواح الجبروتية (Le monde des intelligences)
(Le monde des pures intelligences chérubiniques- le monde des noms divins)
العالم الحديث أو المحدث (Le monde innové)
عالم الخلق (Monde de l'être créaturel - monde créaturel)
عالم الرقا هو عالم ما فوق العرش (الرماح للفوتى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني) ولعله من الرقو أى التسامى فى الجو
(Monde Er-Rekka)
عالم الشهادة (Monde de la visibilité - (عالم الظواهر) . monde du phénomène)
العالم الصغير (Microcosme)
عالم الغيب (Monde du mystère)
عالم الغيب المطلق أو حضرة الذات (Le monde de l'Absolu mystère)
العالم الكبير (Le grand monde - macrocosme - mondes desidées fixes) (الاعيان الثابتة) .
عالم الكشف (Monde de l'intuition imaginative)
(Le monde des images subsistantes - monde sub til - imaginalis mundus)
عالم المثال النوراني
عالم الملك (من السماء الى الارض) (جواهر المعانى ج 2 ص 72) (Monde sublunaire)
عالم الملك والتكوين والخلق (Monde du créé)
عالم الملك (Monde humain) عالم الملكوت او الارواح الملكوتية (Monde des âmes immatérielles)
عالم الملكوت (من السماء السابعـــة الى السماء الاولى) (Monde supra-lunaire)
(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
عالم المعاني (Monde des idées)
عالم النفوس الناطقة (Monde des âmes pensantes)
646) العبادة (Dévotion - observation rituelle - service divin)
العبـــادات (Actes cultuels)
647) العبـــد (Serviteur)

العبد المربوب (Serviteur soumis à un maître - vassal)

648) العبـــرة (Avertissement direct)

649) العبودة العبادة له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومحبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودة محلها السر (هـ) . (Condition humaine vassale)

650) العجب (Vaine gloire - estime de soi)

651) العدل والتوحيد (L'équité et l'unité divines)

652) عدم السكون (فى النفس) (In-quiétude)

653) العرش الجسم المحيط بجميـع الاجسام (Trône de Dieu)

سمى له لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك (ج) (Cœur du croyant ou du prophète)

654) العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج) (Accident)

655) عرف المكان (Détermination de la quantification)

656) عرفان (Acte de connaissance ésotérique - initiation - gnose mystique)

657) العزلـه (Erémitisme, vie érémique (ou isolement)

658) عـــزم (Ferme propos)

659) عـــزوبة (Célibat)

660) العشق (Amour de désir) (تقابل المحبة (Amour statique)

العشق الانسانى (Amour humain)

العشق الذاتى Essentiel désir

661) العصفورة اى الغاز المتبخر بالتصفية والذى تستحيل ثفالته الى الاكسير او حجر الفلاسفه ، (L'oiseau alchimique) والعصفورة ايضا (Cnicus, safran bâtard)

(زعفران الاقاليم الحارة يستعمل كصبغة حمراء) .

662) العصمة (Infaillibilité - impeccabilité - (attribut prophétique)

663) العظمة الالهية (Majesté divine)

664) عفـــة (Etat de chasteté)

665) عقدة اللسان (Ligature de la langue)

666) العقل الاكبر (Intellect suprême)

العقل الاول (Esprit suprême ou Archange)

العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار (ج) (Intellect en acte)

العقل بالقوة (Intellect patient (en puissance)

العقل بالملكه هو علـم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات (ج) (Intellect habitus)

العقل الفعال (Intellect agent)

العقل القدسى (عقل الاولياء المستنير (Intellect saint)

العقل الكلى (Intellect universel)

العقل المستفاد هـو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لا تغيب عنه (ج) (Intellect en acte ou acquis)

العقل النظرى (Intellect contemplatif)

العقل الهيولانى هـو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعـل كمـا للاطفال (ج) (Intellect matériel (hylle = matière)

(Intellection matériales - Intellect en puissance)

عقـــول (Intellects)

667) العقيدة (Le dogme)

668) العلة الفاعله (Cause efficiente)

العلة المنصوصة (Cause canonique (c.a.d. authentifiée par un texte canonique)

علل العبودية (او علل الشريعة) (Motifs rationnels des rites canoniques)

669) العلم من أشهده الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (ج) (Science, connaissance)

علم الله الازلى (Prescience divine)

علم الاعتقـاد (Science dogmatique)
العلم الاعلى هو العلم الالهى (ه) .
العلم الالهى يسمى أيضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى وبما بعد الطبيعه وبما قبـل الطبيعة (ه) (Science métaphysique - science divine)
العلم الانطباعى هو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)
علم البـاطن (Science ésotérique)
علم تفصيلى (Connaissance analytique)
العلم الحصولى أو الانطباعى (Connaissance par forme ou par objet)
العلم الحضورى هـو حصول العلم بالشيء بدون حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)
(Connaissance présentielle)
علم الحقائق (Gnose des vraies réalités)
علم الشهود (Science de la vision)
العلم الصورى (Connaissance .représentative)
العلم الضرورى (Connaissance d'évidence immédiate, à priori - science innée)
علم الكلام (Théologie scolastique)
علم المقدورات (Science divine des futurs)
علوم المكاشفة (Sciences de la divination mystique)
العلم المكنون (Science secrète)
العلم النظرى (Science spéculative)
علماء الـرسوم (Littéralistes)
علـوم القدرة (Sciences de la puissance divine)
670) العمـاء (Ténèbre)
671) عمـرة (Retraite spirituelle à la Mekke)
672) عمل الاكسير (Opération de l'élixir)
عمل الصنعـة (Opération alchimique)
673) عمود الصبح (Colonne de l'aurore)
674) العناية الازليه (Grâce prééternelle)
العناية الالهية (Providence divine)
675) العنصر الاصلى (Elément primordial)
676) العنقاء بالفتـح سيمرغ (Simorgh) (حساب ايستاق وهو كتاب زرادشت) وهـو كناية عن الهيولى (ه) .

العنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه وانما سمى بالعنقاء لانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه (ج) . وهو يرمز ايضـا الى روح القـدس (Esprit saint)
عنقاء مغـرب (Phénix occidental)
677) العنوانات (Institulations conceptuelles)
678) عـوض (Compensation)
679) العـين (Réalité concrète)
عين التحكم هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبته لمن يراه (عج) (Défi)
عين التحلم اظهـار غايـة الخصوصية بلسان الانبساط والدعاء (ع)
(Manifestation des privilèges personnels)
العين الثابتة هى حقيقـة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى (ج) .
العين الثابتة (المشاهدة الفردية لكل عارف او الاسم الالهى الذى يغترف منه) Individualité éternelle
عين الجمـع (Union transformante - Union substantielle)
(Essence de l'union ou union essentielle)
عين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف (ج) (Source de la certitude : vision intuitive très sûre)

680) العيـــوب (Vices)
681) غـــامض (Obscur - Secret)
682) الغبطـــة (Bonheur)
683) الغراب هو الجسم الكلي وهو في غـــاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحديه سمي بالغراب الذي هو مثل في البعد والسواد (ج) (عح) (Corbeau - corps universel)
الغرابية قوم قالوا بأن جبريل بعث الى علي فغلط فهم يلعنون صاحب الريش أي جبريل (ج)
(Secte qui croit qu'Ali devait être prophète à laplace de Mohamed)
684) غرف الجنة (Demeures du Paradis)
685) الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع (ج) (Vanité)
686) الغـــرة (Illusion)
667) غريزة اليقين (Instinct de certitude)
غريزى (Inné)
688) الغـــلاة (Exaltés)
غلاة الامامية (Hérésiographes Imamites)
689) الغلبة Emprise de l'extase
690) الغلمان (Ephèbes)
691) الغوث (« Le grand secours ») (Pôle suprême)

692) الغيب المكنون والغيب المصون هـــو السر الذاتي وكنهه الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار (ج) (Mystère réel)
الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ج) (Eloignement - distancement)
Absence du cœur (détaché de ce monde)
غيبه (الامام) (Occultation ou absence de l'Imam)
غيبـــوبة (Disparition (de la raison))
693) غير (Ab alio) من غيره (autre)
الغيرية (Inconciliabilité radicale)
694) الغين دون الرين هو الصدأ أى حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج) (Voile léger qui disparaît par purification et lumière épiphanique)

قال عليه السلام : «انه ليغان على قلبى ..» وقال تعالى : «كلا بل ران على قلوبهم ...»
695) الفاسق (Pécheur inconstant)
696) الفاعل (L'agent opérant)
الفاعل المطلق (Agent absolu)
697) الفترة خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية (ج) (Relâchement, tiédeur)
698) الفتنة (Tentation)

699) الفتوح ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وهو سبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطائه وفتوح المكاشفه وهـــو سبب المعرفة بالحق (غ) (Ouverture mystique)
الفتوحات المكية لابن عربي (Livre des révélations divines reçues à la Mekke)
700) الفتوة ان تؤثر الخلـــق على نفسك بالدنيا والآخرة (ج) (Altruisme chevaleresque)
فـــتوة (الفتى Pacte d'honneur (du chevalier errant ou du héros aventurier)
الفتوة او كرم النفس (Grandeur d'âme)
الفتى الفائت (L'adolescent insaisissable)
701) الفراسة (اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله ـ الحديث) (Physiogromonie)
الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (ج) (Vision intuitive certaine)
702) الفرض (Devoir d'obligation)
703) الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقـــامة وظائـــف

العبوديه وما يليق بأحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع (ج) (Dispersion)

704) فساد الخيال (Dérèglement de l'imagination)
705) الفصل فوت ما ترجوه من محبوبك (غ) (Séparation, disjonction)
706) فصوص الحكم (كتاب لابن عربي الحاتمي) (Perles de la sagesse)
707) فضل الله (Sa pure bonté)
708) الفضل الالهي (Grâce divine)
709) الفطرة (Première empreinte)
710) الفعل (L'agir divin, le faire-être) ويعبر به عن المشيئة والارادة والابداع .
الفعل والانفعال (action et passion) الانفعال المحض (Passivité pure)
711) الفقد (Perte)
فقد الاحساس (Extase (perte de toute sensibilité)
712) الفقهاء (Juristes)
713) الفكر (Réflexion intellectuelle)
714) الفناء (Anéantissement - annihilation)
فناء البشريه (Extinction de la nature charnelle)
715) الفهوانيه خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال (ج) (Quand le réel s'adresse directement à l'initié dans le Mundus imaginalis)
716) الفوائد (Faveurs divines)
707) الفيض (Emanation)
الفيض الاقدس (التجلي الالهي في عالم الغيب) (Effusion sacrosainte - Manifestation) (Théophanique dans le monde de l'invisible)
الفيض المقدس (التجلي الالهي في عالم الظاهر أي في الاكوان التي هي مظاهر (Effusion sainte - manifestation théophanique dans le monde extérieur)
718) قاب قوسين مقام القرب الاسمائي وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج) (« Distance de deux jets d'arc »)
719) قاص أو واعظ (Sermonaire)
720) القباء (Manteau à manche)
721) القبض حال الخوف في الوقت (عح) (Resserrement du cœur)
القبضة : (Poignée - étreinte)
722) القبور (Cimetières)
723) القدر تعلق الارادة الذاتية بالاشياء في أوقاتها الخاصة (ج) (Prédestination) (Décret divin)
724) القدرة (Puissance divine)
725) القدم الذاتي هو كون الشيء غير محتاج الى الغير (ج) (Eternité essentielle)
القدم الزماني هو كون الشيء غير مسبوق بالعدم (ج) (Eternité dans le temps)
قدم المحدثات (Eternité des choses contingentes)
القديم (Eternel)
726) القراء (Lecteurs du Qôran)
القراءات (variantes (permises) du Coran) تقابلها القراءات الشاذة (Recensions archaïques)
القراءات السبع (Les sept lectures)
727) القرابين (Sacrifices rituels)
القرب (Proximité)
728) قرة العين Fraîcheur et éclat du regard (métaphore de l'êtreaimé)
729) قسوة القلب (Dureté du cœur)
730) القصة (Récit)
731) القصور (Impuissance - incapacité)
732) القضاة والحكام (Juges, magistrats)
733) القطب (Pôle)

734) قلب الاعيان (Changement des essences)
735) القلـم (Désignation symbolique de la première intelligence)
القلم الاعلى : العقل الاول (Première intelligence)
القلم الاعلى (الملك) (Calame suprême (Ange)
736) القنوط (Le fait d'être désabusé de l'inspiration de Dieu)
737) القهر (عند الاشراقيين) (Domination d'amour)
738) القـوام (Substrat - raison d'être)
739) القوامع يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى وهى التأييدات الالهية (ج) (Mortifiants - confortation divine)
740) قوة الحافظه (Faculté mémorative)
القوة الخفية (Energie secrète)
قوة الخلق (هى همه الصوفى لقولهم كادت الهمم أن تفعل) (Créativité)
القوة المتخيلة (Faculté estimative)
قـوة واهمة (Faculté imaginative)
741) القيام (فى الصلاة) (Station debout)
القيـامة (Résurrection)
742) كأس المحبه (Coupe de l'amour)
743) الكافر (Impie)
744) الكبائر (Péchés graves)
الكبـر (Orgueil)
745) كتاب السنه (Livre des traditions (prophétiques)
الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ (ج) (Tablette gardée (livre catégorique)
746) الكتمـان (Dissimulation licite (d'un secret)
747) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبـل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة (ج) (Prodiges - miracles)
748) الكرسى موضع الامر والنهى (ح) (Trône divin (chaire de commandement)
749) الكروبيون (عبرانية) (نوع من الملائكة) (Chérubins)
750) الكشف الاطلاع على ما وراء الحجاب مـن المعانى الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا (ج) (Vision intuitive des significations mystiques)

وورد فى جواهر المعانى (بداية الفصل الثالث) ان الكشف اول «محاضرة وهى مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلاحجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية»

751) كشف الساق (يوم القيامه هو كناية عن الشدة (Rigueur du jugement dernier)
(Nudité des corps (c) (عربها كوربان هكذا)
752) الكعبـه (Kaaba) (la pierre noire)
753) الكفر (Infidélité - mécréance)
الكفران ستر نعمة المنعم بالجحود (ج) (Ingratitude)
754) الكـلام (Spéculation théologique)
كلام الله (Logos de Dieu)
الكلام المقلوب (Langage à clef (langage réel mais travesti)
الكلام النفسى أو الحديث باسم الحق (Droit de parler de Dieu à la première personne)
Parole résidant dans l'âme
الكلمات الالهيه ما تعين من الحقيقة الجوهريه وصار موجودا (ج) (Réalité essentielle existentialisée)
الكلمات التامات (Verbes divins parfaits)
الكلمـة (Verbe)
كلمة الحضرة اشارة الى قوله كـن فهى صورة الارادة الكلية (ج) Fiat
755) كمـد Contrition
756) الكمـون (Etat latent - état en puissance)
757) كن (الامر) Fiat

758) الكنز المخفى هو الهوية الاحديه المكنونه في الغيب وهو ابطن كل باطن (ج)
(Trésor caché - ipséité, unicité divines)
759) الكنود هو الـــذى يعد المصائب وينسى المواهب (ج) (Impie, ingrat)
760) الكـــون (Existentialisation instantanée)
الكون = الاين = المكان (Lieu) الكائنية (Localisation)
761) الكى (Cautérisation)
762) كيد الشيطان (Stratagème de Satan)
763) الكيـــف (Attribut de comparaison)
764) كيمياء السعادة تهـــذيب النفس باجتناب الرذائـــل وتزكيتهـــا عنهـــا واكتســـاب الفضائـــل وتجليتها بها (ج) (Elixir du bonheur)
كيمياء العوام استبدال المتـــاع الاخروى الباقى بالحطام الدنيوى الفانى (ج) (Alchimie)
كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون (ج) (Alchimie des élus (détachement du monde et purification du cœur)
765) اللائـــح (Rayon de Dieu)
766) لا أزلى ولا أبدى هو الدنيا أو الحديث (Le contingent)
767) لا حق (عند الامامية) (Affilié)
768) لا بشرط (Inconditionné)
لا بالشرطية (Etat inconditionné de la quiddité en soi)
769) لا فى محل (Sans suppôt)
770) لاهـــوت (Nature divine)
771) اللب العقل المنور بنور القدس الصافى عن قشور الاوهام والتخيلات (ج)
اللب مادة النور الالهى (ح) (Elément ou substance de la lumière divine ; raison éclairée par la lumière divine)
772) لبس الخرقه (Investiture du manteau)
773) اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم (كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق) (ج) (Fruition)
774) لسان الحال (Expression de l'état)
775) لسان الحـــق هو الانسان الكامل المتحقق بمظهريه الاسم المتكلم (ج) Langue de l'être divin (homme parfait réalisant une des épiphanies du nom parlant)
776) اللاادرية هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك فى أنه شاك (ج) (Scepticisme)
777) اللطائف (Corps subtils) (sens occultes relatifs au monde suprasensible)
اللطائف الالهيه (Grâces divines actuelles)
اللطف والجود والكرم (Pure bonté)
اللطيفه كل اشارة دقيقه المعنى تلـــوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الاذواق (ج) (Allusion subtile) (être subtile ou spirituel de l'être humain)
اللطيفة الانسانيه هى النفس الناطقة المسماة بالقلب وهى تنزل الروح الى رتبه قريبة من النفس مناسبة لها بوجه هو الصدر ومناسبه للروح بوجـــه هو الفـــؤاد (ج) (Ame pensante ou cœur)
778) اللوائح ما يلوح من الاسرار الظاهرة مـــن السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحه من الانوار الذاتية لا من جهـــة القلب (عح) (Secrets perçus par l'œil intérieur)
779) اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفه الظاهرة (ح)
اللوامع ما ثبت من أنوار التجلى وقتين وقريب من ذلك (عح) (Lumières épiphaniques intermittentes)
780) اللوح هو الكتاب المبـــين والنفس الكلية فالالواح أربعة **لوح القضاء** السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول **ولوح القدر** اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليـــات اللوح الاول وهو اللوح المحفوظ **ولوح النفس الجزئية** السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو **السماء الدنيا** ولوح **الهيولى** القابل للصور فى عالم الشهادة (ج) (Ame universelle)
اللوح المحفوظ Tablette gardée (où sont inscrites toutes les choses dans la prescience divine)
781) ليلة القدر (Nuit du Destin)
782) الماء المسكوب (L'eau vive de la grâce)
783) مألوف (Familier (Massignon : familiarisé)

784) المالوهيه (Théopathie) (ارادة الحق فى تاليه البشرية)

785) الماهيـــة (Quiddite)

786) مبـــاهلة (Malédiction conditionnelle réciproque)

787) المبدأ يطلق على الاسماء الكلية الكونيه والمبدأ الفياض هو الله تعالى Le principe premier (Dieu)

(Cycle de l'être

مبدأ الحياة (الروح الاعظم وهو جبريل الموصوف بأنه مبدأ الحيـاة) (Principe de la vie)

788) المبدعات ما لا تكون مسبوقه بمادة ومدة وقيل ما كان لوجوده ابتداء (ج)

المبدع الاول (le premier créé) (المحدث) (Contingent)

789) المتجليات (Illuminations transfigurantes)

790) المتشابه ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا كالمقطعات فى أوائل السور (ج) (Termes coraniques ambigus)

791) المتصوف (Aspirant soufi)

792) متعبد (مكان العبادة) (ascétère) (هـو الخانقاه) (Couvent)

793) المتكلمـــون (Scolastiques de l'Islam)

794) متـــم (Perfecteur)

795) المتوحد (Solitaire)

796) المتوهم (اى المتخيل الذى ليس له وجود ذاتى) (Représentaion pure)

797) المثل المعلقه (Images en suspens)

798) مجاب الدعـوة (Exaucé dans ses prières)

799) مجـــاز (Symbolisation - métaphore)

800) مجالس الذكر (Réunions du dikr)

المجالس الكلية والمطالع والمنصات هى مظـــاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغالق الابواب فى ظاهر الوجود وباطنه (هـ) (Epiphanies des clefs du mystère)

801) المجذوب من اصطفاه الحق لنفسه ففـــاز بالمقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب (ج) (Attiré)

802) المجـــرد (Abstrait)

803) مجمع البحرين هو قاب قوســين لاجتماع بحرى الوجوب والامكان وهو النور المحمدى (هـ) (Distance de deux jets d'arc - Lumière mohammadienne)

مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التى هى حضرة تعانق الاطراف (ج) (Ipséité absolue - Présence de la jointure des extrêmes)

804) مجمل (condensé) مفصل (Décomposé)

805) المحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام (ج) Entretien divin aux élus par intermédiaire exotérique (Propos adressé à l'Arbreà Moïs)

806) المحـــاذاة (Face à face)

807) المحاسبة Examen de conscience

808) المحاضرة حضور القلب مع الحق فى الاستفاضة من أسمائه تعالى (ج) (Intimité du cœur avec le réel par effusion de noms divins)

809) المحب العارف (Gnostique fidèle d'amour)

810) المحدث (اى غير ازلى له اول) Contingent (avec idée premiére de commencé dans le temps)

811) محدثـــون (Saints qui conversent avec Dieu ou avec l'ange)

812) المحسوسات (Données sensibles)

813) المحض (Pur)

814) المحظور (Interdit)

815) المحق فناء وجود العبد فى ذات الحق تعالى كما ان المحو فناء أفعاله فى فعل الحق والطمس فناء الصفات فى صفات الحق (ج) (Anéantissement du vassal dans l'Etre)

817) محق الحقائق (Essentiateur des essences)

818) المحـــل (Réceptacle (appliqué à l'âme)

819) المحـــن (Inquisitions - tribulations)

820) المحو فناء أفعال العبد في فعل الحق (Anéantissement des actes du vassal dans l'Acte divin)

محو الجمع والمحو الحقيقي فناء الكثرة في الوحدة (Anéantissement réel - anéantissement de la pluralité dans l'unicité)

821) مخاريق العادات (Miracles ou ruptures d'habitude dans l'occasionalisme général du monde) (jongleries)

821) المخـــدع موضع ستر القطب عـن الافراد الواصلين فانهم خارجون عن دائرة تصرفه لانه منهم في الاصل اختير لتصرف والتدبير (ج) (Lieu secret du pôle)

822) المخلـــد Damné éternelelment)

823) مخلص (بكسر الخاء) (Dévoué)

المخلص (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصي (ج) (Elus purifiés)

824) مدبـــرون (Gens guidés)

825) مرآة الحكماء (Miroir des sages)

826) المراد المجذوب عن ارادته (ج)

المراد العارف الذي لم يبق لـه ارادة وقد وصل الى النهاية (غ)

(L'initié dans son état sublime **dégagé de toute** velléité volitive)

827) المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله (ج) (Autocontrôle permanent)

مراقبة الحـــق (Contemplation du Réel)

828) المرتبة الالهية او الواحدية أو مقام الجمع أو مرتبة الربوبية أو مرتبة الاسم الرحمن (رب العقـل الاول اي لوح القضاء وام الكتـاب والقلم الاعلى) او مرتبة الاسم الرحيم (رب النفس الكلية اي لوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين) او مرتبة الاسم الماحي (رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي اي لوح المحو والاثبات) او مرتبة الاسم القابل (رب الهيولى الكلية اي الكتاب المسطور والرق المنشور) او مرتبة الاسم المصور (رب عالم الخيال) او مرتبـة الاسم الظاهر والمطلق الاخر (رب عالم الملك) (ج)

(Degre transceandant - degré de l'union - degréae l'unicite)

ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية ويسمى المرتبة العمائية (ج)

(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicite)

المرتبة الاحدية هي جمع الجمع وحقيقة الحقائـق والعماء (ج)

(Degré de l'unicité - union de l'union - réalitéaes essences)

829) مـــرجيء (Latitudinariste)

830) المرشد هو الذي يدل على الطريق المستقيم قبل الضلالة (ج) (Guide)

831) المرقعة (La robe de bure)

832) المريد المجرد عـــن الارادة وذكر ابن عربي الحاتمي في الفتح المكي ان المريد هو من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته . (Novice - adepte)

833) المسألة السريجية (nexus sureijia) (القرامطة كانوا يفرضون على المريد التصريح بطـــلاق زوجته المفضلة سلفا عند افشاء اسرار مذهبه) (راجع مقدمه (Goldziher) على المستظهري للغزالي ص 78) ومن خصوم هذه المسألة ابن سريج والمزني وابـن الحداد والقفـال وأبـو اسحـــاق الشيرازي (المصطلحات الفنية لماسينيون ج 2 ص 587)

834) المسامرة خطاب الحق للعارفين مـــن عالم الاسرار والغيوب منه نزل به الروح الامين (ج)

(Logos divin adressé aux initiés du monde des secrets et des mystères)

835) مسمـــع (Chanteur)

836) المســـوح (Cilices)

837) المشاهدة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد او رؤية الحق في الاشياء (ج)

(Vision directe - contemplation - vision du Réel dans le contingent)

المشاهدة الخيالية (Contemplation imaginative)

838) مشـــرك (Associationniste ; polythéiste)

835) المشفـــق (Timide craintif)

840) مشكاة الانوار (Lampas luminum) (بلاتينية العصور الوسطى حسب ماسينيون)

841) مشيئة الله عبارة عن تجلي الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم او اعـدام الموجود والارادة هي

تجليه لايجاد المعدوم فالمشيئة أعم ، (ج) (Volonté divine foncière)

(Décret divin, dessein premier)

842) المصالح المرسله : العرف (Coutume agréée dans un milieu social modèle)

843) مصطلـــم (Ravi en Dieu)

844) المطالعه توفيقات الحق للعارفـين القائمين بحمل اعباء الخلافة ابتداء اى من غير طلب ولا سؤال منهـــم (ج) (Confortation divine à l'initié)

المطلع النظر الى علم الكون والناظر حجاب العزة وهو العماء والحيرة (ح)

(Communauté de sens entre l'exotérique et l'ésotérique)

المطلع : معنى يتحد فيه الظاهر والباطن (حديث اوزده الشيخ سيدى على حـــرازم فى مقدمة جواهر المعانى) (anagogie (M)

(الارتفاع من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)

(Accès du cœur à l'intention maîtresse du verset)

(تأويل بالصعود من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن) (Sens anagogique)

845) المطلـــق (Absolu)

846) المظاهـر (Exemplifications) (Formes épiphaniques)

مظاهر الأسماء الالهية (Les formes épiphaniques des noms divins)

المظهر الالهى او المجلى الالهى (Forme épiphanique de l'Etre divin)

847) المعـــاد (Vie future)

848) معـــاشرة (Vie commune)

849) المعامـــلات (Pratiques spirituelles)

العبادات Pratiques cultuelles

850) المعانى اى متخيلات تبرز فى الخارج (Représentations eidétiques)

(Purs concepts)

851) المعبـــود (Adoré)

852 المعـــدوم (Non-existant)

853) المعـــراج (Assomption céleste du prophète)

معراج البسطامى (Ascension spirituelle de Bistani)

854) المعـــرفة (Sagesse mystique - connaissance mystique Gnose)

المعرفة التصويرية (Connaissance représentative)

855) المعروف (notion du bien) الامر بالمعروف (Droit d'ordonner le bien)

المعقولات الاولى (Notions premières) (Sciences rationnelles)

857) المعلم الثانى (الفارابى (magister secundus) المعلم الاول (ارسطو) (Magister primus)

858) المعلول الاول (Le premier causé)

859) المعنى الغيبى (Réalité idéale du monde du mystère)

860) مغـــرور (Leurré)

861) المغـــفرة (Pardon)

862) مفاتح الغيب (Clefs du mystère divin)

863) مقالة الحلاج (Thèse d'El Hallaj)

864) المقام ما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف (ج)

(Station mystique)

(عكسها الاحوال) (Demeures ésotériques - étapes ou degrés de l'union mystique)

(Etats de l'union mystique)

مقامات أهل الولاية (Etapes des maîtres en sainteté)

865) مقر الارواح (Résidence des esprits des morts)

866) مقطـوع (Esseulé)

867) المقولات العشر (Les dix catégories)

868) المقيـــد (Conditionnel)

869) مكارم الاخلاق (Vertus nobles)

870) مكـــاسب (Biens acquis)
871) مكاشفة بمباشرة اليقين (Certitude positive suréminente qui enseigne sur Dieu)
872) مكـــالمة (Entretien avec Dieu)
873) المكان منازل فى البساط لا تكون الا لأهـــل الكمال (عح) أى لأهل التمكين
Etape ferme des élus supérieurs
874) المكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعـــم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهـــار الكرامات من غير جهد (ج)
(Ruse divine)
875) المـــلام (Blâme)
876) الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم أعلى الطائفة وتلامذتهـــم يتقلبون فى أطوار الرجولية (عح)
الملامية هم الذين لم يظهروا ما فى بواطنهم على ظوا هرهم وهم يجتهدون فى تحقيـــق كمـــال الاخلاص ويضعون الامور مواضعها (ج)
مـــلامتى (Homme cachant ses vertus et s'exposant volon taireme·· au: iques)
877) ملحـــد (Hétérodoxe)
878) الملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسى (ج) (Monde du visible)
ملك القـــدس (Royaume de la sainteté divine)
ملك الملـــك (Ange du Royaume)
ملكـــة (Habitus, maîtrise)
الملكوت عالم الغيب (ح)
الملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس (ج) (Monde de la domination)
ملائكة الحجب (Anges des voiles)
875) الممتنـــع (Impossible)
880) ممكـــن (Possible, éventuel)
الممكنـــات (Possibles)
881) المناجاة (Psaumes confidentiels - oraison extatique - entretien intime)
882) المنادمـــة Commensalité (Vie en commun)
883) المنـــازل (Degrés de perfection mystique)
المنازلة (Condescendance - consociation de la divinité etde l'âme)
884) المناظر العـــلى (Contemplées suprêmes)
885) المنافـــق (Hypocrite)
886) المنبعث الأول (Le premier Emané)
887) المنجز والمعلق (Le catégorique et le conditionné)
888) مندرجـــة (Inserée)
889) المنـــزه (qui transcende ute forme) (ومتخيل) (imaginable) (معقـــول) (Intelligible)
(ومحسوس) (ou sensible)
890) منطق الطير (لفريد الدين العطار) (Langage des oiseaux)
891) المهدى صاحب الامر (Maître du commandement)
892) المهيمـــن (Le fidèle témoin)
893) المهيمون (Les extasiés d'amour)
894) المواهب (عكس المقامات التى تنال بالمجهود) Dons de la grâce divine informante)
895) الموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأبيض الجوع والموت الأخضر لبس المرقع والمـــوت الأسود احتمال أذى الخلق وهو الفنـــاء فى الله لشهود الاذى منه (ج)
(Mort rouge = mortification de l'âme
Mort blanche = faim ; mort verte = port de l'habit mystique)
896) الموجودة الممكنة هـــى المرتبة الثانية من الوجود (هـ) (L'être possible = second degré de l'existence)
مواجيد العارفين (Intuitions extatiques des sages)
الموجودية (Existentialité)
897) موحـــد (Croyant unitaire)

898) موعظـــة — (Sermon moral)

899) الموفق هو الذى يدل على الطريق المستقيـم بعد الضلالة (ج) — (Guide soutenu par Dieu)

900) المولوى (تلامذة جلال الدين الرومى) — (Derviche tourneur)

901) المـــؤيد — (L'inspiré)

الميثـــاق — (Covenant)

902) الميســـر — (Jeu de hasard)

903) الناسك — (Dévot)

904) الناسوت — (Condition humaine ou créaturielle - nature humaine)

905) ناظر العـين — Nadir de l'œil (nadir = opposé au zenith)

906) الناموس الشرع الذى شرعه الله (ج) — (La loi divine)

907) الناهون عن المنكر — (Redresseurs de torts)

908) النبى — (Prophète)

النبـــوة — (Autorité prophétique)

909) النجباء هم الاربعون وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق لاختصاصهم بوفور الشفقه والرحمه (ج) وقيل عددهم ثمانية عد الافلاك — (Nobles)

910) نجـــوى — (Confidences, entretien intime)

911) النديـــة — (Parité)

912) النـــذر — (Vœu)

913) النيرجات او النيرنجات أخذ (جمع اخذة اى رقية كالسحر يوخد بها اى يسحر) كالسحر هي تشبيه وتلبيس — (Tours de magie)

914) النسبـــة — (Rapport analogique)

915) النشأة — (Emanation, grandissement, éclosion)

916) النص — (Preuve mnémotechnique) (Texte scripturaire)

917) النطقاء (عند الامامية) — (Les prophètes énonciateurs)

918) نظام (Harmonia) اسم الفتاة التي لقيها ابن عربى الحاتمي فى مكه عام 598 هـ والتى ترمز الى عين الشمس والبهاء وقد تغنى بها فى شعره ويرمز المتصوفة الاوربيون الى كل فتاة من هذا النوع (باسم (« Sophia »)

919) نظرية الذرة عند الاشاعرة (Théorie atomiste) (الكون مؤلف من جواهر واعراض تتجدد باستمرار بحيث لا يكمن عرض واحد فـى نفسي الذات خلال لحظتين متتابعتين)

920) نفحات الانس اسم كتاب لجامى الفارسى من أهل القرن التاسع الهجرى — (Les souffles de l'intimité)

921) النفس الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيـــم الروح الحيوانية وهو ينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه عند النوم (ج) الله يتوفى الانفس حين موتها الآية — (Ame)

النفس الامارة — (Ame commandante)

نفس الامر هو العلم الذاتى الحاوى لصور الاشياء كلهـــا (ج) — Souffle du commandement (c'est-à-dire science essentielle concernant les formes matérielles des choses)

النفس الحيوانية — (Ame vitale animante)

النفس الرحمانى الوجود العام المنبسط على الاعيان عينا او الهيولى الحاملة لصور الموجودات (ج) — Souffle de compatissance (soupir créateur)

النفس الكلية — (Ame universelle)

النفس اللوامه — (Ame blâmante)

النفس المطمئنة — (Ame pacifiée)

النفس المفارقة — (Ame séparée)

النفس الناطقة الجوهر المجرد عن المادة (ج) (substance abstraite) أو Ame parlante (عكس الروح الناطقه عند الفلاسفة الهلنستيين)

922) نفـــل — (Acte surérogatoire)

923) نفي التشبيه — (Comparabilité de l'essence divine)

924) النقباء هـم الذين تحققوا بالاسم الباطـن فأشرفوا على بواطن الاشيا. فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجـوه السرائر (ج) وعددهم ثلاثمائة (عج) رفيل اثنا عشر على عدد البروج)
(Chef de l'ordre)

925) النقطة الاصلية (Point primitif)

926) نقلـة (Mouvement local)

927) النواله الخلع التي تخص الافراد (عج) (Dons accordés aux Afrâd)

928) النور الشعشعانى (اى نور الحب الالهى) (Clarté scintillante)

النور العلـوى (Lumière souveraine)

نور الغيب (Lumière increée de mystère)

النور المخمر (Lumière fermentante)

نور النـور (Clarté de la lumière)

929) النوعية (Forme spécifique)

930) النون العلم الاجمـالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج) «نون والقلم وما يسطرون» الآيـة
Noun : science des universaux dans la présence de l'unicité ; Calame : science des particuliers

931) النهاية (Terme) البداية (Origine)

932) النهوض Elan (de la puissance qui passe à l'acte)

933) النيابة عن الله (Suppléance divine)

934) النية (Intention) النية ابلغ من العمل (L'intention est plus efficace que l'œuvre)

935) الهاجس الخاطر الاول وهو الخاطر الربانى وهو لا يخطى. أبدا يسميه سهـل (التسترى) السبب الاول ونقر الخاطر فاذا تحقق فى النفس سمـوه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه همه وفى الرابعة عزمـا وعند التوجه الى القلب ان كان خاطر فعل سمـوه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية (عج)
(Idée première et infaillible (de source divine) appelée cause première par Tostari)

936) الهباء هو الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع أنه لا عين له فى الوجود الا بالصور التى فتحت فيه ويسمى العنقا. والهيولى
Hylé, Phenix (Atome)

937) الهداية القديمة (Directive increée)

938) الهضمة الروحانية (عند الواسطى والحلاج) (Sud digestif spirituel)

939) الهفوات والزلات (Défaillances)

940) الهمة توجـه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال لهاو لغيره (ج)
(Créativité du cœur) (Puissance de volonté) (Concentration du cœur) (كانت الهمم أن تفعل)
الهم عقد القلب على فعل شيء. قبل أن يفعل من من خير او شر (ج) (Intention ferme d'actualisation)

941) الهو الغيب الذى لا يصـح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللا تعين وهو أبطـن البواطـن (ج)
(Ipséité divine)

هـو هـو (Identité logique)

942) الهـوس (Simagrée)
(Extravagance)

943) هول : أهوال يوم الحساب (Affres du jugement)

944) الهوى والهويه (Illéité)

الهوية الحقيقة فى عالم الغيب (عج) (Ipséité)

945) الهيـاكل (Enveloppes matérielles)

الهيكل الجثمانى (Réceptacle matériel)

946) الهيولى الاصل والمادة وهو جوهر فى الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية (ج)
(Cause substantielle matière (hylé)

947) واجب (Nécessité canonique)

الواجب المحض (L'Un pur)

واجب الـوجود (Ens Necessarium) (L'Etre nécessaire)

948) الوارد كل ما يرد على القلب مـن المعانى الغيبية من غير تعمد من العبد (ج)

الواردات الالهية (Inspirations divines)

949) الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عج) (Ce que le cœur reçoit du monde suprasensible)

950) واهب النور (Donateur de la lumière)

951) الوتد : أوتاد (عددهم اربعة موزعون على الاركان الاربعة فى العالم (Piliers)

952) الوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وقيل هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا (ج) (Emotion spontanée de tristesse ou d'amour animant le cœur)

الوجدانيات ما يكون مدركه بالحواس الباطنه (ج) (Sentiments)

953) الوجـــود (Essence de l'être)

الوجود الاول (Le premier mode d'exister)

الوجود الادراكي (Existence dans la connaissance)

الوجود الثاني (Le second mode d'exister)

الوجود الذهني (Existence mentale)

الوجوديـــات (Accidents objectifs)

954) وجـــه (Rapport)

وجه الحـــق (La face divine)

955) الوحدانيـــة (Unicité)

وحدة الـــوجود (Pure essence divine (M) (Unité de l'existence)
(Unité transcendantale de l'Etre) (Monisme)
(Univocité de l'Etre (Corbin)

956) الـــورع (Abstention scrupuleuse) (Observance scrupuleuse) (Continence)

الـــورع الخفى (Pudeur intime)

957) الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ولوح القدر والروح المنفوخ فى الصور المسواة (ج)
Ame universelle

958) الـــورود (Advenue)

959) الوسائط (Les instruments intermédiaires)

الـــوسط (Le moyen terme)

960) الوسم والرسم معنيان يجريان فى الابد بما جريا فى الازل (غ) (Traces)

961) الوسواس (Suggestion)

الوسوســـه (Suggestion satanique)

962) الوسيله العظمى الى معرفة الله (Accës suprême à la connaissance de Dieu)

963) الوصايـــا (Maximes) Commandements

964) وصف : أوصاف البشرية (Attributs humains)

965) الوصل ادراك الغائب (عج) (Jonction)

الـــوصول (Union mystique)

966) الوعد والوعيد (Echatologie)

967) الوقـــاتون Ceux qui supputent l'heure de la raj'ah (espérance en Dieu)

الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل (عج)

الوقت (حال صوفى (Instant (état mystique)

968) الـــوقار (Dignité)

969) وقاية الله (Préservation ou sauvegarde divine)

970) الوقفة الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفا. حقوق المقام الذى خرج عنه وعدم استحقاق دخوله فى المقام الاعلى فكأنه فى التجاذب بينهما (ج) (Arrêt mystique)

971) الولادة الجسمانية (Naissance corporelle)

الولادة الروحانيه (Naissance spirituelle)

972) الولاية قيام العبد بالحق عند الفنـــاء عـــن نفسه (ج) (Sainteté)

حقيقة الولاية انها محض منة تقدمها محض خدمة (كلام الشيخ سيدى أحمد التجانى-راجع بغية المستفيد ص 788)
(La sainteté est une pure grâce, devancée par lesservices désintéressés d'un vassal)

973) الوله افراط الوجد (عح) (Stupeur nostalgique) (Ravissement)

974) الولى المتقى (Saint vénérable)

الولى غريب فى الدنيا (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) ، (الحديث) (Le saint a une situation d'exilé en ce monde)

975) الـــوهم (Faculté représentative (Conjecture)

976) اليأس يعبر به عن القبض (عح) (Désespoir)

977) الياقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء (ج) Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

978) اليد العاريه (Main substituée)

يـــد القدرة (Aide de Dieu)

979) اليقـــين (Foi agissante) (Certitude divine (perçue dans le cœur)

علم اليقين ما أعطاه الدليل وعين اليقين ما أعطته المشاهدة وحق اليقين ما حصل من العلم فيما أريد به ذلك الشهود (عح) Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

980) يوم الجمع وقت اللقاء والوصول الى عـــين الجمـــع (ج) (Jour de l'union (jour où l'initié réalise) le contact ou l'accès à la source de l'union)

يـــوم الحسرة (Instant d'angoisse)



المعجم الصوفي من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

اقتبسنا هذه المصطلحات من القرآن الكريم ورتبناها على حروف المعجم وهى دليل حى على أن الفكر الصوفى الحق مستمد من القرآن

ـ أ ـ الابتئاس ـ ابتغاء مرضاة الله ـ ابتغاء الوسيلة ـ الإبتلاء ـ الابتهال ـ (او المباهلة) ـ الابداء (والاعادة) ـ الابداء ـ الابرار ـ الابصار ابطال السحر ـ الابلاس ـ ابيضاض العين ـ اتباع الشهوات ـ اتباع الرسل اتباع الهوى ـ اتخاذ الاجر ـ اتخاذ الحجاب ـ اتخاذ الولد ـ اتخذه ظهريا ـ ائتمار الملا ـ اتمام النعمة ـ الاثم ـ الاجابة ـ اجابة الدعاء ـ الاجارة ـ الاجتباء ـ اجتناب ـ (اجتناب الطاغوت) ـ الاجر ـ (أجر الدنيا) الاجرام ـ الاجلاب ـ الاجل ـ اجماع الامر ـ الاحبار ـ الاحتساب ـ الاحسان ـ (احسان الصنع) ـ أحسن التأويل ـ أحسن مقيلا ـ الاحاطة (الاحاطة بعلم الله) الاحصان ـ (احصان الفرج) ـ الإحياء ـ (احياء الموتى) ـ الاخبات ـ الاختبار ـ اختصام ـ إختلاف الالسنة والالوان ـ الاخذ الاليم ـ أخذ الله بالناصية ـ الاخذ بقوة ـ الاخذ بالذنب ـ الاخذ بغتة ـ أخذ السمع والبصر ـ الاخذ على تخوف ـ الآخرة ـ الاخفاء ـ الاخلاء ـ الاخلاص ـ (اخلاص الدين) ـ اخلاف الموعد ـ اخلاف الوعد ـ الاخوان فى الدين ـ الاخيار ـ الادبار ـ الادعياء ادلاء الدلو ـ الاذن ـ أذن واعية ـ ارادة الاغواء ـ ارادة السوء ـ ارادة وجه الله ـ الارباب ـ ارتداد الطرف ـ الارتقاب ـ الارث ـ الارحام ـ أرذل العمر ـ أرسل الرياح نشرا ـ الارض الجرز ـ الارض مخضرة ـ الارض هامدة ـ ازدراء العين ـ الازر ـ ازهاق النفس ـ الاسى ـ الاساطير ـ (أساطير الاولين) ـ اسباغ النعمة ـ الاستباق ـ الاستجابة ـ الاستجارة ـ استحباب الدنيا على الآخرة ـ الاستحسار ـ الاستحياء ـ الاستخفاء بالليل ـ الاستدراج ـ استراق السمع ـ الاسترهاب ـ استسقاء ـ الاستسلام ـ الاستعادة ـ الاستعتاب ـ الاستعجال ـ الاستعصام ـ الاستحقاق ـ الاستعلاء ـ الاستغاثة ـ الاستغفار ـ الاستغناء ـ الاستفزاز ـ الاستقامة ـ الاستكبار ـ الاستكثار من الخير ـ الاستماع ـ الاستنباط ـ الاستنقاذ ـ الاستهواء ـ الاستواء على العرش ـ الاستيذان ـ الإسرار ـ (اسرار القول) ـ الاسراف ـ (الاسراف على النفس) ـ الاسلام ـ الاسماء الحسنى ـ الاسواق ـ اسوة حسنة ـ أشحة على الخير ـ الاسر ـ الاشرار ـ الاشراق ـ الاشراك ـ الاشعار ـ الاشفاق من خشية الله ـ الاشفاق من الساعة ـ أصحاب الكهف ـ الاصر ـ الاصرار ـ الاصطبار للعبادة ـ الاصطفاء ـ الاصطلاء ـ الاصطناع ـ الاصلاح ـ الاصنام ـ اضاعة الصلاة ـ أضغاث أحلام ـ الاضطرار ـ الإطلاع على الغيب ـ الاطمئنان ـ (اطمئنان القلب) ـ اعادة الخلق ـ الاعتزال ـ الاعتصام ـ (الاعتصام بالله) ـ الاعتمار ـ الاعجاز ـ الاعراض ـ الاعراف ـ الاعلان ـ الاعين فى غطاء عن ذكر الله ـ الاغراق ـ الإغلال ـ الاغواء ـ الافئدة ـ الافاضة ـ الافاقة ـ افاك أثيم ـ الافتاء ـ الافتراء ـ افراغ الصبر ـ أفصح لسان ـ ألسنة حداد ـ الافق الاعلى ـ الافك الافواه ـ اقامة الصلوات ـ اقامة الوزن ـ الاقتصاد ـ اقشعرار الجلد ـ الاقصار ـ الاكبار ـ أكل الجنة الدائم ـ أكنة القلوب ـ الال والنمة ـ التقاط ـ القاء السمع ـ القاء العصى ـ الاله ـ الله غالب على أمره ـ الالواح ـ امام ـ (الامام المبين) ـ الامان ـ الامانة ـ أمة مقتصدة ، أمه واحدة ـ الامتراء ـ الامتثال ـ أمر الله ـ الامر بالعدل والاحسان ـ أمر جامع ـ الامر فرط ـ الامر المقضى ـ أمضوا حيث تومرون ـ الاملاء ـ الامل ـ الخلق الجديد ـ الانابة ـ أنباء الغيب ـ انبجاس ـ الانبعاث ـ الانتباذ ـ الانتظار ـ الانذار ـ الانسان عجول ـ الانسان قتور ـ الانسان كفور ـ الانسان يئوس ـ الانسلاخ ـ الانهمار ـ الانصات ـ انطلاق اللسان ـ الانظار ـ الانعام ـ الانفاق ـ انفلاق البحر ـ الانقاذ ـ الانقلاب ـ الانهار ـ

الاهتداء – الاهتمام – اهطـــاع الرؤوس – الاهـلاك (اهلاك القرى) – الاوان – الاوبة – الاوثان – أوجس خيفة – أولوا الارحام – أولـوا الالباب – أولـوا قـوة وبأس – أولوا النهى – الإولياء – (أولياء من دون الله) – أوهى البيوت – آيات التخويف – آيات الله – الالحاد – الايفاء – ايفاء الكيل – ايـلاج الليل في النهـــار – الايلاف – الايمان – الائمة – الايـــواء – (الايواء الى ركن شديد)

– ب – بأس شديد – البأساء والضراء – بأعيننا – بئس القرار – البائس – بادئ – الباطل – الباقيات الصالحات – بحر لجى – البحر المسجور – البخس – (بخس العمل) – البخل – بدء الخلق – بر – البراءة من الشرك – برد – برد وسلام – برزخ – البرق خوفـا وطمعا – البركة – البرهان – (برهان الله) – بروج السماء – بسط الرزق – بسط الكف – بسط الخلق – بسط اليد – البشارة بالحق – البشر – البشرى – البشر السوى – بشق الانفس – البصر – البضاعة المزجاة – بطر المعيشة – البطش – بطـــلان العمل – البعث – (بعث الرسل) – البعولة – البغضاء – البغى – البقعة المباركة – البكاء – البكم – البــلاغ – بلغت القلوب الحناجر – بلوغ الاشد – البلوى – البهت – بهتان – البيت العتيق – البيت المعمور – بير معطلة – بيض مكنون – بيع النفس – البيعة – البينة – بيوت خـــاوية .

– ت – التابوت – التاويل – (تأويل الاحاديث) – التأييد – تبديل الارض – التبذير – التبرؤ – تبرئة النفس – التتبيب – التثبيت – التثبيط – التثريب – التجافى – التجسس – التجليـــة – تجلى الـــرب – التجهيز – التحريف – تحريم – التحسس – التحصن – تحكيم الرسول – التحية – التخسير – التخلف عـــن الجهاد – التدبير – (تدبير الامر) – (تدبير القرآن) – التدمير – التذكـير (بآيـات الله وبأيـام الله) – التربص – الترتيل – التردد – التزكية – (تزكيـــة النفس) – تزيين العمل – التسبيح – (تسبيح الرعد) – التسخير – (تسخير الريـــح) وتسخـير السماوات والارض) – تسكير الابصار – التسليم – تسويـــل النفس – تشابه الخلق – التصدع – تصريف الآيات – التصوير – التضرع – تطاول العمر – التطهر – تطهير – التعارف – تعبير الرؤيا – تعداد نعمة الله – تعزيز – التعقيب – (التعقيب على حكـم الله) – تعليم الله – تعمد القلب – تعمية الانباء – التفريط – التقصن – التفسير – تفصيل الآيات – تفضيل بنى آدم – التفكر – التفكير – التفويض – تقطيع اليد (مر الوله) – تقليب الافئدة والابصار – التقوى – (تقوى القلوب) – التقييد – التكبر – تكريم بنى آدم – التكفير – التكوير – تلاوة القرآن – التلطف – التلقف – التكليم – التماثيل – التمتع – تمحيص القلب – التمكـــين – (التمكين فى الارض) – التناهى عن المنكر – التنبـــؤ – التنزيل – (تنزيل روح القدس) – تنزيل الغيث – تنزيل الملائكة بالحق – تنزيل الملائكة بالروح من أمره) – التنكير لله – التوبة – التوصية – توفاه الموت – التوفية – توفية الكيل – توفية النصيب – التوفيق – التوكل – .

– ث –

ثالث ثلاثة – ثقل الميزان – الثمرات – الثمـــن البخس – ثنى العطف – ثياب من نار – .

– ج –

جاء الحق وزهق الباطل – الجبلة الاولى – جبريل – جنى الثمار – الجثوم – الجحد – الجحود – الجدال – الانسان الجدل – الجذر – جذع النخلـة – جذوة مـــن النار – الجرح – الجزاء – الجناح – جنة – (جنـــة الخلد – جنات النعيم – جنة المـــأوى) – الجهـــاد – الجهاز – الجهد – جهد الايمان – الجهـــر بالصلاة – جهنم – الجوف – الجيب – .

– ح –

حاجة فى نفس يعقوب – الحاجز – الحب – حبة من خردل – حبوط العمـــل – الحجاب – (الحجاب المستور) – حجارة من سجيل – الحجة – (حجة الله) – حجرا محجورا – حدائق ذات بهجـة – حدود الله – الحذر – الحزم فى الدين – الحرص – حرمات الله – الحرير – حزب الله – حـــزب الشيطان – الحزن – حساب – حسبى الله – الحسرة – الحسن – الحسنى – الحسنى والزيادة – حسيب – حسيس جهنم – الحشر – الحصاد – حصب جهنم – حصحص الحـق – حصور – الحصر – حضور الشياطين – حطام الدنيا – الحفظة – حفظ الغيب – حفظ الفرج – حفظ الحدود – الحفظ من أمر الله – الحق – حق اليقين – الحق والباطل – الحق المبين – الحكم – (حكـم الله الحكم بالحـق) – الحكمة – حل عقدة اللسان – حلال طيب – حلـــول الغضب الالهى – حلية – حمل الخطايا – حمل الوزر – الحميم – الحنفاء – الحنيف – حور عين – الحيـــاة الدنيا – الحياة الطيبة – الحياء – حية تسعى – الحيرة – الحيوان – (وان الدار الاخرة لهى الحيوان) .

- خ -

خائف يترقب - الخائن - خازن النار - الخاطىء - خاوية على عروشها - الخبء - الخبائث - الختم على القلب - خر من السماء - الخروج من الظلمات الى النور - خروج النفس من الجسم - خزائن الارض - خزائن الله - الخزى - الخسار - الخسران - الخسف (خسوف الارض) - الخشوع - الخشية - (خشية الاملاق - الخشية بالغيب) - خصف الورق - خطوات الشيطان - الخطيئة - خفض الجناح - خفة الميزان - خلاء الوجه - خلائف في الارض - الخلة - الخلد - خلصوا نجيا - خلع النعلين - خفاء الارض - الخلق - خلق الله - خلق الانسان من عجل - خلق الانسان من طين - الخلق الاول - خلق الاولين - خلق جديد - الخلق والامر - الخلق والنفخ - الخلق العظيم - الخلوص - خليفة - (خليفة الله) - خليل - الخوف - الخوف بالغيب - الخوف من مقام الله - خوفا - وطمعا - الخيال - الخيانة - الخيانة بالغيب - الخير - الخيرات - الخيرة - خير المرد - خير الوارثين -

- د -

الدار الآخرة - دار البوار - دار الخلد - دار السلام - دار الفاسقين - دار القرار - دار المقامة - الداعي - درء السيئة بالحسنة - درجات - الدرجات العلى - الدرك - الدس في التراب - دعوة الحق - الدعوة رغبا ورهبا - دعوة الناس بامامهم - دمغ الحق للباطل - الدلالة - الدليل - الدين - (الدين الحنيف - الدين الخالص - الدين القيم) - .

- ذ -

ذات الصدر - ذات الصدور - الذرة - الذكر - (ذكر الله) - الذكرى - الذلة - الذنوب - ذو حظ عظيم .

- ر -

رب العرش - الربا - الربانيون - الربط على القلوب - الرتع - رجاء الله - رجس - الرجفة - الرجل المسحور - الرجم بالغيب - الرجوع الى الله - الرحمان المستعان - رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت - رحمة للعالمين - الرد على الاعقاب - الرد - الردة - الرزق - الرسالة - (رسالة الله) - الرسل - الرسوخ في العلم - رسول أمين - الرشد - رضوان الله - الرضى - الرطب الجنى - الرعاية - رعى الانعام رغبة ورهبة - الرفد المرفود - رفرف خضر - الرقى - رقيب - ركام - الركض - رهبانية - الرهبة - الرهينة رهط - الرواسي - الروح - روح الله - روح القدس - روضات الجنات - الروع - رؤيا الفتنة - الرؤيا - الرياء - الرياح - (الرياح لواقح - الرياح مبشرات) - الريب .

- ز -

الزبد الرابي - زبر الاولين - زجاجة - زخرف الارض - زخرف القول - الزرع - زعيم - زفير - (زفير النار) - الزكاة - زلزال - الزنى - الزهر - زهرة الحياة - زوال الجبال - زوج بهيج - زيادة الايمان - زيادة العلم - زيادة القوة - الزيغ - (زيغ الابصار - زيغ القلوب) - زينة الارض - زينة الحياة الدنيا - .

- س -

السائحات - السائحون - الساعة - (ساعة العسرة) - سارق - السبات - السبع - السبع المثاني - سبقية الحسنى - سبحان الله - السجن - السجود - (السجود طوعا وكرها) - السحر - (سحر مفترى) - السخرية - السر - سراب - السراء - السرائر - السراج - (السراج الجميل) - سدرة المنتهى - السرمد - السر والنجوى سريع الحساب - السعادة - السعة - السعيد - السعي للآخرة - سعي النفس - السفاهة - السفهاء - السفه - السفينة - السقاية - السقف المحفوظ - السقم - السكر - سكرة الموت - السكون - (السكون في الليل) - سكين - السكينة - السلب - سلالة من طين - السلام - سلطان - سلم الى السماء - (السماوات بغير عمد - السماوات السبع - سنا البرق - السنبل - سنة الله - سنة الاولين - سندس - السنن - سواء السبيل - السوء - سوء الحساب - سوء العذاب - السياحة - السيارة - السيئة - السيرة الاولى - السير في الارض - السيما .

- ش -

الشاهد - شجرة الخلد - شح النفس - شخوص الابصار - شد الازر - شد العضد - الشد على القلب - شدة المحال - الشراء - (شراء الانفس - شراء الحياة) - شجرة مباركة - الشرب - شرح الصدر - الشرعة - الشرق - الشرك - شعائر الله - الشعور - شغف الحب - شفا جرف - الشفاء - (شفاء الصدر - شفاء للناس) - الشفاعة - شقاق بعيد - الشكر - الشمس شهاب قبس - الشهوات - الشهود - شهيق - (شهيق

النـار) ـ الشيء الفرى ـ الشيطان يعدكم الفقر ـ الشيطان يعد الغرور ـ شيع الاولين ـ الشيعة .

ـ ص ـ

الصائبون ـ الصالحون ـ الصبر ـ (الصبر الجميل) ـ الصبور ـ صخرة ـ الصدع بالامر ـ الصدق ـ (صدق الوعد) ـ الصدود ـ صديق ـ (صديق حميم) ـ الصراط المستقيم ـ الصرح ـ صرف السوء والفحشاء ـ الصعق ـ الصفة ـ الصفح ـ الصلاة ـ الصلب ـ الصمت ـ صنع الله ـ الصواعق ـ صوت الحمير ـ الصور ـ الصياصى ـ الصيحـة .

ـ ض ـ

الضال ـ الضـر ـ الضراء ـ الضرار ـ ضرب الامثال للذكـرى ـ الضرب فى الارض ـ الضعف ـ (ضعف الطالب والمطلوب ـ ضعف وشيبة) ـ الضلال ـ (الضلال البعيد ـ ضلال مبين) ـ الضياء ـ ضيـق الصـدر .

ـ ط ـ

طائف الشيطان ـ الطاعة ـ الطاغوت ـ الطبع على القلب ـ طريق يبس ـ الطريقة المثلى ـ طغيان ـ الطفل ـ الطغاة ـ الطلع الهضيم ـ طلوع الشمس ـ الطمس ـ (الطمس على الاموال) ـ الطمع ـ الطهر ـ الطـواف بالبيت ـ الطود ـ طول العمر ـ الطوفان ـ الطول ـ طى السجل ـ طى السماء ـ الطيب من القول ـ الطيبات ـ طيبات الرزق ـ الطير تتخطف .

ـ ظ ـ

ظاهر الاثم وباطنه ـ الظل ـ ظل ممدود ـ ظلال الجنة ـ ظلة ـ الظلم ـ ظلما تبعضها فوق بعض ـ الظلمات والنور ـ الظلمة ـ الظمأ فى سبيـل الله ـ الظن ـ الظنون بالله ـ ظهـور الفساد ـ الظهـير ـ الظهـيرة .

ـ ع ـ

العاجلة ـ العاصفة ـ العافية ـ عـاقبة التقوى ـ عاقبة الدار ـ عاقبة المجرمين ـ عالم الشهادة ـ عالـم الغيب ـ العباد ـ العباد المخلصون ـ العبادة ـ العبد ـ العبدة ـ العجب ـ العجـز ـ العجـوز ـ العدل ـ العذاب ـ (العذاب الادنى ـ العذاب الاكبر) ـ عـذاب الخلد ـ عذاب شديد ـ عذاب مهين ـ عذاب الهون ـ العرش ـ العرض ـ (عرض الاسباب ـ العرض صفا ـ العرض على الله) ـ العروة الوثقى ـ العروج الى السماء ـ عروج الروح ـ العرى ـ العزة ـ عزم الامر ـ عسل مصفى ـ العشاء ـ العشيرة ـ عصبة ـ العصبة أولو القوة ـ ـ عصر الخمر ـ العصمة ـ العصيان ـ العطاء ـ عطاء غير مجذوذ ـ العظمة ـ العفو ـ عقد اليمين ـ عقبى الدار ـ العكوف ـ علام الغيوب ـ العلانية ـ علقة ـ العلم ـ (علم الساعة ـ علم الغيب ـ علم الكتاب ـ علم ما فى الارحام) ـ العلو فى الارض ـ عمران الارض ـ العمل ـ (العمل الصالح) ـ العنى ـ عنت الوجوه للحي القيوم ـ العنكبوت ـ العهد ـ (عهد الله ـ عهد مسؤول) ـ العورات ـ العيان ـ العيث فى الارض ـ عيشة راضية ـ عين اليقين ـ .

ـ غ ـ

الغاشية من عـذاب الله ـ الغـاوى ـ الغرام ـ الغربان ـ الغرق ـ الغرم ـ غروب الشمس ـ الغرور ـ الغشيان ـ غض البصر ـ غض الصـوت ـ الغفران ـ الغفلة ـ الغلبة ـ الغلو ـ الغم ـ الغمـة ـ الغمرة ـ (غمرات الموت) ـ الغواية ـ الغوص ـ غـوى مبين ـ الغى ـ غيابات الجب ـ الغيب ـ الغيظ ـ غيظ القلوب .

ـ ف ـ

الفاجر ـ الفاحشة ـ (الفاحشة المبينة) ـ فاطر السماوات والارض ـ فالق الاصباح ـ فالـق الحب والنوى ـ الفتح ـ فتح الباب ـ الفتنة ـ الفتنة عن الوحى الفتور ـ الفتون ـ الفتى ـ الفجاج ـ فـج عميق ـ الفخور ـ الفدية ـ فراغ الفؤاد ـ الفرار ـ الفـرح ـ الفرح بفضل الله ـ الفرد ـ الفردوس ـ فرض القرآن ـ الفرقان ـ الفريضة ـ الفزع الاكبـر ـ الفساد فـى الارض ـ الفسق ـ فصل الخطاب ـ الفطرة ـ فعـل الخيرات ـ الفقد ـ الفقـر الى الله ـ الفقه ـ (فقـه القول) ـ الفلاح ـ الفلك ـ الفلك المشحون ـ الفلـك مواخر فى البحر ـ الفوج ـ الفوز ـ (فى سبيل الله) الفيض ـ فى ضيق مما يمكرون .

ـ ق ـ

قاب قوسين أو أدنى ـ القارعة ـ قاصرات الطرف ـ قاصف الريح ـ قاع صفصف ـ القانع ـ قبضة مـن أثر الرسول ـ القبول ـ قبول الدعاء ـ قتر الوجه ـ قتل النفس ـ قتل النفس واحياؤها ـ قتل الولـد ـ القدر ـ القدوس ـ اقرار ـ قرار مكـين ـ القرآن ـ قرآن عربى ـ قرآن الفجر مشهود ـ القراءة على مكث ـ القرب ـ قرة أعين ـ قرة العـين ـ القرض الحسن ـ

قذف الحق على الباطل – قذف الرعب في القلوب – القسط – القسطاس المستقيم – قسوة القلب – القسيسون والرهبان – قصد السبيل – القصد في الشيء – قصر مشيد – القصص – القصور – القضاء – قضى الامر – قضى نحبه – قطع الدابر – قطع السبيل – قطع الليل المظلم – القل – قلب سليم – قل الروح من أمر ربي – قلوب تعقل – قلوب غلف – القمر المنير – القميص – القنوت – القنوط من رحمة الله – القوام – قول التي هي أحسن – القول الثابت – قول الزور – القول الكريم – القول المعروف – القول الميسور – قوم يعقلون – قوى أمين – القيامة – قيام الساعة – .

– ك –

كاشف الضر – الكبائر – الكبر – كتاب كريم – الكتاب المنشور – الكتاب المبين – الكتاب المؤجل – الكتمان – الكذب – الكرب – كرسي – كنز – الكسب – كسب الاثم – كسب أيدي الناس – كسب الغد – الكسل – كشف السوء – كشف الضر – كشف العذاب – كشف الغمة الكظم – كظم الغيظ – الكفالة – الكفاية – الكفور – كل شيء عنده بمقدار – كل يعمل على شاكلته – كل يوم هو في شأن – الكلام الرمزي – كلمة الله – الكلمة الالهية – كن فيكون – الكوكب كوكب دري – الكيد – (كيد الله – كيد الشيطان – كيد الساحر) – .

– ل –

لا تزر وازرة وزر اخرى – لا مبدل لكلماته – لا نضيع أجر من أحسن عملا – لا يشرك في حكمه أحدا – لا يسأل عما يفعل وهم يسألون – لا يفقهون قولا – اللؤلؤ المكنون – لباس الجوع والخوف – لباس التقوى – اللبس – اللحوق بالصالحين – اللد – لسان صدق – اللعب – اللعنة – اللغو – لفح النار – لقاء الله – لقمان الحكيم – اللمز – اللهو – لهو الحديث – لوح محفوظ – اللوم – لومة لائم – الليل سكن – ليلة القدر – لين الجلود – لين القلب .

– م –

ماء واحد – الماء الطهور – المآب – المائدة – ما عندكم ينفد وما عند الله باق – ما مكني فيه ربي خير – ماء مهين – مباغتة الساعة – المباهلة – المبايعة – المبطل – مبوأ الصدق – المتاب – متاع الدنيا – المتاشبه – متكأ – مثبور – مثقال الذرة – – المثل – المثل الاعلى – ميل السوء – المثوى – مثوى الكافرين – مجمع البحرين – المجوس – محبة الله للمتقين – المحراب – المحو والاثبات محيط (علم) – المخاض – المختال – المخمصة في سبيل الله – المد – مد الارض – مد الظل – مد العين – مد العينين – مداد البحر – مدخل الصدق – مر الكرام – المراد – المراودة – مرج البحرين – المرجع – (المرجع الى الله) – المرد – (المرد الى الله) – المرضعة – مرض القلب – المرضى – المسارعة في الخيرات – المساس – المسؤول – المستضعفون – المستقر – المستودع – المسخ – المسكنة – مشارب – مشكاة – المشي في الارض مرحا – تصعير الخد – مصانع – مصباح – المصور – المصيبة – المصير – المضاجع – المضطر – مضغة مخلقة – معاذ الله – معايش الارض – المعتر – المعذرة – المعروشات – المعقبات – معلوم – معيشة ضنك – المغاضبة – مغانم – مفاتيح الغيب – مفصل الكتاب – المقام – (مقام الرب – المقام المحمود) – مقامع من حديد – المقت – مقتدر – المقربون – مكان سحيق – المكان العلي – المكان القصي – المكر – المكر الالهي – المكرم – مكنون الصدر – الملائكة – الملامسة – الملة – الملجأ – (الملجأ الى الله) – ملح أجاج – الملك – الملك – الملك الحق – الملك الرسول – ملك كريم – ملك لا يبلى – الملك لله – ملك الموت – ملك النفع والضر – ملك يوم الدين – – الملكوت – (ملكوت السماوات والارض) – المكية – الملوم المحسور – المليك لمقتدر – ممرد من قوارير – (من القرآن ما هو شفاء ورحمة) – من كل حدب ينسلون – من لدنا – المن والسلوى – المنام – المنزل المبارك – المنسك – منطق الطير – المنهاج – المنير (السراج) – المهاجرون المهاد – المهجور – الموت – موج – (موج كالظلل) – المودة – موعظة – المولى الحق – المومن – الميثاق – (الميثاق الغليظ) – الميد – الميزان – الميعاد – ميكائيل .

– ن –

النار – النافلة – نبأ يقين – النبذ – النبوءة – النجاة – (نجاة البدن) – النحت في الجبال – النخل – النداء الخفي – الندامة – النذور – نزع الغل من الصدر – نزغ الشيطان – النزل – النسخ – النسف – النسل – النشأة الاولى – النشأة الآخرة – النشر – (نشر الرحمة) – النشور – النصح النافع – النصر – نصيب – النصيب من الدنيا – النطفة – النظر في الملكوت – النعمة – النعيم – نفاذ كلمة الله – نفحة العذاب – النفخ – (النفخ والتسوية – النفخ بالروح الالهي – النفخ في الصدور) – النفس – نفس واحدة – النفس الامارة – النفس اللوامة – النفس المطمئنة –

النفس الراضية ــ النفع ــ النفــور ــ نقص المكيــال والميزان ــ نقص أطراف الارض ــ نقض الميثاق ــ النقمة نكث الايمان ــ النكد ــ النكس على الرؤوس ــ النهى عن المنكر ــ النور ــ (نور الرب ــ نور على نور ــ النــور المبين) ــ نيل الخير ــ .

ــ هـ ــ

الهباء ــ الهبة ــ هبة النفس ــ الهجران ــ الهجرة ــ الهداية ــ (الهداية التى هى أقوم) ــ الهدى ــ هــدى مستقيم ــ الهزؤ ــ الهضم ــ الهم ــ همزات الشياطين ــ الهمس ــ هو ــ الهوى ــ هوى الافئدة ــ الهيمنة ــ .

ــ و ــ

الوارثون ــ الوارد ــ الوادى المقدس ــ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ــ وجل القلــوب ــ وجوه كالحة ــ الوحى ــ الود ــ الودق ــ الــورد ــ الورد المورود ــ ورود النار ــ الوزر ــ الوزير ــ الوسع ــ الوسيلة ــ وسوسة النفس ــ وصاحبهما فى الدنيا معروفا ــ وصل ما أمر الله به ــ الوصية ــ وضع الموازين القسط ــ وعاء ــ وعد الله حق ــ الوعد الحسن ــ الوعد الحق ــ وعد مفعول ــ الوعد المكذوب ــ الوعد والوعيد ــ الوعظ لوفــاء ــ الــوفــاء بالعقــود ــ وقــاية الله ــ وقــاية النفس ــ وقــر الآذان ــ الوكالة ــ الوكز ــ ولا تطــع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ــ ولا تقف ما ليس لك به علم ــ ولا يظلم ربك أحدا ــ الولاية لله الحق ــ ولذكر الله أكبر ــ الولى ــ الوليد ــ وما فعلته عن أمرى ــ ومــا أنسانيه الا الشيطان ــ وهنا على وهن ــ الوبل ــ .

ــ ى ــ

اليأس من الرحمة ــ يحبهــم ويحبونه ــ يخرون للاذقان سجدا ــ يد الله ــ يريدون وجهــه ــ يــوم البعث ــ يوم الجمع ــ يوم الحساب ــ يوم الحسرة ــ يوم الدين ــ يوم الرب ــ يوم الزينة ــ يوم العرض ــ يوم عظيم ــ يوم عقيم ــ يوم الفصل ــ يوم معلوم ــ .



المعجم الفقهي المالكي

عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

قام الفقه المالكي في المغرب العربي والاندلس بدور هام منذ القرن الثاني الهجري وقد استطاع هذا المذهب أن يتميز ويتركز لاسباب (I) اما سياسية واما ذاتيه لهاعلاقة بقيمة الفكر الفقهي عند امام دار الهجرة وبانسجام المذهب مع روح الورع والتشدد التي أذكت المغاربة ومع المصالح المرسلة التي رعاها العرب والبربر منذ قرون وقد تبلور المصطلح الفقهي الاسلامي تدريجيا في الجناح الغربي للعروبة فتكيف في كثير من مظاهره بألوان محلية زاهيــة تبرز في هــذا المعجم الذي رتبناه حسب الحروف الهجائية والذي استقينا مادته الخصبة من جردنا الشخصي لبعض كتب الفقه والافتاء وخاصة ما ترجم منها الى اللغة الفرنسية والتي تجدون قائمتها في الخاتمة .

وسيعتمد المكتب الدائم للتعريب على هذه الحصيلة الهامة لتطعيم معجمه العام في الفقه والقانون الذي اعده بالتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء والذي يشتمل على أزيد من عشرة آلاف كلمة فرنسية مــع مقابلهــا أو مقابلاتها المستعملة في العالم العربي وقد طبــع بواسطة الورق المهرق (ستنسيل) طبعة أولى فوزع على المجامع وكليات الحقوق والهيئات المختصة في العالم العربي من أجل ابداء الرأي وانتقاء المقابل العربي الاصلح قبل طبعه في قالبه النهائي .

والمكتب الدائم في انتظار ملاحظات الاخصائيين من الفقهاء ورجال القانون حول هذا المعجم المالكي المتواضع.

حــرف «أ»

I ـ آداب القاضي	1 - Obligations imposées au Cadi.
2 ـ أبــرأ	2 - Donner quittance.
3 ـ أتي بشاهد عدل	3 - Produire un témoin honorable.
4 ـ اتفاق العلماء	4 - Avis unanime des jurisconsultes.
5 ـ أثبت الدليل أفضى بالحجة	5 - Rapporter la preuve, administrer la preuve.
6 ـ الاثغار	6 - Seconde dentition.
7 ـ الاجبار	7 - Droit de contrainte
8 ـ اجبار حرام (خليل)	8 - Contrainte illégale.
9 ـ الاجتهاد	9 - L'effort intellectuel.
I0 ـ اجتهاد الحاكم	10 - Entière discrétion du juge, appréciation du magistrat.
II ـ الاجارة	11 - Louage de service.
I2 ـ أجــرة اجــارة	12 - Salaire, salariat.
I3 ـ أجرة الرضاع	13 - Frais de nourrice.
I4 ـ الاجل	14 - Délai.

Français	العربية
15 - Délai de viduité.	15 ـ اجل العدة
16 - Dans l'intervalle du délai.	16 ـ فى خلال الاجل
17 - Femmes légitimes.	17 ـ الاحرار
18 - Inviter à comparaître par lettre cachetée.	18 ـ أحضره بخاتم القاضى
19 - Détention d'une chose engagée.	19 ـ احتياز الرهن
20 - Vol à la tire.	20 ـ الاختلاس
21 - Epreuve.	21 ـ الاختبار (اختبار اليتيم بالاتجار فى ماله)
22 - Mise en service.	22 ـ الاخدام وخدمة العبد هى الاخدام والحوز فيهما له التزام (التحفة)
23 - Faire comparaitre de force.	23 ـ الاحضار قهرا
24 - Frères utérins.	24 ـ الاخوة للام
25 - Frères consanguins.	25 ـ الاخوة للاب
26 - Déposition d'un témoignage.	26 ـ أداء الشهادة
27 - Est considérée la production du témoignage et non le temps de sa conception.	27 ـ أداء الشهادة هو المعتبر لا تحملها
28 - Déposition des témoins.	28 ـ أداء الشهود
29 - Apostasie.	29 ـ ارتداد
30 - Mainlevée de la tutelle.	30 ـ ارتفاع الحجر
31 - Secours.	31 ـ ارتفاق
32 - Succession à titre d'agnat.	32 ـ الارث بالتعصيب
33 - Consommation légale du mariage.	333 ـ ارخاء الستر
34 - Terre de conquête.	34 ـ أرض العنوة
35 - Terre aride.	35 ـ أرض غير كريمه
36 - Terre de dîme.	36 ـ أرض عشريه
37 - Terre de tribut.	37 ـ أرض خراجية
38 - Terre morte.	38 ـ أرض موات (لا يستفاد منها على حالتهـا ولا مالك لها)
39 - Terre complantée.	39 ـ أرض مغروسة
40 - Terre nue.	40 ـ أرض بيضاء
41 - Terre irriguée.	41 ـ أرض سقى
42 - Concession bénévole de servitudes.	42 ـ الارفاق
43 - Surseoir à la vente.	43 ـ استأنى فى البيع
44 - Constat que l'utérus est libre ou non.	44 ـ استبراء
45 - Réserve.	45 ـ الاستثناء (لا يصح فى الحلف)
46 - Revendication d'immeuble.	46 ـ استحقاق أصل
47 - Impossibilité matérielle ou légale..	47 ـ الاستحالة الحسية او الشرعية
48 - Reconnaissance de l'enfant.	48 ـ استلحاق الولد
49 - Invraisemblance.	49 ـ الاستبعاد (من دواعى الجرح) (اى عدم القبول)
50 - Désintéressement du créancier.	50 ـ الاستيفاء
51 - Déléguer le pouvoir judiciaire.	51 ـ استقضى
52 - Remise du loyer.	52 ـ اسقاط الكراء
53 - Possession de la femme.	53 ـ الاستمتاع بالمرأة
54 - Induction personnelle.	54 ـ الاستنباط الشخصى
55 - Vente par intermédiaire préposé.	55 ـ استنابة او استرسال
56 - Indivision.	56 ـ الاشاعة
57 - Stipulation.	57 ـ اشتراط
58 - Stipulation dans le contrat.	58 ـ الاشتراط فى العقد
59 - Mitoyenneté.	59 ـ اشتراك البناء
60 - Germains.	60 ـ الاشقاء
61 - L'opinion la plus accréditée (ou la plus autorisée).	61 ـ الاصح

62 - Fonds de terre.	62 ـ الاصل
63 - Sourd-muet.	63 ـ أصم
64 - Les principes, les ressources, les biens fondés.	64 ـ الاصول
65 - Aide.	65 ـ اعانه
66 - Impuissance.	66 ـ الاعتراض (عند الرجل) هو العجز عن الجماع)
67 - Révocation d'une donation.	67 ـ الاعتصار
68 - Disposition à titre gratuit.	68 ـ اعطاء
69 - Métayage.	69 ـ الاعتمار
70 - Jouissance d'une terre.	70 ـ اعتمار الارض
71 - Interpellation finale.	71 ـ الاعذار
72 - Célibataire.	72 ـ الاعزب
73 - Bail à complant.	73 ـ الاغتراس
74 - Viol.	74 ـ الاغتصاب
75 - Guérison de l'aliéné.	75 ـ افاقه الجنون
76 - Vente de créance virtuelle contre une autre créance virtuelle.	76 ـ ابتداء دين بدين (اذا لم يلتزم الطرفان أى البائع والمشترى بدفع سلعه معينـه فالبيع غير جائز)
77 - Donner des arguments de droit.	77 ـ الافتاء
78 - Vicier le contrat.	78 ـ أفسد العقد
79 - Produire une pièce.	79 ـ أفضى بوثيقة
80 - Résiliation de contrat.	80 ـ الاقالة
81 - Résiliation d'une vente.	81 ـ اقاله من البيع
82 - Application des peines prévues (par le Coran ou le Hadit).	82 ـ اقامة الحدود
83 - Faire la preuve.	83 ـ أقام البينة
84 - Aveu.	84 ـ اقرار
85 - Jugements.	85 ـ الاقضية
86 - Minimum de la dot.	86 ـ أقل المصدق
87 - Avis partagés.	87 ـ الاقوال مختلفه
88 - Attribution de paternité.	88 ـ الالحاق
89 - Usufruit.	89 ـ امتاع
90 - Délai prescrit.	90 ـ الامد المرعى
91 - Mise en demeure de paiement.	91 ـ الامر بالاداء
92 - Prescription du bien et interdiction du mal.	92 ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
93 - Validation de la vente.	93 ـ امضاء البيع
94 - Refus.	94 ـ امتناع
95 - Prince des croyants.	95 ـ أمير المومنين
96 - Livraison immédiate.	96 ـ الانجاز
97 - Attends-moi et je te donnerai plus.	97 ـ أنظرنى أزدك (تسليم السلعه المشتراة بعد الاجل بعوض يدفعه البائع)
98 - Abdication de la tutelle.	98 ـ الانعزال عن الوصيه
99 - Frais d'entretien.	99 ـ الانفاق
100 - Extinction des bénéficiaires d'un habous.	100 ـ انقراض المحبس عليهم
101 - Achèvement du temps du bail.	101 ـ انقضاء أمد الكراء
102 - Expiration du délai.	102 ـ انقضاء الاجل

103 - Dénégation. — انكــار — I03
104 - Le serment est référé au défendeur. — انقلاب اليمين على المدعى عليه — I04
105 - Espèces de serment. — أنواع اليمين — I05
(يمين الانكار والقضاء والاستبرا.)
106 - Gens de confiance. — أهل الامانه — I06
107 - Les gens qui ont le pouvoir de lier et de délier — أهل الحل والعقد — I07
108 - Capacité de recevoir et de donner mandat. — أهلية التوكيل والتوكل — I08
109 - Capacité de faire une opération juridique. — أهلية المعاملة — I09
110 - Capacité de gestion. — أهلية التصرف — I10
111 - Tutelle testamentaire, dispositions testamentaires. — الايصا. — I11
112 - Serment de continence. — الايلا. — I12

حــرف «ب»

113 - Pubère. — البالغ — I13
114 - Vente définitive. — البتات (فى البيع) — I14
115 - Affirmation absolue dans le serment. — البت (وجوب البت فى الحلف) — I15
116 - Serment de crédilité. — البت فى الاثبات والعلم فى النفى (الحلف بناء على العلم) — I16
117 - Etre libéré, être acquitté. — بــرى. — I17
118 - Lèpre. — البرص — I18
119 - Le demandeur est débouté de sa demande. — بطل حق المدعى — I19
120 - Action irrecevable. — بطلان الدعوى — I20
121 - Au gré des parties. — بطوع المتقاضين — I21
122 - Pupille impubère. — البكر الصغيرة — I22
123 - Vierge encore en sang. — بكر تدمى — I23
124 - Mutisme. — البكـــم — I24
125 - Consommation du mariage. — البناء او الدخول — I25
126 - Vente a réméré, vente résiliable. — بيع الثنيا — I26
(يجرى أحيانا فى شكل الرهينة أى بيع واقالة)
127 - Vente sous condition suspensive de la venue de part. — البيع الى أن ينتج النتاج — I27
128 - Vente pendente conditionne. — بيع بلا شرط — I28
129 - Vente sans recours aux offices du Cadi. — البيع بغير مطالعه (القاضى) — I29
130 - Election. — البيعـــه — I30
131 - Vente en bloc. — بيع الجزاف — I31
132 - Vente en gros et en détail. — البيع جمله وتفصيلا — I32
133 - Vente entre un citadin et un campagnard ignorant les mercuriales. — بيع حاضر لباد — I33
134 - Vente au caillou. — بيع الحصى (بيع جاهلى من بيوع الغرر) — I34
135 - Vente à option. — بيع الخيار — I35
136 - Transfert d'une créance sur une succession ouverte. — بيع دين ميت — I36
137 - Maison conjugale. — بيت الزوج (بيت البنا.) — I37
138 - Vente à livrer. — بيع السلم — I38
139 - Vente et prêt. — بيع وسلف (بيع منوط بسلف من المتاع أو العكس) — I39
140 - Vente sous condition préjudiciable. — بيع وشرط — I40
141 - Vente résiliable. — بيع واقالة — I41
142 - Preuve testimoniale. — البينة — I42
143 - Terre nue. — بياض الارض (مالا عمارة فيه) — I43
144 - D'une honorabilité manifeste. — بين العدالة — I44

145 - Ventes à terme. — بيوع الاجل – 145

146 - Vente valable. — بيع صحيح – 146

147 - Vente fictive. — بيع العينه – 147

148 - Vente de choses hors vue. — بيع الغائب – 148

149 - Vente aléatoire. — بيع الغرر – 149

150 - Vente nulle. — بيع فاسد – 150

151 - Vente du bien d'autrui. — بيع الفضولى – 151

152 - Vente avec bénéfice. — بيع المرابحه – 152

153 - Vente avec arrhes. — بيع العربون – 153

154 - Vente par contrainte. — بيع المضغوط – 154

155 - Vente parfaite. — بيع منجز – 155

156 - Vente par laquelle deux personnes se jettent une étoffe. — بيع المنابذة – 152

157 - Vente avec clause de non-garantie. — البيع مع براءة – 157

158 - Vente au toucher. — بيع الملامسة – 158

159 - Vente à crédit. — بيع النسيئه – 159

160 - Vente au comptant. — بيع بالنقد – 160

161 - Paiement différé. — تأخير الثمن – 161

162 - Remise du procès. — تأخير الدعوى – 162

163 - Livraison immédiate des deux parts. — التناجز – 163

164 - Peine légère, peine corporelle. — التأديب – 164

165 - Action de rendu égal. — التاسى – 165

166 - Date de l'enregistrement. — تاريخ التسجيل – 166

167 - Interprétation. — تأويل – 167

168 - Affranchissement décisif. — التبتيل (اى العتق بالبتات) – 168

169 - Acte à titre gratuit, libéralité. — تبرع – 169

170 - Accessoire. — التبع – 170

171 - Renouvellement de la mise en tutelle. — تجديد السفه – 171

172 - Frais d'installation du ménage de la fille. — تجهيز البنت – 172

173 - Serment mutuel. — تحالف – 173

174 - Constitution habous d'une part indivise. — تحبيس الجزء المشاع – 174

175 - Mise en tutelle. — التحجير – 175

176 - Failli frappé d'interdiction. — تحجير المفلس – 176

177 - Reproche par inimitié. — التجريح بالعداوة – 177

178 - Réception d'une prestation de serment. — تحليف – 178

179 - Par déduction. — تخريجا – 179

180 - Recueillir un témoignage. — تحمل الشهادة – 180

181 - Affranchissement posthume. — التدبير – 181

182 - Dissimulation de vices. — تدليس بالعيب – 182

183 - Caprification. — تذكير – 183
(وضع ثمار الكرم الطبيعي على الكرم المغروس لتسهيل استثمار هذا الاخير)

184 - Déclarer majeur un pupille en tutelle. — ترشيد القاضي للمحجور – 184

185 - Sorte de vente aléatoire. — التزيين – 185

186 - Transcription sur les registres (enregistre-ment). — التسجيل – 186

187 - Opposition par le Cadi de son paraphe. dans la teneur même du jugement. — تسجيل الحكم – 187

188 - Elargissement du débiteur. — تسريح المدين – 188

189 - Enchaînement sans fin. — التسلسل – 189

190 - Gestion. — التصرف – 190

191 - Dation en paiement.	191 ـ التصبير
192 - Vente au compte.	192 ـ التعامل بالعدد
193 - Contradiction entre allégations prouvées. égalité des preuves.	193 ـ تعارض البينات تكافؤ البينات
194 - Entr'aide.	194 ـ التعاون (فى الشركات)
195 - Formation de lots égaux.	195 ـ تعديل
196 - Attestation d'honorabilité, habilitation.	169 ـ تعديل
197 - Habiliter les témoins.	197 ـ تعديل الشهود
198 - S'assurer de l'honorabilité des notaires.	198 ـ تعديل الموثقين
199 - Abus de pouvoir.	190 ـ التعدى
200 - Forclusion.	200 ـ تعجيز
201 - Succession universelle.	201 ـ التعصيب
202 - Cession.	222 ـ تمليك
203 - Présomption de vie.	203 ـ التعمير
204 - Fluctuation dans les cours.	204 تغير السوق
205 - Transformation dans la substance.	205 ـ تغير فى الذات
206 - Déliement mutuel d'un consentement.	206 ـ تفاسخ
207 - Perquisition.	207 ـ التفتيش
208 - Déclaration de faillite, dessaisissement d'un débiteur de ses biens (ou profit de ses créanciers).	208 ـ التفليس ، خلع الرجل من ماله
209 - Aliénation à titre onéreux.	209 ـ التفويت
210 - Délégation par le Cadi.	210 ـ تقديم القاضى
211 - Règles des jugements.	211 ـ تقرير الاحكام
212 - Estimation (montant de l'estimation).	212 ـ تقويم (قيمة التقويم
213 - Consignation par écrit.	213 ـ التقييد
214 - Vente à la mesure.	214 ـ التكسير
215 - Expiation.	215 ـ التكفير
216 - Capacité.	216 ـ تكليف
217 - Détérioration par cas fortuit.	217 ـ تلف سماوى (أى حادث بسماوى)
218 - Délai en sursis, carence.	218 ـ تلوم
219 - Défiguration.	219 ـ التمثيل
220 - Livraison immédiate des deux prestations (de la main à la main).	220 ـ تناجز (يد بيد)
221 - Fermentation.	221 ـ التنبيذ
222 - Exécution des testaments.	222 ـ تنفيذ الوصايا
223 - Cause de suspicion manifeste.	223 ـ التهمة البارزة
224 - Présomption grave.	224 ـ التهمة القوية
225 - Prévention de vol.	225 ـ تهمة بسرقة
226 - Sociabilité	226 ـ التواصل (في الشركات)
227 - Simples allusions.	227 ـ التوريه (لا تصح في الحلف)
228 - Apparences de l'honorabilité (d'un témoin).	228 ـ توسم العداله(فى الشاهد)
229 - Séquestre.	229 ـ توقيف
230 - Demande (écrite par le demandeur).	230 ـ التوثيق أو المقال
231 - Se faire représenter, procuration.	231 ـ التوكيل
232 - Donation illégale.	232 ـ تولى
233 - Cession de l'achat.	233 ـ التولية
234 - Clairvoyance du témoin.	234 ـ تيقظ الشاهد
235 - Authenticité de l'écriture.	235 ـ ثبوت الخط

Français	العربية
236 - Etre convaincu de faux.	236 – ثبوت الزور
237 - Valeur du prix.	237 – الثمـن
238 - Fille qui, par accident, a perdu les signes de la virginité.	238 – ثيب بعارض

حـرف «ج»

Français	العربية
239 - Licite, illicite.	239 – جائـز (غير جائز
240 - Injuste.	240 – جائـر
241 - Blessure du ventre.	241 – الجائفة
242 - Ablation des organes génitaux.	242 – الجب
243 - Dénégations de l'adversaire.	243 – جحود الخصم
244 - Aïeule maternelle.	244 – الجدة للام
245 - Récuser les témoins.	245 – جرح الشهود
246 - Eléphantiasis.	246 – الجذام
246 - Tribut.	246 (مكرر) – جزية
247 - Forfait, prise forfaitaire.	247 – الجعل
248 - Peaux mortes.	248 – جلد الميتة
249 - Conciliation des deux témoignages.	249 – الجمع بين الشهادتين
250 - L'opinion dominante.	250 – الجمهور
251 - Cueillette des fruits.	251 – جنى الثمار
252 - Liceité.	252 – جـواز
253 - Dégâts forfuits.	253 – الجائحة
253 - Audience.	253 (مكرر) – الجلسة

حـرف «ح»

Français	العربية
254 - Héritier excluant un autre.	254 – الحاجب (الوارث الحاجب)
255 - Conservateur de la doctrine (malékite).	255 – حافظ المذهب (ابن رشد)
256 - Jureur.	256 – الحالف
257 - Emprisonnement à titre d'épreuve.	257 – الحبس للاختبار
258 - Habous à titre perpétuel.	258 – حبس مؤبد
259 - Emprisonnement d'attente.	259 – حبس تلوم
260 - Enfant à naître d'une femme enceinte.	260 – حبل الحبلة
261 - Eviction par déchéance (exclusion d'un héritier).	261 – حجب الاسقاط (فى التركة)
262 - Eviction d'une succession.	262 – حجب الميراث
263 - Frapper le débiteur d'interdiction.	263 – حجر المدين
264 - Peine de mutilation.	264 – حد السرقه (قطع اليد)
265 - Pénalité pour cause de fornication.	265 – حد الزنا
266 - Infractions punies par le Coran.	266 – الحدود
267 - Condition libre.	267 – الحرية
268 - Lecteur de Coran.	268 – حزاب
269 - Estimation et évaluation (en bloc).	269 – الحزر والتخمين (فى حالة البيع بالجزاف)
270 - Amélioration de bon état.	270 – حسن الحال (حال المجنون مثلا بافاقته)
271 - Part dévolue dans la succession.	270 – الحصة في الارث
270 - Garde de l'enfant.	270 – الحضانة
271 - Comparution du défendeur.	271 – حضور المدعى عليه
272 - Augmenter la chose vendue moyennant que l'acheteur prenne la garantie.	272 – حط عنى الضمان وازيدك

No.	Français	العربية
273	Protection des biens.	273 ـ حفظ المال
274	Droit de successibilité.	274 ـ حق التوارث
275	Droit de recours contre quelqu'un.	275 ـ حق الرجوع على شخص
276	Droit de retrait (d'indivision).	276 ـ حق الشفعه
277	Droit de garde.	277 ـ حق الحضانه
278	Droits de patrimoine.	2878 ـ حقوق المالية
279	Droits de famille.	279 ـ حقوق الابدان
280	Arbitre.	280 ـ الحكم
281	Jugement, jugement définitif, jugement préparatoire ou interlocutoire.	281 ـ حكـــم حكم نهائي حكم غير نهائي
282	Estimation judiciaire.	282 ـ الحكومه
283	Magistrat honorable.	283 ـ الحكم العدل
284	Arbitrage d'un tiers.	284 ـ حكم الغير
285	Décision exécutoire.	285 ـ حكم نافذ
286	Décision irrévocable.	286 ـ حكم ماض
287	Echéance du terme.	287 ـ حل الاجل
288	Annulation de la vente.	288 ـ حل البيع
289	La dette devient exigible.	289 ـ حل الدين
290	Rescision d'un contrat.	290 ـ حل العقد
291	Pollutions nocturnes.	291 ـ الحلم
292	Serment formel.	292 ـ الحلف على البتات
293	Serment décisoire.	293 ـ حلف بالبت
294	Tradition exigible.	294 ـ حلول القبض
295	Appuyer le témoignage de son unique témoin par un serment.	295 ـ الحلف مع الشاهد
296	Grossesse.	296 ـ الحمل
297	Caution.	297 ـ حميـــل
298	Présomption de capacité.	298 ـ الحمل على الرشد
299	Caution de comparution.	299 الحميل بالوجه
300	Caution d'exécution.	300 ـ الحميل الغارم
301	Parjure.	301 ـ الحنث
302	Délégation.	302 ـ الحوالة (احالة دين)
303	Usucapion (ou prescription acquisitive en droit français).	303 ـ الحوز
304	Prise de possession.	304 ـ الحوز
305	Délai de la possession légale.	305 ـ مدة الحوز الشرعي
306	Menstrues.	306 ـ الحيض
307	La longue possession est sans effet au regard des biens habous.	307 ـ الحيازة لا حيازة على الحبس (معيـار الونشريسي)

حـــرف «خ»

No.	Français	العربية
308	Expertise (Experts).	308 ـ الخبر (أو البصر ومنه أرباب البصر
309	Capitation.	309 ـ خراج
310	Profitera quiconque est responsable.	310 ـ الخراج بالضمان
311	Castration partielle.	311 ـ الخصاء
312	Mouton châtré.	312 ـ خصي ضأن
313	Adversaire.	313 ـ الخصم
314	Acte de constat.	313 ـ خطاب القاضي
315	Prescription (moyen légal de communiquer, apostrophe).	315 ـ 315 ـ خطاب (القاضي)

316 - Regain succédant à la coupe (d'un arbre).	316 ـ خلف الفصيل
317 - Mancipation (sorte injure cessio).	317 ـ الخلع
318 - Hermaphrodite.	318 ـ الخنثى
319 - Option conventionnelle.	319 ـ الخيار بشرط
320 - Options légales, options conventionnelles.	320 ـ خيار حكمى خيار شرطى
321 - Option de la réunion.	321 ـ خيار المجلس (ما لم يفترقا من المجلس)

حـــرف « د »

321 - Hôtel de la monnaie.	321 ـ دار الضرب (دار السكة)
322 - Consommation du mariage.	322 ـ الدخول بالزوجة
323 - Action rédhibitoire.	323 ـ دعوى لفسخ البيع
324 - Accusation mensongère.	324 ـ دعوى كاذبة
325 - Les causes de reproche.	325 ـ دواعى التجريح المانعة مــن قبول الشهادة
326 - Drachme falsifié.	326 ـ الدرهم المغشوش
327 - Meurtre.	327 ـ الـــدم
328 - Coups et blessures.	328 ـ الدماء
329 - Prix du sang.	329 ـ الديـــه
330 - Vente d'une créance contre une créance.	330 ـ دين بدين
331 - Composition pour le meurtre intentionnel.	331 ـ ديه العمد
332 - Créance succédant à une créance.	332 ـ دين فى دين
333 - Dettes à terme.	333 ـ الديون المؤجلة

حـــرف « ذ »

334 - Tributaire.	334 ـ ذمـــى
335 - A sa charge.	335 ـ الذمه : فى ذمة فلان
336 - Mesure.	336 ـ ذرع
Poids	(الـــوزن
Capacité	الكيـــل
Nombre.	العـــد
337 - Progéniture.	337 ـ الذريه
338 - Etre du sexe masculin.	338 ـ الذكورية
339 - Quadripèdes terrestres.	339 ـ ذوات الاربع
340 - Co-propriétaire indivis.	340 ـ ذو الشياع
341 - Parentes au degré prohibé.	341 ـ ذوات المحرم

حـــرف « ر »

342 - Opinion isolée.	342 ـ رأى خاص (رأى ينفرد بـــه شخص أو أشخاص)
343 - Usure résultant de l'inégalité.	343 ـ ربا التفاضل او الفضل
344 - Usure résultant du retard dans la prise **de possession.**	344 ـ ربا النسيئة
345 - Immeubles.	345 ـ الرباع
346 - Bailleur de fonds.	346 ـ رب المال (فى الشركة)
347 - Usuraire.	347 ـ ربوى
348 - Maladies des organes génitaux chez la femme.	348 ـ الرتق
349 - Matrice non fécondée.	349 ـ الرحم البرىء
350 - Retraite légale.	350 ـ الرجعة (طلاق)
351 - Lapidation.	351 ـ الرجم (فى الزنا)
352 - Recours proportionnel à l'importance du vice.	352 ـ الرجوع بقيمة العيب
353 - Recours.	353 ـ الرجوع
354 - Rétractation.	354 ـ رجوع الشاهد عن شهادة

355 - Rescision du partage.	355 ـ رد القسمه (فسخها)
356 - Rescision du contrat.	356 ـ رد العقد
357 - Rupture du mariage, rédhibition du mariage.	357 ـ رد النكاح
358 - Majorité.	358 ـ الرشد
359 - Capable, apte à gérer ses biens.	359 ـ الرشيد
360 - Acquiescement.	360 ـ الرضى
361 - Collactation.	361 ـ الرضاع
362 - Commun allaitement (maternité de fait).	362 ـ الرضاع
363 - Admission du vice.	363 ـ الرضى بالعيب
364 - Comparution du défendeur.	364 ـ رفع المدعى عليه
365 - Elimination des procès.	365 ـ رفع النزاع
366 - Observation de la coutume.	366 ـ رعي العرف
367 - Constituant du gage.	367 ـ الراهن
368 - Débiteur gagiste.	368 ـ الراهن
369 - Le gage garantit le droit du créancier.	369 ـ الرهن توثيق لحق المرتهن (التحفة)
370 - Contrat de gage.	370 ـ الرهنية
371 - Déchaînement des vents.	371 ـ الرياح المرسله

حرف « ز »

372 - Verre taillé.	372 ـ زجاجه منحوتة
373 - Registre.	373 ـ الزمام
374 - Jour de la constitution du mandat (ou de la procuration).	374 ـ زمن التوكيل
375 - Dîme légale.	375 ـ الزكاة
376 - Adultère.	376 ـ الزنا
377 - Conjoint.	377 ـ الزوج

حرف « س »

378 - Equitable.	378 ـ سداد
379 - Le demandeur n'a aucune voie de recours.	379 ـ السبيل ليس للمدعى سبيل
380 - Inapte de gérer ses biens.	380 ـ السفيه
381 - Nullité ou extinction du cautionnement.	381 سقوط الضمان
382 - Prêt (de consommation).	382 ـ السلف او القرض
383 - Acte de prêt.	383 ـ السلف (عقد)
384 - Prêt sans compensation.	384 ـ سلف بغير عوض
385 - Prêt à intérêt.	385 ـ سلف بزيادة
386 - Prêt à intérêt.	386 ـ سلف بمنفعة
387 - Prêt à intérêt.	387 ـ سلف جر منفعة
388 - Prête-moi et je te prêterai.	388 ـ سلفني واسلفك
389 - Blé dur.	389 ـ السمراء (الحنطة او القمح)
390 - Courtier.	390 ـ السمسار
391 - Commune renommée.	391 السماع
392 - Age critique.	392 ـ سن التعنيس
393 - Terre complantée.	393 ـ سواد (أرض بها أشجار)

حرف « ش »

394 - Commencement de preuve.	394 ـ الشبهه
395 - Clause d'affranchissement.	395 ـ شرط العتق
396 - Loi.	396 ـ الشرع

Français	العربية
397 - Associé.	397 – الشريك
398 - Co-tuteur.	398 – الشريك فى الوصيه
399 - Société de personnes ou d'industrie.	399 – شركه الابدان (فى الصنائع والاعمال)
400 - Société d'industrie.	400 – شركه الصنائع
401 - Société de biens.	401 شركه الإموال
402 - Co-propriétaires du retrayant.	402 – شركاء الشفيع
403 - Société à pouvoir limité.	403 – شركة عنان
404 - Usufruitiers d'un patrimoine indivis.	404 – الشركاء المالكون
405 - Société fiduciaire (Pesle).	405 – شركة مفاوضة (حسب بيل)
406 - Société de frappe.	406 – شركة مضاربة (شركه قراض سميت بذلك من الضرب فى الآرض
407 - Société à crédit.	407 – شركه الوجوه (1)
408 - Compensation de deux dots.	408 الشغار
409 - Retrait de l'indivision.	409 – الشفعة
410 - Retrayant.	410 – الشفيع (ممارس حق الشفعة)
411 - Dessèchement de la main.	411 – الشلل
412 - Débordement de témoins.	412 – شهادة استفاضه
413 - Le faux témoin.	413 – شاهد الزور
414 - Preuve par commune renommée.	414 – الشهادة بالسماع الفاشى أو شهادة السماع
415 - Témoignage auriculaire.	415 – شهادة السماع
416 - Témoignage rapporté.	416 – شهادة على شهادة
417 - Acte de témoignage direct.	417 الشهادة على المعاينة
418 - Témoin suffisamment clairvoyant pour dépister les ruses.	418 – الشاهد المتحرز : (الذى يومن عليه التسجيل وعكسه المغفل)
419 - Témoignage de gens inconnus.	419 – شهادة مجهول الحال
420 - Témoins instrumentaires.	420 – الشهود
421 - Trousseau (pourvoir aux frais du trousseau).	421 – الشورى (التشوير)

حرف « ص »

Français	العربية
422 - Créancier.	422 – صاحب الحق
423 - Le magistrat de renvoi.	423 – صاحب الرد (يكلف فى الاندلس بحل القضايا التى لم يظهر حلها للقاضى)
424 - Réservataire, héritier à réserve. (Agnats	424 – صاحب الفرض (صاحب التعصيب
425 - Tas.	425 – الصبرة (بيع صبرة)
426 - Dot.	426 – الصداق
427 - Dot de parité.	427 – صداق المثل
428 - Donation aumônière.	428 – الصدقة
429 - Change.	429 – صرف
430 - Change à terme, change avec retard.	430 – صرف مؤخر
431 - Impubère.	431 – الصغير – القاصر
432 - Lien de parenté.	432 – صلة رحم
433 - Transaction.	433 – الصلح

---

(1) (الشركة على الذمم بغير مال ولا صنعة) بحيث اذا اشتريا شيئا كان فى ذمتهما واذا باعاه اقتسما ربحه وهى غير جائزة (ابن جزى)

434 - Conciliation. — 434 – الصلح
435 - Mâturité des fruits. — 435 – صلاح الغله (نضجها)
436 - Transaction frauduleuse ou dommageable. — 436 – صلح مع غبن او ضرر
437 - Surdité. — 437 – الصمم
438 - Conservation des biens. — 438 – صيانه الاموال
439 - Formule du testament. — 439 – صيغه الوصيه
440 - Accord des parties. — 440 – الصيغة
441 - Vente en vertu de l'accord des associés, vente par un co-propriétaire prépondérant. — 441 – الصفقة

حـرف « ض »

442 - Caution. — 442 – الضامن
443 - Responsable, garant. — 443 – الضامن
444 - Bastonnade. — 444 – الضرب
445 - Fustigation au nerf de bœuf. — 445 – الضرب بالدرة
446 - Sévices entre époux. — 446 – ضرر الزوجين
447 - Livre et vite. — 447 – ضع وتعجل (من الربا)
448 - Cautionnement d'exécution. — 448 – ضمان المال
449 - Garantie forfaitaire. — 449 – ضمان بجعل
450 - Cautionnement de comparution. — 450 – ضمان الوجه
451 - Cautionner. — 451 – ضمن

حـرف « ط »

452 - Le Cadi fait les scellés sur la maison. — 452 – طبع القاضي على باب الدار
453 - Denrées alimentaires livrables à terme. — 453 – طعام لاجل
454 - Répudiation permettant le retour. — 454 – طلاق الرجعة
455 - Répudiation révocable. — 455 – طلاق رجعي
456 - Répudiation avec compensation. — 456 – طلاق الخلع
457 - Répudiation définitive. — 457 – طلاق بائن
458 - Répudiation par trois (répétée trois fois,) répudiation triple). — 458 – الطلاق الثلاث
459 - Répudiation normale (ou simple). — 459 – الطلقه السنية
460 - Libre consentement. — 460 – الطـوع
461 - Répudiation coutumière. — 461 – طلاق بدعي
462 - De plein gré. — 462 – يقال 8: عن طوع

حـرف « ظ »

463 - Déclaration de continence. — 463 – الظهـار

حرف « ع »

464 - Les parties contractantes. — 464 – العاقدان
465 - Esclave autorisé à commercer. — 465 – العبد المأذون
466 - Affranchissement. — 466 – العتـق
467 - Impotent. — 467 – عـاجز
468 - Commodat (prêt à usage). — 468 – عـارية
469 - Le prêt à usage et un contrat de confiance. — 469 – العاريه أمانة
470 - Cohabitation avec l'esclave prêtée. — 470 – عاريه الفروج
471 - Doué de raison. — 471 – عـاقل
472 - Groupe solidaire du meurtrier. — 472 – عاقله القاتل (القرابة مـن القبيلة)

N°	Français	العربية
473	Agent commandité.	473 ـ عامل القراض
474	Vieille fille.	474 ـ العانس
475	Pubis.	475 ـ العانة
476	Comptage.	476 ـ العد
477	Témoin irréprochable.	477 ـ العدل المبرز
478	Promesse de prêt à usage.	487 ـ العدة بالعارية
479	Procédé de conversion.	479 ـ العدل
480	Augmentation (de la proportion) en matière successorale.	480 ـ العدل فى الارث
481	Témoin honorable et agréé.	481 ـ عدل شاهد رضى
482	Etat d'indigence ou insolvabilité.	482 ـ العدم
483	Agresseur à main armée.	483 ـ العدو الكاشح
484	Vierge.	484 ـ عذراء
485	Impéritie du tuteur.	485 ـ العجز (عجز الوصي)
486	Immeubles.	486 ـ العقار

(مثل الدور maisons — والارضين terres — والبير Puits
والماجل citernes — والحوانيت boutiques — والابرحه Champs en friche
والجنان jardins — والنخيل palmiers — والزيتون Oliviers
والكرم vignes

N°	Français	العربية
487	Usage local, coutume, ordre établi.	487 ـ العرف
488	Objets mobiliers.	488 ـ عروض
489	Destitution.	489 ـ العزل
490	Parents mâles par les mâles.	490 ـ العصبة
491	Puissance (ou autorité) maritale.	491 ـ عصمة الزوج
492	Jus des raisins.	492 ـ عصير الكرم
493	Empêcher la femme de se marier.	493 ـ عضل المرأة
494	Sécheresse.	494 ـ العطش (الجفاف)
495	Remise de la peine du talion.	495 ـ العفو عن القصاص
496	Descendants.	496 ـ عقب
497	Acte de forclusion.	497 ـ عقد التعجيز
498	Contrat de nantissement.	498 ـ عقد رهن
499	Acte de témoignage.	499 ـ عقد الاشهاد
500	Contrat d'association.	500 ـ عقد الشركة
501	Bail résiliable.	501 ـ عقد منفسخ
502	Pacte de rachat (entre le maître et l'esclave).	502 ـ عقد مكاتبة
503	Passation des conventions de mariage.	503 ـ عقد النكاح
504	Lettre d'investiture.	504 ـ عقد الولاية
505	Mettre les biens du débiteur sous mains de justice.	505 ـ عقد ضياع المدين
506	Payer la quote-part du dia.	506 ـ العقل (العقل مع العاقلة)
507	Contrats de confiance.	507 ـ عقود الامانة
508	Contrats s'apparentant à la vente.	508 ـ العقود المشاكلة للبيع
509	Contrat d'engagement.	509 ـ عقود الالتزام
510	A titre perpétuel (in perpetuum).	510 ـ على التأبيد
511	Cécité.	511 ـ العمى
512	Tante paternelle.	512 ـ العمه
513	Donation viagère.	513 ـ العمرى
514	Usage rudimentaire de l'organe génital.	514 العنة
515	Usage communément suivi.	515 العمل . ما عليه العمل

516 - Atteindre l'âge de vieille fille. — 516 – عنست البنت
517 - Huissier. — 517 – عـــون
518 - Mauvais aloi des monnaies. — 518 – عيب السكة
519 - Vice apparent. — 519 – عيب ظاهر
520 - Vice redhibitoire. — 520 – عيب موجب للرد
521 - Métal précieux. — 521 – عـــين
522 - Vices extérieurs du corps. — 522 – العيوب البائنة
523 - Vices inhérents au corps. — 523 – العيوب المتعلقة بالجسم تعلق ثبوت
524 - Vices intermittents. — 524 – العيوب المتعلقة بالجسم تعلق انتقال (كالجنون والحمى الخ)

حـرف «غ»

525 - Pièce qui ne se trouve pas dans le lieu du procès. — 525 – الغائبـــة (الحجة الغائبة عن مكـــان الدعـوى)
526 - Fraude éhontée. — 526 – الغبن الفاحش
527 - Avantage évident. — 527 – غبطـــة
528 - Lésion. — 528 – غبـــن
529 - Usurpateur. — 529 – غاصب
530 - Foi est due au dire du débiteur. — 530 – الغارم مصدق
531 - Aléa. — 531 – الغـــرر
532 - Responsabilité pécuniaire. — 532 – الغــــرم
533 - Le débiteur oppose l'insolvabilité. — 533 – الغريم يدعى العدم
534 - Débiteur insolvable. — 534 – غريم عديم
535 - Débiteur riche. — 535 – غريم ملى (غنى)
536 - Débiteur géné. — 536 – غريم معسر
537 - Fraude. — 537 – غش
538 - Actes d'usurpation, possessions de mauvaise foi. — 538 – الغصب
539 - Absence du tuteur sans espoir. — 539 – غيبة الوصى غيبة انقطاع

حـرف «ف»

540 - Sédition. — 540 – الفتنـــة
541 - Consultation. — 541 – الفتـــوى
542 - Comptable. — 542 – الفـــراض
543 - Champ génital. — 543 – فـــرج
544 - Obligation de suffisance. — 544 – فرض كفاية
545 - Réserve (héritier à réserve). — 545 – الفرض (فى الارث) (صاحب الفرض
546 - Séparation des époux. — 546 – فرقة الزوجين
547 - Délation du serment. — 547 – فرض اليمين
548 - Cas d'espèce. — 548 – الفـــروع
549 - Applications du droit. — 549 – الفروع الفقهيـــــة (فقه) او التفاريع
550 - Annulation du partage. — 550 – فسخ القسمة
551 - Inconduite du tuteur. — 551 – فسوق الوصى
552 - Transaction entre les parties. — 552 – الفصل بين المتخاصمين
553 - Articles de la demande. — 553 – فصول المقال
554 - Fait de notoriété publique. — 554 – الفعل الفاشى
555 - Acte de bienfaisance. — 555 – فعل معروف
556 - Pièces démonétisées. — 556 – فلوس باطلة
557 - Sous sa responsabilité. — 557 – فى ذمته
558 - Au risque de l'acquéreur. — 558 – فى ضمانة المشترى

N°	Français	العربية
559	Excédent.	الفيض

حرف « ق »

N°	Français	العربية
560	Encaisseur.	القابض او القباض
561	Emprunteur.	القابض (قابض السلف) أو المقرض (ابن جزى)
562	Exécuteur du partage.	القـــاسم
563	Le Cadi compétent.	القاضى المختص (القـــاضى الذى له الحكم)
564	Prise de possession, tradition.	القبض
565	Acceptation des témoignages (des témoins).	قبول الشهود
566	Meurtre involontaire.	القتل خطأ
567	Homicide volontaire, homicide intentionnel.	القتل عمدا
568	Meurtre à la suite d'un guet-apens.	القتل غيلة
569	Récusation des témoins.	القدح فى الشهود
570	Quotité du prix.	قدر الثمن
571	Diffamation.	القـــذف
572	Période intermenstruelle.	القـــرء
573	Parents.	قرابـــة
574	Commandite.	القـــراض
575	Commandite simple.	القـــراض
576	Proche parent.	القريب
577	Induction ou présomption.	قرينـــة
578	Serment que prête l'accusé sur lequel pèsent de graves soupçons et qui comporte cinquante dénégations (Pesle, Judicature P. 138).	القسامـــة
579	Partage de jouissance.	قسمة الاغتلال
580	Partage au prorata des parts.	القسمة بالحصاص
581	Partage définitif.	قسمة البت او البتات
582	Partage amiable et consensuel.	قسمة الرضى والاتفاق
583 (533)	Partage forcé (par tirage au sort).	قسمة قرعة
584	Partage d'une sucession.	قسم متروك
585	Partage amiable.	قسمة مراضاة
596 (586)	Partage du butin.	قسمة المغانم
587	Partage d'usufruit (partage provisionnel).	قسمة المنافع (هى قسمة مهاياة) عند ابن جزى
588	Partage provisionnel.	قسمة مهاياة
589	Partage conventionnel et de renonciation.	قسمة الوفاق والتسليم (المتقاسمان يتنازلان طوعا عن الفوائدالناتجه عنقسمه القرعة)
590	Peine du talion.	القصـــاص
591	Canne à sucre.	القصب الحلو
592	Acquittement des dettes.	قضاء الديون
593	Légumineuses (fruits à gousse).	قطنيـــه
594	N'accepter aucune preuve de la partie déchue.	قطع حجة أحد الخصمين
595	Mutilation du voleur.	قطع السارق
596	Incirconcision.	قلـــف
597	Cession d'antichrèse.	قلب الرهن
598	Référer le serment à l'adversaire.	قلب اليمين على الخصم
599	Punition des oppresseurs.	قمع الظالمين
600	Règles de l'habilitation.	قواعد آلتزكية
601	Le dogme de l'Islam.	قوانين الشرع

602 - Analogie.	602 ـ القيـــاس
rattacher par analogie les cas d'espèce aux principes)	(معرفة قياس الفروع على الاصول
603 - Analogie apparente.	603 ـ قياس جلي
(analogie cachée	(قياس خفي
604 - Mesurage.	604 ـ القياس
605 - Expiation.	605 ـ القود اى القصاص

حرف « ك »

606 - Rédacteur de l'acte de partage.	606 ـ كاتب وثيقه القسمه
607 - Père nourricier de l'enfant.	607 ـ الكافـــل
608 - Reliquat de la dot.	608 ـ الكالىء (من الصداق)
609 - Charge de famille.	609 ـ كثرة العيال
610 - Loyer, louage de choses.	610 ـ الكـــراء
611 - Frêt, affrêtement.	611 ـ كراء السفن
612 - Louage suivant désignation.	612 ـ الكراء على التعيين
613 - Louage moyennant garantie.	613 ـ الكراء على الضمان
614 - Louage des bêtes de somme.	614 ـ الكراء في الرحول
615 - Homme (ou femme) de condition égale.	615 ـ الكـــفء
616 - Autorité suffisante.	616 ـ الكفاية (من شروط الامامة)
617 - Héritiers indirects.	617 ـ الكلالة (ورثة)
618 - Age mûr.	618 ـ كهـــوله
619 - Modalité de la vente.	619 ـ كيفية البيع
620 - Jaugeage.	620 ـ الكيـــل

حرف « ل »

621 - Obligation.	621 ـ اللزوم بالعقد
622 - Anathème.	622 ـ اللعـــان
623 - Témoignage de notoriété.	623 ـ اللفيف
624 - Chose perdue.	624 ـ اللقطـــة
625 - Enfant perdu.	625 ـ اللقيط

حرف « م »

626 - Jurisprudence.	626 ـ ما جرى به العمل
627 - L'esclave autorisé.	627 ـ المأذون (العبد يتصرف في مال سيده باذنـــه)
628 - L'actif social.	628 ـ مال الشركة
629 - Fortune du pupille.	629 ـ مال المحجور
630 - Permis, autorisé.	635 ـ مبـــاح
631 - Change au nombre.	631 ـ مبـــادله
632 - Chose vendue.	632 ـ المبيـــع
633 - Chose vendue dissimulable.	633 ـ المبيع (كالثياب والطعام)
634 - Chargé de famille.	634 ـ المتـــاهل
635 - Recours.	635 ـ المتـــابعة
636 - Coéchangistes.	636 ـ المتعاوضان
637 - Les contractants.	637 ـ المتعاقدان
638 - Insolvable.	638 ـ المتعسر او المعسر
639 - Lésé.	639 ـ متظلـــم
640 - Partageants.	640 ـ المتقاسمون
copartageants	المقسوم لهم

641 - Chose qui s'estime (chose in specie).	641 ـ المقومات مثل القيميات	
642 - Valeur de la chose vendue.	642 ـ المثمــــون	
643 - Choses semblables, choses fongibles (choses qui s'estiment).	643 ـ المثليات : ذوات الامثال تقابلها القيميات أو ذوات القيم	
644 - Choses fongibles de même nature, qualité et quantité.	644 ـ المثلي صفة وقدرا	
645 - Fous.	645 ـ المجانــين	
646 - Prétoire.	646 ـ مجلس الحكم	
647 - Reddition de compte de tutelle.	647 ـ محاسبة الوصي	
648 - Répartition au marc le franc (au prorata des créances).	648 ـ المحاصة	
649 - Délégué.	649 ـ المحال عليه	
650 - Constituant.	650 ـ المحبس	
651 - Bénéficiaire du habous.	651 ـ المحبس عليه	
652 - Détenu condamné à mort.	652 ـ المحبوس للقتل	
653 - Pupille.	653 ـ المحجور	
654 - Prohibé.	654 ـ محــرم	
655 - Celui à qui on prête serment.	655 ـ المحلوف له	
656 - Formule du serment.	656 ـ المحلوف به أو صيغة الحلف	
657 - Blé tendre.	657 ـ المحمولة	
658 - Signes de capacité.	658 ـ مخايل الرشاد	
659 - Retraite légale.	659 ـ العــدة	
660 - Esclave affranchi à titre posthume.	660 ـ المدبــر	
661 - Délai de l'usucapion.	661 ـ مدة الحوز	
662 - Aliments qui se conservent.	662 ـ المدخر	
663 - Le fait litigieux.	663 ـ المدعى فيه	
664 - Lieu de la situation des immeubles.	664 ـ المدعى فيه	
665 - Demandeur.	665 ـ المدعــي	
666 - Provoqué.	666 ـ المدعو (المدعى عليه هو المدعو)	
667 - Terme convenu.	667 ـ مدة الشروط	
668 - Délai plus étendu ou indéterminé.	668 ـ مدة زائدة أو مجهولة	
669 - Débiteur de mauvaise foi.	669 ـ المدين الملد	
670 - Personne endettée, débiteur.	670 ـ مديــان	
671 - Femme captive.	671 ـ المرأة المسبية	
672 - Change à la pesée (échange poids pour poids).	672 ـ المراطلــه	
673 - Qualités des témoins.	673 ـ مراتب الشهود	
674 - Vente avec bénéfice certain.	674 ـ مرابحــه	
675 - Chose donnée en gage.	675 ـ المرتهن (بفتح الهاء)	
676 - Créancier gagiste.	676 ـ المرتهن (بكسر الهاء)	
677 - Le gagiste est responsable.	677 ـ المرتهن ضامن	
678 - Droit garanti par le gage.	678 ـ المرتهن فيه	
679 - Apostat.	679 ـ المــرتد	
680 - Maîtresse de sa personne.	680 ـ المرأة مالكه أمرها	
681 - Bonne vie et mœurs.	681 ـ المروءة	
682 - Femme à l'âge critique.	682 ـ المرأة الآيسة من المحيض	
683 - Femme tutrice testamentaire.	683 ـ المرأة الوصي	
684 - Tenue décente.	684 ـ المروءة	
685 - Associations pour culture de céréales.	685 ـ المزارعة (منها الخماسة على خمس المحصول)	
686 - Vente d'aliments frais contre aliments secs de même catégorie.	686 ـ المزابنــه (حرام للتفاضل والغرر)	

687 - Vente aux enchères.	687 – مـــزايدة
688 - Homme de confiance.	688 – مـــزكى
689 - Questions de droit.	689 – مسائل الفقه
690 - Colonat partiaire.	690 – المساقاة (فى الشرق تعـرف بمزارعة المحاصـة)
691 - Location d'un champ ou verger.	691 – المساقاة
692 - Contrat de plantation d'arbres.	692 – المساقاة (عقد)
693 - Vente avec marchandage.	693 – مساومـه
694 - Méritoire.	694 – مستحب
695 - Revendiquant.	695 – المستحق (بكسر الحاء)
696 - Celui qui défère le serment.	696 – المستحلف
697 - Salarié à façon.	697 – المستأجـر
698 - Prescription de l'action en matière de préjudice.	698 – مسقط القيام بالضرر
699 - Espèces monnayées.	699 – المسكوكات
700 - Chose indivise.	700 – المشـاع
701 - Information de vive voix.	701 – المشافهـه
702 - Location au mois.	702 – مشاهـرة
703 - Objet de la société.	703 – المشترك فيـه
704 - Subrogé-tuteur.	704 – المشرف (النائب عن الوصى)
705 - Légitimité.	705 – المشروعيه
706 - Opinion générale, opinion la plus répandue.	706 – المشهـور
707 - Choses d'utilité publique.	707 – المصالح العامة
708 - Fœtus.	708 – المضامين (الاجنة)
709 - Chose cautionnée.	709 – المضمون
710 - Comestibles prêtant à usure.	710 – المطعومات الربويه
711 - Actes de violence.	711 – المظالـم
712 - Opprimé.	712 – المظلـوم
713 - Tradition réciproque de la chose et du prix.	713 – المعاطاة
714 - Compensation.	714 – المعاوضه
715 - Disposant (d'une donation viagère).	715 – المعمر : واهب العمرى
716 - Prêteur. Emprunteur, chose prêtée.	716 – المعيـر المستعير المعـار
717 - Echange.	717 – المعاوضـة
718 - Preuve directe.	718 – معاينة البينة
719 - Contrat de plantation.	719 – المغارسه
720 - Bail à complant.	720 – مغارسه

والفرق بين المغارسه والعقـد المعروف فى القانون الفرنسى بـ bail à complant (قانون 8 مارس 1898) هو أن المزارع الفرنسى preneur ou colon لا يشارك فى ملكية الارض فى حين أن المغارسة بيـع فى القانـون الاسلامى

721 - Chose usurpée.	721 – مغصـوب
722 - Non clairvoyant.	722 – المغفـل
723 - Légumes comestibles se développant dans le sol.	723 – المغيب فى الارض (أى الخضر كالبصل والجزر واللفت النابته فى بطن الارض)
724 - Le consulteur.	724 – المفتـى
725 - Le failli.	725 – المفلس
726 - Administrateur de la faillite (Cadi).	726 – المفلس بتشديد الـلام هو القاضى
727 - Le précis et l'imprécis.	727 – المفصل والمجمل

728 - Compensation, compensation de deux dettes payables à la même échéance.	728 ـ المقاصة (مقاصة الدين بالدين)
729 - Demande et réponse.	729 ـ المقال والجواب
730 - Combattant en rang de bataille.	730 ـ المقاتل بالصف
731 - Aliments de première nécessité.	731 ـ المقتات
732 - Préposé.	732 ـ المقدم (على الولد)
733 - Quotité d'une succession.	733 ـ مقدار التركة
734 - Cessible.	734 ـ مقدور على تسليمه
735 - Domicile du défendeur.	735 ـ مقر المدعى عليه
736 - Assorti de condition.	736 ـ مقيدة بشرط
737 - Affranchissement à prix d'argent.	737 ـ المكاتبة
738 - Bailleur, preneur locataire.	738 ـ المكرى المكترى
739 - Poids et mesures.	739 ـ المكاييل والموازين
740 - Blâmable.	740 ـ مكروه
741 - Solvabilité, la solvabilité est présumée par la loi.	741 ـ الملاء (الناس محمولون على الملا، حتى يثبت عدمهم ابن جزى)
742 - Spermes.	742 ـ الملاقيح
743 - Inventeur	743 ـ الملتقط
744 - Récalcitrant	744 ـ الملد
745 - Propriété privée	745 ـ ملك
746 - Usufruit	746 ـ ملك المنفعه
747 - Mesures égales	747 ـ المماثلة فى المعيار
748 - Vente au jet	748 ـ المنابذة
749 - Utilités	749 ـ المنافع
750 - Avertissement	750 ـ المناشدة
751 - Initiative de l'acte ou du fait	751 ـ المناوله
752 - Donation viagère d'animaux	752 ـ المنحة : هبة الحيوان
753 - Partageable	753 ـ منقسم
754 - Clause de non-garantie	754 ـ منع التضمين
755 - Matériaux détachés	755 ـ المواد المنقوضه
756 - Promesse bilatérale	756 ـ مواعدة
757 - Période légale de continence	757 ـ مدة الاستبراء
758 - Patrons (des esclaves)	758 ـ موالى
759 - Notaire	759 ـ الموثق
760 - Cause rédhibitoire du mariage	760 ـ موجب رد النكاح
761 - Causes de révocation	761 ـ موجبات العزل
762 - Causes de résiliation	762 ـ موجبات الفسخ
763 - Dépositaire	763 ـ المودع لديه
764 - Déposant	764 ـ المودع
765 - Solvable	765 ـ الموسر
766 - Légataire	766 ـ الموصى له
767 - Testateur	767 ـ الموصى
768 - Mandant	768 ـ الموكل
769 - Le patron du pupille	769 ـ المولى
770 - Partage provisionnel de temps	770 ـ المهاياة بالزمان (مثل أن يسكن أحدهما (أى الشريكين) الدارشهرا ويسكنها الآخر شهرا آخر (ابن جزى)
771 - Dévolution de l'actif	771 ـ الميراث

772 - Part héréditaire.	الميراث	772

حرف « ن »

773 - Mandataire	نائب	773
774 - L'abrogeant et l'abrogé	الناسخ والمنسوخ	774
775 - Administrateur du habous	ناظر الاحباس	775
776 - Chose impure	نجس	776
777 - Fraude de l'homme de paille	نجش (اصطناع المزايدة من طرف شخص لا ينوى الشراء)	777
778 - Don nuptial	نحلة	778
779 - Contestation sur un droit réel immobilier.	النزاع فى الاموال	779
780 - Parenté - Filiation.	النسب	780
781 - Filiation par ligne directe	النسب العمودى	781
782 - Postérité	النسل	782
783 - Citation, texte.	النص	783
784 - Minimum de fortune imposable	النصاب	784
785 - Lot	النصيب	785
786 - Argent comptant	الناض	786
787 - Insuflation des viandes	نفخ اللحم	787
788 - Dépenses voluptuaires.	نفقة السرف	788
789 - Pension alimentaire	النفقة	789
790 - L'entretien du gage au débiteur	النفقة للراهن	790
791 - Pension viagère	النفقه مدى الحياة	791
792 - Annuler la décision	نقض الحكم	792
793 - Transmission de la tutelle testamentaire	نقل الايصاء	793
794 - Mariage à terme	نكاح المتعة	794
795 - Mariage vicié	النكاح الفاسد	795
796 - Refuser le serment	النكول عن اليمين	796
797 - Rapine	النهب	797
798 - Délégation de l'Imam	النيابة عن الامام	798

حرف « ه »

799 - Donation	الهبة	799
800 - Volume d'air (pour y établir une construc tion)	الهواء	800

حرف « و »

801 - Pièce notariée	وثيقة	801
802 - Location avec détermination de durée	وجيبه	802
803 - Obligatoire	واجب	803
804 - à l'état sauvage	الوحشى	804
805 - Dépôt	وديعه	805
806 - Cohéritiers	الوارثون	806
807 - Hérédité	الوراثة	807
808 - Pesage	الوزن	808
809 - Tuteur testamentaire	الواصى	809
810 - Mise en observation (vente de femme esclave sous condition de viduité عدة	وضع الامة أيام عدتها عند أمين (حسب ابن عرفة)	810
811 - Tuteur	الوصى – الحاجر	811
812 - Testament	الوصيه	812

813 - Diminution du prix		813 ـ وضع الثمن (تخفيضه)
814 - Perte		814 ـ الوضيعـــه (الخسارة فـــي الشركة مثلا)
815 - Dépôt aux mains d'un tiers digne de confiance		815 ـ الوضع عند أمين (اى الايداع)
816 - Cohabitation physique		816 ـ الـــوطء
817 - Sequestre		817 ـ وقف ثقاف
818 - Mandat		818 ـ الــوكالة
819 - Mandataire général		819 ـ الوكيل المفوض
820 - Enfants directs		820 ـ ولد الصلب أو الظهر
821 - Enfant naturel, enfant adultérin.		821 ـ ولد غية (أى ولد زنا)
822 - Le droit de patronage appartient à celui qui a affranchi		822 ـ الولاء لمن أعتق
823 - Accouchement		823 ـ الـــولادة
824 - Investiture de la fonction d'imam		824 ـ الولايه (ولايه الامامة)
825 - Représentant matrimonial		825 ـ الولى (لعقد النكاح)

حـرف « ى »

826 - Aliénable Inaliénable	826 ـ يبـــاع لا يباع
827 - Orphelins	827 ـ اليتامـى
828 - Serment déféré pour cause de présomption.	828 ـ يمين التهمة
829 - Serment de libération prétendue	829 ـ يمين الاستبراء أو يمين القضا.
830 - Serment judiciaire Serment relatif à une libération prétendue	830 ـ يمين القضاء
831 - Serment de crédilité	831 ـ يمين نفى العلم
832 - Serment négatoire	832 ـ يمين الانكار
833 - Cessible à titre gratuit	833 ـ يـــوهب

1) راجع أسباب انتشار المذهب المالكى بالمغرب والاندلس عند ابن خلـــدون (المجلد الاول ـ القسم الرابع ص 810 طبعة دار الكتاب اللبنانى) 1956 .

(2) نظم العمل الفاسى للشيخ عبد الرحمن الفاسى وشرحه للشيخ السجلماسى (طبعة فاس)

3 - Code musulman par Khalil, traduction Seignette

4 - Traité de Droit musulman (Tohfat d'Ibn Acem), O. Houdas et F. Martel.

5 - Collection d'ouvrages sur l'Islam malékite par Octave Pesle.

6 - Précis élémentaire de Droit musulman, G. A. Bousquet.

42 ـ الارفاق

ارفـــاق جـار حسن للجـــار
بمسقى أو طـــريق او جدار
(التحفة)

74 ـ الاغتصاب

وواطىء لحـــرة مغتصبـا
طـــلاق مثلهـــا عليه وجبـــا
(التحفة)

46 ـ أقل المصدق

وربـع دينار أقـــل المصـــدق
وليس للاكثـــر حد ما ارتقـــى
(التحفة)

96 ـ الانجاز

وفى اختلاف الجنس (1) بالاطلاق
جاز مـــع الانجـاز باتفـــاق
(التحفة)

137 ـ بيع العينة

(مثالها شراء سلعة بثمن واخذها بأكثر من نفس البائع بعد أجل معين)

163 ـ التناجز

والبيـــع للطعـــام بالطعـــام
دون تناجـز مـــن الحـــرام
(التحفة)

166 ـ تاريخ التسجيل

وأرخ التسجيـــل والتقييـــدا
عن القضـــاة ان أتى مشهـودا
(العمل الفاسى)

185 ـ الـتزابن

وبيع معلوم بمـــا قـــد جهـــلا
مـــن جنسه تزابن لـــن يقبـلا
(التحفة)

199 ـ التعـــدى

والاب ان زوجها (2) من عبـد
فهـــو متى أجبـر ذو تعـــد
(التحفة)

(1) أى جنس الطعام
(2) اى ابنته

203 ـ التعميـــر

وفـــيه أقـــوال لـــه معينـــة
أصحها القول بعشرين سنـــة
(التحفة)

207 ـ التفتيش

وطـــالب تفتيش دار المعســـر
ممتنـــع اسعـــافه للاكثـــر
(التحفة)

238 ـ ثيب بعـارض

وثيب بعـــارض كالبـــكـــر
وبالحرام الخلف فيهـــا يجرى
(التحفة)

241 ـ الجـــائفة

وما انتهت للجوف وهى الجائفة
(التحفة)

247 ـ الجعـــل

الجعـــل عقد جـــائز لا لازم
لكن بـــه بعـــد الشروع يحكم
(التحفة)

257 ـ الحبس للاختبار

وحكمـــوا بصحـــة الاقـــرار
مـــن ذاعـر يحبس لاختبـــار
(التحفة)

261 ـ حجب الاسقاط

ولا سقـــوط لاب ولا ولـــد
ولا لـــزوجـــين ولا أم فقـــد
(التحفة)

282 ـ الحكـــومة

وفى جـــراح الخطـــأ الحكومة
(التحفة)

304 ـ الحـــوز

والاجنبى ان يحز أصلا بحـــق
عشر سنـــين فالتملك استحق
(التحفة)

348 ـ الــرتق

والرتق (1) داء الفرج فى النساء
كالقرن (2) والعفل (3) والافضا.(4)
(التحفة)

408 ـ الشغــار

والبضع بالبضع هــو الشغـار
وعقـــده لـيس لـــه قـــرار
(التحفة)

409 ـ الشفعــة

وفى الاصول شفعـــة مما شرع
فى ذى الشياع وبحد تمتنــع
(التحفة)

433 ـ الصلـــح

وهو كمثل البيع فى الاقــرار
كـــذاك للجمهور فى الانكـــار
(التحفة)

442 ـ الضامــن

وسمى الضامــن بالحميــل
كـذاك بالزعيــم والكفيــل
(التحفة)

455 ـ طلاق رجعى

ويملك الرجعـــة فى الرجعــى
قبــل انقضاء الامـــد المرعى
(التحفة)

513 ـ العمــرى

هبة غلة الاصـــول العمـــرى
يحوز الاصل حـوزها استقـــرا
(التحفة)

---

(1) Absence du vagin
(2) Polype utérin
(3) Cystocèle vaginale
(4) Cloaque

595 ـ قطع السارق

ويقطـــع السارق باعتـــراف
أو شاهدى عدل بـــلا خـلاف
(التحفة)

623 ـ اللفيـــف

لا بد فى الشهود فى اللفيـــف
مــن ستر جالهم على المعروف
(العمل الفاسى)

672 ـ المـــراطلة

والجنس بالجنس هـــو المراطلة
بالـــوزن أو بالعد فالمبادلـــة
(التحفة)

752 ـ المنحـــة

وغلـــة للحيـــوان ان تهب
فمنحـــة تدعى وليست تجتنب
(التحفة)

778 ـ نحلـــة

ونحلـــة ليس لهـــا افتقـــار
الى حيـــازة وذا المختـــار
(التحفة)

795 ـ النكاح الفاسد

وفاسد النكـــاح مهما وقـــع
فالفسخ فيـه أو تلاف شلعـــا
(التحفة)

830 ـ يمين القضا

وللتـــى بهـــا القضا وجـــوب
فى حـــق من يعـــدم أو يغيب
(ابن عاصم)

مجمع اللغة العربية

مصطلحات علم النبات

هذه مصطلحات فى علم النبات أقرتها لجنة علوم الاحياء والزراعة ومجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وستعرض على مؤتمر المجمع السنوى وقد توصلنا بها من المجمع الموقر فننشرها شاكرين

I ـ هيثم (نبات) : (كوشية جدارية)
Bassia (= Kochia muricata)
(نبات صحراوى عشبى يتبع «الفصيلة الرمرامية» :
Chenopodiaceae

2 ـ مزدوج الصبغيات — Diplont
هو الكائن الحى الذى تحتوى نواة الخلية فيه على عدد مزدوج من كل صبغى .

3 ـ عوامل البيئة — Habitat factors
العوامل التى تسيطر على أحوال النباتات وتوزيعها فى البيئات المختلفة .

4 ـ صورة بيئية — Habitat form
دلالة على الانطباع الذى تطبع به البيئة شكل النبات .

5 ـ مجموعة بيئية — Habitat group
نباتات ذوات البيئة المشتركة ولو لم تكن بينها قرابة تقسيمية ومن أمثلتها مجموعة النباتات الجفافيه والمائية وغيرها .

6 ـ جماعات بيئية — Habitat societies
مرتبة من مراتب المجتمعات النباتية أقل من العشيرة .

7 ـ « هيماتوكسيلين » — Heama toxylin
مادة متبلورة صابغة تستخرج من خشب الهيماتوكسيلون .

8 ـ شعرة — Hair
امتداد من خلايا البشرة فى الساق او الورقة ومن خلايا الطبقة الوبرية فى الجذر وقد تكون وحيدة الخليه أو متعددة الخلايا ، متفرعة أو بسيطة . والشعيرات الجذرية امتدادات أنبوبية يمتص بها الجدار الماء والاملاح من التربة .

9 ـ أشعر — Hairy
عضو نباتى مغطى بشعر .

I0 ـ ساق شعراء — Hairy stem
ساق النبات المغطاة بالشعر .

II ـ نقر نصف مضفوفة — Half-bordered pits
وهى النقر الموجودة على قصيبات تجاور عناصر لحمية (برنشيمية) ، وفيها يحدث التغلظ فى ناحية واحدة وهى ناحية القصيبة دون الخلية اللحمية (البرنشيمية) ولذلك تكون للنقرة ضفة واحدة .

I2 ـ حامول البحر (هالوفيلا) — Halophila
نبات مائى يعيش فى البحار ويتبع الفصيلة الهيدروكارتاسية .

I3 ـ صحراء حمادة — Hammada (Hamada) desert
نوع من الصحارى تغلب فيه الاحجار كبعض صحارى الجزائر .

I4 ـ خطافى — Hamose = Hamate = Hamous = Hooked
وصف للعضو النباتى اذا كان معقوفا على شكل خطاف .

I5 ـ تصليد النباتات — Hardening of plants

I6 ـ صلد . — Hardy
وصف للنبات أو الحيوان الذى يحتمل الظروف البيئية القاسية كالظروف المناخية مثلا بدون حاجة الى وقاية .

I7 ـ استجابة للحافز — Harmosis
التأثر بالحافز والاستجابة له ، مثل استجابة الجذر للجاذبيه الارضية .

I8 ـ مزراقية — Hastate
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فصان عند القاعدة تتجه قمتاهما

المذبيتان الى الخارج فتكـون الورقة على هيئـة مـزراق

19 ــ مزراقيه الشكل Hastiform

20 ــ 1 ــ ساق نجيلية (Culm) ساق سلامياتها جوفاء وعقدها مصمتة كساق نبات القمح وغيره من النجيليات .

2 ــ ساق عشبية : ساق غضة غير خشبية كساق الاعشاب كما فى النعناع والحلبة .

21 ــ خلية هاميه Head cell

الخلية الطرفية فى نبات « كارا » : Chara

22 ــ تعفن صميمى Heart-rot

مرض فطـرى يصيب الخشب الصميمى فـى الاشجار وينتشر نحو الخشب الرخو .

23 ــ عشيرة خلنجية Heath association

مجتمع نباتى تسود فيه نباتات مـن الفصيلـة الخلنجية : « Ericaceae »

24 ــ أرض خلنجية Heath land

تربة لبدة تغلب فيها بقايا النباتات من الفصيلة الخلنجية : « Ericaceae »

25 ــ غدق خلنجى Heather - moor

توصف به الاراضى المهملة التى يكثر بها الخلنج « وفاكسينيم مرتلس» : (الاويسة) .

26 ــ انتحاء Helcotropism

اجتذاب اجبارى للنباتات .

27 ــ هلكريزين Helichrysin

المادة الملونة الصفراء فى أنواع متعددة من جنس هلكـريـزم .

28 ــ قوقعى الشكل Heliciform

وصـف لبعض الاعضاء النباتية عندمـا تلتـف كالتفاف القواقع مثل النـورة المحـدودة لبعض النباتات عندما تخرج الازهار من جانب واحد

29 ــ تحلزن (التفاف حلزونى) . Helicism

ســاهرة تحدث فـى بعض الاعضـاء النبـاتية كالمعاليق وبعض الازهـار والثمـار فى مرحلـة متقدمة من عمر النبات .

30 ــ نورة محدودة قوقعانيه (حلزونية) Helicoid cyme

نورة وحيدة الشعبة تخرج أزهارها مـن جانب واحد على محاور الازهار المتتابعة ممـا يجعلهـا تلتوى كهيئة القوقع .

31 نورة قوقعانية Helicoid inflorescence

«نورة ملتفة على هيئة قوقـع» .

31 ــ محب الشمس ــ أليف الشمس Heliophilous

يطلق على النباتات او الاعضاء التى تتحمل الضوء الكامل ببعض أنواع البكتيريا .

33 ــ كاره الشمس ــ عدو الشمس Heliophob (ic) ous

يطلـق على بعض الكـائنات او الاعضاء التى لا تحتمل الا قدرا ضئيلا من الضوء .

34 ــ نباتات شمسية Heliophytes

نباتات مهيأة للمعيشه فى ضوء الشمس الكامل.

35 ــ جفافى شمسى Helioxerophilous

نبات او ورقه تحتمل الجفاف والضوء الشديد

36 ــ دودى الشكل Helminthoid

عضـو نبـاتى على شكـل دودة كاجنـة بعض النباتات .

37 ــ نصف رمى Hemisaprophyte

نبات يتغذى بالدبال مع قدرته على أن يعيش حرا

38 ــ حزازيات مفلطحة ــ حزازيات منبطحة . Hepaticeae (liverworts)

الحزازيات التى هى أكثر بدائية وهى التى تنمو منبطحة على سطح الارض .

39 ــ عشب Herb

نبات طرى غير متخشب ساقـــه خضراء قليلة الاحتمـال .

40 ــ شتـوى Hiemal, Hibernal

وصف لطور من أطوار الكسا الخضرى .

41 ــ يفاع (ج يفوع) Highland

يطلق على قسم من الاراضى ، مستواه مرتفـع .

42 ــ سرة (فى النبات) Hilum

ندبة على البذرة تتخلف من انفعالها عـن الحبل السـرى

43 ــ مفصـل Hinge

وتطلق على التراكيب او الخلايا التى تعتمد عليها بعض أجزاء النبات فى الحركة .

44 ــ مهلب Hirsute

وصـف للعضو النباتى اذا كـان مغطى بشعـر خشن كـز .

45 ــ دبلزة الانسجة Histodialysis

أى تفكيكها الى عناصرها لتيسير دراستها .

46 ــ محشر Hoary (= Canescent)

مغطى بنتـوءات صغيرة تجعلـه رمادى اللـون كاوراق وسيقان بعض النباتات .

47 ــ الماء الكلى Holard

وهو ماء التربة الميسور منه وغير الميسور .

48 – ماسك جذرى (فى النبات) Hold fast

قرص قاعدة النبات يثبته بقوة بالطبقه التحتية التى يعيش فيها كما فى حالة بعض الطحالب البحرية .

49 – أشنة (ج آشن) «فى مصر» Lichen

كائن نباتى مركب من طحلب وفطرة يعيشان معا متكافلين

50 – أليف الظل Photophygons

51 – جذير Radicle

ويطلق على الجذر الجنينى فى البذرة .

52 – سهمية Sagittate

صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فصان عند القاعدة ، تتجه قمتاهما المذببتان الى الخلف فتكون الورقه على هيئة السهم .

53 – «سالسولافور سكالى» هرم (نبات)

Salsola Forskalii

نبات ملحى يتبع الفصيلة الرمرامية ، وينمو فى الاراضى السبخة .

54 – مدادة – رئد Stolon

فرع يخرج عند قاعدة الساق ويمتد تحت سطح التربة ، ويعطى عند العقد جذورا من أسفل وأفرعا هوائيه من أعلى مثل نبات عرق السوس .

55 – الطبقة التحتية – المفترش – المرتكز

Substratum = substrate

السطح من الارض او الاجسام الصلبة يعتمد عليه النبات او الحيوان ليلتصق بـه أو ينغرز فيـه .

56 – الشكير Sucker

فرع يخرج من قاعدة ساق النبات تحت الارض ثم يظهر فوقها وقد يكون نباتا مستقلا .

المعجم السياحي

Français	Anglais	Arabe
Abonnement	Subscription	اشتراك
Accompagnateur	Accompanist	مصاحب
Achat	Shopping	التسوق (أي الشراء من السوق)
Faire des achats	To go shopping	تسوق
Achat à crédit, ou achat à terme	Purchase on credit	شراء بنسيئة (أي شراء بأجل)
Achat au comptant	Purchase for cash	شراء نقدا
Achat	Purchase	المشترى . الشراء
Achats sur place	Local purchases	المشتريات المحلية (تشمل أيضا المبيعات المحلية)
Addition (frais de restauration)	Bill	الحساب : (قيمة الوجبات في المطاعم)
Aéroclub	Flying-club	نادي الطيران
Aérodrome	Aerodrome, flying ground	المطار
Aérogare	Air-port	محطة طيران
Aéroport (aérodrome de grand trafic international)	Air-port	الميناء الجوي
Affiches	Air-station	الملصقات
Agent de comptoir	Booking-clerk	التذكري : (بائع التذاكر للسفر)
Agent de voyage	Tourist agency	وكالة السفر
Agent d'assurance	Insurance agent	وكيل التامين
Agent maritime	Shipping agent	وكيل بحري
Aller	Going	ذهاب
Aller et retour	Going and coming back	ذهاب وإياب
Allocation touristique (devises)	Touristic allocation	السياحة (مبالغ محددة يرخص للسائح بحملها الى الخارج)
Appartement meublé	Furnished flat	شقة مؤثثة
Arrêt	Stop	موقف
Assistance (aide aux gares, aérogares, ports etc...)	Assistance, help, aid	المساعدات أو الاسعاف
Auberge	Inn	خان
Auberge de la jeunesse	Youth hostel	مأوى الشباب
Autocar ou car	Autocar, motor coach	جائلة : (ناقلة ركاب)
Autorail	Rail-car	جائلة سكية
Autobus	Motor (omni) bus, or bus	حافلة
Autoroute, autostrade	Autostrada	المهيع : (الطريق الواسع)
Annulation (de voyage, transport, etc...)	Cancelling, cancellation	بطلان اوابطال (السفر، النقل. الخ..).الغاء
Assurance-auto	Motor-car insurance	تامين السيارة
Auto-stop	Auto-stop	استيقاف

Français	Anglais	Arabe
Autodrome	Car racing track	مسبق السيارات (م)
Bac (ferry)	Ferry-boat	معدية
Bagage	Baggage	أمتعة
Bagages en tranchise	Free (allowances of) baggage	أمتعة معفاة (أي من التكاليف الجمركية)
Bagagiste (porteur dans les hôtels)	Baggage-porter (at hotel)	حمال الامتعة
Barcasse	Lighter	صندل
Bar	Bar	بار
Barème (barème des tarifs)	Scale, schedule	مقياس (مقياس التعريفات)
Barman	Barman	الساقي . النادل
Bateau à vapeur	Steam ship	باخرة
Bâtiment de guerre	Warship	سفينة حربية
Bénéficiaire	Beneficiary	المستفيد
Billet	Ticket	تذكرة
Billet d'aller et retour	Return ticket	تذكرة ذهاب وإياب
Billet de banque	Bank-note	ورقة بنكية
Billet de monnaie	Currency note, paper money	ورقة نقدية
Billet à ordre	Promissory note; bill of exchange payable to order	سند بامر
Billet simple (ou billet d'aller)	Single ticket	تذكرة ذهاب
Billet d'entrée	Admission ticket or card	تذكرة الدخول
Billet de quai	Platform ticket	تذكرة رصيف
Billet touristique (à prix spéciaux)	Touristic ticket	تذكرة سياحية (باثمان متخفضة)
Billet open (date de retour libre)	Open ticket	تذكرة مفتوحة
Billet à demi-tarif	Half-fare ticket	تذكرة بنصف تعريفة
Billet pour tout le voyage, billet direct	Through ticket	تذكرة شاملة
Billet open-jaw (billet dont le retour peut être utilisé pour n'importe quel parcours à seule le concurrence du prix)	Open-jaw ticket	تذكرة مطلقة (تذكرة تخولقطعنفس المسافة فياتجاه آخر)
Boîte aux lettres	Lettre-box	صندوق الرسائل
Boîte de nuit	All night resort, night-club	ملهى
Bon état, en...	Undamaged, in good condition	في حالة جيدة
Bon d'essence	Petrol order	اذن للبنزين
Bon de livraison	Delivery order	اذن تسليم
Bon postal de voyage	Postal travellers cheque	اذن بريد للسياحة
Bons soins, aux...	Care of (C/O)	بوساطة (الى نظر...)
Bon voyage	Pleasant journey; good journey	سفر سعيد او رحلة طيبة
Bordereau	Bill, statement, list	قائمة ـ جدول
Bordereau de chargement	Way bill	قائمة شحن
Bordereau de livraison	Delivery bill, delivery list	قائمة تسليم
Brochure touristique	Touristic pamphlet	نشرة سياحية
Buffet	Buffet	مقصف
Bungalow	Bungalow	البنكل (مسكن من طبقة واحدة محاط بابهاء)

Français	Anglais	Arabe
Bureau de banque	Bank	مكتب مصرفي
Bureau de change	Exchange office	مكتب صرف
Bureau de douane	Custom-house	مكتب الجمرك
(Bureau de) location	Booking-office, box-office	مكتب التذاكر (للسفر)
Bureau des objets trouvés	Lost-property office	مكتب المفقودات
Bureau de poste	Post office	مكتب بريد
Bureau de renseignements	Information bureau, inquiry office	مكتب الاستعلامات
Bureau de tabac	Tobacconist's shop	دكان تبغ
Bureau de tourisme (office, syndicat d'initiative, etc...)	Travel agency, tourist agency	مكتب السياحة
Bureau de voyage	Travel agency, travelling office	مكتب سفريات
Cabaret	Tavern; public-house	مسهر أو خمارة
Cabine	Cabin	قمرة (غرفة على ظهر باخرة)
Café (lieu de consommation public)	Cafe; coffee house	مقهى
Camper	To (en) camp	خيم
Campeur	Camper	الخيام
Camping ou campisme	Camping	مخيم
Capacité d'hébergement	Capacity of lodging	طاقة الايواء (م) (أي وسع النزل لايواء عدد ما من النزلاء)
Caravane ou caravane (roulotte)	Caravan (vehicule); house on wheels; (motor) caravan	مقطورة
Caravane (groupe)	Caravan	قافلة
Carte	Map	خريطة
Carte (liste des mets dans les restaurants)	Bill of fare; menu	قائمة الاطعمة
Carte d'abonnement	Season ticket	بطاقة الاشتراك
Carte de débarquement (et d'embarquement)	Landing (and embarking) card	تذكرة النزول (او الاقلاع)
Carte de carburant	Motor-fuel card	تذكرة وقود
Carte d'entrée	Admission card	ورقة الدخول
Carte d'entrée provisoire (laissez-passer)	Laissez-passer; pass	تذكرة مرور موقتة
Carte grise	Car licence	اجازة السيارة : (بطاقة رمادية)
Carte d'identité	Identity card	بطاقة التعريف (بطاقة الهوية)بطاقة تحقيق الشخصية
Carte d'immatriculation	Registration card	بطاقة تسجيل
Carte d'invitation	Invitation card	بطاقة دعوة
Carte (à jouer)	Playing card	ورق اللعب
Carte postale	Postal card, postcard	بطاقة بريدية
Carte de résidence	Residence card	ورقة الاقامة
Carte rose	Driving licence	اجازة السياقة
Carte routière	Road map	خريطة الطرق
Carte des vins	Wine list	قائمة الانبذة : (لائحة بانواع الخمور المعروضة في المطاعم)
Carte de visite	Visiting-card	بطاقة الزيارة
Carnet de chèques	Cheque book	دفتر صكوك

Français	Anglais	Arabe
Carnet international de camping	International card of camping	تنكرة مخيم دوليــة
Carnet (de poche)	Note-book	منكرة جيب
Carnet de bons postaux de voyage	Postal travellers cheque book	دفتر أذون البريد السياحية
Carrefour	Cross-roads	مفترق الطرق
Carte illustrée	Picture postcard	بـطاقــة مصورة
Case postale	Post office box, post private box	صندوق البريد
Casino	Casino	كازينو (نوع من الملاهى الراقية)
Cessation de participation	Cessation, termination of participation	الكف عن الاشتراك
Certificat médical	Medical certificate	شهادة طبــية
Certificat de santé	Health certificate	شهادة صحيــة
Chalet	Chalet; country cottage	الشالية:(مو) (بيت خشبى) (او بيت ريفى)
Change (monnaie)	Change	صــرف
Changement d'adresse	Change of adress	تغيير العنوان
Changement de prix	Change in prices	تغيير الاسعار
Chauffeur de taxi	Taxi-man, taxi-driver	سائق تاكسي
Chasseur	Bell-hop; page-boy	نوديل (خادم صغير فى فندق)
Chauffeur (de car, de taxi, etc.)	Driver	ســائــق
Chaussée	Carriageway	المعبد (أى الطريق المعبد لمرور السيارات)
Chef (de cuisine)	Head cook; chef	رئيس الطهــاة
Chef de rayon (du magasin)	Shop-walker	رئيس رواق (فى متجر)
Chèque bancaire	Banker's draft	صك مصرفي
Chèque barré	Crossed cheque	شيك اوصك مسطر
Chèque à ordre	Cheque to order	صك ماذون أو صك عن اذن
Chèque au porteur	Cheque to bearer, open cheque	صك (أو شيك) لحامله
Chèque de voyage ou de tourisme (traveller's chèque)	Traveller's cheque	صك سياحي
Classe	Class	درجــة . طبقــة
Classe cabine (classe intermédiaire entre première et seconde)	Cabin class	درجة القمرة
Cliché d'imprimerie	Printing block; printing plate	روســم
Client	Customer	زبــون
Club automobile	Automobile club	نادي السيارات
Colis postal	Postal parcel	طرد بريدي
Compte courant (C/C)	Current account	حساب جــار
Commissaire de police	Police superintendent	مندوب الشرطة
Commissaire de bord	Purser; paymaster	الصراف : في سفينة
Commission	Commission	عـمولــة
Compagnie d'assurance	Insurance company	شركــة التأمــين
Compartiment	Compartiment (railway-carriage)	قصارة : (في السكك الحديدية والبواخر)
Compartiment à couchettes	Couchette compartment	قصارة نوم (في القطار)
Compte courant postal	Current postal account	حساب بريد جاري
Concierge	(House) porter, portress Lodge-keeper (of castle, etc...)	بــواب
Conducteur d'hôtel (employé	Guide; conductor	رائــد النــزلاء

Français	Anglais	Arabe
conduisant les clients)		
Congé	Leave; holiday	اجــازة . عطلــة
Congé de maladie	Sick leave	اجازة مرض
Congé payé	Leave with pay	اجازة براتب
Congé non payé	Leave without pay	اجازة بدون راتب
Consigne (de gare, aérodrome, etc...)	Cloak roam, left baggage office	محل الامانات : (مخزن ايداع الحقائب)
Consulter	To consult	شــاور
Contrat d'assurance	Insurance contract	عــقد التامين
Contrôle douanier, le...	Customs control	الفحص الجمركي
Convocation	Convocation	استدعــاء
Correspondance (changement de lignes de transport)	Communication (between places) Connection (between trains)	تبديل (خط في قطار أو طائرة)
Corespondance	Correspondence	مراسلــة
Correspondance passible de droits de douane	Correspondence subject to custom duty	مراسلات خاضعة للرسوم الجمركية
Correspondance de service	Official correspondence	مراسلة مصلحيــة
Couchette	Berth, bumk (ou ship, train)	مضجع او شقدف : (منامة مثبتة في حائط سفينة أو عربة سكة حديد)
Coupon d'agence (bon émis par les agences de voyage pour des services touristiques, logegement, repas, etc...)	Voucher	سنــد سياحي (سند تعطيه وكــالات الاسفــار من أجــل خدمات سياحية من ماكل ومسكن الخ ...)
Courbe	Curve	منعطف ، منعرج
Courrier (accompagnateur responsable d'un voyage touristique)	Courier	العيار (رائد العير أو القافلة)
Courrier (messager)	Courier (messenger)	ســـاع
Courrier (ensemble des correspondances)	Mail (correspondence as a whole, all classes of correspondence)	البريــد (مجموعة من المراسلات)
Cours du change	Rate of exchange	سعر الصرف
Taux du change	Course of exchange	
Cours du jour (change)	Current rate (of exchange)	سعر القطع اليومي(المؤتمر البريدي العربي)
Course de relais	Relay race	سباق التــناوب :
Course à relais		(بين مجموعة يتناوبها المتبارون طول الحلبة)
Courtier maritime	Ship broker	سمسار بحري
Créditer un compte	To credit an account	اضاف الى حساب
Croisière	Cruise	المباحرة : (السياحة بحرا أو التجوال البحري)
Croissant-Rouge	Red Crescent	الــهلال الاحمر
Croix-Rouge	Red cross	الصليب الاحمر
Cuisinier	Cook	الطــاهي
Cure	Cure; recovery	الاستجــمام
Curiste	Patient taking the cure (at a spa)	مستجــم
Cyclotourisme	Touring on bicycles	السياحــة بالدراجة

Français	Anglais	Arabe
Débiter un compte	To debit au account	خصم من حساب
Déchargement	Unleading	تفريغ الحمولة
Déclaration en douane	Custom declaration	تصريح جمركي
Déclaration de valeur	Statement, declaration of value	تصريح بالقيمة
Déclaration frauduleuse	Fraudulent declaration	بيان مزيف (او مدلس)
Décompte	Account	حساب
Décompte des frais de transit	Transit charge account	حساب مصاريف المرور
Dédouanement	Custom clearance	تخليص جمركي
Dédouaner	To pay custom duty on, to clear through customs	خلص من الجمرك
Délai d'attente	Period of waiting	أمد الانتظار
Délai de garde	Periode of retention	مدة الاحتفاظ
Délai de validité	Period of validity	مدة الصلاحية
Demande d'annulation d'un ordre de virement par voie postale	Request to cancel postal transfer order	طلب الغاء أمر تحويل بطريق البريد
Demande de renseignement	Request for information	طلب بيانات
Demi-pension	Partial board	نصف داخلي
Demi-tarif	Demi-tariff	نصف تعريفة
Dépasser (doubler)	(to) Pass	تجاوز
Dépliant touristique	Folding album: (set of folding views)	مطوية سياحيه (أوراق أو صور تطوى في كناشة للارشاد السياحي)
Déposer une lettre à la poste	To post a letter, mail a letter	اودع رسالة البريد
Dépôt au guichet	Posting at the counter, mailing at window	الايداع في شباك البريد
Destinataire	Addressee	المرسل اليه
Destination	Destination	الجهة المرسل اليها
Détournement de la circulation	Diversion of traffic	تحويل السير
Devise étrangère	Foreign exchange	العملة الاجنبية
Diagramme (plan d'un moyen de transport où on note les places retenues)	Diagram	رسم بياني مخطط ترسم فيه المقاعد المحجوزة في سيارة او طائرة الخ ...)
Diptyque (document de passage en douane à deux volets)	Diptych	ذات الطيتين (وثيقة ذات دفتين تطلب في الحدود)
Direct (ligne directe)	Direct, straight straight-line	مستقيم خط مستقيم
Domicile, à...	To the place of address, to addressee	في محل الاقامة
Droit d'assurance	Insurance fee	رسم تامين
Droit de commission	Commission fee	رسم عمولة
Droit de dédouanement	Customs clearanee fee	رسم تخليص جمركي
Droit de douane	Duty	الرسم الجمركي
Droit d'enregistrement	Registry right, right of registration	رسم التسجيل
Droit d'entrée	Entrance fee	رسم الدخول
Droit fixe	Fixed charge, fixed fee	رسم ثابت
Droit de passage	Ferry-dues	حق المرور (او ضريبة العبور)
Droit de port	Harbour dues	ضريبة الميناء او رسم الميناء

Français	Anglais	Arabe
Droit de quai	Wharfage, quayage	رسم الرصيف
Droit de recommandation	Registration fee	رسم تسجيل
Duplicata	Duplicata, copy	نسخة ثانية
Echelon de distances	Scale of distances	وحدة المسافات
Echantillon	Sample	عينة
Emission d'un mandat	Issue of a money order	سحب حوالة
Endossement des mandats	Endorsement of money orders	تظهير الحوالات
Enquête demandée par une administration	Inquiry requested by an administration	تحر طلبته احدى الادارات
Entreposer	To store	خزن
Entrepôt	Store	مستودع – مخزن
Entrer en collision (avec qch.)	To collide (with sth.)	يصطدم
Entreprises de chemin de fer et de navigation	Railway and shipping undertaking	مؤسسات السكة الحديدية والملاحة
Envoi franc de droit	Article, item for delivery free of charges	مادة معفاة من الرسوم
Envoi recommandé	Registered article, registered mail	مادة مسجلة
En voyage	Travelling	في سفرة (مسافرا)
Erreur de conversion	Error in conversion	خطا تحويل
Escale	Stop	محطة (المؤتمر البريدى العربى)
L'avion fait escale à l'aéroport de...	The aeroplane calle at the airport of...	تهبط الطائرة في مطار
Estivant	Summer visitor	مصطاف ، متصيف
	Spending of the summer (at a resort)	مصيف ، اصطياف
Etape	Stage (of journey)	مرحلة ، شوط
Etiquette	Label	اعلومة (المجمع العلمي العراقي)
Evitement	Passing place, Loop, lay-by	عكفة : (موقف جانبي)
Excursion	Excursion; tour, trip	جولة
Excursion à la campagne	Outing	تريف (م)
Les excursions à pied	Hiking, walking tour	التجول على الاقدام
Exempt de droit de douane	Exempt from customs duty	معفى من الرسوم الجمركية
Exemption	Exemption	اعفاء
Exiger l'accord préalable	(to) Demande, require prior agreement	تطلب موافقة سابقة
Exonération des taxes	Exemption from charges, from fees	الاعفاء من الرسوم
Expéditeur	Sender, poster	مرسل
Expiration du délai	Expiration, expiry of the period	انتهاء الاجل
Express	Express (train)	سريع
Facture	Invoice, bill	الفنداق : (فاتورة)
Facturer	To invoice	فندق : (يحرر فاتورة)
Facultatif	Facultative	اختياري
Facultatif, à titre...	Optional way, in an...	بصورة اختيارية

Français	Anglais	Arabe
Faire suivre (un envoi)	To send subsequently, to forward, to send on (an article, an item)	أتبع وألحق (ارسالية)
Falsifier	To falsify	يـــزور
Falsification	Falsification	تزويـر – غش
Fausse monnaie	Counterfeit coin (age)	عملـة مزيفـة
Faute de service	Service error	خطأ مصلحي
Faux frais	Contingent expenses; contingencies	مصاريف نثريـة
Favorable	Favourable	مناسب . ملائـم
Festival	Festival	المهرجـان . العيـد
Fête nationale	National festival	عيـد وطني
Feuille de route	Way-bill (of carrier)	1) قائمة الشحن : (تحصى البضائع المنقولة) 2) قائمة السفر: (تحصى اسماء المسافرين) 3) قائمة الطريق
Forfaitaire	Contractual	جـزافي
Forfait	Contract, job work (of workman)	العمل القطاعي ، مقاولة . (مقاطعة جزافا، الجزيـف
Force majeure	Act of god, force majeure	قـوة قاهرة
Formule	Form	نـمـوذج
Formule à l'usage du public	Form for the use of the public	نموذج لأستعمال الجمهور
Fourgon à bagage	Luggage van, waggon van	شاحنة الامتعة
Frais accessoires	Additional charges	نـفـقات تبعيـة
Frais de transit	Transit charges	أجور المرور
Frais de transport	Costs of transport	أجـور النقل
Frais de voyage, frais de déplacement	Travelling expenses	مصاريف السفر
Franchir la frontière	To cross the frontier (-line)	يجتاز الحدود
Franchir	To cross (bridge, an obstacle)	يقطع ، يجتاز
Franchise	Immunity, duty-free	الاعفاء : (المستثنى من دفع ضريبة مثلا)
Fret	Freight	شـحنـات
Garçon (de bureau)	Office-messenger	ساعي مكتب (جاويش)
Garçon (de café)	Waiter	نـادل
Garçon de cabine	Steward	الخادم : (في سفينة)
Gare	Station	محـطـة
Gare restante	To bee claimed at the station	يحفظ في المحطة
Gastronomie	Gastronomy	قصـف . قصوف
Gastronomique	Gastronomical	قصوفي واقصافي
Gîte (gîte d'étape)	Lodging, resting-place	مـحـط
Glissant	Slippery	مـزحـلق
Globalement	Collectively	اجـمالا
Groom	Groom, page (boy), bell-hop, bell-boy	وصيـف
Guichet (des billets)	(booking-office) Window	شباك التذاكر: (المسرح – المحطة الحديدية)
Guichet postal	Post office window	شبـاك البريـد
Guide (livre de renseignements touristiques)	Guide (-book)	دليـل السياحـة

Français	Anglais	Arabe
Guide (accompagnateur de tourisme)	Guide (for journey)	الدليل . المرشد
Guide officiel	Official guide	الدليل الرسمي
Habitation	Habitation	مسكن . سكن
Halte	Halt, stopping, stop	الوقوف ، التوقف ، محط
Héliport	Helicopter's airport	ميناء الطائرات السمتية (أو العمودية)
Hélicoptère	Helicopter	الهلكبتر . الطائرة السمتية او العمودية
Heures de visite	Visiting hours	او قـات الزيارة
Hippodrome	Racecourse	حلبة السباق (او المستبق)
Hivernant	Winter-visitor, winterer	مشتـى
Home (d'enfants de vacances)	Home	مأوى (الاطفال المتعطلين)
Hôpital	Hospital	مستشفى
Hôte	Host	المضيف
Hôtel	Hotel	الفنـدق
Hôtel des postes	General post office, head post office	مبنى البريد (مؤتمر البريد العربي)
Hôtel de ville	Town-hall	دار البـلدية
Hôtelier	Innkeeper, landlord	صاحب الفندق ، فندقي
Hôtellerie	Hostelry	دار الضيافـة
Horaire	Time-table	جدول المواقيت
Hôtesse	Hostess	المضيفـة
Impayé	Unpaid	غير مسدد ، غير مؤدى
Inclusive tour (voyage à forfait)	Inclusive tour	سفرة أو رحلة جغرافيـة
Indésirable à l'entrée	Entry objected to	غير مرغوب في دخوله
Inobservation d'un règlement	Disregard of a regulation	مخالفة نظام
Inspecteur (trice)	Inspector, inspectress	مفتش ، مفتشة
Inspection	Inspection	تـفـتيش
Interdire	To forbid, prehibit	يمنـع ، يحـرم ، يحظر
Interdiction	Interdiction, forbiding	حظر ، منع ، تحريم
Interdiction de séjour	Prohibition from entering certain towns or areas; local banishment	حظر الاقامـة
Intermédiaire	Intermediary	وسيـط
International	International	دولـي
Internationalisme	Internationalism	دولـيـة
Interprète	Interpreter	متـرجـم
Interruption de vol	Invitation to tea	وقـف الطـيران
Invitation à prendre le thé	Interruption of flight	دعـوة شـاي
Invitation à déjeuner	Invitation to lunch	دعـوة غداء
Itinéraire	Itinerary	خط السير (المؤتمر البريدي العربي)
Jouir d'un privilège	To have the exclusive right	تمتـع بامتيـاز
Journal officiel	Official gazette	جريدة رسميـة
Jour	Day	يـوم
Jour ouvrable	Weekday	يـوم عمل
Jour férié	Holiday	يوم عطلـة
Journaliste	Journalist, pressman	صحفي
Journée	Day (time)	النهـار ، وقت النهار
Justice	Justice	عـدالة ، قضاء

Français	Anglais	Arabe
Justification	Justification	تبرير ، تسويغ
Justifier de son identité	To prove one's identity	اثبت هويتـه
Laissez-passer	Laissez-passer	تصريح مرور (المؤتمر البريدي العربي)
Langage conventionnel	Conventional language	لغـة اصطلاحيـة
Lettre	Letter	رسـالـة
Lettre de crédit	Letter of credit	خـطاب اعتـماد
Lettre recommandée	Registered letter	رسالة مسجلـة
Liaison aérienne	Air connection	اتصال جوي
Liberté de transit	Freedom of transit	حرية الاجتياز
Le libre échange	Free exchange	التداول الحر ، حرية الصرف
Licence de camping	Camping licence	رخصـة مخيم
Ligne aérienne	Air line; air route	خط جوي
Ligne d'autobus	Bus route	خط الحافلة
Liste d'attente	Waiting-list	قائمة الانتظار
Liste des distances kilométriques	List of kilometric distances	جدول المسافات الكيلومترية
Liste des lignes de paquebots	List of shipping lines; list of steawship lines	جدول خطوط البواخر
Livraison	Delivery	تسليـم
Livraison à domicile	Delivery to place of address	تسليم في محل الاقامة
Location	Hiring	كراء او اكتراء
Location	Booking (of seats)	تأجير (امكنة)
Magasin, grands magasins	Shop, larges shops	حانوت . دكـان متاجر كبرى
En main propre	To the adressee in person, the person concerned	يـدا بـيد
Maître d'hôtel	Head waiter, house - steward, butler	قيم (الفندق): (رئيس الخدم ، مدير الخدم)
Mandat	Money order	حـوالة
Mandat-carte	Card money order	حوالة (على بطاقة)
Mandat de paiement	Payement order	حوالة دفع (المؤتمرالبريدي العربي)
Mandat impayé	Unpaid money order	حوالة غير مدفوعة (=)
Mandat périmé	Out of date money order	حوالة انتهت مدتها (المؤتمر البريدي العربي)
Manifeste (liste des passagers et bagages d'un navire, avion, etc...)	Manifeste	قائمـة الشحن (في قطار أو سفين)
Le menu	Menu (of a meal)	كشف الماكولات
Meublé (hôtel sans restaurant)	Furnished (appartments)	مـؤثـث
Non meublé	Unfurnished	غـير مـؤثـث ،
Milk-bar	Milk-bar	ميلك بار (مقهى)
Monnaie ayant cours légal	Current coin, legal currency	نقد متداول قـانونا
Monnaie-or	Gold-based currency	نـقد ذهب
Motel	Motel	دار المسـافـر
Moyens de transport	Means of transport	وسائـط النقل
Nationalité	Nationality	جـنسيـة
Naufrage	(Ship) wreck	غـرق
Navigation	Navigation	مـلاحـة
Navigation aérienne	Aerial navigation	مـلاحـة جويـة
(compagnie de) navigation	Shipping company	شـركـة مـلاحـة

Français	Anglais	Arabe
Navire	Ship, vessel	بـاخـرة
Néant	Nil, none	لا شيء
Boîte de nuit	Night-club	نـادي ليـلي
Nomenclature	Nomenclature	جـدول اسمـاء
Non acceptation	Non-acceptance	عـدم القبـول
Non-intervention	Non-intervention, non-interference	عـدم التدخـل
Non-résident	Non-resident	غـير مقيـم
Non-valeur	Object of no value	بـدون قيـمة
Note (addition)	Bill, invoice	الفنداق (قائمة الحساب)
Nuitée	Whole night	مـدة لـيلـة
En numéraire	In cash	نـقـدا
Objets immoraux	Immoral articles	أشياء منافية للاخلاق
Objets interdits	Prohibited articles	اشيـاء ممنوعة
Obstacle	Obstacle	عـائـق
Office de change	Foreign exchange office	مكتب الصرف
Office de publicité	Advertising agency	مكتب الاعلانات (او الاشهار)
(Office du) syndicat d'initiative	Tourist's information bureau	مكتب الاستعلامات السياحي
Office du tourisme	Travelling agency	مكتب سياحـة
Ordre de paiement	Order of payment	الامـر بالدفـع
Panneau	Plaque	لـوحـة
Pannier-repas	Lunch basket (containing a cold lunch)	مـزود
Papier	Paper	ورقـة . قرطاس
Papiers d'affaires	Printed-paper rate (P.P.R.)	ورق اعمال تجارية
Papier d'emballage	Packing paper; wrapping paper	ورق تغليـف
Papier buvard	Blotting paper	ورق نشـاف
Papier à lettres, papier pour écrire	Note-paper; letter-paper	ورق للخطـابـات ورق للـكتابـة
Papier carbone, papier carboné	Carbon-paper (for duplicating)	ورق كربـون
Papier monnaie	Paper money, currency notes	ورقـة نـقد
Paquebot	Mailship, steamship	سفيـنـة
Paquebot-poste	Mailboat	باخـرة بـريـد
Paquet avec valeur déclarée	Registered parcel	طرد مسجل القيـمة
Parcours	Run, course	مسير ـ او مسافـة
Papier-timbré	Stamped paper	ورق مدمـوغ
Parcours aérien	Air transit, air distance	مسـافـة جـويـة
Parcours maritime	Sea transit, distance traversed by sea	مسافـة بحريـة
Parcours territorial	Land transit, distance traversed by land	مسـافـة بريـة
Par avion	Air mail	جـوا
Par voie de terre	By land, overland	بـرا
Par voie de mer	By sea	بـحـرا
Parking	Parking	حظيـرة سيـارات
Partir	To depart, to leave	رحـل ـ سافر
Passe-partout (clé ouvrant toutes les serrures d'un hôtel)	Master-key, passe-key	المفتـاح العـام

Français	Anglais	Arabe
Passage	(1) Passage, crossing (of sth) (2) Way, thoroughfare, gateway, roadway	مرور . ممر . اجتياز
Passage interdit au public	No thoroughfare	ممر ممنوع على العموم
Passage à niveau	Level crossing grade crossing (U.S.)	مقطع
Passage inférieur	Under-bridge	ممر سفلي
Passage pour piétons	Pedestrian crossing	ممر للمشاة
Passage souterrain	Subway	الطريق النفقي
Passage supérieur	Overbridge	ممر علوي
Passavant (permis de douane)	Permit	تسريح (رخصة مرور البضاعة)
Passeport	Passport	جواز سفر
Passeport collectif	Collective passport	جواز سفر جماعي
Patiner	To skid	انزلق
Pavage en pierre	Stone paving	رصف حجري
Pélerinage	Pilgrimage	الحج : (زيارة الاماكن المقدسة)
Pension	Pension	نزل طاعم
Pension complète ou pension entière	Full board	نزل طاعم كامل (أى بالسكنى والاكل)
Pension de famille	Residential hotel, boarding-house	فندق عائلي
Pente	Slope	منحدر
Perdu pour cause de force majeure	Lost by act of god	فقد لاسباب قاهرة
Le permis	The permit	الرخصة
Permis de circulation	Car-licence	رخصة المرور
Permis de conduire	Driving-licence	رخصة السياقة
Permis de conduire international	International driving licence	رخصة سياقة دولية
Permis d'entrée	Clearance inwards	ترخيص بالدخول
Permis de séjour	Permission to reside, certificate of registration	ترخيص بالمقام
Permis de sortie	Clearance outwards	ترخيص بالخروج
Pièces d'identité	Identification papers	أوراق الهوية
Pièce justificative	Proof of identity	سند مؤيد
Pique-nique	Picnic	النزهة الخلوية
Pilote,	Pilot	سائق سفينة أو طائرة
bateau	Pilot-boat	سفينة مرشدة
Place	Square (town, village)	ساحة
Place	Circus	ميدان
Place publique	Public square, market-place	الساحة العمومية
Place réservée	Reserved seat	مكان محجوز
Planning	Planning	تخطيط
Plein tarif	Full tariff, adult fare, full fare	تعريفة كاملة
Police d'assurance	Insurance policy	عقد التامين
Police de la route	Traffic police	شرطة الطرق
Police d'assurance sur la vie	Life-insurance policy	وثيقة تامين على الحياة

Français	Anglais	Arabe
Police de circulation	Traffic police	شرطة السير
Police (de sûreté)	Police	شرطة
La police fluviale	River police	الشرطة النهرية
Ponceau	Culvert	قنيطرة
Pont-route	Road bridge	مجاز : (جسر الطريق)
Port	Port, harbour	المرفأ ـ الميناء . الثغر . المرسى
Port d'escale	Port of call	ميناء الرسو
Porteur	Porter	حمال
Porteur de bagages	Luggage-porter	حمال أمتعة
Poste d'essence	Petrol station	محطة الوقود
Poste de police ou commissariat de police	Police station	مركز شرطة
Poste restante	« Poste restante », general delivery	البريد المحفوظ
Poste de secours	Dressing-station	مركز الاسعاف
Porte de service, porte de derrière	Back-door	الباب الخلفي
Porte de dégagement (petite porte)	Back door, side door	الباب الجانبي
Postes, Télégraphes, Téléphones (P.T.T.)	Posts, telegraphs, telephones (P. T.T.)	البريد والبرق والهاتف
Pourboire	Tip, gratuity	حلوان
Pourcentage	Percentage	النسبة المئوية
Poussiéreux	Dusty	مغبر
Pression des roues	Wheels-pressure	ضغط العجلات
Priorité de passage	Traffic priority	أولوية المرور
Prix à forfait	Lump sum	المبلغ الاجماعي
Prix d'achat	Purchase price, cost price	ثمن الشراء
Prix fixe	Fixed price	ثمن قار
Propagande	Propaganda	الدعاية او الاعلان
Pullman	Pullman	عربة بلمن
Quai	Wharf, platform (rail.)	رصيف
Quai de débarquement	Arrival platform	رصيف النزول
Quai d'embarquement	Departure platform	رصيف الابحار
Quarantaine	Quarantine	الحجر الصحي
Quittance	Receipt, discharge	مخالصة ،
Racourcir la traversée	To shorten the voyage	اختصر السفرة
Rallye	Race-meeting, rally	مسابقة (بالارجل او السيارات)
Rapide	Rapid	سريع
Récépissé	Receipt	توصيل ـ وصل
Réception	Receiving office	الاستقبال
Réceptioniste	Receiving clerk	مستقبل
Réclamation	Complaint, claim, enquiry	مطالبة
Recto	Front	وجه
Refuge	Refuge	ملجأ . ملاذ

Français	Anglais	Arabe
Relais	Relay	البدل (كخيل او كلاب توضع في مكان لحاجة المسافرين أو المستكشفين يستعاض بها عن أخرى أو فرقة من الرجال تحل محل اخرى في العمل)
Renseignements touristiques	Touring information	الاستعلامات السياحية
Renvoi à l'origine	Return to origin	اعادة الى المصدر
Réservation	Reservation (of seats, booking of seats).	حجز
La réservation des places	The seat registration office	حجز المقاعد
Restaurant	Restaurant	مطعم
Révision d'un compte	Auditing, examination of an account	مراجعة حساب
Réunion de courses (concours hippique)	Race-meeting	سباق الخيل
Rond-point	Circus	ميدان
Roue arrière	Wheel (rear)	عجلة خلفية
Roue avant	Wheel (front)	عجلة امامية
Roue de secours	Sparc wheel	العجلة الاحتياطية
Route	Road	طريق
Route à grand trafic	Road (trunk)	طريق رئيسي
Route à priorité	Road (major)	طريق ذات أولوية
Rue	Street	زنقة
Rue commerçante	Shopping street	شارع تجاري
Ruelle	Lane, alley	زقاق
Rupture	Breaking, rupture	قطع
Rupture de communication	Discontinuance on communication	قطع المواصلات
Rupture d'un voyage	Breaking off of a journey	قطع الرحلة
Sac à courroie	Bag with strap	حقيبة ذات سير
Sac de toilette	Dressing-case	المثبنة
Sac touriste	Knapsack, rucksack	الخرج
Sac de voyage	Travelling bag	حقيبة السفر
Safari (expédition de chasse, partie de chasse)	Safari	1) السفرية : (مرحلة أو غزوة وخصوصا للصيد) 2) القافلة: (بدوابها وجميع مستلزماتها)
Saison (période touristique)	Season	موسم
Sandwich	Sandwich	الشطيرة
Le secret postal	Postal secrecy; privacy of the mails	سرية البريد
Self service	Self service	الخدمة الذاتية (هي ان يخدم الانسان نفسه بنفسه في المطاعم مثلا)
(En) sens inverse	In the opposite direction	في اتجاه معاكس
Sens unique (route à...)	One-way road	طريق وحيد الاتجاه
Sens unique (circulation à...)	One-way traffic	السير في اتجاه واحد
Sentier	Footpath	مسلك
Service (pourcentage pour le personnel)	Attendance	كفاء الخدمة

Anglais	Français	Arabe
Sight-seeing (brève visite de ville guidée)	Sight-seeing	زيارة المعالم
Signal	Sign	اشارة
Service aérien	Air service	خدمة جوية
Service régulier	Regular service	خدمة منتظمة
Signal d'avance	Sign (advance)	اشارة تقدم
Signal d'avertissement	Sign warning	اشارة تحذير
Signal de danger	Sign (danger)	اشارة خطر
Signal de direction	Sign (direction)	اشارة اتجاه
Signal d'indication	Sign (informative)	اشارة ارشاد
Signal d'interdiction	Sign (prohibitory)	اشارة منع
Signal de localisation	Sign (place-name)	اشارة موقع
Signal d'obligation	Sign (mandatory)	اشارة اجبار
Single (chambre à une personne)	Single	بسرير واحد (غرفة)
Ski (faire du...)	To ski, to go in for skiing	تزحلق
Snack-bar	Snack-bar	بار العجالة : (طعام المستعجل قبل ادراك الغداء)
Solde créditeur	Credit balance	رصيد دائن
Solde débiteur	Debit balance	رصيد مدين
S.O.S.	S.O.S. (save our souls)	انقذونا ـ خلصونا
Sous enveloppe close	In a closed envelope, under closed cover	في ظرف مغلق
Souffrance, en...	Suspense, in..., outstanding	موقوف ـ معلق
Spécimen	Speçimen, sample	عينة
Square	Square (with garden)	الباحة او الميدان
Station	Station	محطة
Station balnéaire	Water place, spa	المستحم المعدني
Station climatique	Health resort	مصح
Station service	Service station	محطة خدمة السيارات (محطة لبيع الوقود وتنظيف وتشحيم السيارات)
Station de sport d'hiver	Winter sport station	محط الرياضة الشتوية
Station touristique	Touristic station	محطة سياحية
Station de montagne	Hill station	محط جبلي
Passer l'été dans une station de montagne	To spend the summer in a hill station	امضي الصيف في محط جبلي أو اصطاف في الجبل
Station d'été	Summer resort	مصيف
Station d'hiver	Winter resort	مشتي
Stationner dans un parc	To park	صف السيارة ، وقوف السيارة
Steward	Steward	القيم (في سفينة أو طائرة)
Stop-over	Stop-over	المستراح (خلال سياحة)
Station thermale	Spa, watering place	مستحم معدني
Statistique	Statistics	احصاء او احصائي
Supplément	Additional, extra, supplement	ملحق
Supporter le dommage	To bear the loss, to bear the damage	تحمل الضرر

Français	Anglais	Arabe
Supporter les frais	To support the charges, to bear the charges	تحمـل النفقـات
Surtaxe	Surcharge	ضريبة اضافيـة
Surtaxe exceptionnelle	Exceptional surcharge	ضريبة اضافية استثنائية
Syndicat d'initiative	Association for the encouragement of touring	نقابة التشجيع السياحي
Table d'emballage	Packing table	منضدة التغليـف
Table de matière	Table of contents	فـهـرس
Tarif	Tariff, price-list	تسعيرة . تعريفة
Tarif douanier	Customs tariff	تعريفة ديوانة (أو جمركية)
Taux de conversion	Conversion rate	سعـر التحويل
Taux d'intérêt	Interest rate	نسبـة الفائـدة
Taxe	Charge, fee	ضريبة أو جبـاية
Taxe additionelle	Additional charge	ضريبة مزيدة
Taxe d'habitation	Inhabited house duty	ضريبة السكنى
Taxi	Taxi-cab	سيارة أجرة (تاكسي)
Taxe de séjour	Visitors' tax	ضريبـة مقـام
Tarif réduit ou spécial	Special tarif	تعريفة مخففة أو خاصة
Terrain de jeux	Playground	الملعـب
Terrain d'atterrissage	Landing-ground	مـكان النزول
Ticket	Ticket	تـذكرة
Ticket garde-place	Reserved-seat ticket	تذكرة حـجـز
Ticket repas	Meal ticket	تذكرة وجبـة
Timbre	Stamp	طـابـع
Timbre-poste	Postage stamp	طابع بريدي
A titre d'essai	By way of trial, on a trial basis	على سبيل التجربة
A titre gratuit	Gratuitously	مـجـانـا
Tour (circuit touritstique)	Trip, tour stroll	مـطـاف
Touring-club	Touring-club	نادي السواح (بالسيارات)
Tourisme	Touring	السيـاحـة
Touriste	Tourist, tripper	سـائـح
Tournant	Bend	منعطـف ومنحنـى
Trafic	Traffic	حركـة السير
Train de vie	Rate of living	مستـوى المعيشة
Train de voyageur	Passenger train	قـطار الركـاب
Trajet	(1) journey (by railway, etc...) (2) trip	مسيـرة
Transfert	Transferring, transference	نـقل . تحويل
Transit	Transit	عبور . مرور
Traverser	To cross (a road)	يعبر (الطريق)
Traversée (maritime ou aérienne)	Passage, crossing (by sea)	قـطع . عبر . احتياز
Triptyque (document de passage en douane à trois volets)	Triptyque (for international travel)	(وثيقة) ذات طيات ثـلاث
Trottoir	Footway; (U.S.) sidewalk	رصيـف
Tunnel	Tunnel	نـفـق

Français	Anglais	Arabe
Unité monétaire	Monetary unit, currency unit	وحـدة العمـلة
Validité	Validity	صلاحيـة
Validité, durée de...	Period of validity	مدة الصلاحيـة
Valise diplomatique	Diplomatic bag	حقيبة دبلوماسية
Vente aux enchères	Sale by auction	البيـع بالمزاد
Vente judiciaire	Sale by order of the court	بـيع قضائي
Vente publique	Public sale, auction (-sale)	بـيع عمومي
Verso	Verso, back	ظـهـر
(voir au) Verso	See overleaf	أنظر حوله
Via	By way of, via	عن طـريـق
Virement postal	Postal cheque account, transfer	تحـويل بريدي
Virement télégraphique	Telegraphic cheque account transfer, telegraph transfer	تحـويل برقي
Ville d'eaux	Watering-place, spa	مشفى مـائي
Villégiateur	a) person staying in the country b) person on holiday; visitor (at a resort)	المريـف – المتريـف
Villégiature	Stay in the country	التريف – تريـاف
(être en) Villégiature	To be staying in the country; to ruralize, rusticate	ريـف – تريف
Virement	Transfer	تـحـويـل
Visa	Visa	تاشير – تاشيرة
Visa d'entrée	Entrance visa	تأشـيرة دخـول
Visibilité	Visibility	امكانية الرؤيـة
Visite de la douane (douanière)	Customs examination	تفتيش ديواني ، تفتيش جمركي
Visite guidée	Guided visit	زيارة مرشدة
Visite des malles	Examination of luggage (by customs officers)	تفتيش الامتعة
Vitesse	Speed	سرعـة
Vitrine (vitrage de boutique)	Shop-case	واجهه زجاجية (لدكـان)
Voie aérienne	Air-way, air-route	طريق جـوي
Voie ferrée	Railway	سكة حديدية
Voie de départ (av.)	Runway	مدرج (ج: مدرجات)اومدرج (ج: مدارج): (مسطح فسيح في ارض المطار تدرج فيه الطائرات قبل ارتفاعها وعند هبوطها)
(par la) Voie diplomatique	Diplomatic channel, through the diplomatic channel	بالطريق الدبلوماسي
Voie d'eau	Water-way	طريق مائي
Voie ferrée, voie de fer	Railway track, permanent way, (U.S.) railroad, railway (line)	الطريق الحديدي (السكة الحديدية)
Voie fluviale	Water way	طريق نـهري
Voies et moyens	Ways and means	الطرق والوسائل
Voie maritime	Sea route, by sea	طـريق بحري
Voie navigable	Water-way	طريق ملاحي
Voie ordinaire	Ordinary route	طريق عـادي

Français	Anglais	Arabe
(en) Voiture !	Take your seats ! U.S. : all aboard !	اركبوا القطار ! (أو) خذوا مقاعدكم !
Voiture d'ambulance	Ambulance waggon	المصحة المتنقلة (لحمل المرضى)
Voiture automobile	Motor véhicle	سيارة
Voiture à bras	Barrow, hand-car	عربة اليد
Voiture à marchandises	Goods truck	عربة البضائع
Voiture-restaurant	Dining-car	عربة الاكل (في قطار)
Voiture de tramway	Tram-car	عربة الترام
Vol	Flying	طيران
Vol de nuit	Night flying	طيران ليلي
Vol sans escale	Non-stop flight	طيران بدون توقف
Voyage	Voyage, journey, travel	سفر . رحلة
Voyage d'aller et retour	Journey there and back	سفر ذهاب وإياب
Voyage de noce	Honeymoon trip	سفرة الزفاف
Voyageur	Traveller, passenger	مسافر
Wagon	Carriage, coach, car (for passengers)	عربة (قطار)
Wagon à bagages	Luggage-van, or (U.S.) baggege-car	عربة الامتعة
Wagon-bar	Refreshment-car	عربة البار ، او المقصف
Wagon frigorifique	Refrigerator car	عربة مبردة
Wagon-lit	Sleeping-car	عربة النوم : (في قطار)
Wagon de marchandises	Goods-van, U.S. : freight-car	عربة بضائع
Wagon-poste	Mail-van	عربة البريد
Wagon-pullman	Pullman-car	عربة بلمن
Wagon-restaurant	(Rail) : restaurant-car; dining-car, luncheon-car	عربة المطعم ، او عربة الاكل
Wagon-salon	(Rail) : saloon (-car, -carriage)	عربة الاستراحة
Week-end	Week-end	آخر الاسبوع ، او (اجازة)
Xénophobie	Xenophobia	كره الاجانب
Zigzag	Zigzag	المتعرج
Zigzaguer	To zigzag	تعرج
Zone	Zone, area	منطقة
Zone dangereuse	Dangerous zone	منطقة خطرة
Zone douanière	Custom area	منطقة جمركية ، منطقة ديوانية
Zone franche (libre)	Free zone	منطقة حرة
Zone glaciale	Frigid zone	منطقة باردة
Zone interdite	Prohibited area	منطقة محرمة
Zone militaire	Military area	منطقة عسكرية
Zone postale	Postal area	منطقة بريدية
Zone tempérée	Temperate zone	منطقة معتدلة
Zone torride	Torrid zone	منطقة حارة
Zoo (jardin zoologique)	Zoo (zoological garden)	حديقة الحيوان

مصطلحات حول مساطر المشغل

وردت علينا باللغة الفرنسية من وزارة التجارة المغربية المصطلحات الآتية لتعريبها ونحن ننشرها تعميما للفائدة مع لائحة جديدة اضافية :

Mètre rigide	متر صلب
Mètre rigide en bois	متر صلب من خشب
Mètre rigide pour mesurer les tissus	متر صلب لقياس النسيج
Mètre ou double-mètre pliant	متر اومتر مزدوج قابل للطي
Mètre en tissu de couturière	متر من نسيج للخياطة
Mètre souple-rigide	متر لدن صلب
Mesure à fil Invar	مقياس ذو سلك انفار
Pied à coulisse d'atelier	قدمه مشغلية
Palmer	مقياس بلمر
Palpeur	جساس
Microscope	مجهر
Projecteur de profil	منوار جانبي
Pied à coulisse forestier	قدمة حراجية
Ruban d'arpentage en tissu	شريط مساح من نسيج
Ruban géodésique	شريط مسح الارض
Ruban d'arpentage en acier (Roulette)	شريط مساح من فولاذ (دويلب)
Récipients pour produits en grains	أوعية للحب
Eprouvette graduée cylindrique	مخبار مدرج اسطواني
Eprouvette graduée conique	مخبار مدرج مخروطي
Flacon Jauge	قارورة معيار
Pipette	ماصة
Burette	قطارة او صتالة
Butyromètre	مقياس الزبدة
Seringue médicale	محقن
Pot à lait	مكيال اللبن
Double décalitre	ديكالتر مزدوج
Bidon	مدلجة او صفيحة
Tonneau ou Futaille	برميل اودن
Citerne	صهريج
Camion citerne	شاحنة قنطاس أو شاحنة صهريجية
Compteur d'eau	عداد الماء
Compteur de gaz	عداد الغاز
Fléau à bras égaux	منجم ذو ذراعين متساويين
Balance de laboratoire	ميزان المخبر
Pèse-fils	ميزان الاسلاك
Balance de comptoir à équilibre semi-automatique	ميزان دكاني ذو توازن نصف تلقائي
A équilibre automatique	ميزان دكاني ذو توازن تلقائي
Bascule décimale	قبان عشري
Pont-Bascule	جسر بقبان
Balance de mesure du Poids naturel des grains	ميزان الكيل بالوزن الطبيعي للحبوب
Densimètre	مكثاف
Compteur de secondes	عداد الثواني
Fausse-équerre	كوس غير ثابتة أو زاوية متحركة
Niveau à bulle d'air	مسواة بفقاعة هواء
Compte tours	عداد الدورات
Manomètre	منومتر ـ مقياس الضغط
Manomètre à membrane	منومتر غشائي أو مقياس غشائي للضغط
Manomètre différentiel	منومتر تفاضلي او مقياس تفاضلي للضغط
Viscomètre	ملزاج او مقياس اللزوجة
Viscomètre pour matières denses	ملزاج المواد الكثيفة
Débitmètre différentiel	دبيمتر تفاضلي

Manomètre de pression d'huile	منومتر ضغط الزيت
Manomètre de suralimentation	منومتر فرط التغذية
Manomètre d'huile	منومتر الزيت
Manomètre donnant la pression du dégivreur	منومتر ضغط مزيل الصبر
Manomètre indicateur de pression de pulvérisation	منومتر ضغط النضح
Thermomètre à boule mouillée	محرار ذو كرة مبتلة
Termomëtre à boule sèche	محرار ذو كرة ناشفه
Thermomètre à moteur	محرار المحرك
Thermomètre centigrade	محرار مئوى
Thermomètre de cylindre	محرار الاسطوانة
Thermomètre d'huile	محرار الزيت
Thermomètre Fahrenheit	محرار فرنهيت
Thermomètre pour l'eau de refroidissement	محرار ماء التبريد
Thermomètre Réaumur	محرار ريومور
Thermographe	مسجل الحرارة
Thermostat	مثبت الحرارة
Thermomètre à mercure	محرار زئبقي
Thermomëtre à alcool	محرار كحولى
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل
Thermomètre	محرار
Thermomëtre médical	محرار طبى
Thermomètre à dilatation de solide	محرار تمدد الاجسام الصلبة
Thermomètre à résistance électrique	محرار بمقاوم كهربى
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل
Pyromètre optique	بيرمتر بصرى او مضرم بصرى
Calorimètre	مسعر
Compteur d'énergie électrique	عداد الطاقه الكهربائيه
Transformateur de mesure	محول القياس
Ampéremètre	مقياس الامبير – امبير متر
Voltmètre	فلطمتر – مقياس الفولط
Pile - Etalon (élément weston)	عمود عيارى – (عنصر وسطون)
Dioptrimètre	ديوبتر متر او مقياس انعكاس الضوء
Torsiomètre	مقياس الالتواء
Balance de précision	ميزان دقيق
Balance romaine	قبان رومانى
Burette à huile	مزيته
Manomètre d'admission	منومتر القبول
Manomètre d'écrasement	منو متر السحق
Manomètre de dépression	منومتر انخفاض الضغط

معاجمنا في الميزان
ملاحظات المجامع والمجالس العليا للعلوم والجامعات

1 ـ معجم الكيمياء

انبثقت حلقات مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط سنة 1961 عن مزيد من الشعور بضرورة توحيد المصطلح العلمى ، ووضع حد للخلافات الموجودة بين المجامع والهيئات ورجال العلم في وضع وتعريب المصطلحات العلمية التى اضحت قاعدة جوهرية للتواصل الثقافى والعلمى والتقنى التى لا يستغنى عنها فى تركيز الوحدة الفكرية فى العالم العربى .

فاللغة العربية ثرية في مادتها ومفاهيمها تتسع لكل المعانى الحضارية ، ولا يمكن أن ينسب اليها الضعف غير أنها تعانى من المجاذبات الشكلية في خصوص وحدة المصطلح ما يعوق سيرها وتقدمها على وثيرة باقى اللغات الحية التى قفزت الى الامام بفضل ما يذكى رجالها من روح المسايرة الدائبة المستحثة لمقتضيات التطور العلمى العالمى الحديث .

فهنالك جهود مشكورة تبذلها المجامع والهيئات والاتحادات والمعاهد والاخصائيون والافراد العلميون مكنت اللغة العربية من الاستمرار فى أداء رسالتها الخالدة بعض الشيء. غير أن الاحتكاكات والمجاذبات بين اللغويين المعاصرين في انتقاء اللفظ الأصلح حالت دون تبلور تلك الانتفاضة الجماعية المرموقة حول المصطلح الواحد للمدرك او المضمون الواحد .

وهذا التنسيق الشكلى البسيط والتقريب المتواضع بين وجهات النظر هو الذى يهدف اليه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فهذا المكتب لا يزعم لنفسه العمل على تجديد الاوضاع او على احتكار الاختيار فالوضع عملية تقنية تنبثق عن المجامع وما يماثلها من جامعات ومجالس عليا وهيئات والانتقاء التنسيقى عملية ثانية تتمخض بفضل تبادل وجهات النظر بين رجالات اللغة العرب ـ عن اعطاء الاسبقية لكلمة او كلمتين كمقابل للفظ أجنبى محدود المدى موحد المفهوم وأبرز ظاهرة أثلجت بها صدورنا هى أن الخلاف بين التعابير العربية عن المدلول العلمى الواحد كثيرا ما يكون شكليا لا ينفذ الى سويداء الفكرة او المادة والفضل راجع الى روح العمل الدائب الموصول التى تذكى مجامعنا الموقرة ومهمة المكتب الدائم فى حقل التنسيق هى أن يتلقى ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب لتصنيفها والمقارنة بينها من أجل استخراج ما يتصل بأهداف التوحيد ، وقد تبلورت فى منجزاته المختلفة هذه الروح التنسيقية فبرزت معاجمه فى شتى شعب العلوم مطبوعة بطابع جديد يعمل على ابراز ما سبق أن وحد بين أجزاء العالم العربى ثم اثبات مجهود كل مجمع وكل جامعة وكل هيئة يتصل اختصاصها بهذا المجال أو ذاك ثم يسعى المكتب فى مرحلة ثالثة الى الاستفادة من جهود مجموع الافراد العلميين الذين يزخر بهم العالم العربى لاستكمال الاداة اللغوية العلمية ولو كمشروع أولى يقدم الى المجامع والجامعات من أجل القيام بعملية السبر والتقسيم لاختيار الاصلح ، وقد تركت معاجمنا الاثر الطيب فى جميع البلاد العربية عموما ، والمحافل العلمية العالمية على الخصوص ، وهذه المعاجم هى :

- معجم الكيمياء
- معجم الفيزياء
- معجم الرياضيات
- معجم الاشغال العمومية
- معجم السياحة
- معجم الطحانة والخبازة
- المستدرك فى التعريب
- المعجم المصور
- مصور الادوات
- معجم الاصول العربية للعامية فى بعض الاقطار العربية مع مقارنتها تمهيدا لوحدتها .

وفى طليعة من حظيت معاجمنا بملاحظاته ، المجامع

والجامعات والمرافق المختصة فى بعض الوزارات العربية .

وهذا هو ما نحاول الآن ابرازه على وجه الاجمال مع متابعة نشره على صفحات هذه المجلة تعميما للفائدة واستنهاضا لهمم كل العاملين وتمهيدا للوحدة الكبرى الشاملة فى هذا الحقل .

الكيميـــاء

يشتمل معجـــم الكيمياء على 2270 مصطلحـا فى التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وقد قام خبراء (الشعبة المغربية للتعريب) الممثلة فى المركز الوطنى المغـربى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائـم للتعريب بجمـــع وترتيب وتجريد الكثير من المصطلحات الكيميائية الـتى أثبتت فى هذا المعجم ، فبحثوا عن المقابل الفرنسى لحـوالى 270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليه بين جميع البـــلاد العربية ومستعملا فى التعليم الثانوى بالاضافة الى الفين من المصطلحات الاخرى التى أقرت بعضهـا المجـــامع والجامعات .

وقد وزع المكتب الدائم للتعريب هـذا المعجم على مختلف الهيئات والمجامع العلمية فتوصـل بملاحظات واقتراحات عديدة حول التعديلات الواجب ادخالها على ما ورد فى المعجم من مصطلحات غير موحدة وقد لاحظت لجنة مختصة شكلها المكتب الدائم خصيصا للنظر فى تلك الاقتراحات ، ان على المكتب للتوفيق بين وجهـات النظر المختلفة تركيز المدلول العلمى الحديث نفســـه وتحديد مداه بناء على الاتفاق العالمى الذى تحقق اخيرا فى نطاق اليونسكو .

ومن الاقتراحات التى توصل بها المكتب لحد الآن :

أ ــ 105 مصطلحا تعديليا من وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية .

ب ــ معجم صغير أعده للتعديـــل المجلس الاعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية ، ويشتمل على ما يقرب من 760 مصطلحا بالعربية والفرنسية تنقسم على الشكل التالى :

1 ــ المصطلح بالعربية كما ورد فى معجم المكتب الدائـــم .

2 ــ المصطلح المقترح المضاف او المفضل .

3 ــ مصطلحات لم يرد ذكرها فى المعجـــم الاصلى للمكتب الدائم .

ج ــ ملاحظات وزارة التربية والتعليم فى المملكـة الاردنية الهاشمية ، ويقترح ادخال تعديل جوهرى على 18 مصطلحا بالعربية والانجليزية .

د ــ ملاحظات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة الكيمياء) وهى تقترح ادخـــال تعديلات على المصطلح العربى بما يقرب من 150 مصطلحا مثبتا فى المعجـم الاصلى الذى أعده المكتب الدائم .

وهنالك مقترحات فردية وصلتنا من شخصيـات علمية عربية أثبتناها فى اللائحة العامة .

هـ ــ مقترحات لجنة الكيمياء التى تشكلت مـــن أساتذة العلوم الدقيقة العرب المستقرين بالرباط تحت اشراف المتكب الدائم ، وهى تقترح تعديل 80 مصطلحا عربيا بناء على الملاحظات الواردة من مختلـف المجامع والجامعات والهيآت .

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى 30 يناير 1964 قبيل انعقاد المؤتمر الثانى للمصطلحات العملية المعربة فـى الجزائر (12/14 يبراير 1964) فأعدت مشروعا تنسيقيا قدمه المكتب الدائم الى المؤتمر المذكرر .

ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

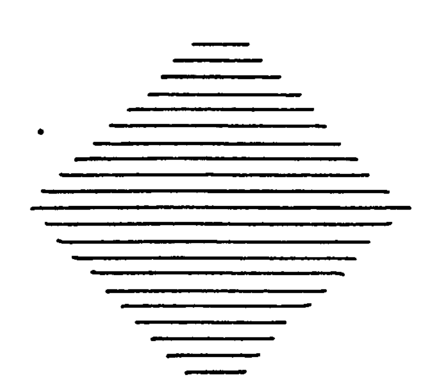
المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
مطلق ـ صرف	مطلق	Absolute
امتصاص ـ مص	امتصاص	Absorption
فعالية ـ نشاط	فعالية	Activity
حامض الارشيك	حامض الارشيد	Arachic acid
حامض الزرنخيك	حامض الزرنيخ	Arsenic acid
حامض البيوتيريك	الحامض الزبدي	Butyric acid
حامض الكربونيك	حامض الكربون	Carbonic acid
حامض الستيريك ـ حامض الليمون	حامض الليمون	Citric acid
حامض المنجنيك	الحامض المنغنيزي	Manganic acid
احادى القاعدية	احادى القاعدة	Monobasic
حامض فوق المنجنيك	حامض فوق المكنيك	Permanganic acid
حامض الفنيل ـ خليل	حامض الفنيل	Phenyl-acetic acid
حامض البيروفسفوريك	حامض الفوسفونارى (الفسفور النارى)	Pyrophosphoric acid
حامض الكبريتيك (زيت الزاج)	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	Sulphuric acid
حامض الزانتيك	حامض الأكزانتيك	Xanthic acid
حموضة ـ حمضية	حموضة	Sourness
صلب	فولاذ ـ صلب	Iron, steel
صلب منقوط	فولاذ منثوط	Blister-steel
مذق	خلط	Adulterate, to
يضبط الميزان	يعدل الميزا ن	To adjust (the balance)
يكوم ـ يكتل	يكوم	Agglomerate, to
زلالاني	شبه زلالى	Albuminoid
قلواني	شبه قلوى	Alkaloid
يأشب	يؤشب	Alloy, to
تناوب	تغير ـ تبادل	Alternation
محلال	محلل	Analyser
أيدرومتر	المسيل	Hydrometer
صناعى	اصطناعي	Artificial
نيتروكسيل	أزوتيل	Nitroxyl
أزولين	أزلين	Azulene
عائق بكتيرى	موقف بكتيرى	Bacteriostat
ميزان دقى	ميزان دقيق	Accurate balance
بنزول	بنزين عطري	Benzene
بيريل	الزبرجد	Beryl
اكسيد النتريك	أكسيد الازونيك	Nitric oxide

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجي
احراق	احتراق	Burning
بيوتيرات	زبدات	Butyrate
الطفور	الأزيز	Bumping
كبسولة	الضماد : الحويصلة أو كبسولة	Capsule
كربونات	كاربونات	Carbonate
كربونات البوتاسيوم	كربونات البوتاس	Potassium carbonate
كربنة - تفحيم	تفحيم	Carbonization
أيون الأيدروجين	الدالف السلبي	Hydrogen ion
سليولوز	الخلوين	Cellulose
نابذة	دوارة	Centrifugal
الكيمياء غير العضوية	الكيمياء اللاعضرية	Inorganic chionistry
لون ناصل	لون خفيف	Light colour
ترشيح	ترسيب	Filtration
غراواني	غرواني	Colloid
خماسي التكافؤ	ذو الخمس	Pental
تنقية	تصفية بطريقة البوتقة	Cupellation
تفتيت	تكسير	Disaygregation
انكاز	تجفيف	Dehydration
روز - رزن	معايرة	Assay
قمع فاصل	مفراز - مفرزة	Separator
تقويم	تعيين	Estimation
يخرج	يستخلص	Extruct, to
الانتاج بالجملة	الانتاج الجملي	Mass production
حامض الفورميك	حامض النمليك	Formic acid
الصيغة التكوينية	الصيغة التقويمية	Constitutional formula
الصيغة البسيطة ـ الصيغة التجريبية	الصيغة التجريبية	Empirical formula
فرن	محرقة	Furnace
جبسيت (خام ايدروكسيد الالمونيوم)	جبس	Gibbsite
جلوكوز - سكر عنب	سكر عنب	Glucose
غاز المستنقعات المفرقع	غاز المستنقعات	Fire damp
هيموجلوبين	هيموكلومبين	Haemoglobin
سداسي الشكل	مسدسى الشكل أو سداسى الشكل	Hexagonal
نفط بترولي	—	Naphta, petroleum
نفط خشبي	—	Naphtha, wood
نفط الفحم الحجري	—	Naphtha
يؤدرت	يميه - يسقيه بالماء	Hydrate, to
هيدروجل - جل مائى	هيدروجل	Hydrogen sulphuretted
ايدروجين مكبرت	كبرتييد الايدروجين	Hydrogen sulphuertted
يؤدرج	يدرجن	Hydrogenate
يحلل بالماء	موه او حلما	Hydrolyse, to
الايدروسول	سولي مائى	Hydrosol
مقياس الرطوبة - هيجرومتر	المرطاب	Hygrometer
ماص للرطوبة	مرطبي	Hygroscopic
أعلى أسموزيا	اكثر اسموزيا	Hyperstonic
يتوهج	يتلظى يتوهج	Incandesce, to
كشاف - دليل	دليل	Indicator
مكونات	مركبات	Ingredients

المصطلح الافرنجي	المصطلح كما في المعجم المغربي	المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع
Inhibitor	كابت	مثبط – كابت
Unsaturation	عدم التشبع	لاتشبع
Intensify, to	يقوى	يشد
Isomeric	المتجازيء – المتساوي الاجزاء	ايزوميري
Isomerism	التشابه	ايزومرية
Isometric	متشابه التركيب	متساوي الأضلاع
Isomorphism	التشابه البلوري	التشاكل البلوري
Isotherm	خط التحارر	خط تساوي الحرارة
Isothermal	المتحارر	متساوي الحرارة
Isotonic, solutions	—	محاليل سوية الضغط الأسموزي
Isotropism, isotropy	التخاصص : تساوى الخصبة	تشابه الخواص
Joule	الجول (وحدة حرارة تساوى 200 سعر)	الجول (وحدة الشغل المساوية 10 درج)
Lanthanum	لنتان	لنثانوم
Bond	الوصلة	آصرة
Yeast	خميرة الجعة – خميرة البيرة	خميرة
Zinc dust	سحوق الزنك – بودرة الزنك	تراب الزنك
Liquation	صهر : اذابة	استخلاص بالصهر
Lixiviation	التشريب	استخلاص بالاذابة
Air pump	مفرغة هوائية	مضخة هوائية
Vacuum pump	—	مضخة مفرغة
Maltase	فالق الشعير (خميرة نباتية)	ملتاز (انزنيمن الشعير)
Manganic	منغنيزي	منجنيك
Earthenware pot	برمة (قدر خزفى)	وعاء فخاري (برمة)
Massicot	الاسفيداج المكلسى (ماسيكوت)	الاسفيداج (ماسيكوت)
Bullion	سبيكة (من ذهب او فضة)	بوليون (سبيكة على شكل ساق)
Metalloid	شبه فلز	فلزاني
Metallic	فلزى – معدنى	فلزي
Non-metal	غير فلزى – اللامعدنى	لافلزي
Metastable	ما وراء الثابت	ثبات قلق
Minium	المنيوم	منيوم
Molybdenum	مليبدان	ملبدنم
Founding-casting	—	السباكة
Nitration	المعالجة الحرارية بالنتروجين	نترتة
Nitrification	النترتة	التنترت (عملية اكسدة أملاح الأمونيوم الى نيترات او نيتريتات نتيجة اكسدة بكتيرية)
Black, lamp black ivory	اسوده سخام ، سناج	سناج
Bone, black	لحم حيواني	فحم العظام
Nebula	ضباب – غشوة الغمامة	رذاذ
Occlusion	امتصاص	تغلغل
Oleate	الزنيات – الاوليات	الأوليات
Osmosis	انتشار غشائي	اسموزي – انتشار غشائي
Oxalate	—	اكسالات
Pale	شاحب	ناصل
Paramagnetism	بارا مغناطيسية	مغناطيسية باراوية
Penta	بادئة تفيد معنى العدد	خماسي

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
برمنجنات البوتاسيوم	البرمنجنات	Permanganate, potassium
حامض البيرمنجنيك	الفرمنجفاتى حامض الفرمنجنيك	Permanganic acid
بيراكسيد ـ فوق اكسيد	فوق اكسيد	Peroxide
بر كبريتات ـ فوق كبريتات	فوق كبريتات	Persulphate
طور	صنف	Phase
فوسفات	فسفات	Phosphate
حامض فوسفوريك		Phosphate, phosphoric acid
عديد	بادئة تفيد معنى التعدد	Poly
اكسيد النيتروز	اكسيد الازوتوز	Nitrous oxide
يصفى ـ يكرر	نقى ـ صفى ـ كرر	Rectify, to
مرجع ـ راد	مرجع ـ عاكس	Reflut
مبرد		Cooler
حصيلة	محصول	Yield
تقليب	قلب	Stirring
كلس ـ جيرحى ـ جيرمكلس		Calt
حلل	فرق ، حل	Resolve, to
تفاعل عكسى		Reversible reaction
جسوء	جسامة	Rigidity
برغى (رغوة)		Lather, to (n) lather
ملح مزدوج	ملح ثنائي	Double salt
الفلح الأمونى		Ammoniacal salt
سلسلة متوالية	سلسلة متشاكلة	Homologous series
صندوق الصنج	صنجة	Set of weights
نترات الصوديوم الطبيعية	ملح بارود شيلى	Chil saltpetre
صل	محلول الغروى	Sol
فرط النمو	التعشيب ، التعشب	Overgrowth
لون طافيء	لون مطفا	Matt colour
طفل ناري	الطفال (الصلصال النارى)	Fire-clay
ترمومتر	محر	Thormoeter
ياقوت أصفر	ياقوت اخضر	Topaz
عكر ـ عكارة	العكر ـ التعكر	Turbidity
توتيا بيضاء	توثياء	Tutty
مجهز فوقى	المجهر الحساس	Wtramicrospe
بوريا (بوليتا مادة توجد في الدم وفي البول)	بوريا (بولينا) مادة توخذ من البول	Urea
فراغ	الخواء	Vaccam
بخار ماء	بخار	Steam
مرذاذ	مذرر	Atomizer
منجم الميزان ـ عاتق الميزان	عاتق الميزان	Beam of balance
طارد الديوان	طارد الديدان قاطع الدود	Vermifuge
زنجفر	زنجفر (سيلفون)	Vermilion
ورنيش	برنيق (ورنيش)	Varnish

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
اخضر باريس	أخضر باريس (صبغة او مادة قاتلة للحشرات)	Paris green
مقياس لزوجة	ملزاج	Viscometter
عملية رطبة	طريقة راطبة	Wet process
عملية جافة	طريقة جافة	Dry process
مقياس الحجم (محجام)	محجام	Valumeter
زيتون	اكزيتون	Xenon
زيلين	اكزلين	Xylene
مخمار (مقياس التخمر)	مخمار (مقياس الاختمار)	Zymometer



تعديلات المجلس الأعلى السوري للعلوم

يلاحظ أن المعجم لا يحتوي على وجهة نظر سوريا التي لم يسبق لها أن نشرت معجما حول الكيمياء وان كانت مصطلحاتها مطبقة عمليا في الكتب الدراسية والجامعية السورية لذلك اتسم هذا المشروع بالضخامة والشمول

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل (I)	المقترح الجديد
A			
Absorptif (ive)	مصاصي		مصوص
Absorptiomètre	مصاص	مقياس الامتصاص	
Abréviation	مختصر		اختصار
Accélérateur	معجل		مسرع ومنها تؤخذ المسرعات الخطية والمسرعات الرحوية .. الخ كذلك يؤخذ التسارع الارضي
Accélérer, activer	يعجل		يسرع
Accessoires (d'une machine)	مكملات		قطع تبديل
Accumulateur	لامة ، مركم	+ مركم	مدخرة
Acide	حامض		حمض ان الحامض في اللغة للطعم أما المادة فهي حمض لذلك تبدل كل كلمة حامض بحمض .
Acide acétique	حامض الخليك		حمض الخل (أو حمض الاسيتيك)
Acide arachidique	حامض الارشيد		حمض الاراشيديك أو حمض فستق العبيد
Acide arsénique	حامض الزرنيخ		حمض الارسنيك أو حمض الزرنيخ
Acide azotique	حامض آزوتيك		حمض الآزوت أو (حمض الازوتيك)
Acide benzoïque	حامض الجاوي : حامض البنزويك	+ (حمض البنزويك)	
Acide borique	حامض البوريك		حمض البوريك
Acide butyrique	الحامض الزبدي		حمض الزبدة أو حمض البوتيريك
Acide carbonique	حامض الكربون		حمض الكربونيك
Acide camphorique	حامض كافوريك أو (حامض الكافور)		حمض الكافور
Acide citrique	حامض الليمون : الحامض الليموني		حمض الليمون أو حمض الستريك
Acide chlorhydrique	حامض ايدروكلوريك . الكلورايدريك		حمض هيدرو كلوريك أو الكلور هيدريك
Acide chlorocarbonique	النوار ، الفوسجين		غاز الفوسجين
			حمض الهيدروسيانيك أو

(I) يحمل اللفظ المضاف أو المفضل علامة +

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Acide cyanhydrique	الحامض الايدروسياني ، سياندريك	سيان هيدريك
Acide iodique	حامض ايوديك ، (حامض غير عضوي)	حمض اليوديك
Acide lactique	حامض اللاكتيك	حمض اللبن أو حمض اللاكتيك
Acide manganique	الحامض المنغنيزي	حمض المنغنيك
Acide margarique	حامض المارجريك	حمض المرغريك
Acide molybdique	حامض ملبديك	الموليبديك
Acide monobasique	احادي القاعدة	احادي الاساس
Acide mordant	مرسخ اللون ، مرسخ	مثبت + مرسخ
Acide nitreux	حامض نيتروز	حمض الازوتي أو حمض النيتري
Acide nitrique, azotique	حامض النتريك – ماء النار	حمض الآزوت أو حمض النيتريك

ملاحظة : ان الكاسعة تضاف الى اسم الحمض عندما يكون في درجة اكسدته الدنيا بدلا من ique الفرنسية و ous الانكليزية مثلا :حمض الكبريتي SO_3H_2 حمض الآزوتي NO_2H ولا تضاف أي كاسعة لاسم الحمض في درجة اكسدته العظمى ان كان عربيا او أصبح في حكم العربي وتضاف الكاسعة يك الى اسم الحمض الاجنبي في درجة اكسدته العظمى مثلا : حمض الكربونيك CO_3H_2 حمض الكبريت SO_4H_2 أو حمض السولفوريك

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Acide oléique	حامض البريتيك أو حامض الاوليبك	حمض الزيت أو حمض الاوليبك
Acide hyponitreux	حامض النتروز (هيبو نتروز)	حمض تحت النيتري أو حمض تحت الازوتي أو حمض الهيبونتري
Acide hypophosphoreux	حامض تحت الفوسفوروز	حمض تحت الفوسفوري حمض الهيبوفوسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفوسفوريك	حمض تحت الفوسفور أو حمض الهيبوفوسفوريك
Acide palmitique	حامض النخيل (حامض البلمتيك)	حمض النخل أو حمض البالميتيك
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيك ، حمض البرمنغنيك
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروميك أو حمض البركروميك
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليوديك أو حمض البريوديك
Acide phénique = (phénol)	اسيد فينيك أو (فينول)	حمض الفينيك أو فينول
Acide phénylacétique	حامض الفنيل	حمض فنيل الخل أو حمض فنيل استيك
Acide propionique	حامض البربيون ، حامض البربيونيك	حمض البروبيونيك
Acide pyrophosphorique	الحامض الفوسفوناري ، الفوسفوناري	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض البر فوسفوريك
Acide oxalique	حامض الاوكساليك	حمض الحماض أو حمض الاوكزاليك
Acide salicylique	حامض ساليسيليك	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض الساليسيليل
Acide silicique	حامض سيليسيك	حمض السيليسيك
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حمض الكبريت أو حمض السولفوريك
Acide saccharique	حامض السكريك	حمض السكر
Acide urique	الحامض البولي أو حامض بوليك	حمض البول أو حمض الاوريك
Acide valérique, valérianique	حامض فلريك	حمض الفاليريك
Acide xanthique	حامض الاكزانتيك	حمض الكزانتيك
Action réciproque	تفاعل	تفاعل متبادل
Adhésif (ive)	لصاق	لاصق

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Adsorption (indicateur d')	دليل امتزازي	دليل الامتزاز	
Adultérer	خلط	مذق	
Agenda	منكرة	مفكرة	
Agitateur	مخوض	محراك (قضيب تحريك)	
Agitation (remuement)	تقليب	تحريك	
Agiter	يحرك		+ يمخض او يهز
Agglomérer	يكوم	يكتل	
Air liquide	هواء سائل ـ هواء مسال		+ هواء سائل
Alambic	انبيق أو امبيق (اداة كيماوية قديمة)		+ انبيــق
Alcali	قلوي	قلي (جمعها اقلاء)	
Alcalisation	التقلية أو الاقلاء (التحويل الى قلوي)		+ التقلية
Alcalinité = alcalicité	القلوية ـ القلائية		+ القلوية
Alchimiste	كيمياوي	سيميائي	
Alcool	الكحول		+ غول
Alcool absolu	كحول مطلق		+ غول مطلق
Alcool monohydrique	كحول احادي	غول احادي الهيدروكسيل او كحول احادي الهيدروكسيل	
Alcool méthylique	كحول المتيل روح الخشب	غول الميتيل او كحول الميتيل	
Alcool naturel	كحول خام		+ غول خام
Alcool polyhydrique	كحول عدادي ، كحول متعدد الايدروكسيد	كحول متعددة الهيدروكسيل غــول « «	
Alcool propylique	كحول البروبيل		+ غول البروبيل
Alcool pur	كحول خام	كحول نقي ، غول نقي	
Alcool rectifié	كحول نقي	كحول مكرر ، غول مكرر	
Alcooliser	كحلل (حول الى كحول)		+ غولل
Alcoolisation	كحللة (التحويل الى كحول)		+ غوللة
Alcoolomètre	مقياس الكحول او المكحال	مقياس الكحولية مقياس الغولية	
Alicycliques (composés)	مركبات حلقية دهنية	مركبات حلقية لا عطرية	
Alliage	اشابة (أي سبيك ـ امتزاج المعادن)	سبيكة	
Allier	يؤشب	يسبك ومنها السباك	
Allonge	موجه	موفق	
Allonge (d'alambic)	موجه	موفق (الانبيق)	
Allotrope	صورة متاصلة	متأصل أو صورة متأصلة	
Allotropie, allotropisme	التأصل	التأصل	
Altération physique	تغير طبيعي (فيزيائي)	تغير فيزيائي	
Alternatif (ive)	التناوبي	بديل أو متناوب في الفيزياء	
Alternation	تغيير ـ تبادل	تبديل ، تناوب	
Amalgame	ملغــم	ملغمة (اسم) ومصدرها أيضا ملغمة	
Amiante	حرير صخري (اميانت)	اميانت	
Amyloïde	نشواني	نشائي	
Amphotère	امفوتيري	مذبذب	
Anaphylaxie	فرط الحاسية	فرط الحساسية	
Anesthésier	يخدر يبنج		+ يخدر
Anion	انيون	شارسبة (منحوتة من شاردة سالبة)	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Anode	انـود		مهبط
Antibiotique	انتيبيوتي		انتيبيوتيك أو مضاد الحيويات أو صادات
Anticlinal	الحنيرة	+ داية محدبة	
Aragonite	اراجونيت		اراغونيت

ان اقرب لفظ لحرف G هو حرف الغين أما الجيم فلا تلفظ قريبة من الحرف الأجنبي الا في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Aréomètre	المسيل		مقياس الكثافة او مكثاف
Argentite	ارجنتيت (هو معدن من أهم معادن الفضة)		ارجنتيت (موفلز من اهـم فـلزات الفضة)

المعدن في اللغة اصل الشيء لذلك أطلقت على الحديد والنحاس والتوتياء .... الخ والفز في اللغة جواهر الارض جميعها لذلك أطلقت عـلى المـادة او مجموعة المواد التي يستخرج مـنها المعدن من الارض .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Argile cuite	فخاري		فخار
Argon	ارجون		ارغون
Aromatisation	التعطير – التطيب	التعطير	
Aromatiser	يعطر – يطيب	يعطر	
Autoxidation	تاكسد ذاتي		اكسدة ذاتية او تأكسد
Artificiel	اصطناعي		صنعي
Asbeste	اسبستوس		اسبست
Atmolyse	تفريق		تحليل غازي
Aureux	ذهبوز		ذهبي
Aurique	ذهبيك		ذهبي (صفة) او اوريك اما CL3AU فتسمى كلور الذهب
Axe de symétrie	محور التماثل		محور التناظر
Azotate	الآزوتات	+ النترات	
Azotimètre	آزومتر		مقياس الآزوت أو مقياس النتروجين
Azote	آزوت	+ نيتروجين	
Azotyle	آزوتيل	+ نتروكسيل	
Azulène	ازلين		آزولين

B

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Bacille	العصية الباسيل (احياء جراثيم)	+ العصية	
Bactéricide	قاتل بكتيري – عامل يبيد البكتريا	+ مبيد البكتريا	
Bandes d'absorption	شريط الامتصاص		عصائب الامتصاص
Barytine	باراتيا (باريتيت)		باريتين
Base	قاعدة	+ اساس	
Basicité des acides	قاعدية الاحماض		أساسية الحموض قاعدية الحموض
Basicité	القاعدية	+ الاساسية	
Basique	قاعدي	+ اساسي	
Benzène	بلزين عطري		بنزين
Benzoïne	الجاوي بنزوين	+ بنزوين	
Betterave à sucre	البنجر السكري		الشمندر السكري
Beurre végétal	زبد نباتي		زبدة نباتية

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	+ ثاني كرومات البوتاسيوم
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت

يقال ثاني كبريت كذا والطائفة تدعوها الكبريتيدات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Bitume liquide	نفط	نفتا أو حمر أو زفت
Blanchiment	تبييض	قصر
Bolomètre	المحر الاشعاعي بولوميتر	مقياس الحرارة الاشعاعي أوبولوميتر
Bore		بـور
Brillante (couleur)	لامع	زاه (لون) لا يقال الوان لامعة بل الوان زاهية
Bromures	برمور – بروميد	بروميدات
Bronze	برونز	+ صفر
Brûleur	مصباح	حراق
Brûleur bunsen	مصباح بنزن	حراق بنزن
Butyrate	زبدات	+ بوتيرات

ملاحـظة : نقول بردم الصوديوم أو بردم البوتاسـيوم مـثلا ، الا أن الطائفة تدعوها البروميدات .

C

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Cahotement	الازيز	النفض
Calepin	مذكرة	دفتر مذكرات
Capsule	جفنة	
Carbonate	كاربونات	كربونات
Carbonate de potasse	كاربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonate de potasse brut	الاشنان البوتاس المصفى كربونات البوتاس غير النقية	كربونات البوتاسيوم الخام (الأشنان)
Carboniser	يفحم – يكربن	+ يفحم
Carie	تلف	+ نخر
Carbure de calcium	كاربيدا الكلسيوم	كربون الكلسيوم

نسمي كربون الكلسيـوم أو كـربون الحديد أو كربـون النحاس ولكـن الطـائفة تدعى الكربيدات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Caéine, caséum	كازين – جبنين	كازئين + جبنين
Cassitérite	حجر قصدير	+ كاستيريت
Catalyser	يحفـز	توسط ، يتوسط
Catalyseur	حفاز	وسيط
Catalyse	الحفز	الوساطة
Catalytique, catalyseur	حفاز	وسيطي
Cathode	كاثود	مهبط
Caustique	كـاو	كاوي
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهر ضوئية
Cellulose	الخوين	سلولوز أو (سيليلوز)
Centrifuge	الطاردة المنابذة	نابذه (صفة)
Centrifuge	دوارة	النابذة (اسم)
Chaleur d'hydratation	حرارة التادرت	حرارة الاماهة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chalumeau	بوري		حملاج
Chalumeau oxyhydrique	بوري اكسي ايدروجين		حملاج هيدروجيني
Chalumeau oxy-acétylénique	بوري الاكسي استيلين		حملاج استيليني
Chalybite	شلبيت		شاليبيت
Changement chimique	تغير كميائي		تغير كيميائي
Charbon de bois	فحم نباتي		فحم خشبي
Chaux	جير ، اكسيد كالسيوم ، كلس	+ كلس أو اكسيد الكلسيوم	
Chaux éteinte	الجير المطفأ أو الكلس المطفأ	+ الكلس المطفأ	
Chaux hydraulique	الجير المائي – مائي	+ الكلس المائي	
Chaux vive	جير (كلس) حي	+ كلس حي	
Chimie	علم الكيمياء		كمياء
Chloroforme	الكلوروفورم (البنج)		الكلوروفورم
Chlorophylle	اليخضور كلوروفيل ، المادة الخضراء		اليخضور كلوروفيل
Cinabre	زنجفر (كبريتيور الزئبق)		كبريت الزئبق
Chlorure de calcium	كلورور الجير		كلور الكلسيوم أو كلور الجير
Chlorure de chaux	مسحوق النصر		كلور الكلس
Chlorure de sodium	كلوريد الصوديوم		كلور الصوديوم

نسمي Cl Na كلور الصوديوم ونسمي Cl K كلور البوتاسيوم ونقول كلور الحديدة Cl3 Fe أو كلور الحديدي Cl2 Fe أو كلور الالمنيوم اما طائفة املاح الكلور فنسميها الكلوريدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chlorure de carbonyle	النوار أو الفوسجين (غاز)	+ غاز الفوسجين	
Clair	لون خفيف		لون فاتح
Clarification (d'un liquide)	تنقية – ترويق	+ ترويق	
Coagulation	تخثر – تجمد	+ تخثر	
Cocotte en terre	وعاء خزفي	+ كاسرول	
Cœfficient de réfraction	معامل الانكسار		قرينة الانكسار
Colature	ترسيب		ترشيح
Colcotar	الزاج الاحمر	+ قلقطار	
Colloïde	غرواني – شبقراء		غروى
Colloïde labile instable	قلق	+ زلوق	
Concasseur	مفتت		كسارة
Congélation	العقد		التعقد التجمد
Conjugaison	التقارن	+ الترافق (معنى كيميائي)	
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة		حفظ الطاقة
Couleur vive	نير	+ زاه	
Cristal maclé	بلور توأمي		بلورة توامية
Cristallographie	مبحث التبلر ، مبحث تكوين البلورات		علم البلورات
Cuvette	جفنة		حويض (تصغير حوض)

D

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Décoloration	التبليج		قصد
Décomposition	تحلل – انحلال		تحلل
Déliquescence	تميع		تسييل
Déliquescent	متميع – متسيل		متسيل
Délitescence	التشرق ، الشرق أي (انحلال جرم أو مادة)		التزهر

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Delta	دال		دلتـا
Désagrégation	تكسير		تفتيت
Déshydratation	تجفيف		نزع الماء
Dispersion	انتثار ، تفريق (طبيعة)		انتثار ، تبعثر
Dissociation	تفكك ـ انحلال		تفكك
Dissolution alcaline, lessive	الماء القلوي ، ماء الاشنان		محلول قلوي (ماء الاشنان)
Ductile	مطيل ، قابل للمط		قابل للسحب
Ductilité	مطيلية		قابلية السحب
Durcir	صلب ، صلد		صلب
Durcissement	تصليب ، تيبيس		تصليب
Dureté	صلادة ـ صلابة		صلابة

E

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Eau de chaux	ماء الجير		ماء الكلس (رائق الكلس)
Eau de cristallisation	ماء التبلر		ماء التبلور
Eau forte	حامض النتريك ، ماء الفضة ، ماء النار		حمض النتريك ، حمض الازوت
Eau gazeuse	ماء مهوى		ماء غازي
			ان هذه الترجمة للكلمة الافرنسية
Eau d'hydratation	ماء التأدرن		ماء الاماهة
Eau oxygénée	فوق اكسيد الايدروجين		ماء اكسجيني
Ebullition	غليان ، فوران		غليان
Electrolyte (liquide excitateur)	الكتروليت	+ متحلل كهربائي	
Electroscope	مخبار الكهرباء (الكتروسكوب)		كشاف الكهرباء (الكتروسكوب)
Emanations	اشعاع		انبثاق ، فوحان
Emollient	ملطف		مطري
Emplâtre	جبص ، جص		لاصـق
Empoisonner	يسـم		يسمم
Energie potentielle	طاقة وضع ، طاقة جهد		طاقة كامنة
Entonnoir	قمع الترشيح		قمـع
Entonnoir à séparation	المفراز ، مفرزة		قمع الفصل
Eprouvette	انبوب اختبار		أنبوبة اختبار
Epuration	تنقية ، تصفية		تنقية
Equilibre	اتزان ، توازن		توازن
Essai	اختبار	+ تجربة	
Essai par la voie humide	الاختبار الرطبي	+ التجربة الرطبة أو + الاختبار الرطب	
Essai par la voie sèche	الاختبار الجاف	+ التجربة الجافة	
Essence	عطر ـ روح	+ روح	
Essence (de pétrole)	البنزين		غازولين
Estimation	تعيين		تـقدير
Estimation	تقدير ـ تعيين		تقدير
Etalon	عـيار	+ قياس	
Ether	الاثير		الاتير
Evolution	تولـيد		تطور ، انطلاق
Exothermique	ضبط		دقـة
Exactitude	طارد للحرارة		ناشر للحرارة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Extinction	انطفاء	اطـفاء
Extracteur	آلة الخرج	المستخلصة
Extraction	استخراج	استخلاص

F

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Faïence	الصيني	المالقي
Fer coulé, fer de fonte	حديد زهر ، حديد صب	حديد صب
Fer doux	حديد لين ـ حديد مطاوع	حديد لين
Fer chromé, chromite	كروميت خام ، حديدي الكروم	خامة الحديد الكرومي
Fer de première coulée	حديد الصب	حديد الصب الوحشي
Feralpha (fer à)	الحديد الالفي	حديد الفا
Ficelles d'amiante	خيوط الحرير الصخري	خيوط الاسبست أو خيوط الاميانت
Filtre-presse	مرشح ضاغط	مرشح بالضغط
Fiole	قارورة (ج) قوارير	تنينة تستعمل في الطب
Flacon conique, fiole conique	تنينة مخروطية	قارورة مخروطية
Flottage	طفو	تعويم
Fluorescence	ومضان ، وميض	فلورية
Fonte de fer, fonte	حديد زهر	حديد الصب
Fonte en gueuse, fonte brute	حديد صب	حديد الصب الوحشي
Fonte en saumon, fonte de fer	حديد فضل	حديد الصب الوحشي
Force élastique de la vapeur	ضغط البخار	قوة البخار المرنة
Formation	تكوين	تشكل + تكون
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض الخل أو حمض الفورميك
Formule de constitution	الصيغة التقويمية قانون التكوين	الصيغة البنيوية
Formule rationnelle	صيغة بيانية	صيغة جذرية
Formule empirique	الصيغة التجريبية الصيغة الاولية	الصيغة التجريبية
Four, fourneau	محرقـة	فـرن
Fragile	قصف ، هش ، قابل للكسر والتفتت	هش (قابل للكسر والتفتت)

ترجمة الكلمة الإفرنسية أما Brittle فترجمتها قصف .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Fragilité, fragibilité	مضافة مشاشة (قابلية الكسر)	مشاشية أو قابلية الكسر
Frigorifique	مثلج ـ مبرد	براد ـ متبرد
Fusion	الصهر ـ الانصهار	انصهار

G

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Galvanisation	جلفنة ، جلونة	غلفنة
Galvaniser	جلفن ، جلون	غلفن
Galvanoplastie	طلاء بالكهرباء	طلى غلفاني
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربون
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي	غاز الماء
Gaz inactif, gaz inerte	غاز خامل ـ غاز هامد	غاز خامل
Gaz pauvre, gaz de gazogène	الغاز النتج	الغاز الفقير
Gazéification	التغويز	التحول الى غاز
Gazoline, gazolène	بنزيـن	غاز ولين
Gazoline, essence (aut.)	بنزين	غازو لين

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Gazoline ou gazolène éther de pétrole)	البنزين		اتير البترول
Gibbsite	جبسي		جبنسيت
Glucose	سكر عنب	+ (غلوكوز)	
Graphite	الرصاص الاسود (الغرافيت)		الغرافيت
Gravimětre, aréomètre	مقياس وزني		مكثاف
Grillage	احماء تحميص		شــي

H

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hafnium	هفنيوم		هافنيوم
Haut fourneau	فرن لافح ــ فرن عال		فرن عال
Halogène	هالوجين ــ مولد الملح		هالوجين
Halogénure, sel halogène	هاليد		ملح هالوجيني
Hémoglobine	هيموكلوبين ــ اليحمور		يموغلوبين أو خضاب الدم
Hémoglobinomètre	المحمار ــ مقياس اليحمور		مقياس الهيموغلوبين
Hermétique	مانع الهواء ــ كاظم للهواء		محكم السد
Hexagone	مسدسي الشكل أو سداسي الشكل		سداسي الشكل
Homologue	متشاكل ــ مماثل		مماثل ــ قرين
Hornblende	هور نبلند (الحرة)		هور نبلند
Huile brute	النفط الخام		زيت خام
(Huile de) Naphte	نفط	+ نفتا	
Huile de Naphte	نفط	+ زيت النفتا	
Humite	هيوميت		هوميت
Hydracide	الحامض الايدروجيني		حمض هيدروجيني
Hydratation	تاورت ــ ادرات		اماهــة
Hydrate	الايدرات ، الهيدرات		الهيدرات
S'hydrater	تأورت		يتميه
Hydrater	يميه ، يسقيه الماء		يميــه
Hydrate de carbon	كربوايدرات ، فحماءات		كربوهيدرات
Hydrater	ادرت		يميه
Hydrique	المائي ، الكثير الماء		مائي
Hydrocarbonate de magnésie	هيدروماغنيسيت		كربونات المغنزيوم المائية
Hydrocarbure, hydrogène carburé, carbure d'hydrogène	الفحماء (فحم ماء)		فحم هيدروجيني
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطري		فحوم هيدروجينية عطرية
Hydrogel	هيدروجيل		هلامة مائية
Hydrogène	ادروجين ــ هيدروجين		هيدروجين
Hydrogéné (gaz, atome)	المهدرج المؤدرج		مهدرج
Hydrogène sulfuré, acide sulfhydrique, sulfure d'hydrogène	كبريتيد الهيدروجين		كبريت الهيدروجين

نسمي كلا من الكباريت المعدنية باسم كبريت المعدن مثل كبريت النحاس SCU وكبريت الرصاص SPL وكبريت الزنك SZn ونسمي هذه الطائفة من المركبات الكبريتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydrogéner, combiner avec l'hydrogène	درجن		هدرج
Hydrolyser	موه أو حلما (حلل بالماء)		حلما (حلمه)
Hydrosol	سولي مائي ــ الايدروسول		حلالة مائية (هيدروسول)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydroxyde	ايدروكسيد او اكسيد مائي		هيدروكسيد
Hydroxyle, oxhydrile	هيدروكسيل او ايدروكسيل		هيدروكسيل
Hydromètre, aréomètre	المسيل .		مكثفات السوائل
Hydrures	الايدرور : الهيدريد		الهيدريدات

نسمي كل واحد منها بهيدروجين العنصر المتحد به مثلا هيدروجين الصوديوم ، أو هيدروجين الكلسيوم ونسمي هذه الطائفة من المركبات بالهيدريدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydrolyse	تمييؤ أي التحليل بالماء		حلماة أو حلمهة
Hygromètre	المرطاب		مقياس الرطوبة
Hydrométrie, aréométrie	المسيلية (قياس الثقل النوعي للسوائل)		قياس كثافة السوائل
Hygrométrie, hygroscopie	المرطابية (قياس الرطوبة)		قياس الرطوبة
Hygrcscopique	المرطبي		ماص للرطوبة
Hypertonique	أكثر اسموزيا		ذو ضغط تحالي أكبر
Hypo-	بادئة معناها القلة أو التحت		تحت أو هيبو
Hypothèse	فرض		فرضية
Hypotonique	اقل اسموزيا		ذو ضغط تحالى اقل

I

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Imbrifuge	الصامد للماء		واق من المطر
Imperméable	الصامد للماء		كتيم للماء ، لا نفوذ
Imprégné	متشرب		مبلل
Inattaquable par les acides	صامد للحامض		متاوم للحموض
Incandescent (rendre)	يتلظى ــ يتوهج		يتوهج
Indestructibilité	الافنائية		اتلافية
Indice de réfraction	معامل الانكسار		قرينة الانكسار
Indicateur chimique	دليل	+ مشعر	
Inerte	هامد		خامل
Infiltration	التوشيل		تسرب ، تسلل
Inflammable	قابل للاشتعال ــ يلهب		قابل للاشتعال
Infusible, non fusible	غير قابل للانصهار (لا يذاب)		غير قابل للانصهار
Infusion	نقيع ــ منقوع	+ نقيع	
Inorganique	غير عضوي ــ لا عضوي		لا عضوي
Insaturable	غير قابل التشبع		غير قابل للاشباع
Insaturation	عدم التشبع		عدم الاشباع
Insaturé	غير المشبع		غير مشبع
Intensifier	يقوي	+ يشدد (يزيد في الشدة)	
Inuline	انيولين ــ الزفراعين		اينولين
Iodures	يوديد ، يودور		يوديدات

نقول يود البوتاسيوم ويود الصوديوم الخ ... ونسمي طائفة هذه المركبات باليوديدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Ion	ايون	+ شاردة	
Ionisation	تأين		تشرد
Ionique	الايوني		شاردي
Iridium	اردیوم		ايريديوم
Isomérique, isomère	المتجازيء		متماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isomérisme	التشابه		تماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isométrique	متشابه التركيب		متساوي الابعاد

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Isomorphisme	التشابه البلوري	تشاكل
Isotherme	خط التحارر	خط التسدرج (تساوي درجة الحرارة)
Isotherme, isothermique	التحارر ، المتساوي الاحرار	متسدرج
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي الضغط التحالي
Isotrope	متشابه الخواص	متساوي الخواص الفيزيائية
Isotropie	التخاصص ــ تساوي الخاصية	تساوي الخواص الفيزيائية
L		
Laboratoire	مختبر	مخبر
Laiton	نحاس أصفر	شبه
Lanthane	لنتان	+ لنتانوم
Lien	الوصلة	+ ربطة وهي ترجمة الكلمة الانكلـيزية Link
Lignité	الفحم الطري (الفحم الادكن)	+ الليغنيت
(Ligne) isotherme	خط تساوي الحرارة	خط التسدرج
Limaille de zinc	مسحوق الزنك	برادة الزنك
Limaille de zinc	وهي بالانكليزية zinc filings أما مسحوق الزنك فهو Poudre de zinc ترجـمة أو zinc dust بالانكليزية .	
Liquation	صهر اذابة	الفصل بالتسييل
Liqueur titrée	محلول عياري	محلول معاير (اسم مفعول)
Liqueur normale		محلول نظامي
Liquéfaction des gaz	اسالة الغازات	تسييل الغازات
Liquéfaction	اسالة	تسييل
Litharge	المرتك	ليتارج
Lixiviation	التشريب (اشباع سائل بقلوي)	استخلاص صلب بسائل
M		
Machine	ماكينة	+ آلــة
Machine pneumatique	المفرغة الهوائية	آلة هوائية (مضخة هوائية)
Magnésie	مغنيسيا	مغنيزيا
Magnésium	مغنيسيوم	مغنيزيوم
Magnétique	المغنطيسي	مغناطيسي
Maltase	فالق الشعير ، ملتاز	خميرة الشعير أو مالتاز
Malléabilité	طروقية	+ قابلية الطرق
Manganate	منجنات	منغنات
Margarine	مرجرين	مرغرين
Marmite en terre (cuite)	برمة (قدر خزفي)	+ (قدر فخاري)
Massicot	الاسفيداج المكلس	اكسيد الرصاص الطبيعي أو ماسيكوت
Matte	خلطه	مات
Matras	مستقبل ــ مستقبلة قابلة الانبيق	+ قابلة التقطير وقد وردت في بعض المخطوطات
Mazout	زيت الوقود	مازوت أو (زيت الديزل)
Mélange	مخلوط	خليط مزيج
Mélange Eutectique	مخلوط الانذواب	مزيج أوتكتي
Métabolisme	ميتابولزم	استقلاب

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Métal	فلز		معدن
Métal antifriction	اشابات مضادة للاحتكاك	+ سبيكة مضادة للاحتكاك	
Métal britannia, métal anglais	فلز بريطانيا		سبيكة بريطانيا
Métal de cloche, bronze de cloches	فلز الناقوس		سبيكة الناقوس
Métal pour coussinets	سبيكة تحميل		سبيكة حمل
Métalloïde	شبه فلز		شبه معدن
Métallique	فلزي – معدني		معدني
Métastable	ما وراء الثابت		شبه مستقر
Métaux alcalins	فلزات قلوية		المعادن القلوية
Méthane	ميثان		ميتان
Méthyle	المتيل		الميتيل
Micro-organisme	حي دقيق		كائن حي دقيق
Microbe	ميكروب	+ جرثوم	
Migration	استبدال موضعي		مهجره
Minerai	معدن خـام		فـلز
Minerai de fer des marais	أراضي هشة رطبة حديدية		سبخة أو (فلز حديد سبخي)
Minerai des tourbières	أرض هشة رطبة حديدية		فلز حديد طوربي
Minéral	معدن		خامة
Minium	المنيوم		السيلقون
Minium	السيلقون – الاسرنج		السيلقون
Minato	دقيق – دقيقة		دقيقة
Molybdène	موليبدان		موليبدن
Mouture	طحن – سحن	+ طحن	
Mutarotation	تحول تلقائي		دوران تلقائي

N

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Naissant, à l'état	حديث التولد – وليد البدائي		وليد
Naphte brute	النفط الخام		نفتا خامية
Neutron	نيوترون ، المحايد		نوترون
Nitratation	المعالجة الحرارية بالنيتروجين		نترجة
Nitrate de potassium	نترات البوتاس		نترات البوتاسيوم
Nitrures	النتريد – الازوتيد		النتريدات الازوتيدات

نسمي كل واحد منها بنتروجـين العنصر أو آزوت العنصر مثلا نتروجين النحاس أو آزوت النحـاس ونسمي الطائفة من هذه المركبات بالنتريدات أو الازوتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Noir de fumée	اسود ، سخام ، سناخ	+ سناخ	
Non saturé	غير المشبع		غير مشبع
Nuage	الانكليزية ضباب – غشوة الغمامة		سحاب وهي ترجمة كلمة Cloud

O

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Obturateur	صمام – حابس	+ حابس	
Occlusion (d'un gaz)	امتصاص		ارتاج
Opalescence	بريق – لمعان	+ شفيه	
Opalescent	براق – لامع	+ شاف	

الشفاف هو ما يسمح بمرور النور وترى الاجسام خلفه بوضوح اما الشاف فهو الذي يسمح بمرور النور ولا ترى الاجسام خلفه بوضوح مثل الزجاج المحجر .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Osmium	أوزميوم		أوسميوم
Osmose	انتشار غشائي ، ارتشاح غشائي		تحال
Oxydation	اكسدة ــ تأكسد		اكسدة
Oxacide	الحامض الادروكسي		حمض هيدروكسي
Oxacide, oxyacide	حامض اكسيدي		حمض أوكسجيني
Oxalate	الحمضات ــ الاكسالات		حماضات اكزالات
Oxyde aureux	اكسيد الذهبوز		اكسيد الذهبي
Oxyde aurique	اكسيد الذهبيك		اكسيد الذهب
Oxyde noir de manganèse, péroxyde de manganèse	منجنيز		ثاني اكسيد المنغنيز
Oxysel	ملح الحامض الاكسيدي		ملح الحامض الاوكسجيني
Oxysulfures	الكبريتور الحمضي		اوكسي كبريتيدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى أوكسي كبريت العنصر
Ozonisation	التشبع بالأزون		تأوزن

P

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Paramagnétisme	بارامغناطيسية	+ مغناطيسية طردية	
Particule	جسيم ــ قسم		جسيم
Passivité	الجمودية ــ ركون		لا فعالية
Pâte de bois	لب الخشب	+ عجينة الخشب	
Penta	بادئة تفيد معنى العدد خمسة		بنتا ــ خماسي
Perchlorate	البركلورات	+ فوق كلورات	
Perchlorique	البركلوريك	+ فوق كلوريك	
Perchlorures	فوق الكلوريد		فوق الكلوريدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى فوق كلور العنصر
Période	دورة (يطلق على الزمن الذي تستغرقه الاهتزازة الكاملة)		دور (قياس زمني)
Permanganate de potasse	البرمنجنات		فوق منغنات البوتاسيوم برمنغنات البوتاسيوم
Permanganique, acide permanganique	الفومنجناتي ، حامض الفومنجنيك		حمض فوق المانغنيك حمض برمنغنيك
Perméabilité	قابلية النفاذ	+ نفاذية	
Péroxyde	فوق اكسيد	+ بر أوكسيد	
Persulfate	فوق الكبريتات	+ برسولفات	
Pétrification	تحجير ــ استحجار		تحجر أو تحجير
Pétrole	بترول (زيت البترول)		بترول
Pharmacien	صيدلي ، صيدلاني	+ صيدلي	صيدلي
Phase	صنف		طور ــ مظهر
Phénacétine	فناستين		فيناستين
Phénolphtaléine	فينول فثالين		فينول فتالين
Phénomène eutectique	ظاهرة الانذواب		ظاهرة اليوتكتي
Phénylène	الفانيلين		فينيلين
Phosgène	فوسجين ، النوار (غاز)		فوسجين
Phosphate	فسفات		فوسفات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Phosphate de chaux	فسفات الجير		فوسفات الكلس
Phosphatique	فسفاتي		موسفاتي
Phosphatique (acide)	حامض فسفاتيك		حمض الفسفوز
Phosphures	الفوسفيد	+ الفوسفيدات	
	تطلق على طائفة المركبات ، اما المركب الواحد منها فيدعى فوسفور العنصر		
Phosphine	فوسفين : الايدروجين المفسفر		فوسفين
Phosphite	فسفيت		فوسفيت
Phosphoreux	فسفوري ، فسفور		فوسفوري
Photo	بادئه تفيد معنى النور ، الضوئي		– الضوئي
Photo-électrique, cellule électrique	الضوكهربي		كهر ضوئي
	الخليه الضو كهربية		الخلية الكهرضوئية
Photochimie	الضوكيمية		الكيمياء الضوئية
Photochimique	الضوكيمي		كيميا ضوئي
Photosynthèse	الخلناء (استخليق الضوئي)		التركيب الضوئي
Photosynthèse	تخليق ضوئي – تمثيل ضوئي		اصطناع ضوئي او تمثيل ضوئي
Phtalate	الافتاليت		فتالات
Phtaléine	الافتالين		فتالين
Phtalique	الافتاليك		فتاليك
Picrique, acide	حامض البكريك		حمض البيكريك
Pierre à chaux	حجر الجير او حجر الكلس		حجر الكلس
Pigment	الغمرة – خضب		خضاب
Pincettes, pince	ملقط – مسل		ملقط
Pinces en bois pour tubes à essais	ماسك انبوبة اختبار		ملقط أنبوبة اختبار
Pinces à creusets	ماسك بودقة		ملقط بوتقة
Pipette	ماصة	+ ممص	
Plasmolyse	بلزمه		تحلل البلازما
Platinique	بلاتيني	+ بلاتينيك	
Platinocyanures	بلاتينوسيانيد		بلاتينوسيانيدات
	فيدعى بلاتينوسيان المنصر .		تطلق على الطائفة ، اما واحدها
Platiniridium	بلاتينيريديم		بلاتين – ايريديوم
Platinoïde	البلاتينوئيد		شبه البلاتين
Plâtre de Paris	جبس باريس		جص باريس
Plomb (blanc de...)	رصاص – اسفيداج		أبيض الرصاص
Plomb rouge	اكسيد الرصاص الاحمر	+ السيليقون	
Poids (moléculaire)	وزن جزئي		وزن جزيئي
Poids spécifique	الثقل النوعى او الكثافه النوعية		الوزن النوعي
Point de congélation	نقطة الانعقاد		نقطة التجمد
Point d'éclair	درجة الوميض		نقطة الوميض
Point eutectique	درجة الانذواب		النقطة الاوتكتية
Point de solidification	نقطة التجمد		نقطة التصلب
Polymère (corps)	متشاكل التركيب		المتضاعف (عديد الاجزاء)
			بينما ندعو Monomer بوحيد
			الجزء .
Polymétrie	التشاكلية التركيبية		خاصة التضاعف
Polymérisation	التشاكل التركيبي		التضاعف

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Polymorphisme, polymorphie	الاشكالية ـ الحدادية الشكلية	تعدد الاشكال	
Polymorphe	الشكل ، عدادي الشكل (متعدد الشكل)	عديد الاشكال	
Polyvalence	تعدد القوى	تعدد التكافؤ	
Préparation pharmaceutique	المستحضر	محضر صيدلاني	
Pression d'air	دفع الهواء ضغط الهواء	ضغط الهواء ضغط الجو	
Pression osmotique	ضغط اسموزي	ضغط التحال	
Principe	محتوى . ج محتويات	مكون . ج مكونات	
Propyle, alcool propylique	بروبيل ـ كحول البروبيل		+ غول البروبيل
Protoxyde	اكسيد احادي ـ اول أكسيد		+ أول اوكسيد
Protoxyde d'azote	أكسيد الازوتوز ـ أكسيد النيتروز	أوكسيد الازوتي	
Purifier	ينقي ـ يصفي		+ ينقي
Putréfaction	تعفن ـ خمج	تفسخ	
Pyrogène	الحمى ، مولد الحمى		+ مولد الحمى
Pyrophyllite	بيروفليت	بيروفيليت	
Polyvalent	المتعدد القوى	عديد التكافؤ	
Potentiel	جهـد		+ كمون
Porcelaine	صيني ـ خزف	بورسلان	+ سيني
Pot, creuset	بودقة	بوتقة	
Potasse	بوتاس كاويه	بوتاس	
Potasse caustique	بوتاس كاويه		+ بوتاس كاوي
Pourriture	تسلف .	تفسخ هي ترجمة الكلمة الافرنسية أما Decay فترجمتها اضمحلال	
Prédisposer	معرض	يعرض	

R

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Radiogramme, radiographie	الطبعة السينية	الصورة السينية	
Radiographier (quelqu'un)	يمتحن أو يعالج بالاشعة السينية	التصوير بالاشعة السينية	
Râtelier pour tubes d'essais	حامل أنبوبة اختبار	حامل انابيب اختبار	
Récipient	مستقبل	قابلة تقطير	
Recristallisation	التبلور ثانية	اعادة التبلور	
Rectification	تكرير ، تصفية	تنقية	+ تكرير
Rectifier	نقي ـ صفى ـ كرر		+ نقي ـ كرر
Réduction (d'un oxyde)	اختزال		+ ارجاع
Reflux	مرجع ـ عاكس	القطارة المعادة	
Refroidisseur	المبردة	المبرد	
Régler une balance	يعدل الميزان	يضبط الميزان	
Remplacement	احلال	استبدال	
Rendement	محصول	مردود	
Remuer	رج	مخض	
Remuer	قلب	يحرك	
Résidu de calcination	كلس أو اكسيد الجير		+ كلس
Résistant à l'acide, inattaquable par les acides	صامد للحامض	مقاوم للحمض	
Résonance	الرنين	الطنين	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Reversible	يقلب ــ يعكس		عكوس
Reversibilité	المقلوبية		عكوسية
Rigidité	جساءة ــ صلابة	+ جساءة	صلادة
Robinet d'arrêt, de fermeture	حابس ــ الصمام	+ حابس	
	S		
Saignée	جروح		جرح
Saphir	صفير ــ سفير (ياقوت أزرق)	+ صفير (ياقوت أزرق)	
Saturation	تشبع		الاشباع
Savonner	يصبن ــ يرغى	+ يرغى	
Scellement hermétique	ختم ــ رميس		سد محكم
Sel double	ملح ثنائي	+ ملح مضاعف	
Sel ammoniacal	ملح الامونياك	+ ملح نشادري	
Sel (chlorure de sodium)	ملح (صوديوم كلوريد)	+ ملح كلورا الصوديوم	
Sels insolubles, sels indissolubles	أملاح عديمة الذوبان		املاح غير ذوابة
Séparateur	المفراز ، مفرزة	+ مفراز	فاصل
Séparation	فصل	+ فرز	
Septicémie	التعفن الدموي		التسمم الدموي
Septicité	تعفنية ــ قيحية		تسمم
Septique	عفني ــ تعفني		تسممي
Série homologue	سلسلة متشاكلة		سلسلة متقارنة
Shérardisation (galvanisation au gris de zinc)	رش بالخارصين (الجلفنة)		الطلاء بالزنك (الغلفنة)
Silicatisation, silicatage	التصوين (التحويل الى قوام صواني)		التصون
Silicate de potasse ou de soude	زجاج الماء	+ سيليكات البوتاسيوم أو الصوديوم	
Silicifère	السيليكاوي (يحتوي على سيليكا)		صواني
Silicium	سيليكون (عنصر لافلزى)		سيليسيوم
Siliciures	سيليسيد		سيليسيدات
Solubilité (d'un sel, etc...)	ذوبانية (قابلية الذوبان)	+ انحلالية	
Soluble	الذوبي (قابل للذوبان أو الانحلال)		ذواب
Solution colloïdale	محلول الغروي (محلول غروانـي له صفات السائل	+ محلول غروي	
Solution isotonique	متساوية القوة ــ محاليل متساوية القوة		متساوي ضغط التحال
Solution normale, solution titrée	محلول مكافىء ــ محلول عياري محلول قياسي		محلول نظامي محلول معاير
Soude caustique	صودا كاوية		صود كاوي
Soufflet	النفاخ ، الكير	+ المنفاخ ، الكير	
Spath pesant, barytime	الباريت (سبات ثقيل)	+ الباريت	
Spectre d'arc, spectre de l'arc	طيف القوش		طيف القوس
Spectrum de bandes	طيف خطي		طيف عصابي
Spiriteux sans eau	كحول خام		كحول مطلق غول مطلق
Structure	بناء ــ تركيب	+ تركيب	بنيـة
Sublimation	تسام	+ تصعيد	
Substituer	بدل ــ ابدل		استبدل
Substitution	احلال		إستبدال

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشوندر	
Sucre inverti, sucre interverti	سكر محلول	سكر منقلب	
Sucre d'orge	السكيرة (سكر شعير)	سكر الشعير	
Sulfates	كبريتات ـ سلفاتات	كبريتات ـ سلفات نسمي املاح حمض الكبريت با نكبريتات وهي اسم مفرد واسم جمع في نفس الوقت	
Sulfures	كبريتد ـ كبريتور	كبريتيدات ، كباريت	

نسمي ناتج اتحاد الكبريت بالمعدن « كبريت المعدن » مثل كبريت الصوديوم وكبريت الرصاص ... الخ ونسمي الطائفة بالكباريت المعدنية او الكبريتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Sulphate de soude, sulphate de sodium	سلفات الصوديوم		+ كبريتات الصوديوم
Supersaturation	فوق التشبع	فوق الاشباع	
Support pour tubes à essais	حامل انبوبة اختبار	حامل انابيب اختبار	
Supposer (une notion)	يفرض ـ يسلم ـ على سبيل الفرض		+ يفترض
Surcroissance, croissance excessive	التعشيب ، التعشب فرط النمو	فرط النمو	
Sûreté (en)	مامون		+ أمين
Surfusion	تحت التبريد (تبريد الى ما تحت الصفر بحيث لا يبلغ التجمد)	فوق التبريد فوق الانصهار اما تحت التبريد فهي undercooling	
Surnageant (liquide)	طواف (سابح فوق الماء)		+ طافي
Symétrie	تماثل	تناظر	
Synclinal	التمعرة		+ طية مقعرة
Synthèse	تخليق (اصطناع)	تركيب	+ اصطناع

T

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Température d'ébullition	درجة الغليان		+ نقطة الغليان
Ténacité	استعصاء	لزوب	
Terres alcalines	الاتربة القلوية او القلويات		+ الاتربة القلوية
Terre réfractaire	الطفال (الصلصال الناري)	غضار ناري	
Thermomètre	المحر ـ مقياس الحرارة		+ مقياس الحرارة
Thermoscope	المحر (مكشاف الحرارة)		+ كشاف الحرارة او كاشف الحرارة
Thiosulfate	كبريتو كبريتات (ثيوسلفات)	ثيوكبريتات ثيوسولفات	
Titanium	تيتانيوم (معدن)		+ تيتان
Titrage	تقييس ـ اقتياس	معايرة وهي ترجمة الكلمة الافرنسية .	
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل	قوة المحلول	
Toile caoutchouc	الحشو المطاطي	قماش مطاطي	
Toile métallique	شبكة معدنية سلكية		+ شبكة معدنية
Topaze	ياقوت اخضر) تو پاز)	ياقوت اصفر	
Transmutation	تحويل		+ تحويل ذري

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Treillis	شبكية		شبيكة
Triangle	مثلث خزفي		مثلث
Trouble (liquide)	متعكر ـ عكر	+ عكر	
Tube de retour (de fumée)	انبوبة ارجاع		انبوبة عودة
Tube en verre, tube de verre	انبوب زجاجي		انبوبة زجاجية
Turbidité (d'un liquide)	العكر ـ المتعكر	+ التعكر	
Tuthie ou tutie		+ اكسيد الزنك توتياء	
U			
Ultramicroscope	المجهر الحساس		المجهر فوق الدقيق
Uranium	يورانيوم (عنصر كيماوي)		أورانيوم (عنصر كيميائي)
Urée, substance de formule CO (NH2) 2	يوريا (بولينا)		أوريا أو بولة
V			
Vacuum	الخواء	+ خلاء	
Vapeur (d'eau)	بخار		بخار الماء
Vapeur surchauffée	بخار فوق مسخن		بخار فوق المسخن
Vase évaporatoire, vase évaporateur	جفنة		صحن تبخير
Végétaline	زبد نباتي		زبدة نباتية
Vermillon	زنجفر (سيلقون)	+ زنجفر	
Vernis	برنيق (ورنيش)	+ ورنيش	
Verre, verre d'Iéna	زجاج ـ زجاج جيتا	+ زجاج يينا	
Vide	الخواء	+ الخلاء ، الفراغ	
Vieillissement	تقادم	+ هرم	
Viscomètre	ملزاج	+ مقياس اللزوجة	
Viscose	فسكوز		فيسكوز
Viscosité	لزوجة ـ تلزج		لزوجة
Volatilité	التطايرية (قابلية التطاير)		قابلية التطاير
Volumètre	محجام (مقياس الحجم)		مقياس الحجم
X			
Xénon	اكزينون		كزينون
Xylène	اكزيلين		كزيلين
Z			
Zinc	زنك ـ خارصين		زنك
Zymosimètre	مخمار (مقياس الاختمار)		مقياس الاختمار

« الـــــرمــــــوز »

ان التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في الجمهـورية العربـية السوريةيستعمل الرموز اللاتينية فقط وقد سبق للمجلس الاعلى للعلوم أن أقر عـدم استعمال الرموز العربية في المـعادلاتالكيميائية لأسباب عديـدة لا مـجال لذكرها هنا . هذا وقد راعينا في تعريبالعناصر أن يكون لفظها أقرب ما يكونالى اللاتينية

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	الـــعربي	المقترح الجديد
Americium	Américium	Am	امركيوم	امريسيوم
Argon	Argon	A	آرجون	آرغون
Beryllium	Beryllium	Be	برليوم	بريليوم
Bismuth	Bismuth	Bi	بزموت	بيزموت
Boron	Bore	B	بورون	بور
Cobalt	Cobalt	Co	كوبلت	كوبالت
Curium	Curium	Cm	كوريم	كوريوم
Dysprosium	Dysprosium	Dy	ديسبروسيم	ديسبروسيوم
Europium	Europium	Eu	ايوروبيم	اوروبيوم
Gadolinium	Gadolinium	Gd	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	Gallium	Ga	جاليوم	غاليوم
Hafnium	Hafnium	Hf	هفنيوم	هافنيوم
Hydrogène	Hydrogen	H	ايدروجين	هيدروجين
Indium	Indium	In	أنديوم	انديوم
Iridium	Iridium	Ir	اريديوم	ايريديوم
Krypton	Krypton	Kr	كربتون	كريبتون
Lanthane	Lanthanum	La	لنثانوم	لنتانوم ـ لنتان
Lithium	Lithium	Li	ليتوم	ليتيوم
Lutécium	Lutetium	Lu	ليوتيتوم	لوتيسيوم
Manganèse	Manganese	Mn	منجنيز	منغنيز
Magnésium	Magnesium	Mg	ماغنسيوم	مغنيزيوم
Molybdéin	Molybdenum	Mo	موليبدنوم	موليبدنوم ، موليبدون
Néodyme	Neodymium	Nd	نيودميم	نيودميوم
Neptunium	Neptunium	Np	نبتونيم	نبتونيوم
Niobium	Niobium	Nb	نيوبيم	نيوبيوم
Nitrogène	Nitrogen	N	نتروجين	نتروجين ، آزوت
Osmium	Osmium	Os	اوزميم	اوزميوم
Palladium	Palladium	Pd	بلاديم	بلاديوم
Phosphore	Phosphorus	P	فسفور	فوسفور
Plutonium	Plutonium	Pu	بلوتونيم	بلوتونيوم
Polonium	Polonium	Po	بولونيم	بولونيوم
Praséodyme	Prasseodymium	Pr	براسودميم	براسوديميوم
Prométhium	Promethium	Pm	بروميثيم	بروميتيوم
Protactinium	Protactinium	Pa	برواكتنيم	بروتاكتينيوم
Rhénium	Rhenium	Re	رنيم	رنيوم
Rubidium	Rubidium	Rb	روبيديم	روبيديوم
Rhodium	Rhodium	Rh	روديم	روديوم
Ruthenium	Ruthenium	Ru	روثيم	روتينيوم
Samarium	Samarium	Sm	ساماريم	ساماريوم
Séandium	Scandium	Sc	سياندنيم	سكانديوم
Sélénium	Selenium	Se	سلينم	سلينيوم
Silicium	Silicon	Si	سليكون	سيليسيوم
Strontium	Strontium	Sr	استرونشوم	سترونسيوم

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Tantale	Tantalum	Ta	تنتالم	تنتالوم
Terbium	Terbium	Te	تربيم	تربيوم
Technétium	Technetium	Tc	تكنيتيم	تكنيتيوم
Thallium	Thallium	Tl	ثاليم	تاليوم
Thorium	Thorium	Th	ثوريم	ثوريوم
Thulium	Thulium	Tm	ثاليم	ثوليوم
Titane	Titanium	Ti	تيتانيم	تيتانيوم
Tungestène	Tungesten	W	تنجستن	تنغستين
Uranium	Uranium	U	يورانيم	يورانيوم
Vanadium	Vanadium	V	فانديم	فاناديوم
Xenon	Xenon	Xe	زينون	كزينون
Ytterbium	Ytterbium	Yb	يتربيم	ايتربيوم
Ytterium	Ytterium	Y	يتريم	ايتريوم
Zinç	Zinc	Zn	خارصين	زنك
Zirconium	Zirconium	Zr	زركونيم	زركونيوم

وزارة التربية والتعليم السورية :

تعديلات على معجم الكيمياء

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
	A	
Accélérateur	معجل	مسرع
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل
Acide azotique	حامض ازوتيك	حمض الازوت
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربون (كربون)
Acide chlorique	حامض الكلوريك	حمض الكلور
Acide lactique	حامض لاكتيك	حمض اللبن
Acide monobasique	حامض أحادى القاعدة	حمض وحيد الاساس (أحادى الاساس)
Acide oleique	حامض الزيتيك	حمض الزيت
Acide hypophosforeux	حامض تحت الفوسفورور	حمض تحت الفسفورى
Acide hypophosforique	حامض تحت الفسفوريك	حمض تحت الفسفور
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيز
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروم
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليود
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك	حمض الكبريت
Acide urique	حامض البوليك	حمض البول
Agent réducteur	عامل مختزل	عامل مرجع
Agitateur	مخوض	مخلط (محراك)
Agiter	يحرك	خلط ـ رج
Alcool naturel	كحول خام	كحول عادى
Alcool pur	كحول خام	كحول صافى
Alliago	التوليف	سبيكـــه
Alternatif	التناوبى	متناوب
Alternation	تغير ـ تبادل	تناوب
Aréomètre	المسيـــل	مكثاف
Aureux	ذهبـــوز	ذهبى
	B	
Bactéricide	قاتل بكتيرى	مبيد الجرثوم
Bactérie	بكتريــــا	جـــرثوم
Balance juste	ميزان دقيق	ميزان صحيح
Base	قــــاعدة	اساس
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر السكرى

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	ثاني كرومات البوتاسيوم
Bioxide d'azote	أكسيد الازوتيك	ثاني أكسيد الازوت
Bisulfit	ثاني كبريتت	ثاني كبريتي
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت
Brillante (couleur)	لامــع	زاهر
	C	
Calorimètre	السعــر	مسعر
Carbure de calcium	كاربير الكالسيوم	كربون الكلسيوم
Catalyseur	حفــاز	عامل التماس
Certificat d'enseignement secondaire	الشهادة الثانوية	شهادة الدراسة الثانوية
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الهدرجة (الاماهة)
Chaux vive	جيرحى	الكلس الحى
Chimie minérale	كيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	كلوريد الكلسيوم	كلور الكالسيوم (الكلس)
Chlorure de sodium	كلوريد السوديوم	كلور السوديوم
Conducteur	موصــل	ناقــل
Conductance	توصيل	النــاقلية
Conductibilité	التوصيلية	خاصة النقل
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ القدرة
	D	
Dispersion	انتشــار	انتشار
Dosage	مقادرة	معــايرة
Dureté	صــلابــة	قساوة
	E	
Eaux de chaux	ماء الجير	ماء الكلس
Eau d'hydratation	ماء التأدرت	ماء الاماهة
Electrolyte	الكترو ليت	محلـل
Electron	الكترون	كهـروب
Energie	طــاقــة	قــدرة
Energie potentielle	طاقة وضع	القدرة الكامنة للطاقة
Exhothermique	طارد للحرارة	ناشر للحرارة
	F	
Fonderie	مسبــك	مصهـر
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض النمل
Formule de constitution	الصيغة العضوية	صيغة التكوين
Formule rationnelle	صيغة بيانية	الصيغة المعقولة
Four	محرقــة	فــرن
Fragile	قصــف	سريع العطب
Franges	الحثالة	أهــداب
	G	
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربون
Gaz pauvre	الغاز المنتج	الغاز الفقير
Granulé	محبب	حبيبى
	H	
Homologue	متشــاكـل	متــوافق

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Hydrate de carbone	كربو ايدرات	ماء الكربون
Hydrater	ادرت	خلط بالماء
Hydrocarbure	هيدروكاربون	هيدروجين الكربون
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطريه	هيدروجينات الكربون العطرية
Hydrogener	درجـــن	هدرج
Hyposulfite	تحت كبريتيت	تحت كبريت
	I	
Ion	ايـــون	شاردة
Ionisation	التأيـــن	التشرد
Isotherme	خط التحارر	متساوى الحرارة
	M	
Mélange	مخلوط	خليط
Métal	فلـــز	معـــدن
Métaloïde	شبه قلوى	شبه معدن
Moteur à air chaud	المحرك الحرارى	محرك ذو الهواء الحار
	O	
Oxyde aurique	أكسيد الذهبيك	اكسيد الذهب
	P	
Période	دورة	دور
Poids	وزن	ثقـــل
Poids atomique	الوزن الذرى	الثقل الذرى
Point de congélation	نقطه الجمد	نقطه الانجماد
Puissance	الفعالية	الاستطاعة
	R	
Rendement	محصول	مردود
Résonance	الرنـين	الطنين
Stable	ثـــابت	مستقـــر
Sublimation	تســـام	تصعيد
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثـــل	تنـــاظـــر
	U	
Uranium	يورانيوم	اورانيوم
Urée	يوريـــا	البولـــة
	V	
Vide	الخـــواء	الفراغ ـ الخلاء
	العناصر والرموز	
Argon	ارجـــون	ارغـــون
Gadolinium	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallinum	جاليـــوم	غاليـــوم
Hydrogène	ايدروجين	هيدروجين
Manganèse	منجنيز	منغنيز
Tungstène	تنجستين	تنسجتـــن
Zinc	خارصين	زنك ـ توتياء

أما الرمـــوز فنقترح أن تبقـــى بالاحرف اللاتينيه لانها رموز عالمية وتستعمل فى البلاد العربيه منـــذ أمد بعيد

المفتشة الاولى
بشرى القدسى

ملاحظات ومقترحات وزارة التربية والتعليم الأردنية

١ ـ الرموز الكيميائيه

لوحظ أن بعض المواد المختلفة لها رموز متشابهة مثل :

المادة	الرمز	الصفحة	المقترح (اذا كان لا بد من تعريب الرموز)
الرصاص	ر	3	ر
راديوم	ر	3	را
ساماريم	سم	4	سم
سيانديم	سم	4	سما

ملاحظة : **لجنة التعريب تؤيد ابقاء الرموز اللاتينية ، بدلا من تعريبها .**

٢ ـ مصطلحات اكثر شيوعا مما جاء في المعجم .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح الشائع	المصطلح في المعجم	الصفحة
Catalyst	عامل مساعد	حفاز	C - 2
Vacuum	الفراغ	الخواء	V - 2
Atomizer	رشاش	مذرر	P - 8
Radical	مجموعة	الجذر	R - 1
Polyvalent	متعدد الذريه	المتعدد القوى	P - 9
Photosynthesis	التركيب الضوئى	التخليق الضوئى	P - 4
Hydroxy acid	حامض الهيدروكسيل	الحامض الادروكسى	0 - 2
Malleability	قابليه الطرق	طروقيه	M - 1
Inert	خامل	هامد	I - 1
Electroscope	كشاف كهربائى	مخبار كهربائى	E - 2
Ductility	قابلية المط	مطيليه	D - 3

٣ ـ مصطلحات يفضل تغييرها بالمقترحة خوفا من أن يقع التباس فى فهمها مع مصطلحات أخرى .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح المقترح	المصطلح فى المعجم	الصفحة
Filtration	ترشيح	ترسيب	C - 7
Liquation	تمييع	صهر ، اذابه	L - 1
Disaggregation	تفريق	تكسير	D - 2
Phase	طور ، دور ، وجه	صنف	P - 2
Air pressure	ضغط الهواء	دفع الهواء	P - 7
Atmospheric pressure	الضغط الجوى	ضغط الهواء	P - 7
Rectification	تعديل التيار	تكرير ، تصفية	R - 2

الـــراى	الانجليزيه	الترجمة العربية	رقم الصفحة
حامض الزرنيخيك تمييزا لـه عـن (الزرنخوز)	Arsenic acid	حامض الزرنيخ	A - 2
حامض الكربون (او الكربونيك)	Carbonic acid	حامض الكاربون	
حامض الادريوديك ؟ تمييزا له عن حامض ليوريك) H I O3	Iodic acid (HI)	حامض أيوديك	
حامض فوق المنجنيك	Permanganic acid	حامض فوق المنكنيك	A - 3
حامض الفنيـك	Phenic acid	اسيد فنيك	A - 4
حامض البيروفسفوريك	Pyrophosphoric acid	الحامض الفسفوناري	
يندمج سطحيا	Adsorb, to	يمتـــز	A - 5
ميـــل	Affinity	الفـــه	
يضبط	Adjust	يعدل الميزان	
كحول منقى	Rectified alcohol	كحول نقى	A - 7
يكون سبيكه	To alloy	يـــؤشب	
سبيكـــه	Alloy	أشابـــه	
مكثاف السوائل	Areometer, hydrometer	المسيل	A - 10
ثانى كبريتيد	Bisulphide	ثانى كبريتور	B - 2
المسعر الاحتراقى	Bomb, calorimeter	المسعر القنبلى	B - 3
مقياس الاشعاع	Bolometer	الممر الاشعاعى	
كالسيـــوم	Calcium	كالسيوم (الجير)	C - 1
الخطأ فى التعريف ويجب وضع كلمة الماء بدلا من المادة	Calorie	سعـــر	
مهبط – ساريه سالبه	Cathode	كـــاثود	C - 3
(ايون الادروجين موجب التكهرب)	Hydrogen Ion	أيون سالب التكهرب	
ترشيح	Filtration	ترسيب	C - 7
غروى	Colloid	غروانى	
تسمـــم	Sepsis	تقيـــح	I - 1
محلول قياسى (للتميز بينها وبين)	Standard solution	محلول عيارى	L - 1
نيتروكسيل	Nitroxyl	نيتريل	N - 1
سلبيه : قصور : سكون	Passivity	الجمودية – ركون	P - 1
فسفرة – وميض فسفورى	Phosphorescence	فسفرة	P - 3
الخليه الكهروضوئيه	Photo-electric cell	الخلية الضوكهربيه	P - 4
(الكيمياء الضوئية)	Photo-chemistry	الضوكيمية	
نقطة التثلج (نقطة تجمـد الماء) أو انصهار الجليد)	Ice point	نقطة الجمد	P - 5
رجوع . ارتداد	Reflux	مرجع ، عاكس	R - 2
ملح الامونيوم	Ammonical salt	ملح الامونياك	S - 2
ذرادة (مرذاذ)	Atomiser	مذرد	V - 1

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية
المكونة من خبراء عرب بالرباط

تتلخص ملاحظات لجنة الكيمياء المؤلفة بتاريخ 27-1-64 للنظر في مصطلحات معجم الكيمياء فيما يلي :

1 ـ ادخال بعض التعديلات على **المصطلح العربي** المقابل للمصطلح الفرنسي :

المقترح من قبل اللجنة	الوارد في المعجم	
		A
حامض الزبديك	الحامض الزبدى	(acide) Butyrique
حامض الكربونيك	حامض الكاربون	(acide) carbonique
حامض النترى	حامض نتروز	(acide) nitreux
ميل	الفه	Affinité
مخلط	مخوض	Agitateur
كحول صاف	كحول خام	Alcool pur
سبيكة	اشابة (اى سبيك) ـ	Alliage
لابلورى	غير متبلر ـ لابلورى	Amorphe
زرنيخور	زرنيخيد	Arséniure
ذهبى	ذهبوز	Aureux
		B
بنزين	بنزين عطرى	Benzine
الشمندر	البنجر السكرى	Betterave à sucre
المسعر الاحتراقى	مسعر الانفجار ، او المسعر القنبلى	Bombe calorimétrique
		C
خليه كهرضوئية	خليه ضوئيه	Cellule photo-électrique
حرارة الاماهة	حرارة التأدرت	Chaleur d'hydratation
الكيمياء المعدنيه	الكيمياء اللاعضوية	Chimie minérale
كلورور الجير	سحوق القصر	Chlorure de chaux
ترويق	تنقيه ـ ترويق	Clarification (d'un liquide)
غروى	غرواني أو شبغراء	Colloïde
حفظ الطاقه	بقاء الطاقه	Conservation de l'énergie
سيانور	سيانيد ـ سيانور	Cyanure
		E
الماء الصلب	الماء العسر	Eau dure
الماء الام	السائل الام	Eau mère
غليان	غليان فوران	Ebullition
رغوة	رغوة زبد	Ecume
طاقة وضع	طاقة وضع ـ طاقة جهد	Energie potentielle
فليورين	ازرق جون	Fluorine bleue ou violette

	الوارد فى المعجم	المقترح من قبل اللجنه
F		
Fluorure	فلوريد	فلــورير
Four; fourneau	محرقــة	فــرن
Frittage	تحميص	قلى
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربونيك
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائى	غاز الماء
Gaz de houille	غاز الاستصباح	غاز الانارة.
Gluocose	سكر عنب	كلوكوز
Glucose	احماء ــ تحميص	تحميص
H		
Halogénure; sel halogène	هاليــد	هالــوجينور
Homologue	متشاكل ــ متماثل	متماثل
Hydrogëne sulfuré	كبريتيد الهيدروجين	كبريتور الهدروجين
Hydrogener	درجــن	هــدرج
Hydrolyser	موه ــ أو حلما (اى حلل بالماء)	مــوه ــ أماه
Hydrosol	سولى مائى ، الايدروسول	هيدروسول
Hydrolyse	تميــو.	أماهــه
I		
Isotonique	متساوى الاسموزية	متساوى التوتر
Lactose (sucre de lait)	سكر اللبن (لاكتوز)	لاكتــوز
M		
Maltase	ملتاز : خميرة بنائية .	خميرة نباتيه
Mazout	زيت الوقود	المازوت
Mortier (vase à piler)	هاون	مهراس
N		
Noir de fumée, noir de lampe, noir d'Ivoire	سخام ، سناج	سخــام
O		
Obturateur	صمــام فى (انبوب) حابس	صمام (فى أنبوب)
Oléate	الزيتات ــ الاوليات	الزيتات
Osmose	ارتشاح غشائى (اوزموز)	تنافــذ
Oxydant	عامل مؤكسد (م)	مــؤكسد
(oxyde noir de) Manganèse; péroxyde de manganèse	منجنيــز	فوق آكسيد المنجنيز
P		
Perchlorure	فوق الكلوريد	فوق الكلورير
Phase	صنــف	طــور
Photosynthèse	الخلضأة : التخليق الضوئى	الضوخلقية
Pigment	الغمرة ــ الخضب	غمــرة
Polymère (corps)	متشاكل التركيب	متعدد المتحازئات
Polyvalence	تعدد القــوى .	تعدد التكافؤ
Pression osmotique	ضغط أسموزى ، ضغط تناضحى	ضغط تنافذى
Pulvérisateur	مــذرر	مذرر او مسحق
Prélèvement	عينــة	أحيــذة
Radiogramme	الطبعة السينيه	صورة اشعاعية

المقترح من قبل اللجنة	الوارد فى المعجم	
		R
تبلــور	التبلر ثانية	Recristallisation
تصفيــة	تكرير ـ تصفيه	Rectification
تخلف التكليس	كلس ، او اكسيد الجير	Résidu de calcination
صلابــه	حساوة ـ صلابة	Rigidité
		S
ختم محكم	ختم هرميسى : (اى بسد محكم)	Scellement hermétique
ملح حيادى	ملح متعادل	Sol neutre
متساوية التوتر	متساويه القوة ، محاليل متساوية القوة	Solution isotonique
محلول نظامى	محلول كفائى	Solution normale
الكير	المنفاخ ـ الكير	Soufflet
سكر الشمندر	سكر البنجر	Sucre de betterave
تنــاظــر	تماثل	Symétrie
		T
غربــال	شبكة معدنية أو سلكية	Tamis métallique
عيــار	قوة السائل	Titre, teneur d'une solution
ياقوت أصفر (زبرجد)	ياقوت اخضر (توباز)	Topaze
		U
البــولة	يوريا (بولينا)	Urée

2 ـ اضافة المصطلحات التالية التى وقع سهوها على المعجم المذكور :

المقترح المضاف من قبل اللجنة	
	A
حامض الايوديدريك	Acide iodhydrique
كحول اولى ـ ثانوى	Alcool primaire, secondaire
	B
ميزان مضبوط	Balance juste
حمام مائى (1)	Bain Marie
	C
الاسمنت	Ciment
	G
مجموعه كيماوية	Groupement chimique
	L
الرابطــة	Liaison
	N
نظاميــة	Normalité
	P
الوزن الحجمى	Poids volumique
	R
تنظير اشعاعى	Radiocopie
	U
البــول	Urine

(1) اقترحنا فى المعجم الحضارى (القسم الاول منه صدر فى العدد الثالث من مجلــة اللسان العربى) ترجمــة لفظــة bain-marie بالتحميم بالجياء بدل ما اقترحه الاستاذ محمود تيمور «الانقاع بالتحميم» .

المعجم المصور

ينتظر المكتب الدائم ورود خبراء الدول العربية للمصادقة على معجم المصطلحات الابتدائية الذى سيصدر مشكولا ومحلى بصور ورسوم للمجسمات المندرجة فى المفاهيم الملقنة للطفل فى السلك الابتدائى وقد سبق أن نشرنا الجزء الاول من هذا المعجم المصور فى الورق المهرق (استانسيل) ووزعناه على نطاق واسع فى العالم العربى وتلقينا بعض الملاحظات من جملتها ملاحظات حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الاستاذ الكبير مصطفى الشهابى الذى ألح فى ضرورة اصدار هذه المصطلحات مشكلة تيسيرا للتلميذ وننشر فيما يلى هذه الملاحظات التى سندرجها فى الطبعة الاولى للمعجم ، شاكرين لحضرة الاستاذ توجيهاته القيمة :

الرقم N°	الكلمه العربية الصحيحه ARABE	الكلمة الفرنسيه FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
9	اجاص	Prune*	لا Poire . وهذه هى الكمثرى . والشاميون يسمون ال Poire انجاصا .
10	أجمة	Perchis*	تخصيصا فى الحراجة اى فن الحراج
20	أذينة	Oreillète*	العربية بالتاء لان الاذن مؤنثة .
25	اردب	Irdabb*	أشباه هذا الاسم العربى يفرنسه الفرنسيون
26	ارز أرز (بفتح الهمزةوضمها)	Riz*	
27	أرز	Cèdre*	
32	أرومه	Racine principale, souche*	
37	اسباناخ . (اسفاناخ)	Epinard*	
41	اسطبل	Etable, écurie*	
48	أشقر	Blond, alezan*	الاولى فى الانسان والثانيه فى الخيل
59	ألومينيوم	Aluminium*	
72	بارجة	Cuirassé*	
98	برسيم	Trèfle d'Alexandrie*	
106	برمنغنات	Permanganate*	غلطه مطبعية فى الكلمه العربية
114	بساط	Tapis*	غلطه مطبعية فى الكلمه العربية
117	بسلى ، بسله	Pois ou petit pois*	
130	بطم	Pistachier térébinthe*	
139	بقل	Herbage, légume*	للعربية معنى العشب ومعنى الخضرة جميعا
159	بواء	Boa*	
4	تبن	Paille hâchée*	
17	ترمس	Lupin*	

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
	Tombac*	تنباك	40
أما الـ Pétale فهي التويجية وعربت بالبتله	Corolle (fleur)*	تويج (للنبات)	44
أما Glace فهو الجليد والجمد والصقيع واشتهرت الاخيرة بمعنى Gelée	Neige*	ثلج	3
	Fardeau, poids*	ثقل (بتسكين القاف)	9
	Pesanteur*	ثقل (بفتح القاف)	
	Bœuf, taureau*	ثور	11
	Concasseur*	جاروشه	2
	Roquette*	جرجير	34
	Blessure*	جرح	35
	Aire de battage*	جرن	38
	Tube, carquois*	جعبة	47
أما Gel فهو الجمد والجمود أى قيام الماء	Glace*	جليد	54
	Jardin, paradis	جنه	63
أما Lézard فهو العظاية	Agame stellio*	حرذون	24
لم يذكره المعجم المصور . والفرنسية من العربية . راجعوها فى معجم الالفاظ الزراعية	Artichaut	حرشف	
	Calcul, arithmétique	حساب	31
	Mauve*	خبازى (خبيز)	13
العربية مولدة . والصحيح حرشف.	Artichaut*	خرشوف	18
	Enduits*	دهان	37
	Enduit, pommade*	دهن ج أدهان	
الدولاب شاملة . أما الـ Noria فهى السانيه والناعورة تخصيصا	Roue*	دولاب	47
	Décigramme*	ديسيغرام	52
تعرب الفرنسيات على الصور المذكورة	Décilitre*	ديسيلتر	53
	Décimètre*	ديسيمتر	54
الاولى فى الشام والثانيه فى مصر	Maïs*	ذرة صفراء أو شاميه	5
أما الـ Dépêche فالاشيع انها البرقيه	Lettre*	رسالـه	33
والشائع فى جيوش الشرق العربى رشيش (بالتخفيف)	Mitrailleuse*	رشاش	36
	Mitraillette*	رشيش	
	Trachée, artère*	رغامى	43
	Rampant, reptile*	زاحف ج . زواحف	2
	Semeur, cultivateur*	زارع	3
وتعرب الفرنسيه . أما Goudron فهو القطران	Asphalte*	زفت	17
	Cordelière, ceinture*	زنار	21
غلطتهم فى تشكيل الكلمة العربية	Lys*	زنبق (بفتح الزاى والباء)	22
	Barrage*	سد	29
أما Versant فهو الحدور والمنحدر	Pied d'une montagne*	سفح	43

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
ذكر الثلاثي سن أصلح	Aiguiser*	سـن	84
	Camion, wagon*	شاحنـه	3
دخلت فى اللغة الفرنسيه منذ زمن طويل	Chadouf*	شادوف	4
	Artère*	شريان ، شريان (بفتح الراء وتسكينها وفتح الشين وكسرها)	29
الغلط فى تشكيل الكلمه العربيه	Jeu d'échecs*	شطرنج (بكسر الشين)	31
	Brèche*	شـق	41
	Betterave*	شمندر ، شوندر	50
	Certificat, attestation, diplôme*	شهـادة	51
	Sapin de Silicie*	شوح (بضم الشين)	53
	Mât*	صبار – ج صوار	2
	Mouton*	ضـأن	2
الفرنسية الاولى فى مصر والثانيـة فى الشام	Algues (mousse)*	طحلب	19
	Agate*	عقيـق	58
	Fourrage, pâture*	علـف	62
هى العنز . ولم ترد بالياء فى الامهات	Chèvre*	عنـز	80
الفرنسية الثانيه هى الصحيحة فى الحراجه أمـا الاولى اى Forêt فهى الحرجة فى حـراج واحراج وحرج وحجات وتطلق الغابة عليها تجوزا .	Forêt, futaie*	غابـة	1
أما Branche فهو الفرع والشعبة	Rameau*	غصـن	13
عرف المعجم الثانيه ولم يعرف الاولى .	Haricot*	فاصولياء ، فاصوليه	9
	Etrilie*	فرجـون	38
للاسنان ولغير الاسنان	Brosse*	فرشاة (وفرشة)	44
الاولى فى الجندية . أما الثانيه فلهـا معان منهـا الزمـرة والفرقة والفريق والورشة والعمله .	Division, équipe*	فرقـة	42
لا حاجه الى الفاصلة	Jasmin, sambac*	فـل	69
هما نباتان مختلفان . والاول هـو الفليفله فى الشام	Piment, poivre*	فلفـل	73
غلط فى تشكيل العربية .	Barque, canot*	قارب ج. قوارب (بكسر الراء	3
غلط فى تشكيل العربية .	Tourterelle*	قمرية (بضم القاف)	72
غلط فى تشكيل العربية .	Pou*	قمله (بفتح القاف)	74
الكتكوت عاميه مصريه	Poussin*	كتكوت (فرخ)	12
	Dolique*	لوبيـاء	28
	Diamant*	ماس (الماس)	5
	Boulangerie*	مخبـز	46
على وزن مفعلـة ، وعلى التصحيح لا الاعلال	Piège, trappe, ratière*	مصيدة	131
	Amidon*	نشا ، نشاء	22
أما الـ Tigre فهـو الببر (بفتـح الاولى وتسكين الثانية)	Panthère, léopard*	نمـر	31
أما الـ Batteuse فهى المدرس والدراسة	Rouleau ou traîneau de battage*	نـورج	35
لا حاجه الى التقاء الساكنين فى مثل قولنا يارد	Yard*	يـرد	1

نشاط المكتب الدائم للتعريب

نداء حول:

ضرورة تنسيق التعريب فى العالم العربى

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسينى
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، والصلاة والسلام على رسوله النبى الامين الذى أرسله رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان عربى مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذى هو أشرف كتاب ، على أشرف الخلق . بأشرف لغة ، وأفصح لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا وقيض لها الانتشار الواسع فى الآفاق والبقاء الى ما شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ، لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ، وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، فى مختلف العلوم والفنون ، من لم يقلوا عن العرب فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة فى علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت عنه الحضارة الاسلامية فى عصورها الزاهرة من مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التى كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه اللغة واستيعابها ، أدق التعبيرات والمعانى والمصطلحات العلمية والفنية والادبية فى تلك العصور ، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات فى العصور المتأخرة ولاسيما فى دول الغرب المتحضرة ، وكثرة المصطلحات العلمية والفنية فى العلوم الطبيعية والكيماوية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء اخيرا من اكتشافات فى علوم الذرة والفضاء ونحوها ، قد وضع قابلية اللغة العربية ، لهضم هذه المصطلحات والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربى من جمود فى العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم العلمى فى الغرب .

ولسنا الآن فى مجال بيان أسباب ذلك الجمود والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان الاسلامى والعربى يسعيان حثيثا لمجاراة التقدم العصرى علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك فى أن للتعريب أهميته فى نقل المصطلحات العلمية والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الامة العربية أن تمضى قدما فى ميدان العلم والثقافة وفقا لسنة التطور لكن التعريب فى الاقطار العربية لم يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعبيرات الفنية والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث بلبلة وارتباكا فى هذا المجال ، وما اصبحت الحاجة بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على المصطلحات صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلا على الباحثين والمتعلمين والمتأدبين فى الاقطار العربية والاسلامية المترامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وهو عمل جليل لا شك فى فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب اتخذ دارا له فى شارع المرابطين ومقاما له فى مدينة رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن يكون ذلك فالا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح فى خدمة لغتنا الشريفة وأمتنا الكريمة ، وديننا الحنيف . وهو الهادى الى سواء السبيل .

محمد أمين الحسينى

المجلس التنفيذي في دورته الثانية

انعقدت من فاتح شتنبر الى ثاني شتنبر 1965 بمقر رياسة جامعة محمد الخامس بالرباط الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بحضور أعضاء المجلس أصحاب المعالي سفراء الدول العربية بالرباط .

وقد افتتح الجلسة الاولى لهذا المجلس معالي وزير التربية الوطنية بكلمة رحب فيها في البداية بالسادة أعضاء المجلس ثم نوه باعمال المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته ألقاها نيابة عنه الاستاذ أحمد عاشور مدير ديوانه هذا نصها :

كان بود معالي وزير التربية الوطنية رئيس مؤتمر التعريب أن يكون حاضرا في هذا المجمع نظرا لما يوليه من عناية واعتبار لحركة التعريب بالمغرب بوجه خاص وللمكتب الدائم لتنسيق التعريب ومشاريعه على الصعيد العربي والوطني بصفة عامة ، ولكنه يوجد الآن خارج المغرب وقد كلفني معاليه أن أنوب عنه لابلاغكم جميل عواطفه وحسن ترحابه بمناسبة هذا الجمع الميمون الذي يعقده المجلس التنفيذي للمكتب الدائم للمرة الثانية بالمغرب ، ويرجو أن تسفر جلساته عن نتائج ذات فعالية بالنسبة لتوحيد أسس الثقافة العربية ومقومات لغة الضاد .

ولا شك أن مؤتمر التعريب الذي انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، يعد أثرا من آثار جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه وان صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله يرعى حركة التعريب ويعمل على تعزيز الروابط الفكرية بين أجزاء العالم العربي . ذلك أن جلالة الملك الراحل قدس الله روحه لما عاد من رحلته الى الشرق العربي سنة 1958 أحس بما للغة القومية من فعالية في جميع المجالات الحضارية الا أنه لا حظ اختلافا في المصطلحات العلمية حيث تطغى صبغة الاقليمية في بعض الاستعمالات وتاكد لديه أن البلبلة والاختلاف الموجود في وضع المصطلح العلمي للمدلول الحديث قد يؤدي الى عرقلة تطور اللغة القومية واستعمالها موحدة بين أقطار العالم العربي ولكي يسود جانب التفاهم والوحدة العلمية والثقافية بين أبناء الوطن العربي الموحد جغرافيا وتاريخيا وعقيدة عمل رحمه الله على انشاء المركز الوطني للتعريب سنة 1959 . تلك الاداة العربية الصالحة لتحقيق تعريب منطقي لا يجحف بالمستوى الحضاري للبلاد ويضمن في نفس الوقت التعجيل باحلال اللغة القومية محلها اللائق بها على الصعيد الوطني .

وبعد انشاء المركز المذكور الذي كان يتعده بنفسه بالعناية والتوجيه رأى ضرورة وجوب عقد مؤتمر عربي كبير يضم قادة اللغة والعلم بالاضافة الى ممثلي الدول العربية وجامعتها وهكذا شهد المغرب أياما عربية خالدة من 3 الى 7 أبريل 1961 تدارس خلالها المؤتمرون مشاكل اللغة العربية وخرجوا بتوصيات تركز وحدة الثقافة وطرق التعبير العلمي وتدعو الى تحرير الفكر العربي من رواسب الاستعمار وقد حمل المؤتمر المكتب الدائم للتعريب هذه الرسالة الخالدة والتزمت الدول العربية بساعدته بالمال والخبراء مع تكليف المغرب باعداد المقر والتجهيز ومعدات التسيير الاولى .

وقد قام المغرب منذ ثلاث سنوات بما التزم به مما شجع المكتب الدائم على تحقيق منجزات رائعة الا ان خصاصه المادي الناتج عن تخلف كثير من الدول العربية عن امداده قد عرقل كثيرا من مشاريعه التي هي الآن جاهزة لهذا نرجو أن تكون هاته الدورة لمجلسكم

الموقر فاتحة عهد جديد تتضافر فيه جهود العرب من أجل تحقيق الوحدة المنشودة .

حيا الله العروبة والاسلام وأعاننا على تحقيق ما ننشده للعالم العربى من رقى وازدهار ».

وبعد خطاب رئيس مؤتمر التعريب ، ووزير التربية الوطنية أخذ الكلمة معالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية الذى انتخب رئيسا لهذه الدورة فالقى خطابا قيما شرح فيه الاهداف البعيدة والقريبة من انعقاد هذا الاجتماع ، جاء فيه :

باسم اخوانى أعضاء المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب نتقدم كما بدأنا بالشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثانى المعظم لرعايته موضوع التعريب فى المملكة المغربية الشقيقة ونشكر رجاله المخلصين الذين لا يألون جهدا فى تثبيت اللغة العربية فى جميع الميادين وجعلها تأخذ مكانتها اللائقة بها كما كانت عليه فى أيام تاريخها المجيد .

كما يتقدم المجلس التنفيذى بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود قيمة فى خدمة هذا المكتب الجليل الذى ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربى بأجمعه ، واننا اذ نختتم هذه الجلسة لنرجو للمكتب والقائمين على شؤونه التوفيق كل التوفيق فى مهمتهم كما نرجو للحكومة المغربيةالمضيفة ، العز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذى على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة فى هذه الدورة بالرغم عن انشغال حضراتهم فى اعداد مؤتمر القمة العربى .

ثم تلا مقرر الدورة جدول الاعمال مع التقريرين الادبى والمالى (تجدون نص التقرير الادبى ضمن مواد هذا العدد) ثم شكر السيد الامين العام معالى الوزير واصحاب المعالى السفراء العرب بالرباط على اهتمامهم البالغ بهذا المكتب ، ومساهمتهم فى أعماله ، ومساندتهم لمنجزاته .

توصيات المجلس التنفيذي

وفى صباح يوم الخميس ثانى شتنبر أنهى المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى أشغاله بعد مداولة دامت يومين أصدر فيها توصيات لتعزيز المكتب الدائم للتعريب ومساندته ماديا وأدبيا بامداده بالخبراء والاقساط المالية المخصصة للدول العربية فى ميزانيته العامة ، وقد القى بهذه المناسبة رئيس الدورة معالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية كلمة باسم زملائه أعضاء المجلس التنفيذى عبر فيها عن الشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثانى المعظم لرعايته موضوع التعريب فى المملكة المغربية الشقيقة ثم شكر الرجال المخلصين الذين لا يألون جهدا فى تثبيت دعائم اللغة العربية فى جميع الميادين واحلالها المكانة اللائقة بتاريخها المجيد كما تقدم بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود رائعة فى خدمة المكتب الجليل «الذى ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربى بأجمعه » ، ثم دعا للحكومة المغربية المضيفة ، بالعز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذى على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة فى هذه الدورة بالرغم عن انكباب حضراتهم فى اعداد مؤتمر القمة العربى .

وفى العشى أقام المكتب الدائم للتعريب على شرف أعضاء المجلس التنفيذى حفلة ألقى خلالها معالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية رئيس الدورة كلمة هذا نصها :

أصحاب السعادة ، سيداتى سادتى :

أحيى فى هذه الجلسة الختامية المملكة المغربية الشقيقة وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى المعظم باسمى واسم اخوانى السفراء والممثلين العرب اعضاء المجلس لتنفيذى الذى نختتم أعماله بهذه الجلسة العلنية ويسرنى ان ارفع شكر أعضاء هذا المجلس الى مقام حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المغربية وحكومته الرشيدة وجامعة الدول العربية والمكتب الدائم للتعريب لما بذلوا من جهود حميدة فى سبيل تبوؤ اللغة العربية مكانتها الفكرية والعلمية اللائقة التى يعتز بها كل عربي فى المغرب والمشرق ، ولا بد من تقديم الثناء العاطر الى الامين العام لمكتب التعريب الدائم السيد عبد العزيز ابن عبد الله ومساعديه لما يبذلون من جهود مشكورة وجهاد صابر مستمر .

ولا بد لى أن أنوه بان هـذا المجلس تدارس خلال يومين التقريرين المقدمين من المكتب الدائم للتعريب وناقشهما ضمن نطاق الصلاحيات المخولة له فاقر وأوصى وأمكن له أن يقدر الاعمال التى يضطلع بها هذا المكتب الموقر ولاحظ بعين الاعتبار ما تقدمه المملكة المغربية الشقيقة من مساعدات مادية ومعنوية كبيرة قيمة فى هذا الطريق الحيوى للامة العربية بالتعاون مع بقية الدول العربية من المحيط الى الخليج العربى الامر الذى ان دل على شىء فعلى وحدة الصف العربى وأمل العرب فى مستقبل باسم قادم يخطون سطوره بأعمالهم المجيدة واضعين للعالم مآثر خلاقة فى العلم والثقافة والحضارة الانسانية .

وانى ختاما لارجو لمكتب التعريب الدائم دوام الازدهار وللقائمين عليه التوفيق كل التوفيق متطلعين الى مستقبل حافل بالاعمال المجيدة والجهد المستمر وقد اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تلا كاتب المجلس الاستاذ محمد العلمى التوصيات التى صادق عليها المجلس التنفيذى فى دورته الثانية وهذا نصها :

نص التوصيات

بعد اطلاع المجلس التنفيذى للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح وثانى شتنبر 1965 على التقريرين الادبي والمالى الذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات

المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشأته ـ تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بين 3 و 7 ابريل 1961 .

ونظرا لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منهـا المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظرا لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها الماديه والادبيه ازاء المكتب .

فان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

اولا : يصادق على المشاريع التى يـوليها المكتب الدائم الاسبقية والواردة فى التقريرين الادبى والمالى .

ثانيا : يصادق على مشروع الميزانية الذى تقدم به المكتب الدائم والبالغ عـــن سنة 1965ـ1966 ما قدره 528000 درهم كما يوصى كـــل دولة عربيـــة بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثا : يوصى المجلس الـدول العربية التى لـــم تشكل بعد شعبا وطنية للتعريب ان تبـــادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مـؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعا : ان تقدم كل دولة عربية فى أقـــرب وقت ممكن الى المكتب الدائـــم للتعريب عددا مـــن الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامسا : يوصى المجلس بأن تتخذ الدول العربية كل البادرات التى من شأنها تعزيز رسالـــة المكتب الدائم من أجل دعم مقومات الوحدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مـع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلغة عالمية .

سادسا : ان تعزز الدول العربية وجامعاتها جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميع المقررات المصادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنـة 1961) والمـؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية المعربة بالجزائر (عام 1964) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببغداد (1964) .

سابعا : يوصى المجلس بأن ينظم خـــلال السنـة الدراسية (65ـ1966) بعاصمة الجمهورية الجزائريـــة الشقيقة موسم ثقافى يهتم خـــاصة بالكتاب العـربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامنا : يتكفل سفراء الـــدول العربية بالربـــاط أعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من أجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعا : يـــوصى المجلس بدراسة مسؤوليـــات وواجبات كل من المكتب الدائـــم لتنسيق التعـريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغيـــة تجنب التداخل فى المسؤوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشرا : يوصى المجلس التنفيذى تسهيلا لمأمورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعة العربية وتأمينها اعتبارا من ميزانية 66ـ67 على أن يتقدم السيد الامين العـــام للمكتب بهـذا الطلب الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة .

حادى عشر : يتقـــدم المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والامتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى وحكومته الموقـرة على العناية التى يرعى بهـــا الثقافة العربية ورسالـة المكتب الدائم على الصعيدين العربى والوطنى .

ثانى عشر : يبارك المجلس التنفيذى للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملهـا فى دعـــم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذى المكون مـن سفراء الدول العربية وممثليهم بالرباط السيد الامـين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التـى لمسوها كمـــا يشكر مساعديه ويتمنـى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد فى مهمته .

التقرير الأدبي المقدم للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم للتعريب في دورته الثانية (فاتح شتنبر 1965)

ان مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربي ، وقد انشىء له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الإقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربى بمناسبة كل دورة .

8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62–63–64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتيها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ – بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب – اضافة الى حصته – بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب – بأن تسهم الدول العربية بارسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب.

ج – بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 17/14/2 .

د – بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

هـ ـ بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيرا مختصا للمغـــرب لمدارسة الميزانية الـــتى يقترحها المكتب المذكـــور .

و ـ بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منـــح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم فـــى جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراســة والبحث ، على أن توضع هـــذه المنح تحت تصـــرف المكتب .

كما تعززت هـــاته الاختصاصات فـــى التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة الذى انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يبراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثانى لوزراء التربيـة العرب المنعقد ببغداد أواخر يبراير مـن السنة نفسها مقررات اللجنـة الثقافية لجـامعة الدول العربية فـــى دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمـة المكتب الدائم فى تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب فـــى البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذيـن التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة فى ميزانيته العامة . ولم يكد يعـــين الامين العام للمكتب الدائـــم للتعريب من طرف الحكومة المغربية فى دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائـــم فى يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنـذاك أن تنفيذ توصيات مؤتمر التعريب فى حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذى يضم ممثلـين معتمدين من طرف الدول العربيـة وجامعتها فانعقدت بالفعل هاته الدورة بـين 19 و 23 يبراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خـــلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للجلس التنفيذى يبرايـــر 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم فى تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمـــل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكويـــن الشعب الوطنية للتعريب التى تعتبر بمثـــابة فروع للمكتب فى البلاد العربية مهمتهـــا الاتصال بالهيآت الثقافية والعلمية وتتبـــع نشاط الكتـــاب والادبـــاء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقـــد تكونت منها لحـــد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب فى حين ان شعبة العراق هى الآن فى طـــور التكوين أما فى بعض الدول العربيـــة الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هى التى تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعـوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كمـــا اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكـرات الى الحكومات العـــربية الا أن هـــذا الجهـــاز الاقليمى الجوهرى بقى تقريبا معطلا مما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجرى من نشاط فكرى فى كل قطـــر عـــربى .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثـلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذى وان الميزانية المقررة لسنـة 1962 والبالغة مليونا ومائتين وستة وستين واربعـــة وعشرين درهما مـــع ميزانيات السنوات التالية لـــم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين الفا واربعة وعشرين درهما اى نحو اثنين فى المائة كما يرد ذلـك مفصلا فى التقرير المالى .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائـــل محدودة يجب أن نستعرض على ضوئها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشاته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التى تكفل تعريب المغرب العربى فوجه عنايته الى ثلاث نواح هى :

ـ الادارة ـ التعليم ـ المجتمع .

فانكب تحقيقا للهـــدف الاول على اعداد معجم ادارى باللغتين العربية والفرنسية يجمع مـــا توصل اليه العرب لحد الآن فى هذا الحقـــل ، ووضع لـــه تصميما سيتم انجازه بحول الله فى مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركـــيز وحدة المصطلح الادارى على توفر خبراء عرب لديه يساعدونه على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنـــا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا فى هذا المجال بموافاتنا بالمصطلحات المستعملة فى المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضررنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر فى المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلـك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائي معتمدا في ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة في البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد في خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربي على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر في اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرك الواحد ، في كل اجزاء العالم العربي .

وثانيهما جعل الكتاب العربي موازيا في فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاولين وهي : اعداد الكتاب العربي الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التي شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانه المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية في السلك الابتدائي مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة في معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدركات المجسمة في خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازي ما يوجد في الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمي العربي .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائي العربي مسلحا باقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا في الورق المهرق ، ووزع في العالم العربي ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات المجامع والرجال المختصين التي ستراعى عند اصداره في طبعة جديدة .

ويوازي هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائي عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة للعلوم الدقيقة للسلك الثانوي ، وقد اعتمد المكتب الدائم في ذلك على الحصيلات المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته المجامع العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيآت العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التي تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالاشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قويمة تعتمد على ما سبق ان وحد في العالم العربي او اتفقت عليه المجامع مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التي ظهر له انها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها في اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم في شكل مشروع على الهيآت المختصة في العالم العربي ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية في الرباط في أوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين في المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثاني للمصطلحات العلمية المعربة الذي انعقد في نفس الشهر في الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة في ملفاتها معاجم المكتب وملاحظاتها عليها . وكانت فرصة استطاع خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائيين العرب في خصوص المسطرة التي ننهجها في تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمي .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلمية للسلكين الثانوي والعالي عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التي بدأ المكتب ينهج في خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء وهي الاعتماد على الاطر الوسطى التي تتوفر في المركز الوطني المغربي للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية في الاسلاك الثلاثة في العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، فبلغت الحصيلة أزيد من اربعة عشر الف مصطلح وجهناها الى المجامع الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمي العربي من أجل موافاتنا بمقابلها في اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من المجامع الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك ستحصر مهمة

المكتب الدائم فى الارتكاز على عمـــل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربي الغالب استعماله فى الاقطار العربية والذى يحظى بموافقة أكثريـــة أصوات المختصين فى العالم العربى .

أما فى حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجى لمحاربة اللفظ الاجنبي الدخيل فى المغـرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوى كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كـــان لهذين المعجمين وقع حسن فى بعض الاقطار العربية ، وفـى منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاذاعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل فى المغرب العربى .

وقد قمنـــا بحملات شتى فى المغـــرب الاقصى كأنموذج لما اقترحنا تحقيقه فى كل قطر عربي مـن طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب فى الموضوع وبما ان المجتمع العربى يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عـــن المدلولات والاجهـــزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التى بذلتها المجامع اللغوية العربية ، والتى نسقناهـا فى معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون فى متناول المواطن العربى تسهيلا لحركة التعريب فى النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها فى العـــالم العربي ، فاعاد نشر وتعميـــم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولى العـــام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنـــة ليسهل تطبيقها فى كل الاقطـار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب فى العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربي أعطت الدليل الحى علىّ ما بلغه النتاج العربى فى شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معـرض للكتاب العـــربى بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربى سنة 1962 ثـم أسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه فى العالم العربى عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس فى مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية فى بعض المدن المغربية ثـم الموسمان الاول والثانى للكتاب العربى فى الدار البيضاء والرباط وفاس فى نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هـــذه المواســـم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا فى الديار المغربية ومن جملة ذلـــك المحاضرات التـــى ألقيت خلال ذكرى فلسطين شارك فيهـا كثير مـــن رجالات الفكـر العـــربي بالمغـــرب ، تعـــرف الشعب المغربى من خـلالها على المشكـــل الفلسطينى ، وعلى الطرق الناجعة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هـــذه النشاطات فى الاعداد الاولى والثانية والثالثة فى مجلة اللسان العربى التى يصدرها المكتب الدائم ، والتى هى مجلة دورية للابحاث اللغـــوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم العربى ، وسجل لاعمال مجامـع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعـــاهد والهيـــآت والشعب الـــوطنية للتعريب ، يسهم فى تحريرها رجالات الفكر فى العالم العـــربى .

وقد عزز المكتب الدائم هـــذه النشاطات اقليميا فى كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكـــان بودنا أن تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب فى العالـــم العربى فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربى .
وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكـــذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهـــود الدول العربية فى حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة فى منهجين اذاعيـــين اسبوعيين باللغتـــين العربيـــة والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية ويعد ذلك كلـــه المكتب الدائم كما يقبـــل المستمعون والقراء اقبـــالا عظيما فى جميـــع اجزاء الوطـــن العربى على هـــذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطـــابات ورسائـــل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنـــالك اخوانا فى مختلف الاقطار العربية يسهرون على دعم لغة الضاد ، وعلى تطوير الفكـــر العربى ، وعلى مسايرة النهضـــة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا المجهود العربى ليكون قدوة لنا فى مغربنا الفتى الذى يرغب فى أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجـــارب الدول العربيةالتى سبقته الى الاستقـــلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربى فى كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية فى الوطـــن

العربى ، وهذ ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التى دعا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتى تبنتها جامعة الدول العربية ـ بموسوعة خاصة بالمغرب العربى تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة فى العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الاجهزة التى تعرف المواطن المغربى بجهود الاخوان العرب فى الوطن الكبير المكتبة العامة التى أسسها المكتب الدائم بمقره بالرباط والتى تضم ما انتجته القرائح العربية فى شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصبا للطلاب والبحاثين وازاء الاقبال الذى حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء ستدشن فى القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع فى كبريات مدن المغرب العربى .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطا لرواد الفكر العربى والمستشرقين الذين يأبون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الاقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربى .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب والذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم فى تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعيين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم فى تنسيقاته وذلك تعزيزا للخبراء العرب الذين نرجو أن تتفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن نقدم أخلص التشكرات لاخواننا أصحاب المعالى سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما فى خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتم به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965ـ1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو أن تستمر مهمتهم الدورية فى العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هى :

(1) معجم الكيمياء
(2) معجم الرياضيات
(3) معجم الفيزياء
(4) المعجم المصور
(5) المعجم الحضارى
(6) المعجم الادارى
(7) اللوحات الايضاحية

التى سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب فى اللغة (فقه اللغة للثعالبى) فى قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزى ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التى يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب فى التقرير المالى بالاضافة الى الاجهزة التى تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصارنا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض فى المغرب الاقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم اقامة موسم ثقافى سنوى فى كل قطر عربى نبتدئه خلال السنة الدراسية 65ـ66 فى عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا الاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعد تصميما فى الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التى عملنا على تنظيمها فى المغرب منذ ثلاث سنوات فى مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التى يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم فى الختام على تفضلكم بالمشاركة فى هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

الموسم القضائي بالمغرب

يناير - يونيه 1966

فى نطاق تنسيق الجهود المبذولة فى حقل التعريب وبمناسبة تعريب القضاء المغربي نظمت شعبة القضاء والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب العاملة فى نطاق المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى موسما للقضاء استمر من فاتح يناير الى متم يونيه 1966 واشتمل على سلسلة من المحاضرات والندوات ومعارض للكتاب القانونى والفقهى وشارك فيها بالاضافة الى عدد من أساتذة كلية الحقوق وسلك المحامين بالمغرب بعض الوفود العربية والاسلامية التى جاءت من تونس والعراق وتركيا لتساهم فى هذا المهرجان العربى الكبير .

وقد قسم هذا المهرجان الى ست دورات تناول فيها المحاضرون عددا من الموضوعات التى تتصل بالفقه الاسلامى واستيعابه جميع النوازل والقضايا القضائية ومن جملة المحاضرين الاستاذ عبد الرحيم عبد البر من شيوخ جامعة الازهر بالقاهرة ، والدكتور عبد الوهاب حومد والدكتور طارق العزاوى والدكتور موسى عبود والدكتور مامون الكزبرى والاساتذة عبد الواحد العلوى وعبد النبى ميكو وادريس العلوى العبدلاوى واحمد شكرى وعمر ابو الطيب ومحمد عبد الهادى القباب ، وعبد الكريم الفلوس ومحمد اللعبى وعبد الكريم علوش ومحمد أبوزيان وحماد العراقى رئيس رابطة القضاة بالمغرب وأحمد السراج وعبد الله الكتانى .

وقد شارك فى ندوات الموسم ايضا كل من الاساتذة : علال الفاسى والحاج محمد ابوستة وعبد الحميد القاسمى واحمد الخمليشى واحمد السراج وعبد الرحيم عبد البر، وعبد الكريم بنجلون نقيب اتحاد المحامين بالمغرب وعبد الحميد عواد .

أما المعارض فقد نظمت بالبيضاء والرباط وتطوان وكانت تشتمل على آلاف المجلدات وامتازت بتقدير رجال السلك القضائى ورجال القانون وعلماء الفقه الاسلامى .

والجدير بالذكر أن رجال السلطات المحلية وممثلى وزارة العدل ورابطة القضاة قد قاموا الى جانب المكتب الدائم للتعريب بنشاط كبير وبمجهودات مشكورة لانجاح الموسم .

استجواب القضاة التونسيين

قام بزيارة للمغرب وفد عن الجمهورية التونسية يمثل رجال القضاء والقانون في الموسم القضائي الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب – منذ فاتح يناير الماضي – وهذا الوفد يتركب من الاساتذة : الاستاذ ابراهيم عبد الباقي المدعي العام لوزارة العدل بتونس والاستاذ محمد بنسلامة رئيس محكمة التعقيب بالجمهورية التونسية والاستاذ محمد العنابي الرئيس الاول بمحكمة الاستئناف بتونس .

وقد استجوبنا الاستاذ ابراهيم عبد الباقي حول الهدف من هذه الزيارة الى المغرب فتفضل بما يلي :

قبل أن أتحدث وأبين لكم الغرض والدواعي من هذه الزيارة أتقدم الى صاحب الجلالة الحسن الثاني الملك المعظم بأجل التمنيات لاني من بين وفد المودة والصداقة التونسية أشعر ونشعر جميعا كأننا في وطننا وكأننا بين اخوان لنا نعرفهم ويعرفوننا من زمن بعيد فقد اتحدنا في المشاعر والعواطف وفي الاهداف وذلك مما يسهل مهمتنا ، أما الداعي فهو داع سام شريف كنا نتطلبه ونعمل على تحقيقه منذ زمن بعيد فلقد دعانا المكتب الدائم للتعريب ودعتنا وزارة العدل الى القدوم الى المغرب السعيد لنقدم ما لنا من تجربة وما لنا من خبرة ان كانت لنا تجارب وخبرات في الميدان القضائي وعلى الاقل نساهم مساهمة مجدية ان شاء الله في الميدان القضائي وفي حقل التعريب فان القضاء التونسي الحديث قد تقدم القضاء المغربي اذ يرجع تاريخه الى 1896 ، فقد تأسست المحاكم التونسية منذ ذلك الحين ثم تعاقبت وأصبحت 18 محكمة جهوية استرجعت سلطانها وسيادتها وقوتها في عهد الاستقلال واننا اذا قدمنا ما لنا من مراحل تاريخية في هذا الشأن وما لنا من تجارب نقتبس من تجارب المغرب ونضيف الى الاخوة المغاربة ما لنا من تجارب في الحقل القضائي .

وان شعبة القضاء والقانون التابعة للمكتب الدائم لها نشاط ملحوظ في حقل تعريب القضاء ونحن من جهتنا حرصنا الحرص كله على أن تنشر المجلة القانونية التونسية النصوص مشفوعة بمفرداتها المصطلح عليها ونتتبع تلك المفردات سواء في الاستعمال او في العمل القضائي حتى تصبح مفهومة عند جميع الناس تؤدى معناها بمجرد النطق بها ونحن عندما نلمس مجهود ونشاط المكتب الدائم نكبره ونجله وهو يمتاز بسعة معلوماته وبدقة مصطلحاته وقد تمكنا من الاطلاع على بعض هذه المصطلحات ولذا رأينا ان ناخذ منها شيئا ونضيفه الى موسوعتنا القضائية بتونس .

وان الموسم القضائي الذى ينظمه المكتب بأرض المغرب الشقيق تحت اشراف وزارة العدل المغربية والذى نشارك فيه بدورنا ليزيد في روابطنا العربية ونحن نعمل على أن يكون القضاء التونسي معلوما ومعروفا ومدروسا من جميع الدول العربية فاذا فكرنا في تكوين رابطة للتعارف فانا نعمل على تدعيم القضاء المغربي في تونس والجزائر والمغرب وليبيا .

واننا استفدنا كثيرا من معرض الكتاب القانوني الذى نظمه المكتب وتعرفنا على المراحل والتطورات التي تلمس من خلال عرض الكتب المتعددة في المواضيع المختلفة وان كان يجمعها اطار واحد وهو ميدان القانون والفقه والتشريع الاسلامي الذى نعتز به ونعمل على نشره وزيادة ترويجه بين مختلف بلدان المغرب العربي الكبير .

استجواب الأساتذة العراقيين

زار وفد القضاة العراقيين المكون من الاساتذة شاكر العاني عضو محكمة التمييز وحميد سعيد المدون القانوني بوزارة العدل بالعراق الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب وبعد مذاكرة مع السيد الامين العام للمكتب أفضيا الى الملحق الصحفي للمكتب بتصريح طويل ضمناه شعورهما بروح التفاهم التام والصداقة المتينة التي تربط بين الشعبين المغربي والعراقي وأبرزا على الخصوص اعجابهما بنجاح وزارة العدل في تطبيق قرار التعريب والتوحيد والمغربة وأثنيا كثيرا على المجهودات الجبارة التي يبذلها المكتب الدائم للتعريب على الصعيدين العربي والمغربي ومما جاء في هذا التصريح :

اني أهنئ من صميم القلب مكتب التعريب الدائم على هذا الجهد واكبره واعتبر في نفس الوقت انه عمل شاق جدا ، ومما لا شك فيه أن القانون هو المرآة التي تعكس الحضارة القائمة أو هو المعبر المادي عن الحضارة لان القانون يشمل كل شيء فهو يشمل عمل الانسان ويحد من حرية الانسان ويضع القيود على التلاحم الاجتماعي بين الفرد والجماعة ويحل المنازعات القائمة بين الافراد وبين الجماعات كما أنه في الوقت نفسه الضابط الذي يحفظ الموازين الاجتماعية ويحفظ الاستقرار العام في مختلف نواحي نشاط الحياة . فاذا كان هذا القانون المعمول به في الوقت الحاضر قد انتزعه القضاة الافاضل المغاربة والعلماء الافاضل من رجال الجامعات والمتخصصين في البحث العلمي والعلماء من اعضاء مكتب التعريب الدائم قد وضعوه بهذه اللغة المبسطة الخالية من التعقيد . فاعتقد انهم قد أدوا خدمة جبارة لا لبلدهم فقط بل لكل عربي وهم سيستطيعون بعد سنة او سنتين بالنظر لجهودهم الجبارة أن يحملوا من الفكر العالمي فقها صحيحا مبنيا على قواعد فنية مدروسة دراسة تامة .

والخلاصة أن مكتب التعريب قد قام بعمل أعده معجزة عظمى اذ انه استطاع أن ينقل الكثير من المصطلحات العلمية والفنية الى لغة الضاد بأسلوب جزل مبسط .

مقابلات مع شخصيات علمية :

مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور

قام بزيارة للمغرب الاستاذ الجليل الفاضل بن عاشور لالقاء محاضرات فى التشريع الاسلامى والادب العربى فى مختلف المدن المغربية . وسماحة الشيخ ابن عاشور ليس بحاجة الى تعريف ، فهو بالاضافة الى فضله واتساع مداركه وعلمه من خيرة رجالات المغرب العربى ومن أساتذة هذا الجيل المبرزين الذين يرجع اليهم الفضل فى الحفاظ على التراث الاسلامى والعربى فى المغرب العربى الكبير .

وقد قابل حضرته مندوب المكتب الدائم واستفسر فضيلته عن رأيه فى موسوعة المغرب العربى التى يشرف على انجازها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وفى مختلف أوجه نشاط هذا المكتب فى استجواب قيم جاء فيه :

س ـ سماحة الشيخ الفاضل . ما هو رأيكم فى موسوعة المغرب العربى ؟

ج ـ انها لا محالة مشروع جديد ودين لم يزل منذ عهد طويل فى رقاب جميع الباحثين والكتاب والادباء من المغاربة . لان دراسة الثقافة العربية الاسلامية فى المغرب على وجهها الصحيح لا يمكن أن يسير سيرا رشيدا الا اذا اعتمد على مثل هذا المرجع الجليل الذى يكون عمدة للباحثين والدارسين كما يكون مرجعا للمثقفين .

س ـ هل تعتقد سماحتكم أن هذه الموسوعة ستؤدى عملها الفكرى والثقافى بالنسبة لدول المغرب العربى ؟

ج ـ أنا واثق من هذا بحول الله تعالى ، واعتقد أن هذه الموسوعة بمجرد صدورها يصبح لون الدراسات المتعلقة بالمغرب العربى لونا جديدا لان تنسيق المراجع وتيسيرها وربط المعلومات المتعلقة بالمغرب بعضها ببعض وتوسيع أفق البحث فى المغرب باعتباره مغربا كبيرا جامعا لا باعتبار الوحدات المتفرقة بين الاقطار هو أمر ضرورى لتوجيه الدراسات المغربية دراسة حسنة . فأنا لا أشك ان هذه الموسوعة ستؤدى مهمة جلى فى خدمة الثقافة العربية فى هذه البلاد وفى توجيه الدراسات المتعلقة بتراثها المجيد .

س ـ سيدى لقد تشرفت هيئة الموسوعة بانتمائكم اليها . وقد تكفلتم بانجاز المواد المشتركة سواء منها التاريخية أو العلمية أو الاعلامية بين المغرب وتونس من جهة وبين دول المغرب العربى من جهة أخرى فهل لكم أن تعطوا للمستمعين الكرام فكرة ولو موجزة عن هذه المواد المشتركة بين المغرب وتونس خاصة وبين دول المغرب العربى عامة ؟

ج ـ لقد تشرفت حقيقة بالانتماء الى هذه الموسوعة ومعلوم أن ما يربطنى بباعث روح نشاطها صديقى العزيز الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من صلة وود راسخ متين وقد تعهدت بأن أقوم فى دائرة امكانى وجهودى المحدودة بتحرير فصول لهذه الموسوعة وأرى أن هذه الفصول المتعلقة بالاعلام أو المعانى او الآثار المشتركة بين أقطار المغرب الكبير والتى تتجاوز النطاقات الاقليمية المحدودة تتجلى مثلا فى مناهج أدبية وطرائف علمية أو مذاهب أو اتجاهات فقهية كما يتجلى فى الاعلام التى لا يمكن حصرها فى قطر واحد لان حياتها وآثارها وروابطها الفكرية والادبية كانت مشتركة بين مختلف هذه الاقطار المغربية ونستطيع أن نضرب لذلك أمثلة بابن خلدون وبابن مرزوق وحازم القرطاجنى وابن رشيد وغير هؤلاء فليس من الممكن ان تدرس حياة الواحد من هؤلاء ولا آثاره الثقافية فى نطاق اقليمى محدود يرجع الى قطر معين من أقطار المغرب العربى .

س ـ هل لسيادتكم أن تتحدثوا لنا عن النشاط اللغوى خاصة وعن النشاط الفكرى بوجه عام فى الجمهورية التونسية ؟

ج – الجمهورية التونسية هي جزء من العالم العربي فتغمره بالطبع كما تغمر العالم العربي بأسره نهضة متحفزة وعزم وثيق على المضي قدما في تجديد اللغة العربية واحيائها ببعث تراثها القديم من جهة وبتوسيع دائرة الانتاج العلمي والفكري فيها من جهة أخرى . وان البلاد التونسية لتأخذ بحظها فيما يرجع اليها في هذا العمل المجيد وقد تأسست أخيرا بتونس دار للنشر يناقش الآن في البرلمان التونسي مشروع قانونها التأسيسي وستقوم بتشجيع الانتاج والنشر واحياء التراث القديم والاشراف على حسن التوجيه لضمان سلامة اللغة والتفكير وسرعة السير بمراحل حثيثة في طريق النهضة من أجل احلال اللغة العربية المستوى اللائق بأمجادها الخالدة .

س – انكم ولا شك مطلعون على النشاط الذي يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الميدان اللغوي بين المجامع اللغوية والهيئات العربية واللغوية أيضا فما هي نظرتكم الى ذلك النشاط والى المنجزات التي حققها هذا المكتب لحد الآن ؟

ج – نعم انني على اتصال بكل مظهر من مظاهر هذه المؤسسة العتيدة التي هي المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي وأظن أن ما صدر لحد الآن من الاعمال والآثار يغني عن التعليق وعن التعريف بالجهود الطيبة المباركة التي يقوم بها هذا المكتب . وأنا أعتقد أن وجود هذه المؤسسة ضروري وأن العمل الذي تقوم به هو عمل واسع النطاق بعيد المدى . لا يقف عند ناحية او ناحيتين أو ثلاث من مظاهر الفكر واللسان ولكنه يشمل كل ما يرجع الى مختلف مناحي التفكير والانتاج وقد رأينا آثار هذا المكتب جلية فيما صدر عنه من جهة وفيما تأثر به من قريب أو بعيد من الاتجاهات ومن المعلومات ومن البحوث القيمة التي أنتجها أو البحوث التي تأثرت بما أنتجه هذا المكتب .

تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحذاق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الالسنة السامية والالسنة اليافثية ، ولاسيما لغة قحطان فانها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة عربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جدا . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلابد من أن يكون لها مقابل في المضرية . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلا ، وهذا لابد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والاخلاق ، وتغير الاهواء والاهوية والمياه ، الى غير هذه الامور التي تؤثر في المرء تأثيرا لا يمكن انكاره فاذا كانت هذه العوامل أدت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للاصول والفروع معا ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !.

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتد الا لبضعة الفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، والا فاننا وفقنا لما بقي منها . (انستاس الكرملي) .

مع الأستاذ إبراهيم الكتاني

قام السيد محمد ابراهيم الكتاني الاستاذ في كليتي الآداب والحقوق بجامعة محمد الخامس ومحافظ المخطوطات بالخزانة العامة في الايام الاخيرة برحلة الى الجمهورية الجزائرية بدعوة من حكومتها . وقد ألقى الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني بجامعة الجزائر مجموعة محاضرات في شتى المواضيع ترأس اولاها وزير التربية بالجزائر ومساعدوه كما حضر حفلة تأبين صديقه المرحوم الشيخ الامام البشير الابراهيمي وقد قوبل الاستاذ الكتاني من لدن رجال الثقافة في الجزائر بحفاوة بالغة وبعد عودة سيادته الى المغرب تفضل فأجرى مع برنامج حركة التعريب في العالم العربي المقابلة التالية :

الرجاء من حضرة الاستاذ اعطائنا نظرة عن مهمتكم في الجزائر :

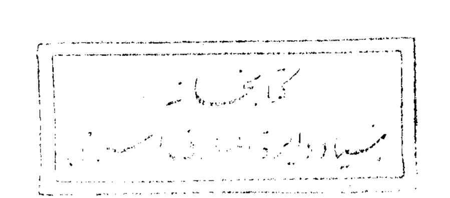
كانت زيارتي للجزائر استجابة للدعوة الكريمة التي تلقيتها من صديقي وزير التربية الوطنية للحضور في الذكرى الاولى لوفاة صديقي محيي الامة الجزائرية ورائد نهضتها فقيد الاسلام والعروبة الامام محمد البشير الابراهيمي قدس الله روحه . والمحاضرة في جامعة الجزائر . وقد أعدت لي الوزارة برنامجا حافلا لزيارة بعض معالم النهضة التعليمية بالجزائر .

– بصفتكم عضوا في هيئة موسوعة المغرب العربي ما هي الخطوات التي حققتها الجزائر لانجاز هذا المشروع ؟

تحدثت مع صديقي وزير التربية الوطنية باسهاب عن العمل الجاري بالمغرب الاقصى لتحضير ما يتعلق به من مواضيع في موسوعة المغرب العربي . وواعدني بتأكيد أن تشكل لجنة بالجزائر لتحضير الموضوعات المتعلقة بالجزائر من هذه الموسوعة وسمى لي بعض الاشخاص الذي ينوي تكليفهم بهذه المهمة . ومن المرجو أن تتحقق هذه الخطوة في القريب العاجل ان شاء الله .

– لا شك أنكم زرتم بعض المدارس والمعاهد التربوية في الجزائر فما ذا كانت ملاحظتكم عن موقف الجزائر من قضية التعريب بالخصوص :

– لا يخفى ان القضاء على اللغة العربية واحلال الفرنسية محلها لدى الجزائريين كان من الاهداف الرئيسية للحكم الفرنسي الاستعماري في الجزائر . باعتبار ان الفرنسية وسيلة فعالة لمسخ الامة والقضاء على كيانها ومحو شخصيتها وقطع صلتها بدينها وثقافتها طمعا في التوصل بذلك الى تحويلها عن الاسلام الى المسيحية وقد نجح الاستعمار نجاحا كبيرا في تجهيل الامة بلغتها وثقافتها تجهيلا كبيرا كانت به الجزائر المثل الحي الناطق بخطر الفرنسية على كيان الامة وشخصيتها . حتى كان كثير من المتعلمين بالفرنسية لا يخجلون من الهتاف بشعارهم المشهور : نحن فرنسيون اكثر من الفرنسيين ، الى أن هيأ الله لها الشيخين الامامين المرحومين : عبد الحميد بن باديس والشيخ الابراهيمي ورفقاءهما فنبهوا الامة الى أن حياتها منوطة بحياة لغتها ودينها واسسوا المدارس الحرة لتعليم الامة لغتها ودينها تحت شعار « شعب الجزائر مسلم ، والى العروبة ينتسب » وكونوا للجزائر جيلا لغته العربية ودينه الاسلام وهو الذي ثار في وجه المستعمر واستعاد للجزائر استقلالها وبذلك تدمت الجزائر دليلا جديدا على ارتباط حياة الامة بحياة لغتها ودينها وثقافتها الخاصة . ومع أن اللغة العربية ضعيفة في الجزائر ضعفا كبيرا لم تصل الى مثله في أية أمة عربية أخرى حيث لم يكن بها ما يشبه القرويين والزيتونة والازهر فان الجزائريين جادون في استرجاع لغتهم فوزارة الاوقاف تؤسس المعاهد الدينية الاسلامية في طول البلاد وعرضها ولا تشترط على المنتسبين اليها



سنا خاصة والمتخرجون من هذه المعاهد يشاركون فى امتحانات وزارة التربية اذا أرادوا الالتحاق بمعاهدها كما أن وزارة التربية جادة فى تعريب ما تستطيع تعريبه من أقسام وقد زرت فى دار المعلمين بالابتدائى التى كانت تسمى المدرسة الاقليمية ببوزريعة ذات التاريخ الاستعمارى الشهير قسما يحضر الباكلورية باللغة العربية ولا يتلقى طلبتهم الفرنسية الا كلغة أجنبية فقط ويتولى تلقينهم الرياضيات والطبيعيات باللغة العربية دكاترة عرب ويتولى ادارة هذه الدار عالم متخرج من جامع الزيتونة المعظم هو صديقنا البطل المكافح عبد الحميد المهرى الذى كان وزيرا فى الحكومة الجزائرية الموقتة .

ومن المؤكد ان الجزائر قد تحررت نفسانيا من طاعون الفرنسة الفتاك فهى لا تحارب اللغة العربية ولا من يعرفونها فلا تعد الجهل بالفرنسية عيبا فى صاحبه بل هى تحرص على الاستفادة من كفاءات جميع المواطنين . وليس ببعيد على أمة لم يبق بها نصرانى ولا يهودى وحولت الكنائس والبيع الى مساجد ومدارس ان تعيد للغة العربية مكانتها وتتحرر من عار الفرنسة

– علمنا أنكم زرتم بعض المكاتب الخاصة ، فارجوكم ان تتحدثوا لنا عن بعض مظاهر التراث العربى فى الجزائر .

لقد كان مما أكرمنى به أصدقائى بالجزائر أن هيأو لى فرصة زيارة بعض المكتبات الخصوصية بالصحراء والوقوف على ما بها من مخطوطات مما مكننى من الاطلاع على مخطوطات لم يسبق لى أن وقفت عليها لا داخل المغرب ولا خارجه . واهم مخطوط وقفت عليه هو الجزء الاول من كتاب منهاج الرسوخ الى علم الناسخ والمنسوخ تصنيف الفقيه الحافظ الامام المحدث الناقد العالم أبى العباس أحمد بن محمد بن احمد بن أبى عزفة اللخمى السبتى المتوفى سنة 633 . وهو مخطوط مغربى لم يسبق أن رأيته ولا وقفت على من ذكره ولا سمعت به ويغلب على الظن أنه لا وجود له بالمغرب ولا فى أية مكتبة من المكتبات المعروفة . ومن المنتظر أن نتوصل قريبا بشريط مصور لهذا الاثر المغربى الفريد . وبهذه المناسبة يسرنى أن أعلن أن وزارة التربية الوطنية فى الجزائر جادة فى جمع المخطوطات العربية ونقلها الى المكتبة الوطنية العامة بالجزائر . وهى خطوة تبشر باحياء التراث العربى فى الجزائر .

•

اللجنة المجمعية

افتتحت الدورة الاولى للجنة المجمعية التى تعمل فى اطار المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى يوم الاثنين 20 دجنبر 1965 فى الرابعة عشية بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم .

وخصصت الجلسة التدشينية لدراسة مسطرة العمل والنظام الداخلى وجدول أشغال اللجنة خلال هاته الدورة التى ستستمر الى يوم 15 مايه 1966 ، وقد قرر الاعضاء ان عضوية اللجنة مفتوحة فى وجه كل العاملين فى المجامع العربية الثلاثة فى القاهرة ودمشق وبغداد سواء الذين هم بالمغرب أو خارجه ، وذلك فى نطاق عشرين عضوا فى المجموع ، ومما نص عليه النظام الداخلى ايضا تكوين خمس عشرة لجنة فرعية لمختلف الشعب العلمية والتقنية والادبية وامكان الاستعانة بالخبراء العرب المنتدبين لدى المكتب الدائم للتعريب ، وربط الصلة بجميع الشعب والهيآت التابعة له فى العالم العربى .

واتفقت اللجنة فى الاخير على المشاريع التى ستنجز فى هاته الدورة والتى تنكب لجان المكتب على اعدادها لعرضها على اللجنة المجمعية المذكورة .

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

بحلول I5 ماى (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذى منيت به فلسطين العربية قد دخل فى عامه الثامن عشر ، وفى كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذى يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذى انطلقت شرارته فى كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشاط لهذه المؤسسة العتيدة التى هى المكتب الدائم العربية السليبة .

والمغرب ، الذى يوجد فى أقصى غرب العروبة أبى الا أن يسهم فى زحمة قضاياه ومشاكله فى احياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالبا ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربى من أجل اقرار حق العرب فى الارض المقدسة فلسطين ...

ففى السنة الماضية أقيمت من I5 ماى الى 22 منه مهرجانات شعبية فى كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربى ورجال الفكر العرب المقيمون بالمغرب رأيهم فى القضية الفلسطينية وفى الوسائل العملية الجدية لحلها وفى هذه السنة شاهد المغرب أيضا تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأى العربى مع شعب فلسطين فى قضيته العادلة وقد استغرقت أسبوعا كاملا نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التى أدلى بها رجال الديبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألقت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالى الذى يجب أن يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل ضمان وحدته ، وحريته ، وعودته الى ارضه .

— I ..

فى I5 ماى من سنة I948 ، عرف العالم الحر بعد انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفظع فاجعة انسانية هى سلب فلسطين من أصحابها واعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية فى المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الامية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانسانى لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليونا ونصف مليون نسمة ، يعيشون فى غمرة من الجوع والتشريد والبؤس .

وفى الوقت الذى يحاول الساسة العرب اقناع الرأى العام العالمى بحق العرب فى هذه المنطقة تقوم اسرائيل — دويلة العصابات الصهيونية — باعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأى العام الدولى والاوفاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التى تحدو الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول فى مرحلة الكفاح الجدى من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهاينة .

ان هذا التحول فى التفكير العربى ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم فى أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الديبلوماسية والسياسية والثقافية لالقاء محاضرات فى موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربى فى مجموع المحاضرات والندوات التى عرفتها بعض الحواضر المغربية بين I6 و23 ماى لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلى عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وايجابية . ففى حفل تدشين أسبوع

فلسطين ، الذى أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور مآت من المواطنين ، ورجال الصحافة والاذاعة كانت فرصة سانحة التقى فيها رجال الديبلوماسية العربية بالشعب العربى بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطيني كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة والمملكة الاردنية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلف سفراء آخرون لاسباب قاهرة .

وقد ألقيت قصيدة عصماء لمالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية فى الموضوع .

كما تحدث فى نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام للشغالين الاستاذ محمد العربى المسارى .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التى وردت على المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت الامانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر وكلها تحيى شهداء فلسطين الابرار وتبارك هذا الجمع العربى الحافل الذى نظم تخليدا لذكرى فلسطين العربية وتحفيزا لهمم العرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لانقاذ هذا الجزء الغالى من الوطن العربى الكبير الذى يعتبر احتلاله من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعياء وصمة فى جبين الانسانية وعارا فى تاريخ العروبة والاسلام .

وقد توصل المكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور الديمقراطى ، وممثلى الاحزاب الموريطانية تليت خلال مهرجانات هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول المتكلمين فى هذا المهرجان ، هو الاستاذ علال الفاسى رئيس حزب الاستقلال ، الذى استعرض تاريخ العداء الصهيونى للانسانية ، وعاد الى 500 سنة قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذى نشأت فيه الحركة الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع اليهودى فى مدينة بابل فى عصر (بختنصر) والذى هو فى نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .

يقول الاستاذ علال الفاسى : «فقد نشأ عن المجمع اليهودى ما يعرف بالتلمود الذى يضم شروحهم للتوراة، ومما جاء فى هذا التلمود : (ستصبح جميع الشعوب فى سلاسل اسرائيل بعد حرب عالميه وحشيه وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل صهيونى عشرون ألف عبد من الشعوب الاخرى) ، ومما جاء فى هذا التلمود الذى هو الكتاب المقدس عند اليهود (من قتل غير يهودى تقرب الى الله ، وايضا .. (خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسى عن الإطماع الصهيونية فى العالم ، فأكد أن هذه الاطماع ، ترمى الى احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ، والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم يكون لكم وكل الاماكن التى تحتلونها فانها لكم ، فانتم سترثون الجوييم (غير اليهود المستكبرين فى الارض ، وبعد ذلك كل مكان فى أرض اسرائيل (فلسطين) التى يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها) .

فمما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية فى العالم ، اقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا — يقول السيد علال الفاسى — ان زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل) يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان، وأن ينزعوا من عقول الاميين الاعتقاد بالله وبالروح ، وان يشغلوهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ، وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...

فهذه الحركة الهدامة فى التاريخ ، هى التى ضمن لها وعد بلفور تحقيق أطماعها فى أرض القداسات (فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التى مرت بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...

ففى 9 يبراير 1917 احتل الجيش البريطانى فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللنبى ، وقال : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك تواطأت مع اليهود فى تدبير المؤامرة التى فطن لها العرب والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المرحوم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :
I – رفض وعد بلفور .
2 – منع الهجرة اليهودية .
3 – انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الابيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فورا . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم باحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والاماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحا من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافا كبيرا داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب من الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعا الهدنة عملا بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليوز من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية .وقد حلل الرئيس علال في محاضرته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غررهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفي الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها – كما هو معروف – تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيروت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : هو التهيئة لافتكاك عسكري لان ما ضاع بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياتهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصاديا وان لم تكن سياسيا . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل .

ان القضية تتطلب كفاحا مدنيا وعسكريا . والا بقي العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذهبيات والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكتيك والقوة التي ضاعت بهما ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

— 3 —

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كغيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضرته : « تاريخ النكبة ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها » وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملا المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بالفظائع الشنيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : «ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تغض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعي اليهود أنهم

أغلبية فى النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية فى فلسطين . وقال إن العرب لم يقفوا مكتوفى الايدى ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت فى الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبنى أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفى ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغى أن يقوم على الشعب العربى الذى يجب أن تنبثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزازات . كما ينبغى أن تتهيأ الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعى الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هى مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هى امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لمعالى سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسى صبغة خاصة فى الوسط السياسى العربى والاسلامى ، فالقضية خرجت من طورها البدائى كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التى تكن عداء للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجىء ، ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامى وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود فى خضم التاكتيك السياسى ، ومناقشات على المنابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المتركز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفى اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطينى الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربى فى محاضرته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت فى عمقها تتميما لما أكده الاستاذ علال الفاسى فى المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت فى المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخى طويل ابتدأ بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ الكنعانيين الى الحكم الاسلامى . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التى تجمعت لتقرر مصير فلسطين بين يدى الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة والتسرب اليهودى فى نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التى انتهت الى التقسيم وقيام دولة الاغتصاب فى قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصرى .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المختلفة التى اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتى كانت كلها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربى الذى رفضها بقوة وثار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذى يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدائية مدعمة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة فى القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضرته الهامة قائلا :

ان العمل الفدائى هو الذى سيعين معركة الخلاص، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضحة نحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذى أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كل البلاد العربية .

وقد دعم الاستاذ علال الفاسي هذا الراى عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :

« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتف بتسليح الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى فى بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه ببقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالى لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطيني الموحد كفيلة بخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقول الفلسطينيين أعنى كل الفلسطينيين . فأنا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية ».

أما سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمى عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التى أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التى استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخة بكلكلها على قلب العروبة ، وللارساء على أرض فلسطين .

محاضرته كانت فى موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح فى مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المغتصبة يقتضى المزيد من القوة ، والعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق فى معرفة الاسباب التى اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفى هذا المجال – يقول معالى السفير – سأتحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التى وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع فى البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق الى العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين فى الارض .. وفى خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذى انعقد فى سنة 1894 وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلى :

1) تشجيع الاستعمار اليهودى لفلسطين بطريقة منظمة .

2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة فى شتى أنحاء العالم .

3) الحصول على حق شرعى دولى معترف به لاستعمار فلسطين .

4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر فى هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذى وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية فى 50 عاما التى تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومى بدلا من دولة كما كان يرمى هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود فى ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفى خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التى جعلت بريطانيا الدولة التى تبنت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الامانى الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولى القانونى باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائى يهودى روسى هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وتتئذ وقال بلفور عن مقابلته لوايزمان : «ان هذا الرجل هو الذى جعل منى صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتى الصهيونيين العمليين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كان من العمليين وضع برنامج هرتزل الثلاثى النقاط وهى : «التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تاييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسالة اليهودية مسالة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكى نحقق أهدافنا» .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوربا هما سوكولوف ونشلفاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد أثار اهتمام أسرة روتشلد كما كانت معرفته ببلفور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهبرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغلغل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيرا لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشعور بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العداء للسامية . أما كرستوفرسايكس فيقدم لنا تفسيرا آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبنود الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكذوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية وضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :

« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوربا .

وهكذا أيها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل بوضعها الحالى لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية .

ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

1) البدء فورا بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيما ثوريا ليتحمل العبء الاكبر فى استرجاع أرضه .

2) ابراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبة فى فلسطين المحتلة .

3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابراز وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

4) السعى دعائيا عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

اذ تلقى هذه الاضواء الكاشفة عن الاسباب التى من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فى نهاية محاضرته الحل النهائى لاسترجاعها الحل المتجسم فى تشجيع العمل الفدائى داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى الصهيونى من جهة وللدخول مع الصهيونية العالمية والاستعمار فى حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفى اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربى المسارى (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلى ، وغازى أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق .

وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين فى مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربى المسارى بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمى
- وتطورها على الصعيد العربى
- ثم تطرق لمنظمتى العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربى المسارى عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتفى بتحليل للجهود التى تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية فى داخل الوطن العربى ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية فى هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكى .

فقال مبتدئا بالحديث عن مؤتمرات القمة التى ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التى أخذت العصابات الصهيونية فى تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربى المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربى . فبعد تفطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل فى موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك فى « جو » السياسة العربية دواع اخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذى ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأمونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قيادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد الفلسطينى تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التى نسمع الآن تلميحا بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وما ذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تنهض بالمهام التى يؤمل أن تقوم بها ؟

ان واقع التجزئة الذى يمزق اوصال جسد الشعب العربى الواحد قد ازداد رسوخا أمام نكسات التيار الوحدوى الذى يؤمن الشعب العربى من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جدا على القضية الفلسطينية التى تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوما من اجل القيام بالعمل الحاسم الذى يكون فى مستوى الشعور بالهزيمة التى يحسها الشعب العربى .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاوضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربى على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هى الشاغل اليومى والحقيقى للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلا فى أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيونى ولمعالجة القضية بالمنطق الذى يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربى : نقول ان قضية فلسطين هى قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهى منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغى أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التئامهم فى مؤتمرات القمة التى تجتمع « لتصفية الجو العربى» والا عند تصميم البيانات الوزارية وفى التصريحات ، وفى ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيرا الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربى ، والى مسألة لاجئين على الصعيد الدولى .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم فى القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التى هى وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذى وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر فى انه لا يمكن أن نؤمل كثيرا فى أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شىء آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التى تراقبها الامم المتحدة والتى يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولى .

ويرابط بوليس دولى على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربى ، أما على الصعيد العالمى فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستدرار الرحمة للوضعية السيئة التى عاشتها الاقليات اليهودية فى السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكى التى أصبحت تؤيد حق العرب المشروع فى فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بان «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تعززها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » ، وعلى الخصوص فى افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التى انخدع بعضها باللهجة العاطفية التى يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طاردتها النازية .

وفى الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولى كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهى لا تدرس فى المنتدى الدولى الا فى اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التى يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها فى الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية فى مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية فى المنحى الذى تريده لها الشعوب العربية وهى أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اى استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولى يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوى . لان العاصفة تطلق الرصاصة ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعى بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففى المغرب العربى .. ثار الشعب ، وحكم منطقه وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يومنون « بالتطور السلمى » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحينما تكلم الاخ أحمد العسيلى وهو فلسطينى وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذى توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التى لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزداد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القنبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب ستجد الشعب العربى كله الى جانبها رغم ارادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثى ... وتحدث ايضا عن ضعف الحصار الاقتصادى العربى وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطينى ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يترقب بفارغ الصبر الدخول فى العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية. وقد قال له احدهم : اننا سنحارب فى الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحى ظلها .. الذى

أقامته في قلب وطننا .

أما الاخ غازى أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطيني الذى أصبح بدون وطن .

وفي المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار فى العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفييتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدوهم فى معركتهم .

* * *

نقطة الانتقاء ، هنا فى مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربى فى رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الاشارة للدخول فى نضال جدى من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب، وبين رجال الديبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هى الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بندوة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتعريب ، والدكتور المهدى بن عبود سفير المغرب فى الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، وابراهيم ابو دقة (طالب فلسطيني) ومصطفى الصباغ صحفى بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث فى البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم أسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربى وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعى العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمه ويقظته .
وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسى العربى لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والحتميات الاقتصادية والسياسية التى تتحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين الامر الذى يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربى ، لان عامل الزمن يؤثر على الحماس الشعبى بالنسبة للجيل الذى عاش النكبة أما بالنسبة للجيل الجديد فان الامر يكون أخطر لانه لا يعرف عن النكبة الا ما يسمعه عنها .

وقال الاخ الصباغ ان وضع دولة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهى خلال سنوات وجودها أقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانصار الذين كانوا الى جانب الحق العربى فهى تموه على العالم بنظامها الديموقراطى وبارتفاع مستواها التقنى والحضارى ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد فى تعقيد المشكلة ، بحيث يصعب تصور الطريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقات خاصة . الشيء الذى لا يتوفر للعرب فى وضعهم الحالى من تفرقة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هى أن يترسم العرب الخط الذى سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذى شمل يهود العالم جميعا من الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب فى حاجة الى منظمة واحدة للعمل الفلسطيني تضم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازى الوكالة اليهودية . وفى حاجة الى استغلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثم أمريكا .

وفى حاجة قبل كل شيء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض الميعاد) .

ان هذه المقارنة ـ قال السيد الصباغ ـ تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكنا ينبغى أن نفكر كمنهزمين ـ وهذا هو الواقع ـ وهو فى نفس الوقت الحافز لنا لكى ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا فى العمل الذى

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات .

وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناشيء بالاسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحتضنهم وتكلم الاستاذ سعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تعرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يوليه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذى داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو على عكس هذا الرأى ، يرى أن عليهم أن يحطموا كل شيء في طريقهم وان ينشروا الرعب والفزع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الفداء يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فعاد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد المجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تومن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى والى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأى في كل ماشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكرى التحررى ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الديبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذى الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذى قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين ، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .

الموسم السنوي للجان الثقافية

وجه المكتب الدائم فى شهر اكتوبر 1965 هذه المذكرة للجان الثقافية الاقليمية بالمغرب

يسعدنا ونحن فى بداية عام جامعى جديد ان نرسم فى دائرة نشاط النجان الثقافية التابعة للمكتب الدائم للتعريب مخططا موجزا لما سيعمل هذا المكتب على تحقيقه اقليميا بالاضافة الى المشاريع التى يقتضيها اللون المحلى والتى ستسهر اللجان على تخطيطها وانجازها .

فهاته السنة هى بالنسبة للمكتب الدائم سنة حاسمة سينجز فيها جملة من مشاريعه الجاهزة طبقا لمقررات المجلس التنفيذى فى دورته الثانية ، وهى ايضا بالنسبة للمغرب فترة حاسمة فى تاريخه لان القرار الصادر حول تعريب القضاء أثار جملة من الحركات التعريبية فى مختلف الوزارات نلمس اصداءها يوميا فيما يرد علينا من خطابات ومشاريع وعقد جلسات عمل مع كثير من المسؤولين فى مختلف المرافق الوزارية من أجل وضع التصميمات اللازمة لتعريب هذا القطاع او ذاك .

ويتلخص هذا النشاط الجهوى فيما يلى :

أولا : العمل على الاستفادة من تجربة السنة الماضية التى كانت سنة تأسيس بالنسبة للجان الثقافية وذلك بتطعيم العناصر الحية الحالية بعناصر أخرى مستعدة للعمل الدائب حسب هوايات واختصاصات محددة .

ثانيا : سيتبلور النشاط الاقليمى علاوة على اقامة ندوات وتنظيم محاضرات وتشخيص مسرحيات للتوعية الثقافية العامة فى :

1) موسم فلاحى يختار له الوقت المناسب تعرض فيه الكتب الفلاحية العربية قديمها وحديثها معززة بالالواح الايضاحية وبمعاجم مبسطة توزع على النخبة المثقفة لتعزيز التعريب فى جميع القطاعات مع محاضرات وندوات مبسطة يلقيها مهندسون اختصاصيون فى المواضيع التى تشغل بال الرأى العام الان .

2) موسم صناعى ينظم على نفس النسق وتعد فيه مصطلحات علمية مبسطة لمختلف القطاعات الحية للبلاد مع العمل حسب الامكان على اضافة مجسمات خاصة الى المعرض الصناعى ، وسينظم خلال هذا الموسم معرض للانتاج الصناعى التقليدى بتعاون مع المصالح الاقليمية التى يمكن الاتصال بها من الآن طبقا لاتفاقاتنا مع المسؤولين المركزيين .

3) موسم للتربية والتعليم تلقى فيه احاديث حول الثقافة والتعليم وتعرض خلاله الكتب الدراسية والمعاجم المبسطة والواح الايضاح المدرسية فى مختلف المراحل الدراسية ويمكن أن يقترن هذا المهرجان بالموسم الذى تقرر فى المجلس التنفيذى أن ينظمه المكتب بالجزائر فى وقت سيحدد فيما بعد .

4) موسم قضائى تنظمه اللجنة بتعاون مع اللجنة الاقليمية لرابطة القضاة طبقا للتصميم الذى سينشر فى ابانه .

ثالثا : تقوم لجنة الاتصالات للسعى لدى المسؤولين فى الادارة الاقليمية من أجل المساهمة فى تنفيذ ما يتفق المكتب حوله مع الوزارات المسؤولة مثال ذلك مراجعة اللافتات العربية المكتوبة فوق المتاجر والمعامل طبقا لمنشور وزارة الداخلية .

بين المجلة وقرائها

يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنويه بمجلة اللسان العربى ، ونظرا لكثرة مواد هذا العدد نقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات شاكرين للجميع حسن عنايتهم وتقديرهم لاعمال المكتب معتذرين عن عدم تمكننا من ادراج جميع ماتوصلنا به فى الموضوع .

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى : « تسلمت العدد الثانى من مجلة اللسان العربى ، وانى أهنئكم على ماتتضمنه من بحوث قيمة **تعتبر مرجعا ثمينا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربى بالمعلومات** والبيانات الهامة فى مجال لغة العروبة ، تلك اللغة التى ستبقى خالدة أمد الدهر والتى عملنا وسنعمل **دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات والمجالات الدولية** وتستعيد مكانتها فى العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستانى من جامعة استكهلم بالسويد معلقا :

« كانت مفاجأة سارة أن أعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربى) التى لا ضريب لها فى عالم المطبوعات العربية والتى كان أمثالى من المشتغلين بالترجمة يفتقدونها افتقادا شديدا ، واننى أهنئكم بحرارة على اصداركم لهذه المجلة التى تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة .

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرنى أن أبعث اليكم بخالص تهنئتى وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمى القيم الذى تبذلونه فى حركة التعريب والذى تسجله تباعا مجلة اللسان العربى .

وكتب الاستاذ سعيد الافغانى رئيس كرسى الادب بجامعة دمشق :

« سررت منذ أيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربى وقد أثلج صدرى الروح العالية والايمان والغيرة البادية فى اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتى لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعده أن يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين .

وقد لمست أعمالا محسوسة تقوم فى الميدان كافية فى رد الاعتبار الى ضعاف الايمان من ضحايا الاستعمار الفكرى » .

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثرى :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من **« اللسان العربى »** ومن قبل كان صديقى ذو السفارتين السياسية والادبية الاستاذ عبد الهادى التازى (سفير المغرب فى بغداد) قد أهدى الى الجزء الاول منه فأعجبت **إعجابا كبيرا بالبحوث** التى اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا أفضل وأوضح ، ليتم التناسب والتآلف بين المخبر والمظهر » .

وكتب السيد بنعبد العال فى مجلة المكتبة العربية :

« لقد كان لمجلة اللسان العربى الاثر المجيد فى الابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم

العربى ، أدامكم الله منارا للعلم وحصنا للغة العربية» .

وقال السيد محمد مهدى الخالصى من جامعة مدينة العلم بالكاظمية :

« تلقت مكتبتنا ببالغ الغبطة العدد الثالث من مجلة «اللسان العربى» فرأيت لزاما أن أبادر بنفسى لتبليغكم شكرى الخاص وهيئة الجامعة مهنئا لمجلتكم الرشيدة على دورها الكبير فى خدمة الامة باظهار عظمة لغتها العربية لغة القرآن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج أمين مكتبة شركة النفط الوطنية العراقية : « ان مجلة اللسان العربى تتسم بالموضوعية فى معالجة القضايا المطروحة على بساط البحث .

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين والكتاب بأسوان : انها مفخرة يعتز بها كل عربى فأحب أن أقدم خالص تهنئتى على جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشبيبى رئيس المجمع العلمى العراقى يقول : تسلمنا شاكرين المجلد الثانى من مجلتكم الغراء وهى حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكى مدرس تاريخ الادب الاندلسى فى كلية دار العلوم **بجامعة القاهرة :**

« توصلت بمجلة اللسان العربى نسعدت فيها بأبحاثها القيمة ، ومستواها الرفيع اخراجا وموضوعات وسرنى بصفة خاصة أبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة باللهجة المغربية » .

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ عبد الرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض يقول :

« اعجبت بمجلتكم ايما اعجاب سيما وهى اللسان الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتنقية لغة القرآن الكريم من الشوائب التى لحقت بها من مخلفات الاستعمار الاثيم ، وزيادة على ذلك فهى موسوعة عربية تشتمل على الادب العربى فى المغرب وتطوره وعلى الآداب العربية فى مواطنها وهى كذلك حلقة اتصال بين البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذى لا تصلنا منه وياللاسف أية نشرة أو مجلة أو صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق بسوريا :

« لقد اسعدنى الحظ فاطلعت على بعض جهودكم فى حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم فى سبيل النهوض بلغة الضاد » .

ومن لبنان كتب الاستاذ على ناصر الدين يقول :

استوقف نظرى وفكرى وانا اتصفح (العدد الثالث) عنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » فطالعت المقال مرتين واذا حق لى الاقتراح ، أقترح عليكم ان تطبعوا هذه المحاضرة فى نشرة خاصة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية وتوزعوا منها على ابناء هذه اللغات ليس اربعة آلاف نسخة ولا اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين نسخة ان لم يكن اكثر .

أنبـــاء التــعـريب

ـ صدر حديثا المعجم الصغير فى مفردات اللغــة المصرية من تاليف الدكتور أحمد بــدوى والدكتور خرمن كيس ، والكتاب هو تقسيم ومقارنة بين اللغة المصرية القديمة والحديثة والدخيل فيهـا وهو مــن طبع وتوزيع الهيئة العليا لشؤون المطابع الامريكيــة بالقاهــرة

كما يقوم الدكتور الطاهر الخميرى بتاليف معجم للالفاظ العامية فى اللهجة التونسية ويكــون هــذا المعجم جزءا من سلسلة المعاجم التى أصبح يهتم بها فى أجزاء الوطن العربى .

ومعلوم ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (الامــين العام للمكتب الدائم للتعريب) سبق له أن دون معجما للاصول العربية والاجنبية فى العامية المغربية ، وقد صدرت لحد الان معاجم حول العامية المصرية والبغدادية والموصلية والسورية واللبنانية وغيرها .

ـ سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى والمركز الوطنى للتعريب بالمغــرب ان تقدما بطلبات الى وزارة الداخلية المغربية للعمل على مراقبــة واصلاح اللافتات الموجودة على بعض الدور التجاريــة والصناعية والمكتوبة بعربية غير سليمة ، وقد أصدرت وزارة الداخلية استجابة لذلك وبنــاء على منشورهــا المؤرخ فى 15 شتنبر 1965 تحت عدد 6636 تعليمات الى جميع عمال المدن والاقاليم بالمملكة المغربية لاتخــاذ التدابير الضرورية لاصلاح كل الاغلاط الموجودة حاليا فى اللافتات والعمل على تلافى كل خطأ فيها فى المستقبل لانها تتعلق بمظهر من مظاهر قوميتنا العربية وركــن من أركان مقوماتنا الوطنية التى تعمل حكومة صاحب الجلالة على ابرازه فى حلته الحقيقية واحلاله المكانــة اللائقة به خصوصا وان المركز الوطنى للتعريب بالمغرب قد جعل جميع امكانياته رهن اشارة هاتــه الوزارة مساهمة منه فى انجاز هذه المهمة الوطنية على الوجه الاكمــل .

ـ أنهى مؤتمر الاقتصاديين العرب أشغاله فى بغــداد باتخاذ عدة قرارات تهدف الى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين العرب وتدعو الى توحيد المصطلحات الاقتصاديــة بين الدول العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اذ يبارك هذه الخطوة يؤكد ان شعبة الاقتصاد والمالية التى تعمل فى حظيرته ستتعاون مــع جميع المهتمين بهذا الامر فى العالم العربى .

ـ أثناء زيارة الدكتور احسان عباس للمغرب ابــان مؤتمر القمة العربى ، قام سيادته بزيارة مقر المكتب الدائم للتعريب والمركز الوطنى حيث طــاف بمختلف أقسامهما وابدى اعجابه بالجهود المبذولة فى حقــل تعريب مختلف المرافق وقد اتصل بالسيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبــد العزيز بنعبد الله حيث تذاكرا فى مسائل تهم الثقافة العربية بوجه عــام ، والثقافة فى المغرب بوجه خاص .

وعند عودة الدكتور الى لبنان كتب مقالا بمجلــة الاسبوع العربى حول المكتب الدائم جاء فيه :

« تكمن قضية «تعريب التعليم» فى المغــرب وراء كثير من الظواهر الحضارية والثقافية هنالــك ، فهى أخطر قضية يجب أن تتظافر الجهود فى المشرق والمغرب على ترسيخ أصولها ، وعلى التقدم بها أشواطا بعيــدة ومن اجلها نشأ هنالك «مكتب التعريب» التابع للجامعة العربية . ويمثل هذا المكتب طبيعة الجهد المخلص لبلوغ غاية سامية ، فقد قام بوضع معاجم مقارنة فى شتى الموضوعات ، وعمل احصاء عاما للمصطلح الذى يجرى فى المستوى الابتدائى فى جميع البلاد العربية ، وابرز جميع العلوم الاولية التى تدرس فى هذا المستوى فى صور ولوحات وميزها باسمائها العلمية لتقترن الصورة والكلمة فى ذهن الطالب الصغير وهو يقوم على اصدار مجلة علمية تعنى بمختلف الجوانب اللغوية ، الى غير ذلك من الجهود الجليلة التى يؤديها هذا المركز فــى خدمة اللغة العربية ، مما ينفــع المستوى التعليمى واللغوى فى جميع البلاد العربية ، لا فى المغرب وحده . غير أن جهود هذا المركز تظل فى نطاق نظرى اذا لــم

توضع موضع التطبيـــق فى الكتب المقررة وقاعــات الدرس . ولا يزال المغرب العــربى يشكو فى هـــذه الناحية من البطء فى التطبيق ، ومن عجز بعض الكتب المقررة عن ان تلائم المستوى المطلوب ، ومن النقص فى عدد المعلمين الذين يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمة .

– انعقد بالقاهرة مؤتمر للعلوم الادارية العربية وقد مثل فيه المغرب من طرف وفد من الاخصائيين يترأسه سيادة كاتب الدولة فى الشؤون الادارية الذى سبــق له أن عقد عدة اجتماعات مع الاخصائيين فى العلــوم الادارية والمصطلحات العربية التى تم انجازها ، وقد عقد بعض الاجتماعات مع الملحــق الصحفى للمكتب الذى أطلعه على ما يقوم به المكتب والمركز الوطنـــى للتعريب فى حقل المصطلحات الادارية ، وقد سبــق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب أن تقدم بعرض مفصل للوفد المذكور قبل سفره الى القاهرة.

– أقيم بالمغرب من 12 نونبر الى 22 منه معرض للصحافة العربية تحت اشراف مركز التنسيق بـــين اللجــان الوطنية العربية لليونسكو .

وبهذه المناسبة القيت عدة محاضرات فى موضوع الصحافة العربية قامت بها شخصيات من عالم الصحافة فى المغرب وفى العالم العربى .

– عقدت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا هاما خصصته لدراسة منجـــزات الجامعة فى الحقل الثقافى والدور الذى يجب أن تلعبـــه الادارة الثقافية نظرا لعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها ولا سيما فى هذا الوقت الذى يبذل فيه العرب جهودا جبارة من أجل تحقيق الوحدة الثقافية التى طالما أملوها وقـــد اسفر هذا الاجتماع عن توصيات كثيرة منها : ان تقوم الادارة الثقافية بدراسة امكانية تبادل الزيارات بـين الاساتذة وبين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية فـى الاقطار العربية وكذا التسهيلات التى يمكن أن تمنحها الدول العربية فى استقبال هؤلاء الطلاب . وتقرر عرض الموضوع على مجلس الجامعة العربية وان تعقد الدورة العشرين للجنة الثقافية فى شهر أكتوبر من عام 1966 من أجل دراسة وتقسيم المنجزات التى حققتها الادارة الثقافية منذ انشاء الجامعة العربية وكذا معرفة ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات المؤتمرات واللجان الثقافية وما لم يتم تنفيذه والسعى لتذليل العقبات التى تحول دون التنفيذ . وان يعقد المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العـــرب فى شهر نوفمبر سنـــة 1966 ودعت اللجنة الدول العربية ان تبادر بتنفيذ المعاهدة الثقافية التى عقدت بين الدول العربية الخاصة بتاليف هيئات محلية فى البلاد العربيـــة ، تعنى بشؤون التعـــاون الثقافى العربى .

– **مثل المكتب الدائم للتعريب فى المؤتمر الخامس لرابطة القضاة الذى انعقد بمدينة فاس ملحقه الصحافى حيث القى كلمة باسم المكتب فى الجلسة الافتتاحيـة للمؤتمر حيى فيها المؤتمر وأثنى على سعيه المشكور من أجل تحقيق الاهداف السامية المبذولة فى حقل المغربة والتعريب .**

– عقدت لجنة فاس الثقافية التابعة للمكتب الدائـم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اجتماعا عاما بقاعة الغرفة التجارية بفاس انتخبت خلاله المكتب الجديد الذى يتألف من أساتذة من الاطار الجامعى ومحامين وقضاة وممثل للمجلس البلدى بالاضافة الى ممثلين عن الجمعيات الثقافية وجمعية قدماء طلبة القرويين وثانوية مـولاى ادريس ، وقـد أسهم المكتـب الجديد بالاضافة الـى نشاطه الثقافى والتعريبى فى مساعدة رابطة القضـــاة ونقابة المحامين فى تنظيم الموسم القضائى لسنة 1966 .

– **فى احصائية جرت مؤخرا عن عدد اللغات فى العالم واوسعها انتشارا تبين ان لغتنا العربية هى خامس لغات العالم ذيوعا .**

وقد جاء فى الاحصائية ان البشرية تتكلم نحو 141 لغة اكثرها لغة الماندارين (الصينية) تليها الانجليزية ثم الهندية فالالمانية ، ثم العربية وينطقها حوالى 92 مليونا.

– جوابا عن سؤال للمسيو جاك مير النائب فى البرلمان الفرنسى الى وزير التعليم حول تدريس العربية فـى مؤسسات التعليم الثانوى بفرنسا اوضح وزير التربية الوطنية الفرنسية ان أربعة عشر كرسيا للغة العربية توجد فى سبع اكاديميات تقوم بتدريس اللغة العربية لمائة وأربعة وثمانين طالبا .

وهذه الاكاديميات السبع هى : ايكس بروفانس اربعة كراسى تضم 44 طالبا . بوردو 5 كراسى تضـم 18 طالبا . ليون 3 كراسى تضم 48 طالبا. مونبيليي كرسى يضم 21 طالبـــا . باريس 3 كراسى تضم 24 طـالبا . ستراسبورغ كرسى يضم 3 طلاب وتولوز كرسى يضم 26 طالبا .

وأضاف وزير التربية الفرنسية يقـول : ترد على الوزارة عدة طلبات من المسؤولين فى الاكاديميات تبين مدى اهتمام الطلبة باللغة العربية ، وقد صدر منشور بتاريخ 16 يوليوز 65 يؤكـد على عمداء الاكاديميات المعنية بالامر ، أن يهتموا بالعربية وان يعتبروها من بين اللغات الحية التى تدرس اجباريا او اختياريا ســواء بالنسبة للعائلات او بالنسبة للتلاميذ .

ـ عينت كتابة الدولة للتربية الوطنية فى الجمهورية التونسية السادة عبد الكريم زغندة ومحمد السوسى واحمد الفانى الاساتذة فى الرياضيات والفيزيا. والعلوم الطبيعية مندوبين مراسلين عنها فى اللجنة العليا للخبراء العرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وذلك للمشاركة فى أعمال لجانه العلمية .

ـ أصدر المجمع العلمى العراقى ببغداد ، قرارا يقضى بانتداب الاساتذة الدكتور مصطفى جواد ، والركن اللواء محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عز الدين كأعضاء مراسلين للجنة المجمعية العاملة فى حظيرة المكتب الدائم للتعريب ، ومنسقين بين المجمع والامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى .

ومعلوم أن هذا القرار جاء نتيجة الاعمال المشتركة التى يقوم بها المكتب والمجامع العلمية واللغوية فى الوطن العربى ، حيث من المنتظر أن تنتدب المجامع الاخرى مراسلين عنها فى اللجنة المجمعية المذكورة .

ـ بمناسبة انتهاء الموسم القضائى الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب بمشاركة وزارة العدل ، أقام السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مأدبة عشاء على شرف رجال القضاء والقانون العرب الذين شاركوا فى نشاط هذا الموسم وقد حضر هذه المأدبة كل من الوفد العراقى والوفد التركى الذين قدما للمغرب خصيصا للمساهمة فى الموسم القضائى ، كما حضرها عدد من سفراء البلاد العربية ، وعدة شخصيات سياسية وثقافية سامية .

وقد أقيمت مآدب وحفلات فى مختلف مدن المغرب تكريما للوفدين المذكورين ، كما احتفل المغرب قبل بالوفد التونسى الذى ألقى أعضاؤه عدة محاضرات فى كبريات المدن المغربية .

عقدت الشعبة الاردنية العاملة باتصال مع المكتب الدائم للتعريب بالاردن اجتماعها الاخير تحت رئاسة الاستاذ قدرى طوقان وبحضور عدد كبير من اعضائها وفى مقدمتهم معالى وزير التربية والتعليم وقد درست عدة مواضيع تهم الثقافة والتعريب ومن جملة مقرراتها اسناد مهمة تنسيق الاعمال بينها وبين المكتب الدائم للتعريب الى معالى سفير الاردن بالمغرب الدكتور سيف الدين الكيلانى والعمل على تعريب الالفاظ والاصطلاحات العامة والرسمية فى حدود الضرورة بما يشبه اختصاص المجامع اللغوية ، وبذلك يكون الاردن الشقيق قد خطا هو الآخر خطوة ايجابية نحو تطبيق توصية مؤتمر التعريب التى تدعو الدول **التى لم تؤسس بعد مجمعا علميا** ان تكونه فى أقرب وقت ليتسنى توحيد المجامع العربية فى مجمع موحد تكون له الصلاحية للنظر فى المصطلحات العلمية والفنية وتنسيقها والعمل على توحيدها واقرارها **بتعاون تام مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب** فى العالم العربى .

شخصيات العدد

- فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

للاستاذ علال الفاسي

- الشيخ الشبيبى معلمة من معالم العراق

للاستاذ عبد الهادي التازي

فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

للاستاذ : علال الفاسي

أستاذ في جامعة القرويين ودار الحديث الحسنية

ألقى الاستاذ الكبير هلال الفاسي كلمة في تأبين الكاتب العربي الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد وقد طرق عدة جوانب من حياته منها هذا الجانب الذي آثرنا تقديمه على صفحات مجلتنا وقد استغرقت كلمة الاستاذ علال ما يزيد على ساعتين في جمع كبير من الادباء والمثقفين .

ان أعظم مميزات هذا الرجل هي العصامية ، فمنذ نشأ العقاد وهو يعمل ليل نهار دارسا محصلا ، ثم باحثا محللا ، ثم داعيا مجادلا .

لم يتخرج العقاد من مدرسة او جامعة ، ولا درس على مجموعة من الاساتذة ولكنه اعتمد على نفسه ، واهتم بما حواليه ، وخالط الشخصيات النيرة واستفاد من أمثال جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومن تنافس أقرانه له ، ما جعله عالما علما ، وكاتبا ممتازا، وشاعرا فذا ، وهذه الطريقة التي انشأته ، هي التي وجهته نحو الدراسة الاجتماعية والتحليل النفسي وأخيرا الى علم الاديان .

ان للتحدي أثرا بينا في تكوين العقاد وفي عظمته ، فالرجل الذي لم يجد السبيل لاستكمال دروسه والحصول على الشهادات والذي ظل يسمع من بعض الاوائل الذين يحملون الالقاب الجامعية تبجحا واستكبارا اتجه لان يثبت لهؤلاء وأولئك ، ان الرجل بنفسه لا بدراسته ، وان العقاد الذي لم يحمل شهادة تذكر ، سيصبح هو الشهادة بعينها ، يوخذ قوله في اللغة واللهجة ، ورأيه في الاجتماع دليلا ، وكلماته في الحكمة مثلا .

وأعظم صفات العقاد في أسلوبه في الكتابة وحتى في الشعر هي القدرة على التحليل النفسي والاجتماعي، فسواء في مسار القصة ، او في دواوين العقاد العشرة ، أو في عبقرياته أو كتابه عن ابن الرومي ، فان المعين الذي يستنبط منه فقيدنا واحد ، انه النفاذ الى اعماق الموضوع او الشخص الذي يتحدث عنه وتجلية دخائله للناس ، انه ينزل الموضوع والشخص على المشرحة ثم يأخذ في التحليل والتجلية حتى يصبح القارىء على بينة من أمر ما يقرأه ، وحتى يحسب ان في كل جزئية أو جانب موضوعا خاصا يطرقه العقاد وما يزال يقلبه على جوانبه ، ويصل الى نهايته دون أن يحس القارىء انه قارب الانتهاء .

ذلك أن وتيرة العقاد في الترسل واحدة ، بداية القول كنهايته لا يعنى ببراعة الاستهلال ولا يؤذن بالقرب من الختام وهو ما يجعل القارىء مندهشا بعد اتمام القراءة لفصل من فصول كتبه أو كتاب منها ، متسائلا هل انتهى الموضوع وكيف انتهى ، ثم يعود بعد ذلك الى مراجعة الشريط الذي مر في ذهنه ليندهش مرة أخرى مما احتوى عليه من فنون القول وضروب المعرفة ، وآيات الفكر .

بيئة العقاد

ولقد تربى العقاد في بيئة السلفية الاولى ، في المدرسة التي اغترف منها جيل رشيد رضا وشكيب أرسلان وسعد زغلول والرافعي ولكن التحدي الذي أشرت له أخفى أول الامر في نفس الفقيد أثر هذه المدرسة ولم يبرز منها الا جانب الوطنية كما علمها سعد زغلول وبثها القائد العملاق في أثناء كفاحه من أجل استقلال مصر ووحدة وادي النيل .

.ن العقاد ورجال جيله فى هذه الحقبة ، عاشو. مرحلة الاضطراب والتقلقل بين الافكار والاساليب التى ينشرها المتخرجون منمعاهد الانكليزومعاهد الفرنسيين، بين أثر الثورة الفرنسية التى عاش فى جوها مصطفى كامل ومحمد عبده والتى يرجع اليها قسط مهم من أساليب القصة ومحاولات الكتابة الاجتماعية الاولى ، لان من (صنع) هذا العهد الكتاب اللبنانيين المتأثرين بالفكر الفرنسى قبل غيره ، وبين المناهج والاخلاق التى يبشر بها الدارسون بالانجليزية والمعجبون بالخلق البريطانى فى ميدان الديمقراطية ونزاهة القضاء ، والمدرسة فى مصر على كل حال ذات البرنامج الاستعمارى الذى خلقه دنلوب باشا ، وفصل به بين الدراسة الاصلية والدراسة الحديثة ، الى جانب الجو الذى خلقته الدعاية البريطانية لفصل مصر عن الخلافة العثمانية وتكوين حركة وطنية أبعد عن فكرة الجامعة الاسلامية وضدا على وطنية مصطفى كامل التى هى الوطنية التلقائية الحق . وذلك عن طريق ثلة من الاقباط الذين أثاروا الطائفية وهددوا بفصل جانب من القطر المصرى يكون وطنا قوميا للمسيحيين فمهدوا السبيل لرد فعل متنازل من جانب الاغلبية ، ليقبل العلاج الذى يرضى عنه الغرب وهو «الدين لله والوطن للجميع» .

ومن هنا بدأت نقطة البداية السيئة فى عمقها الجميلة فى مظهرها ليس عندالمصريين والذين تأثروا بهم من الشعوب العربية فى خلق الوطنية الضيقة التى تفصل مصر عن العرب وعن العالم الاسلامى ، كمايفصل بعد السودان عن مصر ولبنان وفلسطين والاردن عن سوريا .

لقد كان سعد زغلول أول من حمل مشعل هذه الدعوة ، ونادى بالوطنية المصرية ، وكان العقاد من حواريى سعد ومن ابنائه الذين وفوا لعهده .

واذا كانت لهذه الوطنية منقبة العمل على تحرير مصر من الحماية البريطانية بعد كفاح مرير ، فانها تتحمل مسؤوليتين خطيرتين ، الاولى انها شككت فى أوائل عهدها فى القيم الروحية والادبية ، حتى أصبحنا نجد العقاد فى بداية أمره ، يكتب معللا عبقرية ابن الرومى بأنها جاءته من (الرومية) التى يحملها . الفكر الذى يرجع بعد عنه ، يوم تتجلى له حقيقة الفكر الاسلامى وعبقرية الادب العربى أما الثانية فهى الاتجاه نحو الرأسمالية واقتباس الديمقراطية من الطبقة العليا فى فرنسا وفى بريطانيا على الخصوص . الامر الذى جعل سعدا مثلا يرفض فى مجلس شورى القوانين الملك العائلى الذى لا يقبل التفويت خدمة للطبقة الارستوقراطية .

ديمقراطية فردية

وقد صاحبت هذه المسؤولية الثانية العقاد فى جميع كتاباته فكان يدافع عن الديمقراطية الفردية بكل ما فى الكلمة من معنى . وكان يحب أن يتحدث عن الباشوات الذين يتنازلون من عليائهم فيحسنون للناس أو يقومون بمعروف . وذلك ما يجعله يرثى بعض الباشوات بشعر نقرأ فيه روح المجاملة أكثر من ألم بفقد عزيز أو رثاء لضياع شخص ممتاز .

ولقد شاهدت العقاد فى بيته بعد اسقاط الالقاب فى مصر وزواره من طلبة الجامعة يخاطبونه بالبيك فيجيب وهو مسرور لا ينكر عليهم من ذلك شيئا .

نجد اثر هذا الجيل فى أساليب العقاد فى عهده الاول ، فهو يقاوم الساسه الذين يناوشون سعدا وصحبه ، وهو يعاكس الرافعى ولكنه ينافس كذلك طه حسين وينقد شوقى ليبرز وجوده كباحث وكشاعر، ويموت سعد ويبقى فى حمى النحاس ، ولكنه يغضب مع حركة الباشوية الجديدة ، مع أحمد ماهر وصحبه ، الحركة التى انشقت عن الوفد تؤيد الملاكين الزراعيين الذين رأت بريطانيا فى وجودهم ضمانا لما غرسته من نفوذ ومن آمال حسب تصريح اللورد كرومربذلك، وحينئذ يصب جام غضبه على النحاس (الرجل الذى ليس فى بيته كتاب) ويعلن انه سيحطم الوفد بقلمه .

ولكن العقاد مع ذلك يناوىء الاستعمار ويواكب الذين يعملون للديمقراطية . ويدخل السجن من أجل كلمة رأت الحكومة فيها مساسا بكرامة القصر .. فيكتب عصامينا كتابه الخالد : الحكم المطلق فى القرن العشرين ، وينتهز الفرصة فى سجنه ليكتب مذكرته ، والحق ان العقاد يظهر نفسية غير الديمقراطية حين يشتكى من الحارس الذى يأبى ان يطفىء ضوء زنزانته فى غير الوقت المحدد .

وليؤكد وفاءه للوفد كما تركه سعد ، يؤلف كتابه العظيم عن سعد زغلول ، وهو من أحب الكتب للعقاد . ولقد حلل فيه نفسية الزعيم المصرى الكبير وأخلاقه ، والجو الذى عاشت فيه الثورة الوفدية والمنجزات التى حققتها ، وهو كتاب ممتاز بروحه الوطنية ووفائه لرجلها .

ديمقراطية الاغلبية

وفى أثناء الحرب الاخيرة وقف العقاد بجانب

الحلفا. وكتب وحاضر عن الديمقراطية وهل الاضطهاد الذى أصاب احمد ماهر وعودة النحاس الى الحكم ودعايات الحلفاء فصلته عن جماعة السعديين ، فأصبح منفردا فى عمله متجها نحو خدمة مثل أعلى اثره على غيره ، وكان يعلن انه سيخدمه حتى الوفاة الا وهو الديمقراطية .

ومهما يقل عن عوامل المحبة التى أظهرها العقاد لفائدة الديمقراطية وانصارها فى وقت الحرب ، فالذى اعتقده انه كان مومنا بهذه العقيدة السياسية لان المدرسة التى استمد منها وهى مدرسة الوفد كانت ديمقراطية امتازت بجهادها من أجل الدستور وحمايته من عبث الحكم الفردى والحياة والنضال فى الابقاء عليها .

وما أظن العقاد تراجع عن فكرته فى الديمقراطية وحبه لها ، وان عدل رأيه فى بعض جزئياتها ، فقد كتب يؤيد الفكرة القائلة بان رأى الاغلبية لا يعتد به دائما ، لان الكثرة فى جانب الشر فى أغلب أوقاتها ، متأولا على ذلك آيات القرآن المماثلة لقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمومنين) (وما وجدنا لاكثرهم من عهد ، وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) .

وقد كان فى هذا الانفراد عن الاحزاب السياسية المتطاحنة ، أثر عظيم فى اعطاء شخصية العقاد استقلالها ، وعزوفها عن تبعية الرؤساء وخدمتهم ، وقد استقل العقاد فعلا منذ الحرب الاخيرة بنفسه وبآرائه ، وأصبح يتجه نحو الشعب نفسه . يكتب له ويوضح له عقائده ، ويستنير بايمانه ، ومن هنا وجد عصامينا نفسه خلص اليها واستخرج من أعماقها ذلك الكنز الذى كانت السلفية قد أودعته فيه ، وغطت عليه السياسة ومواجهة التحدى من الاقران فى الادب وفى الاسلوب .

طريق جديد

ومن هنا يبتدى، العقاد حياته الجديدة العامرة ، ومن هنا ينبثق النور الذى يضئ للمجتمع العربى سبيله فى كتب العقاد .

لقد دخل فقيدنا ميدان الفلسفة ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، ولكنها فلسفة الروح ، وما تضفيه على المجتمع الذى يحياه ، من معنويات ومثل وآثار لها..

بدأ العقاد الذى استحق فى هذا العهد فقط لقب الكاتب الاجتماعى الذى كان يضفيه على نفسه منذ نشأته ، بكتابه عن : « الله » وهو كما نرى موضوع ثرى بكل ما فى الالوهة من غنى ، كتبه للشباب الذى يحسب ان فى العزوف عن الايمان بالله تقدمية وثمنا ، أو ان فى كتابات فلاسفة الغرب مايحول دون الفكر ودون تعقل العقيدة التى هى فى قرارة القلب .

وأهم ما فى الكتاب توضيح أثر الايمان فى حرية الفرد وفى دفعه للعمل والكفاح من أجل الحياة ، أى الجانب الاجتماعى من الدين . ثم يتدفق العقاد فى عبقرياته ، موضحا جوانب العظمة فى سيرة النبى وجوانب العبقرية الحق فى جانب الخلفاء وكبار الصحابة ، من أبى بكر الى بلال ، واستعمال اسم العبقرية فى حق الرسول ، انما هو أثر من آثار الاسلوب العقادى الاول ، والا فالرسول أكبر من عبقرى لانه رسول يوحى اليه ، ومع ذلك فان هذه الكتب أثرت أثرا عظيما فى نفوس الامة المسلمة التى رأت فى صدورها فتحا مبينا للناس . ونحن لا نأخذ على العقاد فى هذه السلسلة الا نقطتين :

أما الاولى وهى أقبحهما ، فهى تملقه أحيانا لجمهور القرا. فى العراق وهم شيعة كما نعلم ، والعراقيون أكثر الناس قراءة واقتناء للكتب . وهكذا نجده يمس من قدر معاوية فى كتابه عنه فينفى عنه كل حكمة وكل حلم يصفه بهما المؤرخون ، ولا نعلل ذلك الا بمسايرة الكاتب لجمهور قرائه العراقيين .

خرافة التيلباتى

وأما الثانية ، فهى انه يسف أحيانا فى اثباته للدين ، حتى يستعمل حججا تضر بالعقيدة من حيث يراد نفعها ، ومثال ذلك أنه حاول تفسير الكرامة المروية عن عمر يوم نادى وهو على كرسيه فى مسجد المدينة : يا سارية الجبل الجبل ، على انها من قبيل ما يتحدث به الروحانيون اليوم من التلباتى وعو تفسير خير منه ابقا. القصة على حقيقتها فمن صدقها على أنها كرامة لاحد الصالحين من عباده فحبذا ومن لم يصدقها فلا يضر الواقع شيئا . أما ان نجعل المسلمين يومنون بخرافة التلباتى من أجل اثبات كرامة لا يستطيع العقل انكار امكانها ، ولا مبرر لجحودها لمن يومن بانفلاق البحر لموسى والقمر لمحمد ، فالمسالة أولا وأخيرا مسألة ايمان وتصديق .

مطلع النور

ولا تعفى ملاحظاتنا هذه على الجهد العظيم الذى بذله العقاد لاستخلاص حياة الرسول وصحبه من ارتباط الاسباب بالمسببات .

ومقدمات لا ترتبط بما تلاها هذا الارتباط بل

لعلها تناقضها وتؤدى الى خلافها ، وانما ترتبط بها ارتباط الداء بدوائه والعلة بما يزيلها ، فليست النتائج هنا وليدة المقدمات بل هى العلاج الذى يزيلها والآية الالاهية التى تحول الاسباب الطبيعية الى طريق الحكمة الابدية التى تنكشف أوائلها من خواتيمها خلافا للعرف الشائع من دلالة الاوائل على الخواتم» .

وقد حلل المؤلف بشائر الرسل بالنبى ، وحلل المعجزات كما حلل النبوة من حيث هى ، نبوة الجنون، ونبوة الهداية كما سماها ، واستخلص من التاريخ كله دين الانسانية وقيامه على المسؤولية الفردية ، ووحدة الدين بوحدة الكعبة ، وختم بالوسط الذى نشأ فيه محمد خاتم النبيين .

ومع أن هذا الكتاب جاء متوجا لما سبقه من كتابات عن الرسول فقد أصبح كالمقدمة لحياة النبى لانه يوضح الظروف الجغرافية والروحية التى بعث فيها محمد الامين .

ومع انه عرض اجتماعى وتاريخى ، فان طريقة كتابته تجعله من كتب الفلسفة التى تقرن الاحداث بأخلاق الناس وترتب هذه على تلك أو تلك على هذه .

دفاع عن الديمقراطيــــة وحرب ضد الشيوعية

ويصل بنا هذا الحديث الموجز الى ماثر العقاد فى عهد الثورة الناصرية ، فالذى يمكن ان نسجله باعجاب هو محافظة العقاد على استقلاله فى هذه الحقبة ، وعلى حياده ازاء السياسة المصرية أيضا ، فلن تجد فيما كتبه العقاد عن مصر أثرا يقرظ الثورة أو ينقدها ، ولكن لا نعتقد أحدا اهتم بالعمل على توجيه الثورة أكثر مما فعله العقاد ولكن فى صمت وعدم اثارة للانتباه .

والحق ان العقاد لم يكن راضيا عن منع الاحزاب ولا عن اعتقال جمهور من المفكرين . وقد سمعت منه تشكيا مرا فى بعض أحاديثى الخاصة معه . ولكنه مع ذلك حظى برعاية جميلة من طرف الثورة لم يحظ بها أمثاله من ذوى الافكار العتيدين .

لقد سالم الثورة وسالمته ، وخدمته بنشر كتبه فى حظيرة المؤتمر الاسلامى ، وخدمها بتوجيهها نحو المعرفة الحق بالاسلام . وهنا نجد مركز كتبه (لاشيوعية ولا استعمار) والديمقراطية فى الاسلام ، وحقائق الاسلام وأباطيل خصومه وانقسامه القرائية وأخيرا ما يقال عن الاسلام .

واذا كان هذا الخطاب الذى نكتبه من وحى البديهة لا يسمح لتحليل كتب العقاد العظيمة فلابد من القول من أن العقاد منذ حصل على استقلاله وهو يسير نحو الالتزام حتى نفسه فى هذه المرحلة ، فقد أصبح الرجل الذى يعمل على ان يبعد الناس عن كل قدرة غير اسلامية ، فاذا كانوا يريدون الديمقراطية فهى فى الاسلام ، واذا كانوا يريدون العدالة الاجتماعية فهى فى الاسلام ، واذا رغبوا فى حلول مشاكل الحضارة او الاجتماع فهى فى الاسلام ، (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) .

والمهم أن يتحرز المسلمون من شيئين هما : الشيوعية والاستعمار ، ثم يبنون انفسهم على أسس وضعها القرآن لاول مرة لهم وللانسانية كلها .

لا شيوعية ولا استعمار

كتابه (لا شيوعية ولا استعمار) اعلان لموقف صريح يجب أن يسير فيه الشرقيون قاطبة ، فهو يقول فى مقدمته (فموقف الشرقيين بين الشيوعية وبين الاستعمار انه لا شيوعية ولا استعمار) .

والعقاد لا يريد ان يوازن بين الشيوعية وبين الاستعمار ولكنه يرى كليهما «خطرا وكليهما جديرا بالحذر والانتباه» ويقول : «فالشيوعية والاستعمار — من ثم — لا يتناقضان ولا موازنة بينهما على هذا الاعتبار ، واذا جاز ان تنعقد الموازنة فانما تكون بين جهد الكفاح للشيوعية وجهد الكفاح للاستعمار او بين الخطر المقبل والخطر المدبر» .

ثم يمضى يحل هذه الكلمات ، فيتحدث عن الشيوعية من الوجهة العلمية عن القيصرية والاستبداد والعنصرية ، والعالمية ويختم بفصل أكثر من دعوة وأكثر من دونه ، وهو فى هذا الفصل يبين الفرق القائم بين الصين وبين روسيا ، ويتنبأ بتطاحن القوميتين . وآخر كلمة للعقاد فى هذا الفصل قوله : (ولا يعتقد المؤلف ان المذهب الماركسى يصلح لعمل نافع فى علاج مشكلات العصر الا أن يكون هذا العمل تعجيلا منظما لحركة التصنيع فى البلاد التى تخلفت فيها الصناعة وغلبت عليها عيوب البداوة فى أساليب الزراعة ونظم الاقطاع)

فالشيوعية لا تصح ان تكون علاجا للشرق فى نظر الكاتب ، لانها وان أدت الى التصنيع الذى تحتاج اليه مصر فهى خطر

ثم يعود العقاد لتحليل الاستعمار وعيوبه فيتكلم عن مبدئه وأسبابه وسباق الاستعمار وأنواع المستعمرات وادابه ونهايته ونموذجه الجديد ويستنتج

مشكلته في الحكم على الاستعمار وعلى الشيوعية فيقول :

«فالاستعمار حركة من حركات التاريخ الدولى بلغت نهايتها وفقدت حجة وجودها ، ومن فقدان حجة وجودها انها لا تستند الى مبدأ ولا تدعيه ، فلا يوجد اليوم من أساطين الاستعمار من يقول انه مستعمر او يقال عنه انه مستعمر فيقبل هذه التسمية .

ثم يقول : واذا كان الاستعمار قد فقد مبدأه عند أصحابه فهو من قبل ذلك لم يكن له مبدأ يستند اليه عند ضحاياه ، فلم يوجد من قبل ، ولن يوجد اليوم انسان ينتمى الى بلد مغلوب ينادى بمبدأ الاستعمار ويتردد فى وصف العاملين على خدمته فى بلادهم بصفة الخيانة والأجرام .

حركة من حركات التاريخ قد صارت الى نهايتها وأصبحت اليوم بغير قوام تستند اليه غير الواقع الذى يتراجع أمام واقع أعظم منه ، وأجدر بالثبات فى مجرى الحوادث ، فليس للمستعمر اليوم مبدأ يسوغ به مطامعه ، وليس لهذا المبدأ قيمة السند المرعى عند من ينتفع به فضلا عن المنكوبين بدعواه» .

واذن فوضع الاستعمار فى التاريخ الحديث هو وضع لا يحسد عليه ، لانه لا ايمان لاصحابه به ، ولا امكان لمساندته من أحد ، فما هو وضع الشيوعية ؟

يجيب العقاد بأنها استعمار وشىء آخر غير الاستعمار .

ومصير الشيوعية المستعمرة كمصير الحركة كلها فى مراحلها التاريخية ، ولكنها تختلف كثيرا فى أخطارها لانها لا تأتى بأخطار الاستعمار خالصة الدعوة التى تعم المستعمرين الشيوعيين وضحاياهم على السواء» .

ولكن الشيوعية ذات مبدأ ، وللمبدأ مؤمنون به وسند يعتمد عليه فما هى أضرارها اذن ؟ يقول العقاد فى البواب ، والخطر فى الشيوعية أنها تفقد ضحاياها القدرة على المقاومة ، لانها لا تبقى لهم الكرامة القومية . ثم يختم الكتاب كله بهذه الجملة : «والكلمة الاخيرة فى هذه العجالة اننا اذا عرفنا مساوىء الشيوعية والاستعمار فلا محل عندنا للشيوعية والاستعمار فانهما شران لا تبقى منهما بقية ، ويبقى معها خير لامة شرقية، وكل ما بين الشر والشر من فارق ، فهو فى حكومة الشورى والمساواة الفارق فى الجهود التى تلزمنا للتيقظ والحيطة منه ، والسعى الناجح للخلاص من فعله ومن دعواه» .

وهذا هو الجانب السلبى فى فلسفة العقاد الاخيرة ، مقاومته كل ما يخرج على النظام الذى يرضاه، وطن حر ، وديمقراطية فى الحكم ، ولا عليه بعد ذلك فى وجود الطبقات والابقاء عليها لانها من ضرورات الحياة فى رأيه .

وليس غريبا ان نرى الخوف من الشيوعية يصل بالعقاد لتلك الدرجة ما دام قد نشأ فى وسط الوفد ، وفى بلد كان الزائر فيه لموسكو يمنع من العودة لوطنه، وفى جو حملت فيه الثورة نفسها على الشيوعيين ، ولكن العقاد مخلص فى انتقاده للشيوعية باعتبار الزاوية التى يراها منه ، زاوية المركزية التى يفرضها الحزب الشيوعى على اتباعه فيفقدهم فى نظره كل استقلال وطنى ، وكل استقلال فردى .

أما الجانب الايجابى فهو فى شعور العقاد بضرورة اعطاء الشرقيين فلسفة ونظاما ، ولكنه يجد ذلك فى متناولهم ، لان عندهم القرآن فيه كل ما يحتاجون من فلسفة ومن أساليب فى الحياة وفى الحكم ، وهنا نجد مركز كتابه المهم الفلسفة القرآنية ، والاسلام وأباطيل خصومه .

ولقد قال فى مقدمة الفلسفة القرآنية : «وفى هذا العصر الذى تتصارع فيه معانى الحياة بين الايمان والتعطيل ، وبين الروح والمادة ، وبين الامل والقنوط تلوذ الجماعة الاسلامية بعقيدتها المثلى ولا تخطىء الملاذ ، لانها عقيدة تعطيها كل ما يعطيه الدين من خير ، ولا تحرمها شيئا من خيرات العلم والحضارة ، وهذا الذى نرجو ان نبينه فى هذا الكتاب» .

ثم يمضى موضحا قيمة العلم فى القرآن ، مدليا بآيات بينات ، تدعو الى الفكر والى النظر ثم الى استنتاج العلم من دراسة الكون ، ويقول ان فضيلة الاسلام فى انه يفتح للمسلمين أبواب المعرفة ويحثهم على ولوجها والتقدم فيها .

فالقرآن سبب للعلم ودافع اليه والى الفكر الموصل له .

ثم يعود لبيان المعجزة وامكانها عن طريق توضيح الخلق وأسبابه ، اذ «كل ما يقرره العقل وهو واثق منه ان سبب الشىء يسبقه أو يقترن به كلما حدث على نسق

ويخلص من هذا الى دراسة الاخلاق ، ويستعرض نظريات الفلاسفة فيها فمن التعليل بنفعية الخلق ، الى مصلحة السادة ومصلحة العبيد، ولكنه يوثر تفسيرا آخر للاخلاق ، هو الجمال ، ومصدر الجمال فى الاخلاق هو أن يشعر بالتبعة ، ونبع الاخلاق الجميلة من «عزم» الامور .

ودليل ذلك القرآن : «كل نفس بما كسبت رهينة»، «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» .

فالاخلاق انما تستمد جمالها من صفات الخالق فى أسمائه الحسنى ، ولذلك فان المسلم يومن بمصدر الاخلاق الجميلة ، ويومن بأنها مفروضة عليه جميعا بأمر من الله .

ويصل الى الحكم فيؤكد انه فى حكومة الشورى والمساواة ومنع «السيطرة الفردية» وجماعه أن يكون لصالح المحكومين لا لصالح الحاكمين ، ولكن الحكم له دعامتان غير الشورى هما امانة الاصلاح وأمانة التعاون ، وكل ذلك من القرآن .

واذا كنا نوافق العقاد على ما يدلى به لحد الآن، فاننا نختلف معه حينما يريد ان يتناول الدرجات الموجودة فى القرآن على كون الطبقات شيئا طبيعيا فى المجتمع ، فما أراد القرآن بتفضيل البعض درجات على بعض أكثر من اقرار مبدأ الكرامة بالتقوى الذى قال فيه : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» أما التفاوت الاجتماعى بسبب المال او الجاه او الحكم فهو ما لا يمكن للاسلام ان يقره لانه أنكره بمجرد ما أعلن ان الناس سواسية ولا فضل لعربى على عجمى ولا لغنى على فقير .

ويمضى العقاد فى تجلية الفلسفة القرآنية فى المرأة والزواج وفى التحرير من الرق،، والعقوبات ، ثم يعود الى العقيدة فيتحدث عن الالاه ، وعن مسألة الروح ، والقدر ، والفرائض والعبادات ، ويتكلم على التصوف ، فنجد أيضا اثر السلفية بارزا فى حكمه على الذين يتصوفون أكثر من اللازم ويختم بالحياة الاخرى ، ويعود ليختم بالتذكير بالابحاث الكثيرة التى ظهرت فى الغرب محللة العقائد والنظريات ويقول : ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم فلا حاجة به الى موافقة النظريات المستحدثة كلما ظهر منها فرض جديد .

ويقول : ان جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وانهم لا يصطفون لانفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيرا لهم مما اعتقدوه .

هذا حظ النظرية .

أما النظام فالديمقراطية الاسلامية اولى ما يختار للحكم وأفضله ، وهنا يحلق العقاد فيكتب رسالته الصغيرة فى الحكم والعظمة فى العلم وفى الفكر «الديمقراطية فى الاسلام» ولما أعتقد ان هذا الكتيب مجموع الروايات وكتب السير واعادة الحياة اليها فى شكل عصرى رائع وبليغ . فستبقى الامة الاسلامية مدينة له بهذا الادب الاسلامى الذى كان الرائد له ، ومن أحسن كتبه فى هذه السلسلة رسالة : مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية ، وهو كما قال فى فاتحته : «مقدمات ترتبط بما تلاها من الحوادث خير ما أخرجه العقاد للناس ، بل انه كتاب حياته .

فقد عرف الديمقراطية ما هى ؟ واستعرضها فى الحضارات المختلفة وفى الديانات الكتابية ، وخلص الى أن أولاها هى ما سماه بديمقراطية الاسلام او الديمقراطية الانسانية ، وهى تقوم على أربعة أسس :

1 ـ المسؤولية الفردية . 2 ـ عموم الحقوق وتساويها بين الناس . 3 ـ وجوب الشورى على ولاة الامور . 4 ـ التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات .

وقد ذهب يحلل هذه الفصول بدقة ، ويبين المناحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ديموقراطية الانسان محمد .

وأنا لو ذهبت افصل ما كتب ، وما يوحى به فى كتبه كلها من الهام قرآنى عن الحكم الانسانى والحضارة الحق التى يجب أن يحافظ عليها المسلمون ويبعثوها ، لما كفانى وقت القائى لهذه الكلمة ، لاستوفى ما يجب من ذلك .

أما بقية كتب العقاد ، ومنها ما نشر اخيرا ككتاب «ما يقال عن الاسلام» فيدخل فى باب ما يمكن أن نسميه «بالجدلية العقائدية» للدفاع عن فهمه للقرآن ولفلسفته .

اخوانى :

ان للعقاد جوانب كثيرة تحتاج الى فصول ممتعة يضطلع بها متفرغون لدراستها وتوضيحها ، ولكن أبرز شخصياته كفاحه من اجل الوجود العربى الاسلامى ، فهو امام فى اللغة وبان من بناة مجامعها ، ورائد فى النثر والشعر الحديثين ، ثم هو باحث ممتاز فى جميع الميادين ولاسيما فى تحليل الشخصيات ، وفوق ذلك فهو الكاتب الاسلامى المومن بمبادىء الاسلام وبأنه الحق الذى يجب أن ينتصر .

ولقد كافح العقاد من أجل وطنه ومن اجل اللغة العربية ، وكافح فى الختام من اجل الاسلام ومناهجه، واما ما عدا ذلك فهى نواح كان لا يهتم بها ، فهو راض بالنظام ، راغب فى الطمانينة ، واثق من الشعب

ولكنه يخشى عليه أن يقع فى أحابيل الدعاة الهدامين باسم المذاهب المتدفقة فى العالم .

ولقد أسعفنى الحظ بالاجتماع معه مرارا فى منزله وفى بعض المكتبات التى كنا نلتقى فيها عفوا لشراء الكتب والاطلاع على ما جد منها ، فكان يتحدث الى حديث اليائس من الحال ، المشتكى لما آل اليه الامر فى البلاد العربية ويبتعد عن السياسة ليتحدث فى موضوعات أسمى واكمل ، وما ازال اذكر مناقشة طويلة بيننا حول كتاب رينان ضد المسيحية وقد أخذ منى كتاب الاستاذ دولاسير فى الرد عليه ، وكنا متفقين فى موضوع المناقشة وانما كنت أعجب بتدفق العقاد وحبه للمزيد من المعرفة ومن الاطلاع . وزرته مرات فى بيته وهو مع مجموعة من طلبة كلية الآداب ولاسيما قسم الفلسفة الذين كانوا يردون اليه كل أسبوع يرتوون من معينه ، وسمعته يتحدث فى استهزاء عن اولئك الادباء الذين يتعلمون فى مدرسة غربية ما ثم يخوضون دائما فى تمجيدها أكثر من غيرها .

كان العقاد عملاقا فى جسمه ، وكان عزبا لم يتزوج قط ، ولكنه الرجل الذى يعمل فى كل وقت ، يلتهم الكتب قراءة وتأملا ، ثم يكتب للناس هذه الذخائر التى ستظل ثروة للعربية وآدابها ، ومع ذلك كان العقاد يقول : كلما ازددت معرفة ازددت شعورا بما أجهل ، ان عالم المجهول كما أراه اوسع مائة مرة مما كنت أعتقد عندما بدأت حياتى ، اننى أقرأ لانى لا بد ان أستوضح شيئا جديدا .

ان حياة العقاد مليئة بالنور ، وما أجدر الشباب أن يدرس حياته وكتبه ، وما أجدرنا جميعا أن نقتفى أثره ، رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا والسلام عليكم.

علال الفاسى



الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق

بقلـــم : الاستاذ عبد الهادى التازى
عضو المجمع العلمى العراقى ببغداد

العراق بما يحتضنه من أسر نبيلة وبيوت كريمة ، وبما يضمه من أطلال من الحضارة باقية ، وملامح من الماضى زاهية ، يسهم فى بناء مجتمعنا أيما اسهام ، ويعزز من كياننا أيما تعزيز .

وبيت الشبيبى يعتبر من أشهر البيوتات فى العراق التى تنتمى الى القبيلة العربية المشهورة : بنى أسد ، وقد عرف هذا البيت بعلمائه وشعرائه ورجال الاعمال والخير فيه ، والشيخ محمد رضا الشبيبى يعد من أبرز الشخصيات المحترمة فى هذا البيت الاصيل .

وقد نشأ فى بيئة النجف وترعرع بها وهناك تناول علوم العربية والاصول والبلاغه ، ودرس الدين والفقه والتاريخ فهو خريج «مدرسة النجف» المعروفة برجالها وأقطابها .

والنجف عندنا فى المغرب قد يكون فى نجوة عند بعض الناس ، ولذلك فان من الواجب أن نعرف أن هذا النجف فيه يرقد الامام على كرم الله وجهه ولذلك فهو من قديم ملاذ العلماء والادباء والدارسين ، وهو مهجر رجال الفضل والتقى والدين . واعترف بأننى فى كل مرة زرت فيها النجف اكتشفت ناحية جديدة فيه ... وما رأيت بلدة أثرى فيها العلم ، وأيسر فيها العيش ، وأحلى فيها الانس منها فى العتبات المقدسة ... ضمتنى مجالس النجف بافذاذ العلماء وعيون الشعراء ، وقضيت الساعات فى الحديث اليهم فكان حديثهم نعم الحديث وكانت نكتتهم أحلى النكت .

بلدة القانع بالقرص فما لونت منه طعوم تسطاب !

نعم بلدة القانع بالقرص كما يقول شاعرهم لكنها أيضا بلدة الطعوم المستطابة ... ولذلك فان على ضيوفهم أن يتحملوا انواع التكريم ... ولا بد لضيوفهم أن يتناولوا على موائد النجف أطعمة بنى ساسان !

فى كل فائدة ، وفى كل علم ، وفى كل متعة ... تعمدت بهذا التقديم أن ناخذ فكرة عن الوسط الذى نشأ فيه «الشبيبى» ...

ولد بالنجف يوم 6 رمضان 1306 (6-5-1889) وتألق نجمه بين أقرانه وأصدقائه من العرب والعجم على السواء ، وعلى عادة طلبة المعاهد الدينية فقد كان الى جانب دراسته الاسلامية يقوم بنشاط وطنى بل يعتبر ذلك من مكملات الدين ومتمماته ، ولهذا تلمس فى آثاره الكثير من الانتفاضات والانتقاضات ، وفى أعقاب الحرب العالمية الاولى ساهم فى تنظيم عرائض من جميع أنحاء العراق رفعت الى مؤتمر السلام ، وقد أوفد الى سوريا والحجاز بتكليف من صحبه وذلك من اجل توحيد الجهود مع بقية قادة العرب .

وقد أسهم فى الثورة العراقية المشهورة سنة 1920 بل كان من رجالها الاولين وكان معروفا بمناهضته لكل المشروعات والاحلاف التى كان يعتقد أن فيها مساسا بمصالح العراق او تهديدا لكيانه .

* * *

وعندما بلغ خمسا وثلاثين سنة تقلد منصب وزارة التربية الوطنية لاول مرة فى وزارة المرحوم ياسين الهاشمى ، وغادرها بعد حين ولكن ليعود اليها مرة ثانية وثالثة ورابعة وكان آخرها سنة 1947 فى وزارة المرحوم السيد محمد الصدر .

ودخل البرلمان فكان عضوا بمجلس الاعيان ورئيسا له وزعيما للمعارضة أكثر من مرة ! وقد ظل بعد ثورة 14 يوليه 1958 محل احترام من ساسة العراق ومكان شورى لديهم . يرضون مطالبه وينشرون مناقبه ...

* * *

ولم يقطع الشبيبى وهو فى المنصبين : — وزيرا ومعارضا — صلته بالعلم وأهله فظل بيته منتدى

للقاصدين وملتقى للباحثين ، وهكذا فبعد اسهامه فى نادى القلم العراقى انتخب عضوا فىالمجمع العلمى العراقى سنة 1948 ، وقد كان انتخب عضوا فى المجمع العلمى بدمشق منذ سنة 1923 كما انتخب عضوا فى مجمع اللغة العربية فى القاهرة سنة 1947 ... واخيرا انتخب رئيسا للمجمع العراقى الجديد بعد الثورة التى أطاحت بنظام عبد الكريم قاسم ... وقد ظل موضع احترام الى أن اختاره الله لجواره اثر سكتة قلبية صباح يوم الجمعة 26 نونبر 1965 حيث شيعت جنازته الى النجف فى موكب كتب لرفاقه من اعضاء المجامع الثلاثة أن يحضروه ...

* * *

لقد اتيح لى أن أتعرف شخصيا على الشيخ محمد رضا الشبيبى مساء يوم الثلاثاء سادس يناير 1959 حيث قدمه الى فى معهد الدراسات العالية بالقاهرة المرحوم الاستاذ محمد شفيق غربال وهناك استمعنا اليه فى احدى محاضراته على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية ... واذكر ان الاسئلة كانت تنهال عليه من عشرات الطلبة واذكر أيضا ان الشيخ الشبيبى كان قوى الاستعداد لتلقى تلك الاسئلة .. وقد كانت فرصة لربط الصلة به فكانت لنا معه «قعدة» بعد انتهاء المحاضرة تبعتها صلات وصلات .

* * *

ثم بعد هذا هيئت له الفرصة لزيارة بلاد المغرب الاقصى وكان ذلك بمناسبة احتفال جامعة القرويين بعيدها المائة بعد الالف . كان ثالث ثلاثة وردوا من العراق الشقيق ارضاء لدعوة وزارة التربية الوطنية وقد تحدث للناس أثناء مقامه بالمغرب عن الاثر الذى تركته جولته فى المغرب ونعت هذه البلاد بأشرف النعوت فسماها «الجوهرة الثمينة» وقارن بين سواد المغرب وسواد العراق ، وأشاد بالمنجزات التى حققها عهد الاستقلال .

وعندما حضرت القاهرة فى اجتماع الدورة 14 للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية 17-1-1961 جددت به الصلات اذ كان وصل تلك الديار للاسهام فى اجتماعات مجمع اللغة العربية .

* * *

وعندما حللت العراق صيف 1963 سفيرا للملكة المغربية كان على أن أزور الشيخ فى بيته احياء للعهد وتجديدا لاواصر الصداقة التى جمعت به ، كان بيته مزارة للناس باستمرار وقد كان اليوم (18-6-1963) فيما اذكر فى منتهى الحر بالرغم من المراوح السقفية والمبردات الهوائية ، جلست الى الشيخ بعباءته السوداء ، وقد وضع عمامته جانبا واخذ يتحدث لى عن العراق ، كل شىء عن العراق ... قدم الى كثيرا من الفوائد التى تظل الى الآن نصب عينى ، والشيخ الشبيبى أجدر من يتحدث عن بلاد العراق فانه بحكم مركزه وبحكم المناصب التى تقلدها ، وبحكم التجارب التى مر بها فانه يتحدث اليك حديث بصير خبير ... وهو ولو أنه فى تآليفه المكتوبة مسهب مفيد لكن فى أحاديثه ومجالسه أكثر فائدة واطول نفسا .. ولو ان أحدا سجل عنه ما كان يستطرد به من فوائد وما يعلق به من تعاليق لكان المأثور عنه اضعاف ما هو عليه الآن ..

* * *

واذا كانت الحياة بما تضمه من احداث لها صلة وثيقة بالشخصيات التى عاشت تلك الاحداث فترة من الزمن ، فانه يمكن اعتبار الشيخ الشبيبى من بين أولئك الذين اسهموا فى صنع جزء من مراحل التاريخ العراقى ، وان الظاهرة البارزة فى العراق أن جل ما يصدر عن رجاله وقادته وعلمائه ورؤسائه لا بد أن تجد فيه - بصفة مباشرة او غير مباشرة - أثرا يضع أصابعك على حادثة من تلك الحوادث وها نحن اولاء بجانب بعض آثار الشيخ الشبيبى :

جولة فى شعره

لقد سمعنا بآثاره ونحن ما نزال فى الكلية ، نتلقى من الشرق ما يرد عنه من صراخ وأنين يتمثل فيما يكتب وما ينظم من لدن رسل السيف والقلم هناك ، كنا جميعا فى الهم سواء ، اخواننا هنا يتلظون بجحيم الاضطهاد ، واخوتنا فى الشرق يعكسون ما يعيشون فيه من أوصاب وآلام فيما يكتبون ، فنجد فى ذلك السلوى ونطرب لذلك الصدى ... لقد وصلنا من شعره الشىء الكثير وخاصة منه ما كان يهدف لالهاب حماس أو بث شكوى أو ثورة على تقاليد .

نعم اعتدنا ترديده كلما جرت ريح بما لا نشتهى نحن المعذبين الذين نتابع فى كل مكان ، ونطارد فى كل جهة !

وقد عنى الاستاذ الشبيبى منذ بدايته بتسجيل انطباعاته عن الواقع العراقى ، عن المحيط الذى كان يعيشه ، وأحسبه كان لا ينظم الشعر الا عند ما يوضع فى امتحان عاطفى أو يشعر بأزمة ضمير ... كنت أتذكر - وأنا اتجول ديوانه - قول القائل :

يشبهه الشاعر البخور فلا ينـ
شر طيبا الا على النار يحرق

فهو كما يلوح كان يصارع أحيانا شعره ويكابده ، متى أحس بألم أو شعر بسأم ، لقد أنشد هو ذات يوم:

ليس هذا الشعر ما ترونه
ان هذا قطع من كبدى !

وأنشد أيضا :

متى زحمت عوادى الدهر ركنى
والتتنى مهين الجانبين
بسطت الى مليك الشعر كفى
فرد الهم منقبض اليدين
اذا جربت أن اقتاد بيتا
فأسلس لى طمعت بآخرين.

وقال أيضا :

رعى الله القريض وناظميه
وحق لهم رعاية كل راع
فان لهم لألسنة حدادا
أحق من الصوارم بالدفاع
وان لهم على الشعب اطلاعا
كما اطلع المطل من اليفاع !

ومن فضل الشبيبي على التاريخ انه عزز النضال العراقى بتدوين مراحل ذلك النضال منذ وقت شبابه، ومن تيسير الشبيبي على الذين يحاولون دراسة شخصيته انك تستطيع بسهولة أن تتعرف عليه – أخلاقا وطبعا – من خلال ما قال وما نظم ...

يقول فى معرض حديثه عن الاستقلال الذى كانت البلاد العربية تنشده :

مرت بنا الامم الطليقة وانثنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذى الجياد فمن تعاطى شأوها
ياشرق فيك ؟ ومن أراد سباقها ؟
واذا أراد الله افلاس أمة
حتى تضيع أضاعها أخلاقها !!

ويقول فى معرض حديثه عن اختلاط الامر بالعراق فى بحر سنة 1912 أيام كان آباؤنا بالمغرب يعيشون على أعصابهم من أهوال الدخلاء ، ونكايات العملاء وتنكر الاصدقاء :

ظننت مشوبا من رأيت مخلصا
وخلت مصابا من وجدت سليما

ألا نظرة للدارجات عهودهم
لنشهد آدابا لهم وعلوما ؟

وقال فى معرض حديثه فى بداية حرب 1914 منتقدا شدة انحراف الولاة فى العراق :

ألا مدرك هذى البلاد وأهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا !
تفرغ أيدينا لتملأ جيبها
وتنهكنا جوعا لنشبعها حمدا !!
شرائع سنتها الجماعة غيرة
من الفرد ، أشقين الجماعة والفردا !!

وقد سجل حروب العثمانيين مع ايطاليا على ليبيا سنة 1912 وحمل على الحضارة المفترى عليها فقال :

أو ما أتاك ببرقة نبأ التى
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟
ما ذا يرجى من وراء حضارة
عمى البصير بها وضل المهتدى ؟
وجدت فافقدت النفوس فضائلا
خلقت لها فكأنها لم توجد !

وقال فى نفس الموضوع من قصيدة أخرى :

هيهات لا يتخلى عن طرابلس
فى الغرب من حرسوها وهى فى الشام
يا قاذفين طرابلسا بناترة
وطالبين لها تنوير افهام
ما خلف الغرب فينا من حضارته
الا بواعث ارهاق وارغام !

* * *

والشيخ الشبيبي وهو نجفى المولد خصص جانبا من شعره لثورة هذه المدينة التى استطاعت أن تعيش مستقلة عن الادارة المركزية سنتين كاملتين أيام الاحتلال البريطانى واستهدفت – نتيجة لذلك – للقتل والنفى والاسر والتعذيب :

يارب من لاناس ما لهم أحد ؟
يارب من لرجال ما لهم رجل ؟
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا
من الثغور ؟ ومن ساروا فما قفلوا !
دعو المظالم حاولتم تفشيها
ما للبلاد التى نابت بها قبل
قد اعتذرنا وقد صحت مقالتنا
أخوكم مكره فى الحرب لا بطل !

ولنقرأ قصيدته «الباكية» حول احتلال دمشق :

أعياد هـذا الشرق صرن مآتما
لكنهـا لعداتهـا أعيـاد !
الجـو وهـو مقطب متهجم
يبكـي لنـا والأرض وهي جمـاد
لسنا نحد عليك يومـا واحدا
أو ليلـة ، كـل الزمان حـداد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهـم
مـا هكـذا تستنجب الاولاد
انا بمـا نجنى وهـم فيما جنـوا
بئس البنـون ونعمة الاجداد !

ولم يفت الشبيبى أن يلاحظ ان اهتمام الاستعمار بتعبيد الطرق وتمهيد السكك الحديدية لم تكـن الا لتسهيل مواصلاته هو ، وتيسير الاستغلال له هو فـي طول البلاد وعرضها . يذكرني في ذلك برأى أبى العباس الناصرى صاحب الاستقصا الذى كان يرى « ان نصب السكة الحديدية عين الضرر وان النصارى أجربوا سائر البلاد فارادوا أن يجربوا هذا القطر السعيد الذى طهره الله من دنسهم » !! قال يرحمه الله :

مدوا الحديد ومـا اهتزت لمـده
سكك الحديـد بأرضنـا أصفـاد
طـرق الحديد اذا التوت وتشابكت
شرك بـه شرق العراق يصاد !!
ان الزعامـة سلمت لـزعانـف
في الشرق قادوا أهله فانقـادوا
أنظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعمائـم السادات كيـف تساد !
شر العصور ـ وفى العصور تفاوت
عصر بـه تتقـدم الاوغـاد !!

* * *

ولا بد أن يكون لدجلة والفرات ذكر في شعـر العراقيين فانهما أى دجلة والفرات يظلان وردا يتردد صباح مساء على لسان كل الذين عاشوا في العـراق أو انتسبوا اليه ، فانه لا يمكن ان تعبر جانبا الى جانب دون ان تتملى من رؤية المياه المتماوجة على صفحـات النهر .. وقد عرفت الشبيبى في بيته بمنطقة «الزاوية» على شط دجلة وكان يؤلمه أن لا تستغل طاقات هذين النهرين العظيمين :

أى دمـع يفيض مـن اى مقلـة
لـوقوفى بين الفـرات ودجله
آه مـا أكثـر الجداول تجرى
في ربـوع نعيمه ما أقله !!
من ترى حـرم الزلال علينا
وعلى الساكنات فيـه أحلـه ؟
مـا اخـال الخرير والماء الا
صوت حـزن وعبـرة مستهلـه !
أين ذاك العراق ؟ أيـن بنـوه ؟
ليتهـم أبصروا العـراق وأهلـه !
كـان للمجد وجهـة للامانـي
كعبـة للمحامـد الغـر قبلـه
كل يـوم بـين الفريقين حـرب
حملة تخلع القلـوب فحملـه

ومن قصيدة أخرى في دجلة :

يا مـاء دجلة عـذبا في مـوارده
لانت في كبـد الفلاح يحمـوم
الفقر فيـك مذود وهـو مفتقـر
والبحر منك مجود وهـو محروم
عجزتـم فحيـاة المـرء عندكـم
الى السموات تفـويض وتسليم !!

وشعر الشبيبى الى جانب هذا يتناول ميادين أخرى وقد ابلى في باب الحكم البـلاء الحسن ، وعبر عـن انطباعات كانت وليدة احتكاك مع مشاكل الحياة ووليد مقارعة مع الزمن ، اقرأوا له هذه الابيات :

ويحزننـي أن الاواخـر قصـروا
ولم ينزعوا في الفضل نزع الاوائـل
ولم يرثوا من ديـدن القوم قبلهـم
سؤال مجيب أو اجـابة سائـل
أرى غربة الانسان شتى صنوفهـا
واعظمها لقيان مـن ليس يشاكل !
وما كـل ربع غص بالناس آهـل
اذا كان من معروفهم غير آهـل !!
اضاع صوابى عامـل غير عالـم
سيسأل عنه عالـم غير عامـل !!
احب الى الديان مـن علم عـالم
اذا هو لـم ينفع به جهل جاهـل
ومن يـدعى ان المـراء فضيلـة
فانى أرى الايمان رأس الفضائل !
أمـور باسعـاف المقـادير نلتهـا
على حـين أعيـا نيلهـا بالوسائـل
توسط تزد شأنا ففى الكف خمسة
وأطول ما في الكف وسطى الانامل
ومـا هـالنى كالموت شيء فاننـي
أرى كـل شيء غيره غير هائـل

كأن البرايا في الوجود قوافل
تسير الى الاجداث اثر قوافل
فثمت ركب عاجل غير آجل
وثمت ركب آجل غير عاجل !
عبورك من وادى التقلب رحلة
الى دارك الاخرى فكن خير راحل

وله من قصيدة أخرى :

احدى العجائب عدا ان يثقفنا
قوم ثقافتهم في أرضنا عجب !!
من معدن الشر ما سنوا وما شرعوا
ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا
نسعى ونقعد والاقدار حاكمة
سيان فيها سكون النفس والطلب !!
خلد لنفسك في العقبى ذخيرتها
وراع عمرك ان العمر منتهب
لسان حال الرزايا قائل : لعبى
جد فياويل قوم جدهم لعب !!

* * *

ومن يعيش ايام الحر في العراق لا بد أن يذكر لياليها وأنفاس سحرها ونسيم فجرها ، وليل بغداد كله سحر كما يقول شاعرهم .

يقول الشبيبي وقد هبت عليه نسمات أنعشت شاعريته :

نعم الليالى التي زفت أواخرها
فهي الليالي التي اعتد من عمري
ما احسن الليل يمضي كله سحرا
وربما عيبت الاسحار بالقصر !!

وكانت تعتريه أحيانا بعض الانقباضات فيركن الى العزلة يجد فيها علاجا له من المخالطات :

لقد سرني أني على الناس ملتو
ومنتبذ من دونهم بعراء
وأتعب شيء للفتى كثرة العدى
وأتعب منهم كثرة الخلطاء !

* * *

وفي اطار الهابه للمشاعر خاطب الشباب بقصيدة طويلة كان منها قوله :

يا شباب درسوا فاجتهدوا
لينالوا غية المجتهد
وعد الله بكم أوطانكم
ولقد آن نجاز الموعد
أنتم جيل جديد خلقوا
لعصور مقبلات جدد
غير مجد ان جهلتم قدركم
عدد العلم وعلم العدد
واذا لم تستقم أخلاقكم
ذهب العلم ذهاب الزبد

* * *

واذا رجعنا الى ما اشرنا اليه آنفا من اسهامه في المعركة التحريرية بالعراق أدركنا اذن معاني بعض من شعره هذا :

حب الحقيقة يصبيني وان كبرت
وزج بي حبها في ماضغي أسد
ياقاضيا باضطهادي ، هبك تفعله
فالحق قيد لساني غير مضطهد
قالوا : فقد سجلوها عنك سيئة
فقلت : ما دار سوء القصد في خلدي !
مضت قرون ودالت قبلها دول
أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وأدركنا الاهداف البعيدة لقوله :

وأكبر عار في الاكابر صمتهم
اذا لم يبينوا الرأى او لم يصرحوا
يقولون أقوالا ولا يفهمونها !
فان قيل هاتوا صححوا لم يصححوا !!

وادركنا معنى قوله :

على العدل فلتبنك الممالك ان بنت
والا فما معنى البناء على الرمل ؟
وفي الشكل عند الغافلين تعلة
وشتان ما بين الحقيقة والشكل !!

وادركنا معنى قوله :

يسومون النفوس الظلم حتى
اذا عاتبتهم صبغوه عدلا !

وادركنا معنى قوله :

قالوا : فلان فاضل فرأيتهم
لا يحسبون الفضل الا المنصبا !!

وادركنا معنى قوله :

متى نحن نحيا او نموت سياسة
لها كل يوم مظهر متلون
خداع وكذب وافتراق وقسوة
وظلم ، أهذا العالم المتمدن ؟

وادركنا معنى قوله وهو يستغل فيضان دجلة

ليفرغ ما في قلبه من أحاسيس ضد الذين يخنقون الحريات :

طغى الوادي كشعب احرجوه
فما احتمل الهوان ولا أطاقا !
ولما قيدوه ليستفيدوا
أبى من قيده الا انطلاقا
بربك ايها الوادي أفدنا
وعلم كيف نفتك الوثاقا ؟!

وارك قوله :

واشقى الورى من يطلب السعي للعلا
ويمنعه صوت الجهالة أن يسعى !
اذا رام أن يستشرق الافق طائرا
هوى صاغرا ! اورام ان يستوى أفعى !

* * *

وهناك أمر تكابد منه البلاد كما تكابد منه كثير من الامم — : الطائفية ، كل يعتز بمذهبه وكل يخذل المذهب المقابل لكن الشبيبي — وهذه احدى مزاياه كان يسوءه أن لا تتضافر الجهود وخاصة في ظروف الشدة :

وأرى من الانسان أعجب ما أرى
جنسية منعته أن يتواسى
لم لا تشبه بالحقول يزينها
لطفا تجمع وردها أجناسا ؟

ومن أقواله في هذا الصدد :

ففي آرائنا شيع
وفي أحزابنا فرق
قد استوى خلافكم
الا يا قوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا
وما سادوا من افترقوا !

ومن قوله في هذا الصدد قوله :

لا تجعلوا آلة التفريق دينكم
فالدين عن وصمة التفريق معصوم !
كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأى والمعتقد

ومن حكماته المأثورة :

جل ما في الكون بؤس دائم
ليس يقضي وشقاء لا يزال !
منا يريد المرء من ثروته
ان عقباه وعقباها الزوال !

فاطرح هم حياة كلها
تبعات وتكاليف ثقال

ومن قصائده الموجهة :

والفوز في الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن شأى بثباته
ورسوخه الطود الاشم
ويل الضعيف نداؤه
في مسمع الدنيا صمم !!

ومذهب الشبيبي في المرأة لا يختلف عن مذهب جل المحافظين المعتدلين وهو يتخلص في أنه يكفيها اى الفتاة بعد أن تاخذ بنصيب من العلم ان تقوم بتدبير المنزل فذلك بها أولى وهي به أليق ...

وأرباب الحجا لهم حقوق
بنسبتهم كربات الحجال
بتدبير المنازل هن أولى
وهم أولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت
وظيفتهن طوع الاختلال
ومن للنشء تربية وحفظا
اذا ساويننا في كل حال !!؟

ولا ينبغي أن يفهم من هذا أنه كان محدود الافق في هذا الباب ولكنه كان يرى اننا اذا استمرنا في تقليد الغرب فسنواجه حتما ما يواجهه الغرب اليوم من فقدان العنصر المهيمن في البيت ...

* * *

واصدق شعره ما كان يهدف لتقويم خلق او اصلاح حال ، اقرأ هذه الابيات ، وهي من مختلف الجهات :

ففقير من غناه طمع
وغني من يرى الفقر غنى !
يا عبيد المال خير منكم
جهلاء يعبدون الوثنا !

* * *

يظنون هذا العصر عصر هداية
وأجدر لو ندعوه عصر ضلالات
فان خرافات مضت قد تبدلت
حقائق الا انها كالخرافات !
واكذب عصر ما تشدق أهله
— على ظلمهم — بالعدل او بالمساواة !!

* * *

لقب النـــاس من تولـوه شيخـا
وهـو في جهـل ما يـراه صبي :

* * *

واذا تنــازعت البقــاء عـوامـل
صح الاصح بقاؤه والاصلـح :

* * *

رأيت المرء أنى زاد علما
تحير فكره فازداد جهلا
خبايا الكون أكثرها خفي
ولم نستجلـه الا الاقلا
اذا وجد المريب بأرض جبن
تـولاها ، وان شجعت تـولى !
ومن جهل الحياة زواه داء
تعضل ما استطب ولا استبلا

والشبيبي في صدر الذين رددوا أصداء ظهـور الطائرة ، وكان ذلك حدثا فوجيء به الناس أوائـل القرن الحالي

لم تكفهـم بنت البخار عجيبـة
حتى بنوا للجـو منهـا أعجبـا
حسدوا الطيور فاطلقـوا أمثالهـا
متصعدا هـذا وذا متصوبا !

* * *

أما في باب الوجدانيات فانك لتقرأ للشبيبي لغة حب رقيقة وعنيفة في الوقت نفسه ، حب الفقهاء الخفي القوى ، يليق بنا أن نحـاول تذوق لغتـه في الحب فنستشف منها روحه المرحة وشعوره المرهق :
يشكـو الصبابة كل يوم مـدع
واحقنا دعـوى لها مـن ذاقهـا !

* * *

جباه الذين استهجنوا الحب كزة !!
وأوجههم شر الوجـوه الجوامد ؟!
ثنيت اليك النفس عـن شهواتها
وجاهدتها ، ما حب من لا يجاهد ؟!

* * *

وبليتي فـي الحب اني أينما
وجد الجمـال وجدت أنى صبه !!
متـواصلا يـزورني ويغبنـي
حذر العـدا فازوره وأغبـه
قالوا : اعتزلت الناس ! قلت : متيم
في الحب ديدنه النفـار ودأبه !

* * *

لا تملأوا لي أقـداحا فقد مـلات
الى الرؤوس سقاة الحب أقـداحي
أولى الخمارين بي ما كـان منبعثا
عن نشوة الشوق لاعن سورة الراح !
كفتك عن وصف حالي نظرة عرضت
كم لحظة اجزأت عن شرح شراح !!

* * *

ان الهـوى الفة ما بيننـا حسنت
يا واحد الناس في تأليفه الحسن
ناء عـن العين أهـواه ولـم أره
من أجل ذلك يهـواني ولم يـرني

* * *

واشقى الهوى ما كان غاية اهلـه
وعقباهـم منه الخـلاعة واللهـوا
اذا نحن وازنـا الهوى ونفوسنـا
ومقصدنا منه عرفنا الذى نهـوى
واضعف خلـق الله عزمـا معاتب
زمـانا به يستدرج الاضعف الاقوى
اذا فاتني ادراك مـا صرحت بـه
فنون الليالي انني مـدرك الفحـوى

* * *

مـا حب أهـل الحب الا أدمـع
حمر تسيـل على شفـاه تبسم
صدر من الاحقاد ـ وهـي قواتل ـ
خـال وقلب بالعـواطف مفعـم

لكن اروع ما انشده في هذا الصدد وامتع قوله :
وأنلـج مـا بـل قلب المشـوق
على حـره قبـلات الحـذر !!

* * *

أما في وصفه فقد نهج من سلفه في دقـة التعبير والاعراب عن المشاعر ، وكما لهج بذكر جمال لبنـان قريبه اذ يقول :

ياجنة الخلـد لا عدن يماثلها
ولا يمـاثلها في الخلد جنات
الدهـر عندك أيـام محببـة
والعمر بينـك مهما طال ساعـات

كذلك غنى رضا بربيع لبنان ولكـن من غير ان ينسبى بغـداده !

وما زلت يـــا صيداء الا مـــلادة
من الورد محبـوب لرائـدك النشر
وان أنس لـم أنس منهـا عشية
تساقط فيهـا الثلج وانبعث القـر
وفى أرض بغداد هـواء هى المنى
وعيش هو السلوى وماء هو الخمر !
متى خنت بغـداد وبغداد بلـدة
اذا رمت عنها الصبر خاننى الصبر

ومجمل القول ان الشبيبى فى أشعاره لم يكـن نفط صاحب صنعة او صاحب احتراف ولكنه كـان يعبر عن خلجات تساعد الذين يهمهم دراسة البيئـة العراقية ومعرفتها .

جـولة فى نثـره

أما نثره فان ما وصلنا منـه ينم عن رغبـة فى التعجيل بالفائدة للقراء ، وتلك منقبة رجال العلـم الذين يهدفون ببحوثهم فتـح المجـال للآخرين كيما يناقشوا ويتحدثوا

لقد كان الشبيبى ثانى اثنين صدرا منذ سنة 1932 لكتاب الاخبار والحوادث التاريخية الذى يجهل مؤلفه والذى كان قد سمى آنذاك بالحوادث الجامعة ...

وقد عنى الشبيبى بمؤرخ الشرق عموما والعراق على الخصوص عبد الـرزاق المعروف بابن الفـوطى البغدادى (642ـ723) فتحدث فى أول محاضرة تاريخية القيت بكلية الحقوق ببغداد يوم 22 أبريل سنة 1940 ، وقد كانت محاولة مهمة فى التعريف بذلك المـؤرخ الفذ تبعتها عدة مناقشات وكتابات وأحاديث كان فى أبرزها على ما أذكـر كلمة مسهبة عـن ابـن الفوطى للدكتور مصطفى جواد فى المجلد التاسع من مجلـة المجمع (1962) على أن الفضل كـل الفضل فـى بعث الحديث عن هذا المؤرخ المغمور يرجع للشيخ الشبيبى ... وقد تبع ذلك التقديم عمـل جدى هام من لـدن الشيخ : ذلك قيامه المشكور بنشر تاليف مسهب فى أدوار التاريخ العراقى من مستهل العصر العباسى الى أواخر العصر المغولى ركـز فيه على سـيرة المـؤرخ المذكور بعد أن ظفر بقسم من معجمه ... وقـد نشر ذلك فى مجلدين الاول يحتوى على 260 صفحة مـن الحجم المتوسط بينما يشتمل المجلـد الثانى على 360 صفحة .. والحقيقة أن هذين المجلدين أسهمـا الى حد كبير فى تنوير عقول الذين يهمهم الوقوف على معالم العراق والاحوال الاجتماعية فيه على ذلك العهد ، وهو اجدر العهود بالعناية والاهتمام .. اوليـة بنى العباس ... مدارسهم الحربية ، أشهر بيوتهم واستعراض معجم ابن الفوطى ... وكتاب الاخبار والحـوادث التاريخية السالف الذكر ... وقد كان ظهور هذيـن المجلدين بادرة اتاحت لرجال البحث أن يشيدوا بمجهوده كما أتاحت لهم الفرصة كذلك ليتابعوا المؤلف فى بعض ما ذهب اليه ، وقد كـان فى جملة مـن اطـروا على مجهوده وعقبوا عليه الدكتور مصطفى جواد .

وقد أصدر نادى القلم العراقى سنة 1958 مجموعة ضمت فيما ضمت كلمتين لرئيس النـادى الاستاذ الشبيبى وكان قد تبوأ رئاسة النـادى بعد المرحوم الشاعر الزهاوى ... احدى الكلمتين حول الجريطى ، والثانية حول فتح بغداد ... كما ظهر له بحث حـول التربية الاسلامية . وهو عبارة عن دراسة كان يقارن فيها بين مدرسة المغاربة ومدرسة المشارقة .. القـاها بكلية التربية فى موسمها الثقافى لسنـة 1958 وهى كلمة لا غنى عنها للمشتغل بالحديث عـن الدراسات المنهجية فى الشرق والغرب .

وتفضل فبعث الى مـن ببغداد منذ 1950ـ1955 بمحاضراته عن أدب المغاربة والاندلسيين فى أصوله المصريه ونصوصه العربية ، هذه المحاضرات التى كنت سمعت بعضا من خطوطها الاولى فى القـاهرة بمعهد الدراسات العالية على مـا أسلفت ، وهـى دراسـة استهدفت اولا التعريف بجزء من كتاب الخريدة لنعماد الكاتب ، هو الجزء المتعلق بشعراء الاندلس والمغرب ، وثانيا التعريف بأصول البحث التى اعتمدها المؤلف فى هذا القسم من الكتاب ، اما الهـدف الثالث فهو الحديث عن طائفة من شعراء المغرب والاندلس .. وقد أسهم بهذه الدراسة فى التدليل على ذلـك المنصوص والتعريف بناحية مهمة من نواحى الادب العـربى ... واذا كانت هذه المحاضرات لم تثر كبير مناقشـة فى المشرق فانها ـ وهذا متـوقع ـ فتحت بابا للتعليق والمناقشة فى بعض الاوساط الادبية بالمغرب وأذكـر على سبيل المثال تعقيبات الاستاذ المؤرخ عبد الكريم ابن الحسنى ...

وقد قرأنا للشيخ الشبيبى رحلة لـه فى بادية السماوة (قضـاء فـى العـراق) فيهـا كثير من الفوائد المتنوعة ، استطرد فيه ذكر كثير من المعلومات التاريخية اللطيفة .

أما رحلته الى المغرب فهى الاخرى لا تخلو من فائدة ولو أنه ـ كما يظهر ـ كان يحررها مستعجلا ، وكنت

أود لو وجد الشيخ متسعا مـن الوقت ليتحدث عـن بلاده المغرب بأطول وأدق مما تحدث بـــه ، والشيء بالشيء يذكر فقد أشار رحمـه الله في رحلتـه هذه لحادثة طريفة وقعت له ببلادنا استأثرت بسرهـا ، لقد ذكر ان الزائر لجامعة القرويين من فاس لن يبلغها الا «بشق النفس» ، وشق النفس في رحلتـه **المقتضبة** تفصله النادرة التالية :

لقد نزلنا راجلين الى مدينـــة فاس صحبة المغفـور له جلالة محمـد الخامس لافتتاح حفلات عيـد جـامعة القرويين (II—IO—60) ، لقد كان الشيخ الشبيبي يشكو ذات قلبه ، وصعب عليه أن يرجع راجلا صاعدا من سفح المدينة الى قنتها ، وفاس – كما يعلـم ذلـك زوارها الجدد – تغـرى قاصديها فـلا يـزالـون يستسهلون النزول في منحدراتها ، ثم بعد أن يستمتعوا من جمالها ومن تراثها ويحاولوا الرجـوع يباغتـون بأن المرتقى ليس كالمنحدر وهكذا تخفق القلوب وتتفضخ الجبـاه عرقا !... لقد صارحني الشيخ أنه لن يستطيع أن يخطو خطوة واحدة ! وشعرت أنه فعلا عاجـز عـن تسلـق العقبات وانضافت اليـه ثلـة من الطاعنـين أو الذين كادوا أن يكونوا ... فحاولت أن أجرب الحصار لكنـه لم يثبت على ظهره ! واضطررنا للانتظار ... واتصلت بأحد المسؤولين بالتلفون فتحدثت اليه عـــن ثلة من المتعبين ، ففهم كلامي أن القوم في حالةْ احتضار ! ولذا فقد بعث الى بثلاثة نعوش !! ومـن حسن الحظ أنني انتبهت على اثر جلبة الاطفال الى أن ألقي نظـرة مـن نافـذة على ساحـة الصفارين فاذا بـي أرى النعـوش الثلاثة !! حينا نحيت القوم واتصلت بالتلفون مـــن جديد بمسؤول أعلى أنهمته الامر كما هو وآنئذ تقـرر ارسال سيارة خاصة لحملهم ... وهكذا صعدنا ولما كنا في بعض الطريق قريبا من زقـاق الحجر اذا بسيارة أخرى بعث بها جلالة المغفور له وقد كان بلغته تفاصيل الخبر : خبر الضيوف المتعبين ! كيف العمل ؟ الطريق من الضيق والالتواء بحيث يتعذر فيها سلوك سيارتين ويتعذر فيه رجوع السيارة القهقرى ... وزاد في ارتباك الامر تعلق الاطفال بالسارة والوقت وقت ظهر تعطل فيه المدارس ! ونـزول السيارة في دروب فاس أمـر غريب بالنسبة اليهم ! وكنت أسمع الى الشيخ وهـو يهمس : « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » وحقيقة فقد يظن أن لا مخرج من هذه الورطة الا الرضا بركوب النعوش . وهو فأل غير حميد ! ولكن سرعان ما حضر الرجال فحملوا السيارة الملكية على أكتافهم ودخلوا بها دربا مجاورا وهكذا نفذنا الى فندق زالغ حيث أدى القوم صلاة الشكر لله .

* * *

ولكن هل هذا كل ما قرأناه للشبيبي ؟ ان الذى يرجع الى خزائن العراق ، الى مجلاتها الى صحفها لا بد أن يقرأ له الكثير من المساهمات ، وقد قرأت له حديثا مفيدا عن أقدم مخطوط وصل الينا مـن بـلاد العرب لمؤلفه أبي علي الحسن بن عبد الله المعروف بنغدة من أعلام القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة ...

وقرأنا له بحثه الهام : (أصول اللهجـه العراقية) الذى كان نشره في المجلد الرابع من مجلة المجمع سنة 1956 لقد وجدت في هذا البحث من الفائدة ما قرب الى فهم اللهجة العراقيه الحاربة ... وما زلت أذكر انني في مجلس من مجالس معه سألته هل كان هذا بحثه الاول والاخير في الموضوع ولكنه ذكر ان بحثه ذلك ما يزال في طريقه نحو التحقيق وكان هذا بمناسبة سؤالي اياه عن مصدر كلمة «الطرشي» في اللهجة العراقية ، وهي تعني ما نسميه بالمغرب : «المرقد» أعني بعض الخضـر كالفلفل والباذنجان والقثاء الخ عندما تنقـع في نحو خل ... يسمونه هناك «الطرشي» ... فأملاني بيت شعر من أغرب ما سمعته من كلام وقد جمع فيه الطرشي على طراشيش :

ان الانـــاكير تاهت بعد ما تبجت
واستشرنت بعد ما كانت طراشيشا!

قال : الاناكير معناها أعذاق العنب ، وتـــاهت معناها اسودت . وتبجت : معناها اخضرت ،والطرشي معناه : الحامض .

وقد علمت من الاستاذ عبد الله الجبورى مؤخـرا أنه حقق كتابا للفارابي يحمل اسم (احياء العلوم) .

* * *

وقد نشرت مجلة (المكتبة) التي تصدرها (مكتبة المثنى) ببغداد للاستاذ قاسم الرجب أن المجمع العلمي العراقي أصدر للشيخ الشبيبي كتابه الجديد : «تراثنا الفلسفي وحاجته الى النقد والتمحيص» وذلك بمناسبة انعقاد دورة مجمع اللغة العربية ببغداد ، وبالرغم من أننا لم نقف على هذا البحث الى الآن لكن عنوانه يدل على أن الشيخ حلق فيه وأتى بابداع مشوق .

* * *

وبعد فهل قلت عن الشبيبي كل شيء ؟ الواقع أن هناك جوانب من نشاطه وحياته تتطلب من المختصين من الذين زاملوه ولازموه ان يعملوا على نشرها ... واني

على يقين مصدره ما كان يحدثني هو به ، بأن له عدة كلمات وعدة بحوث وعدة قصائد ما تزال تنتظر منه المراجعة الاخيرة لاعدادها للطبع لكنه انهار دون أن يحقق رجاءه ، وان الامل فى أن لا يعدم من تلامذته وأصدقائه من يعطفون على هذا التراث فيجمعونه ويلمونه ويقدمونه للقراء . ان الشيخ فى عداد أولئك المشايخ الذين عرفناهم ممن تشعر وانت تتحدث اليهم أنهم أبناء «المدرسة» التى أخذت الان ـ مع الاسف الشديد ـ تبكى آخر تلامذتها فى الشرق والغرب ، تجد فى الاستئناس به ، وقلة الكلفة معه ، والاطمئنان اليه ما يحببه اليك فهو يحشى ويعقب ويحمض ويداعب يصيخ بسمعه وانت تتحدث اليه ويكتفى بادىء الامر بترديد كلمة : عجيب ! عجيب ! ثم يأخذ فى التعليق على ما قلته بما لا يدع مجالا للاعتقاد بأن العجب كان فى عدم تسرعه وادعائه المعرفة قبلك فيما أسررت به اليه ! كان يكتفى فى الاجابة على بعض أسئلتى الحرجة بضحكة يبعثها أو نكتة يرددها أو مثل يرسله ... وتلك هى لغته التى لها قاموس خاص بها يعرفه الذين أطالوا صحبته ... كان يشارك فى كل حديث ويكره أن تعتبره بعيدا عن بعض الحديث ... ما رأيته يوما غير متهلل الوجه الا يوم قصدته لتعزيته فى سيدته الفاضلة ... فمنذ هذا اليوم كثرت انزواءاته وتوالت انطواءاته ... وبالرغم من ملامح التعب التى كانت بادية عليه فانه ظل يشعر بأنه ما يزال يستطيع أن يأخذ الطريق لولا وفاة عقيلته التى كانت بالنسبة اليه خسارة لم يعوضها حنان بناته وبنيه ... ان اختفاء زوجته من البيت كان نذيرا مستمرا يغدو ويمسى معه ـ يذكره بالمصير المحتم .

أذكر أن أحد أصدقائه حذره فى آخر عشاء ضمنى معه بأن تناول الحلويات يزيد فى مضاعفات السكر الذى كان يشكوه فأجاب الشيخ ببيت من أوائل شعره :

خذ الحذر او لا تاخذ الحذر اننى
اذا جاء أمر الله بادى المقاتل !

عبد الهادى التازى

وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة

دعا المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربى فى دورته الثالثة الى اقامة موسم حول وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة العربية) وهذا هو نص النداء الذى وجهه :

ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ليبارك الخطوات الايجابية التى تخطوها شعوب العالم من الخليج العربى الى المحيط من أجل تحقيق وحدة عربية فى جميع المجالات ، وأنه ليسره أن يجتمع على صعيد واحد وفى أرض المغرب العربى ملوك ورؤساء الدول العربية لجعل حد لكل ما من شأنه أن يحول دون التعجيل باقرار وحدة الوطن العربى الكبير ،وتطبيق المبادىء المثل التى تمليها الرغبة الجماعية فى اعادة بناء القومية العربية على أسس متينة تتفق والاهداف المشتركة والغايات التى تصبو اليها شعوب العالم العربى قاطبة .

وان وحدة الفكر لاساس لكل وحدة يراد تحقيقها فى عالم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة وهى تتبلور خاصة من خلال وحدة الثقافة العربية فى جميع مجالاتها وبهذه المناسبة يوجه هذا النداء لجميع المسؤولين عن أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة كما يستلهم قرائح الكتاب والادباء العرب أن يجعلوا من أيام مؤتمر القمة العربى المنعقد بالمغرب فرصة لتهيىء الجو الصالح الملائم لتحقيق الوحدة الفكرية التى ينشدها العرب والتى عمل ويعمل المخلصون فى كل زمان ومكان على اقرارها بين عامة شعوب العالم العربى .

هذا وقد نظم المكتب الدائم بهذه المناسبة ندوات اذاعية ومتلفزة واستجوابات واحاديث فى نطاق هذا البرنامج من 10 الى 17 شتنبر 1965 .

مجلة المجلات

- مشكلات العربية

للاستاذ مصطفى الشهابى

- الالفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

نقد وتعقيب

- المعجم الحضارى

نقد وتعقيب

- معجم أصول العربية والاجنبية للعامية المغربية

مشكلات العربية

مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

في العربية مشكلات (×) يجب علينا أن نعالجها لا ان نتجاهلها . ولكن المشكلات تختلف باختلاف نظر العلماء والادباء اليها . فما يكون مشكلا في نظرك قد يكون واضحا لا التباس فيه في نظر غيرك . وهاكم الحروف العربية مثلا فان بعض العرب والمستشرقين يرون من الضروري أن تبدل منها حروف لاتينية ، على حين ان معظم مفكرينا وعددا من المستشرقين يرون أن عملا كهذا يعد جريمة لانه يحدث بيننا وبين القرآن الكريم وتراثنا القديم هوة لا قعر لها .

ويرى بعضهم اطراح كثير من المترادفات من المعجمات العربية ، فنحن لا نحتاج في نظرهم الى أن يكون لكل من السيف والاسد والجمل والفرس والعسل والمصيبة وغيرها عشرات او مئات من الاسماء المترادفة . وفي الحقيقة لا ضرر في مثل هذه المترادفات . والضرر انما يكون في أن يوضع في العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الاعجمي الواحد أكثر من مصطلح عربي واحد ، فلا يسمى الترمومتر مثلا بكل من مقياس الحرارة وميزان الحرارة والمحر والمستحر والمحرار ، واخيرا الترمومتر المعربة ! ولا تسمى الاداة المعروفة التي يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الاسماء الآتية وهي المكبح والكابحة والكماحة والمعوقة والشكيمة والموقفة والماسكة والفرملة والفران وغيرها . ولطالما ذكرت ان اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمي الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وأن هذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية ، وكلما ازداد فيها نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين في تلك العلوم . ولي في توحيد المصطلحات العلمية العربية بحث طويل (1) .

ومن المشكلات الاشتراك أي تعدد المعاني في الكلمة الواحدة ، وهو عكس الترادف .

وليس الاشتراك من خصائص اللغة العربية وحدها ، فنحن نجده في جميع اللغات المنتشرة . ولا كبير ضرر في أن يكون للكلمة معان متقاربة ، وان تكن دقة المعنى أمرا مرغوبا فيه ولا سيما لدى المترجمين من اللغة العربية او اليها . ولكن تبدو المشكلة عجيبة عندما تدل الكلمة على الشيء وضده . والاضداد في لساننا معروفة ، وقد ألف علماء اللغة فيها كتبا وفصولا (2) . ولكنهم بالغوا في عددها فعدوا من الاضداد ألفاظا لها معان مشتركة غير متضادة . والاضداد الحقيقية لا تتجاوز عشرين لفظة ، على ما ذكره المرحوم الدكتور منصور فهمي في بحثه الماتع عن الاضداد وتعليلاتها المنشور في الجزء الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومهما يكن هذا العدد صغيرا فالمرء لا يسيغ مثلا اطلاق لفظ المولى على المالك والعبد ، والجون على الابيض والاسود ، والجلل على العظيم والصغير الى آخر الاضداد .

وهذه المشكلة لا تعد شيئا مذكورا اذا قيست بموضوع تيسير قواعد النحو والصرف من دون مس أصل اللغة . فما حاجة التلميذ الى فلسفة النحو في كل تلك الافتراضات والتعليلات ، وذلك الامعان في التعمق العلمي ، وذلك الاسراف في القواعد والاصطلاحات ؟ ثم أليس علم الصرف أشبه بفقه اللغة على حد قول بعض الاساتذة ؟ فكيف تبضمه معدة التلاميذ على حين أن دراسته في استقصاء هي من شؤون الذين ينقطعون الى العربية وعلومها ؟ ولذلك مست الحاجة الى تيسيره .

(×) مجلة المجمع العلمي العربي . (الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون) .

ومنذ نحو عشرين سنة ألفت وزارة المعارف فـي القاهرة لجنة للبحث في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة فوضعت تقريرا عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فوافق عليه مع تعديلات طفيفـة ، وأصدر بذلك قرارات نشرت في الجزء السادس من مجلـة المجمع (ص 180ـ197) . والمعروف أنـه وضعت كتب مدرسية على أساس تلك القواعد الميسرة ، وأنها درست في مصر مدة ثلاث سنوات ، ثم اجتمع علماء اللغـة وأساتيذها في مؤتمر عقد في القاهرة سنة 1961 فقرروا العدول عن القواعد الجديدة الى القواعد القديمة . ومع هذا نتج عن هذه الحركة استبعاد ما أمكن استبعاده من التعليلات والافتراضات فـي كتب النحـو والصرف المدرسيـة .

أما تيسير الكتابة العربية فقد أخذ مجمع اللغـة العربية في القاهرة يعالجه منذ سنة 1938 . وفي سنة 1944 قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه مصرى لاحسن اقتراح يرده في تيسير تلـك الكتابة ، فجاءه أكثر من مائتي اقتراح . وقد نشرت في هـذه المجلة (3) نبذة في هذا الموضوع مع نماذج من الحروف الجديدة التي اختصرت فيها صور الحروف وأصبـح عددها أقل من نصف عدد الحروف المستعملة في الطابع. وانتشرت الحروف الجديدة في بعض الصحف المصرية خاصة . ولكنني لا علم لي بكتاب حديث طبع بها فـي مصر أو في الشام .

وأما قواعد رسم الهمزة فقد يسرتها لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق مؤتمر المجمع على عمل اللجنة في جلسة الثاني عشر من يناير «كانون الثاني» سنة 1960 . وقد نشرت في هذه المجلة صورة لتلك القواعد (4) .

وفي تيسير الاملاء بعض اقتراحات لم يعمل بهـا على ما أعلـم . ومثل ذلـك اقتراحات في الاعـراب واقتراحات في تمييز الاعداد واضافتها .

وفي الجزء السابق أي الجزء الثالث من المجلـد التاسع والثلاثين من مجلتنا هذه تناولت في مقال الصدر موضوع كتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ونقلت تقريرا للجنة الاصول قدمته حديثا الى مؤتمر مجمـع اللغة العربية في القاهرة ، وهو التقرير الذي وافـق عليه المؤتمر في الدورة الثلاثين (1963ـ1964) .

أما مشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية فقـد كنت أفصحت عن رأيي فيها في مجلة مجمعنا هـذه (الجزء الرابع من المجلد الثلاثـين ، ص 625) . ومما قلته ان هذه القضية لا تحل بتدريس اللهجات العامية ، حتى في المعاهد العالية ، بغية تقريبها من الفصحى ، بل تحل بوسائل أخرى منها تيسير قـواعد الفصحى مع الاحتفاظ بسلامتها ، ومنها على الاخص نشر التعليم بالعربية في سواد شعوب أمتنا ، ومنها فرض التكلـم بالفصحى على المعلمين وعلى التلاميذ في جميع المدارس على مختلف درجاتها .

وقلت ايضا : لولا الخوف من أن أتهم بالتعصب لجعلت من واجب الحكومات العـربية المستقلة التـي تغار على لغتها القومية ان تمنع المطابع من طبـع كتب أو وسائل بالعامية ، وان تمنع التكلم بها في المدارس والمسارح ومحطات التلفزة والاذاعة ، حتى في دوائـر تلك الحكومات .

ومن دواعي الاسف ان اللهجات العـامية أخذت تنتشر كثيرا بحجـة نشر «الفولكلور الشعبي» فبئس نشر هذا «الفولكلور» بتلك اللهجات السيئة التي يجب أن يقضي انتشار التعليم عليها . وهذا الموضوع يذكرني بازدواجية لغة التعليم (5) في المغرب ، فان من بدائه الامور كون نشر التعليم والثقافة في بلد ما بلغـة

---

(1) ص 116 من كتاب « المصطلحات العلميـة في اللغة العربية ، في القديم والحديث » والجزء الحـادي عشر من مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة .

(2) آخر كتاب فيها طبعه المجمع العلمي العربـي سنة 1963 م ، وهو كتاب الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوي الحلبي المتوفى سنة 351 للهجرة ، وقد جاء في جزأين حققهما الدكتور عزة حسن .

(3) الجزء الرابع من المجلد 35 تشرين الاول سنة 1960 ص 689ـ696 .

(4) الجزء الاول من المجلد 36 كانون الثاني سنة 1961 ، ص 163 . وفي ص 309 من الجزء الثاني مـن المجلد المذكور تصويب غلطتين مطبعيتين .

(5) انظر مقالا ماتعا بهذا العنوان للاستاذ ادريس الكتاني في العدد الاول من مجلـة « اللسان العربي » التي تصدر في الرباط (عدد يونيو ـ حزيران ـ 1964) .

وبروح أعجميتين أضر بكثير من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الاقل محتفظا بكيانه وبعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عـامـيـة .

ومن أهم الموضوعات تيسير الـوضع للمصطلحات العربية فى العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قـد عالجه مجمع اللغة العربية فى القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة فى القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحـة فى قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت فى سنة 1957 ألقيت بحثا فى أهم تلك القرارات ، ونشرته فى هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة، وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما فى سمية وحمضية وعطرية » الخ .

ونشرنا فى هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قـرار مدى التعريب فى ألفاظ تصنيف المواليد « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف ممـا وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباههما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للداء فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنيـة على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

وللمجمع اللغة العربية فى القاهرة قرارات حديثـة أخرى . وقد أصدر فى سنـة 1963 مجموعة سمـاها « مجموعة القرارات العلمية ، مـن الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين» ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثـال .

(6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص 324.
(7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثـين ص 324 .
(8) الجزء الثاني من المجلـد الخامس والثلاثـين ص 326 .
(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثـين ص 693 .

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

نشرت «مجلة المجمع العلمى العربى» الغراء فى الجزء الرابع فى المجلد الاربعين تعليقا بقلم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدى حول الالفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذى صدر فى الجزء الثانى من مجلة «اللسان العربى» . وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما اشاد بالعمل الذى يهدف اليه المكتب الدائم فى التمهيد لابراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيحها . ثم قال حضرته : «على أن الذى يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يوهم ظاهره ان ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها « القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار « العربية على أن الامر ليس كذلك » . ثم قسم حضرته الالفاظ التى ذكرناها الى ستة أقسام فيها أولا الصحيح والفصيح ثانيا ما أخطأت العامة فى لفظه بتسهيل أو ابدال أو تقديم أو تأخير ثالثا ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة فى صيغة لم تسمع عن العرب رابعا ألفاظ تحكى الاصوات خامسا ألفاظ او كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادسا ان من الالفاظ العامية التى أشار اليها البحث سواء منها العربى الاصل أو الدخيل الذى هو مما تستعمله عامة كل قطر عربى لا عامة مصر والمغرب وحدهما » .

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلا : « وبعد فانى ما أردت بهذا التعليق الا التنويه بفضل الاستاذ « عبد العزيز أولا ثم لفت نظره الى أنا نحن العرب « أمة واحدة حتى لغتنا العامية تكاد تكون واحدة فى « كل قطر وان ما يظهر من الصعوبة فى بعض الاحيان « مرده الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب فى النطق « أكثر مما هو فى الكلمة نفسها » .

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتنائه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التى ترتكز عليها وحدة الالفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنابه موافقتنا الكاملة على رصانة الاصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية الا أننا نأسف لكون حضرته لم يتح له أن يتتبع منذ البداية المشروع الذى نهدف من ورائه الى تفصيح العامية فى الاقطار الشقيقة بردها الى أصولها العربية لان البحث مسبوق ببحثين آخرين أولهما حول الالفاظ العامية المشتركة بين العاميتين فى المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر فى العدد الاول من المجلة فى (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذى صدر فى نفس التاريخ حول الفصحى فى العامية المغربية ووزع على نطاق واسع فى العالم العربى . وقد أدرجنا نموذجا منه فى العدد الاول من المجلة .

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات فى مختلف الاقطار العربية . وقد ضمنا معجمنا المذكور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولا عربية واحدة أو متقاربة الا أننا لم نجد مع الاسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التى عبر عنها الاستاذ الفاضل وهى أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة فى الاقطار العربيه وان الصعوبة مردها الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب فى النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك ان التأثيرات الاجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة اما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعا للاقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة فى العالم العربى متباعدا بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار . هذا بالاضافة الى أن الالفاظ الرائجة هنا وهناك وان كان أصل الكثير منها عربيا فهى من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل فى الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى فى القطر الواحد ففى المغرب مثلا تستعمل فى الشمال والجنوب والاطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة .

عبد العزيز بنعبد الله

المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الغراء فيعددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حولالمعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميماللفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدونالنقد والتعقيب فيما يلي :

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجما حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط باشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فاغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثرا لا ينكر .

قلت : ولي رأي متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تمرس صاحبه وأهمية المراجع التي استقيت منها تعابيره .

1 ـ القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique والـ Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «بقدر الضغط» أو «طنجرة الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

وللكلمة Autoclave معنى آخر ، فهي «المعقمة البخارية» أو « المطهرة » .

2 ـ الجناوة والجياء والجياءة Bain-marie «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من اجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جياء التحميم» أو «التحميم بالجياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تفي بمدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها .

قلت : الجناوة والجواء والجياء ، الشيء الذى توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 ـ الرئية والرأية Chaudière «القدر الكبيرة»

قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهي وان كانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلاقين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 ـ **التقازيح** Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

وترديدا واقرب الى أذهان العامة فى كل قطر عربى .

5 – الشواية Gril «آلـــة الشى او المشواة Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « والمشواة للتعبيرين » .

6 – غلاية Bouilloire «اناء يغلى فيه السائل»

قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركـوة بفتح الراء وكسرها وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابريق القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهى الاناء المعدنىَ الضخم لغلى الماء ، ونقترح لها المحم وهو الوعاء الذى يسخن فيه الماء .

7 – غلاية صغيرة Bouillote «اناء يغلى فيه السائـــل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو مـــن مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»

8 – الداخنة Cheminée « وهى منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان

9 – العصارة Pressoir «آلة تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «المعصرة» والمعصر ، والمعصار «للالة» .

10 – الثدام Filtre «المصفاة»

قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعمت أوقــع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثمــة المصحــل والراووق والمشخل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 – المخوض Mélangeur «ما تحرك بـــــه الاشربــــة » .

قلت : المخوض للشراب كالمجدح للسويـــق أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 – المدلجة Bidon «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبــــن » .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبـــة الكبيرة من معدن أو هى من التنك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربى على أنها « الصفيحة » او « التنكة » ايضا ، فلتثبت .

13 – الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخـــار . وهى باطية مقشمشة على الاغلب ، عربت فعرفت فى اكثر من بلد عربى «بالباطية» او «الدمجانة» .

14 – المزملة Cruchon « جرة يبرد فيهـــا الماء كالبـــرادة »

قلت : ما أظن الا أنهـا تصغير لـ Cruche وهى الجرة . و Cruchon هى الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعاء مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهى الجرة الصغيرة . والجرة مـن خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأمـا الكوز فهو اناء كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .

15 – البريمة Vrille, tire-bouchon **« أداة** ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نـــــزع السدادة » .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أمـــا Tire-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفضاض والمفضـــة » .

16 – ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!.. » ذو حد واحد يكسر به العظم »

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهـــى «المشمل» اى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» اى السكين الكبيرة ثانيا .

17 – الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»

قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 – الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقـــرب الى واقعها . فلنترك (ثلاجة) الى Glacière

19 – السكرجة Ecuelle اناء صغير يـؤكل فيه الشىء القليل من الادم»

قلت : انها «القصعة» وحسب .

20 ـ **الشبتة** Panier ou corbeille à fruits
قلت : الشبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة » فهي الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 ـ الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم»
قلت : العامة فى المشرق العربى تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفط .

22 ـ **المرضعة** Biberon «**آلة يرضع منها الطفل**» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرضعة اذا القمت الصبى ثديها . أما الاداة فهي « الرضاعة » .

23 ـ المسعور Insatiable « الحريص على الاكل وان ملىء بطنه » .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الوأظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وافضل «نهم وشره» لها ولكلمتى Vorace, avide أيضا .

24 ـ أبريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 ـ المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة » .

قلت : المصحاة الاناء كالجام للشرب . أما «الزورا» فهى الاناء من فضة .

26 ـ **المرشف** Suçoir «**آلة للرشف اى الامتصاص** » .

قلت : المرشف ما يمتص به الما. تخصيصا و Sucer **مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممصة» وهى آلة المص .**

27 ـ الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليدخن » .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعنى الغليون الطويل المغالى فى طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 ـ المنشقة Tabatière «**ما يجعل فيه** المنشوق » .

قلت : ان النشوق Prise **غير التبغ فى استعماله ، والمنشقة للنشوق أو «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .**

29 ـ مدفأة الفراش Bassinoire
قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهى «المجمرة» .

30 ـ **السهارة والساهرة** Veilleuse « **مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله .**

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «الساهرة» للجديد والعامة فى الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضارى ، مأثرة تسجل لصاحبها فى سفر خدمة لغة الضاد . وانما هى ملاحظات عابرة لا تضير الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضارى»

1 ـ **القدر الكاتمة :** Autoclave
«قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابى لا الى عدم صحة المقابل العربى الذى استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا فى البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او « طنجرة الضغط »

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالا غير معروفين فى المغرب فاننا لا نمانع فى استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة فى الموضوع .

هذا وبقى أن نقول اننا لم نضع اسم « القدر الكاتمة » من عنديتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة » للاستاذ محمود تيمور الذى جعله أمام المصطلح

المقابل للمصطلح الانجليزى Pressure cooker الفرنسى « Autoclave » .

2 ـ **الجئاوة والجيا، والجياءة :** Bain-Marie.

قلنا في الشرح : « وعاء توضع فيه القدر » ومعلوم ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler)

لذلك يمكن تسميتها « جياء التحميم » أو «التحميم بالجياء» وقد استعمل الاستاذ تيمور « الانضاج بالتحميم » وهى عبارة لا تفى بمدلول المصطلح الفرنسى .

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : «الجئاوة والجواء والجياء الشيء الذى توضع عليه القدر ان كان جلدا أو غيره . ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو نحوه» عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب » .

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية «الجئاوة واختيها معنى آخر غير الذى تفضل بذكره : فقد ورد شرحها فى « تاج العروس » كما يلى : « ... والجئاوة كالكتابة وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد ونحوه . وفى الصحاح من جلد أو خصفة وجمعها جاء كجراحة وجراح هذا قول الاصمعى كالجياء والجواء والجياء بكسرهن . وفى الصحاح كان أبو عمرو يقول الجياء والجواء يعنى بذلك الوعاء أيضا والاحمر مثله » .

فاذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى الثانى الوارد فى شرح « التاج » والذى هو شيء توضع عليه القدر » فان هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن المعنى الاول الذى هو «وعاء القدر» لاسيما وأن هذا المعنى ـ معنى وعاية الشيء وحفظه ـ هو المهيمن على مادة «جأو» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج » فيما يلى :

« جأى الغنم جأوا حفظها يقال الراعى لا يجأى الغنم «فهى تفرق عليه . وجأى جأوا غطى يقال أجيء عيبك هذا» ، أى غطه وجأى السر جأوا كتم يقال سمع سرا فما جأه أى «ما كتمه عن أبى زيد وجأى جأوا : ستر . وجأى جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء اى لا يحبسه وجأيت القدر جأيا جعلت جئاوة وجأى على الشيء عض» . هـ

واذا اعترضنا على الاستاذ تيمور فى استعمال عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسى « Bain-Marie » فلان فى عبارة الاستاذ تيمور تضييقا غير سائغ لمدلول المصطلح الفرنسى الذى لا ينحصر فى الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى تبريد الشيء الساخن المجعول داخل الوعاء الصغير بما يحيط به من ماء أو سائل بارد فى الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة التبريد بـ « Bain-Marie » فى معالجة أصناف من الحلويات وفى بعض العلاجات الطبية .

3 ـ **الوئية والواية** Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و « الخلقين » كذلك ، وهى وان كانت من الدخيل الا انها سرت وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما كما قال فهو لا يعنى فى اللغة سوى «القدر» كيفما كانت كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها فى «أقرب الموارد» كما يلى : «المرجل القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها» .

بينما تعنى (الوأية) حسب (المعجم الوسيط) : «القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراها أصح من «المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا على اشتقاق اسم المهنة «الوآية» واسم الصانع الوآى زيادة على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 ـ **تقازيح** Aromates

نوافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب التقازيح بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 ـ **شواية** Gril.
مشـواة Rôtissoire

نعم ان «الشواية» والمشواة شيء واحد فى اللغة العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص «الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبيكة الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسى « Gril » وابقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشى كما تدل على ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 ـ **غلاية** Bouilloire

« اناء يغلى فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا بمقابلتها باللفظ الفرنسى « Bouilloire » أن نخصصها للدلالة على الابريق الكبير الذى يغلى فيه الماء والمعروف عندنا فى المغرب «البقرج» .

أما لفظ «المحم» الذي يقترحه الاستاذ فاننا نفضل اطلاقه على كل وعاء يسخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

7 ـ غلاية صغيرة Bouillote.

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

1) اناء يملأ بالماء الساخن ليستدفأ بـه (وهـو التعريف الذي تفضل الاستاذ بذكره) . وهـذا المعنى هو الذي نستحسن التعبير عنه بـ «المحم» .

2) غلاية صغيرة يعني « Bouilloire » صغـيرة أي الابريق الذي يجعل على النار ليسخن فيه الماء وهو المعنى الذي قصدناه .

3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهمنا .

8 ـ داخنـة Cheminée.

« منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الاستاذ هو في تعريـف الكلمـة الفرنسية التي أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمهـا بالنسبة لموضوعنا :

1) «الموقد الذي توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذي تفضل بذكره وهو مـا نعبر عنـه نحن ايضا بـ «الموقد» وسنورده في فصل «البهو» .

2) مجرى مبني بالاسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا اليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

« Tuyau de cheminée »

الذي اختاره الاستاذ للتعبير عنه فلا يفي بالمعنى لانه لا يدل الا على جزء من الداخنة فقط وهـو أنبـوبهـا .

وقد آثرنا «الداخنة» على «المدخنة» لان لهذه الاخيرة معنى ثانيا وهو «المجمرة» بينما الاولى ليس لها سوى المعنى الذي ذكرنا ونحـن نتحرى الدقـة في التعبير بقدر الامكـان .

9 ـ عصـارة Pressoir.

قال الاستاذ : « لا بأس من استعمالها على ما هي عليه فلقد درجت . وهـي « المعصرة » و « المعصر » و « المعصار » (للآلة) » .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا نفضل ما ذهب اليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «المعصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التي تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «المعصر» و «المعصرة» للدلالة على الجهاز الذي تعصر فيه البذور لاستخراج الـزيت » .

10 ـ الثـدام Filtre.

يلاحظ علينا الاستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الثدام» ونحن ما تركناها الا لنبقيهـا لمعناها العـام ولنخصص «الثـدام» بالمصفاة التي تكـون في أوانـي السوائل كابريق القهـوة والشاي ومـا فعلنـا ذلـك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص في هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية اذ أن «المصفاة» وافية بمدلول كلمة « Filtre » وليس في الفرنسية مثـل التخصيص الذي قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغناء اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثـة فالمعجـم العـربي يختص دون زميلـه الفرنسي بمفـردة صالحـة لنعت وتسمية الاناء ذي المصفاة وهي «مثدم» فالابريق المثدم هو الذي له ثدام أي مصفاة وبذلك يصبح في امكاننا أن نجتنب مثل هذا التعبير الطويل الممل « ابريق ذو مصفـاة» ويمكننـا أن نطلـق على جميـع الاواني ذات المصفاة اسم «المثدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الثمار التي لها قشر يكسر . وقـد أطلـق «المعجـم الوسيط» اسم «المفدمات» على «الاواني التي أحكم فدامها» أي سدادها .

11 ـ المخـوض Mélangeur.

الاستاذ على صـواب : «المخوض للشـراب وليس للمصطلح الفرنسي هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالي : Mélangeur (des boissons)

فشكرا للاستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur في معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذي عربه به الامير مصطفـى الشهابي في معجم الالفاظ الزراعية ونفضله على لفظ «الممزج» الذي اقترحه الملاحظ الكريم .

12 ـ المدلجة : Bidon.

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك في التعريب» الذي ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربـي للمراقبة والتصدير . وفي التقرير الذي وضعته حول هذا الكتاب لجنة الفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغـة العربية لاحظ الاستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة مـا لاحظه الناقد الفاضل وقد عقبت « مصلحة التعريب » صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحـة نظرها فالمرجو من الاستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه في العدد الاول من مجلة «اللسان العربي» فـي يونيو 1964 .

13 ـ الدبـــة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسي يعني كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne » ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص في اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربي الفصيح «الدبـة»، ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمـة «الدمجانة» التى هى معربها اللفظي .

14 ـ المزمـلة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالماء وهى تعنى الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلهـا الفرنسي كما يلي : Grande cruche d'eau وتشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 ـ البريمة : 15. — Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وأنها تقابل كلمـة « Vrille » الفرنسيـة وأن أداة نزع السدادة هي «البـزال» أو «نازعـة الدسام» أو المفضاض والمفضة وهى تقابل كلمة « Tire-bouchon » الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب وفى نزع السدادة من القارورة» . كما نلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يثقب بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعـة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنـى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشيء بزلا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . تبزل الشيء: تشقق . ويقال تبزل الجلد بالدم والسقاء بالماء» .

16 ـ ساطـور : Couperet.
Coutelas

يوافقنـا الاسـتاذ على ترجـمة «ساطـور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمل أى السيف القصير العريض أولا وهـى انصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيـق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 ـ السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم» . لاحظ الاستاذ : «انها «القصعـة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصعة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصعـة» بما يلى :

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes »

18 ـ الثبنة : Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع الـذى تثنيه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلمـة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحمد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنهـا شكلا ومادة .

19 ـ الصـن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالمشرق العربي فى استعمالها كلمة «السبت» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفط» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسي. فلا يشترط فى السفط أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفط» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول انها الاداة التى تحمل اطباقها أو صحونها ألوانا من الطعام يصطحبها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالمينا .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعـد الى المعجـم الفرنسي مع أنها اندرجت فى مصطلحات الصناعـة الفرنسية وشاعت على السنة عامة الناطقين بهـذه اللغة .

20 ـ المرضعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»

أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المرضعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اسـم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردفناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغـم شيوعها فى العالم العربي كله .

21 ـ ابريق مقدم : Aiguière à filtre.

قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

ذو فدام أو بفدام» ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أى أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مفدم» واردة فى المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبارة «ابريق مفدم» كلها . وهى كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطق من «ابريق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف فى الذوق فذلك شيء آخر .

22 ـ **المصحاة :** Vase d'argent.

«اناء للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة اناء كالجام للشرب وليس خاصة المصنوع من فضة فهذا الاخير يسمى «الزوراء».

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد فى شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبى عبيدة : «اناء ولا أدرى من أى شيء هو» وقول ابن الاعرابى وابن برى : الكاس أو القدح من فضة » أو «اناء من فضة قد صحا من الادناس والاكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وفى النهاية فى ترجمة مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محضور كأن وجهه مصحاة »:

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثانى واكتفى به «البستان» و «متن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذى عنه نقلنا الكلمة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهى تعنى بدون خلاف فى الرأى «القدح» مطلقا كما تعنى «مشربة من فضة مستطيلة».

23 **المرشف :** Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضارى) أن يكون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعانى يجمع أسماء الاشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضيعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنسى أو الانجليزى أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربى لا على الفرنسى كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir الى العربية لوضعنا قبالتها كلمتى «المص» و«المرشف» معا وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد فى اللغة الفرنسية ما نقابل به هذا اللفظ العربى الدقيق سوى Suçoir التى تصلح للرشف والمص .

24 ـ **الشبك :** Pipe.

لا نرى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمة «الغليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربى بعد .

25 ـ **المنشقة :** Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا فى مدلول الكلمة الفرنسية فهو شرحها بأنها «علبة التبغ» غير النشوق ونحن جعلناها علبة التبغ النشوق والقول الفصل لمعجم لاروس الذى يشرحها حسب مفهومنا منها فليتفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 ـ **مدفاة الفراش :** Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ فى شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التى يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفأة الفراش» فان القاعدة المطردة فى صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذى تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التى يقلى بها و«المقص» اسم الآلة التى «يقص» بها وكذلك «المنشار» و«المطرقة» و «المنجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ فى تسمية هذه الاداة التى يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 ـ **السهارة والساهرة :** Veilleuse.

«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحبيذه لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت فى الشام .

ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد فى معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد فى مادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا كانت «النواصة» شائعة فى الشام وحدها فان مشتقات مادة «سهر» كلها شائعة فى جميع البلاد العربية .

ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التى لم نرد عليها (17 و18 و23) فانها لا تقوم على منازعة فى صلاحية اللفظ الذى استعملناه وانما هى تدور حول تفضيل غيره عليه بدون سند من اللغة .

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء التعليق الآتي :

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سلسلة المعاجم التي يصدرها المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم القيم الاصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنة بين اللهجات العربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لمخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة البونيقية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثر الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى او العامية وخص من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتى باللفظ العربي ومقابله العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا او تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية او غير الفصيحة . بل انها تستعمل الفاظا فصيحة عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يألفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي أصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع. ع.

أشياء مختلفة

- هـم العالميـن

للاستاذ عـمر الامـيري

- من نبـرات الشباب

للأستاذ عبد العزيز بنعبد اللـه

- تأثيل اللغة العربية

بحث بالانجليزية للاستاذ عبـد الحـق فاضـل

هم العالمين

الشاعر الكبير محمد بهاء الدين الأميري
حلب - سورية

«مسلم» ، مر يوما بجنيف ، فالتقى بصاحب له ، وقضيا جل الليل ، يتشاكيان هموم أمتهما !
وفي الصباح ، هتف صاحبه يسائله : هل نمت جيدا ؟!

لا ، لم انم ، بل قد أرقت ،
.. وللصداع رحى تدور

وبمحجري من الهموم لظى ،
.. وفي رأسي نذور

والغربة الليلاء في
عمري أوام لا يحور

عقمت « جنيف » فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور

وحدي أعد دقائقي
وأضيع في تيه الدهور

بين التألم والتأمل
.. في التباسات الامور

حيران ، أنتقد المعالم ،
.. لا حجاب ولا سفور

سكران ، أبتدر الصلاة ،
.. وخمرتي صبر طهور

أسهو وأصحو ، والدجى
ساج وفي نفسي فتور

وأظل في شبه الكرى
متقلبا حتى أخور

فاغيب عن دنيا شعوري
.. في ضباب اللا شعور !

* * *

ما ذا ؟! وأبناء الغيوب
غدا ، وسكان القبور

من كل فج ينسلون
كأنه يوم النشور

يتدافعون بقضهم
وقضيضهم ، عبر العصور

كل يسارع في مناه ،
.. وانها لمنى غرور

وأنا أحس بكاهلي
الاعباء ، قاصمة الظهور

أعباء كل الخلق ! ويلي
كدت اعيا، أمور

وكأنما اجتمعت على
صدري ملمات الصدور

فالارض تحملني على
مضض ، وتوشك أن تفور !

* * *

وفتحت عيني يقظه
غرثى ، وفي حلقي حرور

وشعرت أصحو ، مثقل
الانفاس ، مبهور الشعور

وفمي الاجف كأن في
جنباته نبتت بثور !

* * *

أغمضت عيني مرة
اخرى ، ومزقت الستور

ومضيت أرنو في كتاب
.. الغيب ، ما بين السطور

فرأيت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. الموج ، والشرور
والكون بالغربان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
وألم بي ، أو كاد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتي ، خلف الحسور
فلمحت في بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايماني يسور
وكأن انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتني ، وأنا أنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

وحدى ، تسلقت الرياح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشته العطور
وتلامعت في منتهاه ،
طيوف جنات وحور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حي على العبور
فقذفت نفسي ! غير أني
.. شممت أجنحة الطيور
بسطت لتحملني ، وحطت
بي على جدد المرور

* * *

وفتحت عيني ، والخلافة
في رؤى أملي الغيور
والروح يقظى ، والامانة
في دمي ، نار ونور
والعهد في عنقي ، وأمر
.. الله في عزمي يثور

عمر بهاء الدين الاميري
حلب سورية



من نبرات الشباب

من شعر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قد نظم في صباه قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

أنشودة أودعتها النفس نشوتها ... وأعلنت للورى عروس تغزالي
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى ... تيارها بين نفسينا كسلسال
وردد اللحن قلبانا على وتر ... دوما واغراهما وثوق أوصال
واستأثرا بلذيذ من حبابهما ... مكهرب في حنايا النفس سيال
تشع من نبرات اللحن ذبذبة ... تغزو الفؤاد بنقر منعش «الي
فتنتشي الروح سكرى من لواحظها ... تفتر عن بارق كالسهم نبال
رواشق اللحظ نار في تماوجها ... أتونها أرغن مثار ازجال
تخضبت من لهيب الحب وجنتها ... فأوثق الحب قلبينا بأغلال
وأينعت من رضاب اللثم أفنية ... زكت بمربعها أفنان آمالي
وهكذا قلب من يهوى فتنعشه ... ميفاء تخطر في صدر واقبال
وقد عرتنا على حر قشعريرة ... لما فرشت لها خلقان أذيالي
اذا سكرت بمرءاها على نغم ... فقدت مقياس اعراض واطوال
ما ضرني ان ذات الايدي معوزة ... وان جسمي غدا رهين اسمال
ما ضرني الدهر يوما في تطاوله ... ما دمت من وصلها صريع اثمال
ان الغرام اذا سحت غمامته ... فالعيش مؤتلق كعيش اقيال
مليكة القلب قد ملكت أغنية ... فما لغيرك منها وزن مثقال
ولست يوما بمبديها الى احد ... وكاشف سرها بقول أوحال
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل ... بسرها وهو معقود باعقال
اني أحاشي اسمها عن نثر أحرفه ... على الملا غيرة وفرط اجلال

النور بدد ما اعتكر ... لما بدا ضوء القمر
والارض في جنباتها ... عرف الربيع قد انتشر
وانساح في الروض المنمـ ... ـنم خده موج البشر
متناثرا متزاوجا ... مستمرئا حلو السمر
يحنو على الغيد الفتى ... يجنى بمبسمها الثمر
فيسيل في الحاظه ... كالبرق تيار السكر
متسعرا في ومضة ... حمراء تقذف بالشرر
وتطاول السهر المرى ... حتى بدا بلج البكر
متغبشا في صفوه ... كالعين مازجها حور
فانزاح سربال الطبيـ ... ـعة طاردا قنع الخفر
فالجو يغشاه السنا ... ببرقة تجلو النظر
والقلب يخفق نشوة ... فيشع بالزهو البصر
والنفس نبع فيضها ... فتزاحمت فيها الفكر
والطير يشدو زاهيا ... من فوق افنان الشجر
نبراته رقراقة ... مثل الزلال بلا وتر
وجداول فوارة ... يطفو بصفحتها الزهر
والورد بلل خده ... قطرات أنداء السحر
في مثل حبات الجليـ ... ـد البيض أو سقط الدرر

تأثيل اللغة العربية

للاستاذ عبد الحق فاضل

THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO ANCIENT CIVILISATIONS

From a lecture delivered on the 25th January in Casablanca and the 24th February 1965 in Rabat, Morocco, at the request of the Cultural Committees and some other cultural associations, in both cities.

"Here I have some linguistic surprises in store for you. The first of them is to correct the title of this lecture of ours: " The Contribution of Arabic Language to Ancient Civilisations ", as mentioned on the invitation cards. I confess that what I really meant, and would actually be our subject now was the contribution of Arabic to the sons of Adam even before the epoch of civilisations, and the gift of the Arab child - the Arab babe - to human languages. Moreover the favour of the Arab chick, yes the Arab hen's child, to civilised and advanced languages, in ancient and modern times.

Only I was afraid that if I disclosed anything of the sort to you in the invitation cards, you would be suspicious and run away from me and from my lecture.

Now that you have entered this hall, what prevents me from telling you the plain truth ?

A METHOD OF EXCAVATION

Historians knew but very little about ancient civilisations. When regular excavations were carried out ruins of tombs and palaces were discovered and burried relics were dug up. Then the mysteries of the remote past began to unveil themselves little by little. Archeologists were able to discover now and then some antiquities wich - like torches - shed light on many hidden facts.

Once upon a time, some years ago, it happened that I also found myself engaged in digging and excavating the truths of the

past. I excavated in place and time, from Nepal in the Himalayas to Iceland in the North Arctic, and from the dawn of hystory-rather from the dark night of history - to the present day. Yes I accomplished all this single-handed, without leaving my room or getting up from my desk. That is because my, method of excavation is to dig in linguistic dictionaries in search of human relations. From time to time I used to discover a find, more precious than a pearl, which beckonned to something unknown, which I had to look for, and unravel its secrets.

In my excavations I found many words common between Arabic and Latin, in the beginning. It seemed to me that it was Arabic which borrowed from Latin in general, and that the debt owed by Latin to Arabic consisted only a few words such as " Camelus " from Arabic « Jamal : جمل » (= Camel) ; " Elephas " from Arabic « Alfil : الفيل» (= Elephant) and similar words of the desert and Far East which were conveyed to the West through the intermediators of Arabic. In the case of a noble and important word like « Qalam : قلم » (= pen) which I found in Latin in the form of " C a l a m u s " I did not hesitate to claim that Arabic borrowed from Latin ; because, firstly, Arabic was relatively recent in comparision with Latin, and, secondly, because the Romans were the people of civilisation when the Arabs were beduine and primitive. I knew afterwards that the word was Greek in origin - Kalamos - and that all linguistic scholars thought that the Arab people of the desert were the party who borrowed this important cultural word. They still think so up to the present day.

I was astonished to find during my investigations that Arabic had intricate relations with other languages of ancient history, i, e, Greek, Latin and Persian. But I remembered that the language of the Akkadians - Babylonians - was Arabic, the Arabic of that time and place naturaly, that is more than 5,500 years ago, in Mesopotamea ; and that the word " Babylon " itself was Arabic because in the Babylonian language it was " bab ilu " which is in modern Arabic « bab : باب » (= door) and « ilah إله » (= god). [Babylon : God's Door].

I found also that the theorum of the right-angled triangle which was attributed to Euclid was discovered in Mesopotamea written in Babylonian Arabic 17 centuries before the time of Euclid, i. e. 4,000 years ago.

I remembered also that the code of Hamurabi preceeded the civilisations of the Greeks, Romans and Persians as a whole.

Here the question reserved itself. I began to perceive that it was more probable that Greeks, Romans and Persians had borrowed from the light of the Babylonian, Assyrian, Himiarian, Canaanite and Aramaic languages which carried the torch of civilisation for

many centuries. Thus Arabic is not a recent or primitive language. It is a language of science and culture from the time of the Akkadians. In other words, Arabic is the oldest of the living languages on the surface of the earth. No language other than the Arabic displays to day a brilliant cultural past - like the tail of a comet -at least 55 centuries long.

Although my investigations were neither sufficient nor regular because of frequent travels from one country to another and because of lack libraries and resources, my " excavations " supplied me with a good deal of Arabic words distributed between ancient nations in Asia and Europe.

I would like here to draw your attention to a significant point ; this is that I am not referring to what the Eastern and Western languages gained from Arabic during the flourishing centuries of Islam. These linguistic gains are known to scholars to have come from Arabic. What I actually seek is words borrowed from Arabic before Islam, or rather before history, and consequently they are not recognised by foreign dictionaries to be of an Arabic origin.

GIVING « ATAA : »

You may Well ask me what is my evidence that foreign languages have borrowed from Arabic and not the contrary.

Let us deal only with one of those common words, and let it be « Adaa : اداء » (= to pay) from the verb « Adda : آدى » In Persian it is « dad : داد » (= gave), in Latin " Addo, datio, dono ", in Italian " dato... ", in French « donner, donation » and some other forms. In English these two French forms are used.

Now, which one of these five languages is the giver of this word of " giving " ?

According to the prevailing theory European languages descend from an Aryan origin and this is why they are termed " Indo-European ".

Thus according to this theory the word seems to be of an Aryan origin, and during its voyage from the East to Europe, perhaps through some Arab land, it was borrowed by the Arabs.

When we find a word common to a number of languages we can I think identify the mother language amongst them, by one of two methods : either by finding out in which language the word is older or by detecting in one of those languages the original primitive root from which the word sprang.

As to being older, the word had appeared as « Nadanu ندانو » in Akkadian Arabic. But this is not a decisive proof because although the Akkadian language is the oldest amongst these languages in culture it may not be the oldest in existence. The word of " giving " moreover, is not such an advanced cultural one so that we may say that it was not known by backward nations and thus it should have been invented by the Akkadians and lent to the

others. But even so, I still think that all these words of " giving " in these languages descend from an Arabic origin.

The Hand " YAD "

I Found the seed that grew and " gave " its fruits to different nations in the East and the West. I found it in Arabic, and it is « yad : يـد » (= hand.)

In Arabic as in other languages verbs and adjectives are derived from the names of the body's limbs. From « yad : يـد » the Arabs derived « wada, yadi : يـدى ، ودى » (= pay). From "yad" also they said " adda : أدى » (= give by hand). By Course of time « adda : أدى » developped into « anda : أندى » (= give generously) ; and so forth.

Now, the imperative of « wada : ودى » in Arabic is " di: د » (= give). This " di د » is found in Persian as the imperative, precisely with the same pronunciation and meaning. From it the past tense « dad : داد » (= gave) was formed in Persian.

The verb « ayyad : أيـد » (= assist) has infiltrated into English and French as " aid, aider " in the same Arabic sense.

The Romans also used the verb " adda : أدى » pronouncing it in their own way "addo " without changing the meaning. From the Akkadian verb "nadanu : « ندانو » - or from some other similar Arabic form - they said " dono " (= to give a present.). And from Latin the new European languages borrowed some forms and added some more conjugations.

It is curious that " data " (= gifts, in Latin) has been translated into Arabic by modern interpreters as « mu'tayat معطيات » (= given things). Both the Arabic and Latin words go back to the same Arabic root : "Yad : يد »

" Qalam "

This word « qalam : قلـم » (= L. Calamus, C. Kalamos) is also Arabic because we know its large Arab family.

Firstly, the name (qalam : قلـم » is derived from the Arabic verb « qalama, qalman : «قلم،قلما» (= cut, cutting), which also has some other conjugations and forms. It has a sister verb : " jalama جلـم » of almost the same meaning. This again has some other sisters of some other meanings near to cutting : " qalaf : قلف », qala'a : قلـع » qalakh : قلخ »

The letter " l " in " galam " is also interchanged with " t " in « qatam قطـم » with (s) in qasam قصـم » and with " dh " in « qadham : قضـم » . Like " qalam,, itself all these three sister verbs mean : " cut ".

All these and many other words go back to « qatt : قـط » (= cut), the Eve mother of hundreds of verbs that mean cutting and the like. In the two European languages, Greek and Latin, the word is an orphan, without family or kin.

Secondly, " qalam : قلم » means " reed " in the three languages - in addition to the meaning of pen in Arabic. To form a word that indicates " reed " from a past verb that indicates " cut ,, is not a unique instance in Arabic. The word " qasab : قصب » which also means " reed " had been formed in the same way from the past verb " qasaba : قصب » which meant " cut " as well. It seems that the people who fabricated " qalam " were the same who made " qasab " to indicate the same thing, " reed ,, by the same method : the Arabs. Perhaps the same clan of Arabs in both cases.

Some Fruits of Excavations

This is but a small sample from many gains of our excavations in dictionaries. Here are some other examples from the three European languages : Greek, Latin and English.

Let us begin with Greek :

SEMA : sign. Its Arabic origin is " simah : سمة ' simaa : سيما. » sumah سومة »

MUTHOS : Its Arabic origin is " muthlah : مثلة ' and mathlulah : مثلة » In both languages the word means "ancient chronicles " or " legends ". I think we can use in Arabic « almathulat : المثلات » to correspond to "mythology " in European languages. I would like to tell you now in advance that this " logy " in " mythology " descends from an Arabic origin as well. I will return to this in more detail later.

HISTORIA : legend. This goes back to the Arabic " usturah : «أسطورة» or its synonym " istirah : اسطيرة » (= legend). Its literal linguistic sense in Arabic was : writing, or something written. The word was formed from " satr : سطر » (= line).

It appears in English as : history, and in French as : histoire.

ASTER, ASTRON : star. The first form (aster) seems to be a corruption of ISHTAR, the Babylonian goddess of love (= Venus). The second form (astron) seems to be from ASHTAROTH, as it was pronouced by the Phoenicians and perhaps some other ancient Arabs.

In Latin it is pronouced ASTARUM. From ASTRON (G.), ASTROLOGIA was formed in Greek and Latin, meaning ASTRONOMY and ASTROLOGY. Should we form the name of this science of the stars in Arabic from Ishtar's name, in the same European fashion we could say : ISHTAROLOGY.

TECHNE : art. In modern European languages the term " Technology " is formed from it. Its Arabic origin is " tiqn : التقن » (= talent, nature, elaboration ".

After these five Greek words we present the following five Latin words :

SOLIDUS : Solid. Its Arabic is " sald : صلد » sulb : صلب » salud : صلود » of the same meaning.

CAPESSO : catch. Its Arabic is : " qadabha : قبض »

TABUM : Plague. Its Arabic is : " Tauûn : طاعون »
GENIUS : geni. In Arabic it is : " jinni : جنى »
MATERIA : matter. The Arabic origin is " mâddah : ماده »
of the same sense.

Here are other five words from English :
THAT, from " thak : ذاك »
CUT, from " qatt : قط »
EARTH, from " ardh : أرض »
TALL, from " tul : طول » (= length).
WINE, from " wayn : وين » (= black grapes).

The Common Origin

Some orientalists have noticed the resemblance, not only between Arabic and some European languages, but also between the Semitic languages including Arabic, and Aryan languages including Sanskrit. Some of them compared the original words in both groups and found out that those words had common biliteral roots. When no such common roots could be traced for certain words, they proposed some for them supposing that such roots must have been existent but were after wards lost.

By biliteral roots we mean that many linguistic scholars believe that words were primarily composed of two consonants, in imitation of a natural voice, and some other letters were added in different languages afterwards by course of evolution.

Scholars have had different opinions when attempting to explain this linguistic phenomenon, i.e. the resemblance between the origins of words in Aryan and Semitic languages. Some deduced that in some very ancient period both the Semites and the Aryans spoke one language that vanished after having been divided into two branches. Some others suggested that the human race of which both the Aryans and the Semites had descended spoke one primitive and ancient language.

When these two groups separated from one another each one followed its own method in developing its language, and thus some traces of the old extinct mother language are still surviving through these biliteral roots. But most linguistic scholars deny the whole concept rejecting the idea that these two groups of mankind belong to one original major race. They consider that this theory is unscientific because it is based on supposition and because of the absence of any conclusive evidence.

Now what attitude shall we take towards this fresh problem ? Shall we accept this theory to say that this resemblance between Arabic and Aryan languages dates back to the first linguistic background of which we know nothing, and by so doing refute our own claim to the favorable situation of Arabic of which we have just seen some significant examples; or shall we join with the theory's opponents overlooking this clear phenomenon which cannot be overlooked although it is ignored together with its linguistic consequences by some scholars ?

Actually both our own theory concerning the favorable position of the Arabic language and their theory regarding a common ancient origin for both groups of languages are right. These two theories can be explained this way, I think.

Words common to the two groups of languages can be classified into two categories. First, primitive words such as the names of animals, parts of the body and so forth. Second, advanced cultural words.

These words: Historia, Muthos, Techne, and Astrologia, have the same meaning in both Greek and Latin. We have already seen how they go back to an Arabic origin We can also add here "alphabetha", from Arabic " Alifbaa : « الفباء » which is well known to have been borrowed by the Greeks from the Arab Phoenicians.

These are but developed terms that cannot be considered primitive words in so far as linguistic value and significance progress are concerned. So, these common cultural words cannot be antique traces of an extinct ancient language. I find no other solution to the problem than to aknowledge the contribution of Arabic to these two European civilised ancient languages.

The Mother language

Now, what about this other resemblance between the roots of the primitive words in Arabic and Aryan languages including Sanskrit, the ancient Indian language ? What is the significante of this curious linguistic phenomenon, and how are we to interpret it ?

I Wondered : had Arabic ever met the Indian Sanskrit? In what place ?

Are the Arabs Indian in origin ? Are the Indians Arab in origin ? Has either of the two parties migrated to the other's land in the remote unknown past ?

Yes, there must have been a migration, some time, from some place to another. Three words : migration, time and place.

Now the problem is already solved. The place of the play, or the tragedy, is Arabia. The time is some period about 11.000 years ago. The conclution was a migration, a terrible one.

I found the key in a well known historical fact which we so often meet with and talk about without considering its great linguistic consequences

It is known that the Arab peninsular was in the remote past a thick jungle, like those of India and Africa, with many rivers, big and small, and great wealth of trees, fruit and animals, and consequently it was thickly populated. When the ice age was over and the continent of Europe unveiled its face to be seen by the sun, this great blessing for mankind was a great catastroph for Arabia, because it resulted a serious change in wind directions which carried the rain clouds away from Arabia which thus became the well known desert

The other logical result was the migration of the inhabitants to all directions. Some of them must have travelled northward to Syria and Iraq. Some others eastwards to Iran and beyond. Same others westward to Egypt and beyond. Perhaps some others crossed the Mediterranean and Asia Minor. It seems that some had reached India, in one, or more, of the migrations which must have been many and successive at various times. In fact, migration from Arabia has never since ceased. Whenever drought comes exodus follows. And this is how Iraq, Syria, Egypt, etc... as far as Morocco, became Arab countries.

The original home of Sanskrit is not yet decided by scholars. According to this interpretation it may have been some where in East Persia, and hence it moved to India. Persia was, anyhow, the first halt.

These ancient Arabs who migrated settled in various places, and with them there settled their language which seems to have been, most probably, in its biliteral stage.

This is the only solution I can see, in the thick darkness of that far past, to interpret this phenomenon of resemblance between the roots of Arabic and Sanskrit languages.

THE VOCAL ROOTS

In spite of this, I hesitated to accept this grave conclution. I argued with myself that the suggested exodus of the Arabs to east Persia and their planting their language there are but possibilities, which, if they cannot be refuted, cannot be proved either. But two significant pieces of evidence presented themselves to me. I could not overlook these.

The first is the fact that only in Arabic we can trace those common words - between Arabic and Aryan laguages - to the very origin, as we have seen in setting back the words of "giving" to the Arabic "yad : يَد » (= hand). Still more significant is the fact that in Arabic we find the first vocal seed accent from which the word sprang since the day of its birth. For instance, the verb " farr : فَرّ » (= fled) which is an imitation of the sound made by a sparrow's wings when fleeing. Most Arabs in the Middle East still say: "He made firrrrrr... and ran away like a sparrow" From this word the English say : fly, flight, flee. We cannot identify the vocal origin in these modified English words without been lead to them by the Arabic origin " farr ", which precisely depicts the natural sound, and thence any of these English words cannot be the origin of the Arabic one : " farr ".

THE ARAB CONSONANTS

The second piece of evidence is the Arabic consonants that do not exist in foreign languages. Many a time have we heard

some foreigners cristicise the Arabic language for its consonants : 'a ع ،h : ح '« kh : خ », S ص » 'dh : ض » ,etc, which make the language harsh and difficult, if not impossible, (for non-Arabs) to speak with the correct pronunciation. They overlook the fact that these consonants are natural, i. e. children of all nations pronouce them instinctively. Only because of not finding them in his own peoples language and consequently not using them, a non-Arab child loses the ability of his vocal chords and other speeking organs to produce those consonants, just like any other physical organ that loses the ablity to perform its function because of disuse.

One of these consonants is " h ح » .It is a natural gutteral consonant which comes out automatically when a baby says: " ah : أح » just to clear its throat without any intention of addressing anybody or expressing anything. From this voice the Arabs produced the verb. " ahha : أح » (= to cough). By course of time another form was derived from it : " qahha : قح » with another one : kahha : كح » which are still used in some Arab Middle East countries. It seems that from this " qahha : قح ancient Arabs formed the verb " qahafa قحف » and " qahaba : قحب » as developed synonyms. But there is no doubt that the biliteral root: " ah : أح » is the origin of all, because it is the one that represents the natural sound of coughing.

Now we encounter the verb " qahafa قحف » in English in the form of " cough ". The English etymological dictionary says it is descended from Middle English, and that is all. We cannot argue, anyhow, that Arabic has borrowed " qahafa " from the English " cough ", developped it into " qahha ', and then taken it back to its natural source " ahh ".

THE ARAB BABE

Here is another sample of the gains of linguistic excavations. It takes us back to one of the oldest and most beautiful sources of language. In this sample we are going to see how a seed springs, grows and bears leaves and fruits before our eyes. It is time now to fulfill our promise by presenting to you the Arab babe accomplishing a brilliant achievment for human languages.

After a good sleep and time at his mothers breast a feeling of happiness pervades our infant, which makes him begin to sing : " gha, gha, gh, gha.... غا غا غا غا » . Sometimes, still more contented, it declares its satisfaction with the world by singing enthusiastically in a louder tone : " lagh, lagh, lagh, lagh... لغ لغ لغ لغ » Of course this is not a speciality of the Arab infant ; it is inborn, and practiced naturally and instinctively by infants all over the world.

Let us now study this human phenomenon to find out what value or values lay behind it. First of all it is " speech " in relation

to its sayer - the infant - because it is an " expression " of his feeling of his fresh existence and delight in life. It is, second. " nonsence " in relation to us, because it does not express some specific meaning like our dictionary words. In addition, thirdly, it is "singing". And fourthly it is an invitation from this little Adamite to adults, specially mothers, provoking in them the feeling of human sympathy and kidness.

Strangley enough, all these senses were perceived correctly and profoundly by the Arabs of those ancient ages of jungle.

Appreciating the " inutility " value in this infant's " lagh, lagh... " they formed the verb "lagha, laghwan : « لغا لغوا » meaning that the little one said : " lagh, lagh, lagh... ", and afterwards the word was used for adults too meaning : " to say nonsense ".

What really indicates profound sense and sound conception, still more, is the fact that Arabs, also, perceiving mentally and psychologically from those ancient times what speaking value lay in the baby's " lagh, lagh, lagh ", regarded this sound as a form of talking and expression by this little dumb, ignorant and chattering being. So they used the same verb in the meaning of speaking as well. And from the same verb they derived the word " lughah « لغة » (= language).

When an infant says : " lagh, lagh, lagh... " his mother in many cases answers him smiling : " lagh, lagh, lagh... " too Thus in appreciation of this third, emotional value, the Arabs formed the word " nagha : « نغى » (= caressed, and talked nicely to, a baby), which was derived, I believe, from the same verb too, by changing the " l " into " n ", - either by adults or by babes themselves, who sometimes say "nagh, nagh, nagh" or " dagh, dagh, dagh ".

Cencerning the fourth value of singing the Arabs primarily formed the word " inghaa : « انغاء » and afterwards developed it into " ghina'a « غناء » (= singing) - the verb being "ghanna : « غنى »

Let us now travel to Europe in order to seek the Arab Childhood's gifts in languages Here is " laghu « لغو » in its talking sense appearing in Greek as " logos " (= word). And here is " Lughah : « لغة » (= language) emerging in Latin as " Lingua " (= Language, tongue), which is still the same in Italian. In french it is " langue " in the same two meanings. From it also the French derived " langage " and the English " language ".

Borrowing the word " ghanna : « غني » (= sing) the Romans said " cano " the infinitive being " canere " and " cantare ", which is still the same in Italian. In French it is developed into " chanter ", which appears as " chant ' in English.

Returning to the Greek " logos ' we find it developed into " loghica " in Greek and thence in Latin, which is ' logic " in English and " logique " in French.

The Arabic " Lughah " (= language) too appears again as " loghia " in Greek and Latin, meaning discourse, and pronounced " logy " in English to be attached as a suffix to some words indicating the sense of knowledge or science as in : biology, psychology, geology, technology, etc... From amongst these words " technology " is completely Arabic : the first part is Arabic " tinq " as we have said previously, and the second part is Aarbic " Lughah " as we have just seen now.

THE ARAB CHICK

Now it is the turn of the Arab chick. Like other chicks of the world it is lovely and many a time have we enjoyed its charming song : "si, si, si, si, « صي صي صي صي »

From this syllable " si " the Arabs said " saa al farkh : « صاء الفرخ » (= the chick sounded). The word " saa « صاء » developed into " sata : « صات » , "saha : « صاح » , " saala « صأل » " sahala « صهل » , etc...

Pursuing the achievments of our dear chick in Europe we would find that the verb " sawwata : « صوت » (fr. sata : « صات » turned to be " sonitum " and thence " sono » in Latin, in the same Arabic meaning (i.e. to sound). In many cases I found that inserting the letter (n) inside the words borrowed from Arabic was a habit of pronunciation of some Europeans.

In fact inserting (n) or some other letters is an Arab habit too ; perhaps it is the origin. Instances : " jaddala : « جدل » = jandala, jahdala « جحدل جندل » and "adda: « أدى » = anda, ahda: « أندى ، أهدى » etc.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and knowing its distant Arabic origin, we Arabs also use it reluctanly as an alien word because we have no pure Arabic one to remplace it.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and others in French. In English " Sawt : « صوت » (= voice) is pronouced " sound ". Here again the (n) is inserted. There is, anyhow, another word without « n » in English : " shout ". We find also " sahil : « صهيل » (= horse neighing) as " squeal ".

CORRECTING A NAME

It is quite clear now that Arabic language is Arabic language. Do not tell me that this is the case with English, French and other languages of the world. Most languages, if not all, are not themselves, i.e. they do not represent their names. Rather they represent a mixture of languages, alien and local, and thus no living civiliced language is original, except Arabic.

The Arabic language was created from the beginning by the Arabs temselves, in their peninsular which began to export Arabs and Arabic language about 110 centuries ago. This language cannot be imported from some other place, because here we see how it is

made from its primitive raw natural matter, before our eyes - by their own mouths, adults and youngesters, from their voices in different moods of laughing, singing, sneezing, coughing and so forth. And also by the beaks of their chicks, the hiss of their snakes the chirp of their sparrows and the roar of their thunder. They alone have in their language the consonants that depict all these sounds which are to be inevitably changed or ommited by foreigners who borrow any Arabic words with such sounds in them.

Since scholars decided that Europeans had originally immigrated from Asia, or from India in particular, because of the resemblance they noticed between the Sanskrit and the European languages so that they called them Indo - European languages ; now they can only permit us to use the same measurement and make the same deduction to say that the resemblance between Arabic and Sanskrit may also be interpreted by the Arab's migration after the drying up of their fertile peninsular to India or somewhere else - where they settled with their language.

Consequently we are justified, I suppose, in naming Sanskrit the " Arab - Indian " language. Concerning the Indo - European languages I think it is time to correct their name according to historical facts by calling them, from now on, the " Arab - Indo - European " languages.

ABDUL-HAK FADIL

رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية
الى المكتب الدائم للتعريب

بعث الاستاذ احمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى المكتب الدائم للتعريب فى موضوع أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب هذا نصها :

« يسر منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبر عن شكرها وامتنانها للمجهود الوطنى القومى الذى قام به المكتب الدائم للتعريب بتنظيم واعداد المهرجانات الشعبيـــة بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين العربية كذلك للشخصيات العربية واساتذة الجامعات ورجال السلك الديبلوماسى العربي الذيـن شاركـوا المكتب بعواطفهم وجهودهم الفكرية فى نجاح هذه المهرجانات .

هذا وبروح الاعتزاز ، نحيى الروح العربية الاصيلة التى تتحلى بـها جماهير الشعب المغربى البطل والتى نلمسها بوضوح قولا وعملا فى وقوف هذه الجماهير الى جانب الشعب الفلسطينى فى كفاحه وجهاده على طريق التحرير والعودة .